المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
الدراسات العليا
قسم الكتا ب والسنة
تخصص الحديث وعلومه

جمع الوسائل في شرح الشمائل

تأليف: الملا علي بن سلطان محمد القاري الحنفي (ت١٠١٤هـ)

من بداية باب: (ما جاء في حياة رسول الله ﷺ)

إلى نهاية الكتاب باب: (ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ في المنام)

دراسة وتحقيق وتخريج

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة

إعداد الطالب:

خضر بن صالح بن سعيد الغامدي

الرقم الجامعي (٤٢٦٨٨١٠٧)

إشراف فضيلة الدكتور:

حسنين بن محمد حسين فلمبان

العام الدراسي

١٤٣٠-١٤٣١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة: كتاب جمع الوسائل في شرح الشمائل، للعلامة: الملا علي بن سلطان محمد القاري .

اسم الباحث: خضر بن صالح بن سعيد الغامدي .

الدرجة: الماجستير .

خطة الموضوع: اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون له خطة أسير عليها أثناء التحقيق، وذلك في قسمين وفق ما يلي:

-أولاً: قسم الدراسة، ويشتمل على مقدمة وثلاثة فصول .

فأما المقدمة: فقد تكلمت فيها باختصار عن أسباب الموضوع، وأهميته، وخطة البحث .

الفصل الأول: نبذة عن مواضيع متعلقة بالشمائل النبوية .

المبحث الأول: نبذة عن (الشمائل النبوية) وما ألف فيه. المطلب الأول: تعريف الشمائل. المطلب الثاني: ما ألف في موضوع الشمائل. المبحث الثاني: نبذة عن كتاب الشمائل للترمذي وما ألف في شرحه. المطلب الأول: نبذة عن الشمائل للترمذي. المطلب الثاني: شروح كتاب الشمائل للترمذي .

الفصل الثاني: دراسة عن عصر المؤلف، وحياته، وسيرته، ومؤلفاته، وثناء العلماء، ووفاته .

الفصل الثالث: المبحث الأول: التعريف بالمخطوط وعنوانه، وخصائص كتاب جمع الوسائل. المبحث الثاني: أولاً: عدد نسخ الكتاب. ثانياً: وصف النسخ. ثالثاً: نسخ الكتاب المطبوعة. رابعاً: النسخ التي تم مقابلتها عليها .

-ثانياً: القسم الثاني: النص المحقق، وفيه:

الباب الأول: (باب ما جاء في حياء رسول الله ﷺ) ويشتمل على حديثين .

الباب الثاني: (باب ما جاء في حجامة رسول الله ﷺ) ويشتمل على عدد ستة أحاديث .

الباب الثالث: (باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ) ويشتمل على ثلاثة أحاديث .

الباب الرابع: (باب ما جاء في عيش رسول الله ﷺ) ويشتمل على تسعة أحاديث .

الباب الخامس: (باب ما جاء في سن رسول الله ﷺ) ويشتمل على ستة أحاديث .

الباب السادس: (باب ما جاء في وفاة رسول الله ﷺ) ويشتمل على أربعة عشر حديثاً .

الباب السابع: (باب ما جاء في ميراث رسول الله ﷺ) ويشتمل على سبعة أحاديث .

الباب الثامن: (باب ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ في المنام) ويشتمل على تسعة أحاديث .

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها ثم الفهارس .

هدف الرسالة: الدربة على التحقيق خصوصاً على مخطوطات السلف وإخراجها للأمة .

موضوع الرسالة: تحقيق كتاب: جمع الوسائل في شرح الشمائل .

أبواب الرسالة: كتاب شرح أحاديث الشمائل للترمذي شرحاً وافياً يشتمل على أحاديث مرفوعة في الشمائل .

أهم النتائج: أن هذا الكتاب له مكانة علمية عند أهل الحديث، فقد أفاد منه كثير من الشرَّاح في بابه، اشتمل على شرح عدد من أحاديث الشمائل مرتبة على الأبواب، واشتمل الجزء المحقق على (١٤٥) حديث و (٤٨) أثر .

أهم التوصيات: حصر أسماء المخطوطات التي تعنى بعلم الشمائل والاعتناء بها ودراستها وتحقيقها .

Thesis Abstract

Thesis title: The book entitled in Arabic pronunciation , " Jame El-Wasael Fi Sharh El-Shamael " or in English meaning, " Collecting the sources that explained the prophet's traits. By the scholar of his time , Al-Mulla Ali Bin Sultan Mohammed Al-Qari .

Researcher's name: KHIDR SALEH SAEED ALGHAMDI
Degree : Master's degree .
Study plan : This thesis study needed to have a plan to go on during researching and achieving based on two parts as follows:
The first section: The study section : it includes an introduction and three chapters
The introduction deals in details with the reasons for selecting the topic of the thesis , its importance and the research plan.
Chapter one: a short pamphlet on topics dealing with (the prophet's traits) and the writings on it .
The first study : definition of the traits . second quest : all the writings on the prophet's traits.
The second study: a pamphlet on the book of the prophet's traits written by El-Termizi and all the other books explaining it. The first quest: a pamphlet on the prophet's traits or El-Shamael by El-Termisi . The second quest: the explanations of El-Shamael or the prophet's traits by El-Termizi.
Chapter two: a study about the time of the author , his biography , his legacy and his death.
Chapter three : The first quest: definition of manuscript and its title and the characteristics of the book entitled , (Jam el Wasael) . The second study: First: the number of the book copies. Second: description of the copies of the printed books. Third: The copies of the book . Fourth: the copies matched with the original copy.
The Second section: The achieved text including the following:
The first part: (The prophet's shyness) including two Hadeeth or two sayings.
The second part : (The prophet's Hijamah or cupping) including six sayings.
The third part: (The prophet's names) including three sayings.
The fourth part : (the prophet's life conduct) including nine sayings.
The fifth part: (The prophet's age) including six sayings.
The sixth part : (The prophet's death) including fourteen sayings.
The seventh part: (The prophet's legacy) including seven sayings .
The eighth part : (seeing the prophet in dreams) including nine sayings.
Conclusion: It includes the main results that I reached and the indexes .
The thesis objective: Training in archiving especially the scripts of the predecessors and introducing them to the public.
The thesis topic: Archiving the book entitled, " Jam El-wasael Fi Sharh El-Shamael " or explaining of the Prophet's traits

The thesis parts: the book explaining in details the prophet's traits or "El-Shamael " by El-Termizi including the sayings that were concerned with El-Shamael.

The main results : This book has a prestigious interest of the Hadith Scholars. A lot of them benefited from explaining it. It included the explanation some sayings graded in the parts . The archived part included (١٤٥) sayings . and (٤٨) excerpts.
The main recommendations : Survey of the names of the scripts that care about the science of El-Shamael studying and archiving them.

المقـــدمـــة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المتقين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .... وبعد :

فإن الاشتغال بالعلم الشرعي ونشره وتعلمه وتعليمه من أشـرف الأعمـال ، وأنبل المقاصد ، وكيف لا يكون كذلك وهو مرتبط بشريعة رب العالمين ، وقد وصلنا من طريق سيد الأنبياء والمرسلين ، والعلماء هم ورثة الأنبياء ، وهم الـصفوة مـن المجتمعات، والبقية من التركات النبوية ، قـال الله تعـالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[(١)]. وقال ﷺ: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)[(٢)].

ولازالت الأمم تفاخر بعلمائها وصلحائها ، وتحاول أن تقتدي بهم ، وتـستنير بهديهم ، وكان من خير القدوات للبشرية جميعاً نبينا محمدﷺ، وقد أمرنا الله بالتأسي به ومعرفة سنته وهديه ، فقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾[(٣)].

فقد بعثه الله على حين عماية من الناس وجهل ، فرفع الله به عباءة الـشرك ، وأحيا به طرق العلم ، وفتح على يديه أسباب الخير ، فأشرقت الأرض بعد ظلامهـا ، وتبددت ممالك الروم والفرس بعد طغيانها ، ووثبت البشرية نحو عصر جديد ، تستقي هداه ونوره من أخبار محمد صلى الله عليه وسلم وأحواله .

----

(١) آية (٩) من سورة الزمر.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فرض الخمس، باب قول الله : (فأن لله خمسه) ح(٣١١٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة ح(٢٤٣٦).

(٣) آية (٢١) من سورة الأحزاب.

ولأهمية أخباره وسيرته عليه الصلاة والسلام ؛ فقد تفنن علماء الحديث -رحمهم الله - عبر العصور في التأليف والتصنيف ، وجعلوا الغاية من رحلاتهم في البلدان ، ومجالس سماعهم في العصور الذهبية من عصر الإسلام جمع سيرته وأخباره وأقواله وأفعاله، حتى أصبحت أنواع التأليف في تلك العصور مثار عجب لكثير من أبناء العصور اللاحقة على اختلاف مللهم ونحلهم ، فقد صرف سلفنا الصالح أوقاتهم ، وأعملوا عقولهم وأبدانهم في جمع السنة النبوية ، كل ذلك دون أن يطلبوا من أحد أجراً ، أو يبتغوا دنيا .

فحفظوا على الأمة دينها ، وقدموا للأجيال التالية صحائف من نور ملئت علماً وحكمة وبياناً ، فزينت كتبهم بأسانيد مختلفة ، ورتبت تلك الكتب المشرقة على طرائق شتى ، ونقلت لنا بأسانيد معروفة ، وتعددت مسالك التصنيف ، لكن المراد منها واحد ومعلوم ، وهو تعظيم جناب الشرع الشريف ، وحفظ السنة النبوية من الضياع و التغيير والتبديل والتحريف والانتحال .

وقد تسابق سلفنا الصالح في التدوين والتوثيق والتمحيص ، وقدم كل واحد منهم عصارة علمية نادرة ، فنشأت من تلك الجهود العلمية الخارقة كتب الحديث الشريف ، ثم كانت تلك العصارة التي قدمها ذلك المحدث في زمنه محل الدراسة والتأمل بعد وفاته بقرون طويلة ، فكانوا نبراس هداية ومشاعل خير فرحمهم الله .

ولم تزل سيرته العطرة ﷺ في محل العناية و التقدير ، منذ عهد الصحابة ﷺ إلى من جاء بعدهم من العلماء والمصنفين، الذين تباروا في التاريخ في مناح متعددة من سيرته العطرة، فمنهم من أرخ لأطوار حياته كابن إسحاق[١] وغيره، ومنهم من ألف في

---

(١) ستأتي ترجمته في قسم التحقيق.

أعلام نبوته كالبيهقي[١] وغيره، ومنهم من ألف في شمائله كالترمذي وغيره رحمهم الله أجمعين.

وكان من الكتب المميزة التي ظهرت في تلك القرون الأولى كتاب جدير بالعناية والتأمل وهو : (الشمائل) للإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي – رحمه الله - ، فقد حاز هذا الكتاب قصب السبق والفضل ، ونال من الشهرة والمكانة ما يستحق .

وقد قصد به مؤلفه أن يجمع أوصاف النبي الكريم ، لتكون محركة للنفوس وباعثة على الإقتداء بسيرته وهديه ، فيذكر شكله وطوله ولحيته ووجهه حتى كأن القارئ يراه، ثم يفيض في ذكر طريقة مأكله ومشربه ونومه ، وسائر أموره الحياتية المعتادة ، ثم يذكر أخلاقه من الكرم والجود والضحك والتبسم والشجاعة والحياء وسائر مكارم الأخلاق العظيمة فيه ، ثم ينتقل إلى طريقة عيشه وبيته ، ثم يعرج على وفاته وخروجه من الدنيا .

ولأهمية هذا الكتاب ، فقد تناوله علماء الإسلام بالقبول ، وساهموا في نقله إلى غيرهم ، وقد تعددت نسخه الخطية في ديار الإسلام ، حتى لا تكاد مكتبة من مكتبات العالم اليوم تخلو من نسخة من الشمائل للترمذي ، ثم تتابع العلماء على شرحه وبيان ما فيه من العلم .

ولأهمية الكتاب وشرحه استعنت بالله في التقدم للحصول على درجة الماجستير بتحقيق جزء من شرح عظيم لهذا السفر النفيس وهو من تأليف: الملا علي ابن سلطان

---

(١) ستأتي ترجمته في قسم التحقيق.

محمد القاري الحنفي (ت ١٠١٤هـ)[١].

ولما كان هذا الكتاب كبيراً يحتاج إلى مجموعة من الطلبة لكـي يوفـوا حقـه بتحقيقه ودراسته ومقابلة نقوله ونسخه ، فقد تم تقسيم الكتاب بكامله بين مجموعة من طلاب قسم السنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى على النحو التالي :

١- من أول الكتاب إلى نهاية باب شيب رسول الله ﷺ للطالبة عائشة الهذلي.
٢- من باب الخضاب إلى باب الاتكاء للطالبة خديجة تركستاني.
٣- من باب ما جاء في صفة أكل رسول الله ﷺ إلى ما جاء في صفة ضحك رسول الله ﷺ للطالبة منال الزهراني.
٤- من باب ما جاء في مزاح رسول الله ﷺ إلى باب صـلاة التطـوع في البيـت للطالب حافظ محمد شبير الباكستاني.
٥- من باب ما جاء في صوم رسول الله ﷺ إلى نهاية باب ما جاء في خلق رسـول الله ﷺ للطالب ياسر عبدربه أبو قوطه.
٦- من باب ما جاء في حياء رسول الله ﷺ إلى نهاية الكتـاب للطالـب خـضر الزهراني.

أهميـــة الموضوع وأسباب اختياره:

أولاً: كونه متعلقاً بكتاب يعد من الكتب المهمة في الشمائل النبوية.

ثانياً: كون مؤلفه من أبرز علماء القرن الحادي عشر، وقـد أثـرى المكتبـة الإسلامية بالكثير من المؤلفات القيمة في المجالات المختلفة.

ثالثاً: هذا الكتاب لم يجد العناية التي تليق به من التحقيق والتعليق.

----

(١) ستأتي ترجمته في قسم الدراسة.

رابعاً: إن الدراسة والتحقيق يوقفان الباحث علىٰ علوم ومصادر كثيرة.

خامساً: عناية المؤلف فيه بضبط الكلمات وبيان اللغات حتىٰ ظهـرت قوتـه وإطلاعه علىٰ اللغة وضلوعه فيها.

سادساً: التعريف برواة الأسانيد وذكر أقوال العلماء فيهم.

سابعاً: اعتماده علىٰ نسخ متعددة لكتاب «شمائل الترمذي».

فلحسن موضوعه لتناوله شمائل أشرف الخلق ﷺ، أردت أن أظهر واحداً مـن تراث السلف دراسة وتحقيقاً، فخير عمل الخلف هو العمل في مؤلفات السلف.

وقد جعلت للبحث خطة أسير عليها ، تقوم معالمها على النحو التالي :

خطـــــة البحث:

تتكون الرسالةُ من مقدمةٍ، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة:

فيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج الباحث.

القسم الأول: الدراسة: عنوا ا القاري وعصره وحياته وكتابه.

نبذة عن عصر المؤلف وترجمة حياته وعن كتابه، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: **نبذة عن مواضيع متعلقة بالشمائل النبوية.**

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: نبذة عن (الشمائل النبوية).

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الشمائل.

المطلب الثاني: ما ألف في موضوع الشمائل.

المبحث الثاني: نبذة عن الشمائل للترمذي وما ألف في شرحه:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة عن الشمائل للترمذي .

المطلب الثاني: شروح كتاب الشمائل للترمذي .

الفصل الثاني: **عصر المؤلف وحياته.** وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عصر المؤلف. وفيه مطالب:

المطلب الأول: الناحية السياسية.

المطلب الثاني: الناحية الاجتماعية.

المطلب الثالث: الناحية العلمية.

المبحث الثاني: حياة المؤلف. وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسم المؤلف.

المطلب الثاني: مولده ونشأنه ورحلاته.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

المطلب السادس: وفاته.

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: اسمه وتحقيق نسبته إلىٰ المؤلف، وبيان موضـوعه، ومنهجـه، ومصادره، وموارده.

المبحث الثاني: عدد النسخة الخطية للكتاب ووصفها.

القسم الثاني: التحقيق:

يشتمل علىٰ النص تحقيقا وتعليقا ودراسة من أول (باب ما جاء في حياء رسول الله ﷺ) إلىٰ نهاية الكتاب (باب ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ في المنام).

منهجي في التحقيق:

وكان عملي في هذا القسم علىٰ النحو التالي:

أولاً: عملي في تحقيق النص:

أ- قمت بضبط النص وتصحيحه وكتابته بطريقة الإملاء وفق قواعدها المتبعة الآن، وقد قمت بمقابلة المخطوط بالنص المكتوب ، حيث توفرت لدي نسختان من المخطوط، ورمزت لكل واحد منها برمز.

ب- وإذا وقع سقط أو تصحيف أو زيادة في إحدىٰ النسخ بينت ذلك السقط ، وأشير إلىٰ ذلك في الهامش.

ج- أثبت كلمة صلىٰ الله عليه وسلم إن لم تكن في النص، وكذلك كلمة (رضي الله عنه) بعد ذكر الصحابي.

ثانياً: الحكم علىٰ الأسانيد وتخريج الأحاديث:

أولاً: المنهج في التراجم:

أ- ترجمت لرجال الإسناد ترجمة وافية بالاعتماد علىٰ كتابي تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وكلاهما للحافظ ابن حجر، لكون رجال الأسانيد كلهم لم يخرجوا عن إطار تقريب التهذيب، وإذا حصل علي إشكال في راوٍ أو أكثر رجعت إلىٰ تهذيب الكمال للمزي، حيث يرد أسماء بعضهم غير منسوبين، وبعضهم من المتفق والمفترق مما يلزم معه النظر إلىٰ شيوخه وتلاميذه، ومعرفة طبقته ونحو ذلك مما يتميز به.

ب- إذا لم أجد الراوي في تقريب التهذيب، فإني بحثت عنه في سائر كتب الرجال المعتمدة وكتب الطبقات والأنساب والكنىٰ والوفيات.

ج- قمت بتميز المهمل وتبيين المبهم من الأسماء.

د- قمت بضبط الأسماء والكنىٰ والأنساب التي تحتاج إلىٰ ضبط.

هـ- اكتفيت بذكر كلام الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب في ترجمة الراوي، وقصدي من ذكر ترجمة الراوي إعطاء صورة واضحة عن المترجم له من حيث قبول خبره أو رده، لذا أقتصر علىٰ ذكر نسبه كاملاً، وكنيته، وما اشتهر به، وسنة وفاته، وإذا كان الراوي ممن تكلم فيه من اختلاط أو تدليس، ذكرت ذلك من كتب المختلطين وطبقات المدلسين كالمختلطين للعلائي وطبقات المدلسين لابن حجر، مختتماً الأقوال بقول ابن حجر في تقريب التهذيب.

ز- قمت للصحابة مقتصرا علىٰ كتاب الإصابة، وتقريب التهذيب وكلاهما لابن حجر، وربما رجعت إلىٰ كتب أخرىٰ مثل الاستيعاب وغيره إن لزم الأمر.

ثانياً: الحكم علىٰ إسناد المصنف:

أ- حكمت علىٰ إسناد المصنف رحمه الله (أعني الترمذي) من خلال تراجم رواته، والنظر في اتصاله وغير ذلك، وكثيراً ما أجزم بالحكم علىٰ إسناد المصنف بأحد الأحكام الثلاثة: الصحة والحسن والضعف، وذلك بعد استيفاء شروط كل حكم.

ب- اعتمدت في تصحيح الأحاديث وتضعيفها - خصوصا التي ينفرد بها الترمذي رحمه الله- علىٰ كلام الشيخ الألباني رحمه الله، حيث أجد غالبا بعد النظر والبحث والتمحيص في الأسانيد أن النتيجة موافقة لكلام الشيخ الألباني رحمه الله، فأنقل كلامه من خلال كتبه المطبوعة.

ج- ذكرت في غالب الأحاديث - التي نزلت عن درجة الصحة والحسن - العلل الواردة فيها.

ثالثاً: تخريج أحاديث الكتاب والآثار، وقد انتهجت في ذلك النهج التالي:

أ- **إن كان الحديث في صحيحي فإنني أكتفي بالإحالة إليهما، وإن كان في السنن الأربعة أكتفي بتخريجه منها، فإن لم أجد الحديث فيها أقوم بتخريجه من المصادر الأخرىٰ كالسنن والمعاجم والمسانيد، والمصنفات الأخرى.**

ب- إن وجد خلاف في متن الحديث وضحت ذلك بمن أخرجه بالقول: رواه فلان بلفظ كذا، وإن كان من طريق صحابي آخر أو راو آخر، وضحت ذلك أيضا.

ج- إن كان الحكم علىٰ الحديث يتوقف على دراسة بعض أسانيده، توسعت في دراسته وذلك بتتبع مصادر تخريجه، وكتب التخريج والعلل؛ للوقوف علىٰ متابعاته، وشواهده، وطرقه المعلولة والصحيحة.

الخاتمة:

وفيها ذكرت فيها أهم النتائج التي ظهرت لي خلال البحث والتوصيات.

الفهارس العامة:

ذيلت الرسالة بفهارس شاملة على النحو التالي:

١-الآيات القرآنية.

٢-الأحاديث النبوية.

٣-الآثار.

٤-الأعلام.

٥-الأماكن والبلدان.

٦-الأشعار.

٧-الغريب.

٨-المصادر والمراجع .

٩-الموضوعات.

منهج البحث:

منهجي في البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي، ومن مفرداته:

١- **كتابة النص من الأصل المختار حسب قواعد الإملاء الحديثة.**

٢- **مقابلة النسخ، وإثبات الفروق في الهامش.**

٣- **عزو الآيات إلى سورها، مع ذكر رقم الآية.**

٤- **تخريج الأحاديث والآثار، مع الحكم عليها.**

٥- **نسبة أقوال العلماء إلى مصادرها - قدر المستطاع.**

٦- **التعريف بالأعلام.**

٧- **التعريف بالأماكن والبلدان.**

٨- **عزو الأشعار إلى قائليها، وبيان معناها عند الحاجة.**

٩- **شرح الألفاظ الغريبة.**

وفي ختام هذا البحث أشكر الله سبحانه وتعالى، ثم أشكر والـدي الكـريمين اللذين كانا دائمي السؤال عن هذا العمل محتفيين بسيرة النبي ﷺ وشمائله الكريمة .

والشكر موصول لجامعة أم القرى ممثلة في كلية الدعوة وأصول الدين قـسم السنة النبوية الذين سهلوا مهمة الباحث طيلة مدة دراستي .

ثم أتوجه بجزيل الشكر إلى سعادة الدكتور حسنين محمد حسين فلمبان ، الذي أشرف على البحث وأولاه عناية فائقة ، حيث بذل من وقته وجهده شـيئاً كـثيراً ، وفتح بيته ومكتبه في أوقات كثيرة ، وشجعني على إتمام البحـث، وكـان لـه مـن الملاحظات والتوجيهات الشيء الكثير الذي أعانني على إخراجه بهذه الصورة ، فجزاه الله عني خيراً .

ثم أشكر المشايخ الفضلاء الذين تفضلوا بقـراءة البحـث وإبـداء آرائهـم وملاحظتهم عليه .

وفي الختام أسأل الله الكريم أن يتقبل هذا العمل بقبول حسن ، وألا يجعل فيـه للشيطان نصيباً ، وأن يجعله ذخراً لي يوم العقبى ، وهذا جهد المقل ، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده ، وما كان فيه من خطأ فهو من تقصيري ومن الشيطان .

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، واغفر لنا إنك على كل شيء قدير ، سبحانك الله وبحمدك ، أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

الطالب:

خضر بن صالح بن سند الغامدي

القسم الأول

الدراسة

الفصل الأول:

نبذة عن مواضيع متعلقة بالشمائل النبوية

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: نبذة عن (الشمائل النبوية)

وفيه مطلبان:

- ✓ المطلب الأول: تعريف الشمائل
- ✓ المطلب الثاني: ما ألف في موضوع الشمائل

المبحث الثاني:

- نبذة عن الشمائل للترمذي وما ألف في شرحه

وفيه مطلبان:

- ✓ المطلب الأول: نبذة عن الشمائل للترمذي
- ✓ المطلب الثاني: شروح كتاب

المبحث الأول:
نبذة عن مواضيع متعلقة بالشمائل النبوية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الشمائل:

الشمائل لغة: خليقة الرجل ، جمع شِمال. يقال: إ ا لحسنة الشمائل. أي: شكلها وحالا ا. ويقال: رجل كريم الشمائل أي في أخلاقه ومخالطته . ويقال: فلان مـشمول الخلائق أي كريم الأخلاق(١).

واصطلاحا: هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بيسر وسهولة، فإن كانت الأفعال جميلة سميت خلقاً حسناً.. وإن كانت الأفعال قبيحة سميت خلقاً سيئاً(٢).

وقد خلق الله عز وجل الإنسان في أحسن تقويم، وجعله مركباً من جسد وروح، فالجسد مدرك بالبصر، والروح مدركة بالبصيرة، ولكل واحد منهما هيأه وصورة، إمـا جميلة أو قبيحة، وخلْق الإنسان: صورته الظاهرة.. وخلُق الإنسان: صورته الباطنة.

والخُلُق الحسن صفة الأنبياء والصديقين، والخُلُق السيء صفة الشياطين وا رمين.

والأخلاق السيئة سموم قاتلة، وي بصاحبها إلى القاع، وتنظم صاحبها في سلك الشياطين.

وحسن الخُلُق هو الاعتدال، فإذا مال عنه العبد وقع في ضده من سوء الخُلُق، وهذا الاعتدال تارة يحصل بكمال الفطرة منحة من الخالق عز وجل، وكرامة منه لمن شاء مـن عباده، فكم من صبي يخلقه الله صادقاً سخياً كريماً حليماً.

----

(١) العين ٢٦٥/٦، ذيب اللغة ٢٥٤/١١، لسان العرب ٣٦٩/١١.

(٢) التعريفات للجرجاني ص ١٣٦ (٦٦٧)، موسوعة فقه القلوب ١٨/١٠.

وتارة يحصل حسن الخلق بالاكتساب، وذلك بحمل النفس على الأعمال الجالبة للخلق المطلوب.

فمن أراد تحصيل خلق الجود، فليفعل فعل الجواد من البذل، ليصير بذلك طبعاً له، كما أن من أراد أن يكون كاتباً تعاطى فعل الكتابة، إلا أن ذلك يحتاج إلى تكرار ومداومة، كما أن نمو القامة والبدن يحتاج إلى وقت.

٢/١وكما أن تعاطي أسباب الفضائل يؤثر في النفس ويغير طباعها، فكذلك مساكنة الكسل والكسالى يصير عادة، فيحرم بسببه كل خير.

٢/١وكما لا ينبغي أن يستهان بقليل الطاعات، فإن دوامها يؤثر خيراً، فكذلك لا يستهان بقليل الذنوب، فإن دوامها يؤثر شراً.

وكذلك تكتسب الأخلاق الحسنة بمصاحبة أهل الإيمان والخير، قال عليه الصلاة والسلام: "المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل"(١).

والاعتدال في الأخلاق هو صحة النفس، والميل عن الاعتدال سقم لها ومرض، والنفس في علاجها كالبدن في علاجه، فكما أن البدن لا يخلق كاملاً وإنما يكمل بالتربية بالغذاء، كذلك النفس تخلق ناقصة قابلة للكمال، وإنما تكمل بالتزكية، و ذيب الأخلاق بالعلم.

وكما أن البدن إذا كان صحيحاً فشأن الطبيب العمل على حفظ الصحة، وإن كان مريضاً فشأنه جلب الصحة إليه، كذلك النفس إذا كانت زكية طاهرة مهذبة الأخلاق فينبغي للعبد أن يسعى لحفظها، وجلب مزيد القوة إليها، وإن كانت عديمة الكمال سعى في جلب الكمال إليها.

وكما أن أمراض البدن تعالج بضدها، إن كانت من حرارة فبالبرودة، وإن كانت

----

(١) رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس ح(٤٨٣٣)، والترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب ٤٥ (٢٣٧٨)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ٥٩٧/٢ (٩٢٧).

من برودة فبالحرارة، فكذلك الأخلاق السيئة التي هي من مرض القلب علاجها بضدها من الأخلاق الحسنة، فيعالج مرض الكبر بالتواضع، ومرض الجهل بالعلم، ومرض البخل بالكرم، ومرضى السفه بالحلم، ومرض الظلم بالعدل والإحسان، وهكذا.

وكما أنه لا بد من احتمال مرارة الدواء، وشدة الصبر عما يشتهي من أجل صلاح البدن، فكذلك لا بد من احتمال مرارة المجاهدة، والصبر على مداومة مرض القلب، بل هو أولى، فإن ألم مرض البدن يخلص منه بالموت، وألم مرض القلب يؤلمه قبل الموت وبعد الموت.

وإذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً بصره بعيوب نفسه، فمن كملت بصيرته لم تخف عليه عيوبه، وإذا عرف العبد عيوبه أمكنه العلاج، ولكن أكثر الناس جاهلون بعيوبهم، يرون الصغائر في غيرهم، ولا يرون الكبائر في أنفسهم.

ولا بد لكل مسلم مع الإيمان والإخلاص والعمل الصالح من الأخلاق الحسنة وصفاء القلب وتزكيته، فهي التي تحفظ الأعمال الصالحة. قال عليه الصلاة والسلام: «إن الله لا ينظر إلىٰ صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلىٰ قلوبكم وأعمالكم»[1].

وقد يأتي العبد يوم القيامة بأعمال صالحة كالجبال، وهي من الأعمال المقبولة، ولكن إذا كانت أخلاقه سيئة أكلت هذه الأعمال.

يأتي وقد شتم هذا وسب هذا وقذف هذا وسرق هذا وظلم هذا وغدر بهذا وقتل هذا، فماذا يبقى له من الأجر والحسنات إذا أخذ هؤلاء حقوقهم منه؟

قال عليه الصلاة والسلام : «أتدرونَ ما الْمفْلِس؟» قَالُوا: الْمفْلِس فِينا من لا دِرهم لَه ولا متاع، فَقَالَ: «إن الْمفْلِس مِن أمتي، من يأْتي يوم الْقِيامةِ بِصلاةٍ وصِيامٍ وزكَاةٍ، ويأْتي قَد شتم هذَا، وقَذَف هذَا، وأَكَلَ مالَ هذَا، وسفَك دم هذَا، وضرب هذَا،

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، ح(٢٥٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

فَيعطَى هذَا مِن حسناتِهِ وهذَا مِن حسناتِهِ، فَإِنْ فَنِيت حسناته، قَبلَ أَنْ يقْضى مـا علَيـهِ، أُخِذَ مِن خطَاياهم فَطُرِحت علَيهِ، ثُم طُرِح فِي النار»[١].

وأحسن الناس أخلاقاً هم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، ثم يليهم من آمن م، فقد فرق الله الأخلاق الحسنة في الأنبياء والرسل، ثم جمعها في محمد ﷺ ، فظهرت في حياته أحسن الأخلاق كالإيمان والتقوى، والصدق والإخلاص، واليقين والتوكل، والرحمة والشفقة، والجود والكرم، والحياء والتواضع، والعدل والإحسان، والمحبة والإيثار، وغـير ذلك من الصفات والأخلاق التي كانت سبباً في هداية الناس للدين، وجذ م إليه، ومحبتهم له[٢]، ويدل على ذلك قوله ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»**[٣]**.

فقد جعل النبي ﷺ مكارم الأخلاق الغاية من بعثته الـشريفة وأثـار الاهتمـام بالأخلاق بقوله: «أثقل ما يوضع في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة الخلق الحسن»**[٤]**.

والنبي ﷺ هو الإنسان الكامل الذي يقتدى به في هذه الأخلاق.

ومعرفة شمائله عليه الصلاة والسلام وسيلة إلىٰ امتلاء القلب بتعظيمـه ومحبتـه ، وذلك وسيلة إلىٰ تعظيم شريعته، وتعظيم الشريعة واحترامها وسيلة إلىٰ العمل ا، وهـذا غاية ما يستفيده الإنسان من هذه الشمائل الكريمة، ومن هنا يأتي أهمية الاهتمام بـشمائل النبي ﷺ، فينبغي على المربين والدعاة أن يحرصوا على عرض أخلاق النبي وشمائله للنـاس وخصوصا للأطفال .

----

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم ح ٥٩ - (٢٥٨١).

(٢) موسوعة فقه القلوب ١٠/١٨-٢٣ بتصرف.

(٣) رواه البيهقي ١٠/١٩١ ح(٢٠٥٧١)، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٧/٧٤ ح(٦٨٩٥) بلفظ بتمام.

ورواه القضاعي في مسند الشهاب ٢/١٩٢ رقم (١١٦٥).

(٤) رواه ابن أبي حاتم في العلل ٢/٢٧٥ (٢٣٢٣)، وصححه، والطحاوي في شرح مشكل الآثـار ١١/٢٥٥٥ ح(٤٤٢٦)، والخطيب في تاريخ بغدد ٥/٤٧٦.

المطلب الثاني: ما ألف في شمائل النبي ﷺ [١]:

أقصد من هذا: ذكر المصادر التي ركز مؤلفوها على الصفات الخَلْقية والخُلُقية للنبي ﷺ وعاداته وفضائله وسلوكه القويم في حياته في الليل والنهار.

وقد ألف العلماء في ذلك قديماً وحديثاً ، وأوسعوه دراسة وبحثاً وجمعاً وشـرحاً، ويمكننا أن نشير إلىٰ بعض ما ألف في هذا الموضوع مما اطلعنا عليه أو ذكره أحد العلمـاء ولم يصل إلينا أو مما هو قابع في خزائن الكتب ينتظر الخروج إلىٰ النور.

١- كتاب صفة النبي ﷺ لأبي البختري وهب بن وهب القرشي (ت سـنة ٢٠٠هـ)، وهو أقدم كتاب مستقل في شمائل النبي ﷺ [٢].

٢- كتاب أخلاق النبي ﷺ للشيخ أبي بكر محمد بن عبدالله الـوراق المتـوفىٰ سـنة (٢٤٩هـ)[٣].

٣- صفة أخلاق النبي ﷺ، للحافظ أبي الحسين علي بن محمـد المـدائني (ت سـنة ٢٧٠هـ)[٤].

٤- الشمائل، للإمام محمد بن عيسىٰ بـن سـورة أبي عيـسىٰ الترمـذي (٢٠٩ – ٢٧٩هـ)، وهو أشهر كتب الشمائل وأوسعها انتشاراً وأكثرها شروحاً وحـواشٍ، وقد طبع عدة مرات وطبعت عدة شروح له، وقد فصلت في ذكرها في المبحـث الثاني.

٥- أخلاق النبي ﷺ : لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي الحنظلـي البـستي (٢٧٠ –

----

(١) انظر : مصادر السيرة النبوية وتقويمها للدكتور فاروق حمادة ص٦٤ وما بعدها.

(٢) انظر: الفهرست ص١٤٦.

(٣) انظر: كشف الظنون ص٣٨.

(٤) انظر: الفهرست ص١٤٧.

٣٥٤هـ)[١].

٦- أخلاق النبي ﷺ : لأبي الشيخ الأصبهاني، عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان، المتوفى سنة (٣٦٩هـ)[٢]، وهذا الكتاب ضم أحاديث نادرة لا توجد في مرجع آخر.

٧- شمائل النبي ﷺ : لأبي العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي الحنفي (٣٥٠ - ٤٣٢ هـ)[٣].

٨- الشمائل بالنور الساطع الكامل: لأبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الفزاري المعروف بابن المقري الغرناطي (المتوفي في غرناطة ت سنة ٥٥٢هـ) [٤].

٩- الشمائل: للحافظ ابن كثير (إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٠٠-٧٧٤هـ)، طبع مفرداً، وطبع أيضاً في البداية والنهاية.

و بذا يتضح لنا أن من أوائل ما ألف في الشمائل، كتاب الشمائل لأبي عيسى الترمذي المتوفى سنة [٥] وكتابه هذا أشمل كتاب في مادته، وقد اعتمد فيه مؤلفه على ذكر الشمائل بأسانيدها، فذكر فيه ما تطمئن إليه نفسه من الأحاديث المسندة، وكان درة لامعة في جيد كتب الشمائل والدلائل، وقد طبع عدة طبعات وله شروح متعددة مطولة ومختصرة.

---

(١) ذكره كل من: حاجي خليفة في كشف الظنون (٣٨)، كحالة في معجم المؤلفين (١٧٣/٩ - ١٧٤) وسزكين (٣٠٧/١).

(٢) طبع في مصر عام (١٩٥٩م) بتحقيق عبد الله بن محمد الغماري. وطبع بدار الكتاب العربي ببيروت، بتحقيق د. السيد الجميلي

(٣) انظر: الرسالة المستطرفة للكتاني ص٣٩، الأعلام للزركلي ١٢٨/٢، معجم المؤلفين ١٥٠/٣.

(٤) انظر: الديباج المذهب لابن فرحون ص٢١٠-٢١١، ومعجم المؤلفين ١٧٧/٧.

(٥) وقد طبع مستقلاً ومع شروحه، ومن أوسعها «جمع الوسائل في شرح الشمائل» للشيخ علي بن سلطان القاري في مجلدين.

وقد جمع الترمذي رحمه الله تعالىٰ في كتابه الشمائل هذا (٤٠٠) حديث في (٥٥) باباً، وقد أحسن في ذلك وأجاد، فإنه قرب ما يتعلق بكل باب من أبواب الـشمائل إلى كل من يحتاجه من الناس، وسهل لهم طريق معرفته والعمل به.

وسلك خطاه القاضي عياض بن موسىٰ اليحصبي (ت سـنة ٥٤٤هـ) في كتابـه الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ ﷺ، وهو مطبوع[١].

وكتاب الترمذي (الشمائل) أقوىٰ سنداً منه ، حيث يقل فيه الأحاديث الـضعيفة والواهية بخلاف الشفا، ثم أتى بعدهما الإمام أبو الفرج ابن الجوزي المتوفىٰ سنة (٥٩٧هـ) فصنف فيه كتابه الوفا بأحوال المصطفىٰ ﷺ ، وهو مطبوع[٢].

ثم أتى بعدهم جمع من الحفاظ ممن اعتنىٰ بالشمائل.

----

(١) وقد طبع طبعات متعددة، وله شروح متعددة.

(٢) وقد طبع بمطبعة السعادة بمصر، بتحقيق مصطفى عبد الواحد، سنة ١٣٨٦، ثم طبع بدار الكتب العلمية –بيروت- بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

المبحث الثاني:

نبذة عن الشمائل للإمام الترمذي[١] رحمه الله وما ألف في شرحه:

المطلب الأول:

نبذة عن الشمائل للترمذي:

يعد هذا الكتاب من الكتب المهمة في بابه، فقد قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: "فقد صنف الناس في هذا (الموضوع) قديماً وحديثاً كتباً كثيرة مفردة وغير مفردة، ومن أحسن من جمع في ذلك فأجاد وأفاد أبو عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي - رحمه الله - أفرد في هذا المعنىٰ كتابه المشهور بـ "الشمائل""[٢].

وهي طريقة جميلة سلكها الترمذي وتبعه آخرون على مر العصور، ولا يجد المطالع لكتب أهل العلم شكا في صحة نسبة كتاب الشمائل إلى الترمذي؛ فكم من إمام نقل عنه وأفاد منه وعزا إليه، وكم من شارح قام بشرحه والتعليق عليه، ويتبين ذلك بما يلي:

١ - نص على نسبته إليه عدد كبير من أهل العلم وأفادوا منه ونقلوا عنه منهم: الضياء المقدسي في المختارة (٩٧٣)، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٦)، والمزي في تهذيب الكمال٣٥٤/١، والذهبي في السير٦٩١/١٠، وابن كثير في التفسير ٧٦٨/٣، والزيلعي في نصب الراية ٢٢٧/٢، وابن حجر في الفتح ٥٢٩/١، وتهذيب التهذيب ٣٤،٥/١، والسيوطي في الجامع الصغير (٢٩/١)، والكتاني في الرسالة المستطرفة ص١٠٥، وسزگين في تاريخ التراث العربي (١٩٧) وغيرهم كثير.

٢ - اهتمام العلماء بالكتاب سماعا وإسماعا ، ورواية ونقلاً ، فقد ذكره ابن حجر ضمن مسموعاته عن شيوخه في المعجم المفهرس برقم (٢٠٩)، وذكره الكتاني ضمن مسموعات بعض أهل العلم وذلك في ذيل التقييد ٢١٢/١ (٤٠٤).

---

(١) نظرا لشهرة الإمام الترمذي مؤلف الشمائل لدى القاصي والداني، لم أترجم له، فشهرته تغني عن ترجمته، ومن أراد الاطلاع على ترجمته فليرجع إلى كتب التراجم والطبقات كتهذيب الكمال ٢٥٠/٢٦، وسير أعلام النبلاء٣٧٠/١٣، وتذكرة الحفاظ ٦٣٣/٢، والتهذيب ٣٤٤/٩ وغيرها.

(٢) البداية والنهاية٦/١٣.

٣ - أما شراح الكتاب فكثيرون، وقد ذكر الأستاذ فؤاد سزگين في كتابه تاريخ التـراث العربي (١٩٧ - ٤٠٥) كثيرا منهم ، وفيما يلي في المطلب الثاني ذكر بعضهم.

المطلب الثاني:

شروح كتاب الشمائل للترمذي:

قد تتبع محقق كتاب الرسالة المستطرفة وهو الشيخ أبو يعلى البيـضاوي المغـربي شروح الكتاب وسأذكر بعضها منه بتصرف[١]:

١- (شرح) للحافظ (السخاوي)[٢].

٢- (زهر الخمائل على الشمائل) للحافظ (جلال الدين السيوطي) مطبوع.

٣- (شرح) المولى (محمد الحنفي) حيث فرغ منه في جمادى الأولى سنة ٩٢٦ هـ .

٤- (شرح) الشيخ عصام الدين إبراهيم بن محمد الاسفرايني الشافعي المتوفى سنة٩٤٣[٣].

٥- (أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل) للشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكى الهيثمي المتوفى سنة ٩٧٣هـ مطبوع.

٦- (شرح) الشيخ (عبد الرؤوف المناوي)، وهو شرح متوسط ممزوج. مطبوع.

٧- (جمع الوسائل) للملا علي القاري، وهو شرح ممزوج، وهو ما نحن بصدد تحقيقه.

٨- (شرح) الشيخ (محمد عاشق بن عمر الحنفي) بيضه سنة ١٠٢٢هـ، وله شرح آخر بالفارسية.

٩- (شرح) للشيخ علي بن أحمد الحريشي الفاسي المتوفى سنة ١١٤٥هـ [٤].

١٠- (حاشية) للشيخ محمد بن الطيب الشرقي الفاسي المتوفى سنة ١١٧٠ هـ [٥].

---

(١) الرسالة المستطرفة ٣٥/٦ (٧٠٨).

(٢) قال السخاوي في الضوء اللامع ٧٢/٤: شرح الشمائل النبوية للترمذي ويسمى أقرب الوسائل، كتب منه نحو مجلد اهـ. وذكره في (الإعلان بالتوبيخ ص١١٠) فقال: كتبت من شرح أولها قطعة.

(٣) ذكره المناوي في مقدمة شرحه على الشمائل.

(٤) ذكره (القادري) في (التقاط الدرر ص٣٥٩)، و(الكتاني) في (فهرسه١ /٣٤٣) وقـال: شـرح على (الشفا) في سفرين وقفت عليه بخطه، وفي (سلك الدرر) أنه في ثلاث مجلدات كبار.

(٥) ذكره في (فهرس الفهارس ١٠٧٠/٢).

١١- (تعليق) للشيخ (محمد بن الطالب بن سودة) المتوفى سنة ١٢٠٩ هـ[1].
١٢- (المواهب اللدنية) حاشية لإبراهيم بن محمد الباجوري المتوفى سنة ١٢٧٧، مطبوع.
١٣- (شرح) للشيخ أبي العباس أحمد بن الطالب بن سودة المغربي المتوفى سنة ١٣٢١[2].
١٤- (شرح) الشيخ جسوس المغربي، وعليه (حاشية) للشيخ أبي عبد الله محمد فتحا بن قاسم القادري الحسني الفاسي المتوفى سنة ١٣٣١، مطبوع.
١٥- (هداية المحتذي لشمائل الترمذي): للشيخ أبي بكر بن محمد بن عمر الملا الحنفي الأحسائي، مطبوع.
١٦- (الاتحافات الربانية بشرح الشمائل المحمدية): لأحمد عبد الجواد الدومي، مطبوع.
١٧- (سمط اللآل في التعريف بما في الشفا من الرجال) للشيخ (أبي عبد الله محمد بن علي قويسم التونسي) المتوفى سنة ١١١٤ هـ[3].
١٨- (مفتاح الشمائل للترمذي): للشيخ (محمد بن محمد التهامي بن المدني جنون المغربي) المتوفى سنة ١٣٣٣هـ[4].
١٩- (منية السائل في اختصار الشمائل): للشيخ أبي الإسعاد محمد بن عبد الحي بن عبد الكبير الحسني الكتاني الإدريسي) المتوفى سنة ١٣٨٢ هـ[5].
٢٠- (مختصر الشمائل المحمدية): للشيخ محمد ناصر الدين الألباني. حذف فيه الأسانيد المكررة، وحكم على كل إسناد بالصحة والحسن والضعف. مطبوع
٢١- وله ترجمة بالتركية للمولى أحمد بن خير الدين الآيديني المشهور (بخواجه إسحاق أفندي) المتوفى سنة ١١١٢ هـ.
٢٢- وله شرح بالأردية للشيخ بابا بن يوسف القادري الحيدرآبادي.
٢٣- وله شرح بالفارسية للشيخ محمد بن فيض بن محمد البلكرامي.

---

(١) ذكره في (فهرس الفهارس ٢٥٨/١).
(٢) ذكره الزركلي ١٣٩/١
(٣) ذكره في (شجرة النور ص٣٢٠)
(٤) ذكره (ابن الماحي) في (معجم المطبوعات ص٣٥).
(٥) ذكره (ابن الماحي ص٣٠٣).

الفصل الثاني:

ترجمة ملا علي القاري وحياته

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عصر القاري

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: عصر القاري من الناحية السياسية
- المطلب الثاني: عصر القاري من الناحية الاجتماعية
- المطلب الثالي: عصر القاري من الناحية العلمية

المبحث الثاني: حياة للقاري

وفيه ستة مطالب:

- المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته.
- المطلب الثاني: ولادته، ونشأته، ورحلاته.
- المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.
- المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.
- المطلب الخامس: مؤلفاته.
- المطلب السادس: وفاته.

الفصل الثاني

ترجمة ملا علي القاري وحياته[١]

المبحث الأول:

عصر القاري

المطلـــب الأول:

الناحية الحالة السياسية في عصر القاري:

عاصر الشيخ ملا علي القاري عصرين هما : أواخر القرن العاشر وأوائل القــرن الحادي عشر الهجري (٩٣٠-١٠١٤)، وقد عاصر خلال تلك الفترة دولتان إســلاميتان كبيرتان تتصارعان على السيطرة على العالم الإسلامي والحكم فيها وهما:

١- الدولة العثمانية (٦٩٩هـ - ١٣٤٢هـ).

٢- الدولة الصفَوية (٩٠٧هـ - ١٢٠٠هـ).

وهناك حكومات ودويلات أخرى مثل:

دولة أسرة «آق قُويونلو»[٢]، وكانت تحكم العراق وإيــران ثم نازعهــا الــصفَويون، فأصبحت تحت سيطر ا.

ودولة «الأُوزبك» (قبائل الأوزبك) التي حكمت ما وراء النهر وبالتحديد خراسان وما جاورها ، ثم تنازعتها أسرة آق قُويونلو والصفويون.

----

(١) ترجم للإمام ملا علي القاري كثيرون، وقام حول شخصيته عدد من الدراسات والأبحاث، انظر عنها (في فصل وفاته) سردا مفصلا ص (٥٨)، ومنها رسالة دكتوراه – لم تناقش بعد- حــول جهوده في علم القراءات لياسر حمزة مليباري ، ومن أفضلها رسالة ماجستير "الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث" لخليل إبراهيم قوتلاي، مطبوع، حيث وفى الموضوع حقه، وتوســع في ترجمته، وقد استفدت هذا الفصل منه مع بعض التصرفات.

(٢) طائفة من التركمان أصلهم من بلاد تركستان، ثم نزحوا إلى بلاد أذربيجان، فتحولوا إلى ديــار بكر، واستولوا على الملك، وأول أميرهم: اء الدين قرايولــك بــن فخــر الــدين (٧٨٠ – ٨٣٩هـ) وآخرهم مراد بن يعقوب بن أوزونْ حسن (٩٠٧ – ٩٠٨هـ). وآق قُويونلُو: لفظ تركي يعني: أصحاب القطيع الأبيض. انظر: دائرة المعارف الإسلامية: ١١٩/١.

وكانت (الأسرة التيمورية) المنتمية إلى تيمور لنك[١] تحكم فارس، وتتمركـز في هـراة وجزء من إقليم خراسان[٢].

وكانت «الأسرة الحَفْصية» تحكم تونس وتقاوم فيها العدوان الإسباني، مثل الجزائر.

وكانت المغرب تحت حكم «بني مرين» حيث كانوا يقاتلون البرتغاليين الذين استولوا على سبتة ومليلة.

وأما شمالّي **أفريقيا** فقد كانت في صراع مرير مع الصليبيين، ثم حكمهـا العثمـانيون في النصف الثاني للقرن العاشر الهجري، وكانت طرابلس مستهدفة للعدوان الإسباني، حـتى سقطت في يد الإسبان في سنة ٩١٦هـ، ولكن لم تدم سيطرتهم عليها[٣].

وكانت الدولة البرتغالية الصليبية الكاثوليكية الاستعمارية حينذاك تمثل خطرا عظيما للعالم الإسلامي، بسبب نجاحها في اكتشاف طريق (رأس الرجاء الصالح) إلى شرق أفريقيا ثم إلى الهند والشرق الأقصى. فقد وجهت بذلك ضربة شبه قاضية للطريقين التجـاريين بـين الشرق والغرب، وهما: طريق الخليج العربي، وطريق البحر الأحمر. وكانت تقوم بالتهديد بضرب جدة، فقامت بضربها فعلاً في سنة ٩٢٤هـ وبضرب بيروت في ٩٢٦هـ، حتى استولت على السفن الإسلامية بين بيروت ودمياط[٤].

وشكل كل ذلك حوادث سياسية في أهم مراكز العالم الإسلامي في ذلك الوقت:

---

(١) تيمورلنك: ويقال تيمور ، وتعني باللغة التركية الحديد - بن أيتمش قتلغ ، أصله مـن المغـول، ينتسب إلى طائفة جغتاي الطاغية تيمور كوركان. ، كان ظهوره في عام ٧٧٣ هـ، وكان يرعى الغنم في بداية أمره ، ثم تغلب على مخدومه ، ثم خرج إلى بغداد والشام فقتل أعيانهـا ، فهابه أكثر سلاطين المسلمين وقصدوه بالهدايا، حتى ملك البلاد طرفاً بعد طرف في أسـرع زمن. ولد سنة ٧٢٨ وهلك سنة ٨٠٧. انظر : النجوم الزاهـرة في ملـوك مـصر والقـاهرة ٤٠٤/٣-٤٠٩ سمط النجوم العوالي للعصامي ٦٢/٤.

(٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٤٠٤/٣-٤٠٩

(٣) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ١٦٩/٢،٢٤٩، السلوك لمعرفة دول الملـوك ١٥٥/١، تاريخ ابن الوردي ١٤٦/٢.

(٤) بدائع الزهور في وقائع الدهور٤٢/٤، الدولة العثمانية عوامل النـهوض وأسـباب الـسقوط ٢٥٤/١-٢٥٧.

١- إيران (بلاد فارس):

كانت بلاد فارس من أكثر البلاد الإسلامية مصابة بالوهن بسبب التوسع المغولي، فقد تعرضت لموجة تيمور ولحكم أسر تركمانية كانت آخرها أسرة (آق قُويونلُو).

وفي عهدها برزت في أردِبيل الأسرة «الصفوية»[1]، حيث برز منها الشاه إسماعيل ابن حيدر الصفوي[2]، الذي نشأ في (لاهجان) مركز الفرق الضالة كالرافضة والحرورية وغيرهم، وتعلم هناك في صباه مذهب الرفض، فاعتنق هذا المذهب الضال، رغم أن آبائه سنيون منقادون للسنة، ولم يظهر الرفض أحد منهم غيره[3].

وقد صبغ هذا الشاه الحركة الصفوية بالصبغة الشيعية، رغم كون أغلب أتباعه من أهل السنة، لكنه بذل قصارى جهده في تحويلهم إلى الشيعة، وقد نجح.

وأدى ظهور دولة الصفويين الشيعة في إيران إلى اهتمام العثمـانيين المتمـسكين بالمذهب السني بشأ م، حيث كانوا يعتبرون الشيعة عنصر ديد للدولة العثمانية. وقـد وقعت بينهما عدة معارك، كان أولها معركة (جالديران) في سنة ٩٢٠هـ، التي انتـهت بانتصار العثمانيين، وباحتلالهم عقبة تبريز[4].

٢- أفغانستان (وخاصة خراسان):

---

(١) هي سليلة صفي الدين إسحاق الأردبيلي، الذي كان صاحب زاوية في أردبيل، وله سلسلة في المشايخ أخذ عن الشيخ زاهد الكيلاني ، وتنتهي بوسائط إلى الإمام أبي حامد الغـزالي. وقـد تخصصت هذه الأسرة في بدء أمرها في الدعوة والزهد، ثم حكمت بلاد فارس. انظـر: سمـط النجوم العوالي للعصامي ٦٢/٤ .

(٢) إسماعيل بن حيدر الصفوي ، ظهر من بلاد العجم سنة ٨٩٥ هـ ، وكان له فتك في البلاد ، و سفك لدماء العباد ، فأظهر مذهب الرفض و الإلحاد ، و غير اعتقاد أهل العجم . وخرب ممالكهم. انظر: سمط النجوم العوالي للعصامي ٦٢/٤ .

(٣) الإعلام للشيخ قطب الدين المكي، امش خلاصة الكلام: ص١٨٤، البدر الطالع: ٢٧٠/١ – ٢٧١.

(٤) تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ١٨٨-١٨٩، الدولة العثمانية عوامـل النـهوض وأسـباب السقوط ٢٣٨/١-٢٣٩.

كانت بلاد أفغانستان مقسمة سياسياً بين المغول في الهند والصفويين في إيـران، وقبائل الأوزبك في (ما وراء النهر) في ذلك العصر، أي خلال القرنين العاشر والحـادي عشر.

وقد ولد الشيخ علي القاري في ذلك الوقت، حيث كانت أفغانستان تعاني صراعاً سياسياً عويصا، فكانت كل دولة أو كل قبيلة مجاورة لها تحاول السيطرة علـى كابـل وقندهار وهراة.

قام الشاه إسماعيل بتعزيز الوحدة السياسية لإيران، بعد أن تمكن من القضاء علـى بعض حكام المنطقة، فركز همه في أمر (الأسرة التيمورية) المتمركزة في هراة وجزء مـن إقليم خراسان، وفي أمر (قبائل الأوزبك) المتمركزة في منطقة ما وراء النهر.

وكان هناك نوع من الصداقة بين الأسرة التيمورية والشاه إسماعيل، فطلب الأمير التيموري المساعدةَ من الشاه ضد الأوزبك ، فواجه الأخير الأوزبك، في أول قتـال دار بينهما، وقد ساعد على الصراع بينهما تباين كل من الطرفين في المعتقد، فالشاه شـيعي، والأوزبك سنيون، وانتهت الحرب بانتصار الشاه إسماعيل، ففرض على الفور المـذهب الشيعي مذهباً رسمياً في هراة، رغم أن أهل تلك البلاد سنيون.

وقد قتل الشاه إسماعيل خلقاً لا يحصون ينوف على ألف ألف نفس، وقتل عدة من أعاظم العلماء بحيث لم يبق من أهل العلم في بـلاد العجـم، وأحـرق جميـع كتبـهم ومصاحفهم لأنها مصاحف أهل السنة. وقد امتدت فتوحاته فوصلت حتى بغداد حيـث احتلها في عام ٩١٤هـ، وقد دفع بطشه وظلمه بأهل السنة خصوصا بالعلماء إلى الهجرة إلى بلاد الهند أو إلى الحرمين الشريفين، نظراً لانتشار البدع والفتن وكثرة المصائب والمحن، وممن هاجر إثر تلك الأزمة الشيخ ملا علي القاري إلى بلاد الحرمين الشريفين[١].

٣- إسطنبول:

كانت الدولة العثمانية تحكم الأناضول والبلقان في بداية القرن العاشر الهجـري ، وكانت قد وصلت في هذه الفترة إلى أوج عزها ومجدها، فقد امتدت فتوحاتها الإسلامية لتشمل معظم أوروبا الشرقية وبعض الوسطى، حتى غدا البحر الأسود بحـيرة إسـلامية

---

(١) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام للعلامة المؤرخ الشيخ قطب الدين المكـي، ص١٨٥، الدولـة الزنكية ٧٤/٣.

خالصة، وتحول الأمر إلى صالح المسلمين، بعد أن هوجموا من التتار والصليبيين الكفـار، فأصبحت الدولة الإسلامية العثمانية ذات هيبة لم تعرف إلا في العصر العباسي الأول وما قبله، فلم يستطع كافر مثلاً في فرد أو دولة أن يهاجم ثغور الإسلام، وبعد ذلك أخـذت الدولة تضعف يوماً فيوماً، وذلك من الفترة ٩٧٤هـ إلى سقوطها(١).

٤- مصر و الشام:

كانت دولة المماليك تحكم مصر والشام، ومن حسنا ا أ ا قاومت التيار المغولي في موقعة (عين جالوت) سنة ٦٥٩هـ(٢)، كما تشرفت بانتقال الخلافة العباسية إلى مقر الدولة، بعد استيلاء المغول على بغداد في ٦٥٦هـ(٣).

وقد رغب السلطان سليم الأول العثماني في ضم مصر والشام إلى الدولة العثمانية، وقد حصل له ذلك، بعد أن التقى الجيـشان العثمـاني والممـلوكي في (الريدانيـة) في ٩٢٣هـ، واستمرت المعركة في شوراع القاهرة، حتى انتـهت بانتـصار العثمـانيين، وأصبحت مصر والشام بعدها تابعة للدولة العثمانية، وانتهت الدولة المملوكية للأبد(٤).

٥- الحجاز (وخاصة مكة المكرمة):

هاجر الشيخ ملا علي القاري إلى مكة المكرمة، واتخذها موطنا جديدا له ، وقـد تولى الحكم في هذا العصر من الأشراف من يلي:

أ- الشريف بركات بن محمد بن بركات (٩٠٣هـ - ٩٣١هـ):

كانت مكة تابعة لدولة المماليك بمصر بالولاء، إلى أن سـقطت مـصر في سـنة ٩٢٣هـ في حكم الدولة العثمانية، فأرسل الشريف بركات ابنه أبـا نمـي الثـاني إلى السلطان سليم في مصر لتبادل الثقة والولاء، وقد قابله السلطان بحفاوة وتكريم مقرا إيـاه ووالده على إمارة مكة المكرمة، وجاعلا لهما نصف واردات مكة وجدة(٥).

----

(١) تاريخ الدولة العلية العثمانية ٢٤٩/١-٢٥٠.

(٢) البداية والنهاية ٢٥٥/١٣-٢٥٦،السلوك لمعرفة دول الملوك - (١ / ١٤٤).

(٣) المصدر السابق.

(٤) البداية والنهاية ٢٣٣/١٣-٢٣٥.

(٥) فى رحاب البيت العتيق - (١ / ٤٣)

وظل بركات يستعين بابنه أبي نمي الثاني في إدارة الحكم ، حـتى تـوفي سـنة ٩٣١هـ ، وكانت مدة ولايته نحو ٣٥ سنة.

ب- الشريف أبو نمي الثاني محمد بن بركات (٩٣١هـ - ٩٧٤هـ):

أكبر أبناء الشريف بركات، كان شريكه في الإدارة، وتولى الحكم بعد وفاتـه، وكـان مشهورا بالحزم في الإدارة والصرامة في الحكم، فهابه الأعراب والأهالي، واحترمه الحجاج وا اورون، وارتفعت م لته عند السلاطين العثمانيين، وقد استطاع أن يقضي بحزمه على الفتن وأصحا ا، وباتت مكة المكرمة في عهده هادئة بعيدة عن القلاقل والفوضى.

ولما كبر سن أبي نمي تنازل عن الإمارة لابنه الشريف حسن في سنة ٩٧٤هـ ، وأقره على ذلك الخليفة العثماني، وقد امتد حكمه من خيبر إلى حلي إلى حدود نجد(١).

ج- الشريف حسن ابن أبي نمي (٩٧٤هـ - ١٠١٠هـ):

كان لا يقل كفاءةً عن والده، إلا أنه كان أكثر تسامحاً وأوسع عدلاً، وفي عهـده كثر وفود الحجاج والمهاجرون إلى مكة المكرمة وا اورون فيها، فتضاعف عدد السكان، وقد تولى إمارة مكة المكرمة بعد تنازل والده له.

وكان جواداً، يشجع المؤلفين، ويمنح الشعراء، وباتت مكة في عهـده بطمأنينـة واستقرار، حيث ساد العدل، وعم الأمن في الحاضر والباد، وأصبحت القوافل تسير بأموال التجارة دون الحاجة إلى الحراسة.

وتوفي على قارعة الطريق عندما خرج إلى نجد مقاتلاً في سنة ١٠١٠هـ.

د- الشريف أبو طالب بن حسن (١٠١٠هـ - ١٠١٢هـ):

كان مشهورا بالتدين والتقوى والتواضع، وقد تولى الحكم على مكة بعد وفاة أبيه الشريف حسن ، وقد قوى صلته بالأهالي ونشر العدل في أرجاء البلاد، إلا أنه لم يعـش كثيراً، فقد مات في السنة الثانية من ولايته(٢).

---

(١) انظر: تاريخ مكة للسباعي ص ٣٤٦.

(٢) انظر: تاريخ مكة للسباعي ص ٣٥٥.

هـ - الشريف إدريس بن حسن (١٠١٢هـ - ١٠٣٤هـ):

تولى الحكم بعد وفاة أخيه، حيث لم يخلف أخوه الشريف أبو طالب أحـدا مـن الأبناء ، فاجتمع أشراف مكة، واختاروه عليهم، وأشركوا معه في الحكم أخاه (فُهيـد) وابن أخيه (محسِن بن الحسين) على عادتهم، وأقرهم الخليفة على ذلك الاختيار.

واستمر إدريس على أمره سنوات، وقد غزا بعض بلاد الشرق، ووصلت جيوشه إلى الأحساء، ثم بدأ الخلاف بينه وبين شريكه محسن إلى أن انتهى بالثورة عليه وبالقتـال، وعم الاضطراب جميع أنحاء مكة، فاضطر إدريس إلى الصلح مع شريكه محسن وترك مكة وعاش بعيداً عنها، وبذلك استقل الشريف محسن بالإمارة في سنة ١٠٣٤ (١).

ومما تقدم يظهر لنا أن الشيخ ملا علي القاري عاش في مكة في عهد ساد فيه الأمن والاستقرار في أنحاء مكة، سوى بعض الاضطراب في آخره، ولم يتدخل الشيخ ملا علـي القاري في أمور السياسة فيها، ولم يتول منصبا، بل ظل معرضـا عـن مـنح الحكـام وعطاياهم، وعن تولي الوظائف الحكومية، شأنه في ذلك شأن العلماء العاملين الزاهدين.

----

(١) انظر: جداول تاريخ أمراء البلد الحرام لعبد الفتاح المكي ص ١٤٨-١٥٨.

المطلب الثاني

الحالة الاجتماعية بمكة المكرمة في عصر القاري

جاور كثير من العلماء مكة المكرمة واستوطنوها، ومنهم الشيخ ملا علي القاري، حيث مهبط الوحي، ومهوى أفئدة الناس يفدون إليها في موسم الحج وكذا للعمرة، فكان طبعيا أن يتأثر م أهل مكة من الناحية الاجتماعية بمكة المكرمة.

الناحية العمرانية والتجارية:

كانت مكة في صدر عهد السلطان سليمان بن سليم الأول (٩٢٦هـ - ٩٧٤هـ) صغيرة وسكا ا قليل، وحدها من الـ معلاة إلى المسفلة قرب مولد الصحابي حمزة بن عبد المطلب ﷺ، الملاصق رى العين، والشبيكة من ناحية جدة، وعرضها من وجه جبل (جِزلّ).

وكان الحرم والمطاف يكادان يخلوان من الناس في غير المواسم، ويقـال: كانـت الظباء ت ل من جبل أبي قُبيس إلى الصفا وتدخل إلى المسجد ثم تعود، لخلو المسجد مـن الناس، وكان يرى سوق المسعى وقت الضحى خالياً من الباعة، ويـأتي أهـل القوافـل بأحمالهم فلا يجدون من يشتري منهم ما جلبوه، وكانت الأسعار رخيصة جداً لقلة الناس وعزة الدراهم. ثم توسعت وأصبحت عامرة بالسكان، وكثرت الأرزاق واتسعت(١).

الطوافة(٢):

يبدو أن وظيفة الطوافة التي أحدثت في عهد المماليك زادت أهميتها في هذا العهد، وذلك بسبب اعتناء الأمراء العثمانيين وولا م بإحضار مطوفين ليطوفوهم. ويتضح ذلك مما ذكره الشوكاني(٣): أن الشيخ القطبي(٤) أصبح عظيم الجاه عند الأتراك، لا يحج أحـد

---

(١) تاريخ مكة: ١٠٢/٢، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ص٤٠.

(٢) تاريخ مكة: ١٠٥/٢، البرق اليماني: مقدمة المحقق ص٢٨.

(٣) العلامة محمد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعاني. فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، كان يرى تحريم التقليد، له ١١٤ مؤلفا، منها نيل الأوطار والبدر الطالع، ولد سنة ١١٧٢، ومات سنة ١٢٥٠. (البدر الطالع ٢٠٧/٢، الأعلام للزركلي ٢٩٨/٦، ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية ٢٧/٢).

(٤) هو: العلامة المفسر المؤرخ أبو عيسىٰ قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد بن محمد النـهروالي =

من كبرائه إلا وهو الذي يطوف به، ولا يرتضون غيره، وكانوا يعطونه العطاء الواسع[(١)].

السكان:

عاشت في مكة المكرمة أجناس مختلفة وأمم متعددة تجمعهم العقيدة الإسلامية، وباختلاطهم بعضهم ببعض بالمعاشرة والمصاهرة أصبح سواد أهل مكة خليطاً في خلْقهم وخلُقهم، وقد تجسدت فيهم الأخوة الإسلامية، والأخلاق الإسلامية الأصيلة[(٢)].

المساعدة المالية والغذائية لأهل الحرمين من قبل الخليفة (السلطان العثماني):

كان من أهم مصادر سعة الأرزاق (جِراية القَمح) التي كان يرسلها الخليفة السلطان سليم الأول بكميات عظيمة وافرة توزع على سكان الحرمين بشكل منتظم، بموجب قيود تدرج فيها أسماء البيوت في كل محلة، مع بيان عدد الأفراد في كل بيت، مضافاً إلى ذلك دينار من ذهب، واستثني من ذلك التجار والسوقة والعسكر، وبلغ عدد السكان المستحقين لذلك اثني عشر ألف نسمة، وقد تزايد هذا القمح، حتى صار معاش أهل الحرمين منه، كما عين إرسال هدايا مختلفة للأشراف والأعيان.

وضمانا لاستمرار البر بأهل الحرمين أمر السلطان سليمان بشراء بعض القرى بمصر من أمواله، ووقف واردا ا على الغلة ترسل من مصر سنوياً لتوزيعها بمكة المكرمة بموجب الدفاتر السلطانية، كما أمر بزيادة المبالغ التي ترسل (صرةً) إلى الحرمين[(٣)].

= الهندي، ثم المكي الحنفي، الشهير بالقطبي. انظر: البدر الطالع (٥٧/٢ - ٥٨)، النور السافر، ص٣٨٣، البضاعة المزجاة، ص١١ - ١٣، معجم المؤلفين، ١٧/٩.

(١) البدر الطالع: ٥٧/٢.

(٢) مرآة الحرمين: ٢٠١/١ – ٢٠٢.

(٣) تاريخ مكة: ١٠٢/٢،٧.

المطلب الثالث:

الحالة العلمية في عصر ملا القاري

بدأت العلوم في القرن العاشر تضمحل، وأصحا ا تقل، رغم وجود المراكز العلمية التي شهدت في القرنين الثامن والتاسع العهد الذهبي لها مثل:

١-المدارس الثمان : وتسمى مدارس السلطان محمد الفاتح.

وكانت تدرس فيها العلوم الشرعية كالتفسير والقراءات والتجويد والفقه والحديث والأصول، وتسمى بالعلوم العالية، وكذلك علوم اللغة والأدب والمنطق والفلك والحساب وتسمى بالعلوم الآلية.

٢-الأزهر:

كان مهد العلم والعلماء علىٰ مدىٰ العصور، وتخرج منه علماء علىٰ مر الدهور.

٣-جامع الزيتونة في المغرب:

كان بمثابة الأزهر مسجداً ومعهداً، حيث اجتمع فيه العلم والعبادة.

٤-الحرمان الشريفان:

نشطت في بداية القرن العاشر الهجري الحركة العلمية بمكة المكرمة بعد انضمامها إلى الدولة العثمانية، خصوصا في عهد الشيخ علي القاري ، حيث تضافرت الهجـرة إلىٰ مكة المكرمة من بلاد المسلمين المضطهدة كبلدان ما وراء النهر وفارس، فكثر المهـاجرون ومنهم علماء ، فجاوروا بيت الله الحرام، ونشروا فيها العلوم والمعارف [(١)].

وقد تأثر الملا علي القاري بعد هجرته من بلده بالحركة العلمية في مكة المكرمـة، وقد دامت إقامته ا أكثر من أربعين سنة، إلى أن توفي ا عام ١٠١٤هـ، درس خلالها علىٰ يد كثير من العلماء وتأثر م، وسيأتي ذكر أسماء شيوخه بالتفصيل وبيان مكانتـهم العلمية وتراجمهم وتأثيرهم في الشيخ القاري[(٢)].

ومن أهم ما يميز الحركة العلمية في مكة المكرمة:

----

(١) انظر: تاريخ مكة للسباعي (٥٣١/٢) وما بعدها، وشرح ألفاظ الكفر لابن رشـيد، تحقيـق: الطيب بن عمر (٤٦).

(٢) ستأتي ترجمة بعض شيوخه في المبحث الثاني بالمطلب الثالث إن شاء الله.

(أ) **الحلقات العلمية في المسجد الحرام:**

كان بالمسجد الحرام حلقات لشيوخ مكة وعلماءها يدرسون فيها مختلف العلوم الشرعية ، وفيما يلي ذكر بعضهم:

١- الشيخ أبو الحسن البكري جلال الدين محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن مصطفىٰ ابن محمد الصديقي الشافعي المصري نزيل مكة (٩٥٢هـ).

٢- الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي (ابن حجر الهيتمي) الأزهري المكي (٩٧٣هـ).

٣- الشيخ علاء الدين علي بن حسام الدين عبدالملك بن قاضيخان المعروف بـ(علي المتقي الهندي) صاحب كنز العمال (٩٧٥هـ)[١].

(ب) **الإفتاء:**

وهذه الوظيفة كان يتولاها علماء مكة، فقد كان لكل مذهب من المذاهب الأربعة مفتٍ خاص، ويتولىٰ رئاستهم جميعاً مفتي المذهب الحنفي.

وقد تعاقب على منصب الإفتاء بمكة آل القطبي، ثم أعقبهم الشيخ عبدالرحمن المرشدي - أحد تلامذة الشيخ ملا علي القاري- في سنة (١٠٤٤هـ)[٢].

(ج) **المدارس السليمانية:**

أقامها السلطان سليمان بن سليم بن بايزيد العثماني في الجانب الجنوبي من المسجد الحرام، لكنها لم تكتمل ولم تفتح إلا في عهد ابنه السلطان سليم، وكانت تشتمل على أربع مدارس علىٰ المذاهب الأربعة، يدرس فيها علماء مكة المكرمة العلوم الشرعية.

وقد أدت هذه المدارس دورا بارزا، وتركت بصما ا في الحياة العلمية في هذا العصر بمكة، فقد تخرج منها علماء أجلاء، قاموا بنشر العلم وتدريسه، والإفتاء، والقضاء،

---

(١) تاريخ مكة للسباعي (٥٣١/٢-٥٣٣)، الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث ص٣٢ ٣٦.

(٢) راجع: الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث لخليل قوتلاي ص٣٨-٣٩.

والدعوة، والإرشاد في بلاد الحرمين وما جاورها من البلاد الإسلامية[١].

المبحث الثاني
حياة الشيخ ملا علي القاري

وفيه ستة مطالب:

- المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته.
- المطلب الثاني: ولادته، ونشأته، ورحلاته.
- المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.
- المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.
- المطلب الخامس: مؤلفاته.
- المطلب السادس: وفاته.

----

(١) انظر: المرجع السابق (٣٩ - ٤٠).

المطلب الأول:

اسمه، ونسبه، وكنيته:

هو الشيخ العلامة الإمام علي بن سلطان محمد القاري الهروي، ثم المكي الحنفي، المعروف بـ (ملا علي القاري) يكنىٰ بأبي الحسن، ولقبه نور الدين(١).

وقد اختلف المترجمون له في كلمة «ابن» بين سلطان ومحمد.

والراجح عدم إثباته، لورود اسمه في كثير من مصنفاته هكذا: (علي بن سلطان محمد)(٢).

----

(١) للمزيد من الاطلاع في ترجمته ينظر في كل من:

- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، لعبدالملك العصامي المكي (٣٩٤/٤).
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي محمد أمين بن فضل الله (١٨٥/٣ - ١٨٦).
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني (٤٤٥/١ - ٤٤٦).
- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، لصديق بن حسن القنوجي (٣٩٨).
- هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي (٧٥١/١ - ٧٥٣).
- الأعلام، لخير الدين الزركلي (١٢/٥ - ١٣).
- المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر، للشيخ عبدالله مرداد أبو الخير (٣١٨/٢ - ٣٢١).
- والبضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة في شرح المشكاة، لمحمد عبدالحليم الجشتي ١/١- ٢.
- والإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، لخليل إبراهيم قوتلاي (٤٢ - ٦٢).

(٢) نص القاري على أن اسمه (علي بن سلطان محمد القاري) دون إدراج (ابن) بين سلطان ومحمد، مما يدل على أن (سلطان محمد) علم مركب من لفظين. وذلك في كتبه: شرح الفقه الأكبر ص٧، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٣/١، والمصنوع في معرفة الحديث الموضوع ص٤٣، وجمع الوسائل في شرح الشمائل ٢/١، وفتح باب العناية بشرح النقاية (٣١/١).

واشتهر الشيخ بالقاري؛ لكونه اشتغل بعلم القراءات حتىٰ غدا حاذقاً فيها، عالمـاً بوجوه القراءات[١].

ويقال له: الهروي؛ نسبة إلىٰ هراة، أشهر مدن خراسان، والشيخ ينـسب إليهـا؛ لكونها مسقط رأسه، حيث ولد فيها، ونشأ في ربوعها[٢].

ويقال له المكي: نسبة إلىٰ مكة؛ لكونه رحل إليها واتخذها وطنا له، وتوفي بها[٣].

ويقال له: "الحنفي": نسبة إلىٰ المذهب الذي يعتنقه وهو المذهب الحنفي[٤].

وأما كلمة «ملا» فإنها لفظة فارسية، يستخدمها أهل تركستان وتركيا وإيـران وأفغانستان وبلاد الهند.

ويقال: هي عربية مأخوذة من المولىٰ، وتعني العالم الكبير[٥].

وأما كنيته فإنه يكنى: أبو الحسن[٦].

---

(١) انظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر (٣٢١/٢)، البضاعة المزجاة (٣/١)..

(٢) انظر: الإمام القاري وأثره في علم الحديث، لخليل إبراهيم قوتلاي (٤٦ - ٤٧).

(٣) انظر: خلاصة الأثر (١٨٥/٣)، سمط النجوم العوالي (٣٩٤/٤)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (٢٥).

(٤) انظر: سمط النجوم العوالي للعصامي المكي (٣٩٤/٤)، وخلاصة الأثـر للمحـبي (١٨٥/٣)، وهدية العارفين للبغدادي (٧٥١/١).

(٥) انظر: الإمام القاري وأثره في علم الحديث (٤٨).

(٦) ذكره حجي خليفة في كشف الظنون (١٠٥٠/١)، والكتاني السيد محمد بن جعفر في الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (١١٥)، والسيد عبدالحي الكتاني الفاسي في التراتيب الإدارية (١٧/١).

المطلب الثاني

ولادته، ونشأته، ورحلاته:

ولاته ونشأته:

ولد الشيخ ملا علي القاري في مدينة «هراة»، ولم نجد أحدا ممن ترجم له أن تعرض لذكر سنة ولادته[١]، ونشأ وترعرع فيها، حيث تعلم القرآن الكريم في صباه أولا، وحفظه عن ظهر قلب، كما جوده، ثم بعد ذلك تلقى العلوم الأساسية على علمائها[٢].

وقد سبق أن ذكرنا أن الشاه إسماعيل الصفوي الرافضي استولى على هراة سنة (٩١٦هـ)، وقتل فيها المسلمين والعلماء من أهل السنة ظلماً وعدواناً، وقام بفرض عقيدة الرفض على أهلها السنيين، كما أجبر العلماء على إظهار شعائر الرفض على المنابر، فاضطر كثير من العلماء إلى الهجرة من تلك البلاد التي تحولت إلى بلدة أهل البدع والخرافات بعد أن كانت بلدة الإسلام والسنة، وكان من العلماء المهاجرين في تلك الفترة الشيخ ملا علي القاري، فقد هاجر إلى مكة، واستوطن ا[٣].

وبعد أن هاجر الشيخ إلى مكة المكرمة قام بملازمة جماعة من علماءها، وطلب العلم عنهم[٤].

مورد عيشه وكسبه:

كان الشيخ ملا علي القاري متعففاً زاهداً فيما عند الناس، وكان يأكل من كسب يده، وقد رزقه الله خطا جميلا، فكان يكتب كل عام مصحفاً بخطه الجميل وعليه طُرر[٥]

----

(١) انظر: خلاصة الأثر للمحبي (١٨٥/٣)، وسمط النجوم العوالي للعصامي (٣٩٤/٤)، والبدر الطالع للشوكاني (٤٤٥/٢)، وهدية العارفين (٧٥١/١ - ٧٥٣).

(٢) انظر: البضاعة المزجاة (٢/١ - ٣)، والمختصر من كتاب نشر النور والزهر، للشيخ عبدالله المرداد (٣١٨/٢)، والإمام علي القاري وأثره في علم الحديث (٥٢).

(٣) شم العوارض (٩٤).

(٤) سيأتي الكلام عن طلبه للعلم ورحلته في سيرته العلمية.

(٥) الطرر: بالضم، جانب الثوب الذي لا هدب له، وطرة النهر والوادي: شفيره، وطرة كل شيء: حرفه، والجمع طرر. الصحاح للجوهري (٧٢٤/٢ - ٧٢٥)، والقاموس المحيط (٥٥٣).

من القراءات والتفسيرات، فيبيعه، ويكفيه قوتاً له من العام إلىٰ العام[١].

طلبه العلم ورحلته:

يمكننا تقسيم طلبه للعلم إلىٰ قسمين:

القسم الأول: طلبه للعلم في مسقط رأسه مدينة هراة.

القسم الثاني: طلبه للعلم في مهاجره مكة المكرمة.

أما القسم الأول: وهو طلبه للعلم في مدينة هراة، فقد حفظ الشيخ القرآن في صباه، كما جود القرآن، وتلقى علوم القراءات، وأخذ مبادئ العلوم عن علماء بلده.

وقد ذكر الجشتي أنه: (قرأ الكتب الدراسية، وأخذ العلوم المتعارفة عن شيوخ عصره بهراة)[٢].

ولم يبلغنا عن أسماء شيوخه الذين تتلمذ عليهم في بلده سوى اثنين وهما:

١- الشيخ معين الدين ابن الحافظ زين الدين الهروي، فقد ذكره في رسالته "شم العوارض" بقوله: (أستاذي المرحوم في علم القراءة، مولانا معين الدين بن الحافظ زين الدين)[٣].

٢- ابن معين الدين ابن الحافظ زين الدين الهروي فقد ذكره ملا علي القاري بقوله: (وكان ولد الخطيب - يقصد ابن معين الدين - الذي هو أستاذي الأديب، كان يقول : إن زيادة التعصب والعناد في هذه الطائفة اللعينة - يعني الرافضة - إنما وقعت من تعصبات الطائفة الأزبكية)[٤].

وأما القسم الثاني: وهو طلبه العلم في مهاجره مكة، فإنه ينقسم إلى مرحلتين:

---

(١) انظر: مقدمة المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٠)، والإمام علي القاري وأثره في علم الحديث (٥٦ - ٥٧)، ملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية ١/٢٠.

(٢) البضاعة المزجاة (٣٠/١).

(٣) شم العوارض ص٩٤.

(٤) شم العوارض ص٩٤ - ٩٥.

الأولىٰ: هجرته إلىٰ مكة:

ترك القاري بلده هراة مهاجرا إلى مكة بعد أن تتلمذ على علماءها وأخذ عنهم بعض العلوم الشرعية ، وأقام بمكة إلىٰ أن توفي، ولم تذكر المصادر التي بين أيدينا تاريخ رحلته هذه، ومتىٰ قدومه إلى مكة، وكيف ارتحل إليها؟ إلا أن من المؤكد أن القاري كان موجوداً بمكة في سنة (٩٣٥هـ) وما بعدها ؛ لأن أقدم مشايخه وفاة الشيخ محمد بن علي بن أحمد الجُناجي(١) توفي في هذه السنة.

الثانية: طلبه العلم بمكة المكرمة:

بعد أن هاجر الشيخ ملا علي القاري إلى مكة واستقر بها، شرع في طلب العلم علىٰ يد علمائها، فقرأ القرآن علىٰ قراءها، كما حفظ «الشاطبية»، وقرأ السبعة من طريقها، وأتقن القراءات بوجوهها، كما اهتم بتلقي العلوم الأخرى كالحديث والفقه، والأصول، والتفسير، والتصوف، والمنطق حتىٰ حذق فيها، وصار إماماً شهيراً، كما برع في علوم اللغة، والبلاغة، والنحو وحذق فيها (٢).

---

(١) ستأتي ترجمته في شيوخه

(٢) انظر: البضاعة المزجاة (٣٠/١).

المطلب الثالث

شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه:

ذكرت في المطلب السابق أنه لم يبلغنا عن شيوخ القاري الذين تتلمذ عليهم في مسقط رأسه مدينة «هراة» سوى اثنين: معين الدين ابن الحافظ زين الدين الهروي الخطيب في جامع «هراة»، وابن الخطيب.

وأما شيوخه الذين تتلمذ عليهم في مهاجره بمكة المكرمة فكثيرون، ويصعب حصر أسمائهم؛ لأن العلماء كانوا يقصدونها في كل سنة للحج والعمرة من كل مكان، الأمر الذي أتاح له الاستفادة منهم والتلقي عنهم، ولا شك أن القاري قد أخذ منهم بالحظ الوافر، بدليل قوله: (فوالله العظيم، ورب النبي الكريم، إني لو عرفت أحداً أعلم مني بالكتاب والسنة، من جهة مبناهما، أو من طريق معناهما لقصدت إليه - ولو حبواً - بالوقوف لديه، وهذا لا أقوله فخراً، بل تحدثاً بنعمة الله وشكراً، وأستزيد من ربي ما يكون لي ذخراً)[(١)].

وفيما يلي سوف أذكر بعض مشايخه العلماء المعروفين بمكة المكرمة:

١) ابن حجر الهيتمي[(٢)]:

هو الشيخ العلامة شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن محمد بن محمد بن علي ابن حجر الوائلي السعدي الأنصاري الشافعي المصري، ثم المكي الشهير بابن حجر الهيتمي.

ولد سنة (٩٠٩هـ) في محلة أبي الهيتم من إقليم الغربية بمصر، وتوفي سنة (٩٧٣هـ)، وقيل (٩٧٤هـ) بمكة المكرمة.

له مصنفات منها:

١- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والضلال والزندقة.

---

(١) شم العوارض ص٧٤ - ٧٥.

(٢) انظر ترجمته: خلاصة الأثر (١٦٦/٢)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي (٥٤١/١٠ - ٥٤٣)، والبدر الطالع (١٠٩/١)، ومعجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كالحالة (١٥٢/٢).

٢- شرح الأربعين النووية.

٣- الزواجر عن اقتراف الكبائر.

٤- شرح المنهاج للنووي.

وقد ذكر القاري في مرقاة المفاتيح أنه شيخه(١).

٢) أحمد بن ابدر الدين المصري(٢):

هو العلامة الفقيه الشيخ: شهاب الدين أحمد بن ابدر الدين العباسي الشافعي المصري، ثم الهندي. كان رحمه الله متمسكا بالكتاب والسنة وطريق السلف، مع التقوى والإخلاص لله، وكان شديد الورع، قليل الاختلاط بالناس.

له مصنفات منها:

١- شرح مختصر الأنوار المسمى نور الأبصار. فقه.

٢- تفسير القرآن.

توفي رحمه الله سنة ٩٩٢هـ.

٣) الجُناجي(٣):

هو الشيخ العلامة المسند شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن سالم الجُناجي - بجيمين الأولىٰ مضمومة، بينهما نون مخففة - ثم القاهري، الأزهري، المكي.

وهو من أقدم شيوخ القاري وفاة، وقد نص القاري على أنه شيخه في مقدمة مرقاة المفاتيح(٤).

توفي رحمه الله بمكة سنة (٩٣٥هـ).

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧٥/١).

(٢) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ١٨٥/٣، شذرات الذهب ٤٢٦/٨، النور السافر ص٤٠٤.

(٣) انظر ترجمته في: النور السافر (١٨٠)، وشذرات الذهب (٢٠٨/٨).

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٤/١).

٤) سنان الدين الأماسي(١):

هو العلامة الفقيه سنان الدين يوسف بن عبد الله الأماسي الرومي الحنفي المكي.

كان من أجلاء فضلاء الروم، وله ثبات قدم في العلوم.

له تصانيف منها: ثلاثة كتب في المناسك.

توفي رحمه الله سنة ١٠٠٠هـ.

٥) عبد الله السندي(٢):

هو العلامة المحدث المسند عبد الله بن سعد الدين العمري السندي، ثم المكي الحنفي، عالم محقق، قدم إلىٰ مكة واستوطنها، وجاور البيت الحرام(٣).

له مصنفات منها :

١-حاشية علىٰ "مصباح الهداية ومفتاح الكفاية" لعز الدين محمود بن علي الكاشي.

٢-مجمع المناسك ونفع الناسك.

توفي رحمه الله بمكة سنة (٩٨٤هـ) في شهر ذي الحجة.

٦) عطية السلمي(٤):

هو مفسر مكة وفقيهها: العلامة زين الدين عطية بن علي بن حسن السلمي المكي. وقد تلقى عنه القاري علم الحديث والتفسير، وأثنى عليه بقوله: (منهم فريد عصره، ووحيد دهره، مولانا العلامة الشيخ عطية السلمي)(٥).

وله تصانيف منها: تفسير القرآن العظيم، في ثلاثة أجزاء (مخطوط مفقود).

توفي رحمه الله سنة (٩٨٢هـ) .

---

(١) انظر ترجمته في مختصر نشر النور ١٦٩/١، هدية العارفين ٥٦٥/٢.

(٢) شذرات الذهب (٤٠٣/٨)، البضاعة المزجاة (٩/١ - ١١)، نزهة الخواطر (٢٠٠/٤)، النور السافر، ص٣٥٧.

(٣) تتميم المقاصد الملحق بشرح الفقه الأكبر للقاري (٢٢٣).

(٤) انظر ترجمته في: معجم المؤلفين لكحالة (٢٨٧/٦)، والأعلام للزركلي (٢٣٨/٤)، وانظر: مختصر نشر النور (٢٩١/٢ - ٢٩٢).

(٥) مرقاة المفاتيح شركة مشكاة المصابيح (٣٣/١).

٧) علي المتقي الهندي(١):

هو العلامة المحدث الفقيه مسند الحرم، علي بن حسام الدين بن القاضي عبدالملك ابن قاضي خان القرشي الحنفي، المشهور بـ علي المتقي الهندي، كان على جانب كبير من التقوى والصلاح، ولذا سمي بالمتقي.

وقد أثنى عليه القاري بقوله: (قرأت هذا الكتاب العظيم - يعني مشكاة المصابيح - علىٰ مشايخ الحرم المحترم... ومنهم العالم العامل، والفاضل الكامل، العارف بالله الولي، مولانا الشيخ علي المتقي) (٢).

له مصنفات منها:

١- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال.

٢- مختصر النهاية لابن الأثير.

توفي - رحمه الله - بمكة المكرمة سنة (٩٧٥هـ).

٨) قطب الدين المكي(٣):

هو العلامة المفسر المؤرخ المفتي الشيخ أبو عيسى قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد بن محمد النهروالي الهندي، ثم المكي الحنفي، الشهير بـ (القطبي).

كان له درس في الفقه والتفسير في المسجد الحرام، وهو من الأعيان المذكورين والفضلاء المشهورين، وقد أسند إليه كثير من المناصب في التدريس والإفتاء.

له تصانيف منها:

١- البرق اليماني في الفتح العثماني.

٢- الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، في تاريخ مكة المكرمة.

توفي رحمه الله سنة ٩٩٠هـ.

---

(١) انظر ترجمته في كل من: شذرات الذهب (٣٩٩/٨)، والأعلام للزركلي (٢٧١٩/٤)، والبضاعة المزجاة (٨/١)، النور السافر (٣٢٤/١).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٣/١).

(٣) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٤٥/٣-٤٨، النور السافر ص٣٨٣، الأعلام ٢٣٤/٦.

٩) محمد ابن أبي الحسن البكري[١]:

هو العلامة المحدث الفقيه محمد ابن أبي الحسن محمد البكري الصديقي الشافعي المصري. وقد نص القاري على أنه شيخه في شم العوارض[٢].

كان آية في الدرس والإملاء، إذا تكلم أتى بما يحير العقول. توفي سنة ٩٩٣ بمكة.

١٠) ميركلان[٣]:

هو الشيخ العالم المحدث محمد سعيد بن مولانا خواجه الحنفي الخراساني، المشهور بـميركلان. من كبار العلماء، سافر إلى الحرمين، وسكن بمكة مدة.

وقد نص القاري في مرقاة المفاتيح أنه شيخه[٤].

ثانياً: تلاميذه:

كان للقاري حلقات علمية يفد إليها الطلاب وينهلون منها، ويدل على ذلك قول القاري في كتابه شم العوارض: "إنه صدر عني في بعض مجالس درسي ومجامع العلم أن سب الصحابة ليس كفراً بالدليل القطعي بل بالظني[٥]، وإنما يقتل السباب للأصحاب"[٦].

ومع شهرة الشيخ ومكانته وحلقاته العلمية أغفلت المصادر التي بين أيدينا ذكر تلاميذه سوى نذر يسير، وفيما يلي ذكرهم[٧]:

١) ابن فروخ المُوروي:

هو الشيخ محمد بن منلا فروخ بن عبدالمحسن بن عبدالخالق الموروي المكي، ولد بمكة ونشأ بها، وأخذ عن علمائها منهم الملا علي القاري.

----

(١) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٣/٦٧-٧٢، البضاعة المزجاة ١٣-١٤.

(٢) انظر: الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، ص٨١.

(٣) انظر ترجمته في : الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث ص٧٤-٧٥.

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/١).

(٥) التفريق بين الدليل القطعي والظني مخالف لمذهب السلف.

(٦) شم العوارض في ذم الروافض (٥٧).

(٧) انظر: الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث ص٨٤ - ٩٠).

له مصنفات منها:

١- القول السديد في مسائل الاجتهاد والتقليد.

٢- إعلام القاصي والداني بمشروعية تقبيل الركن اليماني.

توفي سنة (١٠٦١هـ) بمكة المكرمة(١).

٢) سليمان بن صفي الدين اليماني(٢):

كان رحمه الله فاضلا كريما، وكان يحضر دروس ملا علي القاري.

٣) عبد الرحمن المُرشدي:

هو الشيخ عبد الرحمن بن عيسىٰ بن مرشد، العمري الحنفي المكي الفقيه القاضي، نشأ بمكة وأخذ عن علمائها منهم ملا علي القاري.

له مصنفات منها:

١- براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال.

٢- تعميم الفائدة بتتميم سورة المائدة من تفسير الجلالين.

قتل خنقاً سنة (١٠٣٧هـ)(٣).

٤) عبد القادر الطبري:

هو الشيخ محي الدين عبد القادر بن محمد بن يحيىٰ بن مكرم الحسيني الطبري المكي الشافعي، الخطيب المفتي بمكة.

له عدة مصنفات، منها:

١- حسن السريرة في حسن السيرة.

توفي رحمه الله ليلة عيد الفطر سنة (١٠٣٣هـ)(٤).

----

(١) انظر: مختصر نشر النور والزهر (٤٣٢/٢).

(٢) انظر ترجمته في: الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث ص٩٠

(٣) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (٣٦٩/٢)، والأعلام (٣٢١/٣).

(٤) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر للمحبي (٤٥٧/٢)، ومختصر نشر النـور والزهـر (٢٢٢/٢)، والبدر الطالع للشوكاني (٣٧١/١)، وهدية العارفين (٦٠٠/١)، والأعلام للزركلي (٤٤/٤).

المطلــــب الرابع
آراء أقوال العلماء علىٰ القاري

بلغت شهرة الشيخ ملا علي القاري الآفاق، مما أهلّه ليحوز الثناء على مداد كثير من العلماء، وليصفوه على ألسنتهم بصفات حميدة، وممن أثنى عليه:

١- المحبي[(١)]، فقد وصفه بأنه: (أحد صدور العلم، فريد عصره، الباهر في التحقيـق وتنقيح العبارات، وشهرته كافية عن الإطراء بوصفه)[(٢)].

٢- العصامي[(٣)]، فقد وصفه بأنه: (الجامع للعلوم العقلية والنقلية، والمتضلع من السنة النبوية، أحد جماهير الأعلام، ومشاهير أولي الحفظ والأفهام)[(٤)].

٣- اللكنوي[(٥)]، فقد قال فيه: (وقد طالعت تصانيفه المذكورة)، ثم سرد بعضها وقال: (وغير ذلك من رسائل لا تعد ولا تحصىٰ، وكلـها مفيـدة، بلغتـه إلىٰ مرتبـة المجددية[(٦)] علىٰ رأس الألف)[(٧)].

---

(١) محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي، حموي الأصل، باحث أديب، عني كـثيراً بتراجم أهل عصره، فصنف خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تـوفي بدمـشق سـنة (١١١١هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٤١/٦).

(٢) خلاصة الأثر (١٨٥/٣).

(٣) عبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي المكي، المؤرخ، ولد في مكة سنة (١٠٤٩)، وتوفي بـها سنة (١١١١). من مصنفاته: الفوائد والعوائد، وسمط النجوم العوالي. (الأعلام (١٥٧/٤ - ١٥٨).

(٤) سمط النجوم (٣٩٤/٤).

(٥) أبو الحسنات محمد عبدالحي بن محمد عبدالحليم الأنصاري اللكنوي الهنـدي. محـدث فقيـه صاحب تراجم. من مؤلفاته: الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، والفوائد البهيـة في تـراجم الحنفية، والرفع والتكميل في الجرح والتعديل. (الأعلام للزركلي (١٨٧/٦).

(٦) لا شك أن القاري عالم مشهور معتبر، يشهد علىٰ سعة علمه وعلو كعبه مؤلفاته الكثيرة الفذة، لكن الحق يقال: إن منهجه في الجانب العقدي فيه بعض الخلل لمخالفته السلف في بعض مـسائل العقيدة كالمسائل التي تتعلق بصفات الله عز وجل، وتأييده لبعض طرق الصوفية، وذلك يعكـر علىٰ دعواه التجديد.

(٧) الفوائد البهية (٢٥).

وهناك في الطرف الآخر من ينتقده ويذم مصنفاته فمن ذلك العصامي حيث قال: (لكنه امتحن بالاعتراض علىٰ الأئمة، لاسيما الشافعي وأصحابه، واعتراض علىٰ الإمـام مالك في إرساله يديه؛ ولهذا تجد مؤلفاته ليس عليها نور العلم! ومن ثم نُهىٰ عن مطالعتـها كثير من العلماء والأولياء)(١).

والانصاف فيه هو: أنه كبقية العلماء العاملين، فما وافق في كتبه الحق أخذنا بـه، وما خالف فيها الحق تركناه، وبينا خطأه مع الالتزام بأدب أهل العلم مع العلماء.

فالقاري له مؤلفات نافعة مفيدة ككتاب "سلالة الرسالة في ذم الروافض من أهل الضلالة"، و"فصول مهمة في حصول المتمة"، "وأدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبـوي الرسول عليه الصلاة والسلام"، و"تطهير الطوية بتحسين النية".

وفي المقابل له مؤلفات فيها الغث والسمين، كشرحه "عين العلم وزين الحلـم"، وشرحه للفقه الأكبر، وتفسيره ومرقاة المفاتيح، وضوء المعالي.

وهذه الكتب فيها حق وباطل، خصوصا المسائل المتعلقة بصفات الله عـز وجـل، ومسألة رؤية الله عز وجل، فإنه جانب فيها مذهب أهل السنة وسلك منهج أهل التأويل من الماتريدية(٢) والأشاعرة(٣) ومن ضاهاهم، وكذلك مسألة رؤية النبي ﷺ يقظة بعد موته، فإنه

----

(١) سمط النجوم (٣٩٤/٤)، وانظر: خلاصة الأثر (١٨٥/٣).

(٢) فرقة تنتسب إلىٰ أبي منصور الماتريدي الحنفي، المتوفي سنة (٣٣٣هـ)، كان صـاحب جـدل وكلام، ولم يكن من أهل السنن والآثار، تابع ابن كلاب في مسائل من الصفات منها: القـول بالكلام النفسي، والقول عن القرآن بأنه حكاية عن كلام الله ﷻ .

انظر: الماتريدية وموقفهم من الأسمـاء والـصفات، للـشمس الأفغـاني (٢٠٩/١ - ٢٥٥). والماتريدية دراسةً وتقويماً للحربي (٧٩، ٢١٩، ٣٧٥)، والعقيدة السلفية في كـلام رب البريـة وكشف أباطيل المبتدعة الردية للجديع (٢٧٩ - ٢٨٠).

(٣) فرقة تنتسب إلىٰ أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، المتوفىٰ سنة (٣٢٤هـ). وقد ذكر أهل العلم أن أبا الحسن الأشعري مر بثلاثة أطوار: الاعتزال، ومذهب الكلابية، والسلفية، وعليهـا استقر في آخر حياته مع بقايا رواسب معتقداته السابقة وبعض المؤاخذات عليه.

انظر: الملل والنحل للشهرستاني ٩١/١ ، ومقدمة الشيخ حماد الأنصاري لكتاب "الإبانـة عـن =

نحى فيها منحى أهل التصوف وجانب مذهب السلف، وعلى القارئ الفطن أن يأخذ من كتبه ما وافق الكتاب والسنة، وأن يرد ما يخالفهما، بيد أن القاري يتميز في عرضه للأقوال بصفة الحيادية، ولا يقتصر على النقول، كما يتميز بالإنصاف للعلماء بل يدافع عنهم، ويتضح ذلك جليا من موقفه في نقد شيخه ابن حجر الهيتمي لشيخ الإسلام ابن تيمية، حيث دافع عن شيخ الإسلام مع أن خصمه شيخه الهيتمي(١)، وذلك يدل على أن ملا علي القاري ليس منحازا إلى القبوريين ولا إلى الأشعريين ولا الماتريديين، بل ينحاز إلى ما أداه إليه اجتهاده ورأى أنه الحق والصواب، فإن أصاب فله أجر، وإن أخطأ فعسى أن يغفر له، شأنه شأن العلماء المخلصين الباحثين عن الحق أينما كان، بيد أن البيئة والمكان اللذين عاش فيهما لهما دور في تنشئة فكر الناس ومنهم العلماء، فالبيئة التي عاش فيها القاري سواء في مسقط رأسه مدينة هراة أم في مهاجره إلى مكة ليست بيئة صافية في المعتقد - معتقد أهل السنة والجماعة- بل تكدرت بالشوائب كما لا يخفى على من طالع تاريخ ذلك العصر، وبالتالي فإن القاري لم يجد حواليه إلا الصوفية والماتريدية والأشاعرة، ولا بد أن يتأثر ـا، ومع ذلك فإنه ما انحاز إلى فرقة دون فرقة، بل نراه مرة ينحاز في مسألة مع الصوفية، ومرة مع الأشاعرة، ومرة مع الماتريدية، ومرة مع أهل السنة والجماعة، حسب ما أداه إليه اجتهاده، والله يغفر له، وإن كان معتقده العام الماتريدية كما هو معتقد معتنقي المذهب الحنفي في بلاد ما وراء النهر وبلاد العجم.

= أصول الديانة" لأبي الحسن الأشعري (٤٢/٩)، وتعليق الشيخ محمد الدين الخطيب على المنتقى من منهاج الاعتدال، للذهبي (٤٤) هامش رقم (٢).

(١) انظر جمع الوسائل ص٢٠٨ وموقف ابن حجر الهيتمي من شيخ الإسلام ابن تيمية موقف معروف، فقد كفر ابن تيمية! وقد قام بالرد عليه الألوسي بمصنف كبير مستقل سماه (جلاء العينين في محاكمة الأحمدين) مطبوع. وقد صنف قديما ابن ناصر الدين الدمشقي كتابا في الرد على أمثاله سماه (الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر) مطبوع.

المطلب الخامس

مؤلفاته

لقد اتسعت مدارك الشيخ ملا علي القاري في العلوم، فقد حذق في العلوم النقلية والعقلية وبرع فيهما، واتسعت اطلاعاته علىٰ أقوال الأئمة المتقدمين والمتأخرين، مما جعله لا يترك فناً من الفنون إلا وصنف فيه، حيث ألف في التفسير وعلومه، وفي التوحيد -علىٰ ما فيه من الغث والسمين-، وفي الحديث وعلومه، والسيرة النبوية، والتراجم، واللغة، والنحو.

ويشهد لذلك ما قال ابن مرداد في مختصر نشر النور ص٣٦٧: "وأفاد بعض شراح الحزب الأعظم بأنه قال: سمعت حفيد المترجم بمكة المكرمة أنه قال: إنّ لجدنا ثلاثمائة من المؤلفات ، وأنه أوقفها ، وشرط بأن لا يمنع من استنساخها".

فمن العسير حصر جميع كتبه[1]، وسأقتصر فيما يلي على ذكـر قائمـة بعـض أسمائها[2]:

١- الأدب في رجب. (مواعظ في فضل شهر رجب).

(ط) تحقيق عمرو عبدالمنعم - بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٩٢م.

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، جامعة برينستون: ١٨٣٥، الظاهريـة: ٦٦٥٢، العراق: القادرية ١٤٥٦، خدابخش: ٢٥٦٨/٢٩، عارف حكمـت: ٨٢/١٢ مجـاميع، ٨٥/١ مجاميع، ٢١١/٥، محمودية: ٢٦٩٠/١٠، مكتبة الجامعة الإسلامية: ١٥٩١/٥٣، فاتح: ٥٣٢٧، رئيس الكتاب: ١١٤٦/١٥، داماد إبراهيم باشا: ٢٩٨/١.

٢- أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول. (توحيد).

(ط): المطبعة السلفية بمكة المكرمة ١٣٥٣هـ .

----

(١) عد البغدادي في هدية العارفين له قريباً من ١٠٧ كتاب، كما عد له الجشتي صاحب البـضاعة المزجاة ١٣٤ كتابا، وكذلك عد بروكلمان له ١٨٥ كتابا.

(٢) وقد كفانا مؤنة الكلام علىٰ هذه الكتب ووجودها في مكتبات العالم، الباحث محمد عبدالرحمن الشماع، الباحث في مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث، قسم المخطوطات. وانظر: مجلة آفـاق الثقافة والتراث - ع (١) - المحرم، ١٤١٤/ يونيو ١٩٩٣م، (٦٢ - ٩٥).

والباحث خليل إبراهيم قوتلاي، في كتابه «الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث» (١١٥) وما بعدها، وقد استفدت منهما في هذا الموضع مع بعض التصرفات.

العراق: القادرية ١٤٣٣، عارف حكمت: ٨٥/٤، مجاميع (١٨ق) ١٤٩ توحيد (١٨ق) محمودية: ٢٦٦٨/٢٥ (٢٠ق)، مكتبة الجامعة الإسلامية ١٥٨٩/١٨.

٣- الأربعون حديثاً. (حديث).

جامعة برينستون: ٧٣٦، راملاور: ٨٩٧٩ [١٠١٤]، دار صدام: ١٣١٩٥/٢، ١٠٦٦٧/١٨، وهناك نسخ أخرىٰ انظر «الفهرس الشامل للتـراث الإسـلامي العـربي المخطوط»: ٨٤/١، ٨٥.

٤- الاستدعاء في الاستسقاء. (فقه وآداب).

(ط): تحقيق مشهور حسن سلمان - بـيروت: المكتـب الإسـلامي: ١٩٩٠، خدابخش: ٢٥٦٩/١١، عارف حكمت: ٨٥/١٩ (٦ق)، مكتبـة الجامعـة الإلاميـة: ١٥٩٠/٣٤ (٤ق)، برلين:٣٩٠٥، ميونيخ ٨٨٦ف٦٩، القاهرة - أول -٣٣/٧، لاتنه: ٣٨٣/٢، يحيىٰ أفندي: ٤٤٤/١٦، حاجي حسني باشا: ٢٥١.

٥- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة. (حديث).

(ط): اسطنبول: المطبعة العامرة: ١٢٨٩هـ، شركة الصحافة، ١٣٠٨، كراتشي: مركز علم وأدب، بيروت: دار القلم، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، ١٣٩١هـ، بتحقيق الأستاذ محمد الصباغ، وكذلك دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ، بتحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، المكتب الإسلامي ١٩٨٥.

٦- الاصطناع في الاضطباع. (في بيان سنية الاضطباع في الطواف وحكمه في السعي).

دبي: مركز جمعة الماجد، ٣٨٧١، العراق: ١٤٣٢، خدابخش: ٢٥٦٨/٨، عارف حكمت: ٨٢/٢٠ مجاميع، ٨٥/٤٤ مجاميع، مكتبة الجامعـة الإسـلامية: ١٥٩١/٤٢، محمودية: ٢٧٢٧/٣، برلين: ٤٠٦٢، داماد إبراهيم باشا: ٢٩٨.

٧- الاعتناء بالغناء في الفناء. (تصوف).

دبي: مركز جمعة الماجد، ٣٨٧١، العراق: القادرية ١٤٥٦، خدابخش: ٢٥٦٨/ ٥ و٢٥٦٩/٨، مكتبة الجامعة الإسـلامية: ١٥٩١/٥٢ (٨,٢/١ق)، بـرلين: ٥٥١٩، ميونيخ: ٨١٦ف١١، لاتنه: ٣٧٩/٢ رقم ٢٥٦٨/٥، ٢٥٦٨/٨، رامـلاور: ١٩٧/١، ٧١٧/١، أسعد أفندي: ٣٥٢٥، حفيد أفندي: ٤٥٣.

٨- الإعلام بفضائل بيت الله الحرام. (مواعظ).

برلين: ٤٠٦٣، خسرو باشا: ٧٤٩، أسعد أفندي: ١٥٨١.

٩- اقتداء الحنفية بالسادة الشافعية. (فقه).

دمشق: مكتبة الشيخ أبي اليسر عابدين، انظر «لسان الاهتداء في الاقتداء».

١٠- أنوار الحجج في أسرار الحجج. (رسالة في الحج وآدابه وأسراره).

(ط): بيروت: دار البشائر، تحقيق الدكتور أحمد الحجي الكردي ١٩٨٨م، عمان: دار عمار، تحقيق: مشهور حسن سلمان ١٩٩٢م.

عارف حكمت: ٨٥/٢٢ مجاميع، محمودية: ٢٧٢٧/١، مكتبة الجامعة الإسلامية: ١٥٩٠/٣٨، برلين: ٤٠٦٦، رئيس الكتاب: ١١٤٦، داماد إبراهيم باشا: ٢٩٨.

١١- أنوار القرآن وأسرار الفرقان ٢ج. (تفسير).

الظاهرية: ٧٢١٢، عارف حكمت: ١٧تفسير، مكتبة جامعة اسطنبول: (أ) ٣٨٩٨، يوسف آغا: ٥١٩٢.

١٢- تذكرة الموضوعات. (حديث).

انظر «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة».

١٣- تزيين العبارة لتحسين الإشارة. (رسالة في بيان حكم الإشارة بالمسبحة في التشهد في الصلاة).

(ط): في ضمن رسائل ابن عابدين، طنطا: دار الصحابة للتراث. [١٩٩٠].

الظاهرية: ٦٤١٤، جامعة برينستون: ١٧٧٠، خدابخش: ٣٢٧٧/٤ و٢٦٣٥/٤ و٣٢٧٧/١٤ و٢٥٦٨/٢٦، العراق: القادرية ١٤٥٦/١٤٦، بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ٣٧٩٩/١٤ و١٣٧٣٢/٩ و٣٧٤١/٣، عارف حكمت: ٨٥/١٨ مجاميع (٨ق)، محمودية: ٢٦٠١/٤، ٢٦٥/٢٦، ٢٦٦٨/١٧، برلين: ٣٦٠٣، المكتب الهندي: ١٤٣٣، القاهرة - ثاني - ٤١٠/١، آصفية: ٦١٦/١، رقم ٣٤، يوسف آغا ٦٥٣، انظر «ذيل تحسين الإشارة..». طشقند: ٤١٢٢.

١٤- تمييز المرفوع عن الموضوع. (حديث).

دار الكتب المصرية: ١٨٤/١، انظر «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة».

١٥- توضيح المباني وتنقيح المعاني. (أصول الفقه).

هدية العارفين: ٧٥٢/٥.

١٦- الذخيرة الكثيرة في رجاء المغفرة الكبيرة. (رسالة في الرد علىٰ ابن حجر الهيتمي الشافعي القائل بنفي تكفير الكبائر مجملاً بسبب أداء الحج والرد علىٰ مير بادشاه البخاري القائل بإثباته مطلقاً).

(ط): بيروت: المكتب الإسلامي.

١٧- ذيل تحسين الإشارة. (فقه).

الظاهرية: ٦٤١٤.

١٨- رسالة في الرد علىٰ من ذم مذهب الإمام أبي حنيفة. (فقه).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٥٤٢/٢ رقم ١٢٠) القاهرة - ثاني - ١٩٩/١٩٥، انظر «تشييع فقهاء الحنفية...».

١٩- رسالة في الرد علىٰ من نسبه إلىٰ تنقيص الإمام الشافعي. (تراجم).

نسبها إليه بروكلمان (الأصل ٥١٩/٢ رقم ٢٣)، وصاحب البضاعة المزجاة ص٨٨، انظر «ذيل تشييع فقهاء الحنفية...».

٢٠- رسالة في طريق تحصيل العلم. (مواعظ).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٥٤٣/٢ رقم ١٤٨)، وراملاور ٣٤٧/١ رقم ١٣/ب، انظر «تبعيد العلماء عن تقريب الأمراء».

٢١- رسالة في العتمة. (فقه).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٥٤٢/٢).

٢٢- زبدة الشمائل وعمدة الوسائل. (سيرة وشمائل).

الظاهرية: ٦٠١٩، محمودية: ٢٦٩٠/١٧، الحرم المكي: ٤٢٤ سيرة.

٢٣- الزبدة في شرح قصيدة البردة. (سيرة وشمائل).

(ط): رسالة جامعية في جامعة ليدز للسيد حمدان بن عطية الزهراني، جامعة برينستون: ٤١٣٩، مكتبة الأسد: ١٤١٤١، المكتبة الوطنية في باريس، محمودية:

٢٧٨٨/١، عارف حكمت: ١٤ قصائد، داماد إبراهيم باشـا: ٢٩٧، لالا إسماعيـل: ٥٣٧.

٢٤- سلالة الرسالة في ذم الروافض من أهل الضلالة. (توحيد).

خدابخش: ٢٥٦٨/٢٥ و٢٥٦٨/٣٣ و٢٥٦٩/١٢، عـارف حكمـت: ٩/١٧ مجاميع (ورقق)، ٤٠/٨٥ مجاميع (٣ق)، محمودية: ٢٦٦٨/٣٤ (٢ق)، مكتبـة الجامعـة الإسلامية: ١٥٩١/٤٧ (٢ق)، برلين: ٢١٤٧، لاالته: ٣٨٤/٢، ٣٩٠، داماد إبـراهيم باشا: ٢٩٨.

٢٥- شم القوارض في ذم الروافض. (رسالة في الرد علىٰ الرافضة).

(ط): بيشاور: مكتبة الكلية الشرقية، وانظر «شم العوارض...».

٢٦- شرح شرح نخبة الفكر. (مصطلح حديث).

(ط): اسطنبول: مطبعة أخوت ١٣٢٧هـ ـ، بـيروت: دار الكتـب العلميـة، ١٣٩٨هـ.

الظاهرية: المكتبة العمومية ٤٠١ و٤٠٢، جامعة برينستون: ٥٤٩، بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ٩٧٥٨/٢ مجاميع، خدابخش: ٣٥٩، عارف حكمـت: ٤٩ مـصطلح، المحمودية: ٢٦٣٩، ٣٨٥، المكتبة الإحسانية: ٥١٤ عام، مكتبة الشيخ عمـر حمـدان: ٢٣٣٧عام ١٩خاص، مكتبة مدرسة بشير آغا: ١٠ مصطلح، مكتبة الحرم المكـي: ٤٨ مسلسل ٥٨٤ مصطلح، ٥٣ مسلسل ٦٨٥ مصطلح، ٥٥ مسلـسل، ٤٨٩ مـصطلح، برلين ١١٠٩/١٠، المكتب الهندي: ٢٠٠/١، القاهرة: ٢٠١/١، قوله: ٩٤/١، لاالتـه: ٣٥/١ رقم ٣٦٠/١، انظر الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي ١٥١٣/٣.

٢٧- شرح الشفا في حقوق المصطفىٰ. (سيرة وشمائل).

(ط): اسـطنبول: دار الطباعـة العـامرة، ١٢٦٤، ١٢٨٥، ١٢٩٠، ١٢٩٩، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٢، ١٣١٦هـ، بولاق، ١٢٧٥هـ، المطبعة العثمانيـة، ١٣١٩هـ، القاهرة: المطبعة الأزهرية المصرية، ١٣٢٧هـ، مطبوع بدار الكتب العلميـة، بيروت.

بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣١٩هـ، الظاهرية: ١٣٦ حديث و٩٢٧، بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ٩٧٠٨ ومن ٦٦٧٨ - ٢٩٨١ و٢٩٨١ و٢٨٩/٢، عارف حكمت: ٧١ سيرة، ٩٠٤ عام، ٧٢ سيرة ٩٠٥ عام، الحرم المكي: ٤٥ سيرة، ٦٧ سيرة ٩٩ مسلسل، بشير آغا: ٣٦ حديثن ٢٩ حديث، جامعة برينستون: ٤٥٠٥، الحرم النبوي: ١٩، ٢٠ سيرة، باريس: ١٩٥٨، القاهرة - أول - ٣٥٩/١ - ثاني - ١٢٦/٩، قوله: ١٢٨/١ رقم ٩، لاتنه: ٢٧١/١، رقم ٢٢٥٠/١، فروج سلاطيان: ٦٨.

٢٨- شرح صحيح مسلم. (حديث).

«كشف الظنون»: ٥٥٨، «الرمز الكامل» ١١/ب، «مختصر نشر النور» ٣١٨/٢، «هدية العارفين»: ٧٥٢.

٢٩- فتح باب العناية بشرح كتاب النقاية. (فقه).

(ط): قازان: مكتبة الشركة، ١٣٢٣هـ، ٢ج، ثم صور في باكستان، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، تحقيق الشيخ عبدالفتاح أبو غدة ١٣٨٧هـ الجزء الأول.

٣٠- الكلام علىٰ تحريم سماع الأغاني. (فقه).

(ط): طنطا: دار الصحابة للتراث، انظر «فتح الأسماع في شرح السماع».

٣١- ك الأخبار في الأدعية وما جاء من الآثار. (أدعية وأذكار).

نسبه إليه صاحب «البضاعة المزجاة» ص٩٠، وبروكلمان (الأصل ٢٠٩/٢)، القاهرة - ثاني - ٣٤٩/١.

٣٢- المرتبة الشهودية في الم لة الوجودية. (رسالة رد فيها علىٰ القائلين بوحدة الوجود).

(ط): اسطنبول: ١٢٩٤هـ بعنوان رسالة في وحدة الوجود.

برلين ٢٨٩٣.

٣٣- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. (حديث).

(ط): القاهرة: المطبعة الميمنية، ١٣٠٩هـ، ملتان: مطبعة المعارف، ١٣٩٢هـ، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٩٩١م.

دبي: مركز جمعة الماجد ٤٠٨٧ و٣٤٦٤، الظاهرية: المكتبة العمومية ١٥٨

و١٥٩ و١٦٠ حديث، مكتبة الأسد: ١٣٣٩٣ - ١٣٤٠١، بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ٢٨٢٤ ز٤٢٠٠ - ٤٢٠٥ و٢٩٨٥ و٤١٢٦، خدابخش: ٦٠١ - ٦٠٤، عارف حكمت: ١٥١ حديث، ١٥٢ حديث، المحمودية: ٥٩٦ - ٦٠٤ الحرم المكي: ٤٠٨ حديث، المكتب الهندي: ١٦٠/١٥٨، المتحف البريطاني: ٤٠، الجزائر: ٥١٠/٦، راغب: ٢٠٣١٩، يني جامع: ٢٤٦/٥٤ القاهرة - أول - ٤١٦/١، قوله: ١٤٩/١، لاتنه: ٥٩/١، ٦٠١/٤، وهناك نسخ أخرىٰ: انظر الفهرس الشامل للتراث الإسلامي العربي المخطوط: ١٤٢٢/٣.

٣٤- مناقب الإمام الأعظم وأصحابه. (تراجم).

(ط): القسم الأول من الأثمار الجنية، طبع بذيل الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، ١٣٣٢هـ.

٣٥- منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر. (توحيد).

انظر «شرح الفقه الأكبر».

٣٦- المنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية. (تجويد).

(ط): مصر ١٣٠٢هـ، مكة المكرمة: ١٣٠٣هـ، المطبعة الميمنية بمصر ١٣٠٨هـ، ١٣٢٢هـ، دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٣٤٤هـ، بومباي: ١٩٦٧م. دمشق: تحقيق نسيب نشاوي [د.ت].

الظاهرية: ٦٤١١ و٥٨٠٧، جامعة برينستون: ٢٣٩، خدابخش: ١٧٩، محمودية: ٢٧٣٢/٥، ٥٧، ٦٧، ٦٨ عام، الحرم المكي: ٤٠ تجويد، ٦٠ تجويد، عارف حكمت: ٢٨٩/٢ مجاميع.

٣٧- المورد الروي في المولد النبوي. (سيرة وشمائل).

دبي: مركز جمعة لماجد ٣٨٧١، خدابخش: ٢٥٦٨/٢، عارف حكمت: ١٤٠ سيرة، ١٤١ سيرة، الحرم المكي: ٣٨/٣ سيرة، أسعد أفندي: ٣٥٢٥، جامعة برينستون: ٤٥٥٨، برلين: ٨٥٤٥، ميونيخ: ٨٨٦.

٣٨- الموضوعات الصغرىٰ. (حديث).

انظر «المصنوع في معرفة الحديث الموضوع».

٣٩- موضوعات علي القاري.

٤٠- الموضوعات الكبرىٰ. (حديث).

٤١- الناسخ والمنسوخ من الحديث. (حديث).

بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ١٣٧٤١/٢ و٢٩٤٨/٤، دار صدام: ٢١٠٩/٢.

٤٢- الناموس في تخليص القاموس. (لغة).

نور عثمانية: ٤٨٨٧، سليمانية: ١٠٣٢/٥.

المطلـــب السادس

وفـــاتـــه

توفي الشيخ ملا علي القاري - رحمه الله - في شهر شوال(١) سنة ١٠١٤هـ(٢) على القول الصحيح(٣)، ودفن بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة.

وقد طبقت شهرته الأقطار الإسلامية قبل وفاته، يدل عليها قول المحبي: لما بلغ خبر وفاة القاري علماء مصر صلوا عليه بجامع الأزهر صلاة الغيبة في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة فأكثر(٤)، فرحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وغفر له(٥).

----

(١) انظر: خلاصة الأثر للمحبي (١٨٦/٣)، والتعليقات السنية على الفوائد البهية، لعبدالحي اللكنوي (٢٥)، والإمام علي القاري وأثره في علم الحديث (٦٥).

(٢) انظر: البدر الطالع (٤٤٦/٢)، وهدية العارفين (٧٥١/١)، والتاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (٣٩٨)، وخلاصة الأثر (١٨٦/٣)، والتعليقات السنية على الفوائد البهية (٢٥).

(٣) وقيل: إنه توفي سنة (١٠١٠هـ)، ويرده قول القاري في آخر كتابه عين العلم وزين الحلم (٣٩٠/٢): (وكان الفراغ منه على يد مؤلفه... آخر يوم الخميس المشرف على ليلة الجمعة المسماة بليلة الرغائب من شهر الله المعظم رجب المرجب أحد الأشهر الحرم من شهور عام أربعة عشر بعد الألف من هجرة خير البشر).

وقيل: (١٠١٦هـ)، وقيل: (١٠٤٤هـ). وهذه التواريخ الثلاثة رفضها اللكنوي. انظر الرفع والتكميل في الجرح والتعديل (٧٧).

(٤) خلاصة الأثر (١٨٦/٣).

(٥) ترجم للقاري كثيرون، منهم من ذكره وأفرد سيرته في مصنف مستقل، ومنهم من ذكر ترجمته في كتب التراجم، وفيما يلي سرد أسماء بعضهم:

- نجم الدين الغزي، محمد بن محمد، (ت١٠٦١هـ) في «لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان القرن الحادي عشر». ٥٧٩/٢.
  دمشق: وزارة الثقافة، ١٤١٠هـ.
- حاجي خليفة، (ت ١٠٦٧هـ) في «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون».
  ص٢٤، ٦٠ وغيرهما من المواضع.
- الشلي: محمد بن أبي بكر، (ت١٠٩٣هـ) في «جواهر الدرر في أخبار القرن الحادي عشر»
=

= مكتبة عارف حكمت ٣٦٢.

- العصامي: عبدالملك بن حسين العصامي المكي الشافعي، (ت١١١١هـ) في «سمط النجوم والعوالي في أنباء الأوائل والتوالي» ٣٩٤/٤.
- الدهلوي: قطب الدين ولي الله بن عبدالرحيم العمري، (ت١١٧٦هـ) في «الانتباه في سلاسل أولياء الله وأسانيد وارثي رسول الله».
- الشوكاني: محمد بن علي، (ت١٢٥٠هـ) في «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» ٤٤٥/١.
- ابن عابدين: محمد أمين بن عمر الحسيني المعروف بابن عابدين، (ت١٢٥٢هـ) في «عقود اللآلي في الأسانيد العوالي» ص:١٤٢.
- القطان: أحمد القطان، (ق١٣هـ) في «تنزيل الرحمات على من مات» ٢ج. مكتبة الحرم المكي، تراجم ٣١.
- السندي: محمد بن عابد، (ت١٢٥٧هـ) في «المواهب اللطيفة على مسند الإمام أبي حنيفة».
- اللكنوي: محمد بن عبدالحي اللكنوي، (ت١٣٠٤هـ) في «الفوائد البهية من تراجم الحنفية مع التعليقات السنية».
- وكذلك ذكره في «طرب الأماثل بتراجم الأفاضل». (مطبوع).
- وكذلك ذكره في «التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد». (مطبوع).
- وكذلك ذكره في «التعليقات السنية على الفوائد البهية».
- السنبلي: محمد بن حسن، (ت١٣٠٥هـ) في «تنسيق النظام في مسند الإمام».
- الفاداني المكي: محمد ياسين بن محمد عيسى، (ت١٤١١هـ) في «ثبت الكزبري الصغير». (ط): دمشق: دار البصائر، ١٩٨٣.
- الثعالبي: محمد بن الحسن الحجوي، (ت١٢٩١هـ) في «الفكر السامي في تاريخ الفكر الإسلامي» ١٨٨/٢.
- القنوجي: صديق حسن في، (١٣٠٧هـ) في «إتحاف النبلاء المتقين» ص٣٢٥.
- وكذلك ذكره القنوجي في «التاج المكلل من جواهر طراز الآخر والأول» ص٣٩٨.
- الكتاني: محمد بن جعفر، (ت١٣٤٥هـ) في «الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة». ص١٥٣.
- المكي: حسين بن محمد بن سعيد الحنفي، في «إرشاد الساري إلى مناسك ملا علي القاري».
- البغدادي: إسماعيل باشا، (ت١٣٣٩هـ) في «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» =

= ١: ٢١، وغيره من المواضع.

- وكذلك ذكره في «هدية العارفين» ص٧٥١ - ٧٥٣.
- ابن مرداد: عبدالله، (ت١٣٤٣هـ) في «مختصر نشر النور» في «تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر». ص٣٦٥.
- الدهلوي: عبدالستار بن عبدالوهاب، (ت١٣٥٥هـ) في «مائدة الفضل والكرم الجامعة لتراجم أهل الحرم المكي». مكتبة الحرم المكي ١١٥ تراجم.
- وكذلك ذكره الدهلوي في «الأزهار الطيبة النشر في ذكر الأعيان من كل عصر». مكتبة الحرم المكي ١١٥ تراجم.
- الدهلوي في «أزهار البستان في طبقات الأعيان».
- الكردي: محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي المكي، في «تاريخ الخط العربي وآدابه».
- الجشتي: محمد عبدالحليم بن عبدالرحيم، في «البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة في شرح المشكاة».
- العرياني: في مقدمة «الرمز الكامل في شرح الدعاء الشامل».
- الدهلوي: محمد عبدالحق، (ت١٣٣٣هـ) في «زاد المتقين».
- العظم: جميل بك، (ت١٣٥٢هـ) في «عقود الجوهر في ترجمة من لهم خمسون تصنيفاً فمائة ».
- الباعلوي: محمد بن أبي بكر، في «عهد الجواهر والدرر».
- رفعت باشا: إبراهيم، (ت١٣٥٣هـ) في «مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والمشاعر الدينية».
- كارل بروكلمان، (ت١٩٥٦هـ) في «تأريخ الأدب العربي .
- سركيس: يوسف إليان، في «معجم المطبوعات العربية والمعربة». ١٧٩١/٢.
- المالكي: محمد بن علوي بن عباس، في «فضل الموطأ وعناية الأمة الإسلامية به».
- الزركلي: خير الدين، (ت١٣٩٦هـ) في «الأعلام» ١٢/٥.
- فلاته: عمر بن حسن عثمان، في «الوضع في الحديث».
- توران: عبدالباقي، في رسالة دكتوراه باللغة التركية عنوانها «علي القاري، حياته وآثاره ومنهجه في تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان».

  تركيا: جامعة آرضروم، كلية الإلهيات، ص٢٨٦.
- قوتلاي: خليل إبراهيم، في رسالة ماجستير عنوانها «الإمام علي القاري رسالة وأثره في علم الحديث». بيروت: دار البشائر (١٤٠٨هـ) ١٩٨٧م.

الفصـ ـ ـ ـ ـل الثالث

التعريف بالمخطوط

ويشتمل على مبحثين:

📖 **المبحث الأول: التعريف بالكتاب وفيه مطالب:**

المطلب الأول: اسمه.

المطلب الثاني: تحقيق نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثالث: بيان موضوعه ومنهجه.

المطلب الرابع: مصادره وموارده.

📖 **المبحث الثاني: عدد النسخ الخطية للكتاب ووصفها.**

المبحـــث الأول: عنوان المخطوط

وفيه مطالب:

- **المطلب الأول: اسم المخطوط.**
- **المطلب الثاني: ميزاته.**
- **المطلب الثاني: تحقيق نسبته إلى المؤلف.**
- **المطلب الثالث: بيان موضوعه ومنهجه ومصادره، وموارده.**

المبحـــث الأول
اسم الكتاب، وخصائصه، وتحقيق نسبته إلىٰ المؤلف
وبيان موضوعه ومنهجه ومصادره، وموارده

المطلب الأول: اسم الكتاب:

«**جمع الوسائل** في **شرح الشمائل**».

لا خلاف في الكتاب الذي بين أيدينا أن اسمه (جمع الوسائل في شرح الشمائل) كما سماه المصنف رحمه الله تعالىٰ.

وقد سماه المصنف رحمه الله في أول المقدمة من الكتاب بقوله: (أحببت أن أدخل في زمرة الخادمين بشرح ذلك الكتاب، وأن أسلك في سلك المخدومين بهذا الباب رجاء دعوة من أولي الألباب، فإن الدعوة بظهر الغيب تستجاب، وسميته: جمع الوسائل في شرح الشمائل)(١).

ويضاف إلى ذلك: ما أثبت على أغلفة النسخ المخطوطة والمطبوعة للكتاب هذه التسمية.

المطلب الثاني: تحقيق نسبته إلى المؤلف:

نسب الكتاب إلى القاري جماعة من العلماء منهم:

١- الكِتاني حيث قال: وفي جمع الوسائل في شرح الشمائل لعلي القاري جاء حديث اهتز العرش لموت سعد عن عشرة من الصحابة(٢).

٢- مصطفىٰ بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي حيث قال: ولمولانا نور الدين علي بن سلطان محمد القاري المتوفىٰ (١٠١٦هـ) شرح ممزوج أوله الحمد لله الذي خلق الخلق والأخلاق الخ - وسماه جمع الوسائل، فرغ من تسويده بمكة المكرمة سنة (١٠٠٨هـ)(٣).

---

(١) جمع الوسائل، ص٤.

(٢) نظم المتناثر (١٩٨/١).

(٣) كشف الظنون (١٠٥٩/٢).

٣- عبدالحي الكتاني فقد قال: وأفضل ما قال ابن سلطان في شرح الشمائل[1].

المطلب الثالث: بيان موضوعه وخصائصه:

أما موضوع الكتاب: فإنه يتناول شرح الشمائل المحمدية للإمام الترمذي رحمه الله شرحاً واسعاً بطريقة دمج الشرح بالمتن شرحا مفصلا، وقد توسع في شرحه، وقام بالتعريف بالباب، والترجمة للرواة، ويجمع في شرحه للألفاظ بين العديد من الطرق والوسائل بحيث لا يدع مجالا للاستفهام في ذهن القارئ.

بدأ القاري شرحه هذا بمقدمة ذكر فيها موضوع علم الحديث وغايته وفضله، مبينا أن كتاب الترمذي (شمائل النبي ﷺ) أفضل كتاب صنف في شمائل النبي ﷺ وأخلاقه، ثم شرع في بيان سبب شرحه لهذا الكتاب بقوله: (أحببت أن أدخل في زمرة الخادمين بشرح ذلك الكتاب، وأن أسلك في سلك المخدومين بهذا الباب رجاء دعوة من أولي الألباب، فإن الدعوة بظهر الغيب تستجاب، وسميته: جمع الوسائل في شرح الشمائل)[2].

ثم شرع بذكر مقدمة الشمائل مبينا لمعناها، كلمة تلو الأخرى بالتفصيل تارة وبالإطناب تارة.

ثم شرع بعد ذلك في شرح أبواب الشمائل، مبتدئا بالباب الأول (باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ)، فالباب الثاني فالثالث... وهكذا إلى آخر الكتاب، وقد جمع في شرحه بين علوم مختلفة، ونقول عن علماء أجلة، يبث خلالها فوائد مستطردة.

مميزات:

وقد تميز كتابه هذا بميزات عدة أذكر منها ما يلي:

أولاً: عنايته بذكر آيات القرآن الكريم والاستشهاد بها:

اعتنى القاري بالاستشهاد بالآيات القرآنية فيما يقتضيه المقام في شرحه، لكنه لا يذكرها كاملة، بل يقتصر منها على موضع الشاهد إلا ما ندر، فعلى سبيل المثال: ما ذكر

----

(١) التراتيب الإدارية (١٠١/٢).

(٢) جمع الوسائل، ص٤.

في الحديث الأول[١] في باب ما جاء في أسماء الرسول ﷺ : (**ثم لم يكن محمدا حتى كان أحمد حامد ربه فنبأه وشرفه، ولذلك تقدم في قول موسى: (اللهم اجعلني من أمة أحمد) ، وقول عيسى: (** ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ **)**[٢]**. وهناك غيرها من الآيات.**

ثانيا: عنايته بتخريج الحديث:

اعتنى القاري رحمه الله بتخريج الأحاديث الواردة في شمائل الترمذي في معظم الأحيان عناية بالغة، وكان منهجه في ذلك كما يلي:

أ- يذكر طرق الحديث، كما يقوم بذكر شواهده إن وجد، مما يدل على سعة اطلاعه على السنة النبوية.

ب- يقوم بتخريج الحديث من كتب التخريج، وغالبا يرتبها بحسب درجتها، فيبدأ بالصحيحين ثم السنن الأربعة ثم مسند أحمد .. وهكذا. وانظر مثالا على ما ذكرته في مطلع باب ما جاء في حجامة رسول الله ﷺ[٣]، قوله: "**وقد احتجم ﷺ كثيرا، ومن ذلك أنه احتجم وهو صائم ، رواه الشيخان وغيرهما**". وانظر أيضا (الحديث الرابع) في باب ما جاء في عيش رسول الله ﷺ حيث ذكر حديث (**المستشار مؤتمن**)، **وقال**[٤]**: ففي الجامع الصغير: رواه الأربعة عن أبي هريرة، والترمذي عن أم سلمة وابن ماجه عن ابن مسعود، والطبراني في الكبير عن سمرة، وزاد : إن شاء أشار ، وإن شاء لم يشر، وفي الأوسط عن علي وزاد: فإذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه.**

ثالثا: إسهابه في نقله عن الشراح السابقين:

لقد أطنب الشيخ فيما اقتطفه من مؤلفات الشراح لهذا الكتاب، كما استمد من

----

(١) انظر: ص١٥٦.

(٢) آية (٦) من سورة الصف.

(٣) انظر: ص٩٤.

(٤) انظر: ص٢٢٧-٢٢٨.

المراجع المختلفة الحديثية والفقهية والأصولية والتفسيرية واللغوية والنحوية، ومنها الشروح الحديثية للصحيحين كفتح الباري، والشفا، والمشكاة وشرحه للطيبي، وابن حجر الهيتمي، والنهاية في غريب الحديث، والصحاح في اللغة، وقد أكثر من النقول عنـها، إضـافة إلى المراجع الأخرى.

وأما العلماء الذين استفاد القاري من شروحهم على الشمائل، وأكثر النقـل عنهم، فمنهم:

١- الشيخ ميرك شاه، وهو العلامة المحقق والفهامة المـدقق: السيد نسيم الدين محمد بن جمال الدين الحسيني الهروي، القَسطلاّني، وليس هو شارح البخاري. فقد أكثر القاري من النقل عن شرحه لكتاب «الشمائل» بكثرة[١].

٢- الشيخ عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفيرايني (ت٩٤٣هـ)، وتقدمت ترجمته.

٣- الشيخ شمس الدين ملا محمد الحنفي (ت بعد ٩٢٧هـ) والد الـشيخ محمـد سـعيد الخراساني المشهور بميركلان (ت ٩٨١هـ). نقل عنه القاري وذكره في كـثير مـن المواضع بقوله: «قال الحنفي»... أو «ذكر الحنفي»... وما إلىٰ ذلك[٢].

٤- العلامة ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٣هـ) وتقدمت ترجمته.

رابعاً: شرحه للألفاظ الغريبة:

لقد تميز شرح القاري هذا بأنه لا يدع لفظة غريبة إلا ويقوم بشرحها من عنـده مستعينا بكتب اللغة، كالنهاية في غريب الحديث لابن الأثير والصحاح في اللغة للجوهري وقد اعتمد عليهما كثيرا، كما يستعين بغيرهما من كتب اللغة، فعلى سبيل المثال: ذكـر رحمه الله في باب وفاة رسول الله ﷺ حديث **عائشة**[٣]**: أنه** ﷺ **كُفن في ثلاثـة أثـواب سحولية بيض من كُرسفٍ ، ليس فيها قَميص ولا عِمامةٌ.** ثم **شرع** في **شرح غرائـب الكلمات** في الحديث فقال: **والسحوليةُ بالفَتح على الأشهر الأكثر فـي الروايـاتِ ، منسوبةٌ إلى السحول ، وهو القَصار ؛ لأنه يسحلُها أي: يقصرها، أو إلى سحولٍ قَريةٌ**

----

(١) سماه بميرك كما في الصفحات: (١٠٤،٨٧،٩٩،١٠٢).

(٢) كما في ص ١٦٤.

(٣) انظر: ص٣٧٩.

بِالْيمن وبِالضم جمع سحلٍ ، وهو الثوب الأبيض النقِي ، ولا يكُونُ إلا مِـن قُطْـنٍ ، وفِيهِ شذُوذٌ ؛ لأنه نسِب إلى الْجمعِ ، وقِيلَ اسم الْقَرية بِالضم أيضا. وأما الْكُرسف - فَبِضم فَسكُونٍ فَضم - هو الْقُطْن.

وإليك مثالا واحدا عما ينقله عن العلماء في شرح الغريب: قال رحمه الله(١): **قَالَ مِيرك : وقَولُه (لَحي جملٍ) وقَع فِي بعض الروايات بِالتثْنِيةِ ، وفِي بعضِها بِالْـإفْرادِ واللام مفْتوحةٌ ، ويجوز كَسرها والْمهملةُ ساكِنةٌ ، وجملٌ بِفَتحِ الْجِيمِ والْمِيمِ موضِع بِطَرِيق مكةَ ذَكَره الْبغوِي فِي معجمِهِ فِي اسمِ الْعقِيق ، وقَالَ: هِي بِئْر جملٍ الَّتِي ورد فِي حدِيثِ أَبِي جهمٍ فِي التيممِ. وقَالَ ابن وضاحٍ وغَيره: هِي بقْعةٌ معروفَـةٌ ، وهِـي عقِب الْجحفَةِ علَى سبعةِ أميالٍ مِن السقْيا.**

خامسا: ضبطه للنصوص:

لقد أبدى القاري اهتماما بالغا بضبط النصوص، فلا يكاد يمـر علـى نـص في الشمائل، إلا ويذكر أنه وقع في نسخة أخرى بلفظ كذا، بل يبالغ في كثير من المواضع في التدقيق حتى في ألفاظ يسيرة لا يتغير في إهمال ذكرها المعنى.

وقد ذكر القاري في شرحه هذا قواعد مهمة في نقل النصوص وتحقيقها، منها أنه يرى أن تحفظ النصوص كما هي، ولا يتصرف فيها بحال مـن الأحـوال، أداءً للأمانـة العلمية، حيث قال:

"هذا ويحتمل احتمالاً قريباً أن يكون في نسخة المصنف: (قال أبو عيـسى الخ)، وزيادة (الشيخ، الحافظ) من التلامذة إجلالاً وتعظيماً، لكن الأولى أن لا يقع التصرف في الأصول أصلاً، بل يحفظ على وجه وقعت من المشايخ، وكذا لو وقع سهو في تـصنيف، ولو من ألفاظ القرآن، فإنه لا يغير، بل ينبه عليه"(٢).

كما أشار إلى عناية المحدثين السابقين بنقل النص حرفياً، في تعليقه علـى كـلام المؤلف: (عن أشعث، يعني ابن سوار)، حيث قال: "ولم يقل: أشعث بن سوار، محافظـة

---

(١) انظر: ص١٤٢.

(٢) جمع الوسائل: ص٨.

علىٰ لفظ الشيخ، وهذا دأ م في رعاية الأمانة"[(١)].

سادساً: مقابلته النصوص بالنسخ الأخر:

لقد توفر لدى القاري نسخ عديدة لكتاب الشمائل - كما يتضح لنا من خـلال كلامه على النسخ أثناء شرحه للألفاظ- صححها بعض الشيوخ، فقارن الشيخ القـاري نصوص بعضها ببعض، فذكر الفروق المهمة بينها، والألفاظ الموجودة في بعضها بـصورة مغايرة للأخرىٰ، كما نقل أقوال الشراح في ذلك، لكن تنقصه تسميته هذه النسخ بنسخة فلان مثلاً.

ولقد تحدث القاري مرات لا تحصى عن النسخ المصححة والمضبوطة والمعتمـدة عليها، فعلى سبيل المثال قال في **باب ما جاءَ في سِن رسـول اللـهِ** ﷺ[(٢)]: في **شـرحه لحديث ابن عباسٍ: مكَثَ النبي** ﷺ **بِمكةَ ثَلاثَ عشرةَ يوحى إليهِ: (وزيد فِـي بعـض النسخ المصححةِ : وبالمدينةِ عشرا ، أي : عشر سِنين.**

سابعاً: ترجمته لرواة الحديث:

سلك القاري في خلال ترجمته لرجال الحديث في كتابه هذا طريقة متوسطة فلـم يتوسع في تراجمهم، وإنما اكتفىٰ بالتعريف العام لهم مع بيان درجتهم عند المحـدثين مـن الجرح والتعديل بعبارة وجيزة، ونقل كلام المؤلف في «سنن الترمذي» علىٰ الحديث، إن وجد ذلك، ولم يتعرض للحكم علىٰ الحديث بالصحة والحسن والضعف ، وربما تكلـم علىٰ رجال الحديث.

ومن أمثلة كلامه في ضبط أسماء الرجال ما يأتي [(٣)]:

- **حدثَنا عمرو بن عِيسى أبو نعامةَ [(٤)] بِفَتحِ النون في الأصل ، وفي نسخةٍ بِضمها،**

----

(١) جمع الوسائل: ص٥٣.

(٢) انظر: ص٢٦٠.

(٣) انظر: ص٢٤٣-٢٤٤.

(٤) ستأتي ترجمته.

والأولُ هو الصحِيح ، فَفِي الْمغِني : يزيد بن نعامةَ بِضم النون[١] وأبو نعامةَ بِفَتح النون اسمه عِيسى بن سوادةَ ثِقَةٌ[٢] (الْعدوِي) بِفَتحتين.

- سمِعت خالِد بن عميرٍ بِالتصغِير.

- (عتبةَ بن غَزوانَ)[٣] بِفَتح معجمةٍ وسكُون زايٍ صحابِي جلِيلٌ مهاجِري بدرِي[٤].

ثامناً: ذكره مسائل متعلقة بعلوم الحديث دراية:

فمنها: ما ذكر في تعريف الشاهد والمتابع بقوله:

والشاهد: ما يوافق الحديث المسند هذا الإسناد في المعنى، والمتابع: ما يؤيده من الموافق في اللفظ، المخالف في الإسناد، لكن بشرط الموافقة في مرتبة من مراتب الإسناد، فإن وافق في شيخ الراوي فالمتابعة تامة، وإلا فناقصة [٥].

ومنها: ما ذكره من الفرق بين الشاهد والمتابع: فقال:

وهنا بحث هو من أسرار المباحث، وهو أن الاتحاد في اللفظ: ليس عبارة عن أن لا تختلف العبارة، بل أن لا يختلف اللفظان في الصيغة لحكم واحد. والاتحاد في المعنى: أن يكون كل منهما مسوقاً لمعنى. ويلزم ما سيق له أحدهما من الآخر.

فإنهم في الفرق بين الشاهد والمتابع قد ذكروا أن الشاهد حديث بمعنى حديث، والمتابع ما يكون بلفظه، وذكروا في مثال المتابعة: قوله عليه الصلاة والسلام: (ألا نزعتم جلدها، فدبغتموه، فاستمعتم به) وجعلوه متابعاً لقوله (لو أخذوا إهابها، فدبغوه، واستمتعوا به). وذكروا شاهداً له قوله: (أيما إهاب دبغ فقد طهر). فأحسن التأمل، لو

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) ستأتي ترجمته..

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) انظر: ص٢٤٣ (باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث السادس).

(٥) جمع الوسائل: ص٢٨.

بلغت حقيقة التحقيق بمعونة التوفيق». اهـ[(١)].

ومنها ما ذكره في تعريف الحديث الغريب، قال رحمه الله[(٢)]: **قَالَ مِيرك: ورواته ثِقَات، يعني فَلا يضره الْغرابَةُ ، فَإِنها لا تنافِي الْحسن والصحةَ ، فَإِن الْغرِيب ما يتفَرد بِروايتِهِ عدلٌ ضابِطٌ مِن رِجال النقْل ، فَإِنْ كَانَ التفَرد بِرِوايةِ متنِهِ فَهو غَرِيب متنا ، وإِنْ كَانَ بِروايتِهِ عن غَيرِ الْمعروفِ عنه كَأَنْ يعرف عن صحابِي فَيروِيهِ عدلٌ وحده عن صحابِي آخر فَهو غَرِيب إِسنادا. وهذَا هو الذِي يقُولُ فِيهِ الترمِذِي غَرِيب مِن هذَا الْوجهِ.**

تاسعاً: ذكره مسائل نحوية:

لقد اهتم القاري في شرح هذا ببيان وجوه الإعراب والتحليلات اللفظية، وينقل في ذلك عن العلماء، بل وأحيانا يتعقبهم فيرد عليهم، ويصوب كلامهم، فعلى على سبيل المثال قال في قوله[(٣)]: **(وأَنظُر فِي وجهِهِ والتسلِيم علَيهِ) بِالنصبِ ، وفِي نسخةٍ بِالْجر، قَالَ مِيرك : بِالنصبِ علَى أَنه مفْعولُ فِعلٍ مقَدرٍ معطُوفٍ علَى الْفِعلَينِ السابِقَينِ ، أَي : أَلْقَى وأَنظُر وأُرِيد التسلِيم علَيهِ ، وبِالْجر أَي : وأَتشرف بِالتسلِيمِ علَيهِ أَو هو عطْف بِحسبِ الْمعنى علي أَلْقَى أَي : لِلِقَاءِ رسول اللهِ ﷺ والتسلِيمِ علَيهِ انتهى. والأَظْهر أَن النصب بِـ " أَسلم " أَو علَى ما قَبلَه بِحسبِ الْمعنى[(٤)].**

وإليك مثالا آخر: قال[(٥)] في حديث **عائِشةَ: كُنت مسنِدةً النبِي ﷺ اسم فَاعِلٍ مِن الْإِسنادِ (إِلَى صدرِي أَو قَالَت : إِلَى حِجرِي فَدعا بِطَستٍ لِيبول فِيه)... فِي الْمغرِبِ : الطست مؤنثَةٌ ، وهِي أَعجمِيةٌ والطس تعرِيبها[(٦)]. وقَالَ الْحنفِي: وأَنت تعلَم أَنه لا**

----

(١) جمع الوسائل: ص٢٩.

(٢) انظر: ص (١٩٢) باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث الثالث).

(٣) انظر: ص٢٠٠.

(٤) جمع الوسائل: ص (٢٠٥-٢٠٦) باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم (ح ٤).

(٥) انظر: ص٣٠٠-٣١٢.

(٦) المغرب في ترتيب المعرب ٢/٢٠.

يلائم قولها (ليبولَ فيه) بتذكير الضمير. قُلْت : وأنت تعلم أن أمر مرجع الضمير سهلٌ يسير بأنْ يقالَ التذْكير باعتبار معناه من الظرف الكَبير أو الصغير، أو التقْدير ليبولَ فيما ذكَر[١].

عاشراً: إيراده للقراءات:

سبق أن ذكرت في ترجمة القاري أنه عالم بالقراءات، وقد قرأ بالقراءات على العلماء، فلا جرم إذن أن يتطرق القاري في كتابه إلى ذكر وجوه القراءات، وقد أورد في خلال شرحه مسائل تتعلق بالتجويد والقراءات المتواترة للقرآن الكريم، مما يشهد لدرايته التامة بعلم التجويد وعلم القراءات. فعلى سبيل المثال قال[٢] في قوله تعالى:﴿وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ﴾[٣] **وتفْدوهم بالْقراءَتين.** وقال[٤] في **قوله تعالى:** ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ﴾[٥]**، وقُرئ بهما في السبع.**

حادي عاشر: الإفاضة بالأدلة الحديثية في الاستشهاد:

لقد أفاض القاري في الاستشهاد بالحديث النبوي أثناء شرحه في كتابه هذا، يستمد في ذلك من المراجع الحديثية، وفيه دليل على سعة اطلاعه على السنة النبوية، وسأكتفي بذكر نموذج أو نموذجين من ذلك، فقد قال رحمه الله عند حديث **أبي سعيد الْخدري: (كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ أشد حياءً من الْعذْراءِ في خِدرها)** : **وروي أنه كَانَ من حيائِه لا يثْبت بصره في وجهِ أحدٍ. هذَا وأخرج الْبزار أيضا هذَا الْحدِيثَ عن أنسٍ، وزاد في آخِرِه " وكَانَ يقُولُ: "الْحياءُ خير كُله"**[٦].

---

(١) جمع الوسائل: ص (٣١٢) باب ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث الثاني).
(٢) انظر: ص (٢١٨) باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم (ح ٤).
(٣) آية رقم (٨٥) من سورة البقرة.
(٤) انظر: ص (٢٣٤) باب ما جاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث الأول).
(٥) آية (٩٨) من سورة التوبة.
(٦) انظر: ص (٨٩) باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث الرابع).

مثال آخر: في **حديث ابن عباس (أن النبي ﷺ احتجم في الأخدعين وبين الكتفين)** قال رحمه الله[(١)]: **وروى عبد الرزاق أنه صلى الله عليه - وسلم - لما سم بخيبر احتجم ثلاثة على كاهله.**

ثاني عاشر: ذكره المسائل الفقهية الخلافية في شرحه الحديث:

سبق لنا في ترجمة القاري أنه فقيه وعالم، لذا فإننا نراه لا يكاد يمر على حديث فيه خلاف فقهي عند العلماء، إلا ويحرص على ذكره.

فعلى سبيل المثال: أورد رحمه الله الحديث: **(احتجم رسول الله ﷺ وهو صائم)** ثم قال[(٢)]: **والجمهور على أنه لا يفطر. وقال أحمد: يفطر الحاجم والمحجوم لخبر (أفطر الحاجم والمحجوم)، وهو حديث صحيح، وأوله الجمهور بأن معناه تعرضا للإفطار بالمص للحاجم والضعف للمحجوم، أو بأن ذلك كان أولاً ، ثم نسخ كما ورد من غير طريق، وصححه ابن حزم.**

مثال آخر: **عن علي - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ احتجم وأمرني فأعطيت الحجام أجره).**

قال رحمه الله[(٣)]: **وجمع ابن العربي بين قوله ﷺ كسب الحجام خبيث وبين إعطاء أجرة الحجام بأن محل الجواز ما إذا كان الأجرة على معلوم، ومحل الزجر إذا كانت على عمل مجهول.**

وذهب أحمد إلى الفرق بين الحر والعبد فكره للحر الاحتراف بها وحرم عليه الإنفاق على نفسه منها وجوز له الإنفاق على الرقيق والدواب ، وأباح للعبد مطلقا ، وعمدته حديث محيصة أنه سأل النبي ﷺ عن كسب الحجامة فنهاه ، وذكر له الحاجة فقال : "اعلف نواضحك". أخرجه مالك وأحمد وأصحاب السنن ، ورجاله ثقات. وذكر ابن الجوزي أن أجر الحجام إنما كره ؛ لأنه من الأشياء التي يجب للمسلم على المسلم إعانته عند الاحتياج فما كان ينبغي أن يأخذ على ذلك أجرا.

---

(١) انظر: ص (١١٩) باب ما جاء في حجامة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢) جمع الوسائل: ص (٩٦) باب ما جاء في حجامة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣) انظر: ص (١١٤) باب ما جاء في حجامة رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث الرابع).

ثالث عاشر: استدراكه على أهل العلم أثناء شرحه للكتاب، وتصويبه لأخطائهم:

مما يدل على قوة علم ملا علي القاري وتمكنه من العلوم وسعة اطلاعه على أقوال أهل العلم، أنه لا يكتفي بنقل أقوال أهل العلم في المسألة، بل ما رأى في ذلك صوابا قرره، ويأتي بما يعضده من أقوال غيرهم من العلماء، وما رأى في ذلك من خطأ أو وهم، استدرك بل صوب بما يراه صوابا، ويعضده بأقوال أهل العلم، وإليك مثالا على ذلك:

قال رحمه الله في الحديث الأول في باب ما جاء فِي حِجامة رسول الله ﷺ[1]: **احتجم رسولُ اللهِ ﷺ أي : كثِيرا أو مرةً (حجمه أبو طَيبةَ) بِفَتح مهملةٍ وسكُون تحتِيةٍ فَموحدةٍ ، واسمه نافِع علَى الصحِيحِ، فَقَد روى أَحمد وابن السكَن والطبرانِي مِن طَرِيق محيصةَ بن مسعودٍ: أنه كانَ لَه غُلام حجام يقَالُ لَه نافِع أبو طَيبةَ فَانطَلَق إلَى النبِي صلى الله - علَيهِ وسلم - يسأَله عن خراجِهِ) الْحدِيثَ. وحكَى ابن عبدِ الْبر فِي اسمِ أَبِي طَيبةَ أنه دِينار، ووهموه فِي ذَلِك ؛ لأَن دِينارا الْحجام تابِعِي روى عن أَبِي طَيبةَ. قَالَ الْعسقَلانِي: وكَذَلِك جزم أبو أحمد الْحاكِم فِي** الْكُنى **أن دِينارا الْحجام يروِي عن أَبِي طَيبةَ، لا أنه أبو طَيبةَ نفْسه، وذَكَر الْبغوِي فِي الصحابةِ بِإسنادٍ ضعِيفٍ أن اسم أَبِي طَيبةَ ميسرةُ. قَالَ مِيرك : وكَأَنه اشتبه علَيهِ باسمِ أَبِي جمِيلَةَ الراوِي حدِيثَ الْحِجامةِ كَما سيأتِي. وأَما الْعسكَرِي فَقَالَ: الصحِيح أنه لا يعرف اسمه، وذَكَر ابن الْحداد فِي** (رجال الْموطأ) **أنه عاش مِائَةً وثَلاثًا وأَربع**ين س**نةً. وذَكَر الْكِرمانِي أنه عبد لِبنِي بياضةَ. وهو وهم أيضا، بلْ هو مِن بنِي حارِثَةَ مولاه محيصةُ بن مسعودٍ الأَنصارِي كَما تقَدم والله أَعلَم. قَالَ ابن حجرٍ: وبِكَونِهِ قِنا لِبنِي بياضةَ ، صرح النووِي ومن تبِعه ، واعترض.**

----

(١) انظر: ص(٩٤-١٠١) باب ما جاء في حجامة رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث الأول).

رابع عاشر: الأوهام والأخطاء التي وقعت له أثناء شرحه للكتاب:

لا يسلم من الوهم والخطأ أحد، وذلك عادة بني آدم، وإن ملا علي القاري بشر كغيره من العلماء يقع منه أوهام وأخطاء، وقد وقع له بعض الأوهام في شرحه للكتاب، وهي قليلة جدا ونادرة، لا تنقص من قدره شيئا، منها: قال رحمه الله[١]: **وقد احتجم ﷺ كثيرا، ومن ذلك أنه احتجم وهو صائم ، رواه الشيخان وغيرهما اهـ.** وقد وهم المصنف فالحديث رواه البخاري فقط دون مسلم.

---

(١) انظر: ص (٩٣) باب ما جاء في حجامة رسول الله صلى الله عليه وسلم

المطلب الرابع:

مصادره وموارده:

لقد تعددت مصادر الملا علي القاري وموارده في كتابه هذا وتشعبت، مما يـدل على سعة اطلاعه، وعلو كعبه في العلم، وفيما يلي أذكر منها ما أحال إليهـا في القـدر الذي كلفت به:

أما مصادره في **شرحه للأحاديث**، فإنه رحمه الله ينقل عن الحافظ ابـن حجـر العسقلاني، واعتمد عليه في تحسين بعض الأحاديث وتضعيفها، ونقل عنه كثيراً من أقوال الأئمة وذلك من خلال كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري، وقد نقل عنه في كتابه عبارات كثيرة.

ونقل كثيراً عن الإمام النووي من شرحه لصحيح مسلم. وهذان الكتابان.

كما ينقل عن الطيبي من كتابه شرح المشكاة، وكذلك عن شيخه ابـن حجـر الهيتمي من كتابه أشرف الوسائل، كما ينقل كثيرا عن ميرك شاه الهروي القسطلاني مـن كتابه شرح الشمائل[١].

----

(١) شرح الشمائل للعلامة المحقق والفهامة المدقق ميرك شاه الهروي القسطلاني، وليس هو شـارح البخاري. وقد وجدت نسخة ناقصة لهذا الشرح في المدينة النبوية، ولم أقف على دراسـة جـادة أو حتى قاصرة للكتاب المذكور، وقد اطلعت على المخطوط الأصلي أثناء رحلة علمية للبحـث عـن مخطوطات الشمائل في المدينة النبوية بتاريخ ١٤٣٠/٢/٢، وهذا منها: وصف الكتاب: مخطوط برقم (١٩٤) في مكتبة الشفاء، وهي تابعة لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبويـة. عـدد الـصفحات الموجودة (١٥٠) ورقة ، في كل ورقة صفحتان. صفة الكتاب: يبدأ الشرح مـن أول الكتـاب إلى الحديث الثالث، من باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو حديث جابر بـن سمرة. أي أنه شرح خمسة أبواب على الترتيب وهي:

١- باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢- باب خاتم النبوة

٣- باب في شعره صلى الله عليه وسلم

٤- باب ترجله صلى الله عليه وسلم

=

وأما مصادره في الحديث فإنه ينقل عن الكتب الحديثية المعروفة وغيرها:

كصحيحي البخاري ومسلم، وسنن أبي داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، ومسند الإمام أحمد، وصحيح ابن حبان، ومستدرك الحاكم، وموطأ الإمام مالك، وسنن الدارمي، وصحيح ابن خزيمة، وشرح الآثار للطحاوي، وسنن الدارقطني، ومسند الطيالسي، والحميدي، وابن أبي شيبة، وإسحاق ابن راهويه، وعبد بن حميد، وأبي يعلى الموصلي، والبزار، والأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ومعاجم الطبراني الثلاثة، وسنن البيهقي وشعب الإيمان له، والطبقات لابن سعد ، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وتاريخ بغداد للخطيب، وأخلاق النبي لابن أبي الشيخ، ومسند الفردوس للديلمي.

وأما مصادره في تفسير غريب الحديث فإنه اعتمد كثيرا على:

١- المصباح المنير. مطبوع.

٢- المغرب في ترتيب المعرب. مطبوع.

٣- النهاية في غريب الحديث .

= ٥- باب شيبه صلى الله عليه وسلم ثم ينقطع المخطوط، ويحصل خرم كبير جدا، يقارب المدين، ليقف على بداية صلاة الضحى، ويشرح ثلاثة أبواب فقط، وهي:

١- بداية الحديث الرابع عشر من صفة عبادته صلى الله عليه وسلم، وهو حديث حذيفة في صلاة الليل.

٢- صلاة الضحى.

٣- صلاة التطوع في البيت.

٤- صومه صلى الله عليه وسلم.

ويبدأ الخرم من الورقة (١٢٩)، ويلاحظ أنه في الصفحات الأخيرة ذهبت الحمرة التي يكتب بها رقم الحديث ولفظ الحديث، بل ترك المكان غفلا بدون ذكر شيء وكأن الناسخ لم يكمل، وبقي الشرح بالأسود.

وأما مصادره في اللغة فإنه اعتمد كثيرا على:

١- الصحاح للجوهري.

٢- القاموس المحيط للفيروز آبادي.

وأفاد من شروح الشمائل ممن ألفوا قبله، ومنهم:

١- ميرك شاه، حيث استفاد منه كثيراً في مواضع عديدة.

٢- الحنفي من كتابه شرح الشمائل.

٣- ابن حجر الهيتمي من كتابه أشرف الوسائل.

المبحث الثاني

عدد نسخ المخطوط

المبحث الثاني

عدد نسخ المخطوط

وصف النسخ التي تم الاعتماد عليها في تحقيق المخطوطة:

ليعلم القاري أن للكتاب نسخا خطية ومطبوعة عديدة منها:

- نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم (٣٠/٢٤٢/سيرة)، عدد صفحاتها (٢٢٠)، وتايخ نسخها ١١٧٦هـ.
- نسخة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم (٥٣/سيرة) عدد صفحاتها (٣٢٠)، وتاريخ نسخها ١١٧٧هـ.
- نسخة مكتبة بشير آغا برقم (٨٩١٠) عدد صفحاتها (٢٩٤).
- نسخة مكتبة بشير آغا برقم (٨٦٨٨) عدد صفحاتها (٢٢٠).
- نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف برقم (٤٢٤/سيرة).
- نسخة مكتبة الملك (فهد) وسيأتي البيان عنها تفصيلا.
- نسخة مكتبة الملك (فيصل) وسيأتي البيان عنها تفصيلا.

وقد اعتمدت منها في رسالتي هذه على النسخ التالية:

١- نسخة مكتبة الملك (فهد) نسخة أصيلة ورمزت لها بـ (ف).

٢- نسخة مكتبة الملك (فيصل) نسخة مساعدة رمزت لها بـ (ل).

٣-أما النسخ المطبوعة فهي نسخة دار الأقصىٰ التي تم الاعتماد عليها في مقابلة المخطوط.

(١) وصف نسخة مكتبة الملك فهد وهذه هي النسخة الأصلية التي اعتمدت عليها ورمزت لها برمز (ف):

وأوراقها كاملة ، وعدد أوراقها (٤١٤) ورقة، وقسمت كل ورقة إلى قسمين أي إلىٰ لوحين، عدا الورقة الأخيرة فإنها لوح واحد.

وقد كتبت بخط واضح جميل، وقد كانت أقل النسخ خطأ ولا يوجد بها سقط وعدد أسطرها ٢٧ سطراً.

وكتب في أولها عنوان واضح باسم الكتاب والمؤلف وعليها عدة تواريخ كانت لأصحابها منها العبد الفقير إلىٰ الله حلمي إسماعيل عاصم بتاريخ (١١٥٦هـ)، وختم آخر

مختوم عليها باسم حسين الأنصاري بالمدينة، مكتوب عليها طيبة الطيبة الطاهرة، بتـاريخ (١٢٨٢هـ)، وعليها ختم آخر مطموس لا يظهر، وكتب في الورقة الثانية اسم المخطـوط وعليه (١٠٠٨هـ) رقم ٨٣ من كتب البرنس سليم أفندي، كما يوجد في الورقة الثالثـة والرابعة فهرس للمخطوط من أول باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ وأسفل منها رقـم الصفحة (٤) إلىٰ نهاية آخر باب ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ وأسفل منها (٤٠٣) وكل باب منها في مربع وهكذا إلىٰ نهاية الأبواب.

ويفصل ما بين كل باب خط كبير واضح يميزه عن غيره بحيث يدل علىٰ بدايـة الباب دون أي فاصل بينه وبين الباب الذي قبله، وبهامشه بعض التعليقات اليسيرة علـىٰ جوانب اللوح وختم المخطوط بنهايته وقد فرغ مؤلفه عن تسويده، بعـون الله وتأييـده منتصف شعبان المعظم في الحرم المحترم عام ثمان بعد الألف وأنا أفقر عباد الله الغني خـادم الكتاب القديم والحديث النبوي علي بن سلطان محمد الهروي عامله الله بلطفـه الخفـي وكرمه الوفي آمين.

(٢) وصف مخطوطة مكتبة الملك فيصل ، وقد رمزت لها رمز (ل): (مركـز الملـك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية) وهي النسخة المساعدة:

ورقم هذه المخطوطة بالمركز (٥٣١٣) بعنوان المخطوط واسم المؤلف.

وعدد أوراقها (٤٨٠) ورقة، وتاريخ نسخها: (١٠٠٨هـ).

ومقياسها: ٢٦,٧ × ١٨,٥سم.

وعدد أسطر الورقة: ٢٩سطر.

وقد كتب على أول المخطوطة ختم مالكها بختم دائري في الوسط مكتوب اسمـه بالعربية وعليه دائرة بالإنجليزية باسم مكتبة محمود سبيع النشار وعليها الوصف السابق لها.

وعلى الورقة الثانية ختم مثلث به «جمع الوسائل في شرح الشمائل للعلامة الإمام والفهامة الهمام الذي ليس له بمضامير السبق مباري مولانا علي بن سلطان محمد قاري»، وأما الورقة الثالثة فهي بداية المخطوط كتبت بخط واضح ومنسق كبير بها مقدمة المؤلف، وكانت في خمس ورقات، ثم في بداية الورقة السادسة باب ما جاء أي مـن الأحاديـث الواردة في خلق رسول الله ﷺ، وكان الناسخ يضع علامة (٧) للدلالة علىٰ وجود سقط

أو حاشية فيكتبها بجوارها علىٰ جانب الحاشية.

وفصل ما بين الباب والباب الذي يليه بخط أكبر يبين فيه بداية البـاب الجديـد، وعند ‍ اية كل ورقة يكتب كلمة مستقلة أسفل ‍ اية الورقة لكي تكون هذه الكلمة هي بداية الورقة الجديدة و ا حواش علىٰ جوانب كل ورقة فيها ضـبط بعـض الكلمـات بالحركات وكذلك توضيح بعض الروايات والإشارة أن هناك رواية في أحد المـصنفات تدل علىٰ كلامه وكانت قليلة، ثم كانت ‍ اية المخطوط في الورقة رقم ٤٨٠ وكتـب في آخره، وكان الفراغ من رقم هذا الكتاب، المتشرف به مطالعه بشرآيف الألقاب المنقـول من خط نِقل من خط مؤلفَه ومرتبه ومصنفه في يوم السبت المبارك ثاني وعشرين شـهر صفر المظفر سنة ١١٠١ علىٰ يد المذنب الفقير ذي التفريط والتقصير مصطفىٰ بن أحمـد بكاش غفر الله له ولوالديه ومشايخه وأستاذيه ولجميع المسلمين والمسلمات وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه مِلءُ الأرض وزنة العرش والسموات.

كتبـت بكفـي ذا الكتـاب وإنـني ... أرجـو مـن الله العظـيم إثـابتي

وأسأله التوفيـق والرشـد والهـدىٰ ... وأسـألـه الغفـران لي وقـرابتي

وأشـهد بالتوحيـد مخلـصاً ... وأن نـبي الله جـا بالرسـالة

عليه صلوات الله مـا فـاز كاتـب ... بإتمـام شـرح قـداتي بالبلاغـة

وآل وصحب ما حدى الركب مطرب ... ومـا فـر منـا غائـب بالإيابـة

(٣) النسخ المطبوعة للكتاب: للكتاب خمس نسخ مطبوعة وهي على النحو التالي:

- طبعة شيخ يحيى عام ١٢٩٠هـ.
- طبعة الأدبية بالقاهرة عام ١٣١٧هـ.
- طبعة مصطفى البابي الحلبي عام ١٣١٨هـ.
- طبعة دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ الطبع.

وكلها موجودة بمركز الملك فيصل وهي غير محققة.

- طبعة دارالأقصى، ‍ امشها شرح الشيخ عبد الرؤوف المناوي، وتقع في ٦٠٨ صفحات، وتوجد بالإسكندرية، وقد اعتمدت عليها في مقابلة المخطوط. ورمزت لها بـ (المطبوع).

القسم الثاني

التحقيق

باب ما جاء

في

حياء رسول الله

صلى الله عليه وسلم

باب ما جاءَ فِي حياءِ[(١)] رسول اللهِ ﷺ

الحياءُ هنا بالمد ، وأما بالقصر[(٢)] فهو بمعنى المطر[(٣)]، وكلاهما مأخوذٌ مِن الحياةِ[(٤)]، فإن أحدهما حياةُ الأرض ، والآخر حياةُ القَلْبِ ، ولعل هذَا هو المعنِي بقوله عليه السلام " الحياءُ مِن الإِيمان"[(٥)].

وهو فِي اللغةِ[(٦)]: تغير وانكِسار يعترِي الإنسانَ مِن خوفِ ما يعاب بِهِ.

وفِي الشرعِ: خلُق يبعثُ على اجتِنابِ القَبِيحِ ، ويمنع مِن التقْصِيرِ فِي حق ذَوِي الحق[(٧)].

----

(١) في (ف) حيا بدون همز .

(٢) في (ف) والقصر بدون وأما ، وما أثبته من (ل) .

(٣) في (ل) القطر .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٣٩٥،٣٩٨/٣ .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الحياء من الإيمان ح(٢٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب ، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء ح(٥٩ - ٣٦) عن ابن عمر.

(٦) التعريف اللغوي والشرعي للحياء نقله المؤلف بنصه من فتح الباري للحافظ ابن حجر عند شرح حديث : الإيمان بضع وستون شعبة (٥٢/١) ، وقد توسع ابن القيم في كتابه مدارج السالكين (٢٥٨/٢) في تعريف الحياء وأقسامه وشروطه .

(٧) فتح الباري لابن حجر ٥٢/١، تحفة الأحوذي ١٢٥/٦، سبل السلام ٢٣٨/١. وفي التعريفات للجرجاني : الحياء: انقباض النفس من شيء وتركه حذرا عن اللوم فيه وهو نوعان : نفساني وهو الذي خلقه الله تعالى في النفوس كلها كالحياء من كشف العورة والجماع بين الناس ، وإيماني وهو أن يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفا من الله تعالى . التعريفات ص١٢٦ (٦٢٣) .

ثُم الحياءُ مِن جملةِ الخلُق الحسن فَإفْراده بِبابٍ على حِدةٍ[١] تنبيه على عِظَم [٢]شأنِه؛ لأنه بِهِ مِلاك الأمر كُلِه فِي حسن معاملةِ الحق ومعاشرةِ الخلْق.

١- الحديث الأول: (حدثَنا محمود بن غَيلانَ[٣] حدثَنا أبو داود[٤] حدثَنا شعبةُ[٥] عن قَتادةَ[٦] قالَ: سمِعت عبد اللهِ بن أَبِي عتبةَ[٧]) بِضم أولِهِ (يحدثُ) أي: يروي (عن

---

(١) في (ف) حدته .

(٢) في (ل) عظيم .

(٣) محمود بن غيلان العدوي مولاهم ، أبو أحمد المروزي (نزيل بغداد) من كبار الآخذين عن تبع الأتباع توفي سنة (٢٣٩) و قيل بعد ذلك، وصفه ابن حجر بثقة والـذهبي بالحـافظ. الكاشـف (٥٣٢٣)، التهذيب ٥٩/١٠، التقريب (٦٥١٦).

(٤) أبو داود: سليمان بن داود بن الجارود ، الطيالسي البصري الحافظ ، صاحب المسند وهو مولى قريش ، و قيل مولى لآل الزبير (فارسي الأصل) من صغار أتباع التابعين، توفي سنة (٢٠٤)، تذكرة الحفاظ ٣٥١/١-٣٥٢ (٤٣٠)، الكاشف (٢٠٨٢)، التقريب (٢٥٥٠).

(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى مولاهم الأزدي ، أبو بسطام الواسطي ثم البصري ، مـولى عبدة بن الأغر مولى يزيد بن المهلب ، من كبار أتباع التابعين ، توفي سنة ١٦٠ بالبـصرة ، كـان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث. التاريخ الكبير ٢٤٤/٤، ـذيب الكمـال (٤٧٩/١٢)، التقريب (٢٧٩٠) .

(٦) قتادة بن دعامة بن قتادة ، و يقال قتادة بن دعامة بن عكابة ، السدوسى ، أبو الخطاب البصرى من الطبقة الوسطى من التابعين، توفي سنة مئة وبضع عشرة بواسـط . ثقـة حـافظ. الكاشـف (٤٥٥١)، التقريب (٥٥١٨). وقد عرف عنه التدليس وتكلم الحفاظ في بعض حديثه وممن أفـاض في ذكر ذلك ، ابن أبي حاتم في المراسيل (٣٢١) والعلائي في جامع التحصيل (٢٥٤).

(٧) عبد الله ابن أبى عتبة الأنصاري البصري ، مولى أنس بن مالك ، من الوسطى من التابعين ، وثقه ابن حجر وجعله الذهبي صدوقا. الكاشف (٢٨٤٥)، ـذيب التهذيب ٢٧٢/٥، التقريب (٣٤٦٢).

أَبِي سعِيدٍ الْخدري[١] قَالَ : كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ أشد حياءً مِن الْعـذْراءِ[٢])بِفَـتح مهملَةٍ وسكُون معجمةٍ أي : كَانَ حياؤه أبلَغَ مِن حياءِ الْبِنتِ الْبِكْرِ (فِي خِـدرِها) بِكَسر معجمةٍ وسكُون مهملَةٍ ، وهو سِتر يجعلُ لِلْبِكْرِ [فِي][٣] ناحِيـةِ الْبيـتِ[٤] . والْعذْرةُ بِالضم الْبكَارةُ ، وقِيلَ إنها جِلْدتها ، ويقَالُ لِلْبِكْرِ: الْعـذْراءُ ؛ لأن جِلْـدتها باقِيةٌ[٥]، والظرف حالٌ مِن الْعذْراءِ أو صِفَةٌ لَها ، وهو تتمِيم لِلْفَائِدةِ [٦]؛ فَإن الْعذْراءَ إذَا كَانت [متربيةً][٧] فِي سِترِها تكُونُ أشد حياءً لتسترِها [حتى][٨] عـن النـساءِ،

----

(٢) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد الخدري. مشهور بكنيته. استصغر بأحد وغزا ما بعدها ، وهو مكثر من الحديث، قال حنظلة ابن أبي سفيان عن أشياخه: كان من أفقه أحداث الصحابة. مات بالمدينـة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين وقيل سنة أربع وسبعين. روى له الجماعة. الإصـابة ٧٨/٣-٧٩ (٣١٩٨)، تهذيب التهذيب ٤١٦/٣ ، التقريب (٢٢٥٣).

(٢) تخريج الحديث: أخرجه من هذا الطريق البخاري في الـصحيح مختـصراً (٣٥٦٢) وكـاملاً (٦١٠٢)، ومسلم (٢٣٢٠).

(٣) كلمة (في) زيادة من (ل) .

(٤) قال الخليل في العين (٣١٤/١) : (الخِدر: ستر يمد للجارية في ناحية البيت، وكذلك ينصب لها خشبات فوق قتب البعير، مستور بثوب، وهو الهودج المخدور) ، وهو معنى كلام ابـن الأثـير في النهاية (١٣/٢).

(٥) المخصص لابن سيده (١/ ٣٦٠) ولسان العرب (١٠٦/٩).

(٦) في (ف) للفايدة .

(٧) كلمة (متربية) ليست في (ف) .

(٨) من ل .

بخلافها إذا كانت في غير[1] بيتها لاختلاطها مع غيرها أو كانت داخلةً خارجةً، فإنها حينئذٍ تكونُ قليلةَ الحياءِ.

وأغْرب ابن حجرٍ[2] حيثُ قالَ تبعا لِميرك[3]: إذِ الخلْوةُ مظِنةُ وقُوعِ الْفِعلِ بِها، فَعلِم أن المراد الْحالةُ[4] الِتي تعتريها عِند دخول أحدٍ عليها فِيهِ، لا الِتي تكُونُ عليها حالةَ

----

(١) في (ل) سقطت كلمة غير .

(٢) هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري ، تقدمت ترجمته في (قسم الدراسة) وهو شيخ الشارح، وسيأتي في مواضع كثيرة بهذا الاسم، وأما ابن حجر العسقلاني، فإن الشارح يسميه (العسقلاني) وسيأتي في عدة مواضع، وهذا اقتضى التنبيه للقارئ درءا للالتباس.

(٣) ميرك شاه ابن جمال الدين الحسني الهروي، عرف به مختصراً الزبيدي في تاج العروس، ووصفه بأنه محدث يروي عن والده، وله إسناد وطلاب. قلت : وهو من شيوخ شيوخ ملا علي القاري وفي ظني أنه قد توفي في القرن العاشر لأن القاري يروي عن شيخه ميركلان عن السيد نسيم الدين ميرك هذا ، وقد توفي ميركلان سنة (٩٨١) ، وقد أكثر الملا علي قاري جداً في النقل عن ميرك في كتابه هذا ، وقد تجاوزت نقولاته عنه في شرح المشكاة ألف نقل حسب إحصاء الحاسب الآلي ، ونقل عنه أيضاً المباركفوري في تحفة الأحوذي أكثر من سبعين نصاً أغلبها بواسطة القاري في شرح المشكاة ، وأيضاً نقل عنه بكثرة العظيم آبادي في عون المعبود ولكنها بواسطة القاري ، وقد ذكر الحموي الحنفي في كتابه غمز عيون البصائر (١٥/١) أن للعلامة ميرك شرح على الشمائل ، وأغلب النقولات عنه في التصحيح والتضعيف والإستدراكات اللطيفة الدقيقة .
ولم أجد حسب بحثي وتتبعي في المصادر ترجمة للعلامة ميرك وإنما هي إشارات وومضات ومنها : تاج العروس للزبيدي (٣٣٠/٢٧) الحموي في غمز عيون البصائر (١٥/١) والإمام علي القاري وأثره في علم الحديث(٧٤).

(٤) في (ف) (الحاجة) وفي (ل) (الحالة) وهو أقرب .

انفرادها أو اجتماعها بمثلها فيه. انتهى[١]. ووجه غرابته لا يخفى فإنه لو كان المراد هذا المعنى لقيل: أشد حياء من العذراء وقت زفافها (وكان إذا كره شيئًا) وفي نسخة الشيء (عرفناه) [أي][٢] : الشيء المكروه أو كراهته (في وجهه) لأنه ما كان يتكلم بالشيء الذي يكرهه حياءً بل يتغير وجهه فيفهم كراهته له، وكذا البنت المخدرةُ غالبا لم تتكلم في حضور الناس بل [يرى][٣] أثر رضاها وكراهتها في وجهها، وبهذا يظهر وجه الارتباط بين الجملة الأخيرة وبين ما تقدم ، والله أعلم .[٤]

وروي : أنه كان من حيائه لا يثبت بصره في وجه أحد[٥] .

هذا وأخرج البزار أيضا هذا الحديث عن أنس[٦]وزاد في آخره " وكان يقول:

----

(١) أشرف الوسائل ص٥١٩.

(٢) في (ف) (إلى) وهو خطأ.

(٣) من (ل) .

(٤) في (ل) والله تبارك وتعالى جل وعلا أعلم .

(٥) لم أجده في المصادر الحديثية التي بين أيدينا، وقد أورده الغزالي في إحياء علوم الدين ٣٦٠/٢ كعادته دون العزو إلى مصدر، وكذا القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٩٦/١، لكنه أورده بصيغة التمريض، إشعارا بعدم ثبوته.

(٦) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، خدمه عشر سنين، وأحد المكثرين من الرواية، دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بالبركة بالمال والولد، مات سنة ٩٢ وقيل ٩٣ وقد جاوز المائة. الإصابة ١٢٦/١-١٢٨ (٢٧٧)، تذكرة الحفاظ ٤٤/١ (٢٣)، التقريب (٥٦٥).

"الحياءُ خير كُله"(١).

٢- الحديث الثاني: (حدثَنا محمود بن غَيلانَ، حدثَنا وكِيع(٢)، حدثَنا سفْيانُ(٣)، عن منصورٍ(٤)، عن موسى بن عبدِ اللهِ بن يزيد الْخطْمِي(٥) بِفَتحِ معجمةٍ وسكُون مهملَةٍ نِسبةً إِلَى خطْمٍ قَبِيلَةٍ مِن (٦) الْعربِ(٧) (عن مولًى [لعائِشةَ] (٨)

---

(١) رواه البزار (٧١٨/١٣) وقال بعده: (لم نسمع أحداً يحدثه عن معاذ إلا محمد بن عمر وكان ثقة، وإنما يعرف هذا الحديث عن قتادة عن عبد الله ابن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري ، ورواه محمد بن سواء عن سعيد عن قتادة عن أبي السوار عن أبي سعيد .انتهى كلام البزار) ، وقال الهيثمي في المجمع (٢٦/٨) : (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمر المقدمي وهو ثقة).

(٢) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان الكوفي، الإمام الشهير أحد حفاظ الحديث الكبار وأحد الأعلام ، قال أحمد : ما رأيت أوعى للعلم منه و لا أحفظ كان أحفظ من ابن مهدي روى له الجماعة . تهذيب الكمال (٤٦٢/٣٠) سير أعلام النبلاء (١٤٠/٩)، التقريب (٧٤١٤).

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي، الحافظ الحجة الثبت. قال ابن المبارك: كتبت عن أكثر من ألف شيخ ما كتبت عن أفضل منه ، وأخباره وسيرته مبسوطة في الكتب. تهذيب الكمال (١٥٤/١١) سير أعلام النبلاء (٢٢٩/٧)، التقريب (٢٤٤٥).

(٤) منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة أبو عتاب الكوفي، من الطبقة الخامسة من صغار التابعين توفي سنة (١٣٢)، قال الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت، وكان لا يدلس، روى عنه كبار الحفاظ وأخرج له الستة . التهذيب ٢٧٧/١٠، الكاشف (٥٦٤٧)، التقريب (٦٩٠٨).

(٥) موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري الخطمي الكوفي. ثقة من الطبقة الرابعة. الكاشف (٥٧١٠)، التهذيب ٣١٥/١٠، التقريب (٦٩٧٤).

(٦) كلمة (من) سقطت من (ل) .

(٧) خطم بفتح الخاء بطن من الأنصار من الأوس ، ظهر منهم صحابة ومحدثون وعلماء ، ذكرهم السمعاني في كتابه الأنساب (٣٨٣/٢) واللباب لابن الأثير (٤٥٣/١).

(٨) في (ف) عن مولى عائشة.

قَالَ: قَالَت عائِشةُ[(١)]: ما نظَرت) أي : حياءً مِنها بِناءً على حياءٍ مِنه ؛ لأن الْمستحِيي يستحيى مِنه (إِلى فَرجِ رسول اللهِ ﷺ أو قَالَت) شك مِن الراوِي (ما رأيت) أي : حياءً مِنه موجِبا لِحيائِها مِنه (فَرج رسول اللهِ ﷺ)[(٢)].

----

(١) عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله ابن أبي قحافة عثمان التيمية. أم المؤمنين، أفقـه النـساء مطلقا، وأفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلا خديجة، ففيهما خلاف شهير، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة بسنتين، وقيل: بثلاث سنين، وهي بنت ست سنين وقيل: بنت سبع، وابتني ا بالمدينة وهي ابنة تسع، ماتت سنة ٥٧ علـى الـصحيح [الاسـتيعاب ١٨٨١/٤، التهذيب ٤٦١/١٢، التقريب (٨٦٣٣)].

(٢) تخريج حديث الباب: ساقه بسنده ابن ماجه، كتاب الطهارة، باب النهي أن يرى عورة أخيـه ح(٦٦٢)، وزاد عن أبي بكر ابن أبي شيبة قوله :كان أبو نعيم يقول عن مولاة لعائشة . وابـن أبي شيبة ١٣٠/١ باب من كره أن ترى عورته ح(١١٣٠)، وأحمـد في المـسند ٦٣/٦ ح(٢٤٣٨٩) وإسحاق ابن راهويه ٤٦٥/٢ ح(١٠٣٨)، والبيهقي في السنن (٩٤/٧) من طرق عن سفيان به. قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٨٥/١) : هذا إسناد ضعيف مولى عائشة لم يسم ، رواه الترمذي في الشمائل عن محمود بن غيلان عن وكيع به. ورواه الطبراني في المعجم الصغير عن أحمد بـن زكريـا شاذان عن بركة ابن محمد الحلبي ، عن يوسف بن أسباط عن سفيان الثوري عن محمد بن جحادة عن قتادة عن أنس عن عائشة به . قال الدارقطني : بركة بن محمد كذاب يضع الحديث . انتهى . وضعفه الشيخ الألباني. مختصر الشمائل ص١٨٧ ح(٣٠٨)، ضعيف ابن ماجه ح(١٤٣). وله علة أخـرى كما ذكره الألباني في إرواء الغليل ٢١٤/٦: وهي مخالفته للأحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من إناء واحد مع عائشة. البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب الغـسل بالصاع ونحوه ح(٢٥٠) ومسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد في حالة واحدة ح(٤١ -٣١٩).

قَالَ الْحنفِي[١] : فَإِن حياءَه ﷺ كَانَ مانِعا مِنه، يعنِي أنه كَانَ مِن الْوقَارِ والْحيـاءِ فِـي مرتبةٍ لَم يمكن النظَر مِنها إِلَى فَرجِهِ أو رؤيتِهِ انتهى .

وجاءَ فِي رِوايةٍ عنها أيضا: (ما رأيت مِنه ، ولا رأى مِني) يعنِي الْفَرج (قَـط)[٢]، الظاهِر أنه متعلق بِكِلْتا الروايتين ، فَالْمشكُوك فِيهِ لَفْظُ ونظرت ورأيت فَقَطْ ، لا لَفْظُ قَط والله أعلَم [٣].

وقَد جاءَ فِي رِوايةِ ابن الْجوزي[٤] عنها: (ما نظَرت إِلَى فَرج رسول اللهِ ﷺ قَط ، أو قَالَت : ما رأيت عورةَ رسول اللهِ ﷺ قَط ، أو قَالَت : ما رأيت فَرج رسول اللـهِ ﷺ قَط[٥])[٦].

----

(١) الشيخ شمس الدين ملا محمد الحنفي (توفي بعد سنة ٩٢٧هـ ، وهو والد الشيخ محمد سـعيد الخراساني المشهور بميركلان المتوفي سنة ٩٨١. نقل عنه الشارح وسماه مرة بقوله : ملا حنفي، وذكره في كثير من المواضع بقوله: (قال الحنفي)... أو (ذكر الحنفي)... وما إلى ذلك. وتقدمت ترجمته.

(٢) سيأتي تخريجه مع أثر ابن الجوزي بعد أسطر قليلة .

(٣) في (ل) والله تبارك وتعالى أعلم .

(٤) عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي، أبو الفرج ابن الجوزي، الحافظ الكبير جمال الدين التيمي البكري البغدادي الحنبلي الواعظ المتفنن، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة في أنواع العلـم مـن التفسير والحديث والفقه والزهد والوعظ والأخبار والتاريخ والطب وغير ذلك، ومن تـصانيفه: زاد المسير في التفسير، والمنتظم، ولد ٥١٠هـ ، ومات ٥٩٧هـ . من مصادر ترجمته: طبقات المفـسرين ص٦١ (٥٠)، العبر في خبر من غبر ٢٩٧/٤، تاريخ الإسلام ٢٨٧/٤٢-٢٩٣ (٤).

(٥) كلمة (قط) ليست في (ل).

(٦) أورده ابن الجوزي في الوفاء ح ص٦٧٠-٦٧١ ح(١٣١٣، ١٣١٤) بدون سند، ، وقد تقـدم تخريجه قبل الهامشين السابقين بلفظ: ما نظرت إلى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم.

=

ثُم [1]مناسبةُ الحدِيثِ لِلْبابِ ظَاهِرةٌ غَايةَ الظهورِ خِلافًا لِمن توهم خِلافَه ووقَع فِي بِئْرِ الْغرورِ .

هذَا ومِن المعلُومِ أن عائِشةَ كانت أحب وأبسطَ مِن غَيرِها مِن النساءِ ، فَنفْي رؤيتِها مفِيد[2] لِنفْي رؤيةِ غَيرِها بِالأولَى .

وقَد أخرج الْبزار عن ابن عباسٍ[3]، قَالَ : "كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ يغتسِلُ مِن وراءِ الْحجراتِ، وما رأى أحد[4]عورته قَط". وإسناده حسن[5].

= وأما بلفظ: ما نظرت إلى عورة رسول الله ... الخ فرواه الطبراني في المعجم الأوسط ٣٤٩/٢ (٢١٩٧)، وفي المعجم الصغير ١٠٠/١ (١٣٨)، وعنه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٤٧/٨، والخطيب في تاريخ بغداد ٢٢٥/٤ (١٩٢٨). وقال الطبراني : " تفرد به بركة بن محمد ". قال الشيخ الألباني في إرواء الغليل ٢١٤/٦: ولا بركة فيه فإنه كذاب وضاع . ثم ذكر أنه يعارض ما صح عن عائشة رضي الله عنها: كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد " . أخرجه الشيخان وتقدم تخريجه قبل الهامشين السابقين.

(١) في (ف) ثم توهم .. .

(٢) في (ف) رؤيتها مفيد لنفي.. .

(٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن، فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه. مات سنة ٦٨ بالطائف. الإصابة ١٤١/٤ (٤٧٨٤)، التهذيب ٢٤٢/٥-٢٤٣، التقريب (٣٤٠٩).

(٤) في (ف) وما رؤي عورته قط.

(٥) أخرجه البزار ١٩٧/١١ ح(٤٩٤٥) والطبراني في المعجم الكبير ٨٥/١١ (١١١٢٦). قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه متصل بأحسن من هذا الإسناد . وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٣٧٠/١٠) إسناده حسن . وهو متعقب بقول الحافظ ابن =

وروى أبو صالح[١] عن ابن عباس قالَ : قالت عائشةُ : ما أتى رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - أحدا مِن نسائهِ إلا مقنعا[٢] يرخِي الثوب على رأسِهِ ، وما رأيته[٣] مِن رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - ولا رأى[٤] مِني.

أورده ابن الجوزي في كِتابِ الْوَفَاءِ **نقْلاً عن الخطيب[٥] [٦].**

رجب الحنبلي في شرح البخاري ١٧٠/٢: إن فيه الملائي وفيه ضعف . وبقول الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٢/١) رواه الطبراني في الكبير، وفيه مسلم الملائي وقد اختلط في آخر عمره .

(١) ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني. ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، من الثالثة مات سنة ١٠١ روى له الجماعة. الكاشف (١٤٨٩)، التهذيب ١٨٩/٣، التقريب (١٨٤١).

(٢) في (ف) إلا منعا.

(٣) في المطبوع رأيت .

(٤) في (ف) رآها ، وفي(ل) رآهما.

(٥) في المطبوعة: الخطب .

(٦) أورده ابن الجوزي في الوفاء ص٦٧١ ح(١٣١٥) بدون سند، وقد تتبع طرق الحديث الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٤٥٨/١) وبين ضعفها ، وزاد ابن حجر في حواشيه على تخريج الزيلعي ٤٥٨/١ بأن فيها بركة الحلبي وهو كذاب وضاع .

باب ما جاءَ فِي حِجامةِ رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم

الْحِجامةُ بِالْكَسر: اسم مِن الحجمِ على ما ذَكَره الجوهري[(١)]، وفي الْقَاموس: **الحجم المص ، يحجِم ويحجم ، والْمِحجم والْمِحجمةُ[(٢)] بِكَسرِهِما ما يحجم بِهِ، وحِرفَته[(٣)] الْحِجامةُ كَكِتابةٍ انتهى[(٤)].**

ولَعلها[(٥)] مشتركَةٌ بينهما **، وإلا فَالْمناسِب لِلْمقَامِ هو المعنى الأولُ فَتأملْ[(٦)].**

وقَدِ احتجم - صلى الله عليهِ وسلم – كَثِيرا، ومِن ذَلِك أنه احتجم وهو صائِم ، رواه الشيخانِ وغَيرهما[(٧)].

----

(١) الصحاح للجوهري (١٨٩٤/٥).

(٢) في (ف و ل) والمحجمة بكسرها ، وسقط منهما (المحجم)، والمثبت من المطبوع موافق للقاموس.

(٣) في (ف) واحد وهو تحريف ليس في القاموس.

(٤) القاموس (ص ١٤١٠).

(٥) في (ل) ولعله.

(٦) وقد ناقش رأي الجوهري ابن منظور في لسان العرب (٦٨/٣) وذكر أقوالا أخـرى في أصـل كلمة الحجم، ومنها قول بعضهم: إن الحجامة أصلها من البداء لأن اللحم ينتبر أي يرتفع ، ولكنـه رجح أن الحجم أصله المص.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب الْحِجامةِ والْقَيءِ لِلصائِمِ ح(١٨٣٦) وأبـو داود في سننه، كتاب الصوم، باب في الرخصة في ذلك (أي الحجامـة) ح(٢٣٧٢)، والترمـذي في سننه، كتاب الصوم، باب ما جاء من الرخصة في ذلك ح(٧٧٦)، والنـسائي في الـسنن الكـبرى ٢٣٣/٢ ح(٣٢١٥)، وابن ماجه في سننه، كتاب المناسك، باب الحجامة للمحرم ح(٣٠٨١) عـن ابن عباس ، وللحديث طرق وألفاظ، وفيه خلاف بين أهل العلم في وصله وإرساله ، بين ذلك ابـن القيم في تهذيب السنن (٢٤٩/٣) وابن حجر في التلخيص الحبير (١٤١٠/٣). والحـديث لم يـروه مسلم، وقد وهم المصنف في عزوه إليه.

والجمهور على أنه لا يفْطِر[١].

وقَالَ أحمد[٢]: يفْطِر الحاجِم والمحجوم لِخبر : (أفْطَر الحـاجِم والمحجـوم)[٣]، وهو حدِيثٌ صحِيح .

----

(١) قال الجمهور: إن الحجامة للصائم لا تفطر. وبه قال الأحناف كما في حاشـية ابـن عابـدين (٤٢٠/٢) والمالكية كما قاله عليش في شرح منح الجليل (٣٩٤/١)، وهو قول الشافعية كما نقلـه النووي في ا موع (٣٨٩/٦)، وبين النووي مذهب الشافعية فقال : (قال الـشافعي والأصـحاب تجوز الحجامة للصائم ولا تفطره، ولكن الأولى تركها ، وهذا هو المنصوص وبه قطع الجمهور ، وقال جماعة من أصحابنا الجامعين بين الفقه والحديث : يفطر بالحجامة ، وممن قاله منهم ابن المنذر وابـن خزيمة وأبو الوليد النيسابوري والحاكم أبو عبد الله أهـ)، وذهب الحنابلة وعلى رأسهم الإمام أحمد أن الحجامة للصائم مفطرة عملاً بالحديث "أفطر الحاجم والمحجوم"، ووافقهم جماعة من أهل الحديث والفقه كما بينه ابن قدامة في المغني (٣٥٠/٤).

(٢) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي، نزيل بغداد، أبو عبد الله. أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة، رأس الطبقة العاشرة، ت سنة ٢٤١. الكاشف (٧٨)، التهذيب ٢٧٧/٩، التقريب (٩٦).

(٣) رواه أبو داود عن شداد بن أوس وثوبان ح(٢٣٦٩ ومـا بعـده) والنـسائي في الكـبرى ح(٣١٣٧) وابن ماجه عن أبي هريرة وثوبان وشداد ح(١٦٧٩) وما بعده) وابن حبان عن شـداد وثوبان ورافع بن خديج وصححها ح(٣٥٢٣ وما بعدها) والحاكم وقال علـى شـرط الـشيخين ٥٩٣/١ وغيرهم. قال ابن حجر في التلخيص: فيه عن ثوبان وشداد بن أوس ورافع و...فذكر (١٦) صحابيا (١٤١٤/٣). وجمع النسائي في السنن الكبرى طرقه وأطال فيه، وكذا الزيلعي في نـصب الراية (٤٧٢/٢ـ ٤٧٧) عن (١٨) شخصاً، وتوسع ابن عبد الهادي في جمع طرقه وألفاظه في تنقيح التحقيق (٢٥٠/٣) . قال الترمذي في العلل الكبير (٣٦٢/٢) : سألت محمداً (البخاري) عن هـذا الحديث، فقال: ليس في هذا الباب شيء أصح من حديث شداد وثوبان ، فقلنا له : كيف بما فيه من الاضطراب ؟ فقال : كلاهما عندي صحيح لأن يحيى بن أبي كثير روى عن أبي قلابة عن أبي أسمـاء عن ثوبان . أهـ ونقل ابن حجر في الفتح (٢٠٩/٤) عن المروزي قال : قلت لأحمد : إن يحيى بن معين قال ليس فيه شيء يثبت ، فقال : هذه مجازفة . وصححه ابن حزم في المحلـى٢٠٤/٦ وقـال: فوجب الأخذ به إلا أن يصح نسخه . وقد صححه الألباني في إرواء الغليل (٦٥/٤) .

وأوله الجمهور بأن معناه تعرضا للإفطار بالمص للحاجم والضعف للمحجوم، أو بأن ذلك كانَ أولاً ، ثُم نسِخ كما ورد مِن[1] غَير طَريق، وصححه[2] ابن حزمٍ[3].

٣- الحديث الأول: (حدثَنا عِلي بن حجرٍ[4] حدثَنا إسماعِيلُ بن جعفَرٍ[5]، عن حميدٍ[6]) بالتصغير (سِئلَ أنس بن مالِكٍ عن كَسبِ الحجامِ) أي: طَيب أم خبيثٌ؟.

---

(١) في (ل) كما ورد في غير.

(٢) المحلى (٢٠٤/٦)، وابن حزم يصحح الحديث لكنه يقول بنسخه .

(٣) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأموي الفارسي الأصل، ثم الأندلسي. الإمام أبو محمد، المعروف بابن حزم. كان إليه المنتهى في الذكاء والحفظ وكثرة العلم، وكان متفننا في علوم جمة، له تصانيف في علوم شتى منها: المحلى والملل والنحل، ولد سنة ٣٨٤، وتوفي سنة ٤٥٦هـ . البلغة ص١٤٦ (٢٢٧)، معجم الأدباء ٥٤٦/٣-٥٤٨ (٥٤٢)، الوافي بالوفيات ٩٣/٢٠-٩٨.

(٤) علي بن حجر بن إياس السعدي ، أبو الحسن المروزي (نزيل بغداد ثم مرو) من الطبقة التاسعة من صغار أتباع التابعين، توفي سنة (٢٤٤) وقد قارب عمره المائة. قال ابن حجر: ثقة حافظ، وقد أخرج له الشيخان. الكاشف (٣٨٩٠)، التهذيب ٢٥٩/٧، التقريب (٤٧٠٠).

(٥) إسماعيل بن جعفر ابن أبي كثير الأنصاري الزرقي مولاهم. من أوساط أتباع التابعين توفي سنة (١٨٠)، ثقة ثبت من ثقات العلماء، روى له الجماعة . تهذيب الكمال (٥٦/٣)، الكاشف (٣٦٣)، التقريب (٤٣١).

(٦) حميد ابن أبى حميد الطويل البصري ، أبو عبيدة الخزاعي و يقال السلمي و يقال الدارمي، مولى طلحة الطلحات (خال حماد بن سلمة). من الطبقة الخامسة، ويعد من صغار التابعين توفي سنة (١٤٢) ويقال (١٤٣) وهو قائم يصلي، وله من العمر خمسة وسبعون، روى له الجماعة ، وقد عرف عنه كثرة التدليس عن أنس حتى قيل إن أكثر أحاديثه عن أنس يرويها بواسطة قتادة وثابت البناني، وقال عنه ابن حجر في مقدمة الفتح :(اعتنى البخاري في تخريجه لأحاديث حميد بالطرق التي فيها تصريحه بالسماع فذكرها متابعة وتعليقاً) مقدمة الفتح (٣٩٩)، جامع التحصيل رقم (١٤٤).

فَقَالَ أنس) أي: كما رواه الشيخان عنه أيضا[١]. لَكِن فِيهِ[٢] بعض مخالفَةٍ يأتي التنبيه[٣] عليها (احتجم رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم -) أي : كثيرا أو مرةً[٤] (حجمه أبو طَيبة) بِفَتح مهملةٍ وسكُون تحتيةٍ فَموحدةٍ ، واسمه نافِع على الصحِيحِ[٥]، فَقَد روى أحمد وابن السكن والطبراني مِن طَرِيق محيصة بن مسعودٍ[٦]:أنه كَانَ لَه غُلام حجام يقَالُ لَه نافِع أبو طَيبةَ[٧] فَانطَلَق إِلى النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - يسأله عن خراجِهِ) الْحدِيثَ[٨].

----

(١) تخريج الحديث: أخرجه من طريق حميد عن أنس. البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب الحجامة من الداء ح(٥٣٧١)، ومسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب حل أجرة الحجامة ح(١٥٧٧).

(٢) في (ل) مع.

(٣) في (ف) التقييد.

(٤) في (ل) مرات.

(٥) ذكره ابن حجر في الإصابة (١٠٤٩٢)، وساق المصنف أغلب الترجمة من هناك، وليس هناك زيادة ، وترجمه ابن عبد البر في الاستيعاب (١٧٠٠/٤)، وابن الأثير في أسد الغابة (٦٠٣٩).

(٦) محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر الخزرجي الأنصاري الحارثي، يكنى أبا سعد، يعد في أهل المدينة، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل فدك يدعوهم إلى الإسلام، وشهد أحدا والخندق وما بعدها من المشاهد. معجم الصحابة ١١٦/٣ (١٠٨٣)، الاستيعاب ١٤٦٣/٤.

(٧) أبو طيبة الحجام مولى الأنصار، من بني حارثة، وقيل من بني بياضة، كان يحجم النبي صلى الله عليه وسلم قيل اسمه دينار وقيل نافع وقيل ميسرة، وفي اسمه اختلاف. وأطال ابن حجر في الإصابة النفس فيه فلينظر هناك. الاستيعاب ١٧٠٠/٤ (٣٠٥٨)، الإصابة ٢٣٣/٧ (١٠١٦٦).

(٨) أخرجه أحمد في المسند عن محيصة ٤٣٥/٥ ح(٢٣٧٣٩)، ورواه مالك في الموطأ ٩٧٤/٢ ح(١٧٥٦)، وابن حبان ٥٥٧/١١ ح(٥١٥٤)، وقد أخرجه أحمد أيضاً ١٨٢/٣ ح(١٢٩٠٦)، =

وحكى ابن عبدِ البر[١] فِي اسمِ أَبِي طَيبةَ أنه دِينار[٢].

ووهموه فِي ذَلك ؛ لأن دِينارا الحجام تابِعي روى عن أَبِي طَيبةَ.

قَالَ العسقَلانِي[٣]: وكَذَلك جزم أبو أحمد الحاكِم[٤] فِي الكُنى أن دِينـارا الحجـام

من طريق أنس بن مالك، وحديث أنس في الصحاح . وفصل في طرق الحديث عن محيصة ابن حجر في إتحاف المهرة (١٥٥/١٣) وبتتبع طرقها يتضح صحة الحديث عن محيصة ، وتتبعها ابن عبد البر في التمهيد (٧٧/١١ ـ ٨١) وبين المرسل منها والموصول .

(١) الإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ساد أهل الزمان في الحفظ والإتقان. قال أبو الوليد الباجي: لم يكن بالأندلس مثلـه في الحديث. وقال ابن حزم: وله تواليف لا مثيل لها في جمع معانيها، منها: التمهيـد والاسـتذكار والاستيعاب في معرفة الأصحاب. مات سنة ٤٦٣هـ . تذكرة الحفاظ ١١٢٨/٣-١١٣٠، تـاريخ الإسلام ١٣٦/٣١-١٣٨ (٩٤)، التكملة لكتاب الصلة ١٣٦/٣١ (٩٤).

(٢) قال ابن عبد البر في الاستيعاب (١٧٠٠/٤):" كان يحجم النبي ﷺ قيل: اسمه دينار وقيل نـافع وقيل ميسرة والله أعلم". فيظهر من هذا الكلام أنه ناقل عن غيره فلا يتجه توهيمه .

(٣) هو شيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه، حافظ الدنيا مطلقا، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي. ولد سنة ٧٧٣، عانى الأدب والشعر فبلغ فيهما الغاية، ثم طلب الحديث ، فسمع الكثير ورحل ولازم الحافظ العراقي، وبرع في الحديث وتقـدم في جميع فنونه، من تصانيفه: فتح الباري شرح البخاري الذي لم يصنف أحد مثله، وتغليـق التعلـيق، و ذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، والإصابة في الصحابة، وأشياء كثيرة جدا تزيد على المائة. من مصادر ترجمته: طبقات الحفاظ ص ٥٥٢-٥٥٣ (١١٩٠)، الضوء اللامع ٣٦/٢-٤٠ (١٠٤).

(٤) محمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي، أبو أحمد الحاكم الكبير. مؤلـف الكـنى، محدث خراسان، الإمام الفاضل الجهبذ، إمام عصره في هذه الصنعة، كثير التصنيف، مقدم في معرفـة شروط الصحيح والأسامي والكنى، صنف على كتابي الشيخين وعلى جامع أبي عيسى وكتاب العلل وغير ذلك، وهو حافظ عصره ـذه الديار كف وتغير حفظه ولم يختلط قط، مات سنة ٣٧٨هـ عن ٩٣ سنة. طبقات الحفاظ ص٣٨٨-٣٨٩ (٨٨٢) ميزان الاعتدال ٢١٢/٨.

يروي عن أبي طيبة، لا أنه أبو طيبة نفسه(١)، وذكر البغوي(٢) في الصحابة بإسناد ضعيف أن اسم أبي طيبة ميسرة(٣).

قال ميرك : وكأنه(٤)اشتبه عليه باسم أبي جميلة الراوي حديث الحجامة كما سيأتي .

وأما العسكري(٥) فقال : الصحيح أنه لا يعرف اسمه.

وذكر ابن الحداد(١) في (رجال الموطأ) أنه عاش مائة وثلاثًا وأربعين سنة.

---

(١) تتبعت في كتاب الكنى والأسماء المطبوع لأبي أحمد الحاكم فلم أجد فيه ما نقله عنه العسقلاني، وهو في القسم المخطوط للكتاب (ق٢٥٤أ)، ولكنه جزم هناك بأنه أبو طيبة.

(٢) الحافظ الثقة الكبير مسند العالم أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي الأصل البغدادي ابن بنت أحمد بن منيع سمع أزيد من ٣٠٠ شيخ وجمع وصنف معجم الصحابة وطال عمره وتفرد في الدنيا. مات سنة ٣١٧هـ وعمره ١٠٣، ومولده سنة ٢١٤هـ. (الكامل في الضعفاء ٢٦٧/٤ (١١٠٢)، تاريخ بغداد ١١١/١٠ (٥٢٣٨)، تذكرة الحفاظ ٧٣٧/٢-٧٣٩ (٧٣٨).

(٣) ذكره ابن حجر في الإصابة ٢٣٣/٧ (١٠١٦٦).

(٤) في (ف) وكأن .

(٥) هو الإمام المحدث اللغوي أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري، أبو أحمد البغدادي. ولد سنة ٢٩٣هـ وتوفي سنة ٣٨٢هـ. من تصانيفه: الحكم والأمثال، صناعتي النظم والنثر، كتاب التصحيف، المختلف والمؤتلف. من مصادر ترجمته: سير النبلاء ((٤١٣/١٦) الوافي بالوفيات (١٤٥/١)، الأعلام (١٩٦/٢). ويشبه في اسمه واسم أبيه ولقبه اسم أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة (٣٩٥هـ) صاحب كتاب الأوائل، وقد نبه على وجود الخلط بينهما في كتب العلماء كثير من المؤرخين كالصفدي في الوافي بالوفيات (٤٨/١) والغزي في طبقات الحنفية (٨/١).

وذكر[٢] الكرماني[٣] أنه عبد لبني بياضة.

وهو وهم أيضا، بل هو من بني[٤] حارثة، مولاه محيصة بن مسعود الأنصاري كما تقدم والله أعلم.

قال ابن حجر: وبكونه قنا لبني بياضة؛ صرح[٥] النووي[٦] ومن تبعه ، واعترض[٧].

----

(١) في المطبوع والمخطوط (ابن الحداد) ولعله ابن الحذاء وهو: العلامة المحدث أبو عبد الله، محمد بن يحيى بن أحمد التميمي القرطبي المالكي، ابن الحذاء. من مشاهير علماء المالكية بالأندلس توفي سنة (٤١٦هـ)، له تآليف مهمة منها " التعريف بمن ذكر في موطأ مالك من الرجال والنساء "، ومنه نسخة خطية بفاس القرويين ١١٨، ١٧٦. انظر: تاريخ سزكين ١٦٤/١، وترجم له الذهبي في السير ٤٤٤/١٧.

(٢) في (ل) وذكره.

(٣) محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني، ثم البغدادي، شمس الدين. الإمام العلامة في التفسير والحديث والفقه. كان مقبلا على شأنه لا يتردد إلى أبناء الدنيا، قانعا باليسير، ملازما للعلم، شريف النفس متواضعا، بارا لأهل العلم، متكبرا على أهل الدنيا، وصنف كتبا في علوم شتى في العربية والكلام والمنطق منها: شرح البخاري وقد شرحه شرحا جيدا ، وفيه أوهام فاحشة ، وتكرار كثير لا سيما في ضبط أسماء الرواة، وشرح المواقف وشرح مختصر ابن الحاجب. ولد سنة ٧١٧هـ، وتوفي سنة ٧٨٦هـ. طبقات الشافعية ١٨٠/٣ (٧٠٧)، طبقات المفسرين للداودي ٢٩٨/١ (٣٧٧).

(٤) في (ل) ابن.

(٥) في (ل) صرح به.

(٦) يحيى بن شرف بن حسن بن حسين بن جمعة بن حزام الحازمي، العالم محيي الدين أبو زكريا النووي، ثم الدمشقي الشافعي العلامة، شيخ المذهب، وكبير الفقهاء في زمانه، ولد بنوى سنة ٦٣١هـ، وله مصنفات منها: شرح مسلم والروضة والمنهاج، مات سنة ٦٧٦هـ. البداية والنهاية ٢٧٨/١٣-، تذكرة الحفاظ ١٤٧٠/٤ (١١٦٢)، طبقات الشافعية الكبرى ٣٩٥/٨ (١٢٨٨).

(٧) أشرف الوسائل ص٥٢٣.

(فَأمر لَه بِصاعين) مثنى صاع، وهو خمسةُ أرطَالٍ وثُلُثٌ عِنـد الـشافِعي[١] وأهـل الحِجازِ، وثَمانيةُ أرطَالٍ عِند أَبي حنِيفَةَ[٢] وأهل العِراق[٣].

وهو مبنِي علَى أن الصاع اتفَاقًا مِكْيالٌ يسع أربعةَ أمدادٍ ، ولَكِن[٤] المد مختلَف فِيه فَقِيلَ : رِطْلٌ وثُلُثٌ ، وقِيلَ رِطْلان .

وقَالَ الداوديِ[٥]: مِعياره الذِي لا يختلِف[٦] أربع حفَناتٍ بِكَف الرجل الذِي لَـيس

----

(١) الإمام العلم الثقة الفقيه حبر الأمة، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ، القرشي المطلبي الشافعي المكي . صاحب المذهب ، ناصر السنة، برع في الشعر واللغة وأيام العرب ثم أقبل على الفقه والحديث فبرع فيهما وجود القرآن، قال أحمد: ما أحد مـس محـبرة ولا قلمـا إلا وللشافعي في عنقه منة. ولد سنة ١٥٠هـ، وتوفي سنة ٢٠٤هـ. تـاريخ بغـداد ٥٦/٢ (٤٥٤)، تذكرة الحفاظ ٣٦١/١-٣٦٣ (٣٥٤) التقييد ٤٢/١.

(٢) أبو حنيفة الإمام الأعظم فقيه العراق ، النعمان بن ثابت بن زوطا التيمي مولاهم الكوفي ، مولده سنة ٨٠هـ ، كان إماما ورعا عالما عاملا متعبدا كبير الشأن ، لا يقبل جوائز السلطان ، بل يتجـر ويتكسب، قال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفـة. تـاريخ بغـداد ٣٢٣/١٣-٣٢٥ (٧٢٩٧)، تذكرة الحفاظ ١٦٨/١ (١٦٣) الكاشف (٥٨٤٥).

(٣) ووافق أبو يوسف من الحنفية الشافعي في تقدير الصاع فجعله خمسة أرطال وثلث . وللمزيـد يراجع المجموع للنووي (٢١٧/٢) تحفة المحتاج (٤٣٣/١٢) حاشية رد المحتـار (١٧١/١) بـدائع الصنائع (٧٩/٤) مواهب الجليل شرح مختصر خليل (٣٣١/٦).

(٤) في (ل) لكن بدون حرف العطف.

(٦) أحمد بن نصر الداودي الأسدي، أبو جعفر. من أئمة المالكية بالمغرب، كان فقيها فاضلا متقنـا مؤلفا مجيدا، له حظ من اللسان والحديث والنظر، له كتاب النامي في شرح الموطأ والواعي في الفقـه والنصحية في شرح البخاري والإيضاح في الرد على القدرية وغير ذلك. وكان درسه وحده لم يتفقه في أكثر علمه على إمام مشهور، وإنما وصل بإدراكه. توفى بتلمسان سنة ٤٠٢هـ. (الديباج المذهب ص٣٥).

(٦) في (ل) زيادة : فيه.

[بعظيم الكفين ولا صغيرهما][١] **، إذْ ليس كُل مكانٍ يوجد فيه صاع النبي - صلى الله عليه وسلم - ، قالَ صاحِب القَاموس**[٢] **: وجربت ذَلك فَوجدته صحِيحا**[٣].

قَالَ ابن حجرٍ[٤]**: رِوايةُ البخاري "فَأعطاه"**[٥]**، ولا منافاةَ إذ الآمِر بالإعطاءِ يسمى معطِيا.**

قُلت : الأظهر أنْ يقَالَ المعنى فَأمر بِإعطائِه .

قَالَ مِيرك : وعِند البخاري مِن طَريق شعبةَ عن حميدٍ بلفْظِ : "أمر له بصاعٍ أو صاعين أو مدين"[٦].

----

(١) في (ف) بعظم الكفين ولاصغرهما .

(٢) محمد بن يعقوب بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر الشيرازي. عالم لغوي بارع، صنف من الكتب: الأحاديث الضعيفة، فتح الباري شرح البخاري، وأسماء الغادة في أسماء العادة، وتنوير المقباس على تفسير ابن عباس وغيرها. ولد بكازرون سنة ٧٢٩هـ ، وتوفي قاضيا بزبيد اليمن سنة ٨١٧هـ. طبقات المفسرين للداودي ٣١٢/١-٣١٣ (٣٩٥)، هدية العارفين ١٨٠/٦-١٨١، أبجد العلوم ٨/٣-٩.

(٤) ما نقله المؤلف عن الداودي نقله من القاموس، والكلام من بداية الفقرة إلى ايتها قول الفيروز آبادي في القاموس (٤٠٧).

(٤) أشرف الوسائل ص٥٢٣.

(٥) البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب الحجامة من الداء ح(٥٣٧١).

(١) البخاري في صحيحه، كتاب الإجارة، باب من كلم موالي العبد أن يخففوا عنه من خراجه ح(٢١٦١).

قَالَ الْعسقَلانِي : الشك مِن شعبةَ ، وأخرج الْبخاري أيضا مِن طَرِيق مالِكٍ[١] عن حميدٍ بِلَفْظِ : " فَأَمر لَه بِصاعٍ مِن تمرٍ"[٢] ولَم يشك ، وأَفَاد تعيِين ما فِي الصاعِ[٣].

قُلْت : فَقَولُه (مِن طَعامٍ) ينبغِي أَنْ يفَسر بِتمرٍ ، وحاصِلُه أنه لَو كَانَ كَسب الْحجامِ حراما [لَما][٤] أمر لَه بِالْإِعطَاءِ ، وسيأْتِي تحقِيقُه (وكَلم) أَي : النبِي - صلى الله عليه وسلم - (أَهلَه) أَي : موالِيه كَما فِي رِوايةِ الْبخارِي[٥].

قَالَ الْعسقَلانِي : " موالِيهِ " بنو حارِثَةَ علَى الصحِيحِ، ومولاه[٦] مِنهم محيصةُ بن مسعودٍ، وإِنما جمع الْموالِي مجازا كَما يقَالُ: بنو فُلانٍ قَتلُوا رجلاً ويكُونُ الْقَاتِلُ مِنهم واحِدا[٧].

----

(٢) مالك بن أنس بن مالك ابن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله المدني الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المتثبتين، قال البخاري: أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر. من السابعة، مات سنة ١٧٩هـ ومولده سنة ٩٣هـ، روى له الجماعة. تذكرة الحفاظ ٢٠٧/١ (١٩٩)، التهذيب ٥/١٠-٨، التقريب (٦٤٢٥).

(٣) البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب ذكر الحجام ح(١٩٩٦).

(٤) فتح الباري ٤٦٠/٤

(٤) في (ف) سقطت كلمة (لما) .

(٦) البخاري في صحيحه، كتاب الإجارة، باب ضريبة العبد وتعاهد ضرائب الإماء ح(٢١٥٧).

(٦) في (ف) ومولاهم !.

(٨) فتح الباري ٤٦٠/٤

قُلت : ولا يبعد أنْ يكُونَ مشتركًا بين جماعةٍ ، و[١]المراد : مولاه وأتباعه ، قَـالَ : وأما ما وقَع ِفي حدِيثِ جابِرٍ[٢] أنه[٣] مولَى بِني بياضةَ فَهو آخر يقَالُ لَه: أبو هِندٍ[٤].

(فَوضعوا) أي : موالِيه عنه (ِمن خراجِهِ)ِبفَتحِ الْخاءِ الْمعجمةِ ، وهو ما يوظف علَى الْمملُوكِ كُل يومٍ[٥] وسيأتِي بيانُ ِمقْدارِهِ (وقَالَ :ِإن أَفْضلَ ما تداويتم ِبِهِ الْحِجامةُ أَو ِإن ِمن أمثَل دوائِكُم) أي : ِمن أَفْضل ما تتداوونَ ِبِهِ (الْحِجامةُ) وفِي الْعِبارةِ الْأُولَى مبالَغةٌ لَيست ِفي الثانِيةِ.

قَالَ ِميرك : شك ِمن الراوي وأظُنه ِإسماعِيلَ بن جعفَـرٍ ، فَـإن الْبخـاري أخرجـه ِمن طَريق عبدِ اللهِ بن الْمباركِ[٦] عن حميدٍ عن أنسٍ ِبلَفْظِ (ِإن ِمن[٧]أمثَل ما تداويتم

----

(١) في(ل) أو .

(٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام - بمهملة وراء- الأنصاري ثم السلمي – بفتحتين- صحابي ابن صحابي. غزا تسع عشرة غزوة ، ولم يشهد بدار وأحدا، ومات بالمدينة بعد السبعين وهو ابـن ٩٤. الإصابة ٤٣٤/١، سير أعلام النبلاء ١٨٩/٣-١٩٤ (٣٨)، التقريب (٨٧١).

(٣) في (ف) أن.

(٤) أبو هند الحجام مولى بني بياضة، قيل: اسمه عبد الله ويقال اسمه يسار وقيل: سالم ابن أبي سـالم الحجام وقيل سنان . تخلف عن بدر ثم شهد سائر المشاهد، وكان يحجم رسول الله صلى الله عليـه وسلم، وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: إنما أبو هند امرؤ من الأنصار، فأنكحوه وأنكحوا إليه يا بني بياضة. الاستيعاب ١٧٧٢/٤ (٣٢٠٩)، الإصابة ٤٤٥/٧-٤٤٦ (١٠٦٧٧).

(٥) الخراج : غلة العبد والأمة. لسان العرب ٢٥١/٢.

(٦) عبد الله بن المبارك المروزي الحنظلي. ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخـير، من الثامنة، ت سنة ١٨١هـ. الكاشف (٩٥٩)، التهذيب ٣٣٤/٥-٣٣٧، التقريب (٣٥٧٠).

(٧) في (ف) سقطت (من) .

ِبِهِ الْحِجامةُ)[١].

وأخرجه النسائِي مِن طَرِيق زِيادِ بن سعدٍ[٢] عن حميدٍ[٣] عن أنسٍ [ِبلَفْظِ (خير مـا تداويتم ِبِهِ الْحِجامةُ)[٤].

ومِن طَرِيق معتمِرٍ[٥][٦] عن حميدٍ][٧] ِبلَفْظِ "أَفْضلَ" أي : مِن غَير شك[٨].

----

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب الحجامة من الداء ح(٥٣٧١)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب حل أجرة الحجامة ح(١٥٧٧) من هذا الطريق بلفظ:ِإن أَفْضلَ مـا تداويتم ِبِهِ الْحِجامةُ أو هو من أَمثَلِ دوائِكُم.

(٢) زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني، نزيل مكة ثم اليمن. ثقة ثبت. قال ابن عيينة: كان أثبت أصحاب الزهري، من السادسة. الكاشف (١٦٩١)، التهذيب ٣١٨/٣، التقريب (٢٠٨٠).

(٣) في (ف) سقط (عن حميد) ، وفي (ل) سقطت كلمة (عن أنس) ، والمثبت من المطبوعات .

(٤) سنن النسائي الكبرى ٣٧٦/٤ باب الحجامة ح(٧٥٩٤). وإسناده صحيح. وصححه الألباني ك صحيح الجامع الصغير رقم (٣٣٢٤).

(٤) الْمعتمِر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب الطفيل. ثقة ، من كبار التاسعة، توفي سنة ١٨٧هـ ، وقد جاوز الثمانين. الكاشف (٥٥٤٦)، التهذيب ٢٠٤/١٠، التقريب (٦٧٨٥).

(٥) (٦) في (ل) معمر.

(٧) مابين المعقوفتين ساقط من (ف) .

(٨) سنن النسائي الكبرى ٣٧٣/٤ باب الدواء بالقسط البحري ح(٧٥٨١) وإسناده صحيح، وتقدم ذكر تصحيح الألباني له.

قَالَ أهلُ المعرفَةِ : الخِطَاب بِذَلِك لأهل الحِجاز[١] ومن كَانَ فِي معناهم مِن أهل سائِر البِلادِ الحارةِ ؛ لأن دِماءَهم رقِيقَةٌ وتمِيلُ إلى ظَاهِر الأبدان بِجذْبِ الحرارةِ الخارِجةِ لها[٢] مِنها إلى سطْح البدن .

وفَصلَ بعض الفُضلاءِ هنا تفْصِيلاً [حسنا][٣] فَقَالَ : إنما واظَب النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - على الاحتِجامِ وأمرِ بِهِ وبين فَضله ، ولَم يفْتصِد ولَم يأمر بِهِ ، مع أن التفَصد[٤] ركْن عظِيم فِي حِفْظِ الصحةِ الموجودةِ ورد الصحةِ المفْقُودةِ ؛ لأن مِزاج بلَدِهِ يقْتضِي ذَلِك مِن حيثُ إن البِلاد الحارةَ تغير الأمزجةَ تغيرا عجِيبا[٥] كَبِلادِ الزنج والحبشةِ ، فَإِن تِلْك البِلاد فِي غَايةِ الحرارةِ فَلِهذَا تسخن المِزاج وتجففُه[٦] وتحرق ظَاهِر البدن ، ولِهذِهِ العِلةِ تجعلُ ألوانَ أهلِها سودا وشعورهم إلى الجعودةِ ، وتدقق أسافِلَ أبدانِهم وتطِيلُ وجوههم وتكَبر آنافَهم وتجحِظُ أعينهم ، [جحوظُ العين :

----

(١) الحجاز - بالكسر وآخره زاي- جبل ممتد حال بين الغور غور امة ونجد، فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر، فهو حاجز بينهما. قال الخليل: سمي الحجاز حجازا لأنه فصل بين الغور والشام وبين البادية. وقال الأصمعي: سمي حجازا لأنه حجز بين امة ونجد فمكة امية والمدينة حجازية والطائف حجازية. [معجم البلدان ٢/٢١٨-٢١٩].

(٢) في (ل) سقطت: لها.

(٣) في (ف) بدون كلمة : حسناً.

(٤) في المطبوع : الفصد.

(٥) في (ل) عجباً.

(٦) في (ف) و(ل) وتخفضه ، والمثبت من المطبوع.

خروج المقْلَةِ أو عِظَمها على ما في القَاموس[١]][٢]، [وتخرج][٣] مِنه مِزاج أدمِغتِهم عن الاعتِدال فَيظْهر أفْعالُ النفْس الناطِقَة[٤] فِيهم مِن الفَرح والطرب وصفَاءِ الأصواتِ، والغالِب عليهم البَلادةُ لفَسادِ أدمِغتِهم، وفِي مقَابلةِ هذِهِ البِلادِ في المِزاج بِلاد الترك[٥] فَإنها بارِدةٌ رطبةٌ تبرد المِزاج وترطبه، وتجعلُ ظَاهِر البدن حارا شدِيد الالتِهابِ؛ لأن الحرارةَ تمِيلُ مِن ظَاهِر البدن إلى البَاطِن هربا مِن ضِدها التِي هِي برودةُ الهواءِ كالحال في زمان الشتاءِ ، فَإن الحرارةَ الغريزيةَ تمِيلُ إلى باطِن البدن لبرودةِ الهواءِ فَيجود[٦] بِذلك الهضم ويقِل الأمراض ، ولهذِهِ العِلةِ قَالَ بقْراطُ[٧] : إن الأجواف في الشتاءِ أسخن ما يكُونُ بالطبع ، والنوم أطْولُ ما يكُونُ .

---

(١) لم أجده في القاموس. وجاء في لسان العرب ٤٣٧/٧: الجِحاظُ خروج مقْلة العين وظهورها. ثم نقل عن الجوهري قوله: جحظت عينه: أي عظمت مقلتها ونتأت.

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من (ل).

(٣) سقطت كلمة : وتخرج من (ف).

(٤) في المطبوع (الناطفة).

(٥) بلاد الترك: هي تركستان، يحدها الصين والتبت. وأول حدها من جهة المسلمين فاراب. معجم البلدان ٢٣/٢.

(٦) في (ف) فتجود ، وفي (ل) فيجوز ، والمثبت من المطبوع .

(٧) بقراط بن إبراقلس. إمام فهم معروف مشهور، اعتنى ببعض علوم الفلسفة، وهو سيد الطبيعيين في عصره، وكانَ قبل الإسكندر بنحو مائة سنة، وله في الطب تآليف شريفة موجزة الألفاظ، مشهورة في جميع العالم بين المعتنين بعلم الطب، ويقال إنه من أهل اسقليباذ. أخبار العلماء بأخيار الحكماء ٤٣/١.

وقَالَ أيضا: أسهلُ ما يكُونُ إحمالُ الطعامِ علَى الأبدانِ في الشتاءِ، فَلِهذَا السببِ صار الغذاء الْغلِيظُ يسهلُ انهضامه كالْهرايِس(١) واللحومِ الْغلاظِ والْخبزِ الْفَطِيرِ ، وهـذِهِ الأَفْعالُ كُلها فِي الصيفِ علَى عكْسِ ما ذُكِرت فِي الشتاءِ ؛ لأن الْحـار الْغرِيـزِي المصحح(٢) لِلْغِذَاءِ مائِلٌ إِلَى ظَاهِرِ الْبدنِ بِالْمجانسةِ [ميل الجنس](٣) إلى الْجِـنسِ ، فَلِذَلِك يفْسد الْهضم ويكْثُر الأمراض.

والْغرض مِن هذَا الإِطْنابِ: أن بِلاد الْحِجازِ لَما كَانت حارةً يابِسةً ، فَالْحرارةُ الْغرِيزِيةُ بِالضرورةِ تمِيلُ إِلَى ظَاهِرِ الْبدنِ بِالْمناسبةِ الَتِي بين مِزاجِها ومِزاجِ الْهـواءِ الْمحِـيطِ بِالأبدان فَيبرد بواطِن الأبدان، وبِهذَا السببِ يدمِنونَ أَكْلَ الْعسل والتمرِ واللحومِ فِي حرارةِ الْقَيظِ(٤)، ولا يضرهم لِبردِ أجوافِهِم وكَثْرةِ التحلل ، وإِذَا كَانتِ الْحرارةُ مائِلَةً مِن (٥) باطِنِ الْبدنِ إِلَى ظَاهِرِهِ لَم يحتمِل الْبدنُ الْفَصد(٦)؛ لأن الْفَصد إنما يجـذِب(٧)

----

(٤) الهرايس جمع هريسة، والهَريسة من الهَرس وهو الدق، وهرس الشيء يهرسه هرساً دقه وكسره. والهَريس ما هرِس، وقيل: الهَريس: الحب المهروس قبل أن يطْبخ، فإذا طبخ فهو الهَرِيـسة، وسميـت الهَريسةُ هرِيسةً؛ لأن البر الذي هي منه يدق ثم يطبخ. لسان العرب ٢٤٧/٦ مادة: هرس.

(٢) في (ل) المصح.

(٣) مابين المعقوفتين ساقط من المطبوع .

(٢) القَيظُ: صميم الصيفِ من طُلوعِ الثريا إلى طُلوعِ سهيلٍ، وجمعه: أقْياظٌ وقُيوظٌ. وقاظَ يومنـا: اشتد حره. القاموس المحيط ٩٠١/١.

(٥) في (ف) : في .

(١) الفصد: شق العِرق، والفَصد أيضا: قطع العروق. لسان العرب ٣٣٦/٣، تاج العروس ٢١٧٤/١ مادة: (فصد).

(٧) في (ل) يجتذب.

الدم مِن أعماق العروق وبواطِن الأعضاءِ ، وإنما تمس الحاجةُ إلى الاحتِجـامِ ؛ لأن الحِجامةَ تجتذِب الدم مِن ظاهِرِ البدن فحسب ، فافْهم هذِهِ الدقِيقةَ الِتي أشرف عليها صاحِب الشرع - صلى الله عليهِ وسلم - بِنورِ النبوةِ.

وقالَ الموفق البغدادِي[(١)]: الحِجامةُ تنقي سطح[(٢)] البدن أكْثَر مِن الفَصدِ ، والفَـصد لأعماق البدن[(٣)].

والحِجامةُ لِلصبيان والبِلادِ الحارةِ أولى مِن الفَصدِ وآمن غائِلةً[(٤)] ، وقد تغني[(٥)] عـن كثِيرٍ مِن الأدويةِ ، ولهذا وردتِ الأحادِيثُ بِذِكْرِها دونَ الفَصدِ ، ولأن العرب غالِبـا ما كانت تعرف إلا الحِجامةَ.

---

(١) عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي، العلامة موفق الدين أبو محمد البغدادي، نحوي لغوي متكلم طبيب خبير بالفلسفة. صنف تصانيف كثيرة في اللغة والطب وعلم الأوائـل منـها: شـرح المقامات والجامع الكبير في المنطق والطبيعي والإلهي وغريب الحديث وشرح أحاديث ابـن ماجـه المتعلقة بالطب. ولد سنة ٥٥٧هـ، وتوفي ببغداد سنة ٦٢٩هـ . طبقات الشافعية الكبرى ٣١٣/٨ (١٢١٧)، طبقات الشافعية ٧٨/٢ (٣٧٨).

(٢) في (ف) سطيح ، وفي (ل) تسطيح ، والمثبت من المطبوع .

(٣) (الطب من الكتاب والسنة) ص٤٥.

(٤) في (ف) غائلته .

(٥) في (ف) و (ل) ى ، والمثبت من المطبوع.

وقَالَ صاحِب الْهدي[١]: التحقِيق فِي أمر الْقَصدِ والحِجامـةِ [أنهمـا يختلِفَـان][٢] بِاختِلافِ الزمان والمكَان والمِزاج ، والحِجامةُ فِي الأزمان الحارةِ والأماكِن الحـارةِ والأبدان الْحارةِ الِتي دم أصحابِها فِي غَايةِ النضج أنفَع، والْقَصد بِـالْعكْس ، ولهـذَا كَانتِ الْحِجامةُ أنفَع لِلصبيان ولمن لا يقْوى علَى الْقَصدِ ، ويؤخذُ مِن هذَا أيـضا أن الْخِطَاب لِغير الشيوخ لِقِلةِ الْحرارةِ فِي أبدانِهم[٣].

وقَد أخرج الطبرانِي بِسندٍ صحِيحٍ إِلَى ابن سِيرِين[٤] قَالَ : إِذَا بلَغَ الرجلُ أربعِين سنةً لَم يحتجِم[٥][٦].

----

(٢) هو صاحب زاد المعاد في هدي خير العباد: الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بـن سعيد الزرعي الدمشقي، المعروف بابن قيم الجوزية. تقدمت ترجمته.

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من (ل).

(٣) لم أجد في كتاب الطب من الكتاب والسنة (المطبوع) للموفق البغدادي كلامه هذا. وقد نقلـه عنه ابن القيم في زاد المعاد ٥٤/٤ وقد تصرف المؤلف في النقل .

(٤) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر ابن أبي عمرة البصري. ثقة ثبت عابد كبير القدر. تابعي من الطبقة الثالثة، مات سنة ١١٠هـ. الكاشف (٤٨٩٨)، التهذيب ١٩٠/٩، التقريب (٥٩٤٧).

(٥) رواه ابن جرير في ذيب الآثار (مسند ابن عباس) ٥١٧/١ (٨٢٠). قال الـشوكاني في نيـل الأوطار ٨٢/٩: سنده صحيح.

(٦) في (ل) لم يحجم .

قَالَ الطبرانِي[١] : وذَلِك أنه يصِير فِي انتِقَاصٍ مِن عمرِهِ وانحِلالٍ مِن قُوى جسدِهِ ، فَلا ينبغِي أنْ يزِيده وهنا بِإخراجِ الدمِ[٢].

قَالَ مِيرك : وهو محمولٌ علَى من لَم يفْتقِر حاجته إلَيهِ ، وعلَى من لَم يتعد بِهِ .

وقَالَ ابن سِينا[٣] فِي أُرجوزتِهِ[٤]:

(ومن تكُن عادته الْفَصاده * فَلا يمكِن قَطْع تلك الْعاده)

ثُم أشار إلَى أنه يقَللُ ذَلِك بِالتدرِيجِ إلَى أنْ ينقَطِع والله سبحانه أعلَم .

----

(١) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، أبو القاسم الطبراني. مسند الدنيا وأحد الأئمة الحفاظ في علم الحديث وأحد فرسانه، له تصانيف مشهورة منها المعجم الكبير والأوسط والصغير، مولده سنة ٢٦٠هـ، ومات سنة ٣٦٠ هـ. تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ (٨٧٥)، طبقات الحفاظ ص٣٧٢ (٨٤٤)، طبقات الحنابلة ٤٩/٢-٥١ (٥٩٤).

(٢) تهذيب الآثار (مسند ابن عباس) ٥١٨/١.

(٣) العلامة الشهير الفيلسوف أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري، صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق. كان أبوه كاتبا من دعاة الإسماعيلية. وكان ابن سينا قد برز في الطب وناظر في الفقه وهو ابن ١٦ سنة، ثم قرأ جميع أجزاء الفلسفة، التي من طلب العلم منها ازداد جهلا، ومن طلب الهدى ازداد ضلالا. وأتقن الفنون كل ذلك وهو ابن ١٨ سنة. وهو رأس الفلاسفة الإسلامية . قال الذهبي: فلسفي النحلة ضال. صنف كتبا كثيرة منها الإنصاف والشفاء والقانون وأشياء كثيرة ورسائل. من مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء ٥٣١/١٧-٥٣٦ (٣٥٦)، ميزان الاعتدال (٢٧٦٠).

(٤) أرجوزة ابن سينا في الطب، طبعت ضمن مؤلفات ابن سينا الطبية في الكويت، طبعها زهير البابا. ولم أظفر بنسخة منها.

٤- الحديث الثاني: (حدثنا عمرو بن عِلي[1]، حدثنا أبو داود، حدثنا ورقـاءُ بـن عمر[2] عن عبدِ الأعلى[3]، عن أبِي جمِيلةَ) بِالْجِيمِ واسـمه(٤) ميـسرةُ[5]. قَـالَ الْعسقَلانِي: إنه روى عن عثْمانَ وعلِي وليس له صحبةٌ اتفَاقًا[6] (عن علِي[7] - رضِي الله عنه - أن النبِي - صلى الله عليه وسلم- احتجم وأمرني) أي : بِإِعطَاءِ أُجرتِـهِ

---

(١) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز - بنون وزاي- أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري. ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ٢٤٩هـ، روى له الجماعة. طبقات الحفـاظ (٤٧٦)، الكاشـف (٤٢٠٠)، التقريب (٥٠٨١).

(٢) ورقاء بن عمر اليشكري، أبو بشر الكوفي، نزيل المدائن. وثقوه، ولينه يحيى القطان وحده، وهو ثبت في أبي الزناد، وفي حديثه عن منصور لين. قال الذهبي والحافظ: صدوق. من السابعة، روى لـه الجماعة. الكاشف (٦٠٤٦)، ذكر من تكلم فيه وهو موثق ص١٨٩ (٣٦٠)، التقريب (٧٤٠٣).

(٣) عبد الأعلى بن عامر الثعلبي - بالمثلة والمهملة- الكوفي. ضعفوه في الحفظ، من الـسادسة، روى له الأربعة. الكاشف (٣٠٧٧)، التهذيب ٨٦/٦، التقريب (٣٧٣١).

(٤) في (ف) وأصله ، وهو خطأ.

(٥) ميسرة بن يعقوب أبو جميلة - بفتح الجيم- الطهوي - بضم الطاء المهملة- الكوفي. ذكره ابـن حبان في الثقات. ولم يذكره أحد بجرح ولا تعديل. قال الحافظ: مقبول، من الثالثة روى له (د تم س ق). الكاشف (٥٧٥٤) التهذيب ٣٤٥/١٠، التقريب (٧٠٣٩).

(٦) فتح الباري ٢٧٤/٥.

(٧) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسـلم، وزوج ابنته، من السابقين الأولين، ورجح جمع أنه أول من أسلم، وهو أحد العشرة، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، ربي في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه، وشهد معه المـشاهد كلها إلا غزوة تبوك، مات في رمضان سنة ٤٠هـ، وله ٦٣ سنة على الأرجح. الإصـابة ٥٦٤/٤، التقريب (٤٧٥٣)، تاريخ الخلفاء ص١٦٦-١٨٤.

(فأعطيت الحجام أجره)[(١)]، وهو الصاعان السابقان، فأفاد الحديث تعيين من باشر.

وجمع ابن العربي[(٢)] بين قوله - صلى الله عليه وسلم - كسب الحجام خبيث[(٣)] وبين إعطاء أجرة الحجام بأن محل الجواز ما إذا كان الأجرة على عمل معلوم، ومحل الزجر إذا كانت على عمل مجهول[(٤)] [(٥)].

---

(١) تخريج الحديث: أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب التجارات، باب كسب الحجام ح(٢١٦٣)، وأحمد ٩٠/١ ح(٦٩٢)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٣٠/٤ ح(٥٥٨٥) من طرق عن ورقاء به. وضعفه البوصيري بعبد الأعلى بن عامر الثعلبي. وصححه لغيره الألباني. [مصباح الزجاجة (١٧٧)، صحيح ابن ماجه ١٧٥٦]. وله شاهد من حديث ابن عباس وأنس وغيرهما. أما حديث ابن عباس فأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإجارة، باب خراج الحجام ح(٢١٥٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب حل أجرة الحجامة ح ٦٦ - (١٢٠٢)، وأما حديث أنس فأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب الحجامة من الداء ح(٥٣٧١)، ومسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب حل أجرة الحجامة ح(١٥٧٧).

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعافري، من أهل إشبيلية، يكنى أبا بكر. الإمام العلامة الحافظ المتبحر، ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها. كان متبحرا في العلم، ثاقب الذهن، عذب العبارة، موطأ الأكناف، كريم الشمائل ، ولي قضاء إشبيلية فحمد، وكان ذا شدة وسطوة، ثم عزل فأقبل على التصنيف ونشر العلم، وصنف في الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن والأدب والنحو والتواريخ تصانيف مليحة كثيرة حسنة مفيدة، منها أحكام القرآن وكتاب المسالك في شرح موطأ مالك، والقبس على موطأ مالك بن أنس، وعارضة الأحوذي على كتاب الترمذي، والقواصم والعواصم. توفي سنة ٥٤٣ هـ. الديباج المذهب ٢٨١/١-٢٨٣، البداية والنهاية ٢٢٨/١٢، تذكرة الحفاظ ١٢٩٤/٤ (١٠٨١).

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن ح(١٥٦٨) من حديث رافع بن خديج.

(٤) في (ف) إذا كانت مجهولة .

(٥) عارضة الأحوذي ٢٢٣/٥، ونقله عنه الحافظ في فتح الباري ٤٥٩/٤.

وذَهب أحمد إلى الفَرق بين الحر والعبدِ فكَره لِلحر الاحتِراف بِها[1] وحـرم عليـهِ الإنفَاق على نفْسِهِ مِنها، وجوز له الإنفَاق على الرقِيق والدواب ، وأباح لِلعبدِ مطلَقًا ، وعمدته حدِيثُ محيصةَ أنه سألَ النبي - صلى الله عليـهِ وسـلم - عـن كَـسبِ الحِجامةِ[2] فنهاه ، وذَكَر له الحاجةَ فقَالَ[3]: "اعلِف نواضِـحك". أخرجـه مالِـك وأحمد وأصحاب السنن ، ورِجاله ثِقَات[4].

وذَكَر ابن الجوزِي أن أجر الحجامِ إنما كُرِه ؛ لأنه مِن الأشياءِ الَتِي يجِب لِلمـسلِمِ على المسلِمِ إعانته عِند الاحتِياج فَما كَانَ ينبغِي أنْ يأخذَ على ذَلك أجرا[5].

٥- الحديث الثالث: (حدثَنا هارونُ بن إسحاق الهمدانِي[6]) بِسكُون المِيمِ (حدثَنا

----

(١) في (ف) سقطت كلمة : ا.

(٢) في (ف) الحجام.

(٣) في (ف) زيادة :له.

(٤) رواه مالك ٩٧٤/٢ ، كتاب الاستئذان، باب ما جاء في الحجامة وأجرة الحجـام ح(١٧٥٦)، وابن ماجه في سننه، كتاب التجارات، باب كسب الحجام ح(٢١٦٦)، وابن أبي شـيبة ٣٥٤/٤ ح(٢٠٩٨١)، وأحمد ٤٣٦/٥ ح(٢٣٧٤٢ وما بعده)، والطبراني في المعجم الكبير ٤٨/٦ (٥٤٧١) عن محيصة بن مسعود. قال الحافظ: ورجاله ثقات. [فتح الباري ٤٥٩/٤]. وصـححه الألبـاني [صحيح ابن ماجه (١٧٥٩)].

(٥) نقله عنه الحافظ في فتح الباري ٤٥٩/٤. وعنه نقل المصنف.

(٦) هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمداني – بالسكون- أبو القاسم الكوفي. قال أبو حاتم: صدوق. ومال إليه الحافظ. ووثقه النسائي ومال إليه الذهبي. وذكره ابن حبان في الثقات. من صغار العاشرة، ت سنة ٢٥٨هـ روى له (ر ت س ق). الجـرح والتعـديل ٨٧/٩، ـذيب الكمـال ٧٦/٣٠-٧٧، الكاشف (٥٩٠٢)، التقريب (٧٢٢١).

عبدةُ(١) عن سفْيانَ الثوري(٢) عن جابِرٍ(٣) عن الشعِبي) بِفَتحِ فَسكُونٍ ، وهو عامِر بن شراحِيلَ(٤) مِن أكَابِر التابِعِين منسوب إلى شعبٍ بطْنٍ مِن همدانَ(٥). قَالَ : أدركْـت خمسمِائَةٍ مِن الصحابةِ أو أكْثَر يقُولُونَ : عِلي وطَلْحةُ(٦) والزبير(٧) فِي الْجنةِ .

---

(١) عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي، يقال: اسمه عبد الرحمن، ثقة، من صغار الثامنة، مات سنة ١٨٧هـ، وقيل بعدها، روى له الجماعة. الكاشف (٣٥٢٦)، التهذيب ٤٠٥/٦٩، التقريب (٤٢٦٩).

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد، إمام حجة، ربما دلس، من رؤوس الطبقة السابعة، مات سنة ١٦١هـ وعمره ٦٤ سنة. تذكرة الحفاظ ٢٠٣/١-٢٠٧ (١٩٨)، التهذيب ٩٩/٤-١٠١، التقريب (٢٤٤٥)].

(٣) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبد الله الكوفي، رافضي من أكبر علماء الشيعة. اتهمه جماعة بالكذب منهم سعيد بن جبير وابن معين وإسماعيل ابن أبي خالد وزائدة. وتركه ابن مهدي ويحيى ابن سعيد وغيرهما. وكان يدلس. قال الذهبي: وثقه شعبة فشذ، وتركه الحفاظ، من الخامسة، ت سنة ١٢٧هـ وقيل سنة ١٣٢هـ. الكاشف (٧٣٩)، التهذيب ٤٢/٢-٤٤، التقريب (٨٧٨).

(٤) عامر بن شراحيل الشعبي - بفتح المعجمة- أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة، وله نحو من ثمانين، روى له الجماعة. الكاشف (٣٠٩٢)، التهذيب ٥٧/٥-٥٩، التقريب (٣٠٩٢).

(٥) انظر: الأنساب ٤٣١/٣.

(٦) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم التيمي، أبو محمد المدني. أحد العشرة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام ، مشهور، استشهد يوم الجمل سنة ٣٦هـ، وهو ابن ٦٣. الإصابة ٥٢٩/٣ (٤٢٧٠) ، الكاشف (٢٤٧٦)، التهذيب ١٩/٥ ، التقريب (٣٠٢٧).

(٧) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي، أبو عبد الله الأسدي. أحد العشرة، وحواري رسول الله ﷺ وابن عمته صفية وابن أخي خديجة، وأول من سل سيفا في سبيل الله. قتل سنة ٣٦هـ بعد منصرفه من وقعة الجمل. الإصابة ٥٥٣/٢ (٢٧٩١) ، الكاشف (١٦٢٦)، التقريب (٢٠٠٣).

وقد مر بِهِ ابن عمر[١] - رضِي الله عنهما - ، وهو يحدثُ بِالْمغازِي فَقَالَ شـهدت الْقَوم ، وهو أعلَم بِها مِني[٢].

وقَالَ ابن سِيرِين لأَبِي بكْرٍ الْهمـدانِي[٣]: الْـزِمِ الـشعبِي، فَلَقَـد رأَيتـه يـستفْتى

----

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن القرشي. أحد المكثرين مـن الـصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعا للأثر، ولد بعد المبعث بيسير، واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة،. مات سنة ٧٣هـ في آخرها أو أول التي تليها. الإصابة ١٨١/٤ (٤٨٣٧) تهذيب التهذيب ٢٨٧/٥-٢٨٨، التقريب (٣٤٩٠).

(٢) رواه أبو الوليد الباجي في التعديل والتجريح ٩٩٣/٣، وابن عساكر في تاريخ مدينـة دمـشق ٣٥٦/٢٥ بالسند المتصل إلى عبد الملك بن عمير قال مر ابن عمر... فذكره.

(٣) هكذا ورد الإسم في النسخ الخطية والمطبوعات ، وقد بحثت عنه كثيرا فلم أجـد ترجمتـه ، ثم اتضح أن الإسم محرف من أبي بكر الهذلي كما وردت القصة في سير أعلام النبلاء ٣٠٠/٤، وهـو: أبو بكر الهذلي، قيل: اسمه سلمى - بضم المهملة- ابن عبد الله، وقيـل: روح. أخبـاري متـروك الحديث. من السادسة، مات سنة ١٦٧هـ. الكاشـف (٦٥٤٩)، التهـذيب ٤٧/١٢، التقريـب (٨٠٠٢).

وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالكوفة[١] والحسن[٢] [٣].

وقال الزهري[٤]: العلماء أربعة:

----

(١) الكوفة بالضم: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، وسميت بالكوفة لاستدار ا أخذا من قول العرب رأيت كوفانا للرميلة المستديرة، وقيل سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس ا من قـولهم تكوف الرمل، وأما تمصيرها فكانت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة التي مصرت فيها البصرة وهي سنة ٧١ هـ، وقال قوم إ ا مصرت بعد البصرة بعامين في سنة ١٩هـ وقيـل سـنة ١٨هـ. انظر معجم البلدان ٤/٤٩٠-٤٩١.

(٢) الحسن ابن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار - بالتحتانية والمهملة- الأنصاري مولاهم، ثقـة فقيه فاضل مشهور. كان مكثرا من الحديث، ويرسل كثيرا عن كل أحد ويدلس. وصـفه بتـدليس الإسناد النسائي وغيره. قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقـول حـدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة، هو رأس أهل الطبقة الثالثة مات سنة ١١٠هـ، وقد قارب التسعين ع. الكاشف (١٠٢٢)، طبقات المدلسين ص٢٩، التقريب (١٢٢٧).

(٣) رواه أبو الوليد الباجي في التعديل والتجريح ٣/٩٩٣، والخليلي في الإرشاد في معرفـة علمـاء الحديث ٢/٥٥٥، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٥/٣٥٧-٣٥٨ بالسند المتـصل إلى ابـن سيرين. ووقع عند الباجي: ابن شبرمة بدل ابن سيرين. ولم يرد عندهما اسم الحسن.

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كـلاب القرشي الزهري، أبو بكر الفقيه الحافظ. متفق على جلالته وإتقانه، وصفه الشافعي والدارقطني وغير واحد بالتدليس، وعده ابن حجر من الطبقة الثالثة في المدلسين، من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة ١٢٥هـ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. الكاشف (٥١٥٢)، التقريب (٦٢٩٦). طبقات المدلسين ص٤٥ (١٠٢).

ابـن المـسيب[١] بالمدينـة، والـشعبي بالكوفـة، والحـسن بالبـصرة[٢]، ومكحول[٣] بالشام[٤].

(عن ابن عباس أن النبي - صلى الله عليه وسلم - احتجم في الأخدعين) وهما عرقان في جانبي العنق[٥] (وبين الكتفين)[٦].

----

(١) سعيد بن المسيب ابن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الكبار، مـن كبار الثانية، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين. الكاشـف (١٩٦٠)، التهذيب ٧٤/٤-٧٧، التقريب (٢٣٩٦).

(٢) البصرة بالعراق معروفة، وسميت بالبصرة لأن أرضها حجارة رخوة. وأما تمصيرها فكانت في أيام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في السنة التي مصرت فيها البصرة وهي سنة ١٧ هـ. انظر: معجـم البلدان ٤٣٠/١، ٤٩١/٤، معجم ما استعجم ٢٥٤/١.

(٣) مكحول الشامي، أبو عبد الله. ثقة فقيه كثير الإرسال، قال ابن حبان: ربما دلس، قال الحافظ : وأطلق الذهبي أنه كان يدلس، ولم أره للمتقدمين إلا في قول ابن حبان، من الخامسة مات سنة بضع عشرة ومائة روى له (م٤). الثقات ٤٤٥/٥، طبقات المدلسين ص ٤٦ (١٠٨)، التقريب (٦٨٧٥).

(٤) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعـديل ٤٠٧/٨، والفـسوي في المعرفـة والتـاريخ ٢٦٤/١، ٢١١/٢، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢١٢/٦٠ بالسند المتصل إلى الزهري .

(٥) النهاية في غريب الحديث ٣٥/٢.

(٦) تخريج الحديث: رواه أحمد ٢٣٤/١ ح(٢٠٩١)، وأبو يعلى ١٤٤/٤ ح(٢٢٠٥). وصـححه لغيره الألباني في مختصر الشمائل ح(٣١١) ويشهد له حديث أنس الآتي.

وسيجيءُ أنه كانَ يحتجم في الأخدعين والكاهل ، وهو بكسر الهاء ما بين الكتفَين[١].

وقالَ ميرك : هو[٢] مقدم الظهر مما يلي العنق ، وهو الكتد ، والحديثُ على ما في المتن حسنه المصنف وغيره ، وصححه الحاكم[٣].

وروى عبد الرزاق أنه - صلى الله عليه وسلم - لما سم بخيبر[٤] احتجم ثلاثةً على كاهله[٥].

وقد ذكروا[٦] أن الاستفْراغَ ينفع السم، وأنفعه الحِجامةُ ، لا سيما في بلدٍ أو زمن حار، فإن السمية تسري[٧] في الدم فتتبعه في العروق والمجاري حتى تصلَ إلى القلب ، وبخروجه يخرج ما خالطه من السم ، ثم إنْ كانَ استفْراغًا عاما أبطله وإلا

----

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ٤٨٢/٢.

(٢) في (ف) هذا .

(٣) الحاكم ٢٣٤/٤ ح(٧٤٧٧) وصححه على شرط مسلم. لكن الحديث هناك عن أنس وليس عن ابن عباس.

(٤) خيبر : بلسان اليهود الحصن وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام يطلق هذا الاسم على الولاية التي تشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير . ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيابر، وقد فتحها النبي صلى الله عليه وسلم كلها في سنة سبع للهجرة وقيل سنة ثمان . [معجم البلدان ٤٠٩/٢].

(٥) لم أجده في كتب عبد الرزاق الصنعاني المطبوعة.

(٦) في (ف) زيادة : إلى.

(٧) في المطبوع : السم يسري .

أضعفَه فَتقْوى الطبيعةُ عليهِ وتقْهره ، وإنما احتجم - صلى الله عليهِ وسلم - علـى الكَاهِل ؛ لأنه أقْرب إلى القَلْبِ، لكِن لم تخرج المادةُ كُلها بِهِ لِما أراده الله تعـالى لِنبيهِ - صلى الله عليهِ وسلم - مِن تكْمِيل مراتِبِ الفَضل بالشهادةِ التِـي ودهـا - صلى الله عليهِ وسلم - .

وروي أنه - صلى الله عليهِ وسلم - كَانَ يحتجِم بين الأخدعين والكَاهِل[1].

وروى ابن ماجه عن علِي - كَرم الله وجهه - قَالَ : نزلَ جِبريلُ عليهِ السلام علـى النبي - صلى الله عليهِ وسلم - بِحِجامةِ الأخدعين والكَاهِل[2].

وروى أبو داود أنه - صلى الله عليـهِ وسـلم - احـتجم فِـي وركِـهِ[3] مِـن

----

(١) رواه المصنف في جامعه: باب ما جاء في الحجامة ح(٢٠٥١) وأبو داود الطيالسي ح(١٩٩٤)، وأبو يعلى ٣٨٧/٥ ح(٣٠٤٨)، وابن حبان ٤٤١/١٣ ح(٦٠٧٧)، من حديث أنس. قال الترمذي: حسن غريب. وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ح(٤٥٤٦) والسلـسلة الـصحيحة ح(٩٠٨). ورواه أبو يعلى ٢٤٧/٤ ح(٢٣٦٠)، والطبراني في المعجم الكبير ٩٦/١٢ ح(١٢٥٨٧) من حديث ابن عباس، وفيه جابر الجعفي وهو متروك.

(٢) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب ، باب موضع الحجامة ح(٣٤٨٢) وفيه سـعد بـن طريـق الإسكاف وأصبغ بن نباتة، قال عنهما الحافظ: متروك. [التقريب (٥٣٧و٢٢٤١)]. وقال الألبـاني عن الحديث: ضعيف جدا. [ضعيف ابن ماجه (٧٦٣)]. وضعفه البوصيري في مـصباح الزجاجـة ٦٢/٤ (٢١٢١).

(٣) الورك - بفتح الواو وكسر الراء ككتف- ما فوق الفخذ. [العين ٤٠٣/٥، القاموس المحـيط ١٢٣٥/١].

وثي[١][٢] كانَ بِهِ[٣].

وروي فِي الْحِجامةِ فِي الْمحل الذِي إذَا[٤] استلْقى الْإنسانُ أصابته الْأرض مِن رأسِـهِ أنه - صلى الله علَيهِ وسلم - قَالَ : "إِنها شِفَاءٌ مِن اثْنين وسبعِين داءً"[٥].

قَالَ ابن سِينا : إِن الْحِجامةَ فِيها[٦][٧] تورِثُ النسيانَ حقا ، ونقَلَه حـدِيثًا ولَفْظُـه :

----

(١) الوثء: - بفتح الواو وسكون المثلثة فهمز- وجع يصيب اللحم لا يبلغ العظـم، أو وجـع في العظم بلا كسر، أو هو الفك، وبه وثء، ولا يقال: وثى. [القاموس المحيط ٦٩/١، وانظـر مرقـاة المفاتيح ٣٦٧/٨].

(٢) في جميع النسخ وثى بالنون ، والتصحيح من كتب الحديث واللغة .

(٣) رواه أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب متى تستحب الحجامة ح(٣٨٦٣)، والنـسائي في السنن الكبرى ٣٧٧/٤ (باب الحجامة من الوثي) ح(٧٥٩٧)، والبيهقي ٣٣٩/٩ ح(١٩٣١٥) عن جابر. ورجاله ثقات، سوى أبي الزبير محمد بن مسلم المكي، فهو صدوق لكنه يدلس، ولم يـصرح بالسماع عن جابر هنا. وسكت عنه الألباني [مشكاة المصابيح (٤٥٤٣)]، ولم يورده في صحيح أبي داود ولا في ضعيفه.

(٤) سقطت (إذا) من نسخة (ف).

(٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٣٦/٨ ح(٧٣٠٦) ولفظـه: " علـيكم بالحجامـة في جـوزة القمحدوة، فإنه دواء من اثنين وسبعين داء، وخمسة أدواء من الجنون والجـذام والـبرص ووجـع الأضراس". وعزاه المناوي والمتقي الهندي إلى ابن السني وأبي نعيم في الطب النبوي. قـال الهيثمـي: رجاله ثقات.[مجمع الزوائد ١٥٧/٥ (٨٣٣٩)]. وضعفه الألباني في السلـسلة الـضعيفة ٣٩٦/٨ (٣٨٩٤).

(٦) أي في نقرة الرأس، كما في القانون في الطب له ٣٠٠/١.

(٧) كلمة (فيها) ليست في (ف).

مؤخر الدماغ موضِع الْحِفْظِ ويضعفُه الْحِجامةُ[١][٢].

وقَالَ غَيره :ـإنْ ثَبت هذَا الْحدِيثُ فَهي ـإنما[٣] تضعِفُه ـإذَا كَانت ـلغير ضرورةٍ، ـإما[٤] لَها، كَغلَبةِ الدمِ فَإنها نافِعةٌ طِبا وشرعا، فَقَد ثَبت عنه - صلى الله علَيهِ وسلم - أَنـه احتجم ـفِي عِدةِ أَماكِن ـمِن قَفَاه وغَيرِه ،ـبِحسبِ ما دعت ضرورته ـإلَيهِ[٥].

وأَخرج أَحمد ـمِن طَرِيق جرِير بن حازِمٍ[٦] قَالَ : سمِعت قَتادةَ يحدثُ عن أَنسٍ قَالَ : كَانَ رسولُ اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - يحتجِم ثَلاثًا : واحِدةً علَى كَاهِلِهِ، واثْنتين

----

(١) القانون في الطب ٣٠٠/١.

(٢) هذا الحديث الغريب لم أجد له مصدرا، وواضح أنه من كلام الأطباء، وقد أورده ضياء الـدين ابن الإخوة في معالم القربة في طلب الحسبة ص٢١١ بلا سند، وأورده ابن القيم في زاد المعاد (الطب النبوي) نقلا عن ابن سينا، ثم قال: ورد عليه آخرون وقالوا : الحديث لا يثبت، وإن ثبث فالحجامـة إنما تضعف مؤخر الدماغ إذا استعملت لغير ضرورة، فأما إذا استعملت لغلبة الدم عليه فإ ا نافعة له طبا وشرعا، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه احتجم في عدة أماكن من قفاه بحسب مـا اقتضاه الحال في ذلك، واحتجم في غير القفا بحسب ما دعت إليه حاجته. (زاد المعاد ٥٢/٤). وقال ابن مفلح: هذَا الْخبر لا يعرف. (الآداب الشرعية لابن مفلح ٧٥/٣).

(٣) في (ل) إما .

(٤) في جميع النسخ هكذا بإثبات (إما) .

(٥) انظر: زاد المعاد ٥٢/٤، ويظهر أن الشارح نقله عنه.

(٦) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري. ثقة لكن في حديثه عـن قتـادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، وهو من السادسة، مات سنة ١٧٠هـ بعد ما اختلط، لكن لم يحدث في حال اختلاطه. الكواكب النيرات ص٢١ (١١)، الكاشف (٧٦٨)، التقريب (٩١١).

على الأخدعين[(١)] .

وأخرج ابن سعدٍ مِن طَريق عبدِ العزيز بن صهيبٍ[(٢)] عن الحسن قَالَ: كَانَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - يحتجِم ثِنتين في الأخدعين ، وواحِدةً في الكَاهِل، وكَانَ يأمر بِالوتر[(٣)] .

قَالَ أهلُ العِلْمِ بِالطب[(٤)]: فَصد الباسِلِيق[(٥)] ينفَع حرارةَ الكَبِدِ والطحـال والرئـةِ، ومِن الشوصةِ[(٦)] وذَاتِ الجنبِ[(٧)] ، وسائِر الأمراض الدمويةِ العارِضةِ مِن أسفَل الركْبةِ

----

(١) رواه أحمد ١٩٢/٣ ح(١٣٠٢٤)، وابن شيبة ٣٩/٥ باب في الحجامة أين توضع مـن الـرأس ح(٢٣٥٠٣). قال شعيب الأرناووط عند أحمد: إسناده صحيح اهـ. وهو متعقب، فإن جرير بن حازم في حديثه عن قتادة ضعف، كما سبق في ترجمته آنفا، وهنا روى عن قتادة.

(٢) عبد العزيز بن صهيب الأعمى البناني - بموحدة ونونين- البصري. ثقة. من الرابعة، مات سـنة ١٣٠هـ. سير أعلام النبلاء ١٠٣/٦-١٠٤ (٢٥٩)، التهذيب ٣٠٥/٦، التقريب (٤١٠٢).

(٣) الطبقات الكبرى ٤٤٦/١. وسنده ضعيف. الحسن البصري تابعي والحديث مرسل، لكن يشهد له حديث أنس السابق الصحيح.

(٤) انظر القانون فى الطب ـ لابن سينا ٣٨٢/١ وما بعدها من الصفحات ، زاد المعاد في هدي خير العباد ٤٩/٤ .

(٥) الباسِلِيق: عرق في اليد عند المرفق من الجانب الإنسي الأيسر إلى ما يلي الإبط [معجم مقاليـد العلوم ص١٨٣ (١٤٧٣).

(٦) الشوص: قيل وجع الضرس واللوص وجع الأذن وقيل الشوصة وجع فى البطن وقيل ريح تنعقد فى الأضلاع ترفع القلب عن موضعه. الفائق ٢٦٩/٢، معجم مقاليد العلوم ص١٩٣ (١٥٦٧) طلبة الطلبة ص١٢٠.

(٧) ذات الجَنب: هي قَرحةٌ تصِيب الإِنسانَ داخِلَ جنبِه، وهي عِلة صعبة تأْخذُ في الجَنب. وقال ابن شميل: هي الدبيلةُ وهي على تثْقُب البطن وربما كَنوا عنها فقالوا ذات الجَنب. لسان العرب ٢٧٩/١.

إلى الورك(١).

وفَصد الأكْحل(٢) ينفَع الامتِلاءَ العارض في جميع البدن إذَا كَانَ دمويا(٣) ، ولا سِيما إذَا كَانَ فَسد.

وفَصد القِيفال (٤) (٥) ينفَع مِن عِلَل الرأس والرقَبة إذَا كثُر الدم أو فَسد.

وفَصد الودجين(٦) للطحال(٧) والربو ووجع الجنبين.

والحِجامةُ على الكَاهِل ينفَع مِن وجع المنكِب والحلْق، وينوب عن فَصدِ الباسِليق.

والحِجامةُ تحت الذقَن تنفَع مِن وجع الأسنان والوجهِ والحلْقومِ ، وتنقي الرأس.

----

(١) في (ل) زيادة إلى الوركة .

(٢) الأكحل: عرق في اليد بين الباسليق والقيفال يفصد. [المحكم والمحيط الأعظم ٤٣/٣، مختار الصحاح ٢٣٥/١، معجم مقاليد العلوم ص١٨٣ (١٤٧٣)].

(٣) في (ف) دمياً .

(٤) في المطبوع (القيقال) وهو خطأ .

(٥) القَيفَالُ : عرق عند المرفق في الجانب الوحشي [معجم مقاليد العلوم ص١٨٣ (١٤٧٤).

(٦) الودجان: العرقان في العنق من جانبي الحلقوم. وقيل: عرقان من الرأس إلى السحر. وقيل هي عروق في أصول الأذنين يخرج منها الدم [النهاية في غريب الأثر ١٦٤/٥، مادة المصباح المنير ٦٥٢/٢، معجم مقاليد العلوم ص١٨٣ (١٤٧٦).

(٧) الطحالُ ككِتابٍ: لَحمةٌ معروفَةٌ، وهي لَحمةٌ سوداءُ عرِيضةٌ في بطْنِ الإنسانِ وغيرِه عن اليسارِ، لازِقَةٌ بالجَنب. تاج العروس ٧٢٦١/١ مادة (طحل).

والْحِجامةُ على ظَهرِ الْقَدمِ تنوب عن فَصدِ الصافِن[١]، وهو عِرق عِند الْكَعبِ، وتنفَع عن قُروحِ الْفَخِذَين والساقَين وانقِطَاعِ الطمثِ والْحكةِ الْعارِضةِ لِلأُنثَيين.

والْحِجامةُ على أسفَل الصدر نافِعةٌ مِن دمامِيل الْفَخِذِ وبثُورِهِ مِن النقْرس[٢]والْبواسِير[٣] وداءِ الْفِيل[٤] وحكةِ الظهر[٥]، ومحل ذَلك كُلهِ إذَا كَانَ عن دمٍ هـائِجٍ وصـادف وقْت الاحتِياجِ إلَيهِ .

والْحِجامةُ على الْمِقْعدِ[٦] ينفَع الأمعاءَ وفَساد الْحيض[٧].

----

(١) الصافِن: عرق في الساقين يظهر عند الكعب الداخل في الجانب الإنسي. [معجم مقاليد العلـوم ١٨٣/١ (١٤٧٩)].

(٢) النقْرِس: بكسر النون والراء ضر معروف وهو ورم ووجع في مفَاصِل الكَعبين وأَصابِع الـرجلَين وفي إ امها أكثر ولا يجتمع مدة ولا ينضج لأنه في عضو غير لحمـي. [تـاج العـروس ٥٧٣/١٦، التعاريف ص٧٠٩].

(٣) البواسير جمع، وواحدها: الباسور - بالسين والصاد واحد- وهي كالدماميل تحدث في المقعدة. وأيضا البواسِير في الأنفِ أن ينبت لحم داخل الأنف فيحشى به. [المغرب في ترتيب المعـرب ٧٤/١، معجم مقاليد العلوم ص١٩١ (١٥٤٩)].

(٤) داءُ الفِيل: أن تتورم الساق كلها وتغلظ. [المغرب في ترتيب المعرب ٧٤/١، معجم مقاليد العلوم ص١٩٦ (١٥٨٦)].

(٥) في (ل) حلمة .

(٦) في (ف) المعدة ، وفي (ل) المقعدة .

(٧) انظر اية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة ص٩٠-٩١.

(وأعطى الحجام أجره ولو كانَ) أي : أجره (حراما لـم يعطِـهِ)(١) وهـو فـي الصحيحين أيضا(٢).

فَذَهب الجمهور إلى أنه حلالٌ ، واحتجوا بهذَا الحدِيثِ ونحوِهِ ، وقَالُوا : هو كَسب فِيهِ دناءَةٌ وليس بمحرمٍ. فَحملُوا الزجر على التنزيهِ(٣)، وتقدم مذْهب أحمد(٤).

ومِنهم من ادعى النسخ وأنه كانَ حراما ، ثُم أُبِيح(٥) وجنح إلى ذَلِك الطحاوي(٦).

قَالَ مِيرك : والنسخ لا يثْبت بِالاحتِمال.

قُلْت: هذَا معلُوم عِند أربابِ الاستِدلال(٧)، فَلَو لَم يظْهر لَهم دلالَةٌ على تِلْك الحـال لَما مالُوا إلى هذَا المقَال.

---

(١) تخريج الحديث: أخرجه أحمد ٣١٦/١ ح(٢٩٠٦)، والطـبراني في المعجـم الكـبير ٩٥/١٢ ح(١٢٥٨٤)، والبيهقي ٣٣٨/٩ ح(١٩٢٩٨)، والطحاوي في شـرح معـاني الآثـار ١٣٠/٤ ح(٥٥٨٠) من طرق عن جابر الجعفي به. وجابر الجعفي متروك.

(٢) البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب ذكر الحجام ح(١٩٩٧) وهو من طريق خالد بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس، وليس من طريق جابر الجعفي عن عامر الشعبي كمـا يـوهم قـول المصنف. ولم يروه مسلم من حديث ابن عباس.

(٣) انظر: بدائع الصنائع ٤٠/٤، بداية ا تهد ٩٨٨/١-٩٨٩، الأم ٢٧٦/٧، المهذب ٤٤٨/١.

(٤) انظر: المغني ٦٥/١.

(٥) انظر : المبسوط للسرخسي ٨٣/١٥-٨٤.

(٦) انظر: شرح معاني الآثار ١٣٢/٤.

(٧) في (ف) الإستعمال.

٦- الحديث الرابع: (حدثنا هارونُ بن إسحاق حدثنا عبدةُ عن ابن أبي ليلى[1] عن نافع[2] عن ابن عمر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا حجاما) وهو أبو طيبةَ على ما تقدم (فحجمه وسأله) وفي نسخةٍ فسأله (كم خراجك؟. قالَ ثلاثةُ آصع) بهمزةٍ ممدودةٍ وضم صادٍ جمع صاع، واعترض بأن هذا الجمع ليس في القاموس ولا في الصحاح ، وإنما الذي فيه أصوع بالواو وأصؤع بالهمز وأجيب بأن " آصعا " مقلوب أصوع بالهمز[3] فصار أأصعا بهمزتين ، ثم قلبتِ الثانيةُ ألفًا فوزنه أفعل[4] ونظيره آبار وأبار جمع البئر[5]، وفي روايةٍ صاعان (فوضع عنه صاعا وأعطاه أجره)[6].

----

(١) محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي القاضي. سيئ الحفظ. من السابعة، ت سنة ١٤٨هـ. الكاشف (٥٠٠٠)، التهذيب ٢٦٨/٩-٢٦٩، التقريب (٦٠٨١).

(٢) نافع أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر. متفق على ثقته، من الثالثة، مات سنة ١١٧هـ أو بعد ذلك. الكاشف (٥٧٩١)، ذيب التهذيب ٣٦٩/١٠، التقريب (٧٠٨٦).

(٣) (بالهمز) ساقطة من (ل).

(٤) في (ل) أفعل أعفل ، وفي المطبوعة أعفل .

(٥) الصاع والصواع - بالكسر وبالضم- والصوع ويضم : الذي يكالُ به وتدور عليه أحكام المُسلمين وقرئ بهن، أو الصاع غير الصواع و(يؤنثُ) وهو: أربعةُ أمدادٍ كل مد رطْلٌ وثُلُثٌ. قال الداوودي : معياره الذي لا يختلف : أربع حفَناتٍ بكفي الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما، إذْ ليس كُل مكانٍ يوجد فيه صاع النبي صلى الله عليه وسلم. وجمعه: أصوع وأصؤع وأصواع وصوع بالضم وصِيعانٌ أو هذا جمع صواعٍ : وهو الجام يشرب فيه . القاموس المحيط ٩٥٥/١. الصحاح في اللغة ١٢٤٧/٣ مادة: صوع، وليس فيه كلام الداوودي.

(٦) ورواه ابن أبي شيبة ٣٥٤/٤ ح(٢٠٩٨٣) وفيه ابن أبي ليلى وهو ضعيف (التقريب (٦٠٨٠). وله شاهد من حديث جابر وسيأتي ومن حديث علي وتقدم. ولذلك صححه الألباني في مختصر الشمائل ح(٣١٢).

قَالَ مِيرك : وكَانَ هذَا هو السبب فِي الشك الْماضِي وهذِهِ[(١)] الروايةُ تجمع الْخِلاف.

قَالَ الْعسقَلانِي : وفِي حدِيثِ ابن عمر عِند ابن أبي شيبة أن خراجـه كَـانَ ثَلاثَـةَ آصع[(٢)]، وكَذَا لأَبِي يعلَى عن جابِرٍ[(٣)]، فَإِنْ صح جمع بينهما بِأنه كَانَ صاعين وزِيادةً، فَمن قَالَ صاعين أَلْغى الْكَسر، ومن قَالَ ثَلاثَةً جبره[(٤)].

٧- الحديث الخامس: (حدثَنا عبد الْقُدوسِ بن محمدٍ الْعطار الْبـصرِي[(٥)(٦)] حـدثَنا عمرو بن عاصِمٍ[(٧)] حدثَنا همام[(٨)] بِفَتحِ فَتشدِيدِ مِيمٍ (وجرِير بن حازِمٍ قَـالا) أي :

----

(١) في (ف) وهو ، وهذا تصحيف.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ١٦٦/٦ ح(٢١٣٨٣).

(٣) رواه أبو يعلى ٣١٢/٣ ح(١٧٧٧)، ورواه أحمد ٣٥٣/٣ ح(١٤٨٥١)، وأبو داود الطيالـسي ح(١٧٢٣)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٣٠/٤ ح(٥٥٨٣). إسناده ضعيف فيه انقطاع، قال حسين أسد : رجاله ثقات غير أنه منقطع. [مسند أبي يعلى (١٧٧٧)]. وقال الهيثمي: رجاله ثقات، إلا أنه من رواية جعفر ابن أبي وحشية عن سليمان بن قيس وقيل: إنه لم يسمع منه. [مجمع الزوائـد ١٦٨/٤ (٦٤٣٧)]. وانظر: ذيب الكمال ٥٥/١٢.

(٤) فتح الباري ٤٦٠/٤.

(٥) عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير بن شعيب العطار البصري. صدوق، من الحادية عـشرة، روى له (خ ت س ق). الكاشف (٣٤٢٣)، التهذيب ٣٣٠/٦، التقريب (٤١٤٦).

(٦) ورد اسمه في نسخة (ف) عبدالقدوس محمد بن عطا البصري .

(٧) عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي القيسي أبو عثمان البصري. صدوق في حفظه شيء. مـن صغار التاسعة، مات سنة ٢١٩هـ. المغـني في الـضعفاء (٤٦٧٠)، التهـذيب ٥١/٨، التقريـب (٥٠٥٥).

(٨) همام بن يحيى بن دينار العوذي - بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة- أبو عبـد الله، أو =

كِلاهما (حدثَنا قَتادةُ عن أنس بن مالِكٍ قَالَ: كَانَ رسولُ اللهِ - صلى اللـه عليـهِ وسلم - يحتجِم في الأخدعين والكَاهِل وكَانَ يحتجِم لِسبع عشرةَ وتسع عـشرةَ) بِسكُون الشينِ [١] وكَسرها لُغةً ، وهِي أصلُ السيدِ[٢] (وإحدى وعِـشرين)[٣] أي : تارةً وتارةً.

قَالَ مِيرك : وأخرج أبو داود مِن حدِيثِ أَبِي هريرةَ[٤] مرفُوعا:(من احـتجم لِـسبع

= أبو بكر البصري، ثقة ربما وهم، وحديثه بآخره أصح ممن سمع منه قديما. ذكر من تكلم فيه وهو موثق ص١٨٨ (٣٥٧)، التهذيب ٦٠/١١-٦١، التقريب (٧٣١٩).

(١) في (ف) و(ل) السين .

(٢) في (ف) السير ، وهو خطأ ، إذا المراد من كلام المصنف السيد جمال الدين ، وقد ورد ذكره في عدد من المواضع في هذا الكتاب وتحفة الأحوذي (٦/ ٣٤٠) حيث نقل عن المؤلف نصاً هناك فيـه ذكر أصل السيد، وستأتي ترجمته .

(٣) تخريج الحديث: ورواه المصنف في جامعه، السنن الكبرى للبيهقي، باب ١٢ ما جاء في الحجامة ح(٢٠٥١)، وأبو داود الطيالسي ح(١٩٩٤)، وأبـو يعلـى ٣٨٧/٥ ح(٣٠٤٨)، وابـن حبـان ٤٤١/١٣ باب ذكر إباحة الاحتجام للمرء على الكاهل ضد مـن كرهـه ح(٦٠٧٧)، والحـاكم ٢٣٤/٤ ح(٧٤٧٧). قال الترمذي: حسن غريب. وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ح(٤٥٤٦) وسلسلة الأحاديث الصحيحة ح(٩٠٨)، ومختصر الشمائل ح(٣١٣).

(٤) أبو هريرة الدوسي: الصحابي الجليل حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه قيل: عبد الرحمن ابن صخر، وقيل ابن غنم، وقيل عبد الله بن عائذ، وقيل ابن عامر، وقيل ابن عمرو، وقيل ابن مـل، وقيل ابن صخر، وقيل عامر بن عبد شمس، وقيل في اسمه واسم أبيه أقوال كثيرة، واختلف في أيهـا أرجح، فذهب كثيرون إلى الأول، وذهب جمع من النسابين إلى عمرو بن عامر، قال النووي: اسمـه عبد الرحمن ابن صخر على الأصح من ثلاثين قولا. مات سنة ٥٧هـ وقيل ٥٨هـ وقيل ٥٩هـ، وهو ابن ٧٨ سنة . الطبقات الكـبرى ٣٢٥/٤، الإصـابة ٤٢٥/٧-٤٤٤ (١٠٦٧٤)، التقريـب (٨٤٢٦).

عشرةَ وتسع عشرةَ وإحدى وعِشرين كانَ شِفَاءً مِن كُل داءٍ)[1]، وهو مِـن رِوايـةِ سعِيدٍ[2]بن عبدِ الرحمن الجمحِي[3] عن سهيل[4]بن أبِي صالِحٍ[5] عن أبِيهِ[6] عنه.

وسعِيد [7] وثقَه الأكْثَرونَ ولَينه بعضهم مِن قِبل حِفْظِهِ.

---

(١) رواه أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب متى تـستحب الحجامـة ح(٣٨٦١)، والحـاكم ٢٣٣/٤ ح(٧٤٧٥)، والبيهقي ٣٤٠/٩ سنن البيهقي الكبرى ح(١٩٣١٩). قال الحاكم: صـحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وحسنه الألباني. [مشكاة المصابيح (٤٥٤٨) صـحيح الترغيب والترهيب (٣٤٦٥)، السلسلة الصحيحة (٦٢٢).

(٢) في (ف) والمطبوع : سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن ...، وهو تصحيف.

(٣) سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله الجمحي، أبو عبد الله المدني قاضي بغداد. قيل فيه: ثقـة. ولا بأس به. وضعيف. وهو كما قال ابن عدي: له غرائب، وأرجو أ ا مستقيمة، وإنما يهم في الـشيء بعد الشيء، فيرفع موقوفا ويصل مرسلا لا عن تعمد. قال الحافظ: صدوق له أوهام، وأفـرط ابـن حبان في تضعيفه، من الثامنة، مات سنة ١٨٦هـ وله ٧٢ سـنة. الكاشـف (١٩١٩)، التهـذيب ٥٠/٤، التقريب (٢٣٥٠).

(٤) في (ل) عن سهل ، وهو خطأ .

(٥) سهيل ابن أبي صالح ذكوان السمان، أبو يزيد المدني. وثقه بعضهم وضـعفه بعـضهم. وهـو صدوق، تغير حفظه بأخرة قاله الحاكم وغيره. روى له البخاري مقرونا وتعليقا، من السادسة مـات في خلافة المنصور. الكاشف (٢١٨٣)، التهذيب ٢٣١/٤، التقريب (٢٦٧٥).

(٦) اسمه ذكوان السمان الزيات. تقدمت ترجمته.

(٧) كلمة : [وسعيد] سقطت من (ل) .

وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد والترمذي[١]، ورجاله ثقات لكنه معلول[٢].

وشاهد آخر من حديث أنس عند ابن ماجه ، وسنده ضعيف[٣].

وروى المصنف أيضا[٤] أنه - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : (خير ما تحتجمونَ فيه يوم سابع عشر وتاسع عشر أو واحدٍ وعشرين[٥]، لا يتبيغْ[٦] بأحدكُم

----

(١) رواه المصنف في جامعه سنن الترمذي، كتاب الصوم، باب ما جاء في الحجامة ح(٢٠٥٣)، وأحمد ٣٥٤/١ ح(٣٣١٦)، والحاكم ٢٣٣/٤ ح(٧٤٧٦)، والبيهقي ٣٤٠/٩ ح(١٩٣٢٠) ولفظه: (إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم إحدى وعشرين).

(٢) لم يبين ما علته، وعلته: عباد بن منصور الناجي. قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو داود: عنده أحاديث فيها نكارة، وقالوا تغير. وضعفه أبو زرعة الرازي وغيره. وقال أبو حاتم: نرى أنه أخذ هذه الأحاديث (وذكر منها هذا الحديث) عن إبراهيم ابن أبي يحيى عن داود بن الحصين عن عكرمة (تهذيب التهذيب ٩٠/٥-٩١) وإبراهيم ابن أبي يحيى هو: الأسلمي قال العجلي: رافضي جهمي قدري لا يكتب حديثه. معرفة الثقات للعجلي (٤٤). وقد اعترف عباد بأنه روى عن إبراهيم الأسلمي هذا الحديث وذلك في تاريخ دمشق ٧٤/٤١-٧٥. وضعف ابن الجوزي الإسناد وأعله بعباد هذا [العلل المتناهية ٨٧٦/٢ (١٤٦٧)]. قال الألباني في (الإسراء والمعراج ص٨٧): الحديث صحيح بالنظر لشواهده ثم أحال إلى الصحيحة (٢٢٦٣) ومشكاة المصابيح (٤٥٤٤).

(٣) ابن ماجه في سننه، كتاب الطب، باب في أي الأيام يحتجم ح(٣٤٨٦) ولفظه: (من أراد الحجامة فليتحر سبعة عشر أو تسعة عشر أو إحدى وعشرين ، ولا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله. قال الألباني: ضعيف جدا. [السلسلة الضعيفة ٣٤٤/٤ (١٨٦٤)].

(٤) سقطت كلمة :أيضاً من (ل) .

(٥) سقطت جملة : واحد وعشرين من (ل) .

(٦) تبوغ الدم بصاحبه وتبيغ هاج به وتبوغ الدم بصاحبه: هاج به فقتله. القاموس المحيط ١٠٠٧/١، لسان العرب ٤٢١/٨، تاج العروس ٥٦٥٠/١.

الدم فَيقْتلَه)(١)، وأبو داود فِي سننِهِ: (من احتجم لِسبعةَ عشر أو تِسعةَ عشر أو إِحدى وعِشرين كَانَ شِفَاءً مِن كُل داءٍ)(٢) أي : كُل داءَ سببه غَلَبةُ الدمِ.

وقَد ورد فِي تعِيينِ الأيامِ لِلْحِجامةِ حدِيثُ ابن عمر عِند ابن ماجه رفَعه: (الْحِجامةُ تزيد الْحافِظَ حِفْظًا والْعاقِلَ عقْلاً، فَاحتجِموا على بركَةِ اللهِ يوم الْخمِيسِ، واحتجِموا يوم الثلاثاء(٣) والاثْنين، واجتنِبوا الْحِجامةَ يوم الأَربعاءِ والْجمعةِ والسبتِ والأَحدِ)(٤). أخرجه مِن ضعِيفَين(٥).

----

(١) رواه المصنف في جامعه باب ١٢ ما جاء في الحجامة ح(٢٠٥٣)، عن ابن عباس ولفظه: (إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم إحدى وعشرين). وضعفه الألباني [ضعيف الترمذي (٣٥٥)]. وله شاهد عن أنس رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الطب، باب في أي الأيام يحتجم ح(٣٤٨٦) وصححه الألباني [صحيح ابن ماجه ح(٢٨٠٨) والسلسلة الصحيحة ح(٢٧٤٧)].

(٢) رواه أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب متى تستحب الحجامة ح(٣٨٦١)، والحاكم ٢٣٣/٤ ح(٧٤٧٥)، والبيهقي ٣٤٠/٩ ح(١٩٣١٩). قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وحسنه الألباني. مشكاة المصابيح (٤٥٤٨) صحيح الترغيب ح(٣٤٦٥)، السلسلة الصحيحة (٦٢٢).

(٣) سقطت كلمة :(الثلاثاء) من المطبوعة .

(٤) ابن ماجه في سننه، كتاب الطب، باب في أي الأيام يحتجم ح(٣٤٨٧). وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢٨٠٩).

(٥) الضعيف الأول في سنده: عثمان بن مطر الشيباني البصري، قال الحافظ: ضعيف (التقريب رقم ٤٩١٧). والضعيف الآخر: الحسن ابن أبي جعفر الجفري - بضم الجيم وسكون الفاء- البصري، قال الحافظ: ضعيف الحديث مع عبادته وفضله (التقريب رقم ١٢٢٢).

وله طَرِيق ثَالِثَةٌ ضعِيفَةٌ أيضا عِند الدارقُطِني فِي الْإِفْرَاد[١]، وأخرجه بِسندٍ جيدٍ عن ابن عمر موقُوفًا[٢].

ونقَلَ الْخلالُ[٣] عن أحمد أنه كَرِه الْحِجامةَ فِي الأيامِ الْمذْكُورةِ ، وإِنْ كَانَ الْحدِيثُ ضعِيفًا[٤].

وحكِي أن رجلاً احتجم يوم الأَربعاءِ فَأَصابه مرض لِكَونِهِ تهاونَ بِالْحدِيثِ[٥].

----

(١) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني ١١٦/٢ (٩١٠) ولفظه: (إن أفضل يوم يكون فيه الحجامة ...) الحديث. وقال: تفرد به يزيد بن عياض عن صفوان اهـ. ويزيد بن عياض هو: ابن جعدبة - بضم الجيم والمهملة بينهما مهملة ساكنة- الليثي، أبو الحكم المدني، نزيل البصرة، وقد ينسب لجده. قال الحافظ: كذبه مالك وغيره [التقريب ٧٧٦١].

(٢) رواه الحاكم ٢٣٥/٤ المستدرك على الصحيحين للحاكم (٧٤٨٠). وفيه هشام الدستوائي فإن الذهبي أعله به في تلخيصه قائلا: متروك أهـ. وقد ثبت عن ابن عمر مرفوعا، وكان على المصنف الإشارة إلى ذلك بدل الموقوف، رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الطب، باب في أي الأيام يحتجم ح(٣٤٨٧)، والبزار٢٣٦/١٢ (٥٩٦٨،٥٩٦٩)، والحاكم ٢٣٥/٤ ح(٧٤٨١) ولفظه: (الحجامة على الريق أمثل، وفيها شفاء وبركة، وتزيد في العقل وفي الحفظ، واحتجموا على بركة الله يوم الخميس، واجتنبوا بالحجامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت والأحد تحريا، واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء فإنه اليوم الذي عافى الله فيه أيوب، وضربه بالبلاء يوم الأربعاء فإنه لا يبدو جذام ولا برص إلا يوم الأربعاء وليلة الأربعاء). قال الألباني : حسن لغيره. [صحيح الترغيب والترهيب (٣٤٦٦)، السلسلة الصحيحة ٣٩٢/٢ (٧٦٦)].

(٣) أحمد بن خالد الخلال – بالمعجمة- أبو جعفر البغدادي الفقيه. ثقة، من تلاميذ الإمام أحمد ونقل عنه مسائل. من العاشرة مات سنة ٢٤٧هـ. روى له (ت س). الجرح والتعديل ٤٩/٢، التقريب (٣١)، طبقات الحنابلة ٤٢/١.

(٤) انظر: فتح الباري ١٤٩/١٠، ولم أجده في كتب الخلال التي بين يدي.

(٥) فتح الباري ١٤٩/١٠-١٥٠

وأخرج أبو داود عن أبي بكْرةَ[١] أنه كانَ يكْره الحِجامةَ يوم الثلاثاءِ وقالَ: إن رسولَ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - قالَ : (يوم الثلاثاءِ يوم الدمِ ، وفيهِ ساعةٌ لا يرقأُ فيها الدم)[٢].

أقُولُ : ولعل الكَراهةَ محمولةٌ على[٣] حال الاختِيارِ، ونفْيها على وقْتِ الاضطِرارِ، ويدل عليهِ ما نقَله الخلالُ عن أحمد أنه كانَ يحتجِم فِي أي وقْتٍ هاج بِهِ الدم[٤] والله أعلم.

وقَدِ اتفَق الأطِباءُ على أن الحِجامةَ فِي النصفِ الثانِي مِن الشهر ، ثُم فِي الربعِ الثالِثِ مِن أرباعِهِ أنفَع مِن الحِجامةِ فِي أولِهِ وآخِرِه[٥].

----

(١) نفيع بن الحارث بن كلدة – بفتحتين- ابن عمرو الثقفي، أبو بكْرة. صحابي مشهور بكنيتـه، وقيل اسمه مسروح – بمهملات-. أسلم بالطائف، ثم نزل البصرة ومات بها سنة إحـدى أو اثنـتين وخمسين، وكان ممن اعتزل يوم الجمل لم يقاتل مع واحد من الفريقين، وكان أحد فضلاء الصحابة. معجم الصحابة ١٤٢/٣ (١١١٧) الاستيعاب، الإصابة ٤٦٧/٦ (٨٧٩٩).

(٢) أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب متى تستحب الحجامة ح(٣٨٦٢)، والبيهقـي ٣٤٠/٩ ح(١٩٣٢٣). قال البيهقي: إسناده ليس بالقوي. وضعفه الألبـاني في ضـعيف أبي داود (٨٣١)، وضعيف المشكاة (٤٥٤٩).

(٣) في (ف) زيادة كلمة: (كل) ولعلها مقحمة .

(٤) انظر: الطب من الكتاب والسنة للموفق البغدادي ص ٤٧، وفتح الباري ١٥٠/١٠، ولم أجده في كتب الخلال التي بين يدي.

(٥) هذه الكلمات برمتها نقلها المصنف عن العسقلاني من فتح الباري ١٤٩/١٠-١٥٠.

قَالَ الموفق البغدادِي : وذَلِك أن الأخلاطَ أولَ الشهر تهيج ، وفِي آخِرِهِ تسكُن فَأولى ما يكُونُ الاستِفْراغُ فِي أثْنائِه[١].

وعِند الأطِباءِ أيضا : أن أنفَع الحِجامةِ ما يقَع فِي الساعةِ الثانِيةِ أو الثالِثَةِ مِن النهار وأنْ لا يقَع عقِيب استِفْراغٍ أو حمامٍ أو جِماعٍ ، ولا عقِيب شِبعٍ ، ولا جوعٍ والله أعلَم[٢].

وروي أنه - صلى الله علَيهِ وسلم - قَالَ : (الْحِجامةُ على الريقِ دواءٌ، وعلى الشبعِ داءٌ ، وفِي سبع عشر[٣] مِن الشهر شِفَاءٌ، ويوم الثلاثَاءِ صِحةٌ لِلْبدنِ، ولَقَد أوصانِي خلِيلِي جِبرِيلُ بِالْحِجامةِ حتى ظَننت أنه لا بد مِنها[٤] .

وأخرج ابن ماجه أنه - صلى الله علَيهِ وسلم - قَالَ : (ما مررت لَيلَةَ أُسرِي بِي بِملأٍ[٥] إلا قَالُوا : يا محمد مر أُمتك بِالْحِجامةِ[٦]، وفِي رِوايةٍ عِند الترمِذِي وغَيرِهِ

----

(١) (الطب من الكتاب والسنة) ص٤٧، وقد تصرف هنا في كلامه، لأن المصنف لم ينقل عنه مباشرة، وإنما نقله عن فتح الباري لابن حجر ١٥٠/١٠.

(٢) انظر: الطب من الكتاب والسنة للموفق البغدادي ص ٤٨.

(٣) في (ل) سبعة عشر.

(٤) أورده الديلمي في مسنده ح(٢٧٧٦) من حديث أنس بن مالك.

(٥) كلمة (بملأ) ليست في (ف).

(٦) ابن ماجه في سننه، كتاب الطب، باب الحجامة ح(٣٤٧٩)، والطبراني في المعجم الأوسط ٢٨٩/٣ ح(٣١٧٦) عن أنس. قال الترمذي: حسن غريب. وضعفه العراقي [تخريج أحاديث الإحياء ١٣٢/٤ (٤)]. وقال الألباني: إسناده ضعيف لضعف جبارة وكثير، لكن له شاهد عن =

عليك بالحجامة يا محمد(1).

والأمر فيها للندب والاحتياط والتحرز لحفظ الصحة لقوله عليه السلام: (لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم)(2).

وأخرج الترمذي: (نعم العبد الحجام، يذهب الدم ويخفف الصلب ويجلو البصر)(3).

= ابن عباس وابن مسعود يتقوى بها. [الإسراء والمعراج ص55]. وانظر شواهده في السلسلة الصحيحة (٢٢٦٣). وقال في صحيح الترغيب والترهيب ح(٣٤٦٢): صحيح لغيره. ورواه المصنف في جامعه: مسند البزار باب ١٢ ما جاء في الحجامة ح(٢٠٥٢) عن ابن مسعود.

(١) رواه المصنف في جامعه: باب ١٢ ما جاء في الحجامة ح(٢٠٥٣)، وابن أبي شيبة 89/5 ح(٢٣٦٨٣)، وأحمد ٣٥٤/١ ح(٣٣١٦)، والحاكم ٢٣٣/٤ المستدرك على الصحيحين للحاكم باب كتاب الطب ح(٧٤٧٣)، وعبد بن حميد ح(٥٧٤)، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٨٧٦/٢ ح(١٤٦٧)، وقال: يحيى عباد ليس بشيء وعلي بن الجنيد متروك، وقال النسائي: ضعيف وقد تغير أهـ. وقال الألباني: صحيح لغيره. وذكر أن له شواهد من حديث أنس وابن مسعود. صحيح الترغيب ح(٣٤٦٣)، الإسراء والمعراج ص ٨٧.

(٢) تقدم تخريجه آنفا ص ١٢٩.

(٣) رواه المصنف في جامعه: باب ١٢ ما جاء في الحجامة ح(٢٠٥٣)، وابن ماجه في سننه، كتاب الطب، باب الحجامة ح(٣٤٧٨)، والطبراني في المعجم الكبير٣٢٦/١١ (١١٨٩٣)، والحاكم ٢٣٥/٤ ح(٧٤٨٣)، قال الترمذي: حسن غريب. وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وهو متعقب، ففيه عباد بن منصور، اتفقوا على ضعفه، وهو مدلس، وقد عنعن. [تهذيب الكمال ١٥٦/١٤، طبقات المدلسين ص٥٠ (١٢١)]. والحديث قال عنه الألباني: ضعيف. السلسلة الضعيفة 54/5 (٢٠٣٦)، ضعيف الترمذي (٣٥٤)، ضعيف ابن ماجه (٧٦٢).

وأخرج أبو داود أنه - صلى الله عليه وسلم - لما أكلَ مِن الـشاةِ الِتـي سـمتها اليهودِيةُ زينب بِنت الحارِثِ أخت الِمرحبِ اليهودِي[١] بِخيبر احتجم على كاهِلِهِ مِن أجلِهِ[٢].

٧- الحديث السادس: (حدثَنا إسحاق بن منصورٍ[٣] أنبأنا) وفي نـسخةٍ أخبرنـا (عبد الرزاق[٤] عن معمرٍ[٥] عن قَتادةَ عـن أنـس بـن مالـكٍ أن رسـولَ اللـهِ

---

(١) في (ف) و (ل): اليهودية.

(٢) أبو داود في سننه، كتاب الديات، باب فيمن سقى رجلا سما أو أطعمه فمـات أيقـاد منـه ؟ ح(٤٥١٠)، والدارمي ٤٦/١ ح(٦٨)، والبيهقي ٤٦/٨ ح(١٥٧٨٧) قال حسين سليم أسد محقق الدارمي: إسناده ضعيف لانقطاعه، الزهري لم يسمع من جابر فيما نعلم أهـ. وجزم بذلك العلائي جامع التحصيل (٧١٢). وضعفه الألباني ضعيف أبي داود (٩٧٣).

(٣) إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج، أبو يعقوب التميمي المروزي ، ثقة. من الحادية عـشرة مات سنة ٢٥١هـ ، روى له (خ م ت س ق). [تـذكرة الحفـاظ ٥٢٤/٢ (٥٤٢)، التهـذيب ٢١٨/١، التقريب (٣٨٤)].

(٤) عبد الرزاق بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ مصنف شهير، وثقه غـير واحد، وله ما ينفرد به ، عمي في آخر عمره فتغير، قال أحمد أتيناه قبل المائتين وهو صحيح البـصر، ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السماع، من التاسعة، ت سنة ٢١١هـ وله ٨٥ سنة. تذكرة الحفاظ ٣٦٤/١ (٣٥٧)، طبقات الحفاظ ص١٥٨-١٥٩ (٣٣٧)، التقريب (٤٠٦٤).

(٥) معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة البصري، الثقة الفاضل. أثبت الناس في الزهري. لكن ضعف الأئمة منهم أحمد وأبو حاتم رواية البصريين عنه، وقالوا فيها ضعف. قال الذهبي: له ما ينكر. وقـال =

- صلى الله عليه وسلم - احتجم ، وهو محرم[(١)]).

قَالَ النووي :ـإِذَا أَراد الْمحرم الْحِجامةَ ـبِغير حاجةٍ فَإِنْ تضمنت قَطْع شعرٍ فَهي حرام ـلِقَطْع الشعرِ ، وإِنْ لَم يتضمن ـبِأَنْ كَانَ ـفِي موضِعٍ لا شعر ـفِيهِ أَو كَانَ ـفِي موضِعٍ ـفِيـهِ شعر ولَم يقْطَع جازت عِند الْجمهورِ ، ولا ـفِديةَ ، وكَرِهها مالِك، وعنِ الْحسنِ ـفِيهـا الْفِديةُ[(٢)]، وإِنْ لَم يقْطَع شعرا ، وإِنْ كَانَ ـلِضرورةٍ جاز قَطْع الشعرِ ويجِـب الْفِديـةُ، وخص أَهلُ الظَّاهِرِ الْفِديةَ ـبِشعرِ الرأْسِ انتهى[(٣)].

واستدِلَ ـبِهذَا الْحدِيثِ علَى جوازِ الْفَصدِ وربطِ الْجرحِ والدملِ وقَطْعِ الْعِرقِ وقَلْـعِ الضرسِ ، وغَيرِ ذَلِك [مِن وجوهِ التداوِي][(٤)]؛ ـإِذَا لَم يكُن ـفِي ذَلِك[(٥)] ارتِكَاب ما نهِي

الحافظ: في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيء. من كبار السابعة، ت سنة ١٥٤ هـ. الكاشف (٣٣٧)، ذكر من تكلم فيه وهو موثق (٣٣٧)، التهذيب ٢١٩/١٠، التقريب (٦٨٠٩).

(١) لم ينته الحديث بعد، وله تكملة فيما يأتي، وسيأتي تخريجه في ايته.

(٢) في (ل): البدنة. ويبدو أنه تحريف.

(٣) انظر: ا موع ٣١٩/٧، وشرح النووي على مسلم ١٢٣/٨، والمدونة الكبرى٤٣٩/١، والمحلى لابن حزم ٢٥٥/٦-٢٥٨ وابن حزم من الظاهرية وعنده: لا فدية على المحرم في قطـع الـشعر في الحجامة، وليس كما قال المصنف.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ف).

(٥) كلمة (في ذلك) سقطت في (ل).

المحرم عنه من تناول الطيب وقطع الشعر ، ولا فدية عليه في شيءٍ من ذلك والله أعلم. ثم قوله (بملل) ظرف لاحتجم ، والجملةُ ما بينهما حاليةٌ ، وهو بفتح الميم واللامِ الأولى موضع بين مكةَ والمدينةِ على سبعةَ عشر ميلاً[١] من المدينة على ما ذكره صاحب النهاية[٢] (على ظهر القدم)[٣]. قالَ العسقلاني : كذا وقع في[٤] حديث أنسٍ ، وهو حديثٌ صحيح ، أخرجه أبو داود أيضا والنسائي ، وصححه ابن خزيمةَ وابن حبانَ ، ورجاله رجالُ الصحيح ، إلا أن أبا داود حكى عن أحمد أن

----

(١) كلمة (ميلا) سقطت في (ل).

(٢) المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، مجد الدين أبو السعادات الشيباني الجزري الشافعي، المعروف بابن الأثير. سمع الحديث الكثير وقرأ القرآن وأتقن علومه وحررها، وجمع في سائر العلوم كتبا مفيدة منها: جامع الأصول، والنهاية في غريب الحديث والكامل في التاريخ، وكان معظما عند ملوك الموصل. ولد سنة ٥٤٤، ومات سنة ٦٠٦ هـ. البداية والنهاية ٥٤/١٣، طبقات الشافعية الكبرى ٣٦٦/٨ (١٢٦٢)، أبجد العلوم ٣ /١٢.
وانظر عن تعريف (ملل): النهاية في غريب الأثر ٣٦٢/٤. وقال عاتق البلادي (في المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية ص٢١٠): ملَل: واد فحل ينقض من جبال قدس، فيمر على نحو من أربعين كيلا جنوب المدينة، فينضم إليه واديان هما: الفريش وتربان، فإذا اجتمعت سمي المكان فرش ملل، ثم يسير ملل حتى يصب في إضم (وادي الحمض اليوم) غرب المدينة .

(٣) تخريج الحديث: رواه أبو داود في سننه، كتاب المناسك، باب المحرم يحتجم (١٨٣٧)، والنسائي في سننه، كتاب مناسك الحج، باب حجامة المحرم على ظهر القدم ح(٢٨٤٩)، وفي السنن الكبرى ٣٧٧/٢ ح(٣٨٣٢)، وأحمد ١٦٤/٣ ح(١٢٧٠٥)، وابن حبان ٢٦٧/٩ باب ذكر الموضع الذي احتجم النبي صلى الله عليه وسلم من بدنه في إحرامه ح(٣٩٥٢)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٦٢١).

(٤) كلمة (في) سقطت في (ل).

سعيد بن أبي عروبةَ رواه عن[(١)] قتادةَ فأرسله ، وسعيد أحفظُ من معمرٍ، وليست هذه بعلةٍ قادحةٍ[(٢)].

قالَ ميرك : وأما ما أخرجه البخاري من حديثِ ابن عباسٍ وعبدِ اللهِ بن بحينةَ[(٣)] [(٤)] أن النبي - صلى الله عليه وسلم - احتجم، وهو محرم في وسطِ رأسِه من شقيقةٍ[(٥)] كانت به ، وهذا لفظُ ابن عباسٍ في إحدى الرواياتِ عنه[(٦)] .

وفي أخرى عنه أيضا: احتجم النبي - صلى الله عليه وسلم - في رأسِه وهو محرم من وجعٍ به ، بماءٍ يقالُ له (لحي جملٍ)[(٧)].

----

(١) في (ل) زيادة (رواه عروبة) وهو إقحام لا داعي له.

(٢) فتح الباري ١٥٤/١٠. وأما قول أبي داود فانظره في سننه "٣٦ - باب المحرم يحتجم، الحديث رقم (١٨٣٧)".

(٣) في (ف) نجية. وهو تحريف.

(٤) عبدالله بن مالك بن القشب - بكسر القاف وسكون المعجمة بعدها موحدة- الأزدي، أبو محمد. حليف بني المطلب، يعرف بابن بحينة - بموحدة ومهملة مصغرا- نسبة إلى أمه. صحابي معروف، كان ناسكا فاضلا صائم الدهر، مات بعد الخمسين. الإستيعاب في معرفة الأصحاب ٢٦٢/١، الإصابة ٢٢٢/٤ (٤٩٣١)، التقريب (٣٥٦٧).

(٥) الشقيقة : نوع من صداع يعرض في مقدم الرأس وإلى أحد جانبيه. [النهاية في غريب الأثر ٤٩٢/٢، تاج العروس ٥١٩/٢٥].

(٦) البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب الحجم من الشقيقة والصداع ح(٥٣٧٤).

(٧) المصدر السابق. ولحي جمل سيأتي تعريف الشارح له.

ولفظُ حديثِ ابن بحينةَ[1] أن رسولَ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - احتجم بلحي جملٍ من طريق مكةَ ، وهو محرم في وسطِ رأسِهِ[2].

فظاهره التعارض في مكان الاحتجامِ وفي محلّه أيضا من البدن، ويمكن الجمع بالحمل على التعددِ، وجزم الحازمي[3] وغيره أن الحجامةَ وقعت في وسطِ الرأس كانت في حجةِ الوداع[4]، فيمكن أنْ تكونَ التي في ظهر القدمِ وقعت فيها أيضا، ويمكن أنْ يكونَ في إحدى عمراتِهِ[5][6]، والله[7] أعلم.

----

(١) في (ف) بن نجيبة. وهو تحريف.

(٢) المصدر السابق.

(٣) محمد بن موسى بن عثمان بن موسى الهمداني ، أبو بكر الحازمي. إمام حافظ نساب، من أحفظ الناس للحديث وأسانيده ورجاله، مع زهد وتعبد ورياضة، من تصانيفه: الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الأخبار، والمؤتلف والمختلف في أسماء البلدان. ولد سنة ٥٤٨هـ أو ٥٤٩هـ، وتوفي سنة ٥٨٤هـ، عن ٣٥ سنة. تذكرة الحفاظ ١٣٦٣/٤ (١١٠٦)، طبقات الشافعية ٤٦/٢ (٣٤٧)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ١٠١/٦.

(٤) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار للحازمي ص١٤٠ (باب الحجامة للصائم).

(٥) نقله العسقلاني في فتح الباري ٥١/٤، وعنه المصنف.

(٦) في (ل) عمرة.

(٧) في (ل) زيادة: تبارك وتعالى

قَالَ مِيرك : وقَوله (لَحي جملٍ)(١) وقَع فِي بعض الرواياتِ بِالتثْنِيةِ ، وفِي بعضِها بِالْإِفْرادِ واللام مفْتوحةٌ ، ويجوز كَسرها والْمهملَةُ ساكِنةٌ ، وجملٌ بِفَتحِ الْجِيمِ والْمِيمِ موضِع بِطَرِيقِ مكةَ ذَكَره الْبغوِي(٢) فِي معجمِهِ(٣) فِي اسمِ(٤) الْعقِيقِ ، وقَالَ: هِي بِئْر جملٍ الَّتِي ورد فِي حدِيثِ أَبِي جهمٍ(٥)(٦) فِي التيممِ(٧).

----

(١) لحي جمل، قال الزبيدي: -بالفتح- موضع بين الحرمين وقيل عقبة وقيل ماء. (تاج العروس ٨٥٨٠/١)، وقال البكري: ماء مذكور محدد في رسم العقيق. (معجم ما استعجم ١١٥٣/٤). قال عاتق بن غيث البلادي: ولحي جمل بين المدينة ومكة وهو إلى المدينة أقرب، وهناك احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم (معجم معالم الحجاز ٢٥١/٧).

(٢) والصواب: البكري. والتصويب من فتح الباري للعسقلاني ٥١/٤. والبكري هو: عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد الوفاة: ٤٨٧

(٣) واسمه: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. وهو معجم جغرافي للبلاد التي جاء ذكرها في أشعار العرب، وفي صدره مقدمة مفيدة عن قبائل العرب. مطبوع. (معجم المطبوعات ٥٧٩/١).

(٤) الصواب: رسم العقيق كما في معجم ما استعجم للبكري ١١٥٣/٤ مادة: لحي جمل.

(٥) وهذا خطأ، والصواب: أبي الجهيم، كما في حديث البخاري الآتي، وكما في مصادر ترجمته، وهو: أبو الجهيم ابن الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك الأنصاري. وقيل في نسبه غير ذلك، فقيل اسمه عبد الله، وقيل اسمه الحارث بن الصمة. له صحبة ورواية، وأبوه صحابي كبير. (الاستيعاب ١٦٢٤/٤ (٢٩٠٠)، الإصابة ٧٣/٧ (٩٦٩٢)، تكملة الإكمال ٦٢١/٣).

(٦) يشير إلى الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه، كتاب التيمم، باب التيممِ في الْحضرِ إذا لم يجِد الْماءَ وخاف فَوت الصلاةِ ح(٣٣٠) عن أبي الْجهيمِ بلفظ: أَقْبلَ النبي صلى الله عليه وسلم من نحوِ بِئْرِ جملٍ، فَلَقِيه رجلٌ فَسلم عليه، فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أَقْبلَ على الْجِدارِ، فَمسح بِوجهِهِ ويديهِ، ثُم رد عليه السلام.

(٧) معجم ما استعجم ١١٥٣/٤ مادة: لحي جمل.

وقَالَ ابن وضاحٍ[١] وغَيره: هِي بقْعةٌ[٢] معروفَةٌ ، وهِي عِقِب الْجحفَةِ[٣] علَى سـبعةِ أميالٍ مِن السقْيا[٤] [٥].

وزعم بعضهم: أن الْمراد بِلَحي الْجمل: الآلَةُ الَّتِي احتجم بِها ، أي احـتجم بِعظْـمِ جملٍ.

----

(١) محمد بن وضاح بن بزيع، مولى الإمام عبد الرحمن بن معاوية، من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله. قال ابن الفرضي: كان عالما بالحديث بصيرا بطرقه وعلله ورعا زاهدا متعففا صبورا على نشر العلـم وله خطأ كثير وغلط وتصحيف ولا علم له بالفقه ولا بالعربية مات سنة ٢٨٩هـ. تاريخ العلمـاء بالأندلس ١٧/٢-١٩ (١١٣٦)، طبقات الحفاظ ٢٨٧/١ (٦٤٦).

(٢) في (ف) نفعة. وهو تحريف.

(٣) الجحفة - بالضم ثم السكون والفاء-: موضع بالحجاز بين مكة والمدينة ، وهي قرية جامعة لـها منبر، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة، فإن مروا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفـة، وهي الآن خراب، وبينها وبين ساحل البحر نحو ستة أميال، وبينها وبين المدينـة سـت مراحـل. (معجم البلدان ١١١/٢، معجم ما استعجم ٣٦٧/١، المعالم الجغرافية ص٦٧، لسان العرب ٢١/٩، معجم معالم الحجاز للبلادي ١٢٤/٢). قلت: وقد أعمرت في العهد السعودي الزاهر، وبني المسجد "الميقات" عام ١٤٠٦هـ.

(٤) في (ف) السقيان. وهو تحريف. والسقيا: - بضم أوله وسكون ثانية- قرية جامعة مـن عمـل الفرع بينهما مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلا. (معجم البلدان ٢٢٨/٣).

(٥) نقل هذه الأقوال عنهم جملة العسقلاني في فتح الباري ٥١/٤. ولحى جمل قـال الزبيـدي: - بالفتح- موضع بين الحرمين وقيل عقبة وقيل ماء. [تاج العروس ٨٥٨٠/١].

وهو وهم، والمعتمد[(١)] الأولُ لما في حديثِ ابن عباسٍ المتقدمِ ذِكْره ، حيثُ قَالَ : بماءٍ يقالُ له لحي جملٍ .

وقوله في وسطِ رأسِه بفتح الواوِ والسين[(٢)] المهملـةِ ، ويجـوز تـسكِينها[(٣)] أي: متوسطُه[(٤)] ، وهو ما فوق اليأفُوخ[(٥)] فيما بين أعلى القرنين.

قَالَ الليثُ[(٦)]: كَانت هذِهِ الحِجامةُ في قَاسِ الرأسِ، وأما التي[(٧)] في أعلاه فَلا ؛ لأنها ربما أعمت[(٨)].

----

(١) في (ل) والمعتد.

(٢) كلمة (والسين) سقطت من (ف) والمطبوع.

(٣) في (ل) تسكنها. وهو تحريف.

(٤) كلمة (متوسطه) سقطت من (ل)، وفي المطبوع: متوسطة.

(٥) اليأفوخ: ملْتقَى عظْم مقَدمِ الرأْسِ وعظْم مؤخرِه، وهو الموضع الذي يتحرك من رأْسِ الطفـل. وقيل: هو حيث يكون ليناً من الصبي قبل أَن يتلاقَى العظْمان : السماعة والرماعة ، وهو ما بين الهَامةِ والجَبهة . تاج العروس ٧ /٢٢٨ مادة: أفخ.

(٦) الليث هو: بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، متفق على إمامته وتوثيقه، من السابعة، مات في شعبان سنة ١٧٥هـ .الكاشف (٤٦٩١)، التهذيب ٤١٢/٨، التقريب (٥٦٨٤).

(٧) من هنا سقط في نسخة (ل) وامتد السقط حتى قوله: لكثرة لحوم القتلى فيها. (قبيل اية بـاب أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم) بستة أسطر.

(٨) نقله عنه العسقلاني في فتح الباري ٥١/٤، وعنه المصنف.

وقوله : (من شقيقةٍ كانت به) قالَ الشيخ العسقلاني : بشين معجمةٍ وقافين على وزن عظيمةٍ وجع بأحد[١] جانبي الرأس وفي مقدمه[٢].

وذكر أهلُ الطب : أن من الأمراض المزمنةِ أبخرةً[٣] مرتفعةً ، أو أخلاطًا حارةً ، أو باردةً ترتفع إلى الدماغ ، فإنْ لم تجد منفذًا أحدثتِ الصداع، فإنْ مالت إلى أحد شقي الرأس أحدثتِ الشقيقةَ ، وإنْ مالت إلى قمةِ الرأس أحدثت داءَ البيضةِ[٤].

قالَ: وقد أخرج أحمد من حديثِ بريدةَ : أنه - صلى الله عليه وسلم - كانَ ربما أخذته الشقيقةُ ، فمكثت يوما أو يومين ، لا يخرج[٥][٦].

----

(١) في (ف) إحدى.

(٢) في (ف) تقدمه.

(٣) في (ف) لحره.

(٤) داء البيضة: صداع يشمل الرأس، فيشبهونه ببيضة السلاح التي تشمل الرأس كلها. [سبل الهدى والرشاد ١٢/١٤٤].

(٥) إلى هنا انتهى قول العسقلاني ، وقد نقله عنه المصنف من فتح الباري ١٠/١٥٣.

(٦) الحديث لم أجده عند أحمد في المسند، وإنما عند الطبري في تاريخه ٢/١٣٧، والحاكم ٣/٣٩ ح(٤٣٣٩)، والبيهقي في دلائل النبوة ٤/٢١٠-٢١١. وعزاه في كنز العمال ٧/٢٤٥ ح(١٨٣٥٢) إلى ابن السني وأبي نعيم في الطب. وفيه أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي وهو ضعيف. التقريب (٦٤) وفيه أيضا: المسيب بن مسلم الأزدي، ولم أجد من ترجم له. والحديث ضعفه الألباني ضعيف الجامع الصغير (٤٤٦٦). ومع ذلك صححه الحاكم والذهبي!!

قَالَ: وأخرج ابن سعدٍ فِي الطبقَاتِ **مِن حدِيثِ ابن عباسٍ - رضِي الله عنهمـا - أن النبِي - صلى الله علَيهِ وسلم - احتجم ، وهو محرم مِن أَكْلَةٍ أكلَها مِن شاةٍ سمتها امرأةٌ مِن أهل خيبر فَلَم يزلْ شاكِيا[(١)].**

وأخرج مِن طَرِيق عقَيلٍ[(٢)] عن ابنِ شِهابٍ الزهرِي [عن إسماعيل بن محمد][(٣)] عـن سعدِ ابنِ أَبِي وقاصٍ[(٤)] أنه وضع يده علَى الْمكَان النائِئ مِن الرأسِ فَوق الْيافُوخِ فَقَالَ: هذَا موضِع مِحجمِ رسول اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم -.

----

(١) الطبقات الكبرى ٤٤٥/١، ورواه أحمد ٣٧٤/١ (٣٥٤٧). وفيه هلال بن خباب البصري وهو صدوق، لكن قال ابن حبان: اختلط في آخر عمره فكان يحدث بالشيء علـى التـوهم لا يجـوز الاحتجاج به إذا انفرد. [التهذيب ٦٨/١١]. ويخشى أنه من أوهامه فقد انفرد به، ولم يتابعه أحد من أصحاب عكرمة.

(٢) عقَيل – بالضم- بن خالد بن عقيل – بالفتح- الأيلي - بفتح الهمزة بعدها تحتانية سـاكنة ثم لام- أبو خالد الأموي، سكن المدينة ثم الشام ثم مصر، ثقة، من السادسة، مات سـنة ١٤٤هـ . ذيب الكمال ٢٤٢/٢٠، التهذيب ٢٢٨/٧، التقريب (٤٦٦٥).

(٣) ما بين المعقوفتين أثبته من الطبقات الكبرى لابن سعد، وقد سقط عند المصنف.

(٤) سعد ابن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف الزهري، أبو إسحاق. أحد العشرة وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد الستة أصحاب الشورى، ومناقبه كثيرة، مات بالعقيق سنة ٥٥هـ، وهو آخر العشرة وفاة. الكاشف (١٨٤٥)، الإصابة ٧٣/٣ (٣١٩٦)، التقريب (٢٢٥٩).

قَالَ عقَيلٌ: و[حدثني][1] غَير واحِدٍ: (إن رسولَ اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - كَانَ يسميها الْمغِيثَةَ[2]. ثم قال: أخبرنا[3] عمر بن حفص[4] [عن أبان[5]]عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحجامة على الرأس هي المغيثة، أمرني جِبرِيلُ حِـين أَكَلْت طَعام الْيهودِيةِ)[6].

---

(١) ما بين المعقوفتين أثبته من الطبقات الكبرى لابن سعد، وقد سقط عند المصنف.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٤٦/١.

(٣) في النسخ الخطية والمطبوع: أبو. وهو تصحيف، والصواب: ما أثبته من الطبقات الكبرى لابـن سعد ٤٤٧/١.

(٤) عمر بن حفص بن عمر بن سعد القرظ المدني المؤذن. فيه لين، من السابعة. روى له ابن ماجه. الكاشف (٤٠٣٦)، التهذيب ٣٨١/٧، التقريب (٤٨٧٨).

(٥) ما بين المعقوفين سقطت في النسخ الخطية والمطبوع، وقد زد ا من الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٤٧/١. وأبان الذي يروي عن أنس اثنان: ابن صالح وابن أبي عياش، ولا أدري من المعني، ويغلب على ظني أنه ابن عياش.

فالأول هو: أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي مولاهم. وثقه الأئمة، ووهم ابن حزم فجهلـه، وابن عبد البر فضعفه. من الخامسة، مات سنة بضع عشرة ومائة، وهو ابن ٥٥ سنة. الجرح والتعديل ٢٩٧/٢، الكاشف (١٠٥)، التقريب (١٣٧).

والآخر هو: أبان بن أبي عياش فيروز البصري، أبو إسماعيل العبدي. متروك، من الخامسة، مـات في حدود الأربعين ومائة. الجرح والتعديل ٢٩٥/٢، الكاشف (١١٠)، التقريب (١٤٢).

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٤٧/١.

وأخرج أبو عبيدٍ من مرسل عبدِ الرحمن ابن أبي ليلى[١] قالَ : احتجم النبي - صلى الله عليهِ وسلم - على رأسِهِ حِين طُب[٢] يعني سحِر[٣].

قالَ: وورد في فَضل الحِجامةِ على الرأس حدِيثٌ أخرجه ابن عدِي مِن طَريق عمر بن رياح[٤] عن عبدِ اللهِ بن طاوسٍ[٥] عن أبيهِ[٦] عن ابن عباسٍ رفَعه: (الحِجامةُ في الرأس تنفَع مِن سبعٍ : مِن الجنون والجذَامِ والبرص والنعاس والصداع ووجع الضرس والعين)[٧].

---

(١) عبد الرحمن ابن أبي ليلى، واسمه يسار، ويقال بلال، ويقال داود بن بلال بن بليل الأنصاري الأوسي، أبو عيسى الكوفي، والد محمد. ثقة من الثانية، اختلف في سماعه من عمر، توفي سنة ٨٣هـ. الكاشف (٣٣٠٠)، التهذيب ٢٣٤/٦-٢٣٥، التقريب (٣٩٩٣).

(٢) في (ف) طلب. وهو تصحيف.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ٤٣/٢. وسنده ضعيف لكونه مرسل تابعي. انظر: غريب الحديث له ٤٣/٢، تهذيب اللغة ٢٠٧/١٣.

(٤) في (ف) والمطبوع: عمر بن رباح، والصواب: ما أثبته، وهو: عمر بن رياح - بكسر أوله وتحتانية- العبدي البصري الضرير. متروك وكذبه بعضهم، من الثامنة، روى له ابن ماجه. المجروحين ٨٦/٢ (٦٤١)، الكاشف (٤٠٥٣)، التقريب (٤٨٩٦).

(٥) عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني، أبو محمد الأبناوي. ثقة، من السادسة، توفي سنة ١٣٢هـ. معرفة الثقات للعجلي (٩١١)، التهذيب ٢٣٤/٥، تقريب التهذيب (٣٣٩٧).

(٦) طاووس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم، الفارسي، يقال: اسمه ذكوان، وطاووس لقب. ثقة توفي سنة١٠٦هـ. الكاشف (٢٤٦١)، التهذيب ٨/٥-٩، التقريب (٣٠٠٩).

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال ٥١/٥ (١٢٢٢).

وعمر متروك، رماه الفَلاس وغَيره بِالْكَذِبِ[١].

قَالَ مِيرك: ولَكِن لِلْحدِيثِ شاهِد أخرجه ابن سعدٍ مِن طَرِيق الليث بن سعدٍ عن الْحجاج[٢] بن عبدِ اللهِ الْبكَيرِي[٣] عن بكَير بن الأشج[٤] قَالَ : بلَغنِي أن الأقْرع ابن حابِسٍ[٥] دخلَ علَى النبِي - صلى الله علَيهِ وسلم [وهو يحتجم][٦] - فِي الْقَمحدوةِ[٧][٨] فَقَالَ: يا ابن أَبِي كَبشةَ لِم احتجمت وسطَ رأسِك؟. فَقَالَ رسولُ اللهِ

----

(١) انظر: تهذيب التهذيب ٣٩٣/٧.

(٢) في المطبوع: الحجام بن ... وهو تحريف، وهو: حجاج بن عبد الله الحميري، مصري. يروي عن بكير بن الأشج، روى عنه الليث. ترجم له البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه، فهو مجهول. التاريخ الكبير ٣٧٨/٢، الجرح والتعديل ١٦٣/٣

(٣) في (ف) الكبيري. وهو تحريف.

(٤) بكير بن عبد الله بن الأشج، مولى بني مخزوم، أبو عبد الله أو أبو يوسف المدني، نزيل مصر، ثقة، من الخامسة، ت سنة ١٢٠هـ وقيل بعدها. الكاشف (٦٤٤)، التهذيب ٤٣١/١، التقريب (٧٦٠).

(٥) الأقرع بن حابس بن عقال التميمي المجاشعي الدرامي. وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مكة وحنينا والطائف، من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه، كان حكما في الجاهلية وشريفا فيها والإسلام، واستعمله عبد الله بن عامر في زمن عثمان على جيش سيره إلى خراسان فأصيب بالجوزجان هو والجيش. الإصابة ١٠١/١ (٢٣١)، الثقات ١٨/٣ (٦٢)، طبقات ابن سعد ٣٧/٧.

(٦) ما بين المعقوفتين أثبته من الطبقات الكبرى لابن سعد، وقد سقط عند المصنف.

(٧) في (ف) القمجدة.

(٨) القمحدوة : الهنة الناشزة فوق القفا، وهي بين الذؤابة والقفا منحدرة عن الهامة إذا استلقى الرجل أصابت الأرض من رأسه. وقيل: القمحدوة مؤخر القذال وهي صفحة ما بين الذؤابة وفأس القفا. لسان العرب ٣٦٨/٣

- صلى الله عليه وسلم – : (يا ابن حابس إن فيها شفاءً من وجع الرأس والأضراس والنعاس والبرص[١])، وأشك في الجنون، ليث شك[٢]. وهذا وإنْ كانَ مرسلاً لكن رجاله ثقات[٣].

قالَ العسقلاني : قالَ[٤] الأطباءُ: إن الحجامةَ في وسطِ الرأس نافعةٌ جدا ، وقد ثبت أنه - صلى الله عليه وسلم - فعلها[٥] والله سبحانه[٦] أعلم .

----

(١) البرص محركةً : بياض يظْهر في ظاهِر البدن لفَسادِ مزاجٍ. القاموس المحيط ٧٩٠/١ مادة (برص).

(٢) في (ف) ليس يشك. ويبدو أنه تصحيف.

(٣) الطبقات الكبرى ٤٤٧/١. وإسناده ضعيف، لجهالة الحجام بن عبد الله الحميري، وللارسال.

(٤) في (ف) قالت. وهو الصواب.

(٥) فتح الباري ١٥٢/١٠. وقد تقدم سرد كثير من الأحاديث في ذلك قبل قليل.

(٦) كلمة (سبحانه) ليست في (ف).

باب ما جاءَ فِي أسماءِ الرسول - صلى الله علَيهِ وسلم

الْمراد بِالأسماءِ هنا: أَلْفَاظٌ تطْلَق علَى رسول اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - أعم مِن كَونِهِ علَما أو وصفًا .

وقَد نقَلَ أبو بكْرِ ابن الْعربي فِي كِتابِهِ الأَحوذِي فِي شرح جامِع الترمِذِي[(١)] [(٢)] عن بعضِهِم: أن لِلهِ أَلْف اسمٍ ولِلنبِي - صلى الله علَيهِ وسلم - أَلْف اسمٍ[(٣)]، ثُم ذَكَر مِنها علَى سبِيلِ التفْصِيلِ بِضعا وسِتين[(٤)]، والْمصنف ذَكَر مِنها تِسعةً.

وقَد أَفْرد السيوطِي[(٥)] رِسالَةً فِي الأَسماءِ النبوِيةِ سماها بِالْبهجةِ السنِيةِ[(٦)]، وقَد قَاربتِ الْخمسمِائَةِ، ولَخصت مِنها تِسعةً وتسعِين اسما علَى طِبقِ أسماءِ اللهِ الْحسنى[(٧)].

----

(١) يقصد : (عارضة الأحوذي ، شرح جامع الترمذي) وهو كتاب مطبوع .

(٢) عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي ٢١٠/١٠ باب ما جاء في أسماء النبي ح(٢٨٤٠) .

(٣) أُنظر – على سبيل المثال - غاية السول في سيرة الرسول (٣٩/١) .

(٤) أُنظر – على سبيل المثال - الخصائص الكبرى للسيوطي (١٣٣/١).

(٥) عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، العلامة المشهور في الآفاق وفضائله وتصنيفاته مذكور في محاضراته، ومن مصنفاته الإتقان في علوم القرآن والدر المنثور في التفسير المأثور ولباب النقول في أسباب الن ول. ولد في سنة ٨٤٩هـ وتوفي في سنة ٩١١هـ . طبقات المفسرين للداودي ٣٦٥/١-٣٦٦ (٤٨٢)، اكتفاء القنوع ص٧٥-٧٦ (١٧).

(٦) كشف الظنون (٩٣٥/١) وللسيوطي كتاب (الخصائص الكبرى) أفرد فيه باباً بعنوان : (اختصاصه ﷺ بكثرة الأسماء الدالّة على شرف المسمى) (١٣١/١) جمع فيه فأوعى، وأورد الأقوال، والأحاديث ، والرويات في هذا الباب . ويبدو أن المؤلف نقل عنه ، دون الإشارة إليه .

(٧) في (ف) المعاني. ويبدو أنه تحريف.

وذكرتها في ذيل شرح الصلوات المحمدية المسمى [بالصلاة][(١)] العلوية[(٢)].

والمقصود أن كثرةَ الأسماءِ تدل على شرفِ المسمى.

١- الحديث الأول: (حدثنا سعيد بن عبدِ الرحمن المخزومي[(٣)] وغير واحـدٍ) أي: وكثير من مشايخنا (قالوا : حدثنا سفيانُ عن الزهري عن محمدِ بن جبير بن مطعمٍ[(٤)]) بصيغةِ الفاعِل (عن أبيهِ) أي : جبيرٍ[(٥)] (قالَ : قالَ رسولُ اللهِ - صلى اللـه عليـهِ وسلم - إن لي أسماءً) هذا رواه الشيخان أيضا[(٦)].

----

(١) في الأصل : (بالصلاة) ولعل الأصوب ما أثبته .

(٢) الصلوات المحمدية ، لابن عربي الصوفي . ينظر : هدية العارفين (٤٢٤/١).

(٣) أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن بن حسان المخزومي، من أهل مكة. ثقة، من صغار العاشرة . توفي سنة (٢٤٩هـ). الثقات (٢٧٠/٨) الكاشف (٤٣٩/١) التقريب (٣٥٨/١).

(٤) أبو سعيد محمد بن جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشي . ثقة، من الثالثة . توفي على رأس المائة. طبقات ابن سعد (٢١٨/٧)، الكاشف (١٦١/٢) التقريب (٤٧١/١).

(٥) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي، أبو عدي. صحابي، من علماء قريش وساد م، علاّمة بالنسب، وقيل: إنه أنسب قرشي لقريش والعرب قاطبة . توفي بالمدينة أيام معاوية ، سنة ٥٩هـ ، وقيل ٥٨هـ . معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣٧٠/٤) الاستيعاب (٦٩/١) الأعلام (١١٢/٢).

(٦) تخريج الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ح(٣٣٣٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم ح(٢٣٥٤) بلفظ مقارب لحديث الباب .

وفي روايةٍ للبخاري : (إن لي خمسةَ أسماءَ)[١] أي : أختص بها لم يسم بها أحد قبلي، إذْ هي معظمها أو هي مشهورها في الأمم الماضية ، فالحصر الذي أفاده تقديم الجار والمجرور إضافي لا حقيقي ؛ لورود الروايات بزيادةٍ على ذلك ، منها ما يأتي عند المصنف.

وفي روايةٍ: (ستةً ، وزاد: الحاتم)[٢] [٣].

وفي روايةٍ : (لي : في القرآن سبعةُ أسماءَ : محمد وأحمد ويس وطه والمزمل والمدثر وعبد الله)[٤].

----

(١)لم يرد هذا اللفظ في البخاري . وإنما هو بلفظ : (لي خمسة أسماء) وسبق تخريجه . أو : (إنّ لي أسماء) انظر البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: (من بعدي اسمه أحمد) ح(٤٦١٤)، والذي ورد بلفظ : (إن لي خمسة أسماء) في المعجم الكبير ١٢٠/٢ و١٢٢ ح(١٥١٧) و (١٥٢٩).

(٢) في (ف) الحاكم.

(٣) باعتبار العدد، لا باعتبار اللفظ، ينظر – مثلاً- : مسند الإمام أحمد (٨١/٤) ح(١٦٧٩٤) وفيه زيادة : (الخاتم).

(٤) رواه النقاش قاله القاضي عياض، والماوردي عن علي قاله القرطبي. [الشفا ٢٣٢/١، تفسير القرطبي٥/١٥]. وقال ابن العربي: هذا حديث لا يصح [أحكام القرآن ٤٦٩/٦]. وقال ابن القيم: "وأما يذكره العوام أن يس وطه من أسماء النبي فغير صحيح، ليس ذلك في حديث صحيح ولا حسن ولا مرسل ولا أثر عن صاحب، وإنما هذه الحروف مثل الم وحم والر ونحوها"[تحفة المودود ص١٢].

ورواه أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة ٢٦/١ (٢٠)، وابن مردويه في التفسير والديلمي كما في الرياض الأنيقة للسيوطي ص٢٧ من طريق أبي يحيى إسماعيل التيمي عن سيف بن وهب قال: سمعت أبا الطفيل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لي عشرة أسماء عند ربي" - قال أبو =

وزعم بعضهم: أن العدد ليس من قول النبي - صلى الله عليه وسلم - وإنما ذكره الراوي بالمعنى.

قالَ العسقلاني : فيه نظر لتصريحه في الحديث بقوله: (إن لي خمسةَ أسماءَ)[١].

قالَ ميرك : وفي هذا الكلام نظر لا يخفى على المتأمل.

قُلت : لأنه نوع من المصادرة

(أنا محمد) اسم مفعول من التحميد مبالغةً نقلَ من الوصفية إلى الاسمية، [سمي][٢] به لكثْرة خصاله المحمودة ، أو لأنه حمد مرةً بعد مرة ، أو لأن الله تعالى حمده حمدا كثيرا بالغا غايةَ الكمال ، وكذا الملائكةُ والأنبياءُ والأولياءُ ، أو تفاؤلاً[٣] ؛ لأنه يكثُر حمده كما وقع، أو لأنه يحمده الأولونَ والآخِرونَ وهم تحت لواء حمده، فألهم الله أهله أنْ يسموه بهذا الاسم لما علم من حميد صفاته ، وفيه إيماءٌ إلى أن الأسماءَ تنزل[٤] من السماء.

= الطفيل: حفظت منها ثمانية-: "محمد وأحمد وأبو القاسم والفاتح والخاتم والعاقب والحاشر والماحي" قال أبو يحيى: وزعم سيف أن أبا جعفر قال له: إن الاسمين الباقيين : طه ويس". قال العراقي: إسناده ضعيف [تخريج أحاديث الإحياء ٣٢١/٢]. وقد جمع السيوطي في أول كتابه : (الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة) روايات الحديث وألفاظه.

(١) فتح الباري ٥٥٦/٦ وعبارة المصنف موهمة حين ذكر قول العسقلاني : (وزعم بعضهم) ثم قال: (قال العسقلاني)

(٢) في النسخ : (يسمى) والكلام لا يستقيم .

(٣) في (ف) ويقال.

(٤) في المطبوع: ت يل.

(وأنا أحمد) أي : أحمد الحامِدِين[١]، أو أحمد المحمودِين، فَهو أفْعَلُ بمعنى الفَاعِل كـ " أعلَم "، أو بمعنى المفْعول كـ " أشهر "[٢]، والمعنى الأولُ في أفْعَل التفْضِيل أكْثَر[٣]، وهو في هذَا المقَامِ أنسب لِئَلا يتكَرر[٤]. قَالَ السهيلي[٥] وتبِعه صاحِب الشفَاءِ[٦] وغَيره: إن معناه أحمد الحامِدِين لِربِه ؛ لأنه على ما ثَبت في الصحِيح : يفْتح علَيهِ يوم القِيامةِ بِمحامِد ، لَم يفْتح بِها على أحدٍ مِن قَبلِهِ فَيحمد ربه بِها[٧]، ولِذَلِك يعقَد لَه لِواءُ الحمدِ ، ويخص بِالمقَامِ المحمودِ ، كَما اختص بِسورةِ الحمدِ .

---

(١) في (ف) الحامدون. وهو خطأ إعرابا.

(٢) في (ف) كما اشتهر. ويبدو أنه خطأ.

(٣) في المطبوع: أكثره.

(٤) أُنظر في نقاشه الاسمين الشريفين : محمد ، وأحمد . فتح الباري ٥٥٥/٦، تحفة الأحوذي ١٠٥/٨.

(٥) أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن ابن الخطيب أبي محمد عبد الله ابن الخطيب أبي عمر أحمد الخثعمي السهلي. ولد سنة ٥٠٨هـ ، وقرأ القراءات واشتغل وحصل حتى برع وساد أهل زمانه بقوة القريحة وجودة الذهن وحسن التصنيف، وكان ضريرا وعفيفا فقيرا ، من مصنفاته: الروض الأنف، والإعلام فيما أ م في القرآن من الأسماء الإعلام. توفي سنة ٥٨١هـ. البداية والنهاية ٣١٨/١٢، الديباج المذهب ص١٥٠، تذكرة الحفاظ ١٣٤٨/٤-١٣٤٩ (١٠٩٩).

(٦) هو القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي ثم السبتي المالكي. تقدمت ترجمته.

(٧) في البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ ح(٦٩٧٥): (فأحمد ربي بمحامد علّمنيها)، وفي مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ح ٣٢٦ - (١٩٣): (فأحمد بمحامد لا أقدر عليه الآن يلهمنيه الله).

ثُم لَم يكُن محمدا حتى كَانَ أحمد حامِدٍ[١] ربه ، فَنبأه وشرفَه، ولِذَلِك تقَدم[٢] فِـي قَول موسى: (اللهم اجعلْنِي مِن أمةِ أحمد)[٣]، وقَول عِيـسى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[٤]؛ لأن حمده لِربهِ كَانَ قَبلَ حمدِ الناس لَه، فَلَما بعِـثَ كَـانَ محمـدا ذُكِر[٥] بِالْفِعل، فَبِأحمد ذُكِر قَبلَ أنْ يذْكَر بِمحمدٍ، ولِذَلِك فِي الشفَاعةِ يحمد ربـه أولاً بِتِلْك الْمحامِدِ الَتِي لَم يفْتح بِها علَى أحدٍ قَبلَه، فَيكُونُ أحمد الْحامِدِين لِربهِ ، ثُم يشفع فَيشفَع ، فَيحمد علَى شفَاعتِهِ ، فَيكُونُ أحمد الْمحمودِين ، فَتقَدم أحمد ذِكْرا ووجودا ودنيا وأُخرى[٦] انتهى .

---

(١) في (ف) حمد.

(٢) هذا وهم منه، فإنه لم يتقدم ذكر قول موسى وعيسى في هذا الكتاب، وقد بحثـت في طـول الكتاب فلم أجد قول موسى وعيسى فيه عدا هذا الموضوع .

(٣) من حديث طويل رواه ابن أبي عاصم في كتابه : السنة ٢٢١/٢ ح(٥٦٣)، قال الشيخ الألبـاني هناك : ضعيف جداً ، بل موضوع .

(٤) آية (٦) من سورة الصف، وتمامها: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾.

(٥) في (ف) محمد بالفعل. بحذف (ذكر).

(٦) أنظر : الشفا (٢٣٣/١) الروض الأنف (٢٧٦/١).

وهو أبلغُ مِن الحمادِ خِلافًا لِما فهمه ابن القيم[(١)] [(٢)] فإنه مبالغُ الحامِدِ ، فأين هو مِن الأحمدِ المطلَقِ؟! مع أن صِيغةَ الفعال قد تأتي لغير المبالغةِ كما لا يخفى ، بلْ هِـن صِفةِ أمتِهِ الحمادونَ على ما ورد[(٣)]، ولعله قدم محمد في الحديثِ لِكونِهِ أشهر هِـن

----

(١) الشيخ شمس الدين محمد ابن أبي بكر بن أيوب بن سعيد الزرعي الدمشقي، المعروف بابن قـيم الجوزية. العالم الفاضل المحقق. تفقه بشيخ الإسلام ابن تيمية، وأفتى ودرس وناظر وصـنف وأفـاد، ومصنفاته مشهورة منها: زاد المعاد في هدي خير العباد، تهذيب سنن أبي داود ، إعلام الموقعين عـن رب العالمين. توفي سنة ٧٥١هـ ، ومولده سنة ٦٩١هـ . من مصادر ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي (٤٤٧/٢، ٤٥٢)، الدرر الكامنة (٢١/٤، ٣٢)، بغية الوعاة ٦٢/١ (١١١) .

(٢) قال ابن القيم في زاد المعاد (٩٣/١) : (لو أريد معنى الفاعل لسمي الحماد، أي: كثير الحمد، فإنه كان أكثر الخلق حمداً لربه، فلو كان اسمه أحمد باعتبار حمده لربه، لكان الأولى به الحماد، كمـا سميت بذلك أمته).

(٣) رواه ابن أبي عاصم في السنة ح(٦٩٦)، وأبو القاسم إسماعيل الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة ٣٠٢/٢ (٢٥٠) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن موسى بـن عمران عليه السلام كان يمشي ذات يوم في الطريق فناداه الجبار: يا موسى ... وعزتي وجـلالي إن الجنة لمحرمة حتى يدخلها أحمد وأمته. قال موسى - عليه السلام : ومن أمة أحمـد ؟ قـال : أمتـه الحمادون يحمدون صعوداً وهبوطاً ، وعلى كل حال يشدون أوساطهم ويطهرون أطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل ، أقبل منهم اليسير وأدخلهم بشهادة أن لا إله إلا الله ، قال : إلهي اجعلني مـن أمة ذلك النبي قال : استقدمت واستأخر يا موسى ، ولكن سأجمع بينكم وبينه في دار الجلال".
وفيه أبو أيوب سليمان بن سلمة الخبائري. وسعيد بن موسى الأزدي. فالأول قال عنه أبـو حـاتم: متروك. وقال ابن الجنيد: كان يكذب [الجرح والتعديل ١٢١/٤]. والآخر: اتهمه ابن حبان بالوضع [لسان الميزان ٤٤/٣ (١٧٢). وقال الألباني: موضوع [السنة لابن أبي عاصم ح(٦٩٦)]. =

أحمد وأظهر ، بلْ ورد عِند أبي نعيمٍ:

"أنه سمي بهذَا الاسم قَبلَ الخلْق بِألْفَي عامٍ"(١).

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٤١٧/٨ (٩٩٠٣) عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:صفتي أحمد المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، يجزي بالحسنة الحسنة، ولا يكافيء السيئة، مولده بمكة، ومهاجره طيبة، وأمته الحمادون، يأتزرون على أنصافهم، ويوصون أطرافهم، أناجيلـهم في صدورهم،يصفون للصلاة كما يصفون للقتال، قربا م الذي يتقربون به إلي دمـاؤهم، رهبـان بالليل، ليوث بالنهار. قال الألباني: ضعيف [السلسلة الضعيفة ٢٧٢/٨ (٣٧٧٠)].

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٦٠/١، الدارمي ١٦/١ (٥)، وابـن أبي حـاتم في تفـسيره ٣٣٥٤/١٠ (١٨٨٨٣)، وأبو بكر الدينوري في ا السة وجواهر العلـم ١٢٣/٤-١٢٤ (١٢٩٥)، والبغوي في تفسيره ٣ /٢٨٩،٢٧٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨٥/١-١٨٩ من طرق عـن كعب الأحبار قال: نجد مكتوبا: محمد رسول الله لا فظ ولا غليظ، ولا صـخاب بالأسـواق ، ولا يجزى بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، وأمته الحمادون ، يكبرون الله عز وجل على كل نجـد ، ويحمدونه فى كل م لة ، يتأزرون على أنصافهم ، ويتوضئون على أطرافهم ، مناديهم ينادى فى جو السماء ، صفهم فى القتال وصفهم فى الصلاة سواء ، لهم بالليل دوى كدوى النحل ، مولده بمكة ، ومهاجره بطيبة ، وملكه بالشام. وإسناده إلى كعب صحيح.

وأخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٦٢/١: عن قتادة قال : بلغنا أن نعت رسول الله صـلى الله عليه وسلم في بعض الكتب محمد رسول الله ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح أمته الحمادون على كل حال. وإسناده إلى قتادة صحيح.

(١) حلية الأولياء (٢٥٦/٧) قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٢٠/١) : "هذا حديث لا يصح . والمتهم به زكريا بن يحيى . قال يحيى بن معين : كان رجل سوء ، يحدث بأحاديث يستأهل أن يحفَر له بئر فُيلقى فيها !! وقال ابن عدي : حدث بأحاديث في مثالب الصحابة . وقال الدارقطني : هـو متروك . قال : ويحيى بن سالم ضعيف " .

وورد عن كعبٍ(١): أن اسم محمدٍ مكتوب على ساق العرش، وفي السماواتِ السبع، وفي قُصورِ الجنةِ وغُرفِها ، وعلى نحورِ الحورِ(٢) العِينِ ، وعلى قَصبِ آجامِ الجنةِ ، وورقِ طُوبى وسِدرةِ المنتهى ، وعلى أطرافِ الحجبِ ، وبين أعينِ الملائكةِ(٣).

ومِن مزاياه موافَقته لمحمودٍ مِن أسمائِهِ تعالى ، قَالَ حسانُ [رضي الله عنه](٤)(٥):

----

(١) أبو إسحاق كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري ، تابعي . يطلق عليه (كعب الأحبار)، كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن ، وأسلم في زمن أبي بكر ، وقدم المدينة في عهد عمر ، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة ، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة . وخرج إلى الشام ، فسكن حمص ، وتوفي فيها سنة (٣٢هـ) عن ١٠٤ سنين . معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤٨٧/١٦) أسد الغابة (٩٣٨/١) الأعلام (٢٢٨/٥) .

(٢) كلمة (الحور) سقطت في (ف).

(٣) تنزيه الشريعة المرفوعة (٤٥٨/١) وقال : (قال الحافظ في اللسان : موضوع بلا ريب ، لكن لا أدري من وضعه . قلت : وجاء من حديث أبى هريرة ، أورده الذهبي فى ترجمة العباس بن بكار فى الميزان فقال: ومن أباطيله عن خالد ابن أبي عمرو الأزدي عن الكلبي عن أبي صالح عن أبى هريرة قال: مكتوب على العرش لا إله إلا أنا وحدي ، محمد عبدي ورسولي ، أيدته بعلي . ومن العجيب: أن السيوطي نقل فى حديث أنس ما تقدم ، وذكره فى كتابه "الخصائص والمعجزات" ، مع قوله فى خطبته : إنه نزهه عن الأخبار الموضوعة). انظر: كلام الحافظ في اللسان (٢٦٨/٢)، وما أورده السيوطي في الخصائص (١١/١) و (٢٧٥/١).

(٤) ما بين المعقوفتين سقطت في المطبوع.

(٥) أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي الأنصاري . شاعر رسول الله ﷺ المنافح عنه، والمناضل المؤيد بروح القدوس . عاش ١٢٠ سنة ، ٦٠ في الجاهلية و٦٠ في الإسلام. توفي سنة (٥٤هـ) على الأرجح . معرفة الصحابة (٣٣٣/٦) أسد الغابة (٢٥٥/١) الأعلام (١٧٥/٢).

(وشق له من اسمه ليجله *** فذو العرش محمود وهذا محمد)[١]**

ففي الجملة[٢]: للاسمين الكريمين مزية تامة على سائر[٣] أسمائه - صلى الله عليه وسلم - فينبغي تحري التسمية بهما[٤]، ففي خبر أبي نعيم : قال الله : (وعزتي وجلالي لا عذبت أحدا يسمى باسمك في النار[٥] [٦]).

وورد : إني آليت على نفسي لا يدخلُ النار من اسمه أحمد ولا محمد[٧].

----

(١) البيت في ديوانه ٤٢/١ من قصيدةٍ مطلعها :

أغَر، عليهِ للنبوةِ خاتم ... مِن اللهِ مشهود يلُوح ويشهد

(٢) في المطبوع : (الجنة) ولعله تحريف.

(٣) كلمة (سائر) ليست في (ف).

(٤) في المطبوع: ا.

(٥) كلمة (في النار) سقطت في (ف).

(٦) من العجيب أن يستشهد به المصنف هنا ، وقد ذكره في كتابه الموضوعات الكبرى ١٩٣/١ ، وعلّق العجلوني في كشف الخفاء ٣٩٠/١ على هذا الحديث ، فقال : " ما ورد في فضل من تسمى بأحمد ومحمد لا أصل له" .

(٧) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ١٥٧/١. ومما يعجب له ويستغرب ، أن الشارح (ملاّ علي القاري) أورد هذا الحديث في كتابه الموضوعات الكبرى ٤٢٣/١، وذكر أنه مناقض لما جاءت به السنة الصريحة مناقضة بينة ، ثم أردف قائلاً : (وهذا يناقض ما هو معلوم من دينه ﷺ : أن النار لا يجار منها بالأسماء والألقاب ، وإنما النجاة منها بالإيمان والأعمال الصالحة . ومن هذا الباب أحاديث كثيرة علّقت النجاة من النار ا ، وأ ا لا تمس من فعل ذلك).

وروى الديلمي عن علي : ما من مائدةٍ وضعت ، فحضر عليها من اسمه أحمد أو محمد ؛ إلا قدس الله ذلك المنزلَ كُل يومٍ مرتين(١).

هذا ، وقالَ ابن قُتيبةَ(٢): ومن أعلامِ نبوتِهِ أنه لم يسم بِهِ أحد قبله صيانةً لهذا الاسم، كما قالَ الله(٣) تعالى في حق يحيى عليهِ السلام : ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (٤)، إلا أنه لما قرب زمانه، وبشر أهلُ الكِتابِ بقُربِهِ سمى قوم أولادهم بذلك رجاءَ أنْ يكُونَ هو، ولكِن الله أعلم حيثُ يجعلُ رسالاتِهِ، وأشهرهم خمسةَ عشر، خِلافًا لمن قالَ : ثلاثةٌ أو ستةٌ.

(وأنا الماحِي الذِي يمحو الله بِي الكُفْر) إما مِن(٥) بلادِ العربِ(٦) ونحوها مِما وعِد

----

(١) ذكره الفتني في الموضوعات ٨٩/١، والشوكاني في الفوائد المجموعة ٤٧٠/١.

(٢) أبو محمد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . من أئمة الأدب ، ومن المصنفين المكثرين ، عالم مشارك في أنواع من العلوم ، كاللغة والنحو ، وغريب القرآن ومعانيه ، وغريب الحديث ، والشعر ، والفقه ، والأخبار ، وأيام الناس ، وغير ذلك . سكن بغداد ، وحدث بها ، وولي قضاء دينور . من تصانيفه : تأويل مختلف الحديث ، الإمامة والسياسة ، مشكل القرآن، المشتبه من الحديث والقرآن . ولد سنة ٢١٣هـ ، وتوفي سنة ٢٧٦هـ . تذكرة الحفاظ (١٥٨/٢) تهذيب الأسماء واللغات (٢١٨/٢) شذرات الذهب (١٦٩/٢) النجوم الزاهرة (٧٥/٣) الأعلام (٢٨٠/٤).

(٣) لفظ الجلالة ليست في المطبوع.

(٤) آية (٧) من سورة مريم ، وتمام الآية: ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾.

(٥) في نسخة (ف): في.

(٦) قاله الكرماني . شرح الكرماني على صحيح البخاري ١٣٣/١٤.

له أنْ يبلغَ ملكُ أمتِه ، وإما بمعنى الْغلبةِ بالْحجةِ ، كَقَوْلِهِ تعـالى : ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾[١].

قَالَ الْعسقَلانِي[٢]: تخصِيص محو الْكُفْرِ مِن بلادِ الْعربِ فِيهِ نظَر ؛ لأنه وقَع فِي رِوايةِ عقَيلٍ ومعمر[٣] عِند مسلِمٍ (يمحو الله بِي الْكُفْر[٤]) انتهى .

وغَرابته لا تخفَى[٥] ؛ لأنه لا فَرق بين الروايتين ، وإنما حمِلَ على الْعهـدِ لا على الاستِغراقِ لِعدمِ تحققِهِ فِي الْوجودِ ، وقِيلَ: إنه محمولٌ على الأغْلَبِ، أو أنه يمحى بِهِ لَكِن بالتدرِيجِ إلى أنْ[٦] يضمحِل فِي زمنِ عِيسى ابن مريم ؛ لأنه يرفَع الْجِزيةَ[٧]، ولا يقْبلُ إلا الإِسلام[٨].

----

(١) آية (٣٣) من سورة التوبة، وآية (٢٨) من سورة الفتح، وآية (٩) من سورة الصف.

(٢) فتح الباري ٥٥٧/٦.

(٣) في النسخ الخطية والمطبوع: (حمزة) وهو تصحيف. والمثبت من مسلم ح(٢٣٥٤).

(٤) مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم ح(٢٣٥٤).

(٥) في المطبوع : (لا يخفى).

(٦) في (ف) إلا أنه.

(٧) يشير إلى الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ح(١٥٥) عن أبي هريرة مرفوعا: والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد.

(٨) انظر فتح الباري ٥٥٧/٦.

وفيه نظر ؛ لأن كُفْر يأجوج ومأجوج[١] موجود حينئذٍ.

ويجاب بأنه وجد في الجملة ، وأما عدم الاستمرار فأمر آخر، بلْ فيه[٢] إيماءٌ إلى أنه لما وصلَ إلى الكمال تعقبه الزوالُ ، ولذا "لا تقُوم الساعةُ وفي الأرض من يقُولُ الله"[٣].

قالَ العسقلاني : وفي رواية نافع بن جبير[٤] عند ابن سعدٍ (وأنا الماحِي) فإن الله يمحو به سيئاتِ من تبعه[٥]. وهذا يشبه أنْ يكُونَ من قَول الراوي.

قُلت: ويوضحه أنه قالَ: (يمحو بهِ) لا يمحو بي ، إلا أنه يمكن الجمع بأنْ يقالَ: وجه التسمية قَد يكُونُ متعددا .

----

(١) يأجوج ومأجوج: أمتان عظيمتان من الترك، وقيل: (يأجوج) اسم للذكران و(مأجوج) اسم للإناث. وهم قوم عِراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف، (وفي آخر الزمن يأذن الله لهم بالخروج، فيخرجون) ومن كل حدبٍ ينسِلُون. المصباح المنير ٥/١ مادة: ماء أجاج. الفائق ٢٤٨/٢ مادة: شعن المُشعانّ. وما بين القوسين زيادة توضيحية من عندي.

(٢) كلمة (فيه) سقطت في (ف).

(٣) يشير إلى الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب ذَهابِ الْإيمان آخرِ الزمان ح(١٤٨) عن أنس أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: لا تقُوم الساعةُ حتى لا يقَالَ في الأرض الله الله.

(٤) أبو محمد، نافع بن جبير بن مطعم (أخو محمد بن جبير السابقة ترجمته) كان ثقةً ، عابداً ، يحج ماشياً ، ومركوبه يقاد معه . توفي سنة (٩٩هـ . الكاشف (٣١٤/٢) التاريخ الكبير (٨٢/٨) سير أعلام النبلاء (٥٤١/٤) البداية والنهاية (١٨٦/٩).

(٥) الطبقات الكبرى ١٠٥/١.

قَالَ الْكِرمانِي: فَإِنْ قُلْت[(١)] : الْماحِي ونحوه صِفَةٌ لا اسم؛ قُلْت : يطْلَق الاسم علـى الصفَةِ كَثِيرا[(٢)] انتهى .

وكَانَ الظاهِر فِي الْحدِيثِ أنْ يقُولَ: (الذِي[(٣)] يمحو الله بِهِ[(٤)] الْكُفْـر) اعتِبـارا لِلْموصول ، إلا أنه الْمعنى الْمدلُولُ لِلَفْظِ أنا ، كَقَول علِي - كَرم الله وجهه -:

أنا الذِي سمتنِي أمي حيدره[(٥)]

وكَذَا الْقَولُ فِي قَولِهِ: (وأنا الْحاشِر الذِي يحشر الناس علَى قَدمِي) حيثُ لَم يقُـلْ علَى قَدميهِ أو علَى قَدمِهِ ، بِناءً علَى الروايةِ بِلَفْظِ التثْنِيةِ أو الْإِفْرادِ.

قَالَ الْعسقَلانِي[(٦)] : بِكَسرِ الْمِيمِ مخففًا علَى الْإِفْرادِ ، ولِبعضِهِم بِالتشدِيدِ علَى التثْنِيةِ والْمِيمِ الْمفْتوحةِ[(٧)] .

ثُم كُلٌ مِن الْماحِي والْحاشِرِ فِي الْحقِيقَةِ هو الله سبحانه علَى ما يستفَاد مِما ذُكِر فِي

----

(١) كلمة (قلت) سقطت في (ف).

(٢) شرح الكرماني على صحيح البخاري ١٣٣/١٤.

(٣) كلمة (الذي) سقطت في (ف).

(٤) في نسخة (ف): بي.

(٥) شعر علي ﷺ في صحيح مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها ح(١٨٠٧) في الحديث الطويل الذي رواه سلمة ابن الأكوع ﷺ وتكملة البيت: ... كليث الغابات كريه المنظره.

(٦) ليس من قول العسقلاني ، وإنما هو للنووي في شرحه لمسلم ١٠٥/١٥ وكذلك الفقرة التي تليه .

(٧) في (ف) مفتوحة.

صِفَتِهما[١]، فَإِطْلاقُهما[٢] عليْهِ لِكَوْنِهِ سببا لَهما .

ثُم قَولُه يحشر على بِناءِ الْمفْعول ، والْمعنى أنه - صلى الله عليْهِ وسلم - يحشر قَبلَ الناس كَما جاءَ فِي حدِيثٍ آخر : (أنا أولُ من تنشق عنه الأَرض[٣]) ، فَالْمعنى أنهـم يحشرونَ بعدِي ، أو يتبعوني.

وقَالَ الْجزرِي[٤] أي : يحشر الناس على إِثْرِ زمان نبوتي لَيس بعدِي نبِي[٥].

فَالْمراد : (بِالْقَدمِ) الزمانُ أي : وقْت قِيامِي بِظُهورِ علاماتِ الْحشر، ويرجحه ما وقَع فِي رِوايةِ نافِعٍ: أنا حاشِر بعِثْت مع الساعةِ[٦].

---

(١) في (ف) وصفيهما.

(٢) في (ف) فإطلاقه.

(٣) البخاري في صحيحه، كتاب الخصومات، باب ما يذكر في الإشخاص والملازمة والخصومة بين المسلم واليهودي ح(٢٢٨١) عن أبي سعيد الخدري.

(٤) هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، مجد الدين أبو السعادات الشيباني الجزري الشافعي، المعروف بابن الأثير. تقدمت ترجمته باسم: صاحب النهاية.

(٥) جامع الأصول في أحاديث الرسول ٢١٥/١١ ح(٨٧٦٩)، والشارح نقل عنه الكلام بالمعنى، والذي فيه هكذا: (وقيل : أراد بقدمه : عهده وزمانه، يقال : كان ذاك على رجل فلان، وعلى قدم فلان، أي : في عهده).

(٦) لم أجده بهذا اللفظ ، والمؤلف نقل هذا الكلام عن العسقلاني من فتح الباري ٥٥٧/٦.

وقَالَ الْعسقَلانِي : فِي الْمواهِبِ[١]: الْحدِيثُ[٢] رواه الشيخان ، وقَد روي علَى قَدمِي بِتخفِيفِ الْياءِ علَى الْإِفْرادِ[٣] وبِالتشدِيدِ علَى التثْنِيةِ.

قَالَ النووِي فِي شرحِ مسلِمٍ **: معنى الـروايتين: يحـشرونَ علَـى أَثَـرِي وزمـانِي ورِسالَتِي[٤].**

قُلْت: ويؤيده ما جاءَ فِي رِواية : عقِبِي بدلَ قَدمِي علَى ما نقَلَه شارِح .

(وأَنا الْعاقِب) وهو جاءَ عقِب الأَنبِياءِ كَما قَالَه الْعسقَلانِي[٥].

وفِي النهايةِ: هو الَّذِي يخلُف من كَانَ قَبلَه فِي الْخيرِ[٦].

(والْعاقِب الَّذِي لَيس بعده نبِي) قِيلَ : هذَا قَولُ الزهرِي[٧].

----

(٢) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية في السيرة النبوية، كتاب جليل القدر كثير النفع، ليس له نظير في بابه، في مجلد للشيخ الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني المصري المتوفى سـنة ٩٢٣هـ. كشف الظنون ١٨٩٦/٢.

(٢) كلمة (الحديث) ليست في (ف).

(٣) في (ف): الانفراد.

(٤) شرح النووي على مسلم ١٠٥/١٥.

(٥) فتح الباري (٥٥٨/٦).

(٦) النهاية في غريب الأثر (٥٢٦/٣).

(٧) في صحيح مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليـه وسـلم ح١٢٥-(٢٣٥٤) قال مسلم : (وفي حديث عقيل قال : قلت للزهري : وما العاقب ؟ قال: الذي ليس بعده نبي).

وقَالَ العسقَلانِي[١]: ظَاهِره أنه مدرج وقَع[٢]، لَكِنه فِي رِوايةِ سفْيانَ بن عيينةَ[٣] عِند الترمِذِي أي[٤]: فِي الْجامِعِ بِلَفْظِ: (الذِي لَيس بعدِي نبِي)[٥] .

٢- الحديث الثاني: (حدثَنا محمد بن طَرِيفٍ)[٦] بِفَتحِ الطاءِ الْمهملَةِ (الْكُوفِي حدثَنا أبـــو بكْـــرِ ابـــن عيـــاشٍ)[٧] أي : الْمقْـــرِئ تِلْمِيـــذُ الْإِمـــامِ عاصِـــمٍ

----

(١) فتح الباري (٥٥٧/٦).

(٢) بل ورد عن الزهري مرفوعا ومدرجا، وكلاهما عنه صحيح، فالمرفوع رواه سفيان بن عيينة عنه (أي الزهري) عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عند مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم ح(٢٣٥٤)، والترمذي في سننه، كتاب الأدب، باب ما جـاء في أسمـاء النبي صلى الله عليه وسلم ح(٢٨٤٠)، وأما المدرج فرواه أيضا مسلم عقب الحديث السابق عن عقيل قال: قلت للزهري: وما العاقب؟ قال الذي ليس بعده نبي. ويبدو أن الزهري تارة ينـشط فيـذكر الحديث كاملا فرواه عنه سفيان بن عيينة كذلك، وتارة لا ينشط فيكتفي عند اللفـظ:" العاقـب"، رواه حينها عقيل عنه، فسأله حينئذ عقيل ففسر معناه كما رواه هو في الحديث.

(٣) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي مولاهم ، أبو محمد الكوفي . سكن مكة. من أئمـة المحدثين الكبار ، أجمعت الأمة على الاحتجاج به . كان قوي الحفظ وأثبـت النـاس في حـديث الزهري. قال الشافعي . ما رأيت أحداً من الناس فيه جزالة العلم ما في ابـن عيينـة . ولـد سـنة ١٠٧هـ ، وتوفي سنة ١٩٨هـ . الطبقات الكبرى (٤٩٧/٥)، المنتظم (٦٦/١٠)، شذرات الذهب (٣٥٤/١)، التهذيب (١١٧/٤) .

(٤) كلمة (أي) ليست في (ف).

(٥) الترمذي في سننه، كتاب الأدب، باب ما جاء في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ح(٢٨٤٠).

(٦) محمد بن طريف بن خليف البجلي، أبو جعفر الكوفي . قال ابن حجر : ثقة. من صغار العاشرة. توفي سنة ٢٤٢هـ . الثقات (٩٢/٩)، ذيب الكمال (٤١١/٢٥)، التقريب (٥٩٧٧).

(٧) أبو بكْرِ ابن عياشٍ - بتحتانية ومعجمة- هو: ابن سالم الأسدي الكوفي المقرئ، الحناط – بمهملة ونون- مشهور بكنيته، والأصح أ ا اسمه. وقيل اسمه محمد أو عبد الله، ثقة عابد، لما كـبر سـاء =

(عن عاصمٍ[(١)] عن أَبِي وائِلٍ) واسمه شقِيق ابن أَبِي سلَمةَ[(٢)] كَما قَالَه مِيرك (عـن حذَيفَةَ[(٣)] قَالَ : لَقِيت النبِي - صلى الله علَيهِ وسلم - فِي بعض طُرق الْمدِينـةِ) أَي: سِككِها ، وفِي بعض النسخ الْمقْروءَةِ[(٤)] الْمصححةِ بِلَفْظِ طَرِيق، ولَعل وجهه أَنْ يراد بِـهِ الْجِـنس (فَقَـالَ: أَنـا محمـد وأَنـا أَحمـد وأَنـا نبِـي الرحمـةِ)[(٥)]

= حفظه، وكتابه صحيح. من السابعة، توفي سنة ١٩٤هـ، وقيل قبلها بسنة أو سنتين، وقد قـارب المائة. معرفة الثقات للعجلي (٣٨٢/٢) مشاهير علماء الأمصار (١٧٣/١) التقريب (٧٩٨٥).

(١) عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود - بنون وجيم- الأسدي مولاهم الكوفي، أبو بكر المقرئ. قال أحمد وغيره: بهدلة هو أبو النجود. صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الـصحيحين مقرون، من السادسة، ت سنة ١٢٨هـ. التعديل والتجريح (١١١٨/٣) الثقات (٢٥٦/٧) التقريب (٣٠٥٤) الكواكب النيرات (٤٧٣/١).

(٢) أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي. ولد في السنة الأولى من الهجرة ، ثقة ، مخضرم، لم ير النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً، وليست له صحبة. توفي سنة ٨٢ هـ. التاريخ الكبير (٢٤٦/٢) تهذيب الكمال (٣٨٧/٨)، التقريب (٢٨١٦).

(٣) حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل - بمهملتين مصغرا- ويقال حسل - بكسر ثم سـكون- العبسي – بالموحدة- حليف الأنصار. صحابي جليل من السابقين، صاحب سر الرسول صـلى الله عليه وسلم، وصح في مسلم عنه أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الـساعة، مات في أول خلافة علي سنة ٣٦هـ. الإصـابة ٤٤/٢ (١٦٤٩)، الكاشـف (٩٦١)، التقريـب (١١٥٦).

(٤) في (ف) المقررة.

(٥) رواه أحمد ٤٠٥/٥ ح(٢٣٤٩٢)، ورواه المصنف في الحديث الثالث التالي رقـم (٣) وأحمـد ٤٠٥/٥ ح(٢٣٤٩٠) وابن حبان ٢٢١/١٤ ح(٦٣١٥) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن زر بن حبيش عن حذيفة. وحسنه الألباني في مختصر الشمائل ص١٩١ ح(٣١٦)، ويشهد له حديث أبي موسى الأشعري عند مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليـه وسـلم ح ١٢٦- (٢٣٥٥).

لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[(١)] أي: من المؤمنين والكافرين ؛ لأن ما بعث[(٢)] به سبب سعادتهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم .

وقيل: كونه رحمةً للكفار ؛ أمنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستئصال على ما ذكره البيضاوي[(٣)(٤)].

وفي رواية: (أنا نبي الرحمة (ونبي التوبة)[(٥)] قال الإمام[(٦)]: معاني الثلاثة متقاربة ، إذ المقصود أنه - صلى الله عليه وسلم - جاء بالتوبة والرحمة ، وأمر بالتوبة وبالتراحم

----

(١) من الآية (١٠٧) سورة الأنبياء.

(٢) في المطبوع: بعثت.

(٣) البيضاوي هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي ناصر الدين، أبو الخير البيضاوي. صاحب المصنفات وعالم آذربيجان، كان إماما مبرزا نظارا خيرا صالحا متعبدا. برع في الفقه والأصول وجمع بين المعقول والمنقول، تكلم الأئمة بالثناء على مصنفاته، منها: المصباح في التفسير المسمى بـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، والمعروف بتفسير البيضاوي، وشرح المصابيح في الحديث، ومختصر الوسيط، توفي سنة ٦٩١. طبقات الشافعية الكبرى ١٥٧/٨-١٥٨ (١١٥٣)، طبقات المفسرين للداوودي ٢٥٤/١-٢٥٥ (٣٠٥)، طبقات الشافعية ١٧٢/٢ (٤٦٩).

(٤) تفسير البيضاوي (١١١/٤).

(٥) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم ح ١٢٦-(٢٣٥٥) عن أبي موسى الأشعري بتقديم وتأخير.

(٦) يقصد: النووي . وانظر كلامه في شرحه للنووي (١٠٦/١٥)

ونص[١] عليهما، وأن أمته توابونَ[٢] رحماءُ ، كما وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾[٣] **وبقوله:** ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[٤] **.**

والحاصِلُ أن هاتين الصفَتين في أمتِه تكونان موجودتين أكثر من سائر الأممِ ، ويكفي هذا القدر في الاختِصاص ، مع أنه لا يلزم من وصفِ الشيءِ بشيءٍ نفْيه عما عداه.

وأغْرب الحنفِي حيثُ قَالَ: أو لأنه قبِلَ من أمتِه التوبةَ بمجردِ الاستِغفَار .

زاد مِيرك: بخِلافِ الأممِ السابِقَةِ، واستدل بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ **الآيةَ[٥].**

وهذَا[٦] قولٌ لم يقُلْ به أحد من العلماءِ ، فهو خِلاف إجماع الأمةِ،

----

(١) في (ف) وخص.

(٢) كلمة (توابون) سقطت في (ف).

(٣) آية (١١٢) من سورة التوبة، وتمامها: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٤) آية (٢٩) من سورة الفتح، وتمام الآية: ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾.

(٥) آية (٦٤) من سورة النساء، وتمامها: ﴿لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾.

(٦) في (ف) وهو.

وقد قالَ تعالى[١]: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [٢]**، وقالَ عز وجل:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [٣]**، وقد قالَ - صلى الله عليه وسلم -: (التوبةُ النصوح[٤]: الندم على الذنبِ حِين يفْرطُ مِنك فتستغفِر الله ، ثُم لا تعود إليهِ أبدا)[٥].**

وأركانُ التوبةِ على ما قاله العلماءُ ثلاثةٌ: الندم والقلع والعزم على أنْ لا يعود .

ولا أحد جعلَ الاستِغفار اللسانِي شرطًا للتوبةِ، نعم للتوبةِ باعِتبار تعلقِها[٦] بحقُوق العِبادِ وببعض حقُوق اللهِ شروطٌ ليس هذَا محلّ بسطِها.

----

(١) في (ف) وقد قالوا. وهو تحريف.

(٢) آية (٣١) من سورة النور.

(٣) آية (٨) من سورة التحريم.

(٤) كلمة (النصوح) ليست في (ف).

(٥) أورده ابن كثير فى تفسيره من طريق ابن أبى حاتم ٣٩٣/٤، قال الحافظ فى الفتح ١٠٤/١١: أخرجه ابن أبى حاتم ، وسنده ضعيف جدا . وأخرجه البيهقي فى شعب الإيمان (٣٧٤/٤) رقم ٥٤٥٧) وقال إسناده ضعيف . وأخرجه أيضا : ابن عدى (١٨٠/٤) ترجمة رقم (٩٩٨) عبد الله بن محمد العدوى ، وقال : قال البخاري عنده مناكير ، وهو منكر الحديث .

(٦) في (ف) تعلقهما.

وأغرب مِن ذَلِك ما قَالَه ابن حجرٍ[١] مِن[٢] أن قَبولَ التوبةِ بِشروطِها الْمذكُورةِ فِي كُتبِ الْفِقْهِ مِن جملةِ ما خففَه الله بِبركَتِهِ على هذِهِ الأُمةِ[٣].

وهذَا أيضا غَير مستقِيمٍ ؛ لأن آدم علَيهِ السلام أولُ من تاب الله علَيهِ ، وقِصةُ[٤] قَاتِلِ الْمِائَةِ وتوبتِهِ معروفَةٌ مشهورةٌ فِي الرواياتِ الصحِيحةِ[٥].

نعم شدد على قَومِ موسى حِين عبدوا الْعِجلَ فَجعلَ مِن شرائِطِ توبتِهم قَتلَ أنفُسِهِم[٦].

وهذَا لا يدل على تخصِيصِ التوبةِ بِهذِهِ الأُمةِ ، فَإِنه مخالِف لأقْوالِ جمِيعِ الأَئِمةِ .

(وأنا الْمقَفي) بِفَتحِ الْقَافِ وكَسرِ الْفَاءِ الْمشددةِ أي : الذِي قَفى آثَار من سبقَه مِن الأَنبِياءِ ، وتبِع أطْوار من تقَدمه مِن الأَصفِياءِ لِقَولِهِ تعالَى:

---

(١) يقصد : ابن حجر الهيتمي.

(٢) كلمة (من) سقطت في (ف).

(٣) أشرف الوسائل ص٥٣٤ .

(٤) في (ف) وقضية.

(٥) يشير إلى ما رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ ﴾ ح(٣٢٨٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ح(٢٧٦٦) عن أبي سعيد الخدري مرفوعا: كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا ثم خرج يسأل، فأتى راهبا فسأله فقال: له هل من توبة ؟ قال لا . فقتله، فجعل يسأل، فقال له رجل: ائت قرية كذا وكذا، فأدركه الموت فناء بصدره نحوها، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأوحى الله إلى هذه أن تقربي، وأوحى الله إلى هذه أن تباعدي، وقال: قيسوا ما بينهما، فوجد إلى هذه أقرب بشبر، فغفر له). واللفظ للبخاري.

(٦) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ البقرة آية (٥٤).

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ ﴾[(١)](٢)، وحاصله أنه متبع(٣) للأنبياء في أصل التوحيد ومكارم الأخلاق ، وإنْ كانَ مخالفًا لبعضهم في بعض الفُروع بالاتفاق.

وقالَ صاحب النهاية: هو المولي الذاهب(٤) يعني: أنه آخر الأنبياء المتبع لهم ، فإذا قفى لا(٥) نبي بعده.

وفي معناه العاقب، والحملُ على المعنى الأول أولى - كما لا يخفى -.

وروي بصيغة المفْعول - كما في بعض النسخ - أي(٦): أنا الذي قُفي بي على آثار الأنبياء أي : أرسلت إلى الناس بعدهم وختم بي الرسالةُ، يقالُ : قفَوت أثر فُلانٍ أي : تبعته ، وقفيت على أثره بفُلانٍ أي : اتبعته إياه قالَ الله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا ﴾(٧) فحذف حرف الصلة في الحديث تخفيفًا.

----

(١) آية (٩٠) من سورة الأنعام، وتمامها: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴾.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط في (ف).

(٣) في (ف) تبع.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١٤٧/٤).

(٥) في (ف) فلا .

(٦) كلمة (أي) ليست في (ف).

(٧) آية (٢٧) من سورة الحديد، وتمامها: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾.

(ونبي الملاحم) بفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع الملحمة ، وهي الحـرب ذات القتال[١] الشديد ، وسمي بها لاشتباك الناس فيها كالسدى واللحمة في الثوب ، وقيل[٢]: لكثرة لحوم القتلى فيها[٣].

وفيه إشارةٌ إلى كثرة الجهاد مع الكفار في أيام دولته ، وكذا بعده مستمر في أمتـه إلى أنْ يقتلَ آخرهم الدجالَ والله أعلم بالأحوال.

وفي القاموس: سمي نبي الملاحم ؛ لأنه سبب لالتيامهم واجتماعهم[٤].

وقالَ شارح : الملحمةُ الوقعةُ العظيمةُ في الفتنة[٥].

قالَ العلماءُ : وإنما اقتصر على هذه الأسماء لأنها موجودةٌ فـي الكتـب الـسابقة ومعلومةٌ للأمم السالفة .

٣- الحديث الثالث: (حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا النضر بن شميل)[١] بالتصغير (أخبرنا حماد بن سلمة[٢] ، عن عاصم الأحول[٣] ، عن زر) بكسر الزاي وتشديد

----

(١) في (ف) القتل.

(٢) إلى هنا امتد السقط في نسخة (ل)، وقد بدأ السقط فيه (في أواخر باب الحجامة) بعد قوله: قال الليث: كانت هذه الحجامة في فأس الرأس، وأما التي ...

(٣) انظر : النهاية في غريب الأثر ٤٥٩/٤ مادة : لحم .

(٤) في القاموس المحيط ١٤٩٤/١ مادة: لحم: (ونبي المَلْحمةِ أي: نبي القِتـال. أو نبـي الـصلاح، وتأليفِ الناسِ؛ كأنه يؤلف أمر الأمةِ).

(٥) فيض القدير (٥٨٧/٢).

الرازِ[٤] (عن حذَيفَةَ عن النِبي - صلى الله علَيهِ وسلم - نحوه)[٥] أي : نحو مبناه، (بمعناه) أي : فِي مؤداه (هكَذَا قَالَ حماد بن سلَمةَ عن عاصِمٍ عن زِرٍ عن حذَيفَةَ).

----

(١) النضر بن شميل المازني، أبو الحسن البصري النحوي ، أحد أصحاب الخليـل. إمـام في اللغـة والأنساب، صاحب غريب ونحو وفقه وعروض وشعر. شيخ مرو ومحدثها . ثقة ثبت إمام ، صاحب سنة. من مصنفاته: كتاب الصفات كبير . من كبار التاسعة. مات آخر سنة ٢٠٣هـ ـ. الثقـات (٢١٢/٩)، البلغة (٢٣٣/١)، الكاشف (٥٨٣١) التقريب (٧١٣٥).

(٢) حماد بن سلمة بن دينار التميمي، مولاهم، أبو سلمة البصري، مفتي أهل البصرة. أحد رجـال الحديث. كان إماما في العربية، فقيهاً وفصيحاً مفوهاً ومقرئاً، شديداً على المبتدعة . من تـصانيفه : العوالي في الحديث، كتاب السنن. قال ابن معين : إذا رأيت من يقع في حماد بن سلمة فا مه علـى الإسلام. قال ابن حجر: ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه في أخرة . من كبار الثامنة . توفي سنة ١٦٧هـ. الكاشف (١٢٢٠)، ميزان الاعتدال (٥٩٠/١)، التقريب (١٤٩٩) التهـذيب (١١/٣)، ذكر من تكلم فيه وهو موثق (٩٣)، الأعلام (٣٠٢/٢).

(٣) عاصم بن سليمان الأحول التميمي مولاهم ، أبو عبد الرحمن البصري . ثقـة حـافظ. كـان بالكوفة على الحسبة، وكان قاضيا بالمدائن، اشتهر بالزهد والعبادة. توفي سـنة ١٤١هـ ـ، وقيـل ١٤٢هـ. طبقات ابن سعد ٣١٩/٧، مشاهير علماء الأمصار ص٩٨، التقريب (٣٠٦٠)، الأعـلام ٢٤٨/٣.

(٤) زر بن حبيش الأسدي ، أبو مريم الكوفي. ثقة، مخضرم أدرك الجاهلية ، وروى عـن: عمـر ، وعثمان ، وعلي ، وأبي ذر وغيرهم . عاش ١٢٠ سنة. توفي سنة ٨٢هـ. التاريخ الكبير ٤٤٧/٣، التهذيب (٢٧٧/٣) سير أعلام النبلاء ١٦٦/٤، أسماء المخضرمين من الرجال للسيوطي (١/١).

(٥) تخريج الحديث: رواه أحمد ٤٠٥/٥ ح(٢٣٤٩٠) وابن حبان ٢٢١/١٤ ح(٦٣١٥)، وحـسنه الألباني في مختصر الشمائل ص١٩١ ح(٣١٦)، ويشهد له حديث أبي موسى الأشعري عند مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم ح ١٢٦- (٢٣٥٥).

باب ما جاءَ فِي عيش رسول اللهِ - صلى الله عليْهِ وسلم-

أي فِي[١] كيفيةِ معيشتِهِ فِي أيامِ حياتِهِ إلى وقتِ مماتِهِ، و[٢] تقدم زيادةُ بسطٍ فِي تحقيق لفْظِ الْعيش فِي الْبابِ السابِق أولَ الْكِتابِ ، وهو مِن تصرفِ الرواةِ أو مِن[٣] النساخِ والْكُتابِ ، والله أعلم بِالصوابِ ، وإلا فَالأظْهر جعلُه بابا على حِدةٍ مطْلقًا[٤]، سواءٌ كانَ هذَا الْباب الطويلُ[٥] فِي هذَا الْموضوعِ ، كما فِي بعض الأصول الْمعتمدةِ مِن هذَا الْكِتابِ ، أو فِي أوائِلِهِ قبلَ بابِ ما جاءَ فِي خف رسول اللهِ - صلى الله عليْهِ وسلم - كما فِي بعض النسخ مِنه- ، ولا شك أن زِياداتِ بعض الأحادِيثِ فِي بابٍ لا توجِب[٦] تكْرار الْعنوان مِن كِتابٍ ، وقد تكلف ابن حجرٍ[٧] هنا لِتوجِيهِ التكْرارِ ما لا يجدِي نفْعا عِند الْعلماءِ بِالأخبارِ[٨].

----

(١) في (ف) سقطت هذه الكلمة.

(٢) (قد) سقطت في المطبوع.

(٣) في (ف) ومن .

(٤) في (ف) زيادة (أي) هنا.

(٥) في (ف) طويلا.

(٦) في (ف) والمطبوع: يوجب.

(٧) في كتابه: أشرف الوسائل ص٥٣٥.

(٨) في (ل) الأخيار.

وقَالَ شارح[1] : اعلم أنه وقَع هذَا الْباب مختلِفًا ، فَوقَع فِي بعض النسخ فِي موضِـع واحِدٍ ، وجمِيع الْأَحادِيثِ الْوارِدةِ مذْكُورةٌ فِيهِ ، وفِي بعضٍ آخر وقَع مكَررا ، فَقِيـلَ إِما لِعدمِ التكَلُّفِ وقَصد الاختِصارِ فِي كُتبِ الْحدِيثِ ، أَو لِلاهتِمامِ بِشأْن هذَا الْبابِ أَو لأَمرٍ آخر ، والله أَعلَم بِالصوابِ .

١ - الحديث الأول: (حدثَنا قُتيبةُ بن سعِيدٍ[2] حدثَنا أَبو الأَحـوص)[3] [4] بِالْحـاءِ والصادِ الْمهملَتين (عن سِماكِ بن حربٍ)[5] بِكَسرِ السينِ (قَالَ سمِعت النعمـانَ)

---

(١) في (ف) الشارح.

(٢) قُتيبة بن سعيد بن جمِيل - بفتح الجيم - بن طَرِيف الثقفي، أبو رجاء البغلاني - بفتح الموحـدة وسكون المعجمة - يقال: اسمه يحيى، وقيل علي. ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة ٢٤٠هـ عن ٩٠ سنة. روى له الجماعة. الكاشف (٤٥٥٥)، التهذيب ٣٢١/٨، التقريب (٥٥٢٢).

(٣) في (ل) أخبرنا الأحوص. وهو خطأ ظاهر.

(٤) سلام بن سليم الحنفي مولاهم، أبو الأحوص الكوفي. ثقة متقن صاحب حديث، من الـسابعة، مات سنة ١٧٩هـ. روى له الجماعة. الجرح والتعـديل ٢٥٩/٤، التهـذيب ٢٤٨/٤، التقريـب (٢٧٠٣).

(٥) سماك - بكسر أوله وتخفيف الميم - بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكـوفي، أبـو المغيرة. ضعفه بعضهم، وقواه جماعة. قال يعقوب: روايته عن عكرمة مضطربة، وهو في غيره صالح، ومن سمع منه قديما مثل سفيان وشعبة فحديثه عنه صحيح مستقيم. قال ابن المبارك: وقول يعقوب فيه إنما نراه فيمن سمع منه بأخرة. ولخصه الحافظ فقال: صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مـضطربة، وقد تغير بأخرة، فكان ربما تلقن. من الرابعة، مات سنة ١٢٣هـ . الكواكـب الـنيرات ص٤٥ (٢٩)، (الكاشف (٢١٤١)، التقريب (٢٦٢٤).

بضم النون (ابن بشير)[١] على زنة نذير (يقول) حالٌ (ألستم) مر[٢] الكلام عليه كما قالَ ابن حجر[٣] : (في طعامٍ وشرابٍ ما شئتم) صفةُ مصدرٍ محـذوفٍ ، أي : ألستم منعمين في طعامٍ وشرابٍ مقدار ما شئتم في التوسعةِ والإفراطِ فـي المـأكول والمشروبِ ، فما موصولةٌ ، ويجوز أنْ يكونَ مصدريةً ، والكلام فيه تعيير[٤] وتوبيخ، ولذلك أتبعه بقولِهِ : (ولقد رأيت نبيكم - صلى الله عليه وسلم -) ورأيت إنْ كانَ بمعنى النظر فجملةُ[٥] قولِهِ (وما يجد من الـدقل) بفتحتـين أي : ردي التمـر[٦] [ويابسه ، وما ليس له اسم خاص][٧] (ما يملأ بطنه) يكونُ حالاً ، وإنْ كانَ بمعنى العلم يكونُ مفعولاً ثانيا، وأدخلَ الواو تشبيها له[٨] بخبر كانَ وأخواتها على مـذهبِ

----

(١) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا عبـد الله ، وهو مشهور، له ولأبيه صحبة، وأول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا ، قتل سنة ٦٥ هـ . طبقات ابن سعد ٥٣/٦، الإصابة ٤٤٠/٦ (٨٧٣٤)، التقريب (٧١٥٢).

(٢) في المطبوع: زيادة (مع) هنا.

(٣) أشرف الوسائل ص٥٣٧

(٤) في (ف) تغيير. وفي (ل) تعبير.

(٥) في (ل) فمحل.

(٦) انظر: غريب الحديث (٤٥/٢)، الفائق (٤/٢)، و(٩٨/٤) نحو هذا، النهاية (٥٧٧/١).

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة في (ل).

(٨) في (ف) لها. وهو خطأ.

الأخفش(١) والكوفيين على ما أفاده الطيبي(٢) (٣).

ولعل وجه إضافة النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى القوم الذين(٤) خاطبهم ترغيبا لهم إلى القناعة بالموافقة في الإعراض عن متاع الدنيا ، وترهيبا عن المخالفة لحصول الكمال(٥) في العقبى(٦).

---

(١) علي بن سليمان بن الفضل ، أبو الحسن ، المعروف بالأخفش الصغير البغدادي النحوي . كان ثقة، ولم يكن بالمتسع في الرواية للأخبار والعلم بالنحو ، وكان إذا سئل عن مسائل النحو ضجر، من تصانيفه: كتاب الأنواء وكتاب التثنية والجمع وكتاب شرح سيبويه. توفي سنة ٣١٥هـ. تاريخ بغداد ٤٣٣/١١ (٦٣٢٥)، تاريخ دمشق ٥١٨/٤١، معجم الأدباء ١٢٦/٤ (٥٨٦)، الفهرست ص١٢٣.

(٢) حسن بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي. إمام مشهور، فهام علامة في المعقولات والمعاني والبيان، له مؤلفات كثيرة : منها التفسير للقرآن العظيم ، والحاشية على تفسير الكشاف ، وشرح المشكاة. توفي سنة ٧٤٣هـ. طبقات المفسرين للداودي ٢٧٧/١ (٣٤٢).

(٣) شرح الطيبي ٢٨٤٩/٩.

(٤) في (ف) والمطبوع: الذي. وهو خطأ.

(٥) في (ل) الكلام. وهو خطأ.

(٦) تخريج الحديث: رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق ح ٣٤- (٢٩٧٧)، والمصنف في جامعه: باب ٣٩ ما جاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ح(٢٣٧٢) ، وابن أبي شيبة ٧٨/٧ باب ما ذكر عن نبينا صلى الله عليه وسلم في الزهد ح(٣٤٣٢٢) ، وابن حبان ٢٥٢/١٤ ح(٦٣٤٠،٦٣٤١) ، وأحمد في الزهد ح(١١٥)، وفي المسند ٢٤/١ ح(١٥٩)، وابن سعد (٣١١/١)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ح(٨٦٠) عن جمع عن سماك عن النعمان، وخالف الجمع شعبة ، فرواه عن سماك بن حرب عن النعمان عن عمر به ، وجعله من مسند عمر ، ولعل الحديث محفوظ من الطريقين ، وساق الخلاف أبو حاتم في العلل (١٠٦/٢).

وروى مسلم: (يظل اليوم ملتويا[١] وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه)[٢].

ثم اعلم أن فقره - صلى الله عليه وسلم - كان اختياريا لا كرها واضطراريا ، وقد استمر عليه حتى "مات ودرعه مرهونة عند يهودي"[٣] ، فلا يحتاج إلى ما قال بعضهم من أن هذا كان في ابتداء الحال ، والله أعلم بالأحوال وبالصواب من الأقوال .

قال الغزالي[٤] : لا طريق للقاء إلا بالعلم والعمل ، ولا يمكن المواظبة عليهما[٥] إلا بسلامة البدن ، ولا تصفو سلامته إلا بتناول مقدار الحاجة على تكرار الأوقات ، ولهذا قال بعض السلف الصالحين: الأكل من الدين، وعليه نبه سبحانه وتعالى بقوله:

----

(١) في (ل) يلتوي. وفي (ف) متلوي.

(٢) مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق ح ٣٤- (٢٩٧٧)، وليس لفظه كذلك، بل هكذا: (لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه).

(٣) يشير إلى الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم والقميص في الحرب ح(٢٧٥٩) عن عائشة بلفظ: توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين . يعني صاعا من شعير.

(٤) محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي، حجة الإسلام زين الدين الطوسي الشافعي. ولد سنة ٤٥٠هـ وتفقه على إمام الحرمين، وجد في الاشتغال، وبرع في علوم كثيرة، وصار من الأعيان، فكان من أذكياء العالم في كل ما يتكلم فيه وساد في شبيبته، ثم إنه خرج عن الدنيا بالكلية وأقبل على العبادة وأعمال الآخرة ، وكان يرتزق من النسخ، ورحل ، وله مصنفات منتشرة في فنون متعددة منها: البسيط والوسيط وإحياء علوم الدين وهو كتاب عجيب ويشتمل على علوم كثيرة من الشرعيات وممزوج بأشياء لطيفة من التصوف وأعمال القلوب لكن فيه أحاديث كثيرة وغرائب ومنكرات وموضوعات، وقد كان الغزالي يقول: أنا مزجي البضاعة في الحديث، ويقال: إنه مال آخر عمره إلى سماع الحديث والتحفظ للصحيحين، مات سنة٥٠٥هـ . [طبقات الشافعية ٢٩٣/١ (٢٦١)، البداية والنهاية ١٧٣/١٢-١٧٤، طبقات المفسرين للداودي ١٥٢/١ (١٩٠).

(٥) في (ل) عليها.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ [(١)]. فمن أكل ليتقوى على الطاعة لا ينبغي أنْ يسترسل فيه استرسال البهائم في المرعى فإنما هو ذريعةٌ إلى الدين[(٢)] ، ينبغي أنْ يظهر أنواره عليه ، ولا يظهر إلا إنْ وزنَ بميزان الشرع شهوةَ[(٣)] الطعام إقداما وإحجاما[(٤)].

والشبع بدعةٌ ظهرت بعد القرن الأول ، وصح أنه - صلى الله عليه وسلم – قال : (ما ملأ ابن آدم وعاءً شرا من بطنِهِ ، حسب الآدمي لُقيمات يقمن صلبه[(٥)]، فإنْ غلبتِ الآدمي نفْسه فثُلُثٌ للطعامِ وثُلُثٌ للشرابِ وثُلُثٌ للنفَس)[(٦)].

وظاهر الخبر تساوي الأثلاثِ ، ويحتمِلُ أن المراد تقاربها.

وفي حديثٍ: (من كثُر تفكره قل مطعمه، ومن كثُر مطعمه قل تفكره وقسا قلبه)[(٧)].

----

(١) الآية رقم (٥١) من سورة المؤمنون.

(٢) في (ف) ذريعة إلى الذي. وفي (ل) ذريعة الدين.

(٣) في (ل) سقطت (شهوة).

(٤) إحياء علوم الدين ٢/٢، وقد نقل الشارح عنه كلامه بتصرف.

(٥) الصلب: المراد به الظهر. ذكر نحو هذا ابن قتيبة في غريب الحديث (٢٨٧/٢) ، وكذا الزمخشري في الفائق (٣١٤/٢) ، وابن الأثير في النهاية (٤٤/٢) .

(٦) أخرجه أحمد ١٣٢/٤ ح(١٧٢٢٥) والترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل ح(٢٣٨٠) وابن حبان: ح ٤٤٩/٢ ح(٦٧٤)، والحاكم ١٣٥/٤ ح(٧١٣٩)، عن المقدام بن معدي كرب مرفوعا. وصححه الألباني في إرواء الغليل ٤٢/٧.

(٧) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في الأمثال في الحديث (٢٢١،٢٥١)، والبيهقي في شعب الإيمان ١٥١/٥ ح(٦١٥١) ، وأخرجه الخطيب في الزهد ومن طريقه رواه أبوبكر ابن الناقور في الفوائد =

وقالوا : لا تدخلُ الحِكْمةُ مِعدةً مِلئت طَعاما ، ومن قَل أكْلُه قَل شربه فَخف نومه فَظَهرت بركَةُ عمرِه[(١)].

وروى الطبراني : (أهلُ الشبعِ في الدنيا أهلُ الجوعِ في الآخِرةِ)[(٢)].

وجاءَ في حدِيثٍ : (أشبعكُم في الدنيا أجوعكُم في الآخِرةِ)[(٣)].

وقَالَ بعض العارِفين : جوعوا أنفُسكُم لِولِيمةِ الفِردوس.

= (١٤٧/١) ، وابن بشران في الأمالي (٢١١٩/٢) كما أفاده الألباني في الضعيفة ح(٩٠)، ومن طريق الخطيب ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٤٨/٣) والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢٦٣/٢). وهو من كلام بعض الرواة، وليس بحديث مرفوع كما أفاده صاحب كتاب تنزيه الشريعة (٢٧٣/٢).

(١) نقله المصنف عن كتاب شيخه ابن حجر الهيتمي "الفتاوى الفقهية الكبرى (١١٥/٤)، وبحثت عنه في كتب الأمثال فلم أجده.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٦٧/١١ ح(١١٦٩٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣٤٥/٣-٣٤٦ من حديث ابن عباس. قال أبو نعيم : حديث غريب من حديث فضيل ومنصور وعكرمة، لم يروه عن فضيل إلا يحيى ابن سليمان، وفيه مقال. وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه يحيى بن سليمان الحفري، وبقية رجاله ثقات. [مجمع الزوائد ٤٣٩/١٠ (١٧٨٣٨)]. وأما يحيى الحفري هذا فقد قال فيه الذهبي: ما علمت به بأسا. [المغني في الضعفاء (٦٩٨٤)] والحديث حسنه المنذري [الترغيب والترهيب ٩٩/٣ (٣٢٣٧)] وقال الألباني: حسن لغيره [صحيح الترغيب والترهيب ٢٤٥/٢ (٢١٣٨)].

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٣٦/٦ ح(٦٠٨٧)، والحاكم ٦٩٩/٣ ح(٦٥٤٥) عن سلمان الفارسي بلفظ: (أطول الناس شبعا في الدنيا أكثرهم جوعا يوم القيامة). قال الحاكم : حديث غريب صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وحسنه الألباني في صحيح الجامع ح(١٥٧٧). ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٥٦/٧ عن أبي جحيفة به. وحسنه الألباني في في صحيح الجامع ح(١١٩٩).

وروي عن عائشةَ أنها قالت : لم يشبع - صلى الله عليهِ وسلم - قط ، وما كانَ يسألُ عن أهلِهِ طعاما ، ولا يتشهاه[١]، إنْ أطعموه أكلَ ، وما أطعموه قبِلَ ، وما سقَوه شرب[٢].

والمذْموم هو الشبع المثْقِلُ الموجِب لِلكَسل المانِع عن تحصِيل العِلْمِ والعمل .

٢- الحديث الثاني: (حدثَنا هارونُ بن إسحاق ، حدثَنا عبدةُ ، عن هِشامِ [بن عروةَ][٣] [٤] عن أبِيهِ[٥]، عن عائِشةَ ، قالت : كُنا) وفي نسخةٍ صحِيحةٍ : إنْ[٦] كُنا بِزِيادةِ إن[٧] المخففةِ مِن المثَقلةِ ، والمعنى إنْ كُنا (آلَ محمدٍ) بِالنصبِ بِتقْدِير أعنِي. وأبعد من قالَ : إنه خبر كانَ ؛ لأن المقْصود بِالإِفادةِ ليس كَونهم آلَ محمدٍ

----

(١) في (ف) يتشهى.

(٢) لم أجده في المصادر التي بين أيدينا. ولم يجده السبكي كذلك فأورده في (الأحاديث التي في الإحياء ولم يجد لها إسنادا من كتاب طبقات الشافعية الكبرى) ٣٢٦/٦.

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٤) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي. ثقة فقيه، ربما دلس، من الخامسة، مات سنة ١٤٥هـ أو ١٤٦هـ، وله ٨٧ سنة. تذكرة الحفاظ ١٤٤/١ (١٣٨)، طبقات المدلسين ص٢٦ (٣٠)، التقريب (٧٣٠٢)].

(٥) أبوه: عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني. ثقة فقيه مشهور، من الثالثة، مات سنة ٩٤هـ على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان. تذكرة الحفاظ ٦٢/١ (٥١)، الكاشف (٣٧٧٥)، التقريب (٤٥٦١).

(٦) في (ف) : إنا.

(٧) في (ف) سقطت (إن).

بلْ قَولُها (نمكُثُ)(١). وفي نسخةٍ صحِيحةٍ لَنمكُثُ (شهرا) نقَلَ الرضِي(٢) الاتفَاق علَى لُزومِ اللامِ فِي الْفِعل الْواقِعِ فِي خبرِ إِن الْمخففَةِ مِن الثقِيلَةِ .

قَالَ ابن حجرٍ : ويجاب بِحمل هذَا علَى الْغالِبِ(٣).

وأقُولُ : الظاهِر أن نسخةَ (نمكُثُ) بِلا لامٍ مبنِيةٌ(٤) علَى نسخةِ كُنا بِلا (إِنْ) الْمخففَةِ، وعكْسها علَى عكْسِها(٥)، وإِنما اشتبه لأَجلِ التلْفِيق ، والله ولي التوفِيق .

وفِي نسخةٍ صحِيحةٍ يرفَع (آلُ محمدٍ) .

قَالَ مِيرك : يجوز أَنْ يكُونَ مرفُوعا بدلاً مِن ضمِيرِ الْفَاعِلِ ، وأَنْ يكُونَ منصوبا علَى الْمدحِ .

(ما نستوقِد بِنارٍ(٦)) أي: ما نوقِد نارا لِطَبخٍ(٧) شيءٍ وخبزِهِ ، والْجملَةُ حالٌ ، أو خبر

----

(١) في (ل) يمكث.اهـ المَكث والمُكث : الإقامة مع الانتظار ، والتلبث في المكان. [النهاية (٦٧١/٢)].

(٢) رضي الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري الصغاني، ويقال الصاغاني، الحنفي اللغوي، حامل لواء اللغة في زمانه. له شرح الجامع الصحيح للبخاري، توفى سنة ٦٥٠هـ . انظر طبقات الحنفية (٢٠١/١)، النجوم الزاهرة (٢٦/٧)، الرسالة المستطرفة للكتاني (١٥١/١).

(٣) أشرف الوسائل ص٥٣٨

(٤) في (ل) مبينة. وهو خطأ.

(٥) في (ف) ثبو ا.

(٦) في (ف) نارا.

(٧) في (ف) طبيخ.

بعد خبرٍ ، أو بيانٌ لِلْخبر الأول ، أو صِفَةٌ لـِ (شهرا) بِحذْفِ الرابِطِ .

(إِنْ هو) أي : ما الْمطْعوم ، وهو أعم مِن الْمأكُول [والْمشروبِ، فَهو أولَى مِمـا قَالَ ابن حجرٍ: أي: الْمأكُول[1]][2] لِقَولِهِ (إلا التمر والْماءُ)[3].

وفِي نسخةٍ: إلا الْماءُ والتمر، إيماءً إلَى قِلةِ حصول التمر، وفِي أخرى: إلا الأسودان، بتغليب[4] التمر وإلا فَالْماءُ لا لَونَ لَه، أو لأن الْماءَ يتبع ما فِي الإِناءِ، وإنما أطْلِق علَى التمرِ أسود لأنه غَالِب تمرِ الْمدِينةِ. والْجملَةُ استِئْنافِيةٌ كأنه قِيلَ فَما كَانَ الْغِذَاءُ؟.

ثُم (آلَ محمدٍ) يشملُه أيضا قِياسا أولَويا[5]؛ لأنهم إذَا صبروا[6] شهرا فَهـو أحـق وأولَى، لِتعذر شِبعِهِ دونهم لِلْقَطْعِ بِأنه عِند الضيق يؤثرهم علَى نفْسِهِ ، ولِزيادةِ قُوتـهِ الإِلَهيةِ ، ولِعدمِ وجودِ مأكُولٍ ، مع نفْيِ إيقَادِ النارِ خبزا وطَبخا، فَالْحدِيثُ مناسِـب لِلْبابِ.

----

(١) أشرف الوسائل ص٥٣٨

(٢) سقطت ما بين المعقوفتين في (ف).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم من الدنيا ح(٦٠٩٤)، ومسلم كتاب الزهد والرقائق ح٢٦- (٢٩٧٢)، واللفظ لمسلم.

(٤) في المطبوع: بتغلب.

(٥) في (ل) أوليا.

(٦) في المطبوع: صبرا. وهو خطأ.

قَالَ مِيرك : واعلَم أنه وقَع فِي رِوايةِ ابن رومانَ[١] عن عروةَ عن عائِشةَ عِند الْبخارِي: أنها قَالَت لِعروةَ : يا ابن أُختِي إِنْ[٢] كُنا لَننظُر إِلَى الْهِلال ، ثُم الْهِلال ثَلاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شهرين ، وما أُوقِدت فِي أبياتِ رسول اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - نار[٣].

قَالَ الْعسقَلانِي : قَولُها (ثَلاثَةَ أَهِلَّةٍ) يجوز فِيهِ الوجهان[٤] الْجر والنصب ، وقَولُها: فِي شهرين ، هو بِاعتِبارِ رؤيةِ الْهِلال أولَ الشهر ، ثُم رؤيتِهِ ثَانِيا فِي أول الشهر الثانِي، ثُم رؤيتِهِ ثَالِثًا فِي أول الشهر الثالِثِ ، فَالْمدةُ سِتونَ يوما، والْمرئِي ثَلاثَةُ أَهِلَّةٍ[٥].

قَالَ مِيرك : ولِهذِهِ الروايةِ شاهِد عِند ابن سعدٍ مِن طَرِيق سعِيدٍ[٦] عن أَبِي هريرةَ قَالَ : كَانَ يمر بِرسول اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - هِلالٌ ثُم هِلالٌ،

---

(١) يزيد بن رومان المدني، أبو روح مولى آل الزبير. ثقة، من الخامسة، مات سنة ١٣٠هـ. روى له الجماعة. الكاشف (٦٣٠٠)، التهذيب ٢٨٤/١١، التقريب (٧٧١٢).

(٢) في (ف) إنا.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا ح(٦٠٩٤) .

(٤) (الوجهان) سقطت في (ف) والمطبوع.

(٥) فتح الباري ١٩٨/٥ (٢٤٢٨).

(٦) سعيد ابن أبي سعيد كيسان المقبري، أبو سعد المدني. ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين، وأثبت الناس فيه الليث بن سعد يميز ما روى عن أبي هريرة مما روى عن أبيه عنه، وما كان من حديثه مرسلا عن أبي هريرة فإنه لا يضر لأن أباه الواسطة. وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة، من الثالثة، =

لا يوقد في شيءٍ من بيوته نار لا لخبزٍ ولا لطبيخ[(١)] [(٢)].

قلت: وللحديث تتمةٌ، قال عروةُ: قلت: يا خالةُ فما كانَ يقيتكُم[(٣)] [(٤)]؟. قالت: الأسودان التمر والماءُ ، إلا أنه كانَ لرسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - جيرانٌ من الأنصارِ ، وكانت لهم منائح ، وكانوا يمنحونَ رسولَ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - من ألبانِها فيسقيناه[(٥)]. رواه البخاري[(٦)].

قالَ ميرك : وجيرانه سعد [بن عبادةَ[(٧)] وعبد اللهِ بن عمرو بن حرامٍ[(١)] وأبو أيوب

مات في حدود العشرين ومائة ، وقيل قبلها ، وقيل بعدها. [المختلطين ص٣٩ (١٧)، جامع التحصيل ص١٨٤، التقريب (٢٣٢١)].

(١) في (ل) لطبخ.

(٢) ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٠١/١).

(٣) في (ل) يعيشكم.

(٤) القوت : ما يمسك الرمق ، وجمعه أقوات . وقاته يقوته قوتا: أطعمه قوته . وأقاته يقيته : جعل له ما يقوته . [المفردات في غريب القرآن ٤١٤/١، النهاية في غريب الأثر ١١٨/٤-١١٩ مادة قوت].

(٥) في (ف) فسقينا. وهو خطأ.

(٦) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا ح(٦٠٩٤) .

(٧) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي، أحد النقباء وسيد الخزرج وأحد الأجواد، فأثبته البخاري، ووقع في صحيح مسلم أنه شهد بدرا ، والمعروف عند أهل المغازي أنه يأ للخروج فنهش فأقام . مات بأرض الشام سنة ١٥هـ وقيل غير ذلك. روى له الأربعة. [الإصابة ٦٥/٣-٦٦ (٣١٧٥)، الكاشف (١٨٣٣)، التقريب (٢٢٤٣)].

خالد بن زيدٍ(٢) وأسعد](٣) بن زرارةَ(٤).

والمنائح: بنونٍ ومهملةٍ جمع منيحةٍ(٥)، وهي العطيةُ لفظًا ومعنى(٦).

قالَ العسقلاني(٧) : وفي روايةِ ابن هشامٍ عروةُ عن أبيهِ عند(٨) البخاري بلفظِ:

----

(١) عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ، الأنصاري الخزرجي السلمي ، والد جابر بن عبد الله الصحابي المشهور ، شهد العقبة ، وهو أحد النقباء الاثني عشر، وشهد بدرا وأحدا، وقتل يومئذ شهيدا [طبقات ابن سعد ٥٦١/٣، الإصابة ١٨٩/٤ (٤٨٤١)، معرفة الثقات للعجلي (٩٣٩).

(٢) خالد بن زيد بن كليب الأنصاري ، أبو أيوب ، من كبار الصحابة ، شهد بدرا ، ونزل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة عليه ، مات غازيا الروم في قسطنطينية سنة ٥٠هـ ، وقيل ٥١هـ وقيل ٥٢هـ وهو الأكثر. [الإصابة ٢٣٤/٢ (٢١٦٥)، الكاشف (١٣٢٠)، التقريب (١٦٣٣)].

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٤) أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، أبو أمامة الأنصاري الخزرجي النجاري. قديم الإسلام، شهد العقبتين، وكان نقيبا على قبيلته، ولم يكن في النقباء أصغر سنا منه، وكان أول من جمع بالمدينة، ويقال: إنه أول من بايع ليلة العقبة، مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل بدر. [الثقات ١/٣ (١)، الاستيعاب ٨٠/١، الإصابة ٥٤/١-٥٥ (١١١)].

(٥) في المطبوع: منحة.

(٦) ذكره الزمخشري في الفائق (٣٤٩/١) وابن الأثير في النهاية (٦٨٢/٢) وغيرهما .

(٧) فتح الباري ١٩٨/٥ (٢٤٢٨).

(٨) في (ل) عن. وهو خطأ.

كانَ يأتِي علينا الشهر[١]. وكذا عِند ابن ماجه مِن طَرِيق أَبي سلمةَ[٢] عنها: بِلفْـظِ: كانَ يأتِي على آل محمدٍ الشهر ، ما ترى[٣] فِي بيتِهِ نار[٤] انتهى.

وفِي رِوايةٍ عن عروةَ عن عائشةَ قالت : كانَ يأتِي على آل رسول اللهِ - صلى اللـه عليهِ وسلم - خمسةَ عشر ليلةً ما يوقَد[٥] فِيها بِنارٍ[٦].

وفِي أُخرى عنه عنها قالت : كانَ ليمر بِنا الشهر ونصف الشهر ، ما يوقَد فِي بيـتِ رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - نار لِمِصباحٍ أو لِغيرِهِ[٧].

----

(١) الحديث في البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ح(٦٠٩٣) بلفظ: "كان يأتِي علينا الشهر ما نوقِد فيه نارا ، إنما هو التمر والمـاءُ، إلا أنْ نؤتى بِاللحيمِ".

(٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني. قيل اسمه عبد الله، وقيل إسماعيل. ثقة مكثـر، من الثالثة، مات سنة ٩٤هـ أو ١٠٤هـ، وكان مولده سنة بـضع وعـشرين. معرفـة الثقـات (٢١٦٣)، التهذيب ١٢٧/١٢، التقريب (٨١٤٢).

(٣) في (ف) ما نرى.

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب معيشة آل محمد صلى الله عليه وسلم ح(٤١٤٥) عن عائشة بلفظ: " لقد كان يأتي على آل محمد صلى الله عليه و سلم الشهر ما يرى في بيت مـن بيوته الدخان". وإسناده صحيح. وصححه الألباني. [صحيح ابن ماجه ٤٠٠/٢ ح(٣٣٤٤)].

(٥) في المطبوع: ما نوقد.

(٦) رواه أبو الشيخ الأصبهاني في أخلاق النبي وآدابه ٢٠٠/٤ (٨٦٠)، وقال محققه صالح الونيـان: إسناده ضعيف، لجهالة حال أحمد بن محمد بن يعقوب، وأصل الحديث صحيح اهـ. وأحمـد هـذا ترجم له أبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان ٥٢١/٣ (٤٧٨) وسكت عنه.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٨٧/٧ ح(٣٤٤٠٣)، وهناد بن السري في الزهـد ح(٧٢٩)، والحـاكم =

فالجمع بأن الأمر وقع مكررا في عهده - صلى الله عليه وسلم -، ونقلت عائشة كل ذلك لعروة في مجالس متعددة والله أعلم.

وروى الشيخان: ما شبع آلُ محمدٍ - صلى الله عليه وسلم – [ثلاثةَ أيامٍ تباعا حتى قُبض(١).

وروى مسلم: ما شبع آلُ محمدٍ](٢) يومين من خبز البر، إلا وأحدهما تمر(٣).

وروى ابن سعدٍ: خرج النبي - صلى الله عليه وسلم - من الدنيا ولم يملأ بطنه في يومٍ من طعامين، كان إذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير، وإذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر(٤).

= ١١٨/٤ ح(٧٠٧٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩٧/٤-٩٨ عن القاسم بن محمد عن عائشة، وليس عن عروة عنها كما توهمه المصنف. وإسناده صحيح. وصححه الحاكم على شرط مسلم.

(١) رواه البخاري كتاب الأطعمة، ح(٥٠٥٩) عن أبي هريرة بهذا اللفظ. ورواه في كتاب الأطعمة باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون ح(٥١٠٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق ح ٢٠- (٢٩٧٠) عن عائشة بلفظ: (ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قبض).

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق ح ٢٥- (٢٩٧١).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٠٦/١ من طريق عمران بن زيد المدني عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها. قال الذهبي وتبعه الحافظ: عمران بن زيد المدني عن أبيه عن عائشة مجهول، وكذلك أبوه. [ميزان الاعتدال ٢٣٨/٣ (٦٢٨٦)، لسان الميزان ٣٤٦/٤ (١٠٠٣)].

وروى الدمياطي(١) عن الحسن أنه - صلى الله عليه وسلم - خطب فقال: والله ما أمسى في آل محمد صاع من طعام(٢) وإنها لتسعة أبيات، والله ما قالها استقلالاً لرزق الله، ولكن أراد أن يتأسى به أمته(٣).

قلت: وليعرفوا أن الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر(٤) لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾(٥).

----

(١) عبد المؤمن بن خلف ابن أبي الحسن بن شرف الدين التوني، شرف الدين أبو محمد الدمياطي. حافظ نسابة متبحر في فنون العلم، مع الثقة والجلالة وحسن الأخلاق، من تصانيفه: المعجم والأربعين المتباينة الإسناد من حديث أهل بغداد وكتاب الخيل وكتاب السيرة، ولد في آخر سنة ٦١٣ هـ، وتوفي سنة ٧٠٥ هـ. معجم المحدثين ص٩٥ (١١٢)، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/١٠٢-١٢٣ (١٣٨٠)، ذيل التقييد ٢/١٦٤-١٦٥ (١٣٦٠).

(٢) في (ف) طعام عن طعام. وهو خطأ.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٤٠٢ عن عبد الله بن وهب حدثني جرير بن حازم عن يونس عن الحسن به. وإسناده ضعيف. وعلته الإرسال والانقطاع. الحسن هو البصري تابعي، والراوي عنه يونس بن يزيد الأيلي لم يذكروا أنه روى عنه. والشطر الأول صحيح ورد عن أنس في البخاري، كتاب الرهن، باب في الرهن في الحضر ح(٢٣٧٣).

(٤) هل الفقير الصابر أفضل عند الله أم الغني الشاكر؟ هذه المسألة فيها نزاع عند العلماء، قال النووي: في المسألة خلاف مشهور بين السلف والخلف من الطوائف [شرح النووي على مسلم ٥/٩٢]. وللاستزادة والتفصيل في المسألة ينظر: أدب المفتي والمستفتي ١/١٨٣ (٣٣)، تفسير القرطبي ١٥/١٨٧ تفسير الآية (٤٣) من سورة ص، مجموع الفتاوى لابن تيمية ١١/٢١،١١٩-١٣٢،١٩٥-١٩٦، طريق الهجرتين لابن القيم ص٣٩٩، مدارج السالكين له ٢/٤٤٢، عدة الصابرين له ١٢٥-١٤٣، فتح الباري لابن حجر ٢/٣٣٠-٣٣١، ٩/٥٨٣، ١١/٢٧٥-٢٧٦.

(٥) الآية رقم (١٣١) من سورة طه.

وروى مسلم عن عائشةَ: كانَ يعجبه مِن الدنيا الطيب والنساءُ والطعـام، فأصـاب الأولَين دونَ الثالِثِ[(١)].

٣- الحـديث الثالـث: (حـدثَنا عبـد اللـهِ ابـن أبِـي زيـادٍ[(٢)] حـدثَنا سـيار)[(٣)] بِفَـتح مهملَـةٍ وتـشدِيدِ تحتِيـةٍ (حـدثَنا سـهلُ بـن أسـلَم[(٤)] عـن يزِيـد ابـن أبِـي منـصورٍ[(٥)] عـن أنـسٍ عـن أبِـي طَلْحـةَ[(٦)] قَـالَ :

----

(١) لم أجده في مسلم ولا في غيره بهذا اللفظ.

(٢) عبد الله بن الحكم ابن أبي زياد سليمان القَطَواني - بفتح القاف والمهملة- أبو عبد الرحمن الكوفي الدهقَان. صدوق من العاشرة، مات سنة ٢٥٥ هـ. د ت ق [الجرح والتعديل ٣٨/٥، الكاشـف (٢٦٩٠)، التقريب (٣٢٨٠)].

(٣) سيار - بتحتانية مثقلة- ابن حاتم العنزي - بفتح المهملة والنون ثم زاي- أبو سلمة البصري. قال أبو أحمد الحاكم وغيره: في حديثه بعض المناكير. وقال العقيلي: أحاديثه مناكير ضعفه ابن المديني. قال الحافظ: صدوق له أوهام، من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠٠هـ أو قبلـها. الكاشـف (٢٢١٤)، التهذيب ٢٥٤/٤، التقريب (٢٧١٤).

(٤) سهل بن أسلم العدوي مولاهم البصري، أبو سعيد. وثقه أبو دواد السجستاني والطيالسي، وقال أبو حاتم: لا بأس به. قال الحافظ: صدوق من الثامنة، مات سنة ١٨١هـ. [الكاشـف (٢١٦٢)، التقريب (٢٦٤٩)، التهذيب ٢١٦/٤.

(٥) يزيد ابن أبي منصور الأزدي، أبو روح البصري. قال أبو حاتم ليس به بأس. وذكره في ثقـات أتباع التابعين. قال الحافظ: لا بأس به من الخامسة، ووهم مـن ذكـره في الـصحابة. الكاشـف (٦٣٩٥)، التهذيب ٣١٨/١١، التقريب (٧٧٨٣).

(٦) زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري النجاري، أبو طلحة مشهور بكنيته، مـن كبـار الصحابة ومن فضلائهم، شهد بدرا وما بعدها، مات سنة ٣٤هـ. وقد عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم٤٠هـ سنة. طبقات ابـن سـعد ٥٠٤/٣-٥٠٥، الإصـابة ٦٠٧/٢ (٢٩٠٧)، التقريـب (٢١٣٩).

شكونا[١] إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجرٍ حجرٍ).

ذكر ميرك نقلاً عن الطيبي[٢]: أن عن الأولى متعلق برفعنا بتضمين[٣] معنى الكشف، والثانية صفةُ مصدرٍ محذوفٍ ، أي : كشفنا ثيابنا عن بطوننا كشفًا صادرا عن حجرٍ حجرٍ ، فالمعنى[٤] : لكل منا حجر واحد رفع عنه، فالتكرير باعتبار تعددِ المخبِر[٥] عنهم بذلك. قالَ: ويجوز أنْ يحملَ التنكير في حجرٍ على النوع أي : حجرٍ مشدودٍ على بطوننا فيكونُ بدلاً ، وعادةُ من اشتد جوعه وخمص بطنه أنْ يشد[٦] حجرا على بطنه ليتقوم به صلبه ، قيلَ : ولئلا ينتفخ .

----

(١) في (ف) هنا زيادة: (ذكر ميرك) وهو مقحم لا داعي له.

(٢) شرح الطيبي للمشكاة ٣٣١٧/١٠.

(٣) في المطبوع: يتضمين. وهو تصحيف.

(٤) في (ل) يعني.

(٥) في (ف) الخبر.

(٦) في (ف) أن يشتد. وهو تصحيف.

وقَالَ زين الْعربِ[١] [٢]: عن حجرٍ بدلُ اشتِمالٍ عما[٣] قَبلَه ِبإعادةِ الْجار كَما تقُولُ : زيد كَشف عن وجهِهِ عن حسنٍ خارِقٍ .

قَالَ ابن حجرٍ: فَزعِم أن هاهنا[٤] حرف عطْفٍ حذِف غَير محتاجٍ ِإلَيهِ بلْ ربما يفْسد الْمعنى ِلإِنهائِهِ حِينئِذٍ أنْ ِلكُل[٥] حجرين ، وكَذَا زعِم أن[٦] التقْـدِير : عـن حجـرٍ منفَصِلٍ عن حجرٍ آخر ، فَالْحجر الأَخِير[٧] صِفَةُ الأول ، ثُم ما ِقيلَ: بدلُ الاشتِمال لا يخلُو عن ضمِيرِ الْمبدل ِمنه، ولا ضمِير هنا، [فَلا يصِح الْبـدلُ، مـدفُوع ِبتقْـدِير مشدودٍ علَيها، فَإِن الضمِير هنا][٨] مقَدر، وما ِقيلَ أَيضا: ِمن أن تعلق حرفَي جـر[٩]

----

(١) في (ل) ابن زيد العرب. وهو تحريف.

(٢) علي بن عبد الله المصري الشهير بزين العرب. صنف شرح الأنموذج للزمخشري في النحو ، وشرح كليات القانون لابن سينا ، وشرح مصابيح السنة للبغوي فرغ منها سنة ٧٥١ هـ. هداية العارفين ٣٨٣/١.

(٣) في (ل) أي مما . وهو تحريف.

(٤) في (ل) هنا.

(٥) في (ف) لأ ا من حينئذ أن الكل.

(٦) في (ل) أو.

(٧) في (ف) الآخر.

(٨) سقطت ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٩) (جر) سقطت في (ف).

متحِدي الْمعنى ِبعاِملٍ واحِدٍ ممنوع، ورد ِبأن هذَين الْحرفَين ِفي حكْمِ حرفٍ واحِدٍ ؛ لأن الْمبدلَ ِمنه ِفي ِنيِةِ الْمطْروحِ ، كَما هو مقَرر مع معناه ِفي محلهِ ومبناه[1].

(فَرفَع[2] رسولُ اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - عن بطْنِهِ عن حجـ ـرين)[3] قَـالَ صاحِب الْمظْهر[4] : عادةُ أصحابِ الرياضةِ وكَذَا الْعرب و[5]أهلُ الْمدِينةِ[6] ِإذَا اشتد جوعهم[7] وخلِيت بطُونهم أنْ يربطَ كُلُّ واحِدٍ ِمنهم حجرا علَى بطْنِهِ كَيلا يـسترخِي بطْنه، [ولِئَلا ينزِلَ أمعاؤه ، فَيشق علَيهِ التحرك ، فَِإذَا ربطَ[8] حجـرا علَـى بطْنِـهِ

---

(١) أشرف الوسائل ص٥٤٠، وقد نقل المصنف عن ابن حجر هذه الفقرة بطولها بتصرف.

(٢) في (ف) فوضع. وهو تصحيف.

(٣) تخريج الحديث: رواه المصنف في جامعه باب ٣٩ ما جاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ح(٢٣٧١) وقال :"غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه "، وأحمد في الزهد ح(٩٨٢) ، وأبـو الشيخ في أخلاق النبي وآدابه ح(٨٣٥)، والبغوي ح(٤٧٩) من طريق سيار بن حاتم عن سهل ابـن أسلم به. وسيار إلى الضعف أقرب. قال أبو أحمد الحاكم: في حديثه بعض المناكير، وقال العقيلـي: أحاديثه مناكير. وقال الحافظ: صدوق له أوهام. التهذيب ٢٥٤/٤ (٥٠٨)، التقريب (٢٦٤٩).

(٤) هو الإمام الفاضل مظهر الدين، الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني، المتوفي سنة ٧٢٧هـ ، لـه شرح على مصابيح السنة سماه "المفاتيح في شرح المصابيح". انظر: كشف الظنون ١٦٩٩/٢، الأعلام ٢٥٩/٢، فتح الباري ٢٢٩/٢.

(٥) في (ل) أو. وهو خطأ.

(٦) زيد في (ف) هنا كلمة (أي). وهي مقحمة لا داعي لها.

(٧) زيد في (ل) هنا كلمة (أي). وهي مقحمة لا داعي لها.

(٨) في (ل) والمطبوع: يربط.

المبارك[١]][٢] يشتد بطنه وظهره ، فيسهلُ عليهِ الحركةُ ، ومن كانَ جوعه أشد يربطُ على بطنِهِ حجرين ، فكانَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم- أكثرهم جوعا وأشدهم رياضةً، فربطَ على بطنِهِ حجرين ، وربطَ كُل واحدٍ منهم حجرا .

وقالَ صاحِب الأزهار[٣] : في ربطِ الحجر على البطن أقوالٌ أحدها : أن ذلك يخص أحجارا بالمدينةِ تسمى المشبعةَ ، كانوا إذا جاع أحدهم يربطُ على بطنِهِ حجرا من ذلك ، وكانَ الله تعالى خلق فيهِ برودةً تسكن الجوع وحرارته .

وقالَ بعضهم يقالُ : لمن يؤمر بالصبر : اربطْ على قلبك حجرا فكأنه - صلى الله عليهِ وسلم - يؤمر بالصبر ، وأمر أمته هو بالصبر[٤] قالاً وحالاً ، والله أعلم ، نقله ميرك .

لكن كلاهما[٥] لا يصلح للمقامِ ، أما الأولُ فإنه عليهِ [الصلاة و][٦] السلام ما أراد برفْع الثوبِ عن حجرين إلا للإشارةَ[٧] إلى أن جوعه

---

(١) (المبارك) زيادة في (ل).

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٣) كتاب الأزهار شرح المصابيح للعلامة الأردبيلي كذا ذكره القاري في مرقاة المفاتيح.

(٤) وقعت هذه الجملة برمتها في (ف) هكذا: فكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالصبر، وأمر امرأته بالصبر. وما أثبته من (ل) والمطبوع. ويظهر أن الكاتب تصرف في هذه الجملة في (ف).

(٥) في (ف) كلامها.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة في (ل).

(٧) في المطبوع: الإشارة. وهو تصحيف.

أشد[١] فلا يناسبه التسلية بتسكين الجوع وحرارته ببرودة الحجر ، مع أن هذا بعيد عن العادة ، ولم يعرف في المدينة حجر بهذه المثابة . وأما الثاني فلأنه مجاز معنوي وفعله - صلى الله عليه وسلم - صادر عن حجر حقيقي .

وقيلَ : حِكْمةُ ربطِ الحجرِ أنه يسكن بعض ألمِ الجوعِ؛ لأن حرارةَ المعدةِ الغريزيةِ[٢] ما دامت[٣] مشغولةً بالطعامِ قلتِ الحرارةُ بِهِ، فإذا نفَذ[٤] اشتغلت برطوباتِ الجسمِ وجواهرِهِ، فيحصلُ التألم حينئذٍ ويزداد ما لم يضم إلى[٥] المعدةِ الأحشاءُ والجلد ، فإن نارها حينئذٍ تخمد بعض الخمودِ ، فيقل[٦] الألم انتهى .

فيفيد أن شد[٧] الحجر على قدر ألمِ الجوعِ فكلما[٨] زيد زيد والله أعلم .

(قالَ أبو عيسى) أي المصنف (هذا) أي : الحديثُ السابق (حديثٌ غريب من حديثِ أبي طلحةَ) أي : غرابته ناشئةٌ من طريق أبي طلحةَ ، لا من سائر الطرق (لا نعرفُه إلا من هذا الوجهِ).

----

(١) في (ف) اشتد.

(٢) (الغريزية) سقطت في (ف).

(٣) في (ف) مادة. وهو تحريف.

(٤) في (ف) ثقل.

(٥) في (ل) على.

(٦) في (ف) فثقل. ولعله خطأ.

(٧) في (ل) شدة. وهو تحريف.

(٨) في (ل) فلما. وهو خطأ.

قَالَ مِيرك : ورواته ثِقَات ، يعِني فَلا يضره الْغرابةُ ، فَإِنها لا تنافِي[١] الْحسن والصحةَ ، فَإِن الْغرِيب ما يتفَرد بِروايتِهِ[٢] عدلٌ ضابِطٌ مِن رِجال النقْل ، فَإِنْ كَانَ التفَرد[٣] بِروايةِ متنِهِ فَهو غَرِيب متنا ، وإِنْ كَانَ بِروايتِهِ عن غَير الْمعروفِ عنه كَأَنْ يعرف عن صحابِي فَيروِيهِ عدلٌ وحده عن صحابِي آخر فَهو غَرِيب إِسنادا[٤] .

و[٥]هذَا هو الذِي يقُولُ فِيهِ[٦] الترمِذِي غَرِيب مِن هذَا الْوجهِ[٧].

وقَالَ الْمصنف أيضا (ومعنى قَولِهِ: ورفَعنا عن بطُوننا عن حجرٍ حجرٍ،[٨] كَانَ أَحدهم يشد علَى بطْنِهِ الْحجر مِن الْجهدِ) بِضم الْجِيمِ ، وفِي نسخةٍ بِفَتحِها ، فَقِيلَ بِالضم : الْوسع والطاقَةُ ، وبِالْفَتح : الْمشقةُ ، وقِيلَ : الْمبالَغةُ والْغايةُ .

----

(١) في (ف) هنا زيادة: بين.

(٢) في (ل) به. وفي (ف) برواته.

(٣) في (ل) المتفرد. وفي (ف) المنفرد.

(٤) في (ل) و (ف) إسناده.

(٥) في (ل) أو . وهو خطأ ظاهر.

(٦) في (ف) به.

(٧) انظر عن تعريف الغريب وما قيل فيه، وما قيل عن اصطلاح الترمذي في الغريب: المنهل الروي لابن جماعة ص٥٥، الموقظة في علم مصطلح الحديث ص ٧ رقم (١٥)، النكت الوفية بما في شرح الألفية للبقاعي (٢/٧)، النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي ٣٧٧/١.

(٨) زاد في (ل) هنا: قال. ولا داعي له.

[وقيلَ : هما لُغتان فِي الْوسعِ والطاقةِ ، فَأما الْمشقةُ والْغايةُ][1] فَالْفَتح لا غَير ، كَذَا فِي النهايةِ[2].

ثُم (مِن) تعلِيليةٌ ، والْمعنى مِن أجلِ الْجهدِ (والضعفِ) بِفَتحِ أولِهِ ، ويجوز ضمه ، وهو كَالتفْسِيرِ [لِما قَبلَه ، ولِذَا قَالَ][3] (الذِي بِهِ مِن الْجوعِ) بِإِفْرادِ الْموصول ، و(مِن) بيانِيةٌ لِلْموصول أو ابتِدائِيةٌ أي : مِن أجلِ ألَمِ الْجهدِ والضعفِ الذِي[4] حصلَ[5] بِهِ ناشِئٌ مِن الْجوعِ الشدِيدِ .

هذَا واستشكِلَ الْحدِيثُ بِما فِي الصحِيحين أنه - صلى الله علَيهِ وسلم - قَالَ : (لا تواصِلُوا . فَقَالُوا : إِنك تواصِلُ . فَقَالَ : إِني لَست كَأَحدِكُم إِني أُطْعم وأُسقَى[6] .

وفِي رِوايةٍ : يطْعِمنِي ويسقِينِي[7] .

----

(١) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٢) النهاية لابن الأثير (٣١٣/١) .

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٤) في (ف) والذي.

(٥) في (ل) حاصل.

(٦) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب الْوِصالِ ومن قال ليس في الليل صِيام ح(١٨٦١)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب النهي عن الْوِصالِ في الصومِ ح(١١٠٢).

(٧) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكْره من التعمقِ والتنازعِ في الْعِلْمِ والْغلُو في الدينِ والْبِدعِ ح(٦٨٦٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب النهي عن الْوِصالِ في الصومِ ح(١١٠٥).

[وفي رواية : إني أظل عند ربي يطعمني ويسقيني)][1] [2].

وبهذا تمسك ابن حبان[3] في حكمه ببطلان الأحاديث الواردة بأنه - صلى الله عليه وسلم - كان يجوع ويشد الحجر على بطنه من الجوع، قال : وإنما معناه[4] الحجز بالزاي ، وهو طرف الإزار إذ ما يغني الحجر من الجوع[5] .

وأجيب : بأن عدم الجوع خاص بالمواصلة ، فإذا واصل يعطى قوة الطاعم والشارب أو يطعم ويسقى حقيقة ، على خلاف في ذلك ، والأول أظهر ، وإلا فلا تكون المواصلة حقيقة ، وأما في غير حال المواصلة فلا[6] يرد فيه ذلك فوجب الجمع بين الأحاديث بحمل[7] الأحاديث الصريحة على جوعه على غير حالة المواصلة ، إذ[8]

----

(١) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم ح(١١٠٤).

(٣) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، أبو حاتم التميمي البستي. الحافظ العلامة صاحب الأنواع والتقاسيم وغير ذلك من المصنفات في التأريخ والجرح والتعديل، رحل الكثير وسمع من أكثر من ألفي شيخ ، وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار عالما بالطب والنجوم وفنون العلم ألف المسند الصحيح والتأريخ والضعفاء وفقه الناس بسمرقند. توفي سنة ٣٥٤هـ. طبقات الشافعية ١٣١/١-١٣٢ (٨٥)، لسان الميزان ١١٢/٥ (٣٨٦)، طبقات المفسرين للداودي ٧٧/١ (١٠٢).

(٤) في (ف) منعناه. وهو خطأ.

(٥) صحيح ابن حبان باب : ذكر الزجر عن الوصال في الصيام ح(٣٥٧٩).

(٦) في (ل) فلم.

(٧) في (ف) يحمل. وهو تصحيف.

(٨) في (ف) إذا . وهو تحريف.

تحقق الجوع وربطُ الحجر ثابت في الأحاديث ، منها ما سبق مع اتفاق الرواة واجتماع الأصول على ضبط الحجر بالراء ، ومنها ما روى ابن أبي الدنيا(١) أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أصابه جوع يوما فعمد إلى حجر فوضعه على بطنه، ثم قالَ : (ألا(٢) رب نفْسٍ طاعِمةٍ(٣) ناعِمةٍ في الدنيا جائعةٌ عاريةٌ ، ألا رب مكْرِمٍ لنفْسِه ، وهو لها مهين ، ألا رب مهينٍ لنفْسِه ، وهو لها مكْرِم) (٤).

ومنها ما في الصحيح عن جابر : كُنا(٥) يوم الخندق(٦)

----

(١) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي مولاهم، أبو بكر ابن أبي الدنيا البغدادي. المحدث العالم الصدوق الحافظ، صاحب التصانيف التي منها: إصلاح المال، وتذكرة الموت، والعيال وغيرها، من الثانية عشرة، مات سنة ٢٨١هـ، وله ٧٣ سنة. طبقات الحنابلة ١/١٩٢-١٩٣ (٢٦٠)، تذكرة الحفاظ ٢/٦٧٧-٦٧٨ (٦٩٩)، التقريب (٣٥٩١)،

(٢) في (ف) لا. وهو تحريف.

(٣) هذه الكلمة سقطت في (ف).

(٤) إسناده ضعيف، سيار بن حاتم ضعيف، ويزيد ابن أبي منصور لا يحتمل تفرده. ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/٤٢٣، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٥/١٦٥ ح(٢٧٠٣)، والقضاعي في مسند الشهاب ٢/٣٠٨ ح(١٤٢٣)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/١٧٠ فصل في زهد النبي ﷺ وصبره على شدائد الدنيا ح(١٤٦١) وابن الجوزي في ذم الهوى ١/٣٨ وغيرهم عن أبي البجير – بالجيم- صحابي. والحديث ضعفه المنذري. [فيض القدير ٣/١١٦] قال الألباني: ضعيف جدا. [ضعيف الترغيب والترهيب (١٢٩٦)، السلسلة الضعيفة ٥/٣٩٠ (٢٣٦٨)].

(٥) (كنا) سقطت في (ل).

(٦) وقعت غزوة الخندق في شوال من السنة الخامسة، أقبلت قريش في نحو عشرة آلاف وغطفان حتى نزلوا إلى جانب أحد، وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتى نزلوا بظهر سلع في ثلاثة آلاف، وضربوا عسكرهم والخندق بينهم وبين المشركين، فأقام رسول الله ﷺ مرابطا، والمشركون يحاصرونه قريبا من شهر، ولم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل، وفي النهاية نصر الله =

نحفِر[١] فَعرضت كُديةٌ[٢]، وهِي ِبضم كَافٍ وسكُون دالٍ مهملَةٍ فَتحتِيةٍ ِقطْعةٌ صلْبةٌ ، فَجاءُوا النِبي[٣] - صلى الله علَيهِ وسلم - فَقَالُوا : هذِهِ كُديةٌ عرضت ِفي الْخندق ، فَقَام وبطْنه معصوب ِبحجرٍ ، ولَبِثْنا ثَلاثَةَ أَيامٍ لا نذُوق ذَواقًا فَأَخذَ - صلى الله علَيـهِ وسلم - الْمِعولَ[٤] فَضربه فَعاد كَثِيبا أَهيلَ أَو أَهيم[٥][٦]، وهما[٧] ِبمعنى واحِدٍ[٨].

زاد أحمد والنسائِي ِبإِسنادٍ حسنٍ : أَن ِتلْك الصخرةَ لا تعملُ ِفيها الْمعاوِلُ ، وأَنه - صلى الله علَيهِ وسلم - قَالَ :ِبسمِ اللهِ ، وضربها ضربةً فَنشر[٩] ثُلُثَها ، فَقَالَ : الله أَكْبر ، أُعطِيت مفَاتِيح الشامِ ، واللهِ ِإني لَأُبصِر قُصورها الْحمر الساعةَ ، ثُم ضـرب

= نبيه بانسحاب الكفار. (الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثـة الخلفـاء ١٠٠/٢، السيرة النبوية لابن كثير ٣/ ١٨٠-٢٠٦، الروض الأنف ٤١٥/٣-٤٢٠).

(١) في (ل) يحفر. وهو تصحيف.

(٢) الكدية: قطعة غليظة صلبة لا تعمل فيها الفأس . النهاية (٥٢٧/٢).

(٣) في المطبوعة: للنبي. والتصويب من صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهـي الأحزاب ح(٣٨٧٥).

(٤) المعول : بالكسر، الفأس . النهاية (٦٦٨/٢).

(٥) أي : رملاً سائلاً . [الفائق (٢٤٨/٣)]، وذكره الهروي في غريب الحديث (٢٥٢/١)، وبنصه في النهاية (٩٢٣/٢).

(٦) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٧) في (ف) هنا زيادة: فأخذ صلى الله عليه وسلم . وهي مقحمة والسياق لا يقتضيها.

(٨) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غَزوةِ الْخندق وهِي الأَحزاب ح(٣٨٧٥).

(٩) في (ل) فنثر.

الثانية فقطع ثلثًا آخر ، فقال: الله أكبر ، أعطيت مفاتيح فارس، وإني والله لأبصر[(١)] قصر المدائن الأبيض الآن ، ثم ضرب الثالثة فقال : بسم الله ، فقطع بقية الحجر ، فقال : الله أكبر ، أعطيت مفاتيح اليمن ، والله إني[(٢)] لأبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة[(٣)].

ومما أكرم الله سبحانه به نبيه عليه [الصلاة و][(٤)] السلام أنه مع تألمه[(٥)] بالجوع ليضاعف له الأجر حفظ كمال قوته وصان نضارة[(٦)] جسمه ، حتى إن[(٧)] من رآه لا يظن به جوعا ، بل كان جسمه الشريف ووجهه اللطيف أشد رونقًا وبهاءً من أجساد المترفين .

----

(١) في (ف) أبصر.

(٢) في (ل) وإني لأبصر. وسقطت فيها كلمة (والله).

(٣) رواه ابن أبي شيبة ٣٧٨/٧ باب غزوة الخندق ح(٣٦٨٢٠)، وأحمد ٣٠٣/٤ ح(١٨٧١٦)، وأبو يعلى ٢٤٤/٣ ح(١٦٨٥)، والبيهقي (٨٦) باب ما تلبس المرأة المحرمة من الثياب ح(٨٨٥٨). قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣١/٦: رواه أحمد وفيه ميمون أبو عبد الله؛ وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات اهـ. وحسن إسناده الحافظ في فتح الباري ٣٩٨/٧.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة في (ل).

(٥) في (ل) تكررت (تألمه) مرتين. وفي (ف) ماله. وكلاهما. خطأ.

(٦) في (ف) وصين نضادة. وهو تحريف.

(٧) (إن) سقطت في (ل).

ثُم مِما يدل على إثْباتِ الْجوع له - صلى الله علَيهِ وسلم - ما أخرجه ابن حِبانَ فِي صحِيحِهِ عن عائِشةَ : (من حدثَكُم أنا كُنا نشبع مِن التمر فَقَد كَذَبكُم ، فَلَما فُتِحت قُريظَةُ أصبنا شيئًا مِن التمرِ والْودكِ)[1]. وهو محركَةٌ: الدسم.

ومِنها ما[2] رواه[3] الْمصنف بِقَولِه :

٤- الحديث الرابع: (حدثَنا محمد بن إسماعِيلَ)[4] أي: الْبخارِي صاحِب الصحِيحِ (حدثَنا آدم ابن أَبِي إياسٍ)[5] بِكَسرِ الْهمزةِ (حدثَنا شيبانُ[6] أبو معاوِيةَ[7] حدثَنا

----

(١) رواه ابن حبان ٤٦٠/٢ باب ذكر العلة التي من أجلها كان في أصحابه ما وصفناه ح(٦٨٤). وسنده قوي قاله شعيب الأرناووط. وصححه الألباني [صحيح الترغيب والترهيب (٣٢٧٨)].

(٢) في المطبوع: مما.

(٣) في (ف) روى.

(٤) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، أبو عبد الله البخاري، جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث، ولد سنة ١٩٤هـ ونشأ يتيما، وكان رأسا في الذكاء والعلم والورع والعبادة، قال ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري. من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٦هـ، وله ٦٢ سنة. من تصانيفه: صحيح البخاري والتاريخ الكبير. تذكرة الحفاظ ٥٥٥/٢-٥٥٦ (٥٧٨)، الكاشف (٤٧١٩)، التقريب (٥٧٢٧).

(٥) في (ف) آدم بن إياس. وهو تصحيف. وهو: آدم ابن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني، أصله خراساني يكنى أبا الحسن، نشأ ببغداد. ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة ٢٢١ هـ. معرفة الثقات (٥١)، الكاشف (٢٤٤)، التقريب (١٣٢).

(٦) في المطبوع: سفيان. وهو خطأ. إذ ليست كنيته (أبو معاوية).

(٧) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي، أبو معاوية البصري نزيل الكوفة. ثقة صاحب كتاب. من السابعة، مات سنة ١٦٤هـ. الكاشف (٢٣١٦)، التهذيب ٣٢٦/٤، التقريب (٢٨٣٣).

عبدالْمِلكِ بن عميرٍ)(١) بِالتصغِيرِ (عن أَبِي سلَمةَ بن عبدِ الرحمن عن أَبِي هريرةَ قَالَ: خرج النبِي - صلى الله علَيهِ وسلم - فِي ساعةٍ لا يخرج فِيها) أي : فِي وقْتٍ لَـم يكُن مِن عادتِهِ أنْ يخرج فِيهِ ، فَالْجملَةُ صِفَةُ ساعةٍ ، وكَذَا قَولُه (ولا يلْقَاه فِيها أحد) أي : بِالدخول علَيهِ فِي حجرتِهِ وملاقَاتِهِ بِاعتِبارِ عادتِهِ (فَأَتاه أَبـو بكْـرٍ)(٢) أي : فَلَقِيه أبو بكْرٍ بعد خروجِهِ (فَقَالَ) أي : النبِي - صلى الله علَيهِ وسلم - (ما جـاءَ بِك)؟. الْباءُ لِلتعدِيةِ أي : أي شيءٍ أحضرك فِي هذَا الْوقْتِ (يا أَبا بكْرٍ).

وفِيهِ إِيماءٌ بِأَن عادةَ الصديق أيضا كَانت علَى وفْق عادةِ النبِي(٣) صلى الله عليه وسلم حيثُ لَم يكُن يخرج إِلا حِين يخرج (فَقَالَ : خرجت أَلْقَـى) أي : لِعاـي أَلْقَـى (رسولَ اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم -) قَالَ ابن حجرٍ : أي : أُرِيد ذَلِك والْجملَـةُ حالٌ(٤).

---

(١) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي ، حليف بني عدي الكوفي، ويقال له الفرسي - بفتح الفاء والراء ثم مهملة- نسبة إلى فرس له سابق، كان يقال له القبطي - بكسر القاف وسكون الموحدة-، وربما قيل ذلك أيضا لعبد الملك. ثقة فصيح عالم، تغير حفظه وربما دلس، من الرابعة، مـات سـنة ١٣٦هـ وله ١٠٣ سنة. الكاشف (٣٤٦٨)، أسماء المدلسين ص١٤٢ (٥٠)، التقريب (٤٢٠٠).

(٢) عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، أبو بكر ابن أبي قحافة، لقبه الصديق، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفضائله كثيرة جمة لا يحـصرها هـذا المقام. مات في جمادى الأولى سنة ١٣هـ ، وله ٦٣ سنة. الإصـابة ١٦٩/٤ (٤٨٢٠)، الكاشـف (٢٨٥٠)، التهذيب ٢٧٦/٥-٢٧٧، التقريب (٣٤٦٧).

(٣) في (ف) و(ل) الصديق. وهو خطأ ظاهر.

(٤) أشرف الوسائل ص٥٤٦

(وأنظر في وجهه والتسليم عليه) بالنصب ، وفي نسخة بالجر ، قال ميرك : بالنصب على أنه مفعول فعل مقدر معطوف على الفعلين السابقين، أي[(١)]: ألقى وأنظر وأريد التسليم عليه ، وبالجر أي : وأتشرف[(٢)] بالتسليم عليه أو هو عطف بحسب المعنى علي ألقى أي : بلقاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والتسليم عليه انتهى.

والأظهر أن النصب بـ " أسلم " أو على ما قبله بحسب المعنى ، أي : أريد اللقاء والنظر والتسليم عليه[(٣)].

وفيه إثبات نيات متعددة في[(٤)] فعل واحد يتعدد بقدرها الثواب ويرتفع بمقدارها الحجاب (فلم يلبثْ) بفتح الموحدة[(٥)] (أنْ جاءَ عمر)[(٦)] بفتح الهمزة وسكون النون أي : لم يمكث النبي - صلى الله عليه وسلم – وعنده أبو بكر ، أو أبو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم زمنا يسيرا إلا وعمر قد جاء إليهما ، وجعل ضمير

----

(١) (أي) سقطت في (ف).

(٢) في (ف) وبالجر والشرف. ولا يستقيم به الكلام.

(٣) (عليه) سقطت في (ف).

(٤) كلمة (في) سقطت في (ل) .

(٥) في (ف) الوحدة. وهو خطأ ظاهر.

(٦) عمر بن الخطاب بن نفَيل - بنون وفاء مصغر- بن عبد العزى بن رِياح – بتحتانية- بن عبد الله ابن قرط - بضم القاف- بن رزاح - براء ثم زاي خفيفة- بن عدي بن كعب القرشي العدوي. أمير المؤمنين ثاني الخلفاء الراشدين، مشهور، جم المناقب، وفضائله لا يحصرها هذا المقام، استشهد في ذي الحجة سنة ٢٣هـ ، وولي الخلافة عشر سنين ونصفا، ومولده قبل المبعث النبوي بثلاثين سنة، وقيل بعد الفيل بثلاث عشرة سنة. الإصابة ٥٨٨/٤، تاريخ الخلفاء ص١٠٨-١٣٠، التقريب (٤٨٨٨).

يلبثُ لعمر أي[١] : مجيئه بعيد ، ويؤيد عود الضمير له - صلى الله عليه وسلم - أو لأبي بكرٍ قوله الآتي: فلم يلبثوا، كذا أفاده ابن حجرٍ[٢].

وهو ظاهر لا مرية[٣] فيه ، لكن الأظهر هنا أن المصدر المستفاد من أن المصدرية هو الفاعلُ ليلبثَ، أي : فلم يلبثْ مجيءُ عمر ، [بلْ جاءَ عمر سريعا بعد أبي بكرٍ على قدر مكانهما في زمانهما ، وأما جعلُ ضمير " يلبثْ "][٤] لمجيء عمر فخطأٌ فاحش، إذْ يصير التقدير فلم يلبثْ مجيءُ عمر [أنْ جاءَ عمر][٥] ، فالصواب ما قدمناه[٦].

(فقالَ) أي : النبي - صلى الله عليه وسلم - (ما جاءَ بك يا عمر ؟. قالَ : الجوع يا رسولَ اللهِ) أي : جاءَ بي الجوع أو الجوع جاءَ بي ، وهو لا ينافي ما أراده الصديق من اللقي والنظر والتسليم فكأنه اقتصر عليه ؛ لأنه الباعثُ الأصلي[٧] أنه غير وقتِ عادةِ خروجه أيضا (فقالَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : وأنا قد

----

(١) في (ل) أو . وهو خطأ.

(٢) أشرف الوسائل ص (٥٤٦).

(٣) في (ف) لا مزية. وهو خطأ.

(٤) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف) .

(٥) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف) .

(٦) في (ل) ما قدمنا.

(٧) (الأصلي) سقطت في (ف) .

وجدت بعض ذَلك) أي : الْجوع ، وفي نسخةٍ : ذاك[١] بِغير لامٍ ، وفيهِ إِيماءٌ إِلَى تجاذُبِ الْقُلُوبِ بِتوفِيق علامِ الْغيوبِ ، وتوافُق الْحال بِعون الْملِكِ الْمتعال .

ثُم فِي رِوايةِ مسلِمٍ عن أَبِي هريرةَ أيضا : فَإِذَا هو بِأَبِي بكْرٍ وعمر فَقَالَ : ما أخرجكُما مِن بيوتكُما هذِهِ الساعةَ ؟ قَالا : الْجوع يا رسولَ اللهِ . قَالَ : وأنا والذِي نفْسِي بِيدِهِ لأخرجنِي الذِي أخرجكُما[٢]. فَقِيلَ هما قَضِيتان ، أو لَما جاءَ عمر وذَكَر الْجوع ذَكَره أبو بكْرٍ أيضا ، وبعض الزياداتِ فِي بعض الرواياتِ [محذُوفَةٌ مِن بعض الرواةِ][٣].

وروِي عن جابِرٍ : أصبح رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - ذَات يومٍ جائِعا فَلَم يجِد فِي أهلِهِ شيئًا يأكُلُه ، وأصبح أبو بكْرٍ جائِعا فَقَالَ لأهلِهِ : عِندكُم شيءٌ ؟ قَالُوا : لا . فَقَالَ : آتِي النبِي - صلى الله عليهِ وسلم – [لَعلي أجِد عِنده شيئًا آكُلُه ، فَأَتاه فَسلم ، فَقَالَ لَه النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - :][٤] يا أبا بكْرٍ ، أصبحت جائِعا فَلَم تجِد شيئًا تأكُلُه ؟. قَالَ : نعم . قَالَ : اقْعد ، وأصبح عمر . . . الْحدِيثَ[٥].

---

(١) في المطبوع: (ذلك) .

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعِهِ غَيره إلى دارِ من يثق بِرضاه بِذَلك وبتحققِهِ تحققًا تاما واستِحبابِ الاجتِماع على الطعامِ ح(٢٠٣٨).

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف) .

(٤) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف) .

(٥) رواه أبو الشيخ الأصبهاني في أخلاق النبي وآدابه ١٧٨/٤ (٨٥٠). وإسناده ضعيف فيه أحمد بن جعفر بن نصر الجمال الرازي وهو مجهول الحال، قاله محققه صالح الونيان. وأصل الحديث في الصحيح كما سبق ذكره. وأحمد هذا ترجم له أبو الحسن الجزري في اللباب في تهذيب الأنساب =

وروي عن أبي هريرة قال : رئي النبي - صلى الله عليه وسلم - في موضع فقال له أبو بكر : يا رسول الله ما أخرجك ؟. فقال : الجوع . قال : و[١]أنا والذي بعثك بالحق أخرجني الجوع . قال : ثم جاء[٢] عمر . . . الحديث[٣].

ثم اعلم أنه كان ذلك منهم في بعض الحالات لكمال الإيثار ، فقرهم إنما هو على وجه الاختيار لا على طريق الاضطرار ، ومما يدل على ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم - : (عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت : لا يا رب ، أشبع يوما وأجوع يوما ، فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك ، وإذا شبعت شكرتك وحمدتك. رواه المصنف[٤] .

= (٢٩٠/١)، وابن ماكولا في الإكمال ٣٠/٣، والذهبي في المقتنى في سرد الكنى (٣٥١٤)، وتاريخ الإسلام ٦٢٢/٢٣، وسكتوا عنه.

(١) (و) زيادة في المطبوع.

(٢) (جاء) سقطت في (ل) .

(٣) رواه أبو الشيخ الأصبهاني في أخلاق النبي وآدابه ١٨١/٤ (٨٥١). قال محققه صالح الونيان: وإسناده ضعيف فيه جبارة بن المغلس الحماني وهو ضعيف (التقريب رقم ٨٩٠)، وعبد الملك بن عمير مدلس ولم يصرح بالسماع (التقريب رقم ٤٢٠٠)، وأصل الحديث في الصحيح كما سبق ذكره.

(٤) رواه المصنف في جامعه: باب ما جاء في الْكَفَافِ والصبر عليه ح(٢٣٤٧). ورواه ابن المبارك في الزهد ١٩٥/٢ باب في التواضع وكراهية الكبر ح(١٩٦)، وأحمد ٢٥٤/٥ ح(٢٢٢٤٤)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠٧/٨ ح(٧٨٣٥)، والبيهقي في شعب الإيمان ١٧٢/٢ ح(١٤٦٧)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٣٣/٨. وإسناده ضعيف، فيه علي بن يزيد يروي عن القاسم، وهو ضعيف. والحديث ضعفه الألباني [ضعيف الترمذي (٤٠٨)].

ولعل اختِيار ذَلك لِيكُونَ مقَامه فِي درجةِ الْكَمال وحالُه بين مرتبتي[1] صِفَتي الْجلال والْجمال ، وروى الطبرانِي بِإسنادٍ حسنٍ : كَانَ - صلى الله علَيهِ وسلم - ذَات يومٍ وجِبرِيلُ علَى الصفَا فَقَالَ - صلى الله علَيهِ وسلم – : يا جِبرِيلُ والذِي بعثَك بِالْحق ما أمسى لِآل محمدٍ سفةٌ[2] مِن دقِيق[3] ، ولا كَف مِن سويق ، فَلَم يكُن كَلامه بِأسرع مِن أنْ سمِع[4] هدةً مِن السماءِ أفْزعته فَقَالَ - صلى الله علَيهِ وسلم - : أمر الله الْقِيامةَ أنْ تقُوم ؟. قَالَ : لا ، ولَكِن إسرافِيلَ قد نزلَ[5] إلَيك حِين سمِع كَلامك ، فَأتاه إسرافِيلُ فَقَالَ: إن الله سمِع ما ذَكَرت فَبعثَنِي إلَيك بِمفَاتِيح خزائِن الأرض ، وأمرنِي أنْ أعرِض علَيك أسير معك جِبالَ تِهامةَ زمردا وياقُوتا وذَهبا وفِضةً ، فَإنْ شِئْت نبِيا ملِكًا ، وإنْ شِئْت نبِيا عبدا ، فَأومأ إلَيهِ جِبرِيلُ أنْ تواضع ، فَقَالَ : بل[6] نبِيا عبدا ثَلاثًا[7].

----

(١) في (ل) والمطبوع: تربيتي. وهو خطأ ظاهر.

(٢) في (ف) سقة .

(٣) سفة من دقيق: السفةُ : الْقَبضة مِن الْقَمح ونحوِه. وسفِفْت السويق والدواءَ ونحوهما – بِالْكَسرِ- أسفه سفّاً واستفَفْته: أي قَمِحته أو أخذْته غَير ملْتوتٍ. [تاج العروس ٥٩١٣/١].

(٤) في (ف) يسمع .

(٥) في (ف) أنزل، بدل: قد نزل.

(٦) في (ف) الصفة . وهو تحريف .

(٧) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٨٨/٧ ح(٦٩٣٧). قال الهيثمي والألباني : وفيه سعدان بن الوليد لم أعرفه. زاد الهيثمي: وبقية رجاله ثقات.[مجمع الزوائد ٥٦٨/١٠ (١٨٢٥٢)، إرواء الغليل ٣٣٢/٦].

فَهذَا نص على أن الْفَقِير الصابِر أفْضلُ مِن الْغِني الشاكِر ، لَكِـن قَـالَ الْحلِيمِـي(١) كَما(٢) فِي شعبِ الْإيمان(٣) مِن تعظِيمِهِ - صلى الله عليه وسلم - أنْ لا يوصف بِمـا هو عِند الناسِ مِن أوصافِ الضعةِ(٤) ، فَلا يقَالُ : كَانَ فَقِيرا. ونقَلَ الـسبكِي(٥) عـن

---

(١) الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم القاضي الشافعي ، أبو عبد الله الحليمي البخاري. العلامـة البارع، رئيس أهل الحديث ومن أوحد الشافعيين بما وراء النهر، صاحب وجوه حسان في المـذهب، كان من أذكياء زمانه ومن فرسان النظر، له يد طولى في العلم والأدب، له مصنفات مفيدة ينقل منها البيهقي كثيرا منها: شعب الإيمان، كتاب جليل، يشتمل على مسائل فقهية وغيرها، تتعلق بأصـول الإيمان وآيات الساعة وأحوال القيامة، وفيه معاني غريبة لا توجد في غيره. ولد سنة ٣٣٨هـ ، ومات سنة ٤٠٣هـ ، تاريخ جرجان ص١٩٨ (٢٨٦)، طبقات الشافعية ١٧٨/١-١٧٩ (١٤٠)، تذكرة الحفاظ ١٠٣٠/٣-١٠٣١ (٩٥٨).

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف) .

(٣) أي في شعب الإيمان للحليمي (١٤٩/١).

(٤) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف) .

(٥) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الأنصاري الخزرجي، تاج الدين أبو نـصر السبكي. العلامة، حصل فنونا من العلم من الفقه والأصول، وكان ماهرا فيـه والحـديث والأدب، وبرع فيه، وشارك في العربية وكان له يد في النظم والنثر ، جيد البديهة ذا بلاغـة وطلاقـة لـسان وجراءة جنان وذكاء مفرط وذهن وقاد ، وكان له قدرة على المناظرة ، صنف تصانيف عدة في فنون على صغر سنة وكثرة أشغاله قرئت عليه وانتشرت في حياته وبعد موته، وانتهت إليه رئاسة القـضاء والمناصب بالشام ، ولد سنة ٧٢٧هـ ، وتوفي سنة ٧٧١هـ ، ومن تصانيفه: شـرح مختـصر ابـن الحاجب سماه رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، وشرح المنهاج البيضاوي ، وطبقات الفقهـاء الكبرى. انظر: طبقات الشافعية ١٠٤/٣-١٠٦ (٦٤٩)

الشفاءِ[١] وأقره: أن فقهاءَ الأندلس أفتوا بقتل من استخف بحقهِ - صلى الله عليه وسلم - فسماه أثناءَ مناظرتِهِ باليتيمِ، وزعم أن زهده[٢] لم يكن قصدا، ولو أراد على الطيباتِ لأكلها[٣].

وأما خبر: (الفقر فخري وبهِ أفتخر)[٤]، فباطِلٌ لا أصلَ له على ما صرح بهِ الحفاظُ .

وفي الحديثِ دلالةٌ على أن ذِكْر الألمِ ونحوهِ من حِكايةِ الجوعِ وقلةِ المأكول لا ينافي الزهد والتوكلَ ، بخلافِ ما إذا كانَ شكوى[٥] أو جزعا ، والله سبحانه أعلم .

وقد زعم بعض الناس : أن هذا كانَ قبلَ فتحِ الفتوحِ ، وهذا زعم باطِلٌ ، فإن راوي الحديثِ أبو هريرةَ ، ومعلوم أنه أسلم بعد فتح خيبر[٦].

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى القاضي اليحصبي، ت سنة٥٤٤، وهو كتاب عظيم النفع كثير الفائدة لم يؤلف مثله في الإسلام، وهو على أربعة أقسام:

القسم الأول: في تعظيم الله لقدر النبي المصطفى قولا وفعلا. والقسم الثاني: فيما يجب على الأنام من حقوقه - عليه الصلاة والسلام. والقسم الثالث : فيما يستحيل في حقه وما يجوز وما يمتنع ويصح.

والقسم الرابع : في تصرف وجوه الأحكام على من تنقصه أو سبه. انظر: كشف الظنون ١٠٥٤/٢.

(٢) في (ف) هذه. وهو تحريف.

(٣) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢١٨/٢. وأما هذا المستخف الذي أفتوا بقتله فهو ابن حاتم المتفقة الطليطلي، ذكره القاضي عياض هناك. وقد بحثت في كتب السبكي المطبوعة فما وجدت فيها هذه الجملة.

(٤) قال الحافظ العسقلاني: هذا الحديث سئل عنه الحافظ ابن تيمية فقال: إنه كذب لا يعرف في شيء من كتب المسلمين المروية. وجزم الصغاني بأنه موضوع. [تلخيص الحبير ١٠٩/٣ (١٤١٥)].

(٥) في (ل) لشكوى. وهو لا يناسب الكلام.

(٦) غزوة خيبر وقت سنة سبع من الهجرة، وانتصر الرسول صلى الله عليه وسلم فيها على اليهود، لكنهم طلبوا الصلح، فصالحهم. (جوامع السيرة لابن حزم ص٢١١-٢١٥، السيرة النبوية لابن =

فَإِنْ قِيلَ : لا يلْزم مِن كَونِهِ راوِيا أنْ يكُونَ أدرك الْقَضِيةَ ، فَلَعله سمِعها.

قُلْنا : هذَا خِلاف الظاهِرِ ، ولا ضرورةَ داعِيةٌ إِلَيهِ ، نعم كَانَ النبِي - صلى الله علَيهِ وسلم - يتقَلب[١] فِي الْيسارِ تارةً ، وفِي الْعسارِ أخرى كَما ثَبت فِي الصحِيحين عن أَبِي هريرةَ : أن رسولَ اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - خرج مِن الدنيا ولَم يشبع مِن خبزِ الشعِيرِ ، وتوفي ودِرعه مرهونةٌ فِي دينٍ[٢] استدانه لأَهلِهِ[٣]. فَكَانَ إِذَا أيسر ينفَد ما عِنده لِإِخراجِهِ فِي طَاعةِ اللهِ مِن وجوهِ الْبِر ، وكَذَا كَانَ خلُق صاحِبيهِ ، بلْ أكْثَـرِ أصحابِهِ.

(فَانطَلَقُوا) أي: ذَهبوا وتوجهوا (إِلَى منزِلِ أَبِي الْهيثَمِ) واسمه مالِك (ابن التيهان)[٤]

= كثير ٣٤٤/٣-٤١١، الروض الأنف في شرح غريب السير ٦٤/٤-٨٠،)

انظر: شرح النووي على مسلم ٢١١/١٣.

(١) في (ف) ينقلب.

(٢) (في دين) سقطت في (ف) .

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما قِيلَ في دِرعِ النبي ﷺ والْقَمِـيصِ في الْحربِ ح(٢٧٥٩)، عن عائشة ولفظه: "توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونـة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير".

(٤) أبو الهيثم مالك بن التيهان بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة الأنـصاري ، حليـف بـني عبدالأشهل قاله جماعة، وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري: هو من الأوس من أنفسهم. كان يكره الأصنام في الجاهلية، يؤفف ا ويقول بالتوحيد هو وأسعد بن زرارة، وكانا من أول من أسلم من الأنصار بمكة، ويجعل في الثمانية الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكـة، ويجعل في الستة، وفي أهل العقبة الأولى الاثني عشر وفي السبعين، شهد بدرا والمـشاهد وبعثـه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر خارصا بعد ابـن رواحـة. الاسـتيعاب ١٣٤٨/٣ (٢٢٥٨)، الإصابة ٧١٦/٥ (٧٦٠٧)، سير أعلام النبلاء ١٨٩/١-١٩٠].

بتشديد التحتية المكسورة، وهو لقب واسمه عامر[١] بن الحارث ، وقيل عتيك بن عمرو (الأنصاري) قيل هو قضاعي ، وإنما هو حليف الأنصار فنسب إليهم ، وفي رواية عند الطبراني وابن حبان في صحيحه عن[٢] أبي أيوب الأنصاري[٣]، فالقضية متعددةٌ ، وفي رواية مسلم : رجلاً من الأنصار[٤]، وهي محتملةٌ لهما ، وعلى كل ففيه

منقبةٌ عظيمةٌ لكل منهما ، إذْ[٥] أهله - صلى الله عليه وسلم - لذلك وجعله ممن قال الله تعالى : ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾[٦].

(وكانَ) أي : أبو الهيثم (رجلاً كثير النخل) واحده نخلةٌ وزيد في بعض النسخ والشجر فهو من قبيل عطف العام على الخاص (والشاء) بالهمز جمع شاة بالتاء ، ففي النهاية : أصلُ الشاة شاهةٌ ، حذف لامها ، وجمعها شياه وشاءٌ وتصغيرها

----

(١) في (ل) عمرو.

(٢) (عن) سقطت في (ف) والمطبوع.

(٣) صحيح ابن حبان باب: ذكر الأمر بتحميد الله جل وعلا عند الفراغ من الطعام على ما أسبغ وأفضل وأنعم، ح(٥٢١٦)، والطبراني في المعجم الأوسط ٣٦٥/٢-٣٦٦ (٢٢٤٧)، وفي المعجم الصغير ١٢٤/١ (١٨٥) من حديث ابن عباس، وليس من حديث أبي هريرة.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ويتحققه تحققا تاما واستحباب الاجتماع على الطعام ح(٢٠٣٨).

(٥) في (ف) إذا. وهو خطأ.

(٦) آية (٦١) من سورة النور، وتمام الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ .

شويهةٌ[١]، (ولم يكُن له خدم) بفتحتين ، جمع خادِمٍ ، ويقع على الذكر والأنثى على ما في النهايةِ[٢]، وليس المراد بهِ[٣] نفْي الجمع بل الإفْراد ، إذْ لم يكُن له خادِم ، وهذا توطِئةٌ لقولِهِ (فلم يجِدوه) أي : في مكانِهِ لاحتِياجِهِ إلى خروجِهِ بسببِ خِدمةِ عِيالِهِ ، (فقالُوا لامرأتِهِ : أين صاحِبكِ ؟). وهو أحسن عِبارةً مِن زوجِكِ .

(فقالتِ : انطلق) أي : ذهب (يستعذِب) أي : لنا كما في نسخةٍ صحِيحةٍ (الماءَ) وفيهِ تجريد أو تأكِيد ؛ لأن الاستِعذاب طلب الماءِ [العذْبِ[٤]، ويقالُ : استعذَب لفُلانٍ إذا استسقاه له ، والاستِسقاءُ نزح الماءِ][٥] مِن البِئْر .

وقالَ مِيرك : العذْب : الماءُ الطيب الذِي لا ملُوحةَ فيهِ ، وقد عذُب عذُوبةً واستعذَب القوم ماءَهم إذا استسقوه عذْبا واستعذَبه أي : أعده عذْبا ، فالمعنى يجِيءُ لنا بالماءِ العذْبِ.

ونقِلَ عن الشافِعِي : أن شرب الماءِ الحلْو البارِدِ يخلِص الحمد للهِ[٦].

---

(١) النهاية ٩٠٧/١ وسياقه: الشياه: جمع شاة وأصلُ الشاةِ شاهةٌ فحذِفت لامها . والنسب إليها شاهِي وشاوِي وجمعها شياه وشاءٌ وشوِي وتصغيرها شويهةٌ وشوية.

(٢) النهاية (٣٨/٢) مادة : خدم.

(٣) (ب) سقطت في (ل).

(٤) ذكر نحوه الزمخشري في الفائق (٢٢٤/٢) ، وفي النهاية (١٧٢/٢) .

(٥) ما بين المعقوفتين ليست في (ف).

(٦) لم أجد قول الشافعي هذا في المصادر التي بين أيدنا، والذي وجدته من قول الصاحب بن عباد، فقد نقل عنه: " شرب الْماءِ الْبارِدِ في الصّيفِ يستخرِج الْحمد مِن أقْصى الْقلْب. انظر: تفسير الرازي: مفاتيح الغيب ١٦٩/٧، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١٢٢/٢، تفسير اللباب لابن عادل ٩٩٤/١.

فَفِيهِ إِشارةٌ إِلى أن طَلب الْماءِ الْحلْو لا ينافِي الزهد فِي الدنيا ، ولَيس مِن بابِ التنعمِ الْمنقِص[١] لِمقَامِ الْعقْبى.

[وزاد مسلِم : فَلَما رأته الْمرأةُ قَالَت : مرحبا وأهلاً][٢] (فَلَم يلْبثُوا أنْ جاءَ) أي : إِلى أنْ جاءَ ، [أو لأنْ جاءَ][٣] (أبو الْهيثَمِ) والْمعنى أنه لَم يكُن لَهم انتِظَار كَثِير ، بلْ وقَع لَهم مكْثٌ يسِير لِقُربِ مجِيئِهِ مِن مجِيئِهم إِلى منزِلِهِ فَجاءَ (بِقِربةٍ) أي : أتى بِها ، والْباءُ لِلتعدِيةِ (يزعبها) بِفَتحِ الْعينِ الْمهملَةِ مِن زعب الْقِربةَ إِذَا ملأها ، وقِيلَ حملَها ممتلِئَةً[٤]، وفِي نسخةٍ بِضم الْياءِ وكَسرِ الْعينِ ، أي : يتـدافَعها[٥] ويحتمِلُهـا لِثِقَلِها ، وقِيلَ : يزعب بِحملِهِ : إِذَا استقَام ، كَذَا فِي النهايـةِ[٦]، وقَـالَ صـاحِب الصحاحِ[٧]: الزعب : الدفْع وزعبته عني دفَعته ، وأزعبت الشيءَ إِذَا حملْته ، وجاءَنا

----

(١) في (ف) المنقض.

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت في (ل).

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة في المطبوع.

(٤) لسان العرب ٤٤٨/١ مادة: زعب.

(٥) في (ل) بتدافعها. وفي المطبوع: يتدافع ا. وكلاهما خطأ.

(٦) النهاية (٧٢٣/١)، وذكر نحوه أبو عبيد في غريب الحديث (٩٤/١).

(٧) إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر الفارابي. إمام في علم اللغة والأدب، وخطه يضرب به المثل في الجودة، ومن فرسان الكلام في الأصول، ومن أعاجيب الزمان ذكاء وفطنـة وعلمـا، مـن تصانيفه: عروض الورقة في العروض، وكتاب الصحاح في اللغة، كتاب المقدمة في النحو، تـوفي سنة ٣٨٦هـ . معجم الأدباء ٢٠٥/٢-٢٠٧ (٢٤٠)، يتيمة الدهر ٤٦٨/٤-٤٦٩ (٩٨).

سيلٌ يزعب زعبا أي : يتدافَع ِفي الْوادِي[١].

(فَوضعها) أي : الْقِربةَ (ثُم جاءَ يلْتزم النبِي - صلى الله علَيـهِ وسـلم -) أي : يعتِنقُه[٢] (ويفديهِ بِأَبِيهِ وأمِهِ) بِتشدِيدِ الدال ، وفِي نسخةٍ بِفَتحٍ فَسكُونٍ فَكَـسر دالٍ مخففَة، فَفِي الْقَاموسِ: فَداه تفْدِيةً[٣] إِذَا قَالَ لَه: جعِلْت فَداك، فَالْمعنى يقُـولُ : لَـه فِداك أَبِي وأُمي[٤].

قَالَ الْحنفِي : والروايةُ هنا بِتشدِيدِ الدال ، ولَو قُرِئ يفْدِيهِ[٥] مخففًا علَى وزن يرمِيهِ لَكَانَ صحِيحا.

وقَالَ ابن حجرٍ: وفِي نسخةٍ: يفْدِيهِ كَيرمِيهِ ، وفِي أُخرى: يفْدِيهِ مِن الْإِفْداءِ ، وكِلَاهما بعِيد[٦].

قُلْت: الظَّاهِر أن كُلًا مِنهما غَير صحِيحٍ لِفَسادِ الْمعنى ، إِذِ الْمعنى فَداه بِـالتخفِيفِ : أَعطَى شيئًا فَأَنقَذه[٧] كَفَاداه علَى ما ذَكَره فِي الْقَاموس[٨]، ومِنه قَولُه تعـالَى : ﴿ وَإِن

----

(١) الصحاح في اللغة ١٤٣/١ مادة: زعب.

(٢) في (ف) يعتقه. وهو خطأ.

(٣) في (ف) يفديه.

(٤) القاموس المحيط ١٧٠٢/١ فصل الفاء (مادة فداه).

(٥) (يفديه) زيادة في المطبوع.

(٦) أشرف الوسائل ص٥٤٧

(٧) في (ل) فأنقذه. و(ف) فأنفذه. وكلاهما خطأ.

(٨) المصدر السابق.

يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ ﴾ [(١)] وتفدوهم بالقراءتين[(٢)]، ويقالُ : أفدى الأسير إذا قبل منه فديته على ما صرح به في[(٣)] القاموس[(٤)]، فلا شك في فساد المعنيين في هذا المقام ، فيحكم على النسختين بأنهما تصحيف وتحريف، لكن نقل غيرك عن الصحاح : فداه بنفسه وفداه تفدية[(٥)] إذا قال له : جعلت فداك ، وهو كذا في النهاية[(٦)]، فالتخفيف من المجرد له وجه ، لكنه غير ظاهر للاشتراك المعنوي بخلاف التخفيف من المزيد، فإنه مخالف للمعنى اللغوي ، وهذا في صحيح مسلم : أن أبا

----

(١) آية (٨٥) من سورة البقرة، وتمامها : ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾.

(٢) قال ابن جرير الطبري: اختلف القراء ... فقرأه بعضهم أسرى تفدوهم ، وبعضهم أسارى تفادوهم ، وبعضهم أسارى تفدوهم ، وبعضهم أسرى تفادوهم. انظر تفسير الطبري ٤٠٠/١.

وقال أبو زرعة بن زنجلة: قرأ حمزة :(وإن يأتوكم أسرى) بغير ألف، وقرأ الباقون: أسارى، قال: بعض علمائنا: هما لغتان كما يقال سكران وسكارى. وقرأ نافع وعاصم والكسائي: (تفادوهم) بالألف، وقرأ الباقون تفدوهم. انظر: حجة القراءات ص١٠٤- ١٠٥.

(٣) (في) ليست في (ل).

(٤) القاموس المحيط ١٧٠٢/١ فصل الفاء (مادة فداه).

(٥) في (ف) يفديه.

(٦) الصحاح في اللغة ٢٤٥٣/٦، مادة فدى، النهاية (٣٥١/٢) .

الهيثم حين جاءَ قَالَ : الحمد لله ، ما أجد اليوم أكْرم ضيفًا مني[١].

(ثُم انطَلَق بهم[٢] إلى حديقَته) أي : ذَهب معهم ، فَالباءُ للمصاحبة ، ولا معنى لترديد ابن حجر[٣] أنها للتعدية أو المصاحبة[٤] لعدم ملائمته لمقام أكْرم الكرام .

والحديقةُ هي الروضةُ ذَات الشجر ، ويقَالُ : هي كُل بستانٍ له حائطٌ[٥] (فَبسطَ لهم بساطًا) بكَسر أوله ، أي : فَرش لهم فراشا.

(ثُم انطَلَق إلى نخلة) أي : من نخيله (فَجاءَ بقنو) بكَسر قَاف وسكُون نون ، أي : بعذق[٦] [٧] كَما في

----

(١) مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غَيره إلى دار من يثق برضاه بذَلك ح(٢٠٣٨).

(٢) في (ف) بما. وهو خطأ.

(٣) في (ف) بما. وهو خطأ.

(٤) انظر أشرف الوسائل لابن حجر الهيتمي ص٥٤٧.

(٥) قال ابن منظور: الحديقة من الرياض : كل أرض استدارت وأحدق بها حاجز أو أرض مرتفعة، وقيل : الحديقة كل أرض ذات شجر مثمر ونخل ، وقيل : الحديقة البستان والحائط وخص بعضهم به الجنة من النخل والعنب، وقيل : الحديقة حفرة تكون في الوادي تحبس الماء ، وكل وطيء يحبس الماء في الوادي وإن لم يكن الماء في بطنه، فهو حديقة. والحديقة: القطعة من الزرع عن كراع ، وكله في معنى الاستدارة . لسان العرب ٣٨/١٠-٣٩

(٦) في (ف) بغزق. وفي (ل) والمطبوع: غدق. وكلاهما خطأ. والتصويب من صحيح مسلم ح(٢٠٣٨).

(٧) في المطبوع (بغدق)، وهو خطأ، والصواب: بعذق. كما رواه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غَيره إلى دار من يثق برضاه بذَلك ح(٢٠٣٨).

مسلمٍ[١]، وهو الغصن مِن النخل فِيهِ بسر وتمر ورطب ، وقِيلَ : القِنو مِن التمر بِمنزِلَةِ العنقُودِ مِن العِنبِ[٢].

(فوضعه ، فَقَالَ النبي - صلى الله عليهِ وسلم - : أفَلا تنقيت) مِن التنقي ، وهو التخيير وإفْراد الجيدِ مِن [الردِيءِ ، وهو][٣] معطُوف على مقدر ، أي: أسرعت ، أفَلا[٤] تنقيت لنا (مِن رطَبِهِ) أي : وتركْت ما فِيهِ مِن البسرِ[٥] حتى يرطب فَينتفَع بِهِ.

(فَقَالَ : يا رسولَ اللهِ إني أردت أنْ تختاروا[٦]) أي : أنتم بِأنفُسِكُم (أو تخيروا) بِحذْفِ إحدى التاءَينِ أي : تتخيروا ، وأو شك مِن الراوي ، فَإن الاختِيار والتخيير بِمعنى التنقِيةِ ، وفِي نسخةٍ : أو أنْ تخيروا بِإعادةِ أنْ ، وفِي نسخةٍ أنْ تخيروا أو تختاروا بِتقْدِيمٍ وتأخِيرٍ ، وأما من قَالَ " أو " لِلتنوِيعِ ، وفَرق بينهما ، فَتكلف تكلفًا صار تعسفًا .

ثُم مِن فِي قَولِهِ (مِن رطَبِهِ وبسرِهِ) لِلابتِداءِ والغايةِ ، ويجوز أنْ يكُونَ لِلتبعِيضِ بِناءً على أنه تارةً مِن رطَبِهِ وأخرى مِن بسرِهِ ، بِحسبِ اشتِهاءِ الطبعِ أو بِاختِلافِ الأمزِجةِ

----

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعِهِ غَيره إلى دارِ من يثق بِرضاه بِذَلِك ح(٢٠٣٨).

(٢) تاج العروس ٦٤٧٢/١.

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٤) في (ف) فلا. وهو خطأ.

(٥) في (ف) البر. وهو خطأ.

(٦) في (ف) يختاروا. وهو خطأ.

في الميل إليهما جميعا(١)، أو إلى أحدهما ، وأما ترجيح التبعيض بأنه قصد إبقاء بعضه عنده ليتبرك به فلا يخلو عن بعد ، والله أعلم .

وفيه ندب إحضار ما حضر لقوله تعالى: ﴿ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ (٢)، واستحباب تقديم الفاكهة ؛ لأنها أسرع هضما من غيرها كما(٣) يؤخذ من قوله تعالى: ﴿ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (٤).

(فأكلوا) أي : من ذلك العدق(٥) (وشربوا من ذلك الماء ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : هذا) أي : المقدم لنا (والذي نفسي بيده) أي : بقدرته(٦)، وفي

----

(١) (جميعا) سقطت في (ف).

(٢) آية (٦٩) من سورة هود، وتمام الآية: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ .

(٣) في (ل) ولما. بدل: كما.

(٤) آية (٢٠ و٢١) من سورة الواقعة.

(٥) هكذا في المطبوعة، والصواب: العذق، وقد بينت قبل قليل معناه.

(٦) هذا تأويل وتحريف للمعنى، والصواب: بيد الله، فالله يتصف بصفة اليد كما يليق بجلاله كما قال تعالى: ﴿ خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾ (آية ٥٧ من سورة ص)، وأهل السنة يثبتون لله اليد كما يثبتون لله جميع أسمائه وصفاته على ما يليق بجلاله من غير تحريف ولا تكييف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل، ويؤمنون أن الله ليس كمثله شيء. قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه في الفقه الأكبر : له يد ووجه ونفس كما ذكر تعالى في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس ، فهو له صفة بلا كيف ، ولا يقال : إن يده قدرته ونعمته ، لأن فيه إبطال الصفة انتهى. (نقله عنه الإمام ابن أبي العز الحنفي في شرح العقيدة الطحاوية ص ٢١٨). ثم عقبه ابن أبي العز بقوله: وهذا الذي قاله الإمام رضي الله عنه ثابت بالأدلة القاطعة : قال تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ =

بعض النسخ في يده ، ولأجل تأكيد الحكم وسط القسم بين المبتدأ وخبره ، وهو قوله (من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة) إشارةً إلى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾[1] **أي : الذي يتنعم به ، والمراد : بالسؤال عن القيام بشكره على ما قاله القاضي عياض[2] [3].**

وقال[4] النووي: الذي نعتقده أن السؤالَ هنا سؤالُ تعدادِ النعمِ ، وإعلامِه بالامتنان ، وإظهارِ كرمه بإسباغها[5]، لا سؤالُ توبيخٍ ومحاسبةٍ[6].

= ﴿ بِيَدَيَّ ﴾ ص آية: ٧٥. ولا يصح تأويل من قال: إن المراد باليد : بالقدرة فإن قوله: ﴿ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ ﴾ لا يصح أن يكون معناه بقدرتي مع تثنية اليد ، ولو صح ذلك لقال إبليس : وأنا أيضا خلقتني بقدرتك ، فلا فضل له علي بذلك ، فإبليس - مع كفره - كان أعرف بربه من الجهمية ... ولكن لا يقال لهذه الصفات: إنها أعضاء أو جوارح أو أدوات أو أركان ، لأن الركن جزء الماهية ، والله تعالى هو الأحد الصمد لا يتجزأ سبحانه وتعالى ، والأعضاء فيها معنى التفريق والتعضية تعالى الله عن ذلك. (شرح العقيدة الطحاوية ص ٢١٨).

(١) آية (٨) من سورة التكاثر.

(٢) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي ثم السبتي المالكي. الإمام العلامة الحافظ ، شيخ الإسلام وعالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته . كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. من مؤلفاته : الشفا في شرف المصطفى ، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ، وغيرها. ولد في سبتة سنة (٤٧٦)، وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤، قيل: سمه يهودي . سير أعلام النبلاء (٢١٢/٢٠) الديباج المذهب (٤٣١/٢) طبقات الحفاظ (١٣٠٤/٤) الأعلام (٩٩/٥).

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٥١٢/٦ (٢٠٣٩)، وقد نقله عنه هنا بالمعنى، والذي هناك: والسؤال عنه: هل يقيم بحق شكره ومنة الله عليه فيه بنعمته؟.

(٤) (كلمة: قال) سقطت في (ل).

(٥) في (ل) بإسباغهما. وهو خطأ.

(٦) شرح النووي على صحيح مسلم ٢١٤/١٣ (٢٠٣٨).

وفي رواية مسلم : فلما شبعوا ورووا قال - صلى الله عليه وسلم - لأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما -: والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة ، أخرجكم من بيوتكم الجوع ، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم[(١)].

وفيه جواز الشبع ، وما ورد في ذمه محمولٌ على شبع مضر ، أو[(٢)] على المداومة ؛ لأنه يقسي القلب ويكسل البدنَ وينسي[(٣)] الإخوانَ المحتاجين[(٤)].

(ظل بارد) خبر بعد خبر للمبتدأ المذكور ، أو لمبتدأ[(٥)] مقدر ، والجملةُ قامت مقام التعليل للجملة السابقة ، وكذا قوله (ورطب طيب) تذكير الوصف ، يدل على أن الرطب ليس بجمع بلْ هو اسم جنس يطلق على الكثير والقليل ، ولعل ترك ذكر البسر من باب الاكتفاء ، أو لتغليب الرطب عليه ، أو لقلة استعمال البسر ، (وماءٌ بارد) أي : وحلو .

وأما قولُ ابن حجر: إن قوله ظل بارد إلى آخره بدلٌ من هذا، لئلا يتوهم[(٦)]

----

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ح(٢٠٣٨).

(٢) في (ف) و.

(٣) في (ف) ويكسي. وهو خطأ.

(٤) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم ٥١٢/٦ (٢٠٣٩).

(٥) في (ف) ولمبتدأ. أو المبتدأ. وهو غير مناسب للجملة.

(٦) في (ف) يوهم.

أن المشار إليه واحد[1]، وكان عدم ذكر البسر لكونهم لم يختاروا منه شيئًا[2]؛ فلا يخلو عن بعد من الجهتين.

(فانطلق) أي : فأراد الانطلاق (أبو الهيثم ليصنع لهم طعاما) أي : مطبوخا مصنوعا على ما هو معروف في العرف العام ، وإنْ كانَ قد يطلق الطعام على الفاكهة لغةً على ما في[3] القاموس : الطعام: البر وما يؤكل[4].

واستدل الشافعي بهذا الحديث على أن نحو الرطب فاكهةٌ لا طعام[5].

واعترض عليه بأنه ليس طعاما مصنوعا لا مطلقًا كما يشير إليه قوله (ليصنع) على أنه قد يقالُ : التقدير طعاما آخر فتدبر .

وأجاب ابن حجر عنه بما لا يجدي نفعا[6].

هذا مع أنه قالَ أبو حنيفة : إن الرطب والرمانَ ليسا بفاكهةٍ ، بل الرطب غِذَاءٌ والرمانُ دواءٌ ، وإنما الفاكهةُ ما يتفكه به تلذذًا ، كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا

----

(١) في (ل) واجد.

(٢) أشرف الوسائل ص٥٤٨

(٣) في (ل) لما في. بدل: على ما في..

(٤) القاموس المحيط ١٤٦٢/١.

(٥) انظر عن مذهب الشافعية في المسألة: المهذب ١٣٥/٢، المجموع شرح المهذب ٦٦/١٨، مغني المحتاج ٣٤٠/٤.

(٦) انظر: أشرف الوسائل ص٥٤٨

﴿فَٰكِهَةٌ وَنَخۡلٌ وَرُمَّانٌ﴾[1]، بِناءً على أن الأصلَ في العطفِ المغايرةُ ، وإن احتملَ كونه مِن قَبِيل عطفِ الخاص على العام[2] والله أعلم بحقيقةِ المرامِ .

(فَقَالَ النبي - صلى الله عليهِ وسلم - : لا تذْبحن لنا) قَالَ مِيرك : لعله – صلى الله عليهِ وسلم - فَهِم مِن قَرائنِ الأحوال أنه يريد أنْ يذْبح لهم شاةً فَقَالَ له ذَلِك ، وفي رِوايةِ مسلِمٍ[3]: فَأَخذَ المديةَ ، فَقَالَ - صلى الله عليهِ وسلم - : لا تذْبحن لنـا (ذَات در) بِفَتح دالٍ وتشدِيدِ راءٍ ، أي : لبنٍ ولو فِي المستقْبل بِأنْ تكُونَ حامِلاً ، لَكِن فِي رِوايةِ مسلِمٍ : إِياك والحلُوب[4].

وإنما نهاه عن ذَبحِها شفَقَةً على أهلِها بِانتِفَاعِهم بِاللبن مع حصول المقْصودِ بِغيرِها ، ومِن ثَمةَ[5] لو لم يكُن عِنده إلا هِي لم يتوجه هذَا النهي إليهِ ، على أن الظاهِر أنه نهي إرشادٍ وملاطَفَةٍ ، بلا[6] كَراهةَ فِي المخالَفَةِ ؛ لأنه زِيادةٌ فِي إِكْـرامِ الـضيفِ، وإنْ أسقَطَ حقه بِصدورِ نحو ذَلِك النهي مِنه.

----

(١) آية (٦٨) من سورة الرحمن .

(٢) انظر: المبسوط للسرخسي ١٧٩/٨، الاختيار لتعليل المختار ٦٩/٤، البحـر الرائـق ٣٥١/٤، بدائع الصنائع ٦٠/٣.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعِهِ غَيره إلى دارِ من يثِق بِرضاه بِذَلِك ح(٢٠٣٨).

(٤) المصدر السابق.

(٥) في المطبوع: ثمة.

(٦) في المطبوع: فلا. وهو خطأ.

ثم ليس هذا من التكلف[١] المكروه للسلف، لأن محله إذا احتاج إلى تكلف السلف، أو[٢] إذا شق ذلك على المضيف ، وكلاهما مفقودان هنا ، مع أنه - صلى الله عليه وسلم - بالغ في إكرام الضيف حيث قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه[٣] [٤]، لا سيما وهؤلاء الأضياف الذين ليس لهم نظير في العالم مع ندور حصول هذا المغتنم ، والله أعلم.

(فذبح لهم عناقًا) بفتح أوله ، وهو الأنثى من ولد المعز لها أربعةُ أشهرٍ[٥] (أو جديا) شك من الراوي ، وهو بفتح فسكون الذكر من أولاد المعز ما لم يبلغْ سنةً[٦] (فأتاهم بها فأكلوا) أي[٧] منها أي : بعضها (فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: هلْ لك خادم) أي : غائب ؛ لأن الحامل على سؤاله رؤيته له وهو يتعاطى خدمة بيته بنفسه (قال : لا ، قال : فإذا أتانا[٨] سبي) بفتح فسكون أي : مسبي من الأسارى عبدا أو جاريةً (فأتنا) فاحضرنا .

---

(١) في (ل) التكليف. وهو غير ملائم للسياق.

(٢) في (ف) أو.

(٣) في (ف) جاره.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) ح(٥٦٧٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت ح(٤٧) عن أبي هريرة.

(٥) المطلع ص١٨٢، المصباح المنير ٤٣٢/١، مختار الصحاح ص٤٦٧، ولم يحددوا سنه بأربعة أشهر.

(٦) التوقيف على مهمات التعاريف ص٢٣٦.

(٧) (أي) زيادة في (ل).

(٨) في (ف) أتاني.

وفيه إيماءٌ إلى كمال كرمه وجوده حيثُ عزم على إحسانه ومكافأته بوعده .

(فَأُتي) بصيغة المجهول ، أي : فَجِيءَ (النبي - صلى الله عليه وسلم - بأسيرين) أي : بأسيرين اثنين (ليس معهما ثَالِثٌ) تأكيد[1] لما قبله (فَأتاه أبو الهيثم) أي اتفاقًا ، أو بالقصد بمقتضى الوعد (فَقَالَ النبي - صلى الله عليه وسلم - اختر منهما) أي: واحدا (فَقَالَ : يا نبي اللهِ اختر لي) أي: أنت، فإن اختيارك لي[2] خير من اختياري لنفسي ، وهذا من كمال عقله وحسن أدبه وفضله (فَقَالَ النبي - صلى الله عليه وسلم - المستشار مؤتمن) بصيغة المفعول، وهو حديثٌ صحيح كاد أنْ يكونَ متواترا، فَفي الجامع الصغير[3][4]: المستشار مؤتمن ، رواه الأربعةُ عن أبي هريرةَ[5]، والترمذي عن أم سلمةَ

----

(١) في (ل) تأكيدا.

(٢) (لي) زيادة في المطبوع.

(٣) الجامع الصغير من حديث البشير النذير، للشيخ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١، لخصه من كتابه (جمع الجوامع) مرتبا على الحروف، ذكر فيه أنه اقتصر على الأحاديث الوجيزة ، وبالغ في تحرير التخريج ، وصانه عما تفرد به وضاع أو كذاب. وربما أورد فيه الأحاديث الضعيفة والمدخولة. (كشف الظنون ١/٥٦٠-٥٦٢).

(٤) الجامع الصغير من حديث البشير النذير (٩٢٠٠،٩٢٠١، ٩٢٠٢).

(٥) أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في المشورة ح(٥١٢٨)، والترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ح(٢٣٦٩)، وابن ماجه (٣٧) باب المستشار مؤتمن ح(٣٧٤٥)، والبخاري في الأدب المفرد (باب المستشار مؤتمن) ح(٢٥٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٥٤/١٩ ح(٥٦٩)، ٢٥٦/١٩ (٥٧٠)، والحاكم ١٤٥/٤ ح(٧١٧٨). والبيهقي ١١٢/١٠ (١٩ باب من يشاور ح(٢٠١٠٩). وصححه الألباني [صحيح ابن ماجه (٣٠١٩)].

وابن ماجه[(١)] عن ابن مسعود[(٢)]، والطبراني في الكبير عن سمرة[(٣)]، وزاد: إن شاء أشار، وإن شاء لم يشر[(٤)]، وفي الأوسط عن علي - كرم الله وجهه – وزاد: فإذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه[(٥)].

ثم الاستشارة: [استخراج الرأي][(٦)] من قولهم: شرت[(٧)] العسل إذا أخرجتها من

---

(١) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب المستشار مؤتمن ح(٣٧٤٦)، ورواه أحمد ٢٧٤/٥ ح(٢٢٤١٤)، والدارمي ٢٨٨/٢ باب المستشار مؤتمن ح(٢٤٤٩)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

(٢) عبد الله بن مسعود بن غافل - بمعجمة وفاء- بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة، أسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد بعدها ولازم النبي ﷺ وكان صاحب نعليه وحدث عن النبي ﷺ بالكثير، ومناقبة جمة، وأمره عمر على الكوفة، ومات سنة ٣٢هـ أو في التي بعدها بالمدينة. الإصابة ٢٣٣/٤ (٤٩٥٧)، التهذيب ٢٤/٦-٢٥، التقريب (٣٦١٣).

(٣) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري حليف الأنصار، صحابي مشهور، نزل البصرة، وكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة، وكان شديدا على الخوارج فكانوا يطعنون عليه، مات بالبصرة سنة ٥٨هـ. الاستيعاب ٦٥٣/٢-٦٥٤(١٠٦٣)، الإصابة ١٧٨/٣ (٣٤٧٧)، التقريب (٢٦٣٠).

(٤) المعجم الكبير ٢١٤/٢ ح(١٨٧٩)، ولم أر هناك الزيادة التي ذكرها المصنف، وهو عند القضاعي في مسند الشهاب ح(٤)، ولفظه: فإن شاء أشار وإن شاء سكت فإن أشار فليشر بما لو نزل به فعله. والحديث بهذا اللفظ بتمامه قال الألباني: ضعيف جدا. [السلسلة الضعيفة ١٧٩/١٠ (٤٦٧٧)].

(٥) المعجم الأوسط ٣٤٩/٢ ح(٢١٩٥)، وقال حديث غريب.

(٦) ما بين المعقوفتين ليست في (ل).

(٧) في (ف) شربت. وهو خطأ. كما يوضحه المرجع في الهامش التالي.

خلاياها[١]، والاسم: المشورةُ والشورةُ[٢] ، وهما لغتان.

ومعنى الحديث: أن من استشار[٣] ذا رأيٍ في أمرٍ اشتبه عليه وجه صلاحه فقد ائتمنه واستشفى برأيه ، فعليه أنْ يشير عليه بما يراه النصح فيه ، ولو أشار عليه بغيره فقد خانه ، والحاصلُ أن المستشار أمين فيما يسألُ من الأمور ، فلا ينبغي أنْ يخونَ المستشير[٤] بكتمان مصلحته وامتناع نصيحته.

(خذْ هذا) إشارةً إلى أحدِ الرأسين (فإني[٥] رأيته يصلي) أي : والصلاةُ تنهى عن الفحشاءِ والمنكر ، وهو تعليلٌ لأمره ودليلٌ على اختياره (واستوص به معروفًا) أمر مخاطبٍ عطفًا على خذْ ، مأخوذٌ من استوصى بمعنى أوصى ، إذا أمر أحدا بشيءٍ ، ويعدى بالباءِ ، أي : مره بالمعروف وعظه معروفًا، كذا ذكره ميرك . والأظهر أنه من استوصى إذا قبلَ وصيته أحد، أي : قبلَ وصيتي في شأنه بالمعروف، وقيلَ : أي اطلبِ الوصيةَ والنصيحةَ له عن نفْسِك بالمعروفِ ، فإن السين للطلب مبالغةً ، واختاره البيضاوي[٦].

----

(١) لسان العرب ٤/٤٣٤ مادة: شور.

(٢) في (ف) و(ل) والمشورة.

(٣) في (ف) أن المستشار. وهو تحريف.

(٤) في (ف) و(ل) المشير. وهو خطأ.

(٥) في (ف) فإنه. وهو تحريف.

(٦) تفسير البيضاوي ١/٣٥٩.

وقالَ - كما في قولِهِ تعالى: ﴿ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [(١)] - وفي[(٢)] الكشاف[(٣)]: السين للمبالغةِ ، أي : يسألونَ من[(٤)] أنفسهم الفتح عليهم كالسين في استعجب[(٥)].

أقولُ : الأظهر في الآيةِ أن معنى يستفتِحونَ : يستنصِرونَ ، أي : يطلبونَ الفتح والنصرةَ من اللهِ على أعدائِهم ، فإن مشركي العربِ كانوا أعداءً لأهل الكِتابِ كما ذكره صاحِب المعالِم[(٦)].

وقالَ الطيبي[(٧)]: هو من بابِ التجريدِ ؛ أي : تجردِيهِ عن نفْسِك شخصا

----

(١) آية (٨٩) من سورة البقرة، وتمامها: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾.

(٢) (وفي) ليست في (ل) والمطبوع.

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل ، تفسير ألفه الإمام العلامة أبو القاسم جار الله: محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٣٨هـ ، وقد قصد مؤلفه من تأليفه تبيين وجوه بلاغة آيات القرآن ووجوه إعرابه ،فأبدع فيه وأصبح الكافل في هذا الفن ، إلا أن مؤلفه من أرباب المعتزلة، حيث حشاه بمسائل الاعتزال وقواعده، لكن الكتاب اشتهر في الآفاق، واعتنى الأئمة المحققون بالكتابة عليه، فمن مميز لاعتزال حاد فيه عن الصواب، ومن مناقش له فيما أتى به من وجوه الإعراب، ومن محش وضح ونقح واستشكل وأجاب، ومن مخرج لأحاديثه : عزا وأسند وصحح وانتقد، ومن مختصر: لخص وأوجز. انظر: كشف الظنون ١٤٧٥/٢.

(٤) (من) ليست في المطبوع.

(٥) الكشاف ١٩٠/١.

(٦) هو البغوي صاحب التفسير المسمى معالم التنزيل. وقد تتبعت التفسير فلم أجد كلامه هذا هناك.

(٧) شرح الطيبي للمشكاة ٣٢٢٥/١٠.

واطْلُب[١] مِنه الْمعروف والْخير بِهِ ، ثُم انتِصاب معروفًا علَى نزع الْخافِض أو علَى أنه صِفَةٌ لِمصدرٍ محذُوفٍ ، أي : استِيصاءً معروفًا ، وفِي نسخةٍ (واستوصى) بِصِيغةِ الْماضِي ، أي استوصى النبِي - صلى الله علَيهِ وسلم - لَه بِالْعبدِ معروفًا (فَانطَلَق أبو الْهيثَمِ) أي : فَذَهب بِهِ[٢] (إِلَى امرأَتِهِ فَأَخبرها بِقَول رسول اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - فَقَالَتِ امرأته: ما أنت) أي : لَو صنعت ما صنعت مِن الْمعروفِ بِهِ ، ما أنت (بِبالِغٍ) أي: بِواصِلٍ (ما قَالَ فِيهِ) أي : فِي حقهِ (النبِي - صلى الله علَيهِ وسلم -) أي : مِن الْمعروفِ (إِلا أنْ تعتِقَه) مِن الْعتاق ، والْخِطَاب لأَبِي الْهيثَمِ ، (قَالَ فَهو) أي : فَإِذَا هو (عتِيق) أي : معتوق .

وقَالَ ابن حجرٍ : أي: فَبِسببِ ما قُلْته[٣] الَّذِي هو الْحق هو عتِيق ، فَرعه علَى قَولها[٤] إِعلاما بِأَن لَها تسببا عظِيما فِي عِتقِهِ، وقَد صح فِي الْحدِيثِ: أن "الدال علَى الْخير كَفَاعِلِهِ"[٥] [٦].

----

(١) في (ل) وتطلب.

(٢) سقطت في (ف) فذهب به. وفي (ل) مذهبا به. وهو خطأ.

(٣) في (ل) ما قبله. وهو خطأ.

(٤) في (ف) قوله. وهو خطأ.

(٥) أشرف الوسائل ص٥٤٩

(٦) الحديث بهذا اللفظ رواه الترمذي في سننه، كتاب العلم، باب ١٤ ما جاء الدال على الخير كفاعله ح(٢٦٧٠)، عن أنس مرفوعا. قال الألباني: حسن صحيح. ورواه أحمد ٣٥٧/٥ ح(٢٣٠٧٧) عن بريدة ورجاله ثقات، غير أبي حنيفة الإمام، وفيه مقال. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢٦/١٧ ح(٦٢٧)، ٢٢٨/١٧ ح(٦٣١) عن أبي مسعود الأنصاري. وفي الباب عن علي وابن عباس وغيرهم. وبالمجموع فالحديث صحيح.

(فَقَالَ النبي - صلى الله عليه وسلم -) أي : بعدما أخبر بالقضية، وإبهام المخبر أولى مما صرح به ابن حجر من تعيين أبي الهيثم[(١)] والله أعلم .

(إن الله لم يبعثْ نبيا ، ولا خليفةً) أي : من الخلفاء أو العلماء أو الأمراء (إلا وله[(٢)] بطانتان) بكسر أوله ، تثْنيةُ بطانةٍ ، وهي المحب الخالص للرجل ، مستعار من بطانةِ الثوب، وهي خِلاف الظّاهر[(٣)] [(٤)]، ومنه قولُه تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾[(٥)] **وبطانةُ الرجل وليجته[(٦)]، وهي داخِلةُ أمره وصاحِب سره الذي يشاوره في أحواله ، على ما في النهاية[(٧)].**

----

(١) أشرف الوسائل ص٥٤٩

(٢) في (ل) من الخلفاء والعلماء الأوله... ويبدو أن فيها تحريفا.

(٣) في (ف) والمطبوع: الظهارة.

(٤) تاج العروس ٢٦٤/٣٤، لسان العرب ٥٥/١٣، مختار الصحاح ص٢٣ مادة (بطن).

(٥) آية (١١٨) من سورة آل عمران، وتمام الآية: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾.

(٦) في (ل) وليجه.

(٧) النهاية في غريب الأثر ٣٥٥/١ مادة (بطن).

وقَالَ الْبيضاوِي[١]: هو الذِي يعرفُه الرجلُ أسراره ثِقةً بِهِ[٢] ، شبه بِبطَانةِ الثوبِ كمـا شبه بِالشعارِ فِي قَولِهِ - صلى الله علَيهِ وسلم -: "الأَنصار شِعار والناس دِثَار"[٣].

وفِي الصحاحِ يقَالُ : بطَنت الرجلَ إِذَا جعلْته مِن خواصك[٤]

(بِطَانةٌ تأمره بِالْمعروفِ وتنهاه عن الْمنكَـرِ ، وبِطَانـةٌ لا تـألُوه) أي : لا تمنعـه (خبالاً[٥]) أي : فَسادا أي : مِن فَسادٍ[٦] يفْعلُه ، أو لا تقَصر[٧] فِي حقِهِ عن إِدخـال الْخبـال علَيـهِ، قَـالَ تعـالَى: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالًا﴾[٨] الْكَشـاف[٩] : يقَالُ : أَلَى فِي الأَمرِ يأْلُو إِذَا قَصر فِيهِ ، ثُم اسـتعمِلَ معـدى إِلَـى

----

(١) تفسير البيضاوي ٨٣/١.

(٢) كلمة (به) سقطت في (ف).

(٣) البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف ح(٤٠٧٥)، ومسلم في صـحيحه، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلو م على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه ح(١٠٦١).

(٤) الصحاح في اللغة ٢٠٧٩/٥ مادة: بطن

(٥) في (ف) جبالا. وهو تحريف.

(٦) (فساد) سقطت في (ل).

(٧) في (ل) أو يقتصر.

(٨) آية (١١٨) من سورة آل عمران.

(٩) أي في "الكشاف" للزمخشري.

مفْعولَين ِفي قَولِهم لا آلُوك نصحا، ولا آلُوك جهدا، علَى التضمِين، أي : تضمِين معنى الْمنع أَوِ النقْص، والْمعنى لَم أمنعك نصحا، ولا أنقُصك جهدا[١].

(ومن يوق) ِبصِيغةِ الْمجهول ِمن وقَى يقِي أي : من يحفَظُ (ِبطَانةَ السوءِ) ِبفَتح السينِ ، ويجوز ضمه ، فَفِيهِ لُغتان كَما ِفي الْكُرهِ والضعفِ ، ِإلا أن الْمفْتوحةَ غَلَبت[٢]، مع أنه يضاف[٣] ِإلَيها ما يراد ذَمه ِمن كُلّ شيءٍ ، وأما السوءُ فَجارٍ مجرى الشر الَّذِي هو نقِيض الْخير[٤]، كَذَا ذَكَره بعضهم ِفي تفْسِير[٥] قَولِهِ تعالَى: ﴿ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ ﴾[٦]**، وقُرِئَ ِبهِما ِفي السبع[٧].**

----

(١) الكشاف ٤٣٤/١.

(٢) القاموس المحيط ٥٤/١، تاج العروس ١٣٩/١ (مادة ساء).

(٣) في (ل) في أن يضاف. وفي (ف) مع أن يضاف. وهما تحريف.

(٤) في المطبوع: الخبر. وهو خطأ.

(٥) انظر: تفسير البيضاوي ٢٠١/٥، تفسير النسفي ١٥٣/٤، تفسير القرطبي ٢٦٥/١٦، تفسير الآية (٦) من سورة الفتح.

(٦) آية (٩٨) من سورة التوبة، وتمام الآية: ﴿ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغۡرَمٗا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾.

(٧) قرأ ابن كثير وأبو عمرو: دائرة السوء (بضم السين)، وقرأ الباقون (بالنصب). حجة القراءات ص٣٢١-٣٢٢، كتاب السبعة في القراءات ص٣١٦.

(فَقَد[١] وقِي) ماضٍ مجهولٌ أي : حفِظَ مِن[٢] الفَسادِ أو جميع الأسواءِ والمكـارِهِ فِي المبدأ والمعادِ ، وجاءَ فِي رِوايةٍ : والمعصوم من عصمه الله[٣]، فهو نظِير قولِهِ - صلى الله عليهِ وسلم - : (ما مِنكُم مِن أحدٍ إلا وقد وكلَ بِهِ قرِينه[٤] مِـن الجِـن وقرِينه[٥] مِن الملائكةِ ، قالُوا : وإياك يا رسولَ اللهِ ، قالَ : وإياي ، إلا أن الله أعانِنِي عليهِ فأسلم ، فلا يأمرنِي إلا بِخيرٍ)[٦][٧].

----

(١) في (ف) وقد.

(٢) (من) سقطت في (ل).

(٣) البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، باب بطانة الإمام وأهل مـشورته ح(٦٢٣٧) عـن أبي سعيد الخدري مرفوعا.

(٤) في (ف) قرينة. وهو خطأ.

(٥) في (ف) قرينة. وهو خطأ.

(٦) رواه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سـراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا ح(٢٨١٤) عن ابن مسعود.

(٧) (حديث الباب) هذا الحديث الطويل (خروج النبي وأبي بكر وعمـر جياعـا) رواه مـسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعِهِ غَيره إلى دارِ من يثِـق بِرِضـاه بِـذَلِك ح(٢٠٣٨)، والترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب ٣٩ ما جاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليـه وسـلم ح(٢٣٦٩)، والبخاري في الأدب المفرد (باب المستشار مؤتمن) ح(٢٥٦) ، والطـبراني في المعجـم الكبير ٢٥٤/١٩ ح(٥٦٩)، والحاكم ١٤٥/٤ ح(٧١٧٨).

٥- الحديث الخامس: (حدثَنا عمر بن إسماعِيلَ بن مجالِدٍ)[١] بضم ميمٍ فَجيمٍ ، ثُم كَسرِ لامٍ (ابن سعِيدٍ حدثَنِي أَبِي) أي : إسماعِيلُ بن مجالِدٍ[٢] [٣] (عن بيانٍ)[٤] بموحدةٍ مفْتوحةٍ فَتحتِيةٍ ، وهو ابن بِشرٍ على ما في نسخةٍ بِكَسر موحـدةٍ فَـسكُون معجمةٍ ، (حدثَنِي قَيس بن حازِمٍ) وفِي نسخةٍ عن قَيسِ بن أَبِـي حـازِمٍ[٥] (قَـالَ سمِعت سعد بن أَبِي وقاصٍ) اسمه مالِك بن أُهيبٍ بِضم الْهمـزةِ ، وقِيـلَ وهيـبٍ (يقُولُ: إِني لأَولُ رجلٍ أَهراق) بِفَتحِ الْهاءِ ، وفِي نسخةٍ بِسكُونِها ، وتقَدم تحقِيقُها ، وفي أخرى (هراق) بِلا همزٍ أي : أراق وصب (دما في سبِيل اللهِ) أي : مِن شجةٍ شجها لِمشرِكٍ، كَما رواه ابن إسحاق[٦]: أن الصحابةَ كَانوا في ابتِداءِ الْإِسلامِ علَـى

----

(١) عمر بن إسماعيل بن مجالد بالجيم ابن سعيد الهمداني الكوفي، نزيل بغداد. متروك، كذبـه ابـن معين، من صغار العاشرة ت. [الكشف الحثيث ص١٩٣ (٥٣٩)، التهـذيب ٣٧٤/٧، التقريـب (٤٨٦٦)].

(٢) في (ل) أي أبي سعيد. وهو خطأ.

(٣) إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني، أبو عمر الكوفي، نزيل بغداد. صدوق يخطئ، من الثامنـة. الكامل في الضعفاء ٣١٩/١ (١٤٣)، ذكر من تكلم فيه وهو موثق (٣٩)، التقريب (٤٧٦).

(٤) بيان بن بشر الأحمسي – بمهملتين- أبو بشر الكوفي. ثقة ثبت، من الخامسة. الكاشف (٦٦٤)، التهذيب ٤٤٤/١، التقريب (٧٨٩).

(٥) وهو الصواب وهو: قيس ابن أبي حازم البجلي، أبو عبد الله الكوفي. ثقة من الثانيـة مخـضرم، ويقال له رؤية، وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة، مات بعد التسعين أو قبلها، وقد جاز المائة وتغير. الكاشف (٤٥٩٦)، التهذيب ٣٤٦/٨، التقريب (٥٥٦٦).

(٦) محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، وقيل ابن كوثان، العلامة الحافظ الأخبـاري، أبـو بكـر القرشي المطلبي المدني. إمام المغازي، صاحب السيرة النبوية، صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء =

عَايةٍ مِن الاستِخفَاءِ ، وكَانوا يستخفُونَ بِصلاتِهم فِي الشعابِ ، فَبينما هو فِي نفَرٍ مِنهم فِي بعض[(١)] شِعابِ مكةَ ، ظَهر علَيهم مشرِكُونَ وهم يـصلونَ ، فَعـابوهم واشـتد الشقَاق بينهم ، فَضرب سعد رجلاً مِنهم بلَحى بعِيرٍ فَشجه ، فَكَانَ أولَ دمٍ أُرِيق فِـي الْإِسلامِ[(٢)].

(وإني لَأولُ رجلٍ) أو مِن الْعربِ ، كَذَا ذَكَره الْحنفِي ، والأَولَى أنْ يقَالَ مِن هـذِهِ الْأُمةِ بِالْمعنى الأَعم والله أعلَم .

وهو لا ينافِي ما ثَبت فِي الصحِيحين عنه أنه قَالَ: إني لَأولُ الْعربِ (رمى بِسهمٍ فِـي سبِيل اللهِ)[(٣)].

قَالَ مِيرك : ذَكَر أَكْثَـر أهـل الـسير والْمغـازي إن أولَ غَـزوةٍ غَزاهـا النبِـي - صلى الله علَيهِ وسلم - الْأَبـواءُ[(٤)]، علَـى[(٥)] رأس اثْنـي عـشر شـهرا مِـن

= وا هولين وصفه بذلك أحمد والدارقطني وغيرهما، ورمي بالتشيع والقدر، مات سنة ١٥٠هـ ـ ، ويقال بعدها. سير أعلام النبلاء ٣٣/٧، طبقات المدلسين ص٥١ (١٢٥)، التقريب (٥٧٢٥)

(١) (بعض) سقطت في (ف) .

(٢) السيرة النبوية لابن إسحاق ٩٨/٢ ولم يسق له إسنادا.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري ح(٣٥٢٢) ، ومسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق ح(٢٩٦٦) .

(٤) الأبواء - بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة-: قرية من أعمال الفرع من المدينة ، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا، و ا قبر أم النبي صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهـب. معجم البلدان ٧٩/١.

(٥) (على) سقطت في (ف).

مقْدِمِهِ[١] الْمدِينةَ ، يريد عِيرا لِقُريشٍ[٢] [٣].

وروى ابن عائِذٍ[٤] [٥] فِي مغازِيهِ مِن حدِيثِ ابن عباسٍ : أن النبِي - صلى الله علَيْـهِ وسلم - لَما بلَغَ الأَبواءَ بعثَ عبيدةَ بن الْحارِثِ أي ابن الْمطلِبِ[٦] وعقَد لَه النبِي - ﷺ - لِواءٍ[٧]، وهو أولُ لِواءٍ عقَده فِي سِتين رجلاً ، أي : مِن الْمهـاجِرين ، فَلَقُـوا جمعا أي : كَثِيرا مِن قُريشٍ قِيلَ أَمِيرهم أبو سفْيانَ فَتراموا بِالنبل ، فَرمى سعد بن أَبِي وقاصٍ بِسهمٍ ، فَكَانَ أولَ من رمى بِسهمٍ فِي سبِيل اللهِ ، كَذَا ذَكَره مِيرك .

----

(١) في (ف) مقدم. وهو خطأ.

(٢) في (ف) عير قريش.

(٣) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/٢، تاريخ الطبري ١١/٢، تاريخ خليفة بن خياط ٣/١، زاد المعاد ١٤٨/٣.

(٤) في (ف) ابن عائد. وهو خطأ.

(٥) محمد بن عائذ بن عبد الرحمن بن عبيد الله، ويقال: ابن عائذ بن أحمد ويقال: ابن عائذ بن سعيد القرشي ، أبو عبد الله الكاتب. صاحب المغازي، ولي خراج الغوطة بدمشق للمأمون وغيره، وثقه ابن معين وغيره، وقال الحافظ: صدوق رمي بالقدر من العاشرة، ولد سـنة ١٥٠هـ ـ وتـوفي سـنة ٢٣٢هـ ، أو ٢٣٣هـ ، أو ٢٣٤هـ ، صنف سير النبي ﷺ والفتوحات والملح والنـوادر. تـاريخ دمشق ٢٨٨/٥٣-٢٩٤ (٦٤٨٠). التقريب (٥٩٨٩)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ١٢/٦.

(٦) عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي، أبو الحارث، وقيل أبو معاوية. كان أسن من رسول الله ﷺ بعشر سنين، وكان إسلامه قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقـم وقبـل أن يدعو فيها، وكان له قدر ومنزلة عند رسول الله ﷺ، وهو صاحب أول سرية في الإسلام ، قتل يـوم بدر، فدفنه رسول الله ﷺ بالصفراء وكان ابن ٦٣ سنة. طبقات ابن سعد ٥٠/٣-٥١، الاسـتيعاب ١٠٢٠/٣-١٠٢١ (١٧٤٨)، المنتظم ١٤٠/٣.

(٧) سقطت (لواء) في (ل).

وخالفه ابن حجرٍ حيثُ قالَ : فلم يقع بينهم قِتالٌ[١].

والأبواءُ : بِفتح الهمزةِ وسكُون الموحدةِ وبالمد قريةٌ ، كذَا ذكره ، وفي القاموس : أنه موضِع[٢]، وفي النهايةِ جبلٌ بين مكةَ والمدِينةِ وعِنده بلَد ينسب إِليهِ انتهى[٣].

ومِن المعلُومِ أن من حفِظَ حجةٌ على من لم يحفَظْ ، ولا يبعد أنْ يكُونَ المراد نفْـي القِتال المعروفِ مِن الجانبين ، فلا ينافِي رمي واحِدٍ مِن جانِبٍ (لقَد رأيتنِـي) أي : أبصرت نفْسِي (أغْزُ فِي العِصابةِ) بِكسرِ العين جماعةٌ مِن العشرةِ إِلى الأربعِين وكذَا العصبةُ ، ولا واحِد لها مِن لفْظِها (مِن أصحابِ محمدٍ - صلى الله عليهِ وسلم - ما نأكُلُ) أي : شيئًا (إلا ورق الشجر والحبلةَ) بِضم مهملةٍ وسكُون موحدةٍ ثَمـرةُ[٤] السمرةِ شبه[٥] اللوبيا[٦]، وقِيلَ : ثمرةُ العضاةِ ، والعضاةُ كُـل شـجرٍ يعظُـم ولَـه شوك[٧]، والسمر نوع مِنه[٨]، وهِي[٩] منصوبةٌ ، وفِي نسخةٍ مجرورةٌ.

----

(١) أشرف الوسائل ص٥٥١

(٢) القاموس المحيط ١٦٢٣/١ باب الباء والياء.

(٣) النهاية في غريب الحديث ٢١/١ مادة: أبا.

(٤) في (ل) ثمر.

(٥) في (ف) والمطبوع: يشبه.

(٦) لسان العرب ١٣٤/١١.

(٧) غريب الحديث لابن الجوزي ٤٩٧/١.

(٨) القاموس المحيط ٥٢٥/١.

(٩) في (ل) وهو. وهو خطأ.

(حتى إن[1] أحدنا ليضع كما تضع الشاةُ والبعير) يريد أن فضلاتنا لعدم الغذاء المعروف والطعام المألوف يشبه[2] أرواثهما ليبسهما .

وهذا كان في غزوة الخبط سنة ثمان[3]، وأميرهم أبو[4] عبيدة[5]، وكانوا ثلاثمائة ، زودهم رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - جراب تمر ، فكان أبو عبيدة يعطيهم حفْنةً حفْنةً ، ثم قلّ ذلك إلى أنْ صار يعطيهم تمرةً تمرةً ، ثم أكلوا الخبط حتى صار أشداقُهم كأشداق الإبل ، ثم ألقى إليهم البحر سمكةً عظيمةً جدا فأكلوا منها شهرا أو نصفه ، وقد وضع ضلْع منها فدخل تحته بعير براكبه ، واسمها العنبر ، وقيل كان ذلك ، أي: لما أشار إليه سعد، في غزاة فيها النبي - صلى الله عليه وسلم - لما في الصحيحين كُنا نغزو مع رسول اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وما لنا طعام إلا الحبلةُ. . . الحديث[6] [7].

----

(١) (إن) سقطت في (ف) .

(٢) في (ل) شبه. وهو خطأ.

(٣) للمزيد عن غزوة الخبط ينظر: صحيح مسلم في صحيحه، كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة ميتات البحر ح(١٩٣٥)، تاريخ الطبري ١٤٧/٢-١٤٨.

(٤) في (ف) أبا. وهو خطأ.

(٥) أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري المكي. أحد السابقين الأولين ومن عزم الصديق على توليته الخلافة، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وسماه أمين الأمة، وكان موصوفا بحسن الخلق وبالحلم الزائد والتواضع، ومناقبه شهيرة جمة ، شهد بدرا والمشاهد، مات سنة ١٨هـ، وله ٥٨ سنة. سير أعلام النبلاء ٥/١-١٣، الإصابة ٥٨٦/٣-٥٨٩ (٤٤٠٣) التقريب (٣٠٩٨).

(٦) كلمة (الحديث) سقطت في (ف) .

(٧) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون ح(٥٠٩٦) ، ومسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق ح(٢٩٦٦).

فَالْمناسبةُ بين الْحدِيثِ وعنوان الْبابِ ظَهرت علَى وجهِ الصوابِ، مع أن فِي الرواية الْأُولَى[١] أَيضا دلالةٌ مِن حيثُ إن ضِيق عيش أَصحابِهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - يدل علَى ضِيق عيشِهِ ؛ لأَنه لَو كَانَ موسِعا لَوسع علَيهم ، ولَما اكْتفَى بِجِرابِ تمرٍ فِي زادِ جمعٍ كَثِيرٍ مِن الْمحارِبين .

(وأَصبحت) أَي: صارت (بنو أَسدٍ)[٢] وهم قَبِيلَةٌ (يعزرونِني فِي الدين) وفِي نسخةٍ علَى الدين ، وهو بِتشدِيدِ الزاي الْمكْسورةِ مِن التعزِيرِ بِمعنى التأْدِيبِ[٣]، وفِي نسخةٍ بِحذْفِ نون الرفْعِ ، وفِي أُخرى بِصِيغةِ الْواحِدةِ الْغائِبةِ بِناءً علَى تأْنِيثِ الْقَبِيلَةِ ، أَي : يوبخونِنِي بِأَني لا أُحسِن الصلاةَ ، ويعلِّمونِنِي بِآدابِها[٤] مع سبقِي فِي الْإِسلامِ ، ودوامِ[٥] ملازمتِي لَه علَيهِ السلام (لَقَد خِبت) بِكَسر خاءٍ وسكُون موحدةٍ ، فِعلٌ ماضٍ مِن الْخيبةِ بِمعنى الْخسران والْحِرمانِ ، أَي : لَقَد حرمت مِن الْخيرِ وخسِرت (إِذًا) أَي : إِنْ كُنت محتاجا لِتأْدِيبِهم وتعلِيمِهم (وضل) أَي : ضاع وبطَلَ (عملِي)[٦].

---

(١) سقطت هذه الكلمة في (ف) .

(٢) بنو أسد: اسم عدة من القبائل، فهم أسد بن عبد العزى بن قصي من قريش، وإلى أسد بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر، وإلى أسد بن ربيعة بن نزار، وإلى أسد بن دودان، وفي الأزد بطن يقال لهم بنو أسد محرك السين وهو أسد بن شريك بضم الشين المعجمة ابن مالك بن عمرو بن مالك ابن فهم، لهم خطة بالبصرة يقال لهم خطة بني أسد. اللباب في تهذيب الأنساب ٥٢/١.

(٣) لسان العرب ٥٦٢/٤ مادة (عزر).

(٤) في (ل) بأدائها. وهو خطأ.

(٥) (ودوام) سقطت في (ل) .

(٦) تخريج حديث الباب: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب سعد ابن أبي وقاص الزهري ح(٣٥٢٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزهد =

وفي[١] إحدى روايات البخاري بلفظ: (وضل سعيي)[٢] كما في قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾[٣].

وزاد البخاري في رواية بعد قوله وضل عملي : وكانوا وشوا به إلى عمر قالوا : لا يحسن يصلي[٤]، أي: نموا وشكوا إليه عنه حين كان أميرا بالبصرة ، والوشاية السعاية.

قال ميرك : وقع[٥] في صحيح مسلم : (تعزرني على الدين)[٦].

وفي رواية البخاري: (تعزرني على الإسلام)[٧].

= والرقائق ح(٢٩٦٦)، والمصنف في الجامع باب ٣٩ ما جاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (٢٣٦٥)، وقال "حسن صحيح غريب".

(١) في (ف) هنا زيادة (وفي نسخة) وهي لا داعي لها.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون ح(٥٠٩٦).

(٣) آية (١٥٦) من سورة الكهف، وتمام الآية: ﴿ وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴾.

(٤) البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، مناقب سعد ابن أبي وقاص الزهري ح(٣٥٢٢).

(٥) (وقع) سقطت في (ف) .

(٦) مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق ح(٢٩٦٦).

(٧) البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب سعد ابن أبي وقاص الزهري ح(٣٥٢٢).

قَالَ الطيبي[١]: عبر عن الصلاةِ بِالْإِسلامِ والدين[٢] إِيذَانا بِأَنها عِمـاد الـدين ورأس الْإِسلامِ[٣].

٦- <u>الحديث السادس</u>: (حدثَنا محمد بن بشارٍ[٤] حدثَنا صفْوانُ بن عِيسى[٥] حـدثَنا عمرو بن عِيسى أبو نعامةَ)[٦] بِفَتحِ النونِ فِي الأَصلِ ، وفِي نسخةٍ بِـضمها ، والأَولُ هو الصحِيح ، فَفِي الْمغنِي : يزِيد بن نعامةَ بِضم النون[٧] وأَبو نعامةَ بِفَتحِ النون اسمه عِيسى بن سوادةَ ثِقَةٌ[٨] (الْعدوِي) بِفَتحتين (قَـالَ سـمِعت خالِـد بـن عميـرٍ)

----

(١) شرح الطيبي ٣٨٩٣/١٢.

(٢) (والدين) سقطت في (ل).

(٣) وقد عزوت قول الطيبي إلى شرحه ٣٨٩٣/١٢.

(٤) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري، أبو بكر بندار. الحافظ الكبير الإمام، عالم بحـديث البصرة، ثقة متقن مجود، من العاشرة، مات سنة ٢٥٢هـ، وله بضع وثمانون سنة. تذكرة الحفـاظ ٥١١/٢ (٥٢٦)، الكاشف (٤٧٤٠)، التقريب (٥٧٥٤).

(٥) صفوان بن عيسى الزهري، أبو محمد البصري القسام. ثقة من التاسعة، مات سنة ٢٠٠هـ وقيل قبلها بقليل أو بعدها. الجرح والتعديل ٤٢٥/٤، الكاشف (٢٤٠٤)، التقريب (٢٩٤٠).

(٦) عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة العدوي، أبو نعامة البصري. صدوق اختلط، من الـسابعة. الكواكب النيرات ص٦٩ (٤٣)، تهذيب الكمال ١٨٠/٢٢-١٨٢، التقريب (٥٠٨٩).

(٧) يزيد بن نعامة الضبي أبو مودود البصري. قال الذهبي: صدوق يرسل. وقال الحافظ: مقبول، من الثالثة، ولم يثبت أن له صحبة. وقد وهم البخاري فادعى له الصحبة. تحفة التحصيل في ذكـر رواة المراسيل ص٣٥٢، الكاشف (٦٣٦٢)، التقريب (٧٧٨٦).

(٨) عيسى بن سوادة النخعي عن الزهري. ليس بثقة كما توهم الشارح، قال أبـو حـاتم: منكـر الحديث. وقال ابن معين: كذاب. الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٣٩/٢ (٢٦٤٣)، المغـني في الضعفاء (٤٨٠١)، ميزان الاعتدال ٣٧٧/٥ (٦٥٧٥-٦٤٧٠).

بالتصغير[١] وكذا قوله (وشويسا) بمعجمةٍ ، ثم مهملةٍ (أبا الرقادِ)[٢] بضم فقافٍ مخففةٍ (قالا) أي : كلاهما (بعثَ عمر بن الخطابِ) أي : في أواخر[٣] خلافته (عتبةَ بن غَزوانَ)[٤] بفتح معجمةٍ وسكون زايٍ صحابي جليلٌ مهاجري[٥] بدري (وقالَ) أي : عمر (انطلق أنت ومن معك) أي : من العسكر (حتى إذَا كنتم في أقْصى أرض[٦] العربِ) أي : أبعدِها (وأدنى بلادِ أرض العجمِ) أي : أقربها إلى أرض العربِ ، والمعنى أن هذا غايةُ سيركم (فأقْبلُوا) فعلٌ ماض من الإقبال أي : توجهوا (حتى إذا كانوا بالمربدِ) بكسر ميمٍ فسكونٍ ففتح موحدةٍ من ربد بالمكان إذا أقام فيه ، وربده[٧] إذا حبسه ، وهو الموضع الذي يحبس فيه الإبلُ والغنم[٨] أو

----

(١) خالد بن عمير العدوي البصري. قال الذهبي: مخضرم. وقال الحافظ: مقبول من الثانية، ووهم من ذكره في الصحابة. الجرح والتعديل ٣٤٣/٣، الكاشف (١٣٤٥) تقريب التهذيب (١٦٦٣).

(٢) شويس - آخره مهملة - مصغر بن جياش - بجيم أو مهملة آخره معجمة- العدوي البصري، يكنى أبا الرقاد - بضم الراء بعدها قاف خفيفة- مقبول من الثالثة. طبقات ابن سعد ١٢٧/٧، الجرح والتعديل ٣٨٩/٤، التقريب (٢٨٣١).

(٣) في (ف) مهاجر.

(٤) عتبة بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي- ابن جابر المازني، حليف بني عبد شمس. صحابي جليل مهاجري بدري، من السابقين الأولين وهاجر إلى الحبشة ثم المدينة، وهو أول من اختط البصرة. مات سنة ١٧هـ ويقال بعدها. [الإصابة ٤٣٨/٤ (٥٤١٥)، الكاشف (٣٦٦٩)، التقريب (٤٤٣٨)].

(٥) في (ف) قرينة. وهو خطأ.

(٦) في (ل) بلاد.

(٧) في (ل) وربد. وهو خطأ.

(٨) في (ل) هنا زيادة (أي) وهي لا داعي لها.

يجمع فِيهِ الرطَب حتى تجف، وبِهِ سمي مِربد البصرة[١] (وجدوا هذَا الكَـذانَ)[٢] بِفَتح كَافٍ وتشدِيدِ ذَالٍ معجمةٍ حِجارةٌ رخوةٌ بِيض كأنها مدر ونونها[٣] أصـلِيةٌ أو زائِدةٌ[٤]، والبصرةُ أيضا حِجارةٌ رخوةٌ مائِلةٌ إِلى البيـاض[٥] (فَقَـالُوا) أي : فَقَـالَ بعضهم لِبعض (ما هذِهِ) أي: اسم هذِهِ الأرض (هذِهِ البصرةُ) أي : قَالُوا كَما فِـي نسخةٍ ، ولا يبعد أنْ تكُونَ[٦] همزةُ الاستِفْهامِ مقَدرةً ، فَلا يحتاج إِلى تقْدِير القَول .

ثُم البصرةُ بناها عتبةُ بن غَزوانَ فِي خِلافَةِ عمر - رضِي الله عنه - سنةَ سبع عشرة وسكَنها الناس سنةَ ثَمان عشر ، قِيلَ : ولَم يعبد بِأرضِها صنم ، ويقَالُ لَها قُبةُ الإِسلامِ وخِزانةُ العربِ ، والنسبةُ بصري علَى القِياس، وأكْثَر السماعِ بِالكَسر ، وروى أبو[٧] زيدٍ[٨] ضمها، والبصرتان الكُوفَةُ والبصرةُ[٩].

---

(١) معجم البلدان ٩٧/٥-٩٨.

(٢) في (ف) كدان. وهو خطأ.

(٣) في (ل) والمطبوع: ونونه. وهو خطأ.

(٤) الكَذانُ ككَتانٍ حِجارة رِخوةٌ كالمَدر، وربما كانت نخِرةً، والواحدة اء، وقيل: الكَذانُ الحِجارة الرخوة النخِرة، وقيل: الكَذانُ الحِجارة التي ليست بِصلْبةٍ. [تاج العروس ٤٦٢/٩].

(٥) معجم البلدان ٤٣٠/١.

(٦) في (ف) والمطبوع: يكون.

(٧) في (ف) ابن. وهو خطأ.

(٨) وهو: سعيد بن أوس بن ثابت بن بشِير، أبو زيد الأنصاري البصري، النحوي. صاحب النحـو واللغة والتصانيف. إمام علامة حجةُ العرب. ولِد سنة نيفٍ وعشرين ومائة. (تاريخ بغـداد ٧٧/٩، معجم الأدباء ٢١٢/١١، سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٩-٤٩٥ (١٨٦).

(٩) المرجع السابق.

(فَساروا) أي : فَتعدوا عنها وساروا (حتى إذَا بلغوا حِيالَ[١] الجِسرِ الصغِيرِ) بِكَسرِ الحاءِ المهملةِ فَتحتِيةٌ أي : تِلْقَاءه ، ومقَابِله ، والجِسر بِكَسرِ الجِيمِ ما يبنى على وجهِ الماءِ ، ويركب عليهِ مِن الألْواحِ والْخشبانِ[٢] لِيعبروا عليهِ[٣] (قَالُوا) أي: بعضهم لِبعضٍ (هاهنا)[٤] أي : فِي هذَا المكَانِ (أمِرتم) أي[٥] : بِالنزول والإِقَامةِ حِفْظًا له عن عدو يجرِي[٦] لأخذِهِ (فَنزلُوا ، فَذَكَروا) المراد بِالجمعِ ما فَوق الْواحِدِ، وفِي نسخةٍ فَذَكَرا بِصِيغةِ التثْنِيةِ ، وهو الظاهِر ؛ لأن الضمِير راجِع إِلى خالِدٍ وشويسٍ[٧]، وفِي نسخةٍ فَذَكَر بِصِيغةِ الْواحِدِ المعلُومِ أي : محمد بن بشارٍ على ما ذَكَره ابن حجرٍ[٨] أو أبو نعامةَ ، وهو الأقْرب ، أو ذَكَر كُل واحِدٍ مِن الروايتين[٩] (الحدِيثَ بِطُولِهِ) ولَم يستكْمِلْه ؛ لأن الشاهِد لِلْبابِ هو ما سيأتِي مِن كَلامِ عتبةَ مِما

----

(١) في المطبوعة: أحيال. وهو خطأ مطبعي، أو تحريف.

(٢) في المطبوع: والحشيان. وهو خطأ.

(٣) الجَسر بالفتح: الذي يعبر عليه كالقَنطَرةِ ونحوها ويكْسر لُغتانِ ويطْلَق أيضاً على سفُن يشد بعضها ببعضٍ وتربطُ إلى أوتادٍ في الشط تكون على الأنهار. غريب الحديث للحربي ١٣/١، مختار الصحاح ص١١٩، تاج العروس ٢٦١٤/١. مادة: جسر.

(٤) في (ف) فيها. وهو خطأ.

(٥) (أي) سقطت في (ل).

(٦) في (ل) يتحرك.

(٧) في (ف) وسويس. وهو خطأ.

(٨) أشرف الوسائل ص٥٥٣

(٩) في (ف) الراويين. وفي (ل) الراوين. وهو خطأ.

يدل على ضيق عيش رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه (قَـالَ) أي : كُل واحِدٍ ، وهو يرجح مِثْله[(١)] مِما سبق مِن أنواع التأويل ، وفي نـسخةٍ صـحِيحةٍ قَالا، أي : كِلاهما (فَقَالَ عتبةُ بن غَزوانَ لَقَد رأَيتني) أي : أبصرت نفْسِي (وإنـي) بِكَسر الْهمزةِ ، أي : والْحالُ إني (لَسابِع سبعةٍ) أي : فِي الْإِسلامِ (مع رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم -) ؛ لأنه أسلم بعد[(٢)] سِتةِ نفَرٍ ، قَالَ ابـن حجـرٍ : أي : واحِد مِن سبعةٍ جعلَ نفْسه سابِعا ؛ لأنه سبع الستةَ ، لَكِن قَضِيةَ قَولِهِ الآتي بيني وبين سبعةٍ أنه ثَامِن ، لَكِن قَولَه أولَئِك السبعةُ يدل[(٣)] للأول[(٤)] ، وأن الْمراد بِقَولِهِ هناك [سبعة أي[(٥)]][(٦)] بقيةُ سبعةٍ[(٧)].

قُلت : وسيأتي أن رِوايةَ الأصل (بين سعدٍ)[(٨)] ، وأن فِي نـسخةٍ (بـين سـبعةٍ)،

----

(١) في (ف) مثاله. وهو خطأ.

(٢) في (ف) مع. وهو خطأ.

(٣) في (ل) بدل. وهو خطأ. والتصويب من (ف) والمطبوع، ومن أشرف الوسائل للهيتمي ص٥٥٣

(٤) في المطبوع: الأول. وهو خطأ.

(٥) أي ، سقطت في (ف)

(٦) ما بين المعقوفتين سقطت في المطبوع.

(٧) أشرف الوسائل ص٥٥٣

(٨) في (ل) بيني وبين سعد.

وهي[١] تصحيف وتحريف ، فالمدار عليه ضعيف (ما لنا طعام إلا ورق الشجر) بالرفع على البدلية (حتى تقرحت) بالقاف وتشديد الراء ، وفي نسخة قرحت على زنة فرحت ، وفي أخرى بصيغة المجهول ، أي: قرحت[٢] (أشداقنا) جمع شدق بالكسر ، وهو جانب الفم[٣]، أي : صارت فيها قراح[٤] وجراح من خشونة الورق[٥] الذي نأكله[٦] وحرارته .

(فالتقطت[٧]) أي : أخذت من الأرض على ما في الصحاح[٨] (بردة) بضم موحدة وسكون راء شملة مخططة ، وقيل كساء أسود مربع ، فيه خطوط صفر ، يلبسه الأعراب[٩] [١٠].

---

(١) في (ل) وهو. وهو خطأ.

(٢) في (ف) خرجت. وهو خطأ. وفي المطبوع: جرحت.

(٣) لسان العرب ١٧٢/١٠، مختار الصحاح ص٣٥٤، المصباح المنير ٣٠٧/١ مادة: شدق.

(٤) في المطبوع: أقراح.

(٥) في (ف) الأوراق.

(٦) في المطبوع: تأكله. وهو خطأ.

(٧) في (ل) فانتقصت. وهو خطأ.

(٨) الصحاح في اللغة ١١٥٧/٣ مادة: لقط

(٩) في (ف) الأعرابي.

(١٠) النمرة : بردة مخططة. قال الجوهري : وهي من صوف تلبسها الأعراب . وقال ابن الأثير : كل شملة مخطّطة من مآزر الأعراب، فهي نمرة وجمعها نمار ، كأنها أُخذت من لون النمر لما =

وقالَ مِيرك : الالْتِقَاطُ أنْ يعثَر على الشيءِ مِن غَير قَصدٍ وطَلَبٍ (فَقَسمتها) بِتخفِيفِ السينِ ، ويجوز تشدِيدها (بيني وبين سعد[1]) أي : ابن أبِي وقاص على ما فِي الأُصول المُصححةِ والنسخ المُعتمدةِ .

قَالَ مِيرك : وفِي بعضِ النسخ سبعةٍ بدلَ سعدٍ ، وهو سهو لِما فِي رِوايةِ مسلِمٍ فَقَسمتها بينِي وبين سعدِ بن مالِكٍ[2] فَاتزرت بِنصفِها واتزر سعد بِنصفِها[3] (فَما مِنا[4] مِن أولَئِك السبعةِ أحد إلا وهو أَمِير مِصرٍ مِن الأمصارِ) أي : وهذَا جزاءُ الأبرارِ فِي هذِهِ الدارِ ، وهو خير وأبقَى فِي دارِ القَرارِ (وستجربونَ[5] الأُمراءَ بعدنا)[6] إِخبار بِأن من بعدهم مِن الأُمراءِ لَيسوا مِثْلَ الصحابةِ فِي العدالَةِ والديانةِ

= فيها من السواد والبياض. هكذا جاء تعريف النمرة في المعاجم، كتاج العروس ٣٥٧٤/١، ولسان العرب ٢٣٤/٥. وأما البردة بالضم: فثَوب مخططٌ. انظر: القاموس المحيط ٣٤١/١، تاج العروس ١٨٨٤/١. وجاء في مختار الصحاح ص ٧٣ مادة: برد: البردةُ: كساء أسود مربع فيه صغر تلبسه الأعراب، والجمع برد بفتح الراء.

(١) في المطبوع: سبعة. وهو خطأ.

(٢) سقطت (بن مالك) في (ل) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق ح(٢٩٦٧) .

(٤) (منا) ليست في (ف) و(ل).

(٥) في (ف) وسترون.

(٦) إسناده ضعيف، خالد بن عمير وشويس أبو الرقاد مجهولان . لكن صح الحديث بلفظ آخر وبسند مغاير، أخرجه أحمد ١٧٤/٤، ح(١٧٦١٠،١٧٦١١)، ومسلم في صحيحه، كتاب =

والإعراض عن الدنيا[١] الدنية والأغراض النفسية ، وكانَ الأمر كذَلك ، فَهـو مِـن الكَرامات بِالخبر[٢] عن الأمور الغيبية ، وأشار إلى الفَرق بِأنهم رأوا مِنه - صلى الله عليه وسلم - ما كانَ سببا لِرياضتهم ومجاهدتهم وتقَلِلهم في أمر معيشتهم ، فَمضوا بعده على ذَلك واستمروا على ما هنالِك ، وأما غَيرهم مِمن بعدهم فَليسوا كَـذَلك، فَلا يكُونونَ على قَضية طِباعِهم المجبولة على الأخلاق القَبيحة، فَلا يـستقيموا مـع الحق على الصدق ، ولا مع الخلق على حسن[٣] الخلق .

= الزهد والرقائق ح(٢٩٦٧)، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف ح(٩٧٥٧) ولم أجده في المطبوع. كلهم من طريق حميد بن هلال عن خالد بن عمير العدوي قال: خطبنا عتبـة بـن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرم ، وولت حذاء ، ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء يتصا ا صاحبها ... ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى تقرحت أشداقنا، فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها، فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميرا على مـصر مـن الأمصار، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا، وإ ا لم تكن نبوة قـط إلا تناسخت حتى يكون آخر عاقبتها ملكا، فستخبرون وتجربون الأمراء بعدنا.

(١) سقطت (الدنيا) في (ل).

(٢) سقطت راء: في (ف) وفي المطبوع.

(٣) حاء: زيادة في المطبوع.

٧- الحديث السابع: (حدثَنا عبد اللهِ بن عبدِ الرحمن[1] حدثَنا روح بن أسـلَم[2]) بِفَتحِ راء[3] وسكُون واوٍ ، ثُم حاءٍ[4] مهملَةٍ (أبو حاتِمٍ) بِكَسرِ التـاءِ (البـصري) بِالْفَتحِ ، ويجوز كَسره (حدثَنا حماد بن سلَمةَ ، حدثَنا ثَابِت[5] عن أنسٍ قَـالَ قَـالَ رسولُ اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - : لَقَد أُخِفْت فِي اللهِ) ماضٍ مجهـولٌ مِـن أخاف بِمعنى خوف (وما يخاف) بِضم أولِهِ ، أي[6] : والْحالُ أنه لا يخاف (أحـد غَيرِي) لأني كُنت وحِيدا فِي ابتِداءِ إِظْهارِ دِينِي ، والْمعنى وما يخاف مِثْلَما أُخِفْت ، وكَذَا الْكَلام فِي قَولِهِ (ولَقَد أُوذِيت فِي اللهِ) أي : فِي دِينِهِ (وما يؤذَى أحد) أي : ولَم يكُن معِي أحد يوافِقُنِي فِي تحملِ أذِيةِ الْكُفارِ حِينئِذٍ (ولَقَد أتت) أي : مـرت

----

(١) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي، أبو محمد الدارمي الحـافظ، صـاحب المسند. ثقة فاضل متقن، قال أبو حاتم هو إمام أهل زمانه، من تصانيفه: مسند الدارمي، من الحاديـة عشرة، مات سنة ٢٥٥هـ. تـاريخ بغـداد ٢٩/١٠ (٥١٤٨)، الكاشـف (٢٨٢٢)، التقريـب (٣٤٣٤).

(٢) روح بن أسلم الباهلي، أبو حاتم البصري. ضعيف من التاسعة، مات سنة ٢٠٠هـ. الكاشـف (١٥٩١)، تقريب التهذيب (١٩٦٠)].

(٣) في (ف) قرينة. وهو خطأ.

(٤) في (ف) قرينة. وهو خطأ.

(٥) ثابت بن أسلم البناني - بضم الموحدة ونونين- أبو محمد البصري، ثقة عابد من الرابعة، مـات سنة بضع وعشرين ومائة، وله ٨٦ سنة. تـذكرة الحفـاظ ١٢٥/١ (١١٠)، الكاشـف (٦٨١)، التقريب (٨١٠)].

(٦) (أي) ليست في (ف).

ومضت (علي ثَلاثُونَ مِن بين لَيلةٍ ويومٍ) قَالَ الطيبي[١] : تأكِيد لِلشمول أي : ثَلاثُونَ يوما ولَيلةً متواترات[٢] لا ينقُص مِنها شيءٌ ، نقَلَه مِيرك ، وتبِعه ابن حجرٍ[٣] .

وقَالَ الْحنفِي: فِيهِ تأملٌ .

قُلْت : الظاهِر أن مِن تميِيز[٤] لِثَلاثِين يبين أن الْعدد نِصف شهرٍ لا شهر[٥] كَامِلٌ (ما لِي) وفِي نسخةٍ وما لِي بِالْواو ، وجعلَه الْعِصام[٦] أصلاً ، وقَالَ و[٧] فِي بعضِ النسخِ بِدون واوٍ ، كَأنه رأى أن وجود الْواوِ ظَهر فِي إِرادةِ الْمعنى الْحالِيةَ ، والْحالُ أنه لَيس لِي (ولِبِلالٍ[٨] طَعام يأكُلُه) أي: علَى وجهِ الشبعِ (ذُو كَبِدٍ) أي : حيوانٍ ، وفِيـهِ

----

(١) شرح الطيبي للمشكاة ٣٣١٧/١٠.

(٢) في المطبوع: متواليات.

(٣) أشرف الوسائل ص٥٥٤.

(٤) في المطبوع: تميز. وهو خطأ.

(٥) سقطت (لا شهر) في (ف) .

(٦) هو عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفراييني الشافعي. له شرح للشمائل، ذكـره المنـاوي في مقدمة شرحه على الشمائل، توفي سنة ٩٤٣هـ ، انظر نزهة الخواطر ٣٣١/٤، وانظر خلاصـة الأثر ٨٧/٣، والإمام القاري ص٣٥١. وقد نقل عنه المصنف، فقال في موضع: «مولانا عـصام الدين» أو «مولانا العصام». وذكره في مواضع أخرى بقوله: «قال العصام» أو نحوه.

(٧) الواو زيادة في (ل).

(٨) بلال بن رباح المؤذن، وهو ابن حمامة وهي أمه، أبو عبد الله مولى أبي بكـر، مـن الـسابقين الأولين، اشتراه أبو بكر الصديق من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد فأعتقه، فلزم النبي صلى الله عليه وسلم وأذن له، وشهد معه جميع المشاهد، وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينـه =

إشارةٌ إلى قِلتِهِ (إلا شيءٌ) أي: قَلِيلٌ جِدا (يواريهِ) أي: يستره (إبطُ بلالٍ)[(١)] فَكَنى بالْواردةِ تحت الإبطِ عن الشيءِ الْيسِيرِ وعن عدمِ ما يجعلُ فيه[(٢)] مِن ظَرفٍ وشبهِهِ مِن مِندِيلٍ ونحوِهِ ، وتوضِيحه ما قَاله الْمظْهر[(٣)]: يعنِي وكَانَ بعض الأوقَاتِ تمر علي ثَلاثُونَ[(٤)] يوما ولَيلَةً ، ولَم يكُن لِي طَعام وكُسوةٌ ، وكَانَ فِي ذَلِك الْوقْتِ بِلالٌ رفِيقِي ، وما لَنا شيءٌ مِن الطعامِ إلا شيءٌ يسِير قَلِيلٌ بِقَدرِ ما يأخذُه بِلالٌ تحت إبطِهِ ، ولَم يكُن لَنا ظَرف نضع الطعام فِيهِ .

واعلَم أني رأيت بخط مِيرك عن السيدِ أصِيل الدين[(٥)] قُدس سِره أنه قَالَ: سمِعت مِن لَفْظِ الشيخ سكُونَ الْباءِ فِي إبطٍ ، وما سمِعنا بِكَسر الْباءِ ، ويقُولُونَ بِها أهلُ هذِهِ الْبلْدةِ ، وهو غَلَطٌ فَاحِش انتهى .

= وبين أبي عبيدة بن الجراح، ثم خرج بعد النبي صلى الله عليه وسلم مجاهدا إلى أن مات بالشام سنة ١٧هـ أو ١٨هـ أو ٢٠ هـ، وله بضع وستون سنة. الاستيعاب ١٧٨/١، الإصابة ٣٢٦/١ (٧٦٣)، التقريب (٧٧٩).

(١) تخريج الحديث: أخرجه المصنف في الجامع باب ٣٤ ح(٢٤٧٢)، وقال حسن صحيح . وفيه روح بن أسلم وهو ضعيف كما تقدم، إلا أن الحديث صحيح من غير طريق المصنف ، فرواه أحمد (١٢٠/٣) ح(١٢٢٣٣)، وابن ماجه في سننه، باب فضل سلمان وأبي ذر والمقداد ح(١٥١)، وعبد بن حميد ح(١٣١٧)، كلهم من طريق حماد به .

(٢) (فيه سقطت في (ف) .

(٣) تقدمت ترجمته بـ "صاحب المظهر".

(٤) في (ف) ثلاثين. وهو خطأ.

(٥) السيد أصيل الدين عبد الله بن عبد الرحمن الحسيني الشيرازي. قال الملا علي القاري: روي أنه أدرك من أكابر العلماء أحداً وثمانين، منهم الشيخ محمد بن محمد بن محمد الجزري والشيخ مجد الدين الفيروزآبادي صاحب القاموس والعلامة السيد الشريف الجرجاني ، وسمع منه نور الدين =

وهو محمولٌ على المخالفَةِ في الروايةِ ، وإلا فَقَد جاءَ الكَسر أيضا في اللغةِ فَقَالَ الجوهري : الإبطُ بِكَسرِ الهمزةِ وسكُونِ الباءِ الموحدةِ ، وكَسرها ما تحت الجناح يذَكر ويؤنثُ ، والجمع آباطٌ(١).

وفي القَاموس : الإبطُ باطِن المنكِبِ ويكَسرِ الباءِ ، وقَد يؤنثُ هذَا(٢).

والحدِيثُ أخرجه المصنف في جامِعِهِ أيضا ، وقَالَ : معنى هذَا الحدِيثِ حِين خرج النبي - صلى الله عليهِ وسلم – [أي مسافرا](٣) هارِبا مِن مكةَ ومعه بِلالٌ ، إنما كَانَ مع بِلالٍ مِن الطعامِ ما يحمِلُه تحت إبطِهِ(٤).

٨- الحديث الثامن: (حدثَنا عبد اللهِ بن عبدِ الرحمن أنبأنا) وفي نسخةٍ أخبرنا (عفان(٥) بن مسلِمٍ(٦) حدثَنا أبانُ بن يزيد العطار(٧)، حدثَنا قَتادةُ عن أنس بن مالِكٍ أن

= عبد الرحمن الجامي وغيره ، توفي سنة ٨٤٤هـ . من تصانيفه: درج الدرر في ميلاد سيد البشر. مرقاة المفاتيح ٢/٤٠-٤١، كشف الظنون ٧٤٥/١ .

(١) الصحاح في اللغة ١١١٤/٣ مادة (أبط).

(٢) القاموس المحيط ٨٤٩/١.

(٣) هذه الجملة زيادة في (ل) .

(٤) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ٣٤ ح(٢٤٧٢). وصححه الألباني في مختصر الشمائل ص٨٣ ح(١١٦).

(٥) في (ف) والمطبوع: عثمان. وهو خطأ.

(٦) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصفار البصري. ثقة ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه. وربما وهم. وقال ابن معين أنكرناه في صفر سنة ٢١٩هـ ، ومات بعدها بيسير، من كبار العاشرة. طبقات ابن سعد ٣٣٦/٧، التهذيب ٢٠٥/٧، التقريب (٤٦٢٥).

(٧) أبان بن يزيد العطار البصري، أبو يزيد. ثقة له أفراد، قال أحمد: ثبت في كل المشايخ من السابعة. مات في حدود الستين. خ م د ت س [الكاشف (١١١)، تقريب التهذيب (١٤٣)].

النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يجتمع عنده غداءٌ) بفتح معجمةٍ فمهملةٍ ، وهو الذي يؤكلُ أولَ النهار ، ويسمى السحور غَداءً ؛ لأنه بمنزلةِ غَداءِ المفْطِر[1] [2] (ولا عشاءٌ) وهو بفتح أوله : ما يؤكلُ عند العشاءِ[3]، وأراد بالعشاءِ صلاةَ المغرب على ما في النهاية[4].

والظاهر أن المراد بالعشاءِ ما يؤكلُ آخر النهار ، لكن لما كانَ من عادةِ العرب أكلُهم في أول الليل سمي العشاءَ وقيده بصلاةِ المغرب ؛ لأنه أولُ الليل، وإلا فالأظهر أنْ يقولَ المراد به صلاةُ العشاءِ ، إذْ إطلاق العشاءِ على المغرب مجاز ، وقولُهم ما بين العشاءَين تغليب .

وأما حديثُ (إذا حضر العشاءُ والعشاءُ فابدءُوا بالعشاءِ)[5] فيعم الحكْم لهما ، إذ الغرض فراغُ الخاطِر عن توجهِ النفْس إلى السوى وتوجه[6] القلْب إلى المولى[7].

---

(١) في (ف) الفطر ولعله تحريف.

(٢) النهاية ٦٤٩/٣.

(٣) لسان العرب ٥٦/١٥.

(٤) النهاية ٤٨٠/٣، لسان العرب ٥٦/١٥.

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب صلاة الجماعة والإمامة، باب إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة ح(٦٤٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد، باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال ح(١٢٦٩) عن ابن عمر بنحوه.

(٦) في (ف) والمطبوع: وتوجيه.

(٧) في (ف) المؤلف. وهو خطأ.

ولذَا قِيلَ : طَعام مخلُوطٌ بِالصلاةِ خير مِن صلاةٍ مخلُوطَةٍ بِالطعامِ[(١)].

(مِن خبزٍ ولَحمٍ) أي : لا يجتمِع كُل مِنهما [فِي خبزٍ ولَحمٍ ، والْمعنى لا يوجـدان اثْنان فِي كُل مِنهما][(٢)]، بلْ إِنْ وجِد أحدهما فُقِد الآخر ، والأَظْهر أنْ يقَالَ " مِـن " زائِدةٌ أو لا يوجد مزيد لِلْمبالَغةِ (إِلا على ضفَفٍ)[(٣)] بِفَتحِ الْمعجمةِ والْفَاءِ الأُولَى ، أي : على[(٤)] حالٍ نادِرٍ ، وهو تناولُه مع الضيفِ [أو مع الشدة والقلة أو مع كثـرة العيال والله أعلم بالأحوال.

قال عبد الله أي : ابن][(٥)] عبدِ الرحمن شيخ الترمِذِي (قَالَ بعـضهم) أي : مِـن الْمحدثِين و[(٦)]اللغويين (هو) أي : الضفَف (كَثْرةُ الأَيدِي)[(٧)] وهِي تحتمِلُ الْقَولَين اللذَين ذَكَرناهما .

---

(١) بحثت عن مصدره وعن قائله فلم أجده في المصادر التي بين أيدينا.

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت في (ل)..

(٣) تخريج حديث الباب: رواه أحمد ٢٧٠/٣ ح(١٣٨٨٦)، وابن سـعد ٣٠٩/١، والبيهقـي في الشعب ١٧٠/٢ ح(١٤٦٢)، من طرق عن أبان بن يزيد العطار عن قتادة به . وللحديث شاهد آخر عند الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب ما جاء في معشية النبي صلى الله عليـه وسـلم وأهلـه ح(٢٣٥٦) عن عائشة بلفظ "ما شبع من خبز ولحم مرتين في يوم". والحديث صححه الألباني مختصر الشمائل (١١٧).

(٤) (على) سقطت في (ف) و(ل).

(٥) ما بين المعقوفتين سقطت في المطبوع.

(٦) في (ل) أو.

(٧) معجم مقاييس اللغة ٣٥٦/٣. مادة : ضف.

وقَالَ أبو زيد[(١)]: الضفَف: الضيق والشدةُ[(٢)].

وقَالَ ابن السكيتِ[(٣)]: كَثْرةُ الْعِيال وأنشد .

لا ضفَف يشغلُه ولا ثِقَلُ[(٤)].

أي لا يشغلُه عن حجهِ ونسكِهِ عِيالٌ ، ولا متاع.

وقَالَ مالِك بن دِينارٍ[(٥)] : سألت بدويا فقَالَ : تناولاً مع الناس[(٦)].

----

(١) في (ف) أبو يزيد. وهو تصحيف. وهو: أبو زيد النحوي، سعيد بن أوس الأنصارى البـصري. تقدمت ترجمته.

(٢) لسان العرب ٢٠٨/٩. مادة : ضفف.

(٣) يعقوب بن إسحاق بن السكيت، أبو يوسف النحوي اللغوي. صاحب كتاب إصلاح المنطـق، من أهل الفضل والدين موثوقا بروايته، وعالم بالعربية وبالقرآن ونحو الكوفيين، ومن أعلم الناس باللغة والشعر، وكان راوية ثقة ولم يكن بعد ابن الأعرابي مثله، وكان يؤدب ولد جعفر المتوكل على الله، من مصنفاته: كتاب القلب والإبدال وكتاب النوادر وكتاب الألفاظ وكتـاب الأضـداد وكتـاب إصلاح المنطق قال المبرد: ما رأيت للبغداديين كتابا أحسن من كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق، مات سنة ٢٤٣ هـ أو ٢٤٤ هـ أو ٢٤٦ هـ ، وقد بلغ ٥٨ سـنة. تـاريخ بغـداد ٢٧٣/١٤ (٧٥٦٦)، معجم الأدباء ٦٤٢/٥-٦٤٤ (١٠٥٣).

(٤) أورده ابن السكيت في إصلاح المنطق ص٦٤ دون ذكر قائله، وأورده الجوهري في ذيب اللغة ٢٥٦/٢ ، وابن منظور في لسان العرب ٤٧٧/١١ من قول الأصمعي، وأورده الزبيـدي في تـاج العروس ٥٤/٢٤ ، ٥٨/٣٠ وقال: أنشده الأصمعي عن بعض الأعراب.

(٥) مالك بن دينار البصري، أبو يحيى الزاهد. صدوق عابد، من الخامسة، مات سنة ١٣٠ هـ ـ أو نحوها. التاريخ الكبير ٣٠٩/٧، الكاشف (٥٢٤٨)، التقريب (٦٤٣٥).

(٦) تاج العروس ٥٩٧٦/١.

وقَالَ الْخلِيلُ[١]: كَثْرةُ الأيدِي مع الناس[٢] كذَا ذَكره مِيرك .

وفِي النهايةِ : الضفَف : الضيق والشدةُ ، ومِنه ما يشبع مِنهما إلا عن ضِيقٍ وقِلــةٍ ، وقِيلَ : هو اجتِماع الناس، أي : لَم يأكُلْهما وحده ولَكِن مع الناس ، وقِيلَ : الضفَف أنْ يكُونَ الأكَلَةُ أكْثَر مِن مِقْدارِ الطعامِ ، والْحفَف[٣]: أنْ يكُونوا بِمِقْدارِهِ انتهى[٤].

ويروى (شظَفٍ) بِشِينٍ وظَاءٍ معجمتين مفْتوحتين ، قَالَ ابن الأعرابِي[٥]: الــضفَف والْحفَف[٦] والشظَف كُلها الْقِلةُ والضيق فِي الْعيش[٧].

----

(١) الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي، أبو عبد الرحمن البصري اللغوي. شيخ النحاة، مخترع علــم العروض، عالم نحوي لغوي عابد صدوق، من تصانيفه: كتاب العين، من السابعة، مات بعد الــستين ومائة، وقيل سنة ١٧٠ هـ أو بعدها. البداية والنهاية ١٦١/١٠، البلغة ص٩٩ (١٢٥)، التقريــب (١٧٥٠).

(مادة ضفف).

(٢) كتاب العين ١٢/٧ (مادة ضفف).

(٣) في (ف) والخفف. وهو خطأ.

(٤) النهاية في غريب الأثر ٢٠٢/٣ (مادة ضفف).

(٥) في المطبوع: ابن الأعراني. وهو خطأ. وهو: ابن الأعرابي: الإمام الحافظ الزاهد شيخ الحرم، أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي، صاحب التصانيف. وكان ثقة عارفا عابدا ربانيا كبير القدر بعيد الصيت. قال الحافظ: له أوهام. ولد سنة ٢٤٦ هـــ ، ومــات ســنة ٣٤٠هـ. تذكرة الحفاظ ٨٥٢/٣ (٨٣٠)، لسان الميزان ٣٠٨/١ (٩٢٧)، طبقات الحفاظ ص٣٥٣ (٧٩٩).

(٦) في (ف) والخفف. وهو خطأ.

(٧) في (ل) ابن عبد حميد . وهو خطأ.

وقَالَ الْفَرَاءُ[(١)] : جاءَنا على ضفَفٍ

وحفَفٍ[(٢)] أي : على حاجةٍ[(٣)] [(٤)]، أي : لَم يشبع .

وهو رأفَةُ الْحال متسِع نطَاق الْعيش ، ولَكِن غَالِبا على عيشِهِ الضيق وعدم الرفَاهِيةِ .

وقِيلَ: الضفَف اجتِماع الناس أي : لَم يأكُلْ وحده ولَكِن مع الناس كَذَا في الْفَائِق[(٥)].

وقَالَ صاحِب الْقَاموس : الضفَف: محركَةٌ كَثْرةُ الأيدِي على الطعـامِ ، أو الـضيق والشدةُ ، أو تكُونُ الأَكَلَةُ أكْثَر مِن الطعامِ والْحاجةِ[(٦)] [(٧)].

----

(١) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور أبو زكريا الفراء، مولى بني أسد، من أهل الكوفة، نزل بغداد وأملى ا كتبه في معاني القرآن وعلومه. أخباري علامة نحوي ثقة إمام، كان رأسا في قـوة الحفـظ أملى تصانيفه كلها حفظا، كان يقال: النحو الفراء والفراء أمير المؤمنين في النحو، وقال أبو العبـاس ثعلب: لولا الفراء لما كانت عربية لأنه خلصها وضبطها ولولا الفراء لسقطت العربية. من تـصانيفه: كتاب المعاني. مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين عن ثلاث وستين سنة. تاريخ بغـداد ١٤/١٤٩-١٥٤ (٧٤٦٧)، تذكرة الحفاظ ١/٣٧٢ (٣٦٨).

(٢) في (ف) والخفف. وهو خطأ.

(٣) في (ف) عن ابن أبي فديك. وهو خطأ.

(٤) الفائق ٢/٣٤٢.

(٥) الفائق ١/٢٩٥.

(٦) في (ف) أنا ذئب. وهو خطأ.

(٧) القاموس المحيط ١/١٠٧٣.

٩- الحديث التاسع: (حدثَنا عبد بن حميدٍ)[١][٢] مصغرا (حـدثَنا محمـد بـن إسماعِيلَ [٣] ابن أَبِي فُديكٍ)[٤] بِالتصغِيرِ (حدثَنا) وفِي نسخةٍ أنا (ابن أَبِي ذِئْبٍ[٥] [٦] عن مسلِمِ بن جندبٍ)[٧] بِضم الْجِيمِ والدال وبِفَتحٍ (عن نوفَل) بِفَتحِ الْفَاءِ (بـن

----

(١) في (ل) جاجة. وهو خطأ.

(٢) عبد بغير إضافة ابن حميد بن نصر الكَسي بمهملة على الأصح ، وقيل الكَشي بالمعجمـة، أبـو محمد، قيل اسمه عبد الحميد، وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد. ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٩ هـ. الكاشف (٣٥٢٤)، التقريب (٤٢٦٦)، التهذيب ٤٠٢/٦.

(٣) في (ل) جاجة. وهو خطأ.

(٤) محمد بن إسماعيل بن مسلم ابن أبي فديك - بالفاء مصغر- الديلي مولاهم المدني، أبو إسماعيل. قال الذهبي والحافظ: صدوق من صغار الثامنة، مات سنة ٢٠٠ هـ على الصحيح. تذكرة الحفـاظ ٣٤٥/١ (٣٢٩)، الكاشف (٤٧٢٧)، التقريب (٥٧٣٦).

(٥) في (ل) جاجة. وهو خطأ.

(٦) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث ابن أبي ذئب القرشي العامري، أبو الحارث المـدني. ثقة فقيه من السابعة، مات سنة ١٥٨ هـ. الكاشـف (٥٠٠١)، التهـذيب ٢٧٠/٩، التقريـب (٦٠٨٢).

(٧) مسلم بن جندب الهذلي المدني، أبو عبد الله القاص. ثقة مقرئ، من الثالثة، مـات ١٠٦ هـ. الكاشف (٥٤٠٩)، التهذيب ١١٢/١٠، التقريب (٦٦٢٠)].

إياس)[(١)] بكسر الهمز (الهذلي) بضم هاء وفتح معجمة (قال : كان عبد الرحمن ابن عوف)[(٢)] وهو أحد العشرة المبشرة - رضي الله عنهم - (لنا جليسا) أي : مجالسا (وكان نعم الجليس[(٣)]) أي : هو (وإنه) بكسر الهمز (انقلب) أي : رجع (بنا) الباء بمعنى مع أو المصاحبة، أي انقلب معنا أو مصاحبا لنا من السوق أو غيرها ، ويحتمل أنْ يكون للتعدية ، أي : ردنا من الطريق (ذات يوم) أي : يوما من الأيام (حتى إذا دخلنا بيته[(٤)] ودخل) قال شارح : أي بيته ، والصواب أنه دخل مغتسله (فاغتسل، ثم خرج) قيل حتى ابتدائية ، والجملة بعدها تدل على أن الانقلاب معه صار سببا لمشاهدة هذه الأمور ، (وأتينا) بصيغة المجهول من الإتيان (بصحفة فيها خبز ولحم) وهي إناء كالقصعة المبسوطة ونحوها ، وجمعها صحاف على ما في النهاية[(٥)].

----

(١) نوفل بن إياس الهذلي المدني أو الحجازي. مقبول، من الثانية. التاريخ الكبير ١٠٨/٨، الثقات (٥٨١٥)، التقريب (٧٢١٤).

(٢) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري، أحد العشرة، وأحد الستة أصحاب الشورى، الذين أخبر عمر عند موته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى وهو راض عنهم، أسلم قديما ومناقبه شهيرة، مات سنة ٣٢ هـ وقيل غير ذلك. الإصابة ٣٤٦/٤ (٥١٨٣)، الكاشف (٢٣٨٣)، التقريب (٣٩٧٣).

(٣) في المطبوع: الجيس. وهو خطأ.

(٤) بيته: سقطت في (ل) .

(٥) النهاية في غريب الأثر ٢٠/٣.

(فلما وضعت) أي : الصحفةُ (بكى عبد الرحمن ، فقُلْت له : يا أبا محمـدٍ مـا يبكِيك؟) مِن الْإِبكاءِ ، أي : أي شيءٍ يجعلُك باكِيا ؟ (قالَ هلك رسـولُ اللـهِ - صلى الله عليهِ وسلم -) أي : مات .

قالَ ابن حجرٍ : فِيهِ جواز استِعمال هذَا اللفْظِ فِي الأنبِياءِ ، وقدِ استعمله فِيهِم النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - فِي غيرِ حدِيثٍ[1].

قُلْت: وقد قالَ تعالى فِي حق يوسف: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلۡتُمۡ لَن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِهِۦ رَسُولٗا﴾[2].

(ولم يشبع هو وأهلُ بيتِهِ) أي : نِساؤه أو أولاده وأقارِبه (مِن خبزِ الشعيرِ) .

وفِي رِوايةٍ[3] عن أبِي هريرةَ أنه قالَ : خرج النبِي - صلى الله عليهِ وسـلم - مِـن الدنيا ولم يشبع مِن خبزِ الشعِيرِ. رواه البخارِي[4]، أي : دائِما ، أو[5] فِـي بيتِـهِ أو يومين متوالِيين كما جاءَ عن عائِشةَ ، فلا يشكِلُ بِما مر قرِيبا فِي قِصةِ أبِي الهيثمِ[6].

----

(١) أشرف الوسائل ص(٥٥٥). وهو يشير إلى حديث: "كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي". رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكـر عـن بـني إسرائيل ح(٣٢٦٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الوفاء ببيعة الخلفـاء الأول فـالأول ح(١٨٤٢).

(٢) آية (٣٤) من سورة غافر، وتمام الآية: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ مُّرۡتَابٌ﴾.

(٣) في (ف) نسخة.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصـحابه يأكلون ح(٥٠٩٨).

(٥) في المطبوع: وفي.... وهو خطأ.

(٦) تقدم قبل أحاديث ص (   ) .

وفي الجملةِ فِيهِ دلِيلٌ على أن ضِيق عيشِهِ وقِلةَ شِبعِهِ كانَ مستمِرا فِي حال حياتِهِ إلى حِينِ مماتِهِ ، خِلافًا لِمن توهم خِلاف ذَلِك ، فَدل على أن الفَقِير الصابِر أفْضلُ مِن الغنِي الشاكِر ، وكانَ عبد الرحمن تذَكر[(١)] ذَلِك ؛ لأن ما فِي الصحفَةِ كانَ مشبِعا له ولمن معه (فَلا أرانا[(٢)]) بِضم الهمز أي : فَلا أظُن إيانا (أخرنا) بِصِيغةِ المجهول (لِما هو خير لنا)[(٣)]. يعنِي أن النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - وأهلَ بيتِهِ ، إذَا كانوا كذَلِك فِي الدنيا مِن ضِيق العيش ، ونحن بعده فِي سعةٍ نتنعم[(٤)]، فَلا أظُن أنا أبقَينا[(٥)] لِلذِي هو خير لنا ، كلا بلْ أكْملُ الأحوال هو ما كانَ عليهِ - صلى الله عليهِ وسلم - مِن ضِيق العيش إلى أنْ توفاه الله سبحانه ، وأما ما صِرنا[(٦)] إليهِ مِن السعةِ فَهو مِما

----

(١) في (ل) نذكر. وهو خطأ.

(٢) في (ف) رآنا. وهو خطأ.

(٣) فيه نوفل بن إياس وهو مجهول كما تقدم ، ورواه ابن سعد ٣٠٩/١، وعبد بن حميد ح(١٦٠)، وأبو نعيم في الحلية ٩٩/١، والبزار ٢٧٠/٣ ح(١٠٦١)، وأبو الشيخ في أخلاقه ح(٨٣٤) من طرق عن ابن أبي ذئب عن مسلم بن جندب به. والمرفوع من الحديث له شواهد منها : ما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان والنذور، باب إذا حلف أن لا يأتدم فأكل تمرا بخبز وما يكون من الأدم ح(٦٣٠٩) من حديث عائشة قالت :"ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله ". وآخر عند البخاري من قول أبي هريرة، كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون ح(٥٠٩٨).

(٤) في (ف) والمطبوع: تنعم. وهو خطأ.

(٥) في (ل) بقينا.

(٦) في (ف) أخرنا.

يخشى عاقبته ، ومن ثَمةَ[١] كانَ عمر وغَيره - رضي الله عنهم - يخافُونَ أن من هو كذَلك ربما عجلت طيباته في الحياة[٢] الدنيا .

هذَا وقَد ضبطَ في الأصل : فَلا أرى بصيغة المجهول المفْرد ، وأنا بفَتح الهمزة وتشديد النون ، ولم يظْهر وجهه لعدم سببِ حذْف لام الفعل مع لا النافية .

----

(١) في المطبوع: ثمة.

(٢) في (ف) سقطت : الدنيا.

باب ما جاءَ فِي سِن رسول اللهِ - صلى الله عليْهِ وسلم

أي فِي قَدر عمرِهِ ومِقْدارِ أمرِهِ (حدثَنا أحمد بن منِيعٍ[١] ، حدثَنا روح بن عبادةَ)[٢] بِفَتحِ الراءِ وضم الْعينِ (حدثَنا زكَريا) بِالْقَصرِ ، ويجوز مده (ابن إِسحاق[٣] حدثَنا عمرو بن دِينارٍ[٤] عن ابنِ عباسٍ قَالَ : مكَثَ) بِضم الْكَافِ وفَتحِها ، أي : لَبِثَ (النبِي - صلى الله عليْهِ وسلم - بِمكَّةَ) أي : بعد الْبعثَةِ (ثَلاثَ عشرةَ) أي : سنةً (يوحى إِلَيْهِ) أي : بِاعتِبارِ مجموعِها ، ؛ لأن[٥] مدةَ فَترةِ الْوحي ، وهِي سنتانِ ونصف مِن جملَتِها ، وهذَا هو الأَصح الْموافِق لِما رواه أَكْثَر الرواةِ[٦] .

----

(١) أحمد بن منيع بن عبد الرحمن، أبو جعفر البغوي الأصم الحافظ. صاحب المسند، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ٢٤٤ هـ وله ٨٤ سنة. الكاشف (٩٢)، التهذيب ٧٢/١ ، التقريب (١١٤).

(٢) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري. ثقة له تصانيف، من التاسعة، مات سنة ٢٠٥ هـ أو ٢٠٧ هـ. تاريخ بغداد ٤٠١/٨ (٤٥٠٣) ، التهذيب ٢٥٣/٣، التقريب (١٩٦٢).

(٣) زكريا بن إسحاق المكي. ثقة رمي بالقدر، من السادسة. الكاشف (١٦٤١)، التهذيب ٢٨٣/٢، التقريب (٢٠٢٠).

(٤) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم. التابعي المشهور، ثقة ثبت، أشار الحاكم إلى أنه كان يدلس، من الرابعة، مات سنة ١٢٦ هـ. الكاشف (٤١٥٢)، طبقات المدلسين ص٢٢ (٢٠)، التهذيب ٢٦/٨، التقريب (٥٠٢٤).

(٥) في (ف) والمطبوع: لأن.

(٦) البخاري في صحيحه، كتاب المبعث النبوي، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ح(٣٦٨٩)، (٣٦٩٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كم أقام النبي صلى =

وورد عشر سنين[1] وخمسةَ عشر، في سبعةٍ منها يرى نورا ويسمع صوتا ولم يـر ملكًا، وفي ثمانيةٍ منها يوحى إليه[2].

وجميع هذه الروايات في الصحيحين[3].

وبين[4] الروايتين المرويتين عن ابن عباسٍ مخالفةٌ من وجهين :

أحدهما : في مدة الإقامة بمكة ثلاثَ عشرةَ أو خمس عشرةَ .

وثانيهما : في زمن الوحي عليه ثلاثَ عشرةَ أو ثمانيةٌ .

قالَ الحنفي : يمكن أنْ يقالَ المراد بالوحي إليه في ثلاثَ عشرةَ مطلق الوحي سواءٌ كانَ الملك مرئيا أو لا ، والمراد : بالوحي إليه هو أنْ يكونَ الملك[1] مرئيا فيه ، فلا تدافُع بينهما انتهى .

= الله عليه وسلم بمكـة والمدينـة ح(٢٣٥١) و(٢٣٥٣) . قـال الحـاكم في المـستدرك ٣/٣ ح(٤٢٥٧): و قد اتفقت الروايات على هذه مع الروايات التي أخرجاها عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما ، فأما خبر أنس و معاوية و إن صحت أسانيدهما في عشر سنين، فلـيس عليهما القول و العمل.

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينـة ح(٢٣٥٠) عن عروة.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينـة ح(٢٣٥٣) عن ابن عباس.

(٣) البخاري في صحيحه، كتاب المبعث النبوي، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ح(٣٦٨٩، ٣٦٩٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة ح(٢٣٥١) و(٢٣٥٣) .

(٤) في (ل) بين.

وزيد في بعض النسخ المصححةِ وبالمدينةِ عشرا ، أي : عشر سنين (وتوفي) بصيغةِ المجهول مِن التوفي ، أي : ومات (وهو ابن ثلاثٍ وستين)[٢] أي : سنةً ، كما في نسخةٍ ، قال البخاري : هذا أكثر في الروايةِ[٣] .

ورجح أحمد أيضا هذِهِ الروايةَ[٤].

قالَ مِيرك : في قدرِ عمرِهِ - صلى الله عليه وسلم - ثلاثُ رواياتٍ : إحداهما أنه توفي وهو ابن ستين سنةً[٥]، والثانيةُ خمس وستونَ[٦] ، والثالثةُ[٧] ثلاثٌ وستونَ ، وهي أصحها وأشهرها. رواها[٨] البخاري مِن روايةِ ابن عباسٍ ومعاويةَ[٩] .

----

(١) في (ف) هنا زيادة: المرء.

(٢) تخريج حديث الباب: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المبعث النبوي، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ح(٣٦٨٩) ، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة ح(٢٣٥١).

(٣) تتبعت كتب البخاري والمصادر فلم أجد فيها قول البخاري هذا.

(٤) نقله عنه ابن حجر في فتح الباري ١٥١/٨.

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب الجعد ح(٥٥٦٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومبعثه وسنه ح(٢٣٤٧) عن أنس.

(٦) رواه المصنف في جامعه: باب ٤ في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم و ابن كم كان حين بعث، ح(٣٦٢٢). قال الألباني: شاذ. مختصر الشمائل ص١٩٢ ح(٣٢٠).

(٧) في (ف) والثالث. وهو خطأ.

(٨) في (ف) والمطبوع: رواه. وهو خطأ.

(٩) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المبعث النبوي، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ح(٣٦٨٩) عن ابن عباس. ولم يروه البخاري عن معاوية.

ومسلم من رواية عائشةَ وابن عباسٍ ومعاويةَ أيضا[(١)].

واتفَق العلماءُ على أنْ أصحها ثَلاثٌ وستونَ ، وتأولُوا باقِي الرواياتِ عليها[(٢)]، فَروايةُ ستونَ محمولةٌ على أن الراوي اقْتصر فِيها على العقُودِ وتـركِ الكُـسور . وروايـةُ الخمسِ متأولةٌ أيضا [يعني][(٣)] بإدخال سنتي الولادةِ والوفَاةِ ، أو[(٤)] حـصلَ فِيهـا اشتِباه[(٥)].

----

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينـة ح(٢٣٥١) عن ابن عباس، ورواه في باب كم سن النبي صلى الله عليـه وسـلم يـوم قـبض (٢٣٤٩) عن عائشة، ورواه في باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة ح(٢٣٥٢) عن معاوية.

(٢) انظر فتح الباري لابن حجر باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ١٥١/٨ .

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف) والمطبوع.

(٤) في (ف).

(٥) نقل الشامي في سبل الهدى والرشاد اتفاق أهل العلم : (تنبيهات الأول: قـال ابـن عـساكر، والإمام النووي: القول بأن عمره حين توفي ثلاث وستون سنة هو الأصح الأشهر. وقـال أبـو عمر: هو الصحيح عندنا.وقال ابن سعد: هو الثبت إن شاء الله تعالى.قال الذهبي: وهو الصحيح الذي قطع به المحققون.الثاني: قال الحاكم في (الإكليل) والنووي: اتفق العلماء علـى أن أصـح الروايات ثلاث وستون سنة وتأولوا الباقي على ذلك، فرواية ستين اقتصر فيها على العقود وترك الكسور.ورواية الخمس وستين متأولة عليها أو حصل فيها شك، وقد أنكر عروة على ابن عباس قوله: خمس وستون، ونسبه إلى الغلط، وأنه لم يدرك أول النبوة بخلاف الباقين.قلت: أكثر الرواة عن ابن عباس حكوا عنه رواية ثلاث وستين، فالظاهر أنه إن كان قال غير ذلك فقد رجع إلى ما عليه الأكثرون، والله تعالى أعلم) . سبل الهدى والرشاد (٣٠٧/١٢) .

وقد أنكر عروةُ على ابن عباسٍ - رضِي الله عنهما - قولَه خمس وستونَ ، ونسبه إلى الغلطِ ، وقالَ إنه لم يدرك أولَ النبوةِ، ولا كثُرت صحبته بخِلافِ الباقين[1].

واتفقُوا على أنه - صلى الله عليه وسلم - أقامَ بالمدينةِ بعد الهجرةِ عشر سِنين ، وبمكةَ قبلَ النبوةِ أربعين سنةً[2]، وإنما الخِلاف في قدرِ إقامتِه بمكةَ بعد النبوةِ وقبلَ

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة ح(٢٣٥٠) ولفظه: حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عمرو قال: قلت لعروة: كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ؟. قال: عشرا. قلت: فإن ابن عباس يقول بضع عشرة. قال: فغفره وقال: إنما أخذه من قول الشاعر. انظر في هذه المسألة : كتاب البيهقي الدلائل (٢٤١/٧)، ولابن كثير الفصول في سيرة الرسول (٢٢٠) وكذلك في البداية والنهاية ٢٢٦/٣: (ورواية الجماعة عن ابن عباس في ثلاث وستين أصح فهم أوثق وأكثر وروايتهم توافق الرواية الصحيحة عن عروة عن عائشة واحدى الروايتين عن أنس والرواية الصحيحة عن معاوية وهي قول سعيد بن المسيب وعامر الشعبي وأبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنهم قلت وعبد الله بن عقبة والقاسم بن عبد الرحمن والحسن البصري وعلي بن الحسين وغير واحد) انظر البداية والنهاية (٢٢٨،٢٢٦/٣) فقد فصل الروايات هناك وعرضها عرضا جيدا . وابن حجر في فتح الباري ١٥١/٨ فقد قال :(والحاصل أن كل من روي عنه من الصحابة ما يخالف المشهور - وهو ثلاث وستون - جاء عنه المشهور ، وهم ابن عباس وعائشة وأنس ، ولم يختلف على معاوية أنه عاش ثلاثا وستين ، وبه جزم سعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد ، وقال أحمد : هو الثبت عندنا) ، وانظر كلام الساعاتي في الفتح الرباني (٢٠٩/٢٠) (٢٦٠/٢١) .

(٢) قال الشامي في سبيل الهدى والرشاد: واتفقوا على أنه - صلى الله عليه وسلم - أقام بالمدينة بعد الهجرة عشرة سنين، وبمكة قبل النبوة أربعين سنة، وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة، الصحيح أنه ثلاث عشرة سنة، فيكون عمره ثلاث وستين سنة (الباب الحادي والثلاثون – مبلغ سنة صلى الله عليه وسلم) سبل الهدى والرشاد ٣٠٨/١٢. وانظر أيضا: شرح النووي على صحيح مسلم ٩٩/١٥.

الهجرة ، والصحيح أنه ثلاثَ عشرةَ[١] سنةً، فيكونُ عمره ثلاثًا وستين ، وهذا الذي ذكرناه أنه[٢] بعثَ على رأس أربعين سنةً هو الصواب المشهور الذي أطبق جمهور العلماءِ المحققين عليه[٣].

وحكى القاضي عن[٤] ابن عباسٍ وسعيدٍ[٥] بن المسيبِ روايةً شاذةً : أنه بعثَ على رأس ثلاثٍ وأربعين سنةً[٦] [٧].

والصواب أربعونَ[٨].

----

(١) في (ف) ثلاث عشر. وهو خطأ لغوي.

(٢) في (ف) أي.

(٣) قال القرطبي: وهو قول عروة و الشعبي وابن شهاب والحسن وعطاء الخراساني وسعيد بن المسيب على اختلاف عنه وهي رواية ربيعة وأبي غالب عن أنس. [تفسير القرطبي ١٠٥/٩]، وذكر النووي وابن حجر أنه قول الجمهور. انظر شرح النووي على مسلم ٩٩/١٥، وفتح الباري ١٥١/٨.

(٤) سقطت (عن) في (ف).

(٥) (سعيد) سقطت في (ل).

(٦) (سنة) سقطت في (ف).

(٧) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (١٥٧/٧) باب سن النبي صلى الله عليه وسلم.

(٨) نقل الملا علي القاري هذا الكلام برمته عن النووي من قوله: واتفقوا على أنه ..... إلى قوله: والصواب أنه أربعون. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٩٩/١٥.

قَالَ مِيرك : والله أعلم وجه الخِلافِ فِي مدةِ البعثِ والدعوةِ ؛ لأن دعوته مجـاهرةً بعد ثَلاثٍ وأربعين ، بعد نزول آيةِ ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾[1] أي : فَاجهر ، وظُهور الدعوةِ حِينئذٍ ، والله سبحانه[2] أعلم .

١ - الحديث الأول: (حدثَنا محمد بن بشارٍ حدثَنا محمد بن جعفَرٍ[3] عن شـعبةَ) وفي نسخةٍ حدثَنا شعبةُ (عن أبي إسحاق[4] عن عامِرِ بن سعدٍ[5] [6] عن جريرٍ[7] عن

----

(١) آية (٩٤) من سورة الحجر، وتمام الآية: ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾.

(٢) (سبحانه) ليست في (ف).

(٣) محمد بن جعفر الهذلي مولاهم، أبو عبد الله البصري الحافظ، المعروف بغندر. ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، وكان من أثبت الناس في حديث شعبة ، قال ابن معين: أراد بعضهم أن يخطئه فلـم يقدر، وكان من أصح الناس كتابا، بقي يصوم يوما ويوما خمسين عاما، من التاسعة مات سنة ١٩٣ هـ. معرفة الثقات (١٥٨٢)، الكاشف (٤٧٧١)، التقريب (٥٧٨٧).

(٤) أبو إسحاق السبيعي - بفتح المهملة وكسر الموحدة- هو: عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقـال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، اتفقوا على توثيقه، واختلط بأخرة، مشهور بالتدليس وصـفه بذلك ابن حبان والطبري والكرابيسي، من الثالثة، ت سنة ١٢٩هـ ، وقيل قبل ذلك. الكواكـب النيرات ٦٦/١ (٤٢)، التهذيب ٥٧/٨-٥٨، التقريب (٥٠٦٥).

(٥) في (ف) سعيد. وهو خطأ.

(٦) عامر بن سعد البجلي. مقبول، من الثالثة. روى له (م د ت س). الكاشف (٢٥٣٠)، التقريب (٣٠٩٠) .

(٧) جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي اليماني الصحابي الشهير، يكنى أبا عمرو، وقيل يكنى أبا عبد الله. بسط له النبي ﷺ رداءه وأكرمه وكان سيدا مطاعا بديع الجمال، أسلم في رمضان سـنة ١٠، وتوفي سنة ٥١ هـ. الإصابة ٤٧٥/١ (١١٣٨)، الكاشف (٧٧٠)، التقريب (٩١٥).

معاويةَ) أي : ابن أَبِي سفْيانَ[١] (أنه) أي : جريرا (سمِعه) أي : معاويةُ (يخطُب) أي : حالَ كونِهِ خطِيبا (قَالَ : مات رسولُ اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - وهو ابن ثَلاثٍ وسِتين ، وأبو بكْرٍ وعمر - رضِي الله عنهما -[٢]) أي : كَذَلِك ، والْمعنى: أن كُلا مِنهما مات وعمره ثَلاثٌ وسِتونَ ، وأراد بِهِ الْقَولَ الأَصح فِي عمر َأَبِي بكْرٍ[٣]، وإلا فَقِيلَ : ابن تِسعٍ أو ثَمانٍ أو سِت أو إِحدى وخمسِين ، ثُم استأنف بِقَولِهِ (وأنا ابن ثَلاثٍ وسِتين)[٤] أي : سنةً ، كَما فِي نسخةٍ .

وأغْرب شارِح بِقَولِهِ : وفِي رِوايةٍ بِزِيادةِ سنةٍ ، ثُم الْمعنى: فَأَنا متوقع أَنْ أَموت فِي هذَا السن موافَقَةً لَهم .

قَالَ مِيرك : لَكِنه لَم ينلْ مطْلُوبه ومتوقعه ، بلْ مات ، وهو قَرِيب مِن ثَمانِين .

----

(١) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي، أبو عبد الرحمن القرشي. كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أسلم هو وأبوه يوم فتح مكة، وشهد حنينا، وكان من الموصوفين بالدهاء والحلم، وقد ورد في فضله أحاديث قلما تثبت، وكان رجلا طويلا أبيض جميلا مهيبا ، وكان عمر ينظر إليه فيقول: هذا كسرى العرب. وقال المقبري: تعجبون من دهاء هرقل وكسرى وتدعون معاوية، وكان يضرب بحلمه المثل. مات سنة ٦٠هـ. الإصابة ١٥١/٦ (٨٠٧٤)، التقريب (٦٧٥٨)، تاريخ الخلفاء ص١٩٤-١٩٨.

(٢) (رضي الله عنهما) سقطت في (ل).

(٣) في (ف) هنا زيادة: عمره القدر.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة ح(٢٣٥٢) عن معاوية.

قُلت : لَكِن حصلَ مطْلُوبه ِمن الثوابِ لأَملِهِ ، فَنيةُ الْمؤمِن[١] خير ِمن عملِهِ[٢].

وفِي جامِعِ الْأصول[٣]: كَانَ معاوِيةُ ِفي زمان[٤] نقْلِهِ هذَا الْحدِيثَ ِفي هذَا السن ولَم يمت ِفيهِ ، بلْ مات ولَه ثَمان وسبعونَ سنةً ، وقِيلَ ِست[٥] وثَمانونَ[٦].

قُلت : ولَم يذْكُر عثْمانَ[٧] - رضِي الله عنه - فَإِنه قُتِلَ ولَه ِمن الْعمرِ ِثنتان وثَمانونَ سنةً ، وقِيلَ ثَمان وثَمانونَ سنةً، ولَم يذْكُر عِليا - كَرم الله وجهه - مع أَن الأَصـح

----

(١) (سنة) سقطت في (ل).

(٢) أخرجه الطبرانى ١٨٥/٦ ح(٥٩٤٢) ، والخطيب ٢٣٧/٩. قال الهيثمـى في مجمـع الزوائـد ١٠٩/١: فيه حاتم بن عباد بن دينار، ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . وقال الألباني: "ضـعيف، رواه الطبراني "، وأخرجه البهيقي في شعب الإيمان (٣٤٣/٥) بلفظ: "نية المؤمن أبلغ من عمله " وقـال : "هذا إسناد ضعيف". ورواه العسكري في الأمثال والبيهقي في الشعب من جهة ثابت عن أنس بـه مرفوعا. وقال ابن دحية: لا يصح. وقال البيهقي: إسناده ضعيف انتهى .

(٣) جامع الأصول لأحاديث الرسول، لأبي السعادات مبارك بن محمد، المعروف بابن الأثير الجزري الشافعي، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ. انظر [كشف الظنون ٥٣٥/١-٥٣٦].

(٤) في (ل) زمن.

(٥) في (ل) ستة.

(٦) بحثت عنه في جامع الأصول فلم أجده.

(٧) عثمان بن عفان ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي المكي ثم المدني، أبو عمرو ويقال أبو عبد الله وأبو ليلى. أمير المؤمنين ذو النورين، أحد السابقين الأولين والخلفاء الأربعة وأحد العشرة المبشرة، وأول المهاجرين، وأحد الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنـهم راض، وأحـد الصحابة الذين جمعوا القرآن، وأسلم قديما، وهاجر الهجرتين، ولد في السنة السادسة مـن الفيـل، واستشهد في ذي الحجة سنة ٣٥ هـ ، فكانت خلافته ١٢ سنة، وعمره ٨٠ وقيل أكثر وقيل أقل. الإصابة ٤٥٦/٤-٤٥٨ (٥٤٥٢)، التقريب (٤٥٠٣٩)، تاريخ الخلفاء ص١٤٧-١٦٥.

أنه قُتِلَ ولَه مِن الْعمرِ ثَلاثٌ وسِتونَ سنة[١]، وقِيلَ خمس وسِتونَ ، وقِيـلَ سـبعونَ ، وقِيلَ ثَمان وخمسونَ ، على ما ذَكَره صاحِب الْمِشكَاةِ فِي أَسماءِ رِجالِهِ[٢] لِلاختِلافِ الْواقِعِ بينهما[٣]، أَو لِعدمِ معرِفَتِه بِعمرِهِ بِسببِ تعددِ الرواياتِ أَو لِكَونِه حيـا حِينئِـذٍ والله أعلَم[٤].

----

(١) (سنة) سقطت في (ف) والمطبوع .

(٢) المشكاة (باب مناقب علي بن أبي طالب)

(٣) في (ل) والمطبوع: بينهم.

(٤) انظر للمزيد: تاريخ الطبري (٦/٦٧) .

٢- الحديث الثاني: (حدثنا حسين بن مهدي[1]) بصيغة المفعول على وزن مرمي (البصري)[2] بفتح الموحدة وكسرها[3] (حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج)[4] بالجيمين[5] مصغرا (عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - مات وهو ابن ثلاث وستين سنة)[6] فهو أحسن مدة العمر .

ولهذا لما بلغ عمر بعض العارفين هذا السن هيأ له[7] بعض أسباب مماته ؛ إيماء إلى أنه لم يبق له لذة في بقية حياته .

----

(١) في (ف) مهد. وهو تحريف.

(٢) الحسين بن مهدي بن مالك الأبلي - بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام- أبو سعيد البصري. صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٧هـ . الكاشف (١١١٣)، التهذيب ٣٢٠/٢، التقريب (١٣٥٦).

(٣) في (ل) وتكسر.

(٤) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي. فقيه الحجاز، مشهور بالعلم والتثبت، ثقة فاضل كثير الحديث، لكنه يدلّس ويرسل، وصفه النسائي وغيره بالتدليس. قال الدارقطني: شر التدليس تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح. من السادسة، مات ١٥٠هـ . جامع التحصيل ص٢٢٩ (٤٧٢)، طبقات المدلسين ص٤١ (٨٣)، التهذيب (٦١٦/٢)، التقريب (٦٢٤/٤٢٢١).

(٥) (بالجيمين) سقطت في (ل).

(٦) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ح(٣٣٤٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كم سن النبي صلى الله عليه وسلم يوم قبض ح(٢٣٤٩).

(٧) (له) سقطت في (ف).

٣- الحديث الثالث: (حدثنا أحمد بن منيع ويعقوب بن إبراهيم الدورقي[١] قالا) أي: كلاهما (حدثنا إسماعيلُ ابن عليةَ)[٢] بضم مهملةٍ وفتح لامٍ وتشديدٍ تحتيةٍ، وهي أمه واسم أبيه إبراهيم، وكانَ يكْره هذِهِ النسبةَ لَكِن غَلَبت[٣] عليه بالشهرةِ (عن خالدٍ الحذاءِ)[٤] بفتح مهملةٍ وتشديدِ ذَالٍ معجمةٍ ممدودا (حدثني عمارةُ) بضم مهملةٍ وتخفيفِ ميمٍ، وفي نسخةٍ مصححةٍ عمار بفتح فتشديدٍ .

قالَ ميرك : عمارةُ بالتاءِ كذَا وقع في أصل السماع ، والظاهر أنه سهو وقع من قلم النساخ ، فإنه ليس من موالي بني هاشمٍ من اسمه عمارةُ ، وأيضا ليس فيمن روى عن ابن عباسٍ وفيمن روى عنه[٥] خالدٍ الحذاءِ من اسمه عمارةُ ، وروى المؤلف هذَا الحديثَ في جامعِهِ فقالَ فيهِ : عمار مولى بني هاشمٍ انتهى[٦].

----

(١) يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي مولاهم، أبو يوسف الدورقي. ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٥٢، وله ٨٦ سنة، وكان من الحفاظ. الكاشف (٦٣٨٥)، التهذيب ٣٣٤/١١، التقريب (٧٨١٢).

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، مولاهم، أبو بشر البصري المعروف بابن علية، ثقة حافظ من الثامنة، مات سنة ١٩٣. تذكرة الحفاظ ٣٢٢/١-٣٢٣ (٣٠٣)، التقريب (١٣٦/٤٢٠)، التهذيب (١٤٠/١).

(٣) في (ف) غلب. وفي المطبوع: قلّب. وهو خطأ.

(٤) خالد بن مهران، أبو المنازل البصري الْحذاْء. ثقة، أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام. وكان يرسل. ميزان الاعتدال ٤٢٩/٢ (٢٨٤٣)، المغني في الضعفاء (١٨٨٤)، جامع التحصيل (١٦٩)، التهذيب ١٠٤/٣، التقريب (١٦٨٠).

(٥) في (ف) والمطبوع: عن. وهو تحريف.

(٦) انظر المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية (٦١٨) .

وقَالَ شارح : وفي نسخةٍ[١] : عمار بدلَ عمارةَ ، وهو الأصح[٢]، ولذَا قِيلَ : الظاهِر أنه سهو ؛ لأنه لَم يوجد فِي الرواةِ عن ابن عباسٍ عمارةُ مولًى بني هاشِمٍ ، بلْ عمـار بِفَتحِ العينِ والتشدِيدِ ، وَفي التقْرِيبِ : عمار ابن أَبِي عمار[٣] مولًى بني هاشِمٍ صدوق ربما أخطَأ[٤]. وجعلَه الذهِبي[٥] راوِيا عن ابن عباسٍ[٦].

وفي التهذِيبِ : أن ابن عباسٍ كَانَ يقَالُ له : الْحبر والْبحر لِكَثْرِة عِلْمِهِ[٧] ، دعا لَـه النبِي - صلى الله علَيهِ وسلم - بِالْحِكْمةِ مرتين .

---

(١) (وفي نسخة) سقطت في (ل).

(٢) في (ل) وهذا أصح.

(٣) في (ف) والمطبوع: عمار بن أبي عمارة. وهو تصحيف. والمثبت من (ل) وكتب التراجم.

(٤) التقريب (٤٨٢٩)، وهو عمار بن أبي عمار، مولى بني هاشم، أبو عمر أو أبو عبد الله المكـي. من الثالثة، مات بعد العشرين ومائة. وثقه أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة وزادا: لا بأس بـه. (الجـرح والتعديل٦/٣٨٩، التهذيب ٧/٣٥٣).

(٥) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ابن الشيخ عبد الله التركماني الفارقي ثم الدمشقي الـشافعي الذهبي، الإمام العلامة الحافظ المقرئ، مؤرخ الإسلام، قال السبكي: إمام الوجود حفظـا، وذهـب العصر معنى ولفظا، وشيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كل سبيل، كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها. من تصانيفه: سير أعـلام النـبلاء والكاشـف وتاريخ الإسلام، ولد سنة ٦٧٣ هـ ، ومات ٧٤٨ هـ. طبقات الشافعية الكبرى ٩/١٠٠-١٠٥ (١٣٠٦)، الوفيات ٢/٥٥ (٤٩٨)، طبقات الشافعية ٣/٥٥-٥٧ (٦١٥).

(٦) قال الذهبي: روى عن أبي هريرة وابن عباس، وعنه حميد وشعبة وحماد بن سلمة وخلق. وقـال وثقوه. الكاشف (٣٩٩٤). قلت: وهذا من أحاديثه التي أخطأ فيها .

(٧) في (ف) عمله. وهو تحريف.

وقَالَ ابن مسعودٍ : نعم ترجمانُ القُرآن عبد اللهِ بن عباسٍ ، روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وروى عنه عمار مولى بني هاشمٍ انتهى[١] .

وكأن ابن حجرٍ ما اطلع على التفْصِيل الْمذْكُورِ ، حيثُ قَالَ : قيل سهو وصوابه[٢] عمار[٣]؛ إذْ حقه أنْ يجزم بأنه هو الصواب ، وأن خِلافَه سهو من نسخ الكُتابِ.

(قَالَ) أي : عمار (سمِعت ابن عباسٍ يقُولُ : توفي رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وهو ابن خمسٍ وستين)[٤] تقَدم الكَلام عليه[٥].

---

(١) التهذيب ٢/٢٤٢-٢٤٣، وقد نقله عن التهذيب بتصرف.

(٢) (وصوابه) سقطت في (ف).

(٣) أشرف الوسائل ص٥٥٧.

(٤) تخريج حديث الباب: رواه المصنف في جامعه: باب ٤ في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وابن كم كان حين بعث، ح(٣٦٢٢). قال الألباني: شاذ. مختصر الشمائل ص١٩٢ ح(٣٢٠).

(٥) تقدم في بداية هذا الباب ص (٢٦٧).

٣- الحديث الرابع: (حدثنا محمد بن بشارٍ ومحمد بن أبانٍ)[١] بفتح الهمزة مصروفًا، وقد لا ينصرف (قالا) أي : كلاهما (حدثنا معاذُ بن هشامٍ[٢] حدثني أبي[٣] عن قتادةَ عن الحسن) أي : البصري (عن دغْفَل بن حنظلةَ[٤] أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قُبِض ، وهو ابن خمسٍ وستين سنةً[٥].

----

(١) محمد بن أبان ابن وزير البلخي ، أبو بكر ابن أبي إبراهيم المستملي، مستملي وكيع، يلقب حمدويه. ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ٢٤٤ هـ ، وقيل بعدها بسنة. الكاشف (٤٦٩٤)، التهذيب ٤/٩، التقريب (٥٦٨٩).

(٢) معاذ بن هشام ابن أبي عبد الله الدستوائي البصري، وقد سكن اليمن. صدوق ربما وهم، من التاسعة، مات سنة ٢٠٠ هـ. تذكرة الحفاظ ٣٢٥/١ (٣٠٧)، الكاشف (٥٥٠٩)، التقريب (٦٧٤٢).

(٣) أبوه: هشام ابن أبي عبد الله سنبر - بمهملة ثم نون ثم موحدة، وزن جعفر- أبو بكر البصري، الدستوائي - بفتح الدال وسكون السين المهملتين، وفتح المثناة ثم مد-. ثقة. قال عنه أبو داود الطيالسي: أمير المؤمنين في الحديث، من كبار السابعة، ت سنة ١٥٤هـ ، وله ٧٨ سنة. تذكرة الحفاظ ٣٢٥/١ (٣٠٧)، التهذيب ٤٠/١١، التقريب (٧٢٩٩).

(٤) دغفل - بمعجمة وفاء وزن جعفر- ابن حنظلة بن زيد السدوسي الذهلي الشيباني النسابة. مخضرم ، ويقال له صحبة ولم يصح، ونزل البصرة وغرق بفارس في قتال الخوارج قبل سنة ٦٠ هـ. الاستيعاب ٤٦٢/٢، تهذيب الكمال ٤٨٦/٨-٤٨٩، التقريب (١٨٢٦).

(٥) ضعيف، رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١٥) ، وأبو يعلى في سنده ١٤٥/٣ ح(١٥٧٥)، والبخاري في التاريخ الكبير ٢٥٥/٣، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢٩٣/٣ (١٦٧٢)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢٦/٤ ح(٤٢٠٢). والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢٠٤/٥، والمزي في تهذيب الكمال ٤٩٠/٨، وابن الأثير في أسد الغابة ١٦٠/٢، وقال: ولا يعرف سماع الحسن من دغفل ولا يعرف لدغفل إدراك للنبي صلى الله عليه وسلم، وقال ابن عباس وعائشة ومعاوية توفي النبي وهو ابن ثلاث وستين ، وهذا أصح اهـ. ورجح هذا البيهقي في الدلائل ٢٤١/٧، وكذلك ابن حجر في الفتح (١٥١/٨) . وانظر كلام الإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢١٠/٥-٢١١) . والحديث ضعفه الألباني في مختصر الشمائل ص١٩٣ (٣٢١).

قَالَ أبو عِيسى) أي الترمذي (ودغْفَلٌ لا نعرف له سماعا مِن النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم -[(١)]) أي : موجودا ، وفي نسخةٍ زيادةُ (رجلاً) ، أي : مجاوزا عن مرتبةِ الصبي .

ولعل المصنف ذهب إلى القول بأنه لم يثْبت له صحبةٌ ، وهو على القول المختار للبخاري ومن تبعه مِن أنه لا بد مِن ثُبوتِ اللقي ، ولا يكْفِي مجرد المعاصرةِ ، خِلافًا لِمسلمٍ[(٢)] ومن وافقه[(٣)] .

ويؤيده ما في التقْريبِ : أن دغْفَلَ بن حنظلةَ بن زيدٍ السدوسِي النسابةَ مخضرم ، وقِيلَ له صحبةٌ ، ولم يصح ، نزلَ[(٤)] البصرةَ وغرق[(٥)] بفارس[(٦)] في قتال

----

(١) وقد نفى أحمد والبخاري وابن سعد والفلاس وغيرهم عنه الصحبة. انظر: التاريخ الكبير ٢٥٤/٣، طبقات ابن سعد ١٤٠/٧، الاستيعاب ٤٦٢/٢، تهذيب الكمال ٤٨٦/٨-٤٨٩.

(٢) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، أبو الحسن النيسابوري. الإمام الحافظ صاحب الصحيح، ثقة حافظ إمام مصنف عالم بالفقه، من تصانيفه: الجامع الصحيح، والأسماء والكنى والتمييز والعلل والوحدان. مات سنة ٢٦١ هـ ، وله ٥٧ سنة. تاريخ بغداد ١٠٠/١٣-١٠٣ (٧٠٨٩)، طبقات الحفاظ ص٢٦٤-٢٦٥ (٥٩١)، التقريب (٦٦٢٣).

(٣) وانظر للتوسع في هذه المسألة: السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السنن، لأبي عبد الله الفهري ص٢٩-٣٢، ٦٧-٧١، والمنهل الروي لابن جماعة ص٤٨، وتدريب الراوي ٢١٤/١-٢١٦، والمقنع لسراج الدين الأنصاري ١٤٨/١-١٤٩،

(٤) في (ف) ترك. وهو تحريف.

(٥) في (ف) والمطبوع: حرق. وفي (ل) حصر. وهو خطأ. والذي في ترجمته في التقريب (غرق) انظر ترجمته في الهامش التالي.

(٦) فارس: ولاية واسعة وإقليم فسيح ، أول حدودها من جهة العراق أرجان، ومن جهة كرمان السيرجان ، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ، ومن جهة السند مكران. معجم البلدان ٢٢٦/٤.

الخوارج[١] قَبلَ[٢] سنةِ سِتين انتهى[٣].

لَكِن قَالَ الْحميدِي[٤] أخبرنا أبو محمدٍ عِلي بن أحمد الْفَقِيه الأندلُسِي[٥] قَالَ : ذَكَر أبو[٦] عبدِ الرحمن بِقِي بن مخلَدٍ[٧] فِي مسندِهِ أنْ دعْفَلاً لَه صحبةٌ ، وروى عن رسول اللهِ - صلى الله عليه وسلم - حدِيثًا واحِدا[٨].

٤- الحديث الخامس: (حدثَنا إسحاق بن موسى الأنصارِي[٩] حدثَنا مالِك بن أنس

----

(١) الخوارج : هم كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان. (الفصل في الملل والأهواء والنحل ٩٠/٢، أصول وتاريخ الفرق - (٦٦/١، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة ص ١٦٩).

(٢) في (قتل) وهو خطأ.

(٣) تقريب التهذيب (١٨٢٦).

(٤) محمد ابن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الأندلسي، أبو عبد الله الحميدي. حافظ مكثر أديب ماهر، عفيف نزه، وهو صاحب الجمع بين الصحيحين، وغير ذلك من المصنفات، توفي سنة ٤٨٨هـ. البداية والنهاية ١٥٢/١٢، تذكرة الحفاظ ١٢١٨/٤-١٢٢١ (١٠٤١).

(٥) هو الإمام ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم. تقدمت ترجمته.

(٦) في (ف) هنا زيادة: عبد الله. وهو خطأ .

(٧) بقي بن مخلد أبو عبد الرحمن الأندلسي الحافظ. أحد علماء الأندلس. ذو رحلة واسعة، كان ورعا فاضلا زاهدا مجاب الدعوة، وصنف المسند والتفسير وغيرهما، مات سنة ٢٧٦ هـ ، وقيل ٢٧٣ هـ. تاريخ مدينة دمشق ٣٥٤/١٠ (٩٣٥)، معجم الأدباء ٣٢٩/٢ (٢٦٣)، طبقات الحنابلة ١٢٠/١ (١٤١).

(٨) لم أجد كلام بقي بن مخلد في المصادر التي بين يدي.

(٩) إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي، أبو موسى المدني الأنصاري، قاضي نيسابور. ثقة متقن، من العاشرة، مات سنة ٢٤٤هـ. الكاشف (٣٢٤)، التهذيب ٢٢٠/١، التقريب (٣٨٦).

عن ربيعةَ ابن أبي عبدِ الرحمن[١] عن أنس بن مالكٍ أنه) أي : عبد الرحمن (سمعه) أي: أنسا (يقُولُ) اعلَم أن هذَا الحدِيثَ بعينِهِ هو الخبر السابق أولَ الكِتابِ إلا أن الإسناد مختلف في كُل بابٍ (كَانَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ليس بالطويل البائن) أي : المفْرطِ (ولا بالقَصِير) أي : المترددِ (ولا بالأبيض الأمهق) أي : الأبرص[٢] ، والمراد : نفي القَيدِ (ولا بالآدمِ) أي : بالأسمر[٣] (ولا بالجعدِ القَطَطِ)[٤] بفتح الطاءِ الأولى وكسرها (ولا بالسبطِ)[٥] بكسر الباءِ وسكُونها[٦] (بعثَه الله تعالى على رأس أربعين سنةً فأقام بمكةَ عشر سنين وبالمدِينةِ عشر سنين وتوفاه الله تعالى) الروايةُ هنا بالواوِ دونَ الفَاءِ خِلافًا لما سبق في صدر الكِتابِ أي : قبضه (على رأس ستين سنةً ، وليس في رأسِهِ ولحيتِهِ عِشرونَ شعرةً بيضاءَ)[٧] الجملةُ حالِيةٌ.

---

(١) ربيعة ابن أبي عبد الرحمن التيمي مولاهم، أبو عثمان المدني المعروف بربيعة الرأي، واسم أبيه فروخ. فقيه المدينة، ثقة فقيه مشهور. من الخامسة، مات سنة ١٣٦ هـ على الصحيح. الجرح والتعديل ٤٧٥/٣، الكاشف (١٥٥٠)، التقريب (١٩١١).

(٢) المهق و المهقة : بياض في زرقة ، وقيل : المهق و المهقة شدة البياض ، وقيل : هما بياض الإنسان حتى يقبح جدا ، وهو بياض سمج لا يخالطه صفرة ولا حمرة ، لكن كلون الجص ونحوه. لسان العرب ٣٤٩/١٠ مادة (مهق).

(٣) لسان العرب ١١/١٢، مادة (أدم).

(٤) جعد قطط : أي شديد الجعودة. لسان العرب ٣٨٠/٧ مادة: قطط.

(٥) السبط :الشعر الذي لا جعودة فيه، وشعر سبط: أي مسترسل غير جعد. ومعنى ليس بالسبط ولا بالجعد القطط: أي كان شعره وسطا بينهما. لسان العرب ٣٠٨/٧-٣٠٨، مادة: (سبط).

(٦) (وسكو ا) سقطت في (ف) .

(٧) رواه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب الجعد ح(٥٥٦٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومبعثه وسنه ح(٢٣٤٧) عن أنس.

٥- الحديث السادس: (حدثَنا قُتيبةُ بن سعِيدٍ عن مالِكِ بن[١] أنسٍ عن ربيعةَ ابن أبي عبدِ الرحمن عن أنسِ بن مالِكٍ نحوه)[٢] أي : نحو الحدِيثِ المتقَدمِ ، وهو بالإسنادِ السابِقِ بعينِهِ في أول[٣] الكِتابِ ، ثُم مِن جملةِ الأحادِيثِ في البابِ ما روي عنه - صلى الله عليهِ وسلم - : أن عمر كُل نبِي نصف عمر نبِي كَانَ قَبلَه، وعمر عيسى عليهِ السلام خمس وعِشرونَ ومِائة[٤] على ما ذَكَره بعضهم ، فَيكُونُ عمره سنتين

----

(١) في (ف) عن. وهو خطأ.

(٢) تقدم تخريجه آنفا (المصدر السابق).

(٣) في (ل) صدر .

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٠٨/٢-٣٠٩ عن يحيى بن جعدة عن النبي ﷺ. ورواه هو ٣٠٩/٢ عن إبراهيم النخعي عن النبي ﷺ. ورواه هو ١٥٠/٢ وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٨٢/٤٧ عن يزيد ابن زياد عن النبي ﷺ. وجميع هذه الأسانيد مرسلة، فإن رواتها عن النبي ﷺ تابعيون، لم يلقوا النبيﷺ . ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٢٤٤/٧، والبزار ٢٤٧/١٠ (٤٣٤٥)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧١/٥ (٤٩٨٦)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١١٧٥/٣ (٢٩٨١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢٠٠/٥ عن زيد بن أرقم مرفوعا. قال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٣٤٥/٢: إسناده واه . وقال في فيض القدير ٣٤٥/٥ : وفيه عبيد بن إسحاق، قال الذهبي: ضعفوه، ورضيه أبو حاتم، وفيه كامل، فإن كان الجحدري فقد قال أبو داود: رميت بحديثه، أو السعدي فخرجه ابن حبان. ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣٦٩/٥ (٢٩٧٠)، والطبراني في المعجم الكبير ١٠٣١/٢٢ (١٠٣١) والدولابي في الذرية الطاهرة ص ١٠٥ (١٩٤) والطحاوي في شرح مشكل الاثار ١٣٩/١-١٤٠، ١٩٩/٥ عن عائشة مرفوعا. قال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٥٧٥ (٩٤٤): سنده حسن لاعتضاده. [لكن يعكر عليه ما ورد في عمر عيسى عليه السلام]. ثم قال عن سند الطبراني في الكبير: رجاله ثقات اهـ. وكذلك قال الشامي في سبل الهدى والرشاد ٢٢٦/٢. وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨٢/٤٧: والصحيح أن عيسى لم يبلغ هذا العمر وإنما أراد به مدة مقامه في أمته اهـ. ورواه ابن عبد البر في التمهيد ١٩٩/١٤-٢٠٠ عن عائشة من طريق آخر وفيه عبدالله بن لهيعة، وهو صدوق مختلط.

ونصفًا وسِتين سنةً ، وهو موافِق لِلْقَول الأصح بِإلْغاءِ الْكَسر الذِي هو النصف ، لَكِـن هذَا الْحدِيثَ لا يخلُو عن ضعفٍ[1] والله أعلَم .

---

(١) وضعفه كذلك في مرقاة المفاتيح ح(٥٨٤١).

باب ما جاءَ في وفَاةِ رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم

الْوفَاةُ : بفَتحِ الْواوِ الْموت على ما في الصحاحِ[١] مِن وفَى بالتخفِيفِ بِمعنى تم، أي : تم أجلُه ، قالَ في جامِعِ الأُصولِ[٢]: كانَ ابتِداءُ مرضِ النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - مِن صداعٍ عرض له ، وهو في بيتِ عائِشةَ ، ثُم اشتد بِهِ ، وهو في بيتِ[٣] ميمونةَ[٤]، ثُم استأذَنَ نساءَه أنْ يمرض في بيتِ عائِشةَ فَأذِن له ، وكانت مدةَ مرضِهِ[٥] اثْنا عشر يوما ، [وقِيلَ أربعةَ عشر يوما][٦]، ومات يوم الاثْنين ضحى مِن ربيعٍ الأولِ في السنةِ الْحادِيةَ عشرةَ مِن الْهجرةِ ، قِيلَ لِليلتين خلتا مِنه ، وقِيلَ لاثْنتي عشرةَ[٧] خلَت مِنه ، وهو الأَكْثَر انتهى[٨].

----

(١) الصحاح في اللغة ٢٥٢٦/٦ مادة: وفى.

(٢) جامع الأصول في أحاديث الرسول ١١٠/١٢.

(٣) في (ل) ببيت.

(٤) ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية. زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قيل كان اسمها برة فسماها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة، تزوجها بسرفٍ سنة سبع، وماتت بها ودفنت سنة ٥١هـ على الصحيح. الإصابة ١٢٦/٨ (١١٧٧٩)، الكاشف (٧٠٨٢)، التقريب (٨٦٨٨).

(٥) في (ف) و(ل) وكانت مدته.

(٦) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف) و(ل).

(٧) في (ف) لاثني عشر.

(٨) انظر: فتح الباري ١٢٩/٨، ولطائف المعارف ١٠٨/١، والشذا الفياح لإبراهيم بن موسى البرهان الأبناسي ٧٢٠/٢، والنور السافر ٣/١ فقد حكوا هذه الخلافات تفصيلا.

ورجح جمع مِن المحدثين الرواية الأولى[(١)] لورود إشكال سيأتي على الرواية الثانية[(٢)]، لكن يلزم على هذا الترجيح أنْ يكونَ الشهور الثلاثةُ نواقص ، وهو غير[(٣)] مضر .

وذكر في الجامع[(٤)] أيضا أنه - صلى الله عليه وسلم - ولد يوم الاثنين ، [وبعث نبيا يوم الاثنين ، وخرج مِن مكةَ يوم الاثنين][(٥)] ، ودخلَ المدينةَ يوم الاثنين ، وقُبِض يوم الاثنين.

قالَ الحنفي : وهنا[(٦)] سؤالٌ مشهور على إشكال مسطُور ، وهو أن جمهور[(٧)] أرباب السير على أن وفاته - صلى الله عليه وسلم - وقعت في اليوم الثاني عشر ، واتفق أئمةُ التفسير والحديث والسير على أن عرفةَ[(٨)] في تلك السنة يوم الجمعة ، فيكونُ

----

(١) وعليه الجمهور، وهو قول ابن إسحاق ومحمد بن سعد وسعيد بن عفير، وصححه ابن الجوزي وتبعهم ابن الصلاح والنووي والمزي والذهبي والسيوطي. انظر: تدريب الراوي ٣٥١/٢، والشذا الفياح لإبراهيم بن موسى البرهان الأبناسي ٧٢٠/٢.

(٢) في (ل) الأولى.

(٣) في (ل) وغير .

(٤) تتبعت جامع الأصول فلم أجد فيه هذا الكلام.

(٥) ما بين المعقوفتين سقطت من (ف) و (ل).

(٦) في (ل) وههنا.

(٧) في (ل) الجمهور.

(٨) عرفة مولّد، والأصل في اسمها: عرفات بالتحريك وهو واحد في لفظ الجمع، قال الفراء: عرفات لا واحد لها بصحة، وقول الناس اليوم يوم عرفة مولّد ليس بعربي محض. وحدها من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبال عرفة، وقرية عرفة موصل النخل بعد ذلك بميلين. [معجم البلدان ١٠٤/٤].

غُرةُ ذِي الْحِجةِ يوم الْخمِيس ، فَلا[١] يمكِن أَنْ يكُونَ يوم الاثْنين الثاِني عشر مِن ربيعِ الأَول سواءٌ كَانتِ الشهور الثلاثُ الْماضِيةُ يعِني ذَا[٢] الْحِجةِ والْمحرم وصفَر ثَلاثِين يوما أَو تِسعا وعِشرين ، أَو بعض مِنها ثَلاثِين ، وبعض آخر مِنها تِسعا وعِشرين . وحله أَنْ يقَالَ[٣]: يحتمِلُ[٤] اختِلاف أَهل مكةَ والْمدِينةِ فِي رؤيةِ هِلال ذِي الْحِجةِ بِواسِطَةِ مانِعٍ مِن السحابِ وغَيرِهِ ، أَو بِسببِ اختِلافِ الْمطَالِعِ ، فَيكُونُ غُرةُ ذِي الْحِجةِ عِند أَهل مكةَ يوم الْخمِيس ، وعِند أَهل الْمدِينةِ يوم الْجمعةِ ، وكَانَ وقُوف[٥] عرفَةَ واقِعا بِرؤيةِ أَهل [مكةَ ، ولَما رجع إِلَى الْمدِينةِ اعتبروا التارِيخ بِرؤيةِ[٦] أَهل][٧] الْمدِينةِ ، وكَانَ[٨] الشهور الثلاثَةُ كَواملَ ، فَيكُونُ أَولُ ربيعِ الأَول يوم الْخمِيس ، ويوم الاثْنين الثاِني عشر مِنه .

----

(١) في (ل) ولا .

(٢) في (ف) و(ل) ذي.

(٣) في (ف) أن يقول.

(٤) في (ف) سقطت كلمة : يحتمل.

(٥) كلمة (وقوف) ساقطة في (ف) و (ل).

(٦) في (ل) برواية.

(٧) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٨) في (ل) وكانت.

هذا ، وقد اتفقوا على أنه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول[١]، لكن اختلفوا فيه هلْ هو ثاني الشهر[٢] ؟ أم ثامنه ؟ أم عاشره بعد[٣] قدوم الفيل بشهر[٤] وأربعين يوما ؟[٥].

قالَ بعضهم : ولم[٦] يختلف أهلُ السير في أنه عليه الصلاة و[٧] السلام توفي في شهر ربيع الأول، ولا في أنه توفي يوم الاثنين[٨]، وإنما اختلفوا في أي يوم كانَ من الشهر[٩]،

----

(١) انظر: التمهيد ٢٦/٣، شرح النووي على مسلم ٦٦/٨، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ٥٥٤/١٤، تحفة الأحوذي ٢٩/٩.

(٢) في (ف) شهر. وهو تصحيف.

(٣) في (ل) وبعد. وهو تصحيف.

(٤) في (ل) شهرا، وفي المطبوع (بشهرا) وهو تحريف.

(٥) انظر: شرح النووي على مسلم ٦٦/٨، تحفة الأحوذي ٢٩/٩.

(٦) في (ل) ولم.

(٧) كلمة (الصلاة و) زيادة في (ل).

(٨) انظر: البداية والنهاية ٢٥٤/٥، سيرة ابن كثير ٥٠٥/٤، عيون الأثر٤٤٥/٢، الروض الأنف ٤٣١/١.

(٩) في (ل) منه. ولم تذكر كلمة الشهر.

فَجزم ابن إسحاق وابن سعدٍ[(١)] وابن حِبانَ وابن عبدِ البر[(٢)] بأنه كانَ لِثنتـي عـشرةَ لَيلةً[(٣)] خلَت مِنه .

وبِهِ جزم ابن الصلاح[(٤)] والنووي في شرح مسلِمٍ وغَيرِهِ ، والذهبي في العِبـر[(٥)] [(٦)]، وصححه ابن الجوزي[(٧)].

---

(١) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، نزيل بغداد، كاتب الواقدي. صدوق فاضل، كان مـن أهل العلم والفضل، وصنف كتاب الطبقات الكبرى فأجاد فيه وأحسن، مات سنة ٢٣٠ هـ. تاريخ بغداد ٣٢١/٥ (٢٨٤٤)، التقريب (٥٩٠٣)، طبقات الحفاظ ١٨٦/١.
وانظر قول ابن سعد هذا في "الطبقات الكبرى" ١٩١/٢، ٧/٣.

(٢) انظر قول ابن عبد البر في "الاستيعاب" ١٦/١.

(٣) في (ف) سقطت كلمة (ليلة).

(٤) الإمام الحافظ المفتى شيخ الإسلام، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري الشافعي، صاحب كتاب علوم الحديث، من أعلام الدين وأحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه، ولد سنة ٥٧٧ هـ ، صنف وأفتى وتخرج به الأصحاب، ولـه مشاركة في عدة فنون، وكانت فتاواه مسددة، مات سنة ٦٤٣ هـ. تذكرة الحفـاظ ١٤٣٠/٤-١٤٣١.

(٥) في (ل) العبرة. وهو تصحيف.

(٦) العبر في خبر من غبر ١٢/١ (١١) أحداث سنة ١١ من الهجرة.

(٧) انظر: المنتظم لابن الجوزي ٤٠/٤. ولم أر أنه صحح هذا القول ولكنه ذهب إليه.

وقَالَ موسى بن عقْبةَ(١): ِفي مستهل الشهر، وِبِه جزم ابن زبرٍ(٢) ِفي الْوفَياتِ(٣).

ورواه أبو الشيخ ابن حبانَ(٤) ِفي تارِيِخِه عن الليثِ بن سعدٍ.

وقَالَ سلَيمانُ التيمِي(٥): ِلليلَتين خلَتا ِمنه .

----

(١) موسى بن عقبة ابن أبي عياش - بتحتانية ومعجمة- الأسدي، مولى آل الزبير. ثقة فقيه إمام في المغازي، من الخامسة، لم يصح أن ابن معين لينه، مات سنة ١٤١هـ. تـاريخ الإسـلام ٢٩٩/٩-٣٠٠، التهذيب ٣٢١/١٠، التقريب (٦٩٩٢).

(٢) يقصد ابن زبر في الوفيات بدليل أن كلامه موجود في كتابه المذكور. وابن زبر هو: أبو سليمان محمد ابن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر الربعي. العالم، الحافظ المفيد المصنف، محـدث دمـشق، وابن قاضيها أبي محمد. من تصانيفه: كتابه المشهور: مولد العلماء ووفيا م. مطبوع. مـات سـنة ٣٧٩هـ. من مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء ٤٤٠/١٦، تذكرة الحفـاظ: ٣ / ٩٩٦ - ٩٩٧، العبر: ٣ / ١٢، شذرات الذهب: ٣ / ٩٥ – ٩٦.

(٣) انظر قوله في كتابه: مولد العلماء ووفيا م ٨٥/١.

(٤) هكذا في النسختين الخطيتين والمطبوع، والصواب: حيان، وهو: الإمام أبو محمد عبـد الله بـن محمد بن جعفر ابن حيان الأنصاري، ويعرف بأبي الشيخ. حافظ أصبهان ومسند زمانه، ثقة صاحب المصنفات السائرة، ومنها طبقات المحدثين بأصبهان. مات سنة ٣٦٩ هـ. [تاريخ أصـبهان ٥١/٢ (١٠٥٥)، تذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣-٩٤٦].

(٥) سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، نزل في التيم فنسب إليهم. ثقـة عابـد، مـن الرابعة، مات سنة ١٤٣ هـ وله ٩٧ سنة. الكاشـف (٢١٠٢)، التهـذيب ١٧٦/٤، التقريـب (٢٥٧٥).

ورواه أبو معشر[(١)] عن محمدِ بن قيسٍ[(٢)] أيضا.

وقد روى البيهقي في دلائل النبوة بإسنادٍ صحيحٍ إلى سليمانَ التيمي : أن رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مرض لاثنتين وعشرين ليلةً من صفر ، وكانَ أولُ يومٍ مرض فيه يوم السبتِ ، وكانت وفاته اليوم العاشر يوم الاثنين لليلتين[(٣)] خلتا من شهر ربيع الأول[(٤)] والله سبحانه أعلم .

----

(١) نجيح بن عبد الرحمن السندي - بكسر المهملة وسكون النون- المدني، أبو معشر مولى بني هاشم، مشهور بكنيته. ضعيف، أسن واختلط، من السادسة، مات سنة ١٧٠ هـ ، ويقال: كان اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال. الكاشف (٥٨٠٢)، التهذيب ١٠/٣٧٤-٣٧٥، التقريب (٧١٠٠).

(٢) محمد بن قيس المدني القاص. وثقه يعقوب بن سفيان وأبو داود. ونقل الذهبي عن ابن معين أنه: ليس بشيء. وكأن الحافظ لم يرتض ذلك، وقال: ثقة، من السادسة وحديثه عن الصحابة مرسل. [ذكر من تكلم فيه وهو موثق ص١٦٨ (٣١٣) تقريب التهذيب (٦٢٤٥)].
وانظر قوله في "تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي ١/١٨٠ (٥٤٥)، إلا أن السيوطي ذكر أن ابن سعد روى عنه، ولم يذكر أن أبا معشر روى عنه.

(٣) كلمة (لليلتين) سقطت في (ل).

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٧/٢٣٤. وصحح إسناده إلى سليمان التيمي كل من: الحافظ العراقي في "التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح" ص٤٣٤. والسيوطي في تدريب الراوي ٢/٣٥٢، لكن فيه أحمد بن كامل وهو: ابن شجرة القاضي البغدادي الحافظ، لينه الدارقطني وقال: كان متساهلا، ومشاه غيره، وكان من أوعية العلم، كان يعتمد على حفظه فيهم. وقال ابن زرقويه: لم تر عيناي مثله. انظر: [ميزان الاعتدال١/٢٧٢ (٧٨٥)، ولسان الميزان ١/٢٤٩ (٧٧٦)]. و عليه فإن إسناده إلى سليمان التيمي حسن. وليس بصحيح. وسليمان التيمي تابعي لم يدرك زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، وقوله هذا مرسل.

ثُم اعلم أنه فِي صحِيح الْبخارِي عن عائِشةَ: كَانَ[١] - صلى الله علَيهِ وسلم - يقُولُ وهو صحِيح: إنه لَم يقْبض نبِي قَط حتى يرى مقْعده مِن الْجنةِ ثُم يحيا[٢] ويخير[٣][٤].

وفي رِوايةٍ لأحمد : ما مِن نبِي يقْبض إلا يرى الثواب ، ثُم يخير[٥].

وفي رِوايةٍ له[٦] أيضا : أُوتيت مفَاتِيح خزائِن الأرض والْخلْد ، ثُم الْجنةَ ، وخيرت[٧] بين ذَلِك [فَاخترت لِقَاءَ ربي والْجنةَ][٨] [٩].

----

(١) في (ل) وكان.

(٢) في المطبوعة: يجيى. وهو تحريف، والتصويب من البخاري ح(٤١٧٣).

(٣) في (ل) و (ف) أو يخير.

(٤) البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفَاتِهِ ح(٤١٧٣) .

(٥) أحمد ٧٤/٦ ح(٢٤٤٩٨) وإسناده حسن، رجاله ثقات سوى كثير بن زيد الأسلمي، فهو صدوق يخطئ. (التقريب رقم٥٦١١)، وذكره المؤلف بالمعنى مختصرا، وسيذكره المؤلف مرة أخرى كاملا بعد قليل.

(٦) في (ل) سقطت كلمة (له).

(٧) في (ل) فخيرت.

(٨) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٩) رواه أحمد ٤٨٩/٣ ح(١٦٠٤٠) عن أبي مويهبةَ مولى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم ولفظه: أُوتيت مفَاتِيح خزائِنِ الدنيا والْخلْد فيها ثُم الْجنةَ، وخيرت بين ذلك وبين لِقَاءِ ربي عز وجل والْجنةِ. قال: قلت: بأبي وأمي فَخذْ مفَاتِيح الدنيا والْخلْد فيها ثُم الْجنةَ. قال: لاَ والله يا أبا =

وفي رواية لعبد الرزاق : خيرت بين أنْ أبقى حتى أرى ما يفْتح على أمتي وبين التعجيل ، فاخترت التعجيل[(١)].

وفي المسند عن عائشة : كَانَ - صلى الله عليه وسلم - يقُولُ : ما من نبي إلا تقْبض نفْسه ، ثُم يرى مقعده في الجنة ، ثم[(٢)] يرى الثواب ، ثُم ترد إليه ، فيخير بين أنْ ترد إليه وبين أنْ يلْحق ، فكُنت قد حفظْت ذلك ، وإني لمسندته إلى صدري ، فنظرت إليه حتى مالت عنقُه ، فقُلْت : قضى ، قالت : فعرفْت الذي قالَ ، فنظرت إليه حتى ارتفع ونظر ، فقلْت : إذًا والله لا يختارنا ، فقالَ : مع الرفيق الأعلى في الجنة ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا[(٣)].

= مويهبة، لَقَد اخترت لقاء ربي والْجنةَ. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤/٩ : رواه أحمد والطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات، إلا أن الإسناد الأول عن عبيد بن حنين عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي مويهبة، والثاني عن عبيد بن حنين عن أبي مويهبة.

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف ٩٩/١١ باب جوامع الكلام وغيره ح(٢٠٠٣٤) عن طاووس مرسلا. أقول: وسنده إلى طاووس صحيح، لكنه مرسل، طاووس تابعي لم يدرك النبي ﷺ. انظر: التقريب (٣٠٧)، جامع التحصيل (٣٠٧).

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف) والمطبوع.

(٣) أحمد ٧٤/٦ (٢٤٤٩٨) وإسناده حسن رجاله ثقات سوى كثير بن زيد الأسلمي، فهو صدوق يخطئ. كما ذكرته آنفا.

وقالَ(١) بعضهم(٢): إن أولَ ما أعلِمه(٣) - صلى الله عليه وسلم - باقتراب أجلِهِ، نزولُ سورةِ النصر(٤)، فإن المراد منها: إذا فتح الله عليك البلاد ودخلَ في الدين أفواج من العباد فقد اقترب أجلُك وانتهى عملُك، فتهيأ للقاءِ في دار القرار بالتسبيح والتحميد والاستغفار؛ لحصول ما أُمرت به من تبليغ التبشير(٥) والإنذار، ومن ثَم(٦) قيلَ: إنها نزلت يوم النحر بمنى(٧) في حجةِ الوداع أيام التشريق، فعرف - صلى الله عليه وسلم - أنه الوداع(٨).

----

(١) في (ل) قال.

(٢) وهم ابن عباس ومجاهد وأبو العالية وقتادة وعطاء بن يسار والضحاك. انظر أقوالهم في تفسير الطبري ٣٣٣/٣٠-٣٣٤.

(٣) في (ف) و (ل) ما أعلم.

(٤) وهي السورة رقم (١١٠) في القرآن، وبدايتها: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾.

(٥) في (ل) من التبليغ والتبشير.

(٦) في المطبوع: ثمة.

(٧) منى - بالكسر والتنوين- في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، وقيل: منى من مهبط العقبة إلى محسر. [معجم البلدان ١٩٨/٥].

(٨) روى البزار ٢٩٨/١٢ (٦١٣٥)، وعبد بن حميد (٨٥٨)، وابن جرير الطبري في تفسيره ٦٤/٦، والروياني في مسنده ٤٤١/١ (١٤٤١)، والبيهقي ١٥٢/٥ (٩٤٦٤) عن عبد الله بن عمر قال: نزلت هذه السورة على رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو بمنى في أوسط أيام التشريق في حجة الوداع: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ (آية ١ من سورة النصر) فعرف أنه وداع ... الحديث بطوله. وفيه موسى بن عبيدة - بضم أوله- الربذي، وهو ضعيف (التقريب رقم ٦٩٨٩).

وللدارمي عن ابن عباس : أنه لما نزلت دعا فاطمة[(١)] وقال : نعيت إلي نفسي ، فبكت ، قال : لا تبكي ؛ فإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي ، فضحكت)...الحديث[(٢)].

وللطبراني [عن ابن عباس][(٣)] : أنه لما نزلت نعيت[(٤)] إليه[(٥)] نفسه - صلى الله عليه وسلم - فأخذ بأشد ما كان قط اجتهاده[(٦)] في أمر الآخرة[(٧)].

----

(١) فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أم الحسن والحسين، لقبها الزهراء، سيدة نساء هذه الأمة، أصغر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وأحبهن إليه، تزوجها علي في السنة الثانية من الهجرة، وماتت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر، وقد جاوزت العشرين بقليل. [الإصابة ٥٣/٨ (١١٥٨٣)، التهذيب ٤٦٨/١٢، التقريب (٨٦٥٠)]

(٢) سنن الدارمي ٥١/١ ح(٧٩). وسنده حسن رجاله ثقات، سوى هلال بن خباب - بمعجمة وموحدتين- العبدي، أبو العلاء البصري. قال الحافظ: صدوق تغير بأخرة. (التقريب رقم ٧٣٣٤).

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٤) في (ف) نعت. وهو تصحيف.

(٥) كلمة (إليه) سقطت في (ف) و (ل).

(٦) في المطبوع: اجتهادا.

(٧) المعجم الكبير ٣٢٨/١١ ح(١١٩٠٣)، والمعجم الأوسط ٢٨٤/٢ ح(١٩٩٦). وإسناده صحيح. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وزاد : " والحكمة يمانية " . وأحد أسانيده رجاله رجال الصحيح (يقصد هذا الإسناد). [مجمع الزوائد ٨ /٥٩١].

وفي هذه السنة عرض القرآن على جبريل مرتين، واعتكف عشرين يوما ، وكان قبل يعرض مرة ويعتكف العشر الأخير فقط[١].

هذا ، ولما خطب في حجة الوداع قال : خذوا عني مناسككم فلعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا[٢]، وطفق يودع الناس ، فقالوا : هذه حجة الوداع[٣]، وجمع الناس في رجوعه إلى المدينة بماء يدعى خما[٤]، بخاء معجمة فميم مشددة، بالجحفة[٥]، فخطبهم فقال : (يا أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم) يوشك أن يأتيني رسول[٦] ربي فأجيب ، ثم حض على التمسك بكتاب الله ، ووصى بأهل بيته[٧].

----

(١) يشير إلى حديث رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الصيام، باب ما جاء في الاعتكاف ح(١٧٦٩) عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ يعتكف كل عام عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما، وكان يعرض عليه القرآن في كل عام مرة، فلما كان العام الذي قبض فيه عرض عليه مرتين. وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه ص٢٩٤ ح(١٤٣٢). وأصله في صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف في العشر الأوسط من رمضان ح(١٩٣٩).

(٢) رواه بهذا اللفظ مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا ح(١٢٩٧) عن جابر.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى ، ح(١٦٥٥) عن ابن عمر.

(٤) غدير - بفتح أوله وكسر ثانيه- خم: بين مكة والمدينة، بينه وبين الجحفة ميلان. [معجم البلدان ١٨٨/٤].

(٥) تقدم تعريفها.

(٦) في (ل) زيادة: الله.

(٧) رواه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ح(٢٤٠٨) عن زيد بن أرقم.

ولما وصلَ الْمدِينةَ مكَثَ قَلِيلاً ، وفِي هذَا الْمرض خرج - كَما رواه الدارِمِي - وهو معصوب الرأس فَصعِد الْمِنبر[١]، ثُم قَالَ - كَما رواه الشيخان- :إِن عبدا خيره الله[٢] بين أَنْ يؤتِيه زهرةَ الدنيا ما شاءَ وبين ما عِنده ، فَاختار ما عِنده ، فَبكَى أَبو بكْرٍ - رضِي الله عنه - وقَالَ : يا رسولَ اللهِ فَديناك بِآبائِنا وأُمهاتِنا - قَالَ الراوِي[٣]: فَعجِبنا - وقَالَ الناس : انظُروا إِلَى هذَا الشيخ : يخبِر رسولُ اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - عن[٤] عبدٍ خيره الله بين أَنْ يؤتِيه زهرةَ الدنيا وبين ما عِنده ، فَاختار ما عِنده ، وهو يقُولُ: فَديناك بِآبائِنا وأُمهاتِنا ، فَكَانَ رسولُ اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - هو الْمخير ، وأَبو بكْرٍ أَعلَمنا بِهِ . فَقَالَ - صلى الله علَيهِ وسلم - إِن[٥] مِن أَمن الناس علَي فِي صحبتِهِ ومالِهِ أَبو بكْرٍ، فَلَو كُنت متخِذًا خلِيلاً مِن أَهل الأَرض

---

(١) رواه الدارمي ٤٩/١ ح (٧٧) عن أبي سعِيدٍ الْخدري ولفظه: خرج علَينا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم في مرضِهِ الذي مات فيه، ونحن في الْمسجِدِ عاصِبا رأْسه بِخِرقَةٍ حتى أَهوى نحو الْمِنبرِ، فَاستوى عليه واتبعناه، قال: "والذِي نفْسِي بيده إني لأَنظُر إلى الْحوضِ من مقَامِي هذا، ثُم قال: إِن عبدا عرِضت عليه الدنيا وزِينتها فَاختار الآخِرةَ، قال: فلم يفْطِن لها أَحد غَير أبي بكْرٍ، فَذَرفَت عيناه فَبكَى. ثُم قال: بلْ نفْدِيك بِآبائِنا وأُمهاتِنا وأَنفُسِنا وأَموالِنا يا رسولَ اللهِ. قال: ثُم هبطَ فما قام عليه حتى الساعةِ". قال حسين سليم أسد : إسناده صحيح. والصواب: حسن. فيه سعدان أبو يحيى الأسلمي المدني. وهو لا بأس به. انظر: تقريب التهذيب (٢٦٣٣).

(٢) في المطبوع: خبره. وبدون لفظ الجلالة. والتصويب من (ف) و(ل)، ومن الصحيحين.

(٣) أي أبو سعيد الخدري، فهو راوي الحديث وحاكي القصة. وقوله: (قال الراوي) من المصنف للتوضيح، وليس في الصحيحين.

(٤) في المطبوع وفي (ف) (من). والتصويب من (ل) ومن البخاري ح(٣٦٩١).

(٥) كلمة (إن) سقطت في (ل).

لاتخذْت أبا بكْرٍ خلِيلاً، ولَكِن أخوةُ الْإسلامِ، لا يبقَى فِي الْمسجِدِ خوخةٌ إلا سدت إلا خوخةَ أَبِي بكْرٍ[١].

زاد مسلِم : أن ذَلك كَانَ قَبلَ موتِهِ بخمس لَيالٍ انتهى[٢].

وفِيهِ دلالَةٌ[٣] علَى[٤] أَفْضلِيةِ أَبِي بكْرٍ - رضِي الله عنه - وعلو مرتبتِهِ ، واستحقَاق خلتِهِ ، وحقية[٥] خِلافَتِهِ .

وفِي الْبخارِي عن عائِشةَ أَنها قَالَت : وارأساه ، فَقَالَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : ذَاكِ لَو كَانَ وأنا حي فَأَستغفِر لَكِ وأدعو لَكِ . فَقَالَت : واثكْلَياه ، واللهِ إني لأَظُنك تحب موتي ، فَلَو كَانَ ذَلك لَظَلْت[٦] آخِر يومِك معرسا ببعض أَزواجِك .

----

(١) البخاري في صحيحه، كتاب المبعث النبوي، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ح(٣٦٩١) عن أبي سعيد الخدري.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد، باب النهى عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهى عن اتخاذ القبور مساجد ح(٥٣٢) عن جندب رضي الله عنه بلفظ: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أنْ يموت بخمسٍ وهو يقول: "إني أبرأُ إلى اللهِ أنْ يكُونَ لي مِنكُم خلِيلٌ، فإن الله تعالَى قد اتخذَني خلِيلاً كما اتخذَ إبراهيم خلِيلاً، ولَو كنت متخِذًا من أُمتي خلِيلاً لاتخذْت أبا بكْرٍ خلِيلاً".

(٣) في (ل) أدلة.

(٤) في (ف) زيادة: أن.

(٥) في (ف) حقيقة.

(٦) في صحيح البخاري ح(٥٣٤٢) لظللت. وكلاهما صحيح.

فقال - صلى الله عليه وسلم - : بلْ أنا وارأساه ، لقد هممت أو أردت أنْ أرسِـلَ إلى أبي بكرٍ وابنِهِ فأعهد ، أنْ يقُولَ القائلُونَ أو يتمنى المتمنونَ ، ثُم قال[1]: يأبى الله ويدفع المؤمنونَ ، [أو يدفع المؤمنونَ][2] ويأبى الله إلا أبا بكرٍ[3].

وقد صح أنه كانَ عليهِ قطِيفَةٌ فكانتِ الحمى تصِيب من وضع يده عليهِ مِن فوقِهـا ، فقِيلَ له في ذلك ، فقالَ : إنا كذلك يشدد علينا البلاءُ ويضاعف لنا الأجر[4].

وفي البخاري : إني أوعك كما يوعك رجلان مِنكُم ، قُلْت : ذلك أن لك أجرين ؟. قالَ : أجلْ ، ذلك كذلك[5]، ما مِن مسلِمٍ يصِيبه أذًى شوكةٌ فما فوقَها إلا كفر اللـه سيئاتِهِ كما تحط الشجرةُ ورقَها[6].

قالَ ابن حجرٍ: الوعك بفتحٍ فسكُونٍ أو فتحٍ: الحمى، وقيلَ : أشد ألمهـا[7]، وقِيـلَ

----

(١) في المطبوعة: قلت. وهو تحريف.

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب ما رخص للمريض أن يقـول إني وجـع أو وارأساه ح(٥٣٤٢) عن عائشة.

(٤) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب الصبر على الـبلاء ح(٤٠٢٤)، والحـاكم ٩٩/١ ح(١١٩)، والبيهقي ٣٧٢/٣ ح(٦٣٢٥)، وفي شعب الإيمان ١٤٢/٧ ح(٩٧٧٤) عن أبي سـعيد الخدري. وصححه الحاكم والذهبي والألباني وقالوا: على شرط مسلم. (المـستدرك ٩٩/١ (١١٩)، صحيح الترغيب والترهيب ١٨٠/٣(٣٤٠٣).

(٥) في (ل) والمطبوع: لذلك.

(٦) البخاري، كتاب المرضى، باب أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأول فالأول ح(٥٣٢٤) عـن ابـن مسعود.

(٧) في المطبوع: أشدها.

إرعادها[١] انتهى[٢].

وقوله : أو فتح أي : فتح العين سهو قلم لمخالفته كتب اللغة[٣].

وصح أنه - صلى الله عليه وسلم - كانَ عليه سِقَاءٌ يقْطُر من شِدةِ الحمى ، وكَانَ يقُولُ : إن[٤] من أشد الناس بلاءً الأنبياءَ ، ثُم الذين يلُونهم ، ثُم الذين يلُونهم[٥].

وفي البخاري عن عائشةَ أنه لما اشتد وجعه قالَ : أهرِيقُوا علي من سبع قِربٍ لم تحلَلْ[٦] أوكِيتهن لعلي أعهد إلى الناس ، فأجلسناه في مِخضبٍ لحفْصةَ ، ثُم طفقْنا نصب عليه من تلك القِربِ حتى طفِق يشِير إلينا بيدِه أنْ قد فعلْتن ... الحدِيثَ[٧].

---

(١) في (ف) إزعاوها.

(٢) أشرف الوسائل ص٥٦٢، وقارن مع لسان العرب ٥١٤/١٠.

(٣) بل يجوز فتحه كما يجوز تسكينه، وليس هناك سهو قلم من ابن حجر الهيتمي، وقد أجاز معاجم اللغة الحالتين. انظر على سبيل المثال: مشارق الأنوار ٢٩١/٢، تاج العروس ٣٩٢/٢٧.

(٤) في (ف) سقطت كلمة (إن).

(٥) رواه بهذا اللفظ: إسحاق بن راهويه في مسنده ٢٥٩/٥ ح(٢٤١٣)، وأحمد في مسنده ٣٦٩/٦ ح(٢٧١٢٤)، والنسائي في السنن الكبرى ٣٥٤/٤ (باب عيادة النساء للرجال) ح(٧٤٩٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤٤/٢٤ ح(٦٢٦)، والحاكم في ٤٤٨/٤ ح(٨٢٣١)، والبيهقي في شعب الإيمان ١٤٢/٧ ح(٩٧٧٦) عن فاطمة. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢/٣: إسناد أحمد "حسن". وحسنه محقق مسند إسحاق بن راهويه.

(٦) في (ف) لم يتحلل.

(٧) البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة ح(١٩٥) عن عائشة.

ولهذا العدد خاصية في دفع السحر والسم ، وفي البخاري: ما زلت[١] أجد ألم[٢] الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم[٣].

وفي رواية: ما زالت أكلة خيبر تعاودني[٤].

والأبهر : عرق مستبطن بالقلب إذا انقطع مات صاحبه[٥].

وقد كان ابن مسعود[٦] وغيره يرون أنه - صلى الله عليه وسلم – مات

---

(١) في (ف) و (ل) ما زال.

(٢) كلمة (ألم) سقطت من (ف) و(ل).

(٣) البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ح(٤١٦٥) عن عائشة تعليقا.

(٤) رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٤٠٣/٣ (٨٢٧) وابن فاخر الأصبهاني في مجلسه (ضمن مجموع فيه عشرة أجزاء حديثة) ٢٣٣ - (١١٧) وفيه سعيد بن محمد الوراق. قال محمد بن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ ٢٠٨٧/٤ (٤٨٢١) سعيد ليس بشيء. والحديث ضعفه ابن عدي بسببه، وانظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢٢٧/٣ (٣١٨٣). ورواه ابن سعد والبيهقي من حديث ابن مسعود.

(٥) الأبهر: عرق مستبطن في الصلب والقلب متصل به ، فإذا انقطع لم تكن معه حياة. لسان العرب ٨٣/٤.

(٦) عبد الله بن مسعود بن غافل - بمعجمة وفاء- ابن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة، مناقبة جمة، وأمره عمر على الكوفة، ومات سنة ٣٢هـ أو في التي بعدها بالمدينة . الإصابة ٢٣٣/٤ (٤٩٥٧)، التهذيب ٢٤/٦-٢٥، التقريب (٣٦١٣).

شهيدا مِن السم[١].

قَالَ ابن حجرٍ : الْأُكْلَةُ بِالضم ، وأخطأ من فَتح إِذْ[٢] لَم يأكُلْ إلا لُقْمةً واحِدةً[٣] [٤].

قُلْت : لا وجه لِلتخطِئَةِ ؛ فَإِنها وردت[٥] بِها الروايةُ ، وهِي[٦] مستقِيمةٌ بِحسبِ الدرايةِ ، إِذْ أَكْلُ اللقْمةِ الْواحِدةِ تسمى مرةً مِن الْأَكْل ، والله أعلَم .

----

(١) انظر دلائل النبوة للبيهقى ٢٦٤/٤، وسيرة ابن هشام ٣٠٩/٤، وزاد المعاد في هدي خير العباد ٢٩٧/٣، والبداية والنهاية ٢٤٠/٤، والروض الأنف ٨١/٤، وسبل الهدى والرشاد ١٣٤/٥، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٧٠/١-٧١. ولم يرد عن ابن مسعود، وإنما عن جابر بن عبد الله وغيره.

(٢) في (ف) إذا. وهو خطأ.

(٣) أشرف الوسائل ص٥٦٣.

(٤) قال ابن الجوزي: بعض الرواة يفتح الألف وهو خطأ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكل منها إلا لقمة واحدة . غريب الحديث لابن الجوزي ٣٣/١. والْأُكْلَةُ بالضم : اللقْمةُ، تقول : أَكَلْت أُكْلَةً واحِدةً : أي لُقْمةً ، ومنه الحديث: "ما زالت أُكْلَةُ خيبر ...". قال ثَعلَب : لم يأكُلْ منها إلا لُقْمةً واحِدةً . تاج العروس ٨/٢٨-٩.

(٥) في المطبوع: أوردت.

(٦) في (ل) فإ ا.

١- الحديث الأول: (حدثنا أبو عمارٍ الحسين بن حريثٍ)[١] بالتصغير (وقتيبةُ بن سعيدٍ وغير واحدٍ قالوا : حدثنا سفيانُ بن عيينةَ عن الزهري عن أنس بن مالكٍ قالَ : آخر نظرةٍ نظرتها إلى رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - كشف الستارةَ) بكسر أولها أي : رفعها (يوم الاثنين)[٢] منصوب على الظرفيةِ ، فخبر الآخر[٣] ما يستفاد

مِن قولِهِ (كشف الستارةَ) فهو ساد مسد الخبر فكأنه قالَ " آخر نظــرةٍ نظرتهــا نظرة[٤] إلى وجههِ حين كشف الستارةَ يوم الاثنين " على ما ذكره الحنفي .

وقيلَ : إنه مرفوع على أنه خبرلـ " آخر " باعتبار تقدير زمانٍ في أول الآخر ووجهه هو الظاهر ، وإنْ قالَ ميرك : إنه محل تأملٍ فتأملْ[٥] ولا تكسلْ ، وتوضيحه أن محل[٦] الضمير في (نظرتها) للنظرةِ فهو مفعولٌ مطلق [كما قالوا في قولهم : عبد اللهِ أظنه منطلق برفع (منطلق) ؛ لأن الضمير المنصوب مفعولٌ مطلق][٧] لا مفعولٌ بهِ ، فإنه راجع إلى الظن كما ذكره الحنفي.

----

(١) الحسين بن حريث الخزاعي مولاهم، أبو عمار المروزي. ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٤ هـ. الكاشف (١٠٨٢)، التهذيب ٢/٢٨٩، التقريب (١٣١٤).

(٢) تخريج حديث الباب: رواه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس ح(٤١٩) عن أنس.

(٣) في (ف) آخر.

(٤) هذه الكلمة سقطت في المطبوع.

(٥) هذه الكلمة سقطت في (ف)، وفي المطبوع: تأمل. وزاد (ل) بعدها (تأمل).

(٦) كلمة (محل) ليس في (ف) والمطبوع.

(٧) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف) .

وقوله : كشف بصيغة الماضي المعلوم حالٌ من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما قاله ميرك - بتقدير " قد " كما قالَ بعضهم ، أو بدونها كما جوزه آخرونَ ، فاندفع بهذا التقدير[1] وما يتعلق به من التحرير ما قاله ابن حجر من أن قوله كشف وقع لفظًا خبرا عن " آخر " من غير رابطة[2] بينهما ، فوجب تأويله بما يصححه ، كأنْ يقالَ: أريد بكشفها [زمن كشفها] [3]، وعجيب[4] من قول بعضهم إنه حالٌ، ولم يتعرض لما أشرت إليه من الإشكال ، ولا لخبر المبتدأ أصلاً انتهى[5].

ووجه الدفع لا يخفى ، ثم قالَ: والقياس نصب " آخر " بـ (نظرتها)، ونظيره: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[6].

قلت : وفي تنظيره نظر ظاهر ، إذْ ضمير (نظرتها) ليس راجعا إلى المفعول به الذي هو المضاف[7] إلى المفعول المطلق الذي هو المضاف إليه ، بخلاف ما في الآية كما هو معلوم عند أرباب الدراية ، مع أن الأصولَ المصححةَ في الرواية مطبقةٌ على رفع لفظ الآخر ، فتعين رفع الآخر كما هو الظاهر .

----

(١) في (ل) التقرير.

(٢) في (ف) والمطبوع: رابط، وما أثبته من (ل) ومن أشرف الوسائل ص٥٦٥، وكلاهما صحيح.

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت في (ل).

(٤) في المطبوع: وعجب.

(٥) أشرف الوسائل ص٥٦٥

(٦) آية (٤٩) من سورة القمر.

(٧) في (ل) إلى المفعول الذي به بل هو المضاف...

وأما زعم أن (نظرتها) خبر آخر فهو إنما صدر ممن ليس له إلمام بشيءٍ من النحو.

(فنظرت إلى وجهه كأنه ورقةُ مصحفٍ) هو بضم الميم، وفي نسخةٍ بكسرها، وفي القاموس: المصحف مثلثةُ الميم من أصحِف[١] بالضم أي : جعلت فيه الصحف [٢].

وقالَ صاحِب الصحاح : الصحِيفَةُ الكِتاب ، والجمع صحف وصحائف ، وقد استثقلتِ العرب الضمةَ في حروفٍ فكسروا ميمها ، من ذلك : مِصحف ومِخدع ومِطرف ونحوها[٣].

وقالَ النووي : المصحف فيه ثلاثُ لغاتٍ : ضم الميم وكسرها وفتحها ، والأولان مشهوران ، كذا في التبيان[٤].

قالَ ابن حجرٍ : والأشهر ضمها[٥]. قالَ النووي : وكسرها[٦]، وقالَ غيره : بل الكسر شاذ كالفتح ذكره ابن حجرٍ[٧].

----

(١) في (ف) صحف.

(٢) القاموس المحيط ١٠٦٨/١

(٣) الصحاح في اللغة ١٣٨٤/٤ مادة: صحف.

(٤) التبيان في آداب حملة القرآن ١١٠/١ ، الباب التاسع : في كتابة القرآن إكرام المصحف.

(٥) أشرف الوسائل ص٥٦٥

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

ولا يخفَى أن النووي لَم يقُلْ بِأن كَسرها الأشهر ، بلْ قَالَ إنه مشهور ، وهو مطَابِق لِما فِي الصحاح مسطُور(١).

ثُم وجه الشبهِ هو حسن الْبشرةِ وصفَاءُ الْوجهِ واستِنارته وبهاءُ النظَرِ.

وأَغْرب الْحنفِي فِي قَولِهِ : الْوجه هو الْإِهتداءُ(٢) والْهدايةُ ، ولا يظْهر أنْ يكُونَ أمرا متعلقًا بِظَاهِرِ الصورةِ انتهى(٣) . ووجه غَرابتِهِ لا يخفَى.

(والناس خلْف أَبِي بكْرٍ) أي : فِي الصلاةِ و(٤)أرادوا أنْ يقْطَعوا الصلاةَ مِن كمال الْفَرحِ بِطَلْعتِهِ الْمشعِرِ بِعافِيتِهِ ، وأرادوا أنْ يعطُوه الطرِيق إلى الْمِحرابِ (فَأشار إلى الناس أن اثْبتوا) بِكَسرِ النون وضمها أي : كُونوا ثَابِتِين على ما أنتم علَيهِ مِن الصلاةِ و(٥)الْقِيامِ فِي الصف (وأبو بكْرٍ يؤمهم) أي : فِي صلاةِ الصبحِ بِأمرِهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - وفِيهِ إِيماءٌ إلى أنه كَانَ فِي أَثْناءِ الصلاةِ وأن أبا بكْرٍ لَم يشعر بِالْكَشفِ إِذْ(٦) ثَبت علَى حالِهِ ومقَامِهِ ؛ لأنه كَانَ مِن أربابِ التمكِينِ فِي الدينِ لَم يصِلْ إلَى مرتبتِهِ أحد مِن أصحابِ الْيقِينِ (وألْقَى) أي : أرخى (السجف) بِفَتحِ السينِ

---

(١) الذي في الصحاح هكذا: والمُصحف والمِصحف. قال الفراء: وقد استثقلت العرب الضمةَ في حروفٍ فكسروا ميمها وأصلها الضم، من ذلك مِصحف، ومِخدع، ومِطْرف، ومِغزلٌ. الصحاح في اللغة ١٣٨٤/٤ مادة: صحف.

(٢) في المطبوع: الإهداء.

(٣) في (ل) سقطت كلمة (انتهى).

(٤) في (ل) أو.

(٥) في (ف) و(ل) أو.

(٦) في (ل) أو. وهو تحريف.

وكسرها كذا ضبط في الأصل معا ، واقتصر الحنفي على الكسر في القاموس : السجف ويكسر[١] الستر[٢]. زاد في النهاية: وقيل: إذا كان مشقوق الوسط[٣].

(وتوفي من آخر ذلك اليوم) وفي نسخة صحيحة في آخر ذلك اليوم أي : يوم الاثنين . وهذا ينافي جزم أهل السير[٤] بأنه مات حين اشتد الضحى كما سبق عن جامع الأصول ، بل وحكي عليه الاتفاق[٥].

لكن قال العسقلاني[٦] : ويجمع بينهما بأن إطلاق الآخر بمعنى ابتداء الدخول في أول النصف الثاني من النهار ، وذلك[٧] عند الزوال واشتداد الضحى يقع قبل الزوال ويستمر فيه حتى يتحقق زوال الشمس ، وقد جزم موسى بن عقبة عن ابن شهاب بأنه - صلى الله عليه وسلم - مات حين زاغت الشمس[٨].

----

(١) في (ف) زيادة كلمة (السجف) بعد هذه الكلمة.

(٢) القاموس المحيط ١٠٥٧/١.

(٣) النهاية في غريب الأثر ٣٤٣/٢

(٤) في (ل) السيرة.

(٥) تقدم التفصيل في بيانه في بداية هذا الباب بعد بضعة أسطر. ص (٢٧٧).

(٦) فتح الباري ١٤٣/٨-١٤٤ (٤١٨٣).

(٧) كلمة (وذلك) ليست في (ف).

(٨) رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٤٦/١ ، وابن عبد البر في التمهيد ٣٩٦/٢٤، ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى من طريق آخر عن ابن شهاب ٢٧٤/٢.

وكذا لأبي الأسود[١] عن عروة[٢]، وهذا يؤيد الجمع الذي أشرت إليه .

قلت : وأيضا فيه إشعار إلى أن تحقق الزوال إنما يكون بعد ثبوت الكمال كما في آية ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ﴾[٣] إشارةً إليه ودلالةً عليه.

قال ميرك : ويمكن أن يجمع بينهما بأن يحمل قوله فتوفي من آخر ذلك اليوم على تحقق وفاته عند الناس والله أعلم .

وقال الحنفي : يجمع بأن ما وقع في الجامع[٤] باعتبار ابتداء سكرات الموت ، وما ذكره المصنف باعتبار انقطاع الحياة بالكلية .

قلت : هذا باطل قطعا لعدم ثبوت طول نزعه ، بل صح وجود شعوره إلى النفس الأخير إلى أن قال : اللهم الرفيق الأعلى[٥].

هذا ، وقد روى البخاري هذا الحديث أيضا عن أنس لكن بلفظ: إن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر يوم الاثنين وأبو بكر يصلي بهم ، لم يفجأهم إلا رسول الله -

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي المدني، يتيم عروة. ثقة من السادسة، مات سنة بضع وثلاثين ومائة . الكاشف (٥٠٠٤)، التهذيب ٢٧٣/٩، التقريب (٦٠٨٥)].

(٢) رواه البيهقي في دلائل النبوة، ٢٠١/٧، ٢٣٤/٧

(٣) آية (٣) من سورة المائدة.

(٤) يعني جامع الأصول لابن الأثير.

(٥) حديث : "اللهم الرفيق الأعلى" رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ح(٤١٨٤) وفي مواضع أخرى من صحيحه، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها (٢٤٤٤) عن عائشة.

صلى الله عليه وسلم - قد كشف ستر حجرة عائشة ، فنظر إليهم[١] وهم في صفوف الصلاة ، ثم تبسم يضحك ، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل بالصف ، وظن أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد أن يخرج إلى الصلاة - قال أنس - : وهم المسلمون أن يفتتنوا[٢] في صلاتهم فرحا برسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فأشار إليهم بيده أن أتموا صلاتكم ، ثم دخل الحجرة وأرخى الستر[٣].

وفي رواية له : فتوفي في يومه[٤].

وفي أخرى له ولمسلم عن أنس أيضا: لم يخرج إلينا[٥] ثلاثا ، فذهب أبو بكر يتقدم فرفع - صلى الله عليه وسلم - الحجاب ، فلما وضح لنا وجهه ما نظرنا منظرا قط كان أعجب إلينا منه حين وضح ، فأومى إلى أبي بكر أن يتقدم وأرخى الحجاب ... الحديث[٦].

----

(١) في (ف) إليه. وهو تصحيف..

(٢) في (ل) أن يفتنوا.

(٣) البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ح(٤١٨٣).

(٤) البخاري في صحيحه، كتاب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة، باب من رجع القهقرى في صلاته أو تقدم بأمر ينزل به ح(١١٤٧).

(٥) في (ف) سقطت كلمة (إلينا).

(٦) البخاري في صحيحه، كتاب صلاة الجماعة والإمامة، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة ح(٦٤٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي ح(٤١٩).

ولفظُ مسلمٍ عن أنسٍ أيضا: إن أبا بكرٍ كانَ يصلي بهم[١] ، حتى إذَا كانوا[٢] يوم الاثْنين وهم صفُوف في الصلاةِ كشف - صلى الله عليهِ وسلم - ستر الحجرةِ فَنظرنا إِليهِ ، وهو قَائم كأن وجهه ورقَةُ مصحفٍ ، ثُم تبسم ضاحِكًا ... الحدِيثَ[٣].

وأما ما ذَكَره شارح[٤] في هذَا المحل ما في الصحِيحين من أنه - صلى الله عليهِ وسلم - جاءَ حتى جلس يسار أَبي بكْرٍ ... الحدِيثَ ، فَليس في محلهِ إِذَا[٥] كانت تلْك القَضِيةُ قَبلَ ذَلِك .

ثُم في هذَا المقَامِ معارضةٌ بين ابن حجرٍ والعِصامِ أعرضت عن ذِكْرها لعدمِ تعلق شيءٍ منها بالمرامِ .

----

(١) في (ل): لهم. وهو خطأ .

(٢) في (ل) كان.

(٣) مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي ح(٤١٩).

(٤) في (ف) الشارح.

(٥) هكذا في النسخ الخطية والمطبوعة. ولعل الأصح: إذ.

٢- الحديث الثاني: (حدثنا حميد)[(١)] وفي نسخةٍ ضعيفةٍ محمد بن مسعدةَ بفتح الميم والعين البصري (حدثني سليم) بالتصغير (ابن أخضر[(٢)] عن ابن عونٍ[(٣)] عن إبراهيم[(٤)] عن الأسودِ[(٥)] عن عائشةَ قالت : كُنت مسندةً النبي - صلى الله عليه وسلم -) اسم فاعلٍ من الإسنادِ (إلى صدري أو قالت : إلى حجري) بفتح الحاءِ ويكسر ، وهو ما دونَ الإبطِ إلى الكَشحِ على ما في المغربِ وغيرِه[(٦)].

----

(١) حميد بن مسعدة بن المبارك السامي - بالمهملة - أو الباهلي، بصري. قال أبو حاتم: صدوق، وبه قال الذهبي والحافظ. من العاشرة، مات سنة ٢٤٤ هـ . [الجرح والتعديل ٢٢٩/٣، الكاشف (١٢٥٧)، التقريب (١٥٥٩)].

(٢) في (ف) خضر. وهو تصحيف. وهو: سليم – بالتصغير- ابن أخضر البصري. ثقة ضابط من الثامنة، مات سنة ١٨٠ هـ . الكاشف (٢٠٦١)، التهذيب ١٤٤/٤، التقريب (٢٥٢٣).

(٣) عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري. ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسن، قال ابن المبارك: ما رأيت أحدا أفضل من ابن عون، من السادسة. مات سنة ١٥٠ على الصحيح . التاريخ الكبير ١٦٣/٥، التقريب (٣٥١٩)، طبقات الحفاظ ٧٦/١ (١٤٨).

(٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه، ثقة. قال الحافظ أبو سعيد العلائي: هو مكثر من الإرسال وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله، وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود، من الخامسة، مات سنة ٩٦ هـ وهو ابن ٥٠ أو نحوها. تذكرة الحفاظ ٧٣/١ (٧٠) ، التهذيب ١٥٥/١، التقريب (٢٧٠).

(٥) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو، أو أبو عبد الرحمن. مخضرم ثقة مكثر فقيه، من الثانية، مات سنة ٧٤ أو ٧٥هـ . التاريخ الكبير ٤٤٩/١، الكاشف (٤٢٧)، التقريب (٥٠٩).

(٦) المغرب في ترتيب المعرب ١٨٢/١، المصباح المنير ١٢١/١-١٢٢.

(فَدعا بِطَستٍ) أي : فَطَلَبه ، وهو الطس في الأصل والتاءُ فيه بدلُ السين ، ولهـذا يجمع على طِساسٍ وطُسوسٍ ، ويصغر علـى طُـسيسٍ اعتبـارا لأصـلِه[1]، وفـي المغرب[2]: الطست مؤنثةٌ ، وهي أعجمِيةٌ والطس تعريبها[3].

وقَالَ الحنفِي : وأنت تعلم أنه لا يلائم قولها (ليبولَ فيه) بتذْكِير الضمير.

قُلْت : وأنت تعلم أن أمر مرجِع الضمير سهلٌ يسِير بأنْ يقَالَ التذْكِير باعتبار معناه من الظرفِ الكَبِير أو الصغِير، أو التقْدِير ليبولَ فيما ذَكَر (ثُم بالَ) أي: تخلى من الدنيا.

قَالَ شارح[4] : وفي نسخةٍ مالَ أي : بالمِيم ، والظاهِر أنه تصحِيف (فَمات) أي : ولَحِق بالرفيق الأعلى ووصلَ إلى لِقَاءِ المولى ، وظاهِره أنه مـات فـي حِجرهـا ، ويوافقُه رِوايةُ البخاري عنها: توفي في بيتي في يومي بين سحري ونحري[5].

وفي رِوايةٍ : بين حاقِنتي وذَاقِنتي[6] أي : كَانَ رأسه بين حنكِها وصدرها .

---

(١) لسان العرب ٥٨/٢ ، تاج العروس ١١٢٩/١ مادة: طست.

(٢) في (ل) سقطت كلمة (وفي المغرب).

(٣) المغرب في ترتيب المعرب ٢٠/٢.

(٤) في (ف) الشارح.

(٥) البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكـر وعمر، ح(١٣٢٣).

(٦) البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ح(٤١٧٤).

ولا يعارضه ما للحاكم وابن سعدٍ من طرقٍ: أن رأسه المكرم كانَ في حِجرِ عليٍ كرم الله وجهه[(١)]؛ لأن كُل طريقٍ منها لا يخلو عن شيءٍ ، كما ذكره الحافظُ العسقلاني[(٢)]، وعلى تقْدِيرِ صحتِها يحملُ على أنه كانَ في حِجرِهِ قُبيلَ الوفاةِ.

٣- الحديث الثالث: (حدثنا قُتيبةُ حدثنا الليثُ عن ابن الهادِ) قالَ ميرك : هو يزيد ابن عبدِ اللهِ بن أسامةَ بن الهادِ[(٣)] (عن موسى بن سرجسٍ)[(٤)] بفتحٍ فسكونٍ ففتحٍ منصرفًا ، وفي نسخةٍ بكسرِ الجيمِ غير منصرف[(٥)] (عن القاسمِ بن محمدٍ[(٦)] عن

----

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٦٣/٢، وهو حديث منكر، في جميع طرقه الواقدي وهو متروك (التقريب رقم ٦١٧٥).

(٢) قال الحافظ ابن حجر: كل طريق منها لا يخلو من شيعي فلا يلتفت إليهم. [فتح الباري ١٣٩/٨].

(٣) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، أبو عبد الله المدني. ثقة مكثر ، من الخامسة، مات سنة ١٣٩ هـ. الكاشف (٦٣٢٥)، التهذيب ٢٩٧/١١، التقريب (٧٧٣٧).

(٤) موسى بن سرجس - بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة- مدني، لم يذكره أحد بجرح وتعديل. قال الحافظ: مستور، من السادسة. تهذيب الكمال ٦٧/٢٩، الكاشف (٥٦٩٦)، التقريب (٦٩٦٤).

(٥) في (ف) والمطبوع: غير مصروف.

(٦) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، أرسل عن جده، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، من كبار الثالثة، مات سنة ١٠٦ هـ على الصحيح. جامع التحصيل ٢٥٣/١ (٦٢٦)، تذكرة الحفاظ ٩٦/١-٩٧ (٨٨)، التقريب (٥٤٨٩).

عائشةَ أنها قالت : رأيت رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وهو بالموتِ) أي : مشغولٌ أو ملتبس[(١)] بِهِ ، والجملةُ حالٌ والأحوالُ بعدها متداخِلةٌ .

(وعنده قدح فيه ماءٌ، وهو يدخِلُ) من الإدخال أي : يغمس (يده [(٢)] في القدح ، ثُم يمسح وجهه بالماءِ) ؛ لأنه كانَ يغمى عليه من شدةِ الوجع ، ثُم يفيق ، ويؤخذُ منه أنه[(٣)] ينبغي فعلُ ذلك في تلك الحالةِ فإنْ لم يقدِر يفعلُ بِهِ ؛ لأن فيه تخفيفًا من كُربِ[(٤)] الحرارةِ كالتجريع[(٥)]، [بلْ يجب التجريع][(٦)] إذا اشتدت حاجةُ المريض إليه على ما ذكره[(٧)] ابن حجرٍ[(٨)] ، ثُم أغمي عليه - صلى الله عليه وسلم - مرةً ، فظنوا أن بِهِ ذات الجنبِ فلدوه - بتشديدِ الدال - من اللدودِ ، وهو ما يجعلُ في جانب

---

(١) في (ل) متلبس.

(٢) هنا زيدت كلمة (المبارك) في (ل)، وهي ليست في (ف) والمطبوع، وليست في البخاري الذي نقل منه المصنف كما سيأتي، ويبدو جليا أ ا مقحمة من المصنف أو الناسخ.

(٣) في (ل) ويؤخذ أن. وهو تحريف.

(٤) في (ف) كدم.

(٥) التجريع: صب الجرعة بعد الجرعة في الحلق، والجرعة: القدر القليل مما يعبر في الحلق. [التعاريف ص١٦٠].

(٦) ما بين المعقوفتين سقطت في (ل).

(٧) في (ل) كما ذكره. بدل: على ما ذكره.

(٨) أشرف الوسائل ص٥٦٧، والكلام الذي بعده أيضا له، ولكن المصنف لم يشر إلى ذلك.

الْفَمِ مِن الدواءِ ، وأما ما يصب فِي الْحلْق فَهو الْوجور[١]، فَجعلَ يشِير إِلَيهِم أنْ لا يلُدوه ، فَحملُوه[٢] علَى كَراهِةِ الْمرِيضِ لِلدواءِ ، [فَلَما أَفَاق قَالَ : أَلَم أَنهكُم عن أنْ تلُدونِي ؟. فَقَالُوا : حسِبنا أَنه مِن كَراهِةِ الْمرِيضِ لِلدواءِ][٣]، فَقَالَ : لا يبقَى أحد فِي الْبيتِ إِلا لُد وأَنا أَنظُر إليه[٤] إِلا[٥] الْعباس[٦] فَإِنه لَم يشهدكُم . رواه الْبخارِي[٧].

وكَانَ بِقسطٍ[٨] مذَابٍ فِي زيتٍ رواه الطبرانِي[٩].

----

(١) قال الأصمعي: اللدود: ما يسقى الإنسان في أحد شقي الفم، أخذ من لديدي الوادي وهما جانباه. وأما الوجور: فهو في وسط الفم. [الطب النبوي لابن القيم ص٦٦، زاد المعاد ٨٤/٤].

(٢) في (ف) و(ل) فحملوا.

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت في (ل).

(٤) كلمة (إليه) سقطت في (ف) والمطبوع.

(٥) في (ف) إلى. وهو تصحيف.

(٦) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو الفضل، عم النبي صلى الله عليه وسلم، مشهور، كان إليه في الجاهلية السقاية والعمارة، وحضر بيعة العقبة قبل أن يسلم، وشهد بدرا مع المشركين مكرها، فأُسِر فافتدى نفسه، ورجع إلى مكة فيقال: إنه أسلم وكتم قومه ذلك، وصار يكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالأخبار، ثم هاجر قبل الفتح بقليل، وشهد الفتح، وثبت يوم حنين، ولد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين، ومات سنة ٣٢ هـ أو بعدها وهو ابن ٨٨ سنة. الإصابة ٦٣١/٣ (٤٥١٠)، طبقات ابن سعد ٥/٤-٢٥، التقريب (٣١٧٧)،.

(٧) البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ح(٤١٨٩) وفي مواضع أخرى.

(٨) في (ل): قسط.

(٩) لم أجده في معاجم الطبراني الثلاثة وفي مسند الشاميين له. ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٣٧/١: حدثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعيد قال: حدثْنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه في بيت ميمونة زوجته، لُد بالكُست والزيت. فلما أفاق =

وفَعلَ بِهم ذَلك لِتركِهم امِتثَالَ نهيِهِ تأدِيبا لا انتِقَاما ، خِلافًا لِمن ظنه .

وظَاهِر سِياق الْخبر كَما قَالَ بعض الْمحققِين أَن سبب كَراهِتِهِ لِذَلك مع أنه مِمـا[1] يتداوى بِهِ عدم ملاءَمةِ ذَلك لِدائِهِ ، فَإِنهم ظَنوه ذَات الْجنبِ ولَم يكُن بِهِ ؛ لِخبر ابن سعدٍ : ما كَانَ الله لِيجعلَ لَها أي : لِذَاتِ الْجنبِ علَي سلْطَانا[2].

والْخبر بِأنه مات مِنها ضعِيف[3].

= قال: من لدني؟ قالوا: عمك، وزينب بنت جحش، وعائشة. قال: من دلكم على هذا.؟ قـالوا: أسماء بنت عميس، وأم سلمة. قال: هذا طب جاءتا به من الحبشة حين هربتا بدينهما من قريش. وأمرهم جميعاً، فالتدوا إلا العباس". وإسناده ضعيف، وعلته جهالة الذي روى عنه بحـير بـن سعيد.

ثم روى البلاذري عن الواقدي، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الـرحمن وغيره: أنّ الذي لُد به رسول الله صلى الله عليه وسلم عود هندي، وشيء من ورس، وشيء من زيت. وإسناده تالف، في طريقه الواقدي وهو متروك (التقريب رقم ٦١٧٥).

(١) كلمة (مما) سقطت في (ل).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٣٥/٢ عن عمرو بن دينار المكي مرسلا، وإسناده ضعيف، للإرسال، فإن عمرو بن دينار تابعي من الرابعة، مات سنة ١٢٦ هـ كما في التقريب (٥٠٢٤) لم يدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم. والحديث صححه ابن القيم. [زاد المعاد ٨٣/٤].

(٣) رواه الحاكم ٤٤٩/٤ ح(٨٢٣٦)، وأبو يعلى ٢٥٨/٨ (٤٨٤٣)، والطبراني في المعجم الأوسط ٦/٩ ح(٨٩٥٤) عن عائشة بلفظ: ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من ذات الجنب. قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وفيه ضعف، وبقيـة رجالـه ثقـات. [مجمـع الزوائـد ٦١٠/٨ (١٤٢٥٩)]. وضعفه كذلك ابن حجر في التهذيب ٣٣١/٥.

على أنه جمع بأنها تطلق على ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن[١]، وهو المنفي وعليه تحمل رواية الحاكم (ذات الجنب من الشيطان)[٢]، وعلى ريح تحتقن بين الأضلاع) وهو المثبت والله أعلم.

(ثم يقول: اللهم أعني على منكرات الموت)[٣] أي : شدائده ، وفي تلك الشدائد زيادة رفع درجات للأصفياء ، وكفارة سيئات لأهل الابتلاء (أو قال : على سكرات الموت) وهي شدائده ، أو حالات تعرض بين المرء وعقله من الغشيات[٤] والغفلات، و " أو " شك من الراوي ، وهو الذي جاء في رواية أحمد من غير شك.

وفي رواية (وجعل يقول: لا إله إلا الله ، إن[٥] للموت سكرات)[٦].

----

(١) المصباح المنير ص١١٠ مادة : جنب.

(٢) الحاكم ٤٤٩/٤ ح(٨٢٣٥) عن عائشة ولفظه: قالوا : خشينا أن الذي برسول الله ذا الجنب. قال: إ ا من الشيطان وما كان الله ليسلطه علي. وقال الحاكم: على شرط مسلم. ووافقه الذهبي.

(٣) رواه الترمذي في سننه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في التشديد عند الموت ح(٩٧٨)، وابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ح(١٦٢٣). قال الترمذي:غريب. وضعفه الألباني. ضعيف ابن ماجه (٣٥٧-١٦١٢). وعلته: موسى بن سرجس، وهو مجهول الحال.

(٤) في (ل) والشارح هنا أتى بما لا ينبغي.

(٥) كلمة (إن) سقطت في (ل).

(٦) البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ح(٤١٨٤)، و٤٢ - باب سكرات الموت ح(٦١٤٥) عن عائشة ، وفيه (سكرات) بدل (منكرات). ولم أجد في المصادر التي بين أيدينا سواء في البخاري وغيره رواية بلفظ: (منكرات الموت).

قَالَ ابن حجرٍ : الْمراد بِمنكَراتِ الْموتِ شدائِده ومكْروهاته وما يحصلُ لِلْعقْل مِـن التغطِيةِ الْمشابِهةِ لِلْكَسرِ ، وقَد يحصلُ مِن الْغضبِ والْعِشق نظِير ذَلك[١]، فَهو بِمعنى سكَراتِ الْموتِ ، والشك إنما هو فِي اللفْظِ انتهى[٢].

وقَد أتى الْحنفِي بِمنكَرٍ فِي هذَا الْمحل حيثُ قَالَ : الْمنكَر ضِد الْمعروفِ ، وكُل ما قَبحه الشرع وحرمه وكَرِهه فَهو منكَر ، ولَعل الْمراد مِن منكَراتِ الْأمورِ الْمخالِفَـةُ لِلشرعِ الْواقِعةُ حالَ شِدةِ الْموتِ انتهى .

وقَد تولى الْمرحوم[٣] شيخنا ابن حجرٍ رده بِقَولِهِ : ولشارِحٍ هنا ما لا ينبغِي[٤] وهـو قَولُه: لَعل الْمراد أنها الْأمور الْمخالِفَةُ لِلشرعِ حرمةً أو كَراهةً الْواقِعةُ حـالَ شِـدةِ الْموتِ انتهى ، فَقَولُه إلَى آخِرِهِ لَيس فِي محـلِهِ ؛ لأنه - صلى الله علَيهِ وسلم – لِعصمتِهِ لا يخشى شيئًا مِن ذَلك ، وقَولُه (حرمةً أو كَرهةً) غَلَطٌ صرِيح وتجرؤ قَبِيح انتهى.

----

(١) في (ل): والعشق نظير ذلك.

(٢) أشرف الوسائل ص٥٦٧

(٣) الجزم بأن فلانا "مرحوم" خطأ عقدي، ينبغي تجنبه، بل يضاف إليه "بإذن الله". وقد نبـه علـى ذلك الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله في "معجم المناهي اللفظية" فقد نقل عن محمد سلطان المعـصومي الخجندي أنه قال (في "المرحوم" بصيغة المفعول): الحكم القطعي مخالف للسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة، من أنه لا يجزم لأحد بعينه بأنه مغفور أو مرحوم، أو بأنه معذب في القبر والبرزخ والقيامـة، كما أنه لا يجوز ولا يشهد لأحد بعينه لا بالجنة ولا بالنار، إلا من ثبت الخبر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ. ثم نقل الشيخ بكر أبو زيد توجيها عن الشيخ عبد الله (أبا بطين) أنه قال: بـل يقول: الله يرحمه، لأنه لا يدري اهـ. معجم المناهي اللفظية ص٤٩٩

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة في (ل).

لَكِن أغْرب الشيخ بِقَولِهِ : فَإِنْ قُلْت : الشيطَانُ تغلب عليْهِ [عليه الصلاة والسلام وعلى آله وخلفائه الراشدين] فِي صلاتِهِ. قُلْت : تغلبه عليْهِ فِي حال صِحتِهِ لا يقْتضِي تغلبه عليْهِ فِي هذَا الْحال ، وبِفَرض[1] وقُوعِهِ هو آمِن مِنه قَطْعا انتهى .

ولا يخفَى أولَويةُ الاقْتضاء حالَةَ الْمرض ، لَكِن كَونَ الشيطَان سببا لِلنسيان فِي صلاتِهِ لا يسمى تغلبا له عليْهِ ، مع أن الْحِكْمةَ فِي إنسائِهِ[2] حصولُ التشرِيع وبيانُ الْحكْم لِلأُمةِ بِأنبائِهِ[3] .

نعم قَد يقَالُ : إنه - صلى الله عليْهِ وسلم - استعاذَ[4] مِن أمورٍ كَثِيرةٍ لا يتصور تحققُه فِي حقهِ - صلى الله عليْهِ وسلم - كَالْكُفْرِ وغَيرِهِ .

لَكِنه مدفُوع بِقَولِهِ : أعِني على منكَراتِهِ فَإِنه يدل على تحققِها ، وإنما هو[5] يرِيد الْإِعانةَ على الصبرِ عليْها والتثَبت بِعدمِ الْجزعِ والْفَزعِ لِشِدتِها[6]، فَيتعين أنْ تفَسر[7] الْمنكَراتِ بِما تنكِره النفْس ويكْرهه الطبع ، فَمآلُها إلَى السكَراتِ كَما جاءَ فِي رِوايةٍ

---

(١) في (ل) ولفرض.

(٢) في (ف) نسيانه.

(٣) في (ل) بإثباته.

(٤) في (ف) استعاذه. وهو تحريف.

(٥) كلمة (هو) زيادة في المطبوع.

(٦) في (ف) وشد ا.

(٧) في (ف) يفسر. وفي المطبوع: يفسروا.

أخرى[١]، فالمعنى: اللهم أعني في الصبر على شدائده ومشقاته وسكراته وغلباته، حتى لا أغفل للاشتغال بالأمور الحسية عن الحضرة القدسية والحالة الأنسية والله سبحانه أعلم .

ويؤيده ما روي في خبر مرسل: اللهم إنك تأخذ الروح من بين العصب والقصب[٢] والأنامل ، فأعني عليه وهونه علي[٣].

وفي البخاري: عن عائشة أن أخاها عبد الرحمن[٤] دخل عليها ، وهي مسندة النبي - صلى الله عليه وسلم - لصدرها ومعه سواك رطب يستن به فأتبعه - صلى الله عليه وسلم - بصره فأخذته وقضمته[٥] وطيبته بالماء ، ثم دفعته إليه فاستن به،

----

(١) تقدم تخريجه آنفا.

(٢) كلمة (والقصب) زيادة في (ف).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا ٤٥٢/٥ موسوعة ابن أبي الدنيا (كتاب ذكر الموت) ح (١٨٩) عن محمد بن الحسين قال حدثنا حسين بن علي الجعفي حدثنا طعمة بن غيلان الجعفي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا. وعزاه المناوي في فيض القدير ح(١٤٦٦). إلى ابن أبي الدنيا ولم يذكر عنه شيئا. وإسناده مرسل كما قال الشارح.

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان أبو محمد، ويقال أبو عبد الله وقيل أبو عثمان، ابن أبي بكر بن أبي قحافة القرشي التيمي. شقيق عائشة، كان اسمه عبد الكعبة، فغيره النبي صلى الله عليه وسلم، تأخر إسلامه إلى قبيل الفتح، وشهد اليمامة والفتوح، ومات سنة ٥٣ هـ في طريق مكة فجأة، وقيل بعد ذلك . الإصابة ٣٢٥/٤ -٣٢٦ (٥١٥٥)، الكاشف (٣١٥٢)، التقريب (٣٨١٤).

(٥) في (ف): وقصمته.

قالت[١]: فما رأيته استن استنانا قط أحسن منه ، وفيه أيضا: أن من نعم الله علي أن جمع بين ريقي وريقه عند موته[٢].

وفي رواية : أنه من جريد النخل[٣].

وللعقيلي[٤]: ائتيني بسواك رطب فامضغيه ، ثم ائتيني به أمضغه لكي يختلط ريقي بريقك لكي يهون علي عند سكرات الموت[٥].

وفي المسند لأبي حنيفة عنها[٦]: إنه ليهون علي ، لأني رأيت بياض كف عائشة في الجنة[٧].

----

(١) كلمة: (قالت) زيادة في المطبوع.

(٢) البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ح(٤١٧٤).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ح(٤١٨٦).

(٤) الحافظ الإمام أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي. صاحب كتاب الضعفاء الكبير. ثقة علام بالحديث مقدم في الحفظ، قال مسلمة بن القاسم:كان جليل القدر عظيم الخطر، ما رأيت مثله، وكان كثير التصانيف. توفي سنة ٣٢٢. تذكرة الحفاظ ٨٣٣/٣ (٨١٤)، طبقات الحفاظ ص٣٤٨ (٧٨٤).

(٥) رواه العقيلي في الضعفاء الكبير ٢٤٩/٢ (٨٠٣)، وإسناده منكر، فيه عبد الله بن داود الواسطي، قال العقيلي: لا يحفظ (أي هذا الحديث) إلا عن هذا الشيخ ولا يتابع عليه.

(٦) كلمة (عنها) سقطت في (ل).

(٧) مسند أبي حنيفة (لأبي نعيم الأصبهاني)٧٧/١-٧٨. عن عائشة ولفظه: "ليهون علي الموت إني رأيتك زوجتي في الجنة". ورواه أحمد ح(٢٥١٢٠) بلفظ: إنه ليهون علي... الخ". قال شعيب الأرناووط: وإسناده ضعيف لجهالة مصعب بن إسحاق بن طلحة (مسند أحمد ح(٢٥١٢٠).

٤- الحديث الرابع: (حدثنا الحسن بن صباح)[١] بتشديد الموحدة ، [وفي نسخة (الصباح) (البزار) بالرفع على أنه نعت للحسن][٢] (حدثنا مبشر بن إسماعيل[٣] عن عبد الرحمن بن العلاء[٤] عن أبيه[٥] عن ابن عمر عن عائشة قالت : لا أغبط أحدا (بهون موت) أي : برفقه وفي الصحاح : الهون مصدر هان عليه الشيء أي : خف[٦] وهونه الله عليه أي : سهله وخففه انتهى[٧]، وهو من[٨] إضافة الصفة إلى

---

(١) الحسن بن الصباح البزار- آخره راء- أبو علي الواسطي، نزيل بغداد. كان عابدا فاضلا، قال أحمد: ثقة صاحب سنة. وقال أبو حاتم: صدوق له جلالة عجيبة ببغداد. وقال النسائي: ليس بالقوي. والخلاصة كما قال الحافظ: صدوق يهم، من العاشرة، مات سنة ٢٤٩هـ . الكاشف (١٠٣٨)، التقريب (١٢٥١)، التهذيب ٢٥٢/٢].

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت في (ل).

(٣) مبشر - بكسر المعجمة الثقيلة- بن إسماعيل الحلبي، أبو إسماعيل الكلبي مولاهم، صدوق، قال الذهبي: تكلم في بلا حجة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٠هـ . الكاشف (٥٢٧٥)، التهذيب ٢٩/١٠، التقريب (٦٤٦٥)].

(٤) عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج – بجيمين- نزيل حلب. لم يذكره أحد بجرح وتعديل. قال الحافظ: مقبول، من السابعة. التهذيب ٢٢٣/٦، لسان الميزان (٣٧٧٨)، التقريب (٣٩٧٥)].

(٥) أبوه: العلاء بن اللجلاج - بسكون الجيم الأولى- الشامي، ثقة، من الرابعة. الجرح والتعديل ٣٦٠/٦، التهذيب ١٧٠/٨، التقريب (٥٢٥٥).

(٦) في المطبوع: خفّف.

(٧) الصحاح في اللغة ٢٢١٨/٦ مادة: هون.

(٨) في (ف) سقطت كلمة (من).

الموصوفِ أي: بِالموتِ السهل الهين (بعد الذِي رأيت) أي : أبصرت (مِن شِـدةِ موتِ رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم -) مِن بيانِ الموصوفِ[١].

وفِيهِ إِشعار بِأنه لو كانَ الكَرامةُ بِتهوِين الموتِ لكانَ - صلى الله عليهِ وسلم - أولى وأحق بِتِلك الكَرامةِ ، ولم يكُن له فِي وقتِ الموتِ شيءٌ مِن الشدةِ ، فَعلِم مِنـه أن سهولةَ الموتِ ليست مِما يغتبطُ[٢] بِهِ ويتمنى مِثْلُ حال المغبوطِ مِن غَيرِ إِرادةِ زوالِها عنه ، وما ذَاك إِلا لِكَون شِدةِ الموتِ سببا لِرفْعِ الدرجاتِ أو تكْفِير[٣] السيئَاتِ ، وقَد صح عنه - صلى الله عليهِ وسلم - أن أشد الناس بـلاءً الأنبِيـاءُ ، ثُـم الأمثَـلُ فَالأمثَلُ[٤].

---

(١) رواه الترمذي (٩٧٩). وإسناده ضعيف، فيه عبد الرحمن بن العلاء، مقبول (على حد تعبير ابن حجر) يعني إن توبع، ولا متابع له. والحديث ضعفه الألباني في مشكاة المصابيح رقم (١٥٦٣).

(٢) في المطبوع: تغتبط.

(٣) في (ف) يكفر. وهو خطأ.

(٤) رواه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء ح(٢٣٩٨)، والـدارمي ٤١٢/٢ (٢٧٨٣)، وأبو داود الطيالسي ح(٢١٥)، والبزار ٣٤٩/٣ ح(١١٥٠)، وعبد بن حميـد ح(١٤٦)، والنسائي في السنن الكبرى ٣٥٢/٤ ح(٧٤٨١)، وابن حبـان ١٦١/٧ ح(٢٩٠٠ومـا بعده)، والحاكم ٩٩/١-١٠٠ ح(١٢٠،١٢١)، والبيهقي في السنن الكـبرى ٣٧٢/٣ ح(٦٣٢٦)، وفي شعب الإيمان ١٤٢/٧ ح(٩٧٧٥) عن سعد بن أبي وقاص. قال الترمـذي: حـسن صـحيح. وصححه الحاكم، وكذا الألباني في صحيح الجامع الصغير ح(٩٩٢).

وإنما فُسرتِ الْغِبطةُ بِالحسدِ ؛ لأنه قَد يطْلَق عليها كَما فِي حدِيثِ : لا حسد إلا فِي اثْنتين[١]، وعدلت عن تفْسِيرِ (لا أغْبِطُ) بِلا أتمنى كَما قَالَ بعضهم لِعدمِ استِقَامةِ الْمعنى .

وقَالَ شارِح : الْمعنى : فَلا أكْره شِدةَ الْموتِ لأحدٍ ، ولا أغْبِطُ أحدا يموت مِن غَير شِدةٍ ، فَإن شِدةَ الْموتِ[٢] لَيست[٣] مِن الْمنذِراتِ ، وإن سهولَةَ الْمماتِ لَيست مِن المكرمات [٤]، فَاندفَع قَولُ من قَالَ : الأنسب أنْ تقُولَ : أغْبِطُ كُل من مات بِشِدةٍ .

ثُم مِما يدل على شِدةِ موتِهِ - صلى الله عليهِ وسلم - كَثْرةُ غَمراتِهِ وغَشياتِهِ[٥] . وقَد تقَدم أنه حصلَ له غَشيانٌ ، وصب عليهِ ماءٌ كَثِير حتى أَفَاق ، وسبق بيانُ شِدةِ الْحمى عليهِ[٦].

----

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة ح(٧٣) وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره ح(٨١٥) عن ابن مسعود وابن عمر مرفوعا ولفظه: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة، فهو يقضي بها ويعلمها" واللفظ لابن مسعود للبخاري في الموضع الأول.

(٢) في (ف) و(ل): الوفاة.

(٣) في (ل) هنا زيادة جملة هكذا: ليست من المقذرات من المنذرات. وأظن أنها مقحمة.

(٤) في المطبوع: الكرامات.

(٥) في (ف) وغشياته.

(٦) تقدم في الصفحة (٣٠٤).

والتحقيق : أن الشدة[١] إنما كانت في مقدمات موته لا في[٢] نفس سكراته كما يتوهم ، فمراد عائشة أني لا أتمنى الموت من غير سبق مرض شديد ، كما يقع لبعض الناس ، ويحسبه العوام أن الله هون عليه إكراما له ، فتأملْ فإنه موضع زلل .

هذا ، وفي البخاري أنه - صلى الله عليه وسلم - لما حضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه ، فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت ، ثم قال : اللهم في الرفيق الأعلى[٣].

وصح : أسألُ الله الرفيق الأعلى الأسعد[٤] مع جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ[٥].

قالَ صاحب النهاية: الرفيق : جماعةُ الأنبياء الذين يسكُنونَ أعلى عليين، وقيلَ : هو

---

(١) في (ل) شدته.

(٢) كلمة (في) سقطت في (ف).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) كان في الأصل هكذا: مع الأسعد جبريل...، والتصويب من المصادر الواردة فيها الحديث التالية ذكرها.

(٥) رواه النسائي في السنن الكبرى ٢٦٠/٤ (٧١٠٤)، ٢٦٩/٦ (١٠٩٣٦) وفي عمل اليوم والليلة ص٥٩٠، وابن حبان ٥٥٥/١٤ (٦٥٩١) عن أبي بردة عن عائشة، وإسناده صحيح، صححه ابن حبان. وسكت عنه الحافظ ابن حجر في الفتح ١٣٧/٨. ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى٢٣٠/٢ عن أبي بردة بن موسى مرسلا. وسنده صحيح، لكنه مرسل. وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه محمد بن سلام الجمحي، وهو ثقة وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٦١٤/٨-٦١٥ (١٤٢٧٢). ولم أجده في معاجمه وفي مسند الشاميين.

الله؛ لأنه رفيق بعباده ، وقيلَ : حظيرةُ القُدس[١].

وفي دلائل النبوة للبيهقي حديثٌ طويلٌ ، فيه[٢]: أنه لما بقي من أجله - صلى الله عليه وسلم - ثلاثةُ أيامٍ جاءَه جبريلُ يعوده فقَالَ له : كيف تجدك؟. قَالَ : أجدني مغموما[٣] مكْروبا . ثُم جاءَه في اليومِ الثاني ، وفي الثالثِ ، وهو يقُولُ له[٤] ذَلك . ثُم أخبره أن ملَك الموتِ يستأذِنُ وإنه[٥] لم يستأذِنْ على آدمي قبله ولا بعده ، فَأَذِنَ له ، فَوقَف بين يديه يخيره بين قَبض روحِهِ وتركِه. فقَالَ[٦]: يا محمد إن الله قد اشتاق إلى لقائك . فَأَذِنَ له في القَبض . فلما قَبضه[٧] وجاءَتِ التعزيةُ سمِعوا صوتا من ناحيةِ البيتِ : السلام عليكُم أهلَ البيتِ . وذَكَر تعزيةً طويلةً[٨].

----

(١) النهاية في غريب الأثر ٦٠٢/٢ مادة رفق. ولم أجد هناك وفي أي معجم لغوي قوله: وقيل حظيرة القدس.

(٢) في المطبوع: وفيه.

(٣) في (ل) زيادة كلمة (أجدني) هنا.

(٤) كلمة (له) زيادة في (ل).

(٥) كلمة (وإنه) سقطت في (ل).

(٦) في المطبوع: فقال له جبريل: يا محمد..

(٧) في (ل) قبض.

(٨) دلائل النبوة ٢١٠/٧، ٢٦٧/٧-٢٦٨. ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٥٨/٢-٢٥٩، والسهمي في تاريخ جرجان ص٣٦٢-٣٦٣، والطبراني في المعجم الكبير ١٢٨/٣-١٢٩ (٢٨٩٠)، وابن الجوزي في المنتظم ٣٧/٤-٣٨، وابن عساكر في الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص١٠٧-١٠٨ ح(٣٨) .

وأنكر النووي وجود هذه التعزية في كتب الحديث[١].

وقال الحافظ العراقي : لا تصح[٢]، وبين أن ما رواه ابن أبي الدنيا[٣] في ذلك بطوله فيه انقطاع ومتكلم فيه ، وما رواه البيهقي في دخول ملك الموت روى نحوه الطبراني[٤].

----

(١) لم أجد قوله في المصادر التي بين أيدينا. وقد قال ابن كثير في السيرة النبوية ١٠٧/٤ : هذا الحديث مرسل، وفي إسناده ضعف بحال القاسم العمري ، فإنه قد ضعفه غير واحد من الأئمة، وتركه بالكلية آخرون. وقد رواه الربيع عن الشافعي عن القاسم عن جعفر عن أبيه عن جده - فذكر منه قصة التعزية فقط موصولا - وفي الإسناد العمري المذكور، قد نبهنا على أمره لئلا يغتر به اهـ . ونقل علي بن برهان الدين الحلبي السيرة الحلبية عن الحافظ السيوطي رحمه الله أنه قال عن الحديث: ضعيف جدا. السيرة الحلبية ٤٧٢/٣.

(٢) قال العراقي: منكر. (تخريج أحاديث الإحياء ٢٠٩/٤). وقال الألباني: واه. مشكاة المصابيح (٥٩٧٢). وقال أيضا: موضوع. السلسلة الضعيفة ٣٨٦/١١ (٥٣٨٤)اهـ. وقوله: لا تصح، أي قصة التعزية ، وقصده الحديث.

(٣)لم أجد الحديث في كتب ابن أبي الدنيا المطبوعة.

(٤) تقدم تخريجه بإسهاب قبل قليل.

أقُولُ: فَالْحدِيثُ لَه أصلٌ ثَابت ولَو لَم يصِح ؛ فَإما حسن أو ضعِيف، وهو معتبر فِي الْفَضائِل[١] اتفَاقًا[٢].

---

(١) بل الحديث واه، كما نقلت عن العلماء، وليس له أصل ثابت، ولو كان له أصل ثابت لبينه العلماء، حتى الشارح الملا علي القاري لم يمكنه أن يأتي بشيء من ذلك، وغاية ما ادعاه أنه من فضائل الأعمال، وهل هذا من باب فضائل الأعمال الذي يدعيه؟. ليس كذلك، فأين فيه الترغيب والترهيب؟ بل غاية ما فيه قصة عن كيفية احتضار النبي صلى الله عليه وسلم وموته، وهو من باب السيرة والتاريخ ، فأين فيه الترغيب في العمل الصالح والأجر فيه، فلا يسلم له تقويته الحديث، خصوصا وفيه نكارة غريبة ألا وهو: أنهم سمعوا صوتا يعزيهم، ولا يرونه، فقال لهم علي بن أبي طالب: أتدرون من هذا؟ هذا الخضر عليه السلام أهـ. وتالله إن هذا من إلصاق بعض المخرفين، فخضر عليه السلام ميت ، ولو كان حيا في عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لكان قد حضر عند الرسول صلى الله عليه وسلم وبايعه واتبع دينه صلى الله عليه وسلم كما يفعل عيسى صلى الله عليه وسلم عندما ينزل في آخر الزمان، وما عساه لم يحضر في عهد نبينا عليه السلام وهو حي، فيأتيه وهو ميت فيعزيه، فما الذي منعه أن يأتيه وهو حي؟!.

(٢) وهذا القول مردود، إذ لا يعتبر في فضائل الأعمال بأي حديث ضعيف مهما كانت درجته، وكذلك لا يسلم له دعواه الاتفاق على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، بل المسألة بين أخذ ورد عند العلماء، ومن جوزه منهم فبشروط، وليس على إطلاقه كما يظن الكثيرون. قال النووي: ويجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد، ورواية ما سوى الموضوع من الضعيف والعمل به، من غير بيان ضعفه في غير صفات الله تعالى والأحكام كالحلال والحرام ومما لا تعلق له بالعقائد والأحكام. انظر:[تدريب الراوي١/٢٩٨].

وقال السيوطي: وممن نقل عنه ذلك أحمد بن حنبل وابن مهدي وابن المبارك، قالوا: إذا روينا في الحلال والحرام شددنا، وإذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا. ثم قال السيوطي: تنبيه: لم يذكر ابن الصلاح والمصنف هنا (أي النووي في التقريب) وفي سائر كتبه لما ذكر سوى هذا الشرط، وهو كونه في الفضائل ونحوها، وذكر شيخ الإسلام له ثلاثة شروط:

أحدها: أن يكون الضعف غير شديد، فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه، نقل العلائي الاتفاق عليه.

الثاني: أن يندرج تحت أصل معمول به.

=

ومعنى اشتياق اللهِ لِلقائِه[1] : إرادةُ لِقائِهِ بردهِ مِن دنياه إلى معادِهِ ؛ زيادةً في قُربِهِ وكرامتِهِ كما ورد : من أراد لِقاءَ اللهِ أراد الله لِقاءَه، ومن كره لِقاءَ اللهِ كره الله لِقاءَه[2].

وفيهِ تنبيه نبيه على وجوبِ تحصِيل تحسِينِ الظن بِهِ سبحانه ، كما ورد: "لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه"[3]. فإنه من كمال الإسلام .

وقد قالَ تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [4] **أي : كامِلُونَ فِي الْإِسلامِ منقادونَ لِلأحكامِ ، مخلِصونَ في محبةِ الْمَلِكِ الْعلامِ.**

(قالَ أبو عِيسى: سألت أبا زرعةَ)[1] وهو مِن أكابِر مشايِخ الترمِذِي ، والْعمدةُ فِي معرفةِ الرجال عِند الْمحدِثين (فقُلْت له : من عبد الرحمن بن الْعلاءِ؟) من استِفْهامِيةٌ،

الثالث: أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الاحتياط. وقال: هذان ذكرهما ابن عبد السلام وابن دقيق العيد. وقيل: لا يجوز العمل به مطلقا، قاله أبو بكر بن العربي، وقيل يعمل به مطلقا. [تدريب الراوي ٢٩٨/١-٢٩٩].

(١) كلمة (للقائه) سقطت في (ل).

(٢) البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ح(٦١٤٢) عن عبادة بن الصامت، و(٦١٤٣) عن أبي موسى الأشعري. ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ح(٢٦٨٣ وما بعده) عن عبادة بن الصامت.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت ح(٢٨٧٧).

(٤) آية (١٠٢) من سورة آل عمران.

وقوله (هذا) أي : المذكور في السند المسطور ، وإنما استفهم عنه ؛ فإن[٢] عبدالرحمن بن العلاء متعدد بين الرواة (قالَ : هو عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج)[٣] بجيمين وجر الابن الثاني ، ويقالُ : إنه أخو خالدٍ ، ثقةٌ من الرابعةِ[٤].

٥- الحديث الخامس: (حدثَنا أبو كُريبٍ) بالتصغير (محمد بن العلاءِ[٥] حدثَنا أبو معاويةَ) أي : محمد بن خازمٍ بالمعجمةِ والزاي[٦] (عن عبدِ الرحمن بن أبي بكرٍ ،

----

(١) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي. إمام حافظ ثقة مشهور، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٦٤ وله ٦٤ سنة. الثقات ٤٠٧/٨ (١٤١٢٤)، تاريخ بغداد ٣٢٦/١٠-٣٣٥ (٥٤٦٩)، التقريب (٤٣١٦).

(٢) هكذا في المطبوع. وأظنه تحريفا. والأصوب: "لأن". بدليل ما بعده من كلام المصنف.

(٣) الترمذي ٣٠٩/٣ (كتاب الزهد، باب ما جاء في التشديد عند الموت) ح(٩٧٩). وتقدمت ترجمة عبد الرحمن بن العلاء آنفا.

(٤) الترمذي ٣٠٩/٣ (كتاب الزهد، باب ما جاء في التشديد عند الموت) ح(٩٧٩). وتقدمت ترجمة عبد الرحمن بن العلاء آنفا.

(٥) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي. مشهور بكنيته، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ٢٤٧ هـ وهو ابن ٨٧ سنة. التاريخ الكبير ٢٠٥/١، التهذيب ٣٤٢/٩، التقريب (٦٢٠٤).

(٦) محمد بن خازم – بمعجمتين- أبو معاوية الضرير الكوفي، عمي وهو صغير. ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، قال أحمد بن أبي طاهر: كان يدلس. من كبار التاسعة. مات سنة ١٩٥ هـ وله ٨٢ سنة ورمي بالإرجاء. الكاشف (٤٨١٦)، التقريب (٥٨٤١)، أسماء المدلسين ص١٧٨(٦٦).

هو ابن المليكي)[1] بالتصغير (عن ابن أبي مليكةَ)[2] مصغرا (عن عائشةَ قَالت : لما قُبِض رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - اختلفُوا في دفْنِهِ) أي: فيما هـي لمـا سيأتي[3] أيدفَن ؟ وفي أي مكَانٍ دفْنه؟[4].

فَقِيلَ : في مسجِدِهِ[5]، وقيل بالبقيع[6] [7].

----

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي المدني، اتفقوا علـى تـضعيفه، مـن السابعة. الكاشف (٣١٥١)، التهذيب ١٣٢/٦، التقريب (٣٨١٣)].

(٢) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله ابن أبي مليكة – بالتصغير- بن عبد الله بن جدعان، يقال: اسم أبي مليكة زهير، التيمي المدني. أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه من الثالثة، مـات سـنة ١١٧. طبقات ابن سعد ٤٧٢/٥، التقريب (٣٤٥٤).

(٣) في (ل) أي في تدفينه لما سيأتي..

(٤) في (ف) أو أي مكان دفنه. وفي (ل) أو في مكان دفنه.

(٥) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم ح(١٦٢٨) عن ابن عباس ونصه: لقد اختلف المسلمون في المكان الذي يحفر له صلى الله عليه وسلم، فقال قائلون: يدفن في مسجده. وقال قائلون: يدفن مع أصحابه. وإسناده ضعيف، فيه عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة ضعيف. والحديث ضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجه (٣٥٩-١٦١٧).

(٦) بقيع الغرقد - بالغين المعجمة-: مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة. وأصل البقيـع في اللغـة: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الغرقد ، والغرقد كبـار العوسـج. [معجم البلدان ٤٧٣/١].

(٧) رواه إسحاق بن راهويه في مسنده ٧٣٨/٣ (١٣٤٧) عن الحسن البصري مرسـلا، وإسـناده ضعيف للإرسال، الحسن تابعي لم يلق زمن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

وقيلَ: عِند جدهِ إبراهِيم عليهِ السلام[١]، وقِيلَ بِمكةَ[٢]. (فَقَالَ أبو بكْرٍ) جوابا عـن كُل مِن السؤالين[٣] [فَلا معنى لِقَول شارحٍ لا فِي أصل الدفْن][٤]، وقَد رواه مالِك فِي الْموطأِ وابن ماجه أيضا عنه : (سمِعت مِن رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسـلم - شيئًا ما نسِيته) إِيماءً إِلى كَمال استِحضارِهِ وحِفْظِهِ (قَالَ : ما قَبض الله [عز وجل][٥] نبِيا إِلا فِي الْموضِع الذِي يحِب) أي : الله أو النبِي (أنْ يدفَن فِيهِ) بِصِيغةِ الْمجهول

----

(١) وهذا غلط، والصواب: عند ابنه إبراهيم بالبقيع، كما رواه إسحاق بـن راهويـه في مـسنده ٧٣٨/٣ (١٣٤٧) عن الحسن البصري قال: كان المسلمون اختلفوا في دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يدفن. فقالت طائفة منهم: يدفن في البقيع حيث اختاره رسول الله صلى الله عليه وسـلم لولده وللمسلمين. قال: فقالوا: أتبرزون قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما أحدث أحد حدثا عاذ به، قال: وقالت طائفة: ندفنه في المسجد.. الحديث". وإسناده مرسل، الحسن لم يلق زمن وفـاة النبي صلى الله عليه وسلم. ولمّا تشابه الإبراهيمان وكان أحدهما أفضل من الآخر، ظـن – ولعلـه الكاتب حيث تصرف- أنه النبي إبراهيم عليه السلام على الجادة، إذ يذهب الذهن على الوهلـة في مثل هذه الأمور إلى الظن بأن المقصود الفاضل دون المفضول، وفي الحقيقة المقصود العكس، وهكذا هنا، فإن قبر إبراهيم ابن النبي عليهما السلام في البقيع كما رواه أحمد وابن أبي عاصـم في الآحـاد والمثاني ٤٥١/٥ (٣١٣٥) وفراس بن يحيى المكتب في مسنده ٢٢/١ (٢-٢٢)، وابـن عـساكر في تاريخ دمشق ١٣٧/٣ (٥٧٧) عن البراء بن عازب رضي الله عنه (١٨٥٧٣)، وإسـناده صـحيح، وصححه شعيب الأرناووط. وأيضا فإن قبر إبراهيم عليه السلام خارج الجزيرة العربية في بلاد الكفار حينذاك، ولا يعقل أن يقترح أحد من الصحابة أن يدفن النبي عليه الصلاة والسلام هناك عند الكفار.

(٢) لم أجد هذه الرواية في أي مرجع.

(٣) في (ل) عن كل سؤال.

(٤) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة في (ل).

(ادفنوه) بهمز وصل وكسر فاء (في موضع فراشه)(١) وكأنه - رضي الله عنه - حمل الموضع على أخص ما يتصور فيه ، وهو الموضع الذي مات فيه من حجرة عائشة ، ولعله - صلى الله عليه وسلم - لم يحول إلى موضع من المواضع الشريفة ليكون شرف المكان بالمكين .

وليكون مستقلا في الرحلة إليه(٢) والسلام عليه والتبرك

----

(١) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم ح(١٦٢٨)، ولم أجده في الموطأ (رواية محمد بن الحسن والليثي)، وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجه (٣٥٩-١٦١٧).

(٢) أما الرحلة بنية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من قبور الأنبياء والصالحين فلا يجوز للنهي الصريح الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى". رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب مسجد بيت المقدس ح(١١٣٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ح(١٣٩٧) عن أبي سعيد الخدري، ورواه البخاري في صحيحه، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ح(١١٣٢) عن أبي هريرة. والشاهد: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجز للأمة في هذا الحديث شد الرحال إلى غير تلك المساجد الثلاثة، ومنها مسجده، وليس منها قبره. ولقوله صلى الله عليه وسلم: "لا تجعلوا قبري عيدا، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم". رواه أبو داود في سننه، كتاب المناسك، باب زيارة القبور ح(٢٠٤٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع ح(٧٢٢٦). قال صاحب عون المعبود شرح أبي داود ٢٤/٦: الحديث حسن جيد الإسناد وله شواهد كثيرة يرتقي بها إلى درجة الصحة. ثم قال: والحديث دليل على منع السفر لزيارته صلى الله عليه وسلم، لأن المقصود منها هو الصلاة والسلام عليه والدعاء له صلى الله عليه وسلم، وهذا يمكن استحصاله من بعد، كما يمكن من قُرب، وأن من سافر إليه وحضر من ناس آخرين، فقد اتخذه عيدا، وهو منهي عنه بنص الحديث، فثبت منع شد الرحل لأجل ذلك بإشارة النص، كما ثبت النهي عن جعله عيدا بدلالة النص، وهاتان الدلالتان معمول بهما عند علماء الأصول، ووجه هذه الدلالة على المراد قوله: "تبلغني حيث كنتم" فإنه يشير إلى البعد، والبعيد عنه صلى الله عليه وسلم لا يحصل له =

بما لديه[١] - صلى الله عليه وسلم - .

وأما يوسف عليه السلام فقُبِر في المحل الذي قُبِض فيه ، وإنما نُقِلَ إلى آبائه بعد بفلسطين[٢] [٣]، فلا ينافيه الحديثُ .

= القرب إلا باختيار السفر إليه، والسفر يصدق على أقل مسافة من يوم، فكيف بمسافة باعدة، ففيه النهي عن السفر لأجل الزيارة والله أعلم اهـ.

(١) وهذا أشد وأعظم إثما في ديننا من شد الرحال إلى قبره صلى الله عليه وسلم، وهو بدعة منكرة، لم يعهد من أحد من مائة ألف من الصحابة ومن أحد من آلاف التابعين أنه تبرك بقبره أو بجزء من قبره صلى الله عليه وسلم، ولو كان فيه خير لسبقونا إليه، فهم خير القرون من هذه الأمة. قال ابن تيمية رحمه الله: "العكوف على القبور والتمسح بها وتقبيلها والدعاء عندها وفيها ونحو ذلك هو أصل الشرك وعبادة الأوثان، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد"، واتفق العلماء على أن من زار قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو قبر غيره من الأنبياء والصالحين الصحابة وأهل البيت وغيرهم أنه لا يتمسح به ولا يقبله، بل ليس في الدنيا من الجمادات ما يشرع تقبيلها إلا الحجر الأسود ... ولهذا لا يسن باتفاق الأئمة أن يقبل الرجل أو يستلم ركني البيت اللذين يليان الحجر ولا جدران البيت ولا مقام إبراهيم ولا صخرة بيت المقدس ولا قبر أحد من الأنبياء والصالحين، حتى تنازع الفقهاء في وضع اليد على منبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان موجودا؛ فكرهه مالك وغيره لأنه بدعة، وذكر أن مالكا لما رأى عطاء فعل ذلك لم يأخذ عنه العلم، ورخص فيه أحمد وغيره؛ لأن ابن عمر رضي الله عنهما فعله. وأما التمسح بقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقبيله فكلهم كره ذلك و نهى عنه؛ وذلك لأنهم علموا ما قصده النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حسم مادة الشرك وتحقيق التوحيد وإخلاص الدين لله رب العالمين. [مجموع الفتاوى ٢٧/٧٩-٨٠].

(٢) فِلَسطِين - بكسر الفاء وفتح اللام-: الكورةُ المعروفة فيما بين الأُردنّ وديار مصر، وهي آخر كور الشام من ناحية مصر - أعادها الله تعالى- وأُم بلادها بيت المَقْدِس. معجم البلدان ٤/٢٧٤، لسان العرب ١٣/٣٢٥.

(٣) يشير إلى ما رواه أبو يعلى ١٣/١٨٩ ح(٧٢٥٤)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" ١/٣١٢ (٤٣٣)، وابن حبان ٢/٥٠٠ ح(٧٢٣)، والحاكم ٢/٤٣٩ ح(٣٥٢٣)، ٢/٦٢٤ ح(٤٠٨٨)، =

أو أن محبةَ يوسف عليهِ السلام لدفْنِه بمِصر[١] كانت مغياةً بنقْل من ينقُلُه إلى آبائِهِ ، وأما موسى عليهِ السلام فالظاهِر أنه فعلَه بوحيٍ مِن اللهِ تعالى[٢]، وجاءَ أن عِيسى عليهِ السلام يدفَن بجنبِ نبِينا - صلى الله عليهِ وسلم - بينه وبين الشيخين ، وقَالَ بعضهم [بينهما ، وقِيلَ][٣] بعدهما[٤]، فالظاهِر أنه يقْبض فِي ذَلك المحل الأكْرمِ ، والله أعلم .

= والطبراني في المعجم الأوسط ٣٧٤/٧ ح(٧٧٦٧) عن أبي موسى مرفوعا: إن موسى عليه السلام لما سار ببني إسرائيل من مصر ضلوا الطريق. فقال : ما هذا ؟ فقال علماؤهم : إن يوسف عليه السلام لما حضره الموت أخذ علينا موثقا من الله أن لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا. قال : فمن يعلم موضع قبره ؟ قال : عجوز من بني إسرائيل..الحديث. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد٢٦٧/١٠: ورجال أبي يعلى رجال الصحيح. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٣١٣).

(١) مِصر : هي البلدة المعروفة، تذكر وتؤنث ، وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. معجم البلدان ١٣٧/٥، لسان العرب ٢٢/٤.

(٢) يشير إلى حديث رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها ح(١٢٧٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم ح(٢٣٧٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام، فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت. فرد الله عليه عينه وقال: ارجع فقل له: يضع يده على متن ثور، فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة. قال: أي رب ثم ماذا ؟ قال: ثم الموت . قال: فالآن. فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم": فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر".

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة في المطبوع.

(٤) روى الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم ح(٣٦١٧)، والبخاري في التاريخ الكبير٢٦٢/١، والآجري في كتاب " الشريعة" ص٣٨٨ عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: ليدفنن عيسى بن مريم مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيته. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وقال البخاري: هذا لا يصح عندي ولا يتابع عليه. وعزاه =

٦- الحديث السادس: (حدثَنا محمد بن بشارٍ وعباس العنبري[١] وسوار بن عبدِ اللهِ[٢]) بِواوٍ مشددةٍ (وغَير واحِدٍ قَالُوا : أخبرنا) وفي نسخةٍ حدثَنا (يحيى بن سعِيدٍ[٣] عن سفْيانَ الثورِي عن موسى ابن أَبِي عائِشةَ[٤] عن عبيدِ اللهِ) بِالتصغِيرِ (ابن عبدِ اللهِ[٥] عن ابن عباسٍ وعائِشةَ : أن أَبا بكْرٍ قَبلَ النبِي - صلى الله علَيهِ وسلم -)

= الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٧٨/٨ (١٣٧٩٢) إلى الطبراني وقال: وفيه عثمان بن الضحاك وثقه ابن حبان وضعفه أبو داود أهـ. وذهب إليه الآجري والقرطبي في " التذكرة في أحوال الموتى والآخرة ص٧٩٢. وضعفه الحافظ في الفتح ٣٠٨/١٣، والمباركفوري في تحفة الأحوذي ٦٢/١٠.

(١) عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري، أبو الفضل البصري. ثقة حافظ، من كبار الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٠هـ . تاريخ بغداد ١٣٨/١٢ (٦٥٩١)، تهذيب الكمال ٢٢٢/١٤-٢٢٤، التقريب (٣١٧٦).

(٢) سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة التميمي العنبري، أبو عبد الله البصري، قاضي الرصافة وغيرها. ثقة غلط من تكلم فيه، من العاشرة، مات سنة ٢٤٥ وله ٦٣ سنة. الكاشف (٢١٩١)، التهذيب ٢٣٦/٤، التقريب (٢٦٨٤).

(٣) يحيى بن سعيد بن فَروخ - بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة- التميمي، أبو سعيد القطان البصري. ثقة متقن حافظ إمام قدوة، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٨هـ وله ٧٨ سنة. الكاشف (٦١٧٥)، تذكرة الحفاظ ٢٩٨/١ (٢٨٠)، التقريب (٧٥٥٧).

(٤) موسى ابن أبي عائشة الهمداني - بسكون الميم- مولاهم، أبو الحسن الكوفي. ثقة عابد، وكان يرسل، من الخامسة. الكاشف (٥٧٠٧)، التهذيب ٣١٤/١٠، التقريب (٦٩٨٠).

(٥) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله المدني. ثقة فقيه ثبت، قال ابن عبد البر: أحد الفقهاء العشرة ثم السبعة الذين يدور عليهم الفتوى، وكان عالما فاضلا مقدما في الفقه تقيا، لم يكن بعد الصحابة إلى يومنا فيما علمت فقيه أشعر منه ولا شاعرا أفقه منه. من الثالثة مات سنة ٩٤ وقيل سنة ٩٨ وقيل غير ذلك. الكاشف (٣٥٦٢)، التهذيب ٢٢/٧ التقريب (٤٣٠٩).

أي : بين عينيه كما سيأتي ، أو جبهته كما رواه أحمد[(١)] (بعدما مات) وكـذا رواه البخاري وغيره أيضا[(٢)]، وقد فعل ذلك اتباعا له - صلى الله عليه وسلم - في تقبيله لعثمان بن مظعون[(٣)] حيث قبله ، وهو ميت ، وهو يبكي حتى سال دموعه على وجه عثمان[(٤)].

----

(١) أحمد ٣٦٧/١ ح(٣٤٧٠)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب اللدود ح(٥٣٨٢)، والنسائي (كتاب الجنـائز، باب تقبيل الميت) ح(١٨٤٠)، وابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في تقبيـل الميـت ح(١٤٥٧) عن ابن عباس وعائشة بلفظ: أن أبا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت.

(٣) عثمان بن مظعون - بالظاء المعجمة- بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحـي، أبـو السائب القرشي، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا ، وهاجر إلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الأولى في جماعة، وكان من سادة المهاجرين الذين فازوا بوفاتهم في حياة نبيهم فصلى عليهم، وكان أول مـن دفن بالبقيع، مات قبل النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة. الإصابة ٤٦١/٤ (٥٤٥٧)، التاريخ الكبير ٢١٠/٦، سير أعلام النبلاء ١٥٣/١-١٦٠.

(٤) رواه المصنف في جامعه ١٤ - باب ما جاء في تقبيل الميت ح(٩٨٩)، وأبـو داود في سـننه، كتاب الجنائز، باب في تقبيل الميت ح(٣١٦٣) عن عائشة. قال الترمذي: حديث حسن صـحيح. وصححه الألباني في مختصر الشمائل ص١٧١ (٢٨٠)، وصحيح أبي داود ٦٠٩/٢ (٢٧٠٩).

٧- الحديث السابع: (حدثَنا نصر بن علِي الْجهضمِي[١] حدثَنا مرحوم بن عبدِ الْعزِيز الْعطار)[٢] بِالرفْع (عن أَبِي[٣] عِمرانَ الْجونِي)[٤] بِفَتحِ الْجِيمِ[٥] نِسبةً إِلَى بطْنٍ مِن الْأَزدِ (عن يزِيد بن بابنوس) بِموحدتينِ بينهما أَلِف ، ثُم نونٌ مضمومةٌ ، وواو ساكِنةٌ ومهملَةٌ ، بصرِي مقْبولٌ مِن الثالِثَةِ ، علَى ما نقَلَه مِيرك عن التقْرِيبِ[٦] (عن عائِشة : أن أبا بكْرٍ دخلَ علَى النبِي - صلى الله علَيهِ وسلم - بعد وفَاتِهِ ، فَوضع فَمه) وفِي نسخةٍ فَاه بِأَلِفٍ بدلَ الْمِيمِ (بين عينيهِ ، ووضع يديهِ علَى ساعِديهِ ، وقَالَ) أَي : مِن غَيرِ انزِعاجٍ وقَلَقٍ ، بلْ بِخفْضِ صوتٍ (وانبِياه)[٧] بِهاءٍ ساكِنةٍ لِلسكْتِ ؛ تزاد وقْفًا

---

(١) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي، ثقة ثبت طلب للقضاء فامتنع، من العاشرة، مات سنة ٢٥٠ هـ أو بعدها. الكاشف (٥٨١٩)، التهذيب ٣٨٤/١٠، التقريب (٧١٢٠).

(٢) مرحوم بن عبد العزيز بن مهران العطار الأموي، أبو محمد البصري. ثقة من الثامنة، مات سنة ١٨٨ هـ وله ٨٥ سنة. تهذيب الكمال ٣٦٦/٢٧، التهذيب ٧٦/١٠، التقريب (٦٥٥٢).

(٣) في (ل) ابن. وهو خطأ.

(٤) عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي، أبو عمران الجوني، مشهور بكنيته، ثقة من كبار الرابعة، مات سنة ١٢٨ هـ وقيل بعدها. التاريخ الكبير ٤١٠/٥، الكاشف (٣٤٤٦)، التقريب (٤١٧٢).

(٥) في (ل) بضم الجيم.

(٦) يزيد بن بابنوس - بموحدتين بينهما ألف ثم نون مضمومة واو ساكنة ومهملة- بصري. قال الدارقطني: لا بأس به. وقال الحافظ: مقبول، من الثالثة!. الكاشف (٦٢٨٤)، التهذيب ٢٧٦/١١، التقريب (٧٦٩٤).

(٧) رواه أحمد ٣١/٦ ح(٢٤٠٧٥)، وأبو داود الطيالسي ح(١٥٤٥)، وإسحاق بن راهويه في مسنده ٧٢٦/٣ ح(١٣٣٣)، وأبو يعلى ٤٨/١ (٤٨)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٢٨/٩. وحسنه الألباني في مختصر الشمائل المحمدية ح(٣٢٨).

لإرادة ظهور الألف لخفائها ، وتحذف وصلاً ، وإنما ألحق آخره[1] الهاء ليمتد به الصوت وليتميز المندوب عن المنادى (واصفياه واخليلاه) وفي رواية أحمد : أنه أتاه من قبل رأسه فحدر فاه فقبل جبهته ، ثم قال : وانبياه ، ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل جبهته، [ثم قال : وا صفياه ، وحدر فاه وقبل جبهته][2] وقال واخليلاه [3].

وفي رواية ابن أبي شيبة : فوضع فمه[4] على جبينه ، فجعل يقبله ويبكي ويقول : بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا[5].

فهذا يدل على جواز عد أوصاف الميت بصيغة المندوب ، لكنه بلا نوح ، بل ينبغي أن يكون مندوبا ؛ لأنه من سنة الخلفاء الراشدين.

وأغرب ابن حجر حيث قال : وفيه حل نحو ذلك بلا نوح ولا ندب ، ثم لا ينافي هذا ما يأتي من ثباته ؛ لأنه محمول على أنه قال من غير انزعاج وقلق وجزع وفزع على ما ذكره الطبري[6] [7].

----

(١) في (ل) الآخر.

(٢) ما بين المعوقتين سقطت في المطبوع.

(٣) أحمد ٢١٩/٦ ح(٢٥٨٨٣). وقال شعيب الأرناووط: إسناده حسن.

(٤) هذه الكلمة سقطت في (ف).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة ٤٢٧/٧ (٤٢) ما جاء في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ح(٣٧٠٢١) عن ابن عمر، وسنده صحيح.

(٦) في النسخ الخطية والمطبوع: الطبراني. والتصويب من أشرف الوسائل للهيتمي ص٥٧٢

(٧) أشرف الوسائل للهيتمي ص٥٧٢.

٨- الحديث الثامن: (حدثنا بشر) بكسر فسكون (ابن هلال الصواف البصري[١] حدثنا جعفر بن سليمان[٢] عن ثابت عن أنس قال : لما كان اليوم الذي دخل فيه رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - المدينةَ أضاءَ) أي استنار (منها) أي : من المدينةِ (كُل شيءٍ) فمن بيانيةٌ مقدمةٌ أي : تنور جميع أجزاءِ المدينةِ نورا حِسيا أو معنويا ، لما في دخولِه من أنواع أنوار[٣] الهدايةِ العامةِ ورفْع أصنافِ أطوار الظلمةِ الطامةِ[٤]، مع الإشارةِ بطريق المبالغةِ إلى أن كُل شيءٍ في العالمِ كأنه اقْتبس النور من المدينةِ في ذَلك اليومِ ، أو الإضاءَةَ كِنايةً عن الفَرح التام لسكان المدينةِ ، [مع عدمِ الالتفاتِ إلى أهل العداوةِ .

وقالَ الطيبي[٥] : الضمير راجِع إلى المدينةِ][٦] ، وفيه معنى التجريدِ كقولك : لتلقين

---

(١) بشر بن هلال الصواف، أبو محمد النميري - بضم النون- . ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٤٧هـ. الكاشف (٥٩٨)، التهذيب ٤٠٤/١، التقريب (٧٠٧).

(٢) جعفر بن سليمان الضبعي - بضم المعجمة وفتح الموحدة- أبو سليمان البصري. ضعفه القطان، ووثقه ابن معين وغيره، وقال ابن سعد: ثقة فيه ضعف. قال الذهبي والحافظ: صدوق يتشيع. من الثامنة مات سنة ١٧٨. [ذكر من تكلم فيه وهو موثق ص٦٠ (٦٨)، التقريب (٩٤٢)].

(٣) في (ف) : من أنوار نور ...

(٤) هذه الكلمة ليست في (ل).

(٥) شرح الطيبي للمشكاة ٣٨١٧/١١.

(٦) ما بين المعقوفتين سقطت في (ل).

مِنه الأسد[١]، وهذَا يدل علَى أن الْإِضاءَةَ كَانت محسوسةً ، كَذَا نقَلَه مِيرك وتبِعه ابن حجرٍ[٢].

وأَغْرب شارِح بِقَولِهِ[٣]: وهذَا يدل علَى أن الْإِضاءَةَ كَانت محسوسةً .

(فَلَما كَانَ الْيوم الَّذِي مات فِيهِ أَظْلَم مِنها كُلُّ شيءٍ) والْأَظْهر أن كُلا مِن الْإِضـاءَةِ والْإِظْلَامِ معنويان ، خِلَافًا لابن حجرٍ حيثُ قَالَ : الظاهِر أنهما محسوسان لِما فِيهِ مِن الْمعجِزةِ انتهى[٤].

ولا يخفَى أن الْمعجِزةَ لا تثْبت بِمِثل[٥] هذِهِ الدلالَةِ ، ولَم يرو أحد مِن الصحابةِ مـا يدل علَى الْإِراءَةَ[٦] الْحِسيةَ ، فَيتعين[٧] حملُها علَى الْإِراءَةِ الْمعنويةِ ، لا سِـيما فِـي أَلْسِنةِ الْفُصحاءِ عِند موتِ الْعظَماءِ أنه أَظْلَمتِ الدنيا وعِند الْهناءِ[٨] أضاءَ الْعالَم والله أعلَم.

---

(١) هكذا في المطبوع والمخطوط. ولعل الأصوب: الأشد بالشين.

(٢) أشرف الوسائل ص٥٧٣

(٣) في (ل) طمست هنا بقدر ثلاث كلمات.

(٤) أشرف الوسائل ص٥٧٣

(٥) في المطبوع: بمثال.

(٦) في (ف) و(ل) الإرادة. ولعله خطأ.

(٧) في المطبوع: فلا يتعين. ولعله خطأ.

(٨) في (ف) العشاء.

(وما نفَضنا أيدِينا عن الترابِ) ما نافِيةٌ ، ونفْض الشيءِ : تحريكُـه لانتِفَاضِـهِ[١] ، والظاهِر أن الْواو لِلاستِئْنافِ أو لِلْعطفِ على صدرِ الْكَلامِ السابِق ، خِلافًا لابن حجرٍ حيثُ جعلَ الْواو لِلْحال[٢]، فَتأملْ فِي كُل مِن الْمقَال ، والْمعنى : وما نفَضنا أيـدِينا عن ترابِ الْقَبر.

(وإنا) بِالْكَسر أي : والْحالُ إنا (لَفِي دفْنِهِ) أي : لَفِي معالَجةِ دفْنِهِ (- صلى الله عليهِ وسلم - حتى أنكَرنا) أي : نحن (قُلُوبنا)[٣] بِالنصبِ أي : تغيرت حالُها بِوفَاةِ النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - ، ولَم تبق على ما كَانت مِن الرقةِ والصفَا ، لانقِطَاعِ الْوحيِ وبركَةِ الصحبةِ ذَكَره مِيرك .

وقَالَ الْمظْهر : هو كِنايةٌ عن تغيِيرِ حالِهم وعدمِ بقَاءِ صفَاءِ خاطِرِهم .

وقَالَ الطيبِي[٤]: حتى قيد لِنفْيِ النفْضِ ، يريد أنهم لَم يجِدوا قُلُوبهم على ما كَانـت عليهِ مِن الصفَاءِ والرقةِ لانقِطَاعِ مادةِ الْوحيِ وفقْدانِ ما كَانَ يمدهم مِن قِبلِ الرسول - صلى الله عليهِ وسلم - مِن التأْيِيدِ والتعلِيمِ ، ولَم يرِد أنهم لَم يجِدوها علـى مـا كَانت عليهِ مِن التصدِيق انتهى.

---

(١) قال ابن الأثير: الأصل في النفض الحركة. النهاية في غريب الأثر ٩٦/٥ (مادة: نفض).

(٢) أشرف الوسائل ص٥٧٣

(٣) رواه المصنف في جامعه باب ١ في فضل النبي صلى الله عليه وسلم ح(٣٦١٨)، وابن ماجـه في سننه، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم ح(١٦٣١)، وصححه الألباني في مختـصر الشمائل المحمدية (٣)، وصحيح الترمذي (٢٨٦١)].

(٤) شرح الطيبي للمشكاة ٣٨١٧/١١.

وقيلَ : يحتمِلُ أنْ يراد إنكار القُلُوبِ باعِتبارِ أنها لا تمتِنع[1] مِن الإقْدامِ على نفْـض التراب عليهِ - صلى الله عليهِ وسلم - ، ويؤيد هذَا الاحتِمالَ ما روي فِي شـرح السنةِ[2] عن أنسٍ قَالَ : قَالت فَاطِمةُ - رضِي الله عنها - : يا أنس ، أطَابت أنفُسكُم أنْ تحثُوا التراب على رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم -[3]؟!.

زاد بعضهم : وأخذَت مِن ترابِ القَبر الشريفِ فَوضعته على عينِها وأنشدت:

ماذَا على من شم تربةَ أحمد أنْ * لا يشم مدى الزمان غَوالِيا**

صبت علي مصائِب لو أنها ** صبت على الأيامِ صِرنَ ليالِيا[4]**

قَالَ ابن حجرٍ : وهذَا قَولٌ بعيد ، وفَاطِمةُ إنما قَالت ذَلك عند[5] غَلبةِ الحزن عليهـا

----

(١) في (ف) لا تمنع.

(٢) شرح السنة ٤٧/١٤-٤٨ ح(٣٨٣١).

(٣) البخاري ١٦١٩/٤ (كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته) ح(٤١٩٣).

(٤) وهذا أثر منكر باطل لا أصل له، لا يجوز نسبته إلى ابنة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو لا يثبت إسنادا، فإني لم أجده في كتب الحديث ولا في شروحها من ذكره، وإنما نسبه بعض الفقهاء إلى فاطمة رضي الله عنها بلا خطام ولا إسناد ولا زمام، كالخطيب الشربيني في مغني المحتـاج ٣٥٦/١، وابـن قدامة في المغني ٢١٣/٢، والطحطاوي في حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح ص٤١١، وغيرهم. وقد تفطن لذلك صاحب "عيون الأثر" فأورده بصيغة التضعيف وقال: ومما ينسب لعلي أو فاطمـة رضي الله عنهما اهـ. [عيون الأثر٤٤٥/٢]. وقال الذهبي: ينسب إلى فاطمة ولا يـصح. [الـسير ١٣٤/٢].

(٥) في (ف) والمطبوع: بعد. وما أثبته من (ل) وأشرف الوسائل لابن حجر الهيتمي ص٥٧٣.

بحيثُ أذهلها كغيرها[١].

قلت : وهذا هو الصدمةُ الأولى ، فهي لغلبةِ الحزن أولى .

وأما قوله عند قولهِ[٢] وإنا الواو هنا للحال أيضا فهي مع التي قبلها من المتداخلةِ بين بهما أن ذلك الإظلام وقع عقيب موتهِ - صلى الله عليهِ وسلم - من غير مهملـةٍ ، وحتى غايةٌ للإظلامِ ، يعني أظلم منها كُل شيءٍ حتى قلوبنا فمنافض لما اختاره مـن الإظلامِ الحسي دونَ المعنوي ، ومعارض لما يفيده الحالُ الأولى من التقييدِ للإظلامِ بحال عدمِ النفْض ، إذْ هو ينافي حصوله عقيب موتهِ عليهِ السلام ، والله أعلم بحقيقةِ المرامِ .

٩- الحديث التاسع: (حدثنا محمد بن حاتمٍ[٣] حدثنا عامر بن صالح[٤] عن هـشامِ ابن عروةَ عن أبيهِ[٥] عن عائشةَ قالت : توفي رسولُ اللـهِ) وفـي نـسخةٍ النبـي

----

(١) أشرف الوسائل ص٥٧٣

(٢) كلمة (عند قوله) سقطت في (ل).

(٣) محمد بن حاتم بن سليمان الزمي - بكسر الزاي وتشديد الميم- المـؤدب الخراسـاني، نزيـل العسكر. ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٤٦هـ . الجرح والتعديل ٢٣٨/٧، التهذيب ٨٨/٩، التقريب (٥٧٩٢).

(٤) عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير القرشي الأسدي الزبيري، أبو الحارث المدني، نزيل بغداد، متروك الحديث، من الثامنة، مات في حدود التسعين ومائة. الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٧٢/٢ (١٧٦٧)، الكاشف (٢٥٣٥)، التقريب (٣٠٩٦).

(٥) كلمة (عن أبيه) سقطت في (ف).

(- صلى الله عليه وسلم - يوم الاثْنين)(١) هذَا مع إجمالِهِ متفَق عليه بين أربـاب النقْل ، وتقَدم ما يتعلق بِهِ مفَصلاً(٢).

١٠- الحديث العاشر: (حدثَنا محمد بن أَبِي عمر(٣) حدثَنا سفْيانُ بن عيينةَ عن جعفَرِ ابـن محمـدٍ)(٤) وهـو الـصادِق ابـن الْبـاقِرِ (عـن أَبِيـهِ قَـالَ) أي: الْباقِر(٥) وهو مِن التابِعِين، فَالْحدِيثُ مرسلٌ (قُبِض رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - يوم الاثْنين ، فَمكَثَ) بِضم الْكَافِ وفَتحِها أي : لَبِثَ (ذَلِك الْيوم ولَيلَـةَ الثلاثَاءِ) بِالْمد ، وزِيد فِي بعض النسخ بعده ويوم الثلاثَاءِ (ودفِن مِن الليل)(٦) أي :

---

(١) وهذا إسناد ضعيف جدا، عامر بن صالح متروك. والحديث صحيح عن عائشة من غـير هـذا الطريق، رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب موت يوم الاثنين ح(١٣٢١).

(٢) في بداية هذا الباب انظر ص (   ).

(٣) محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني نزيل مكة. ويقال: إن أبا عمر كنية يحيى. صـدوق صـنف المسند، وكان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٣هـ. الكاشف (٥٢١٥)، تهذيب الكمال ٦٣٩/٢٦، التقريب (٦٣٩١).

(٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبـو عبـد الله المعـروف بالصادق. فقيه إمام، قال أبو حاتم: ثقة لا يسأل عن مثله. من السادسة، مات سـنة ١٤٨ هـ. تهذيب الكمال ٧٤/٥-٩٧، الكاشف (٧٩٨)، التقريب (٩٥٠).

(٥) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر. ثقة فاضل، أرسل عن جديـه الحسن والحسين. من الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائـة. جـامع التحـصيل ص٢٦٦ (٧٠٠)، التهذيب ٣١١/٩-٣١٢، التقريب (٦١٥١)].

(٦) الحديث رواه عبد الرزاق الصنعاني ٤٧٤/٣ باب كيف صلي على النبي ﷺ ح(٦٣٧٧)

بعض أجزائِهِ لَيلةَ الأَربعاءِ ، قَالَ فِي جامِعِ الْأُصولِ: دُفِن لَيلةَ الأَربعاءِ وسطَ الليـلِ، وقِيلَ: لَيلةَ الثلاثَاءِ، وقِيلَ: يوم الثلاثَاءِ، والأَولُ أَكْثَر انتهى[١].

(قَالَ سفْيانُ) وفِي نسخةٍ : وقَالَ سفْيانُ (وقَالَ غَيره) أي : غَيـر محمـدٍ البـاقِرِ (يسمع) بِصِيغةِ المجهول (صوت المساحِي) المستعملةِ فِي حثْي التـرابِ ، وهِـي بِفَتحِ الْمِيمِ وكَسرِ الحاءِ المهملةِ جمع مِسحاةٍ ، وهِي كالمِجرفَةِ إِلا أنها مِن حدِيـدٍ على ما فِي الصحاحِ[٢]، وفِي النهايةِ : إن الْمِيم زائِدةٌ ؛ لأنه مِـن الـسحوِ بِمعنـى الْكَشفِ والإِزالَةِ[٣] (مِن آخِرِ الليل)[٤] وهو لا ينافِي ما فِي الجامِعِ[٥] مِن أنه وسـطَ الليل ؛ لأن المراد بِالوسطِ الجوف ، أو كَانَ الابتِداءُ مِن الوسطِ ، وانتهى إِلى آخِرِ الليل ، فَفِي الجملَةِ بيانٌ لِإجمال رِوايةِ الباقِرِ .

ثُم الوجه فِي تأخِيرِ تكْفِينِهِ وتدفِينِهِ مع أنه استحب تعجِيله إلا أنْ يموت فَجأَةً فَيتـرك حتى يتيقن موته ، لِقَولِهِ - صلى الله عليهِ وسلم - لأهل بيتٍ أخروا دفْن ميـتِهم :

----

(١) جامع الأصول في أحاديث الرسول ١١٠/١٢، الفصل العاشر : مرضه ووفاته ومدة عمره صلى الله عليه وسلم.

(٢) الصحاح في اللغة ٢٣٧٣/١ مادة: سحا.

(٣) النهاية في غريب الأثر٨٨٢/٢ (مادة سحا)، ٦٩٩/٤ (مادة: مسح).

(٤) رواه ابن أبي شيبة ٣٢/٣ (١٤٧) ما جاء في الدفن بالليـل ح(١١٨٣٩)، وعبـد الـرزاق ٥٢٠/٣ (باب الدفن بالليل) ح(٦٥٥١)، وإسحاق بن راهويـه في مـسنده ٤٢٩/٢ ح(٩٩٣)، وأحمد ٦٢/٦ ح(٢٤٣٧٨) ، والبيهقي ٤٠٩/٣ ح(٦٥١٨)، وصححه الألباني في مختصر الـشمائل (٣٣١).

(٥) جامع الأصول في أحاديث الرسول ١١٠/١٢ (الفصل العاشر: مرضه ووفاته ومدة عمره صلى الله عليه وسلم).

(عجلُوا دفْن ميتكُم ، ولا تؤخروه)[١]؛ أنه كَانَ الناس أميين لَم يكُن فِيهم نِبي قَبلَــه، كَما سيجِيءُ فِي حدِيثِ سالِمِ بن عبيدٍ[٢]، فَلَما وقَعت هذِهِ الْمصِيبةُ الْعظْمى والْبلِيــةُ الْكُبرى وقَع الاضطِراب بين الأصحابِ ، كَأَنهم أجساد بِلا أرواحٍ وأجسام بِلا عقُولٍ ، حتى إن مِنهم من صار عاجِزا عن النطْق ، ومِنهم من صار ضعِيفًا نحِيفًا ، وبعضهم صار مدهوشا ، وشك بعضهم فِي موتِهِ ، وكَانَ محل الْخوفِ عن هجــومِ الْكُفــارِ ، وتوهمِ وقُوعِ الْمخالَفَةِ فِي أمرِ الْخِلافَةِ بين الأبرارِ ؛ فَاشتغلُوا بِالأمرِ الأهــم وهــو[٣] الْبيعةُ، لِما يترتب علَى تأخِيرِها مِن الْفِتنةِ ، ولِيكُونَ لَهم إمام يرجِعونَ إلَيهِ فِيما ظَهر[٤] لَهم مِن الْقَضِيةِ ، فَنظَروا فِي الأمرِ فَبايعوا أبا بكْرٍ ، ثُم بايعوه بِالْغدِ بيعــةً أخــرى ، وكَشف الله بِهِ الْكُربةَ مِن أهلِ الردةِ ، ثُم رجعوا إلَى النبِي - صلى الله علَيهِ وسلم - فَغسلُوه وصلوا علَيهِ ، ودفَنوه بِملاحظَةِ رأيِ الصديقِ والله ولِي التوفِيقِ .

----

(١) لم أجده بهذا اللفظ في المصادر التي بين أيدينا. وأورده القرطبي في تفسيره ٢٤٢/٤ بلا إسناد.

(٢) ستأتي ترجمته لاحقا والحديث أيضا.

(٣) في (ف) وهم. وهو تحريف.

(٤) في (ل) يظهر.

١١- الحديث الحادي عشر: (حدثَنا قُتيبةُ بن سعِيدٍ حدثَنا عبد الْعزِيز بن محمــدٍ[١] عن شرِيكِ بن عبدِ اللهِ بن أَبِي نمِرٍ)[٢] بِفَتح نونٍ وكَسرِ مِيمٍ (عن أَبِي سلَمةَ بن عبدِ الرحمن بن عوفٍ[٣] قَالَ : توفي رسولُ اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - يوم الاثْنــين ودفِن يوم الثلاثَاءِ)[٤] قِيلَ : هذَا سهو مِن شرِيكِ بن عبدِ اللهِ ، وقِيلَ : يجمع بينهما بِأَن الْحدِيثَ الأَولَ بِاعتِبارِ الانتِهاءِ ، والثانِي بِاعتِبارِ الابتِداءِ - يعنِي الابتِداءَ بِتجهِيزِهِ فِي يومِ الثلاثَاءِ - وفَراغ الدفْن مِن آخِرِ لَيلَةِ الأَربعاءِ .

(قَالَ أَبو عِيسى : هذَا حدِيثٌ غَرِيب)[٥] أي : والْمشهور ما تقَدم والله أعلَم .

----

(١) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، أبو محمد الجهني، مولاهم المدني. صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، من الثامنة، ت سنة ١٨٦ هـ أو١٨٧هـ . تـذكرة الحفـاظ ٢٦٩/١ (٢٥٤)، التهذيب ٣١٥/٦، التقريب (٤١١٩).

(٢) شريك بن عبد الله ابن أبي نمر، أبو عبد الله المدني. وثقه بعضهم. وقال بعضهم: ليس به بـأس. وضعفه بعضهم. وقال ابن حبان: ربما أخطأ. وقال ابن عدي: إذا روى عنه ثقة فلا بأس برواياته. قال الحافظ: صدوق يخطئ، من الخامسة، مات في حدود الأربعين ومائة. الكاشف (٢٢٧٧)، التهـذيب ٢٩٦/٤، التقريب (٢٧٨٨).

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني. قيل: اسمه عبد الله، وقيل إسماعيل. ثقة مكثر، من الثالثة، مات سنة ٩٤ أو ١٠٤، وكان مولده سنة بضع وعشرين. [تقريب التهذيب (٨١٤٢)].

(٤) تخريج الحديث: رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٠٥/٢، وابـن عبـد الـبر في التمهيـد ٣٩٦/٢٤. وسنده ضعيف كما يأتي.

(٥) إسناده ضعيف، شريك ضعيف الحفظ. وضعف الألباني الحديث في مختصر الشمائل (٣٣٢) .

١٢- الحديث الثاني عشر: (حدثَنا نصر[١] بن عِلي الجهضمي [أنبأنا) وفي نسخةٍ أخبرنا، وفي نسخةٍ أخرى حدثنا (عبد اللهِ][٢] بن داود[٣] قَالَ حدثَنا سلَمةُ) وفي نسخةٍ قَالَ سلَمةُ (ابن نبيطٍ)[٤] بالتصغير (أخبِرنا) بصيغةِ المجهول (عن نعيم) بالتصغير (ابن أَبِي هِندٍ[٥] عن نبيطِ بن شريطٍ) بفَتح المعجمةِ الأشجعي الكُوفي ، صحابي صغير يكْنى أبا سلَمة، وفي التقْريبِ : أبا فِراسٍ ، ثِقةٌ يقالُ : اختلطَ مِن الخامِسةِ[٦][٧].

----

(١) في (ف) نضر. وهو تصحيف.

(٢) أما في (ل) فقد سقطت ما بين المعقوفتين، وأثبتت محلها هكذا: قال أخبرنا عبد الله ....

(٣) عبد الله بن داود بن عامر الهمداني، أبو عبد الرحمن الخريبي - بمعجمة وموحدة مصغرا- كوفي الأصل. ثقة عابد من التاسعة، مات سنة ٣١٣ هـ وله ٨٧ سنة. تذكرة الحفاظ ٣٣٧/١ (٣٢٠)، التهذيب ١٧٥/٥، التقريب (٣٢٩٧).

(٤) في (ف) سلمة بن نميط. وهو تصحيف، وهو: سلمة بن نبيط - بنون وموحدة مصغرا- بن شريط - بفتح المعجمة- الأشجعي، أبو فراس الكوفي. ثقة، قال البخاري: يقال اختلط بأخرة، من الخامسة. الكاشف (٢٠٤٩)، الكواكب النيرات ص٤٥ (٢٨)، التقريب (٢٥١١)].

(٥) نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي. ثقة رمي بالنصب، من الرابعة، مات سنة ١١٠هـ. طبقات ابن سعد ٣٠٦/٦، الكاشف (٥٨٦٨)، التقريب (٧١٧٨)].

(٦) التقريب (٧٠٩٥)، وقال أبو حاتم وابن حبان والذهبي: له صحبة، ونفاه عنه ابن معين ووثقه، وكذا نفى عنه ابن عبد البر الصحبة، وصوبه ابن حجر في التقريب كما سبق أعلاه. وانظر: الكاشف (٥٧٩٨)، التهذيب ٣٧٢

(٧) زاد في (ل) ابن شريط. وهو مقحم.

قَالَ الْجزري : شريطٌ بِفَتح الشينِ صحِيح ، وبالضم غَلَطٌ فَاحِش(١). زِيد فِي نسخةٍ وكَانت لَه صحبةٌ ، وفِي نسخةٍ صحِيحةٍ بِخط مِيرك: أنبأنا عبد اللهِ بن داود قَالَ سلَمةُ ابن نبيطٍ أخبرنا بِصِيغةِ الْفَاعِلِ عن نعيم بن أَبِي هِندٍ.

قَالَ مِيرك : ويؤيده أيضا ما وقَع فِي بعضِ النسخِ حدثَنا سلَمةُ بن نبيطٍ أن نعيم بن أَبِي هِندٍ هذَا ، وفِي التقْرِيبِ : نعيم بن أَبِي هِندٍ النعمانُ بن أشيم الأشجعِي ، ثِقَةٌ رمِي بِالنصبِ ، مِن الرابِعةِ مات سنةَ عشرٍ ومِائَةٍ انتهى(٢).

وبخط مِيرك تحته : الرجلُ الْمرمِي بِالنصبِ لَيس بِثِقَةٍ ، ولا كَرامةَ لَه بلْ هو ملْعونٌ كَذاب ، علَيهِ لَعنةُ اللهِ والْملائِكَةِ والناس أجمعِين.

قُلْت : هذَا لَيس(٣) مذْهب الْمحقِقِين مِن أهل السنةِ، فَإِنهم لَم يجوزوا لَعن أحدٍ بِالْخصوص، لا مِن النواصِبِ(٤) ولا مِن الروافِض(٥)، بلْ ولا مِن الْيهودِ والنصارى، إلا

----

(١) لم أجد كلام الجزري في كتبه المطبوعة بعد التتبع.

(٢) التقريب (٧١٧٨).

(٣) في (ل) ليس هذا.

(٤) النواصب : هذه الكلمة لها معنيان: حق وباطل، فالمعنى الأول: تطلقها الشيعة على أهل السنة، وذاك باطل، ولا يقصده الشيخ، والمعنى الآخر: قوم يتدينون ببغض علي رضي الله عنه، وهذا ما أراده الشيخ. (منهاج السنة النبوية ٣٦٦/٢، مصطلحات في كتب العقائد ص ٧٤، أصول مذهب الشعية الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد ١١٠٤/٣، لسان العرب ٧٦٢/١ مادة: نصب.

(٥) الرفض: الترك ، ومنه الرافضة : تركوا زيد بن علي حين اهم عن سب الصحابة ، فلما عرفوا مقالته وأنه لا يبرأ من الشيخين رفضوه ، ثم استعمل هذا اللقب في كل من غلا في هذا المذهب. (الملل والنحل ٢٠/١، مقالات الإسلاميين ص ٦٥، أصول مذهب الشعية الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد ٢٨/١-٣٤، التعاريف ص٣٦٩.

من ثبت موته على الكفر ، فكيف يلعن من اتهم بكونه من الخوارج[(١)] وهم من المبتدعين غير خارجين من طوائف المسلمين[(٢)].

وأيضا ليس مذهب المحدثين رد النواصب والروافض بمجرد بدعتهم ، وربما يصرحون في حق بعض من الطائفتين بأنه ثقة ، إذ لا يلزم من كونه خارجيا أو رافضيا أن يكون كذابا أو فاسقًا ، كما هو مقرر في الأصول[(٣)].

---

(١) تقدم تعريفهم.

(٢) قال ابن تيمية: واللعنة تجوز مطلقا لمن لعنه الله ورسوله، وأما لعنة المعين: فإن علم أنه مات كافرا جازت لعنته. وأما الفاسق المعين: فلا تنبغي لعنته لنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلعن عبد الله بن حمار الذي كان يشرب الخمر؛ مع أنه قد لعن شارب الخمر عموما، مع أن في لعنة المعين إذا كان فاسقا أو داعيا إلى بدعة نزاع. [مجموع الفتاوى: ٥١١/٦]

(٣) قال الغزالي في المستصفى: قال الشافعي: تقبل شهادة أهل الأهواء، لا الخطابية من الرافضة لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم في المذهب، واختار القاضي: أنه لا تقبل رواية المبتدع وشهادته، لأنه فاسق بفعله وبجهله بتحريم فعله، ففسقه مضاعف، وزعم أن جهله بفسق نفسه كجهله بكفر نفسه ورق نفسه، ومثار هذا الخلاف أن الفسق يرد الشهادة لأنه نقصان منصب يسلب الأهلية كالكفر والرق، أو هو مردود القول للتهمة، فإن كان للتهمة فالمبتدع متورع عن الكذب فلا يتهم، وكلام الشافعي مشير إلى هذا وهو في محل الاجتهاد ... ويدل أيضا على مذهب الشافعي قبول الصحابة قول الخوارج في الأخبار والشهادة وكانوا فسقة متأولين وعلى قبول ذلك درج التابعون لأنهم متورعون عن الكذب جاهلون بالفسق. (المستصفى ١٢٧/١). وقال البزدوي: ذكر الإمام الحافظ أبو عبد الله النيسابوري في كتاب معرفة الإكليل: أن روايات المبتدعة وأهل الأهواء مقبولة عند أكثر أهل الحديث إذا كانوا فيها صادقين، فقد حدث البخاري في الجامع الصحيح عن عباد بن يعقوب الرواجني، وكان الإمام أبو بكر بن خزيمة يقول حدثنا الصدق في روايته المتهم في دينه عباد بن يعقوب، وقد احتج البخاري أيضا في الصحيح بمحمد بن زياد الألهاني وجرير بن عثمان الرحبي وقد اشتهر عنهما النصب، واتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بأبي معاوية محمد بن خازم وعبيد الله بن موسى وقد اشتهر عنهما الغلو. (كشف الأسرار للبزدوي ٣٨/٣).

(عن سالِم بن عبيدٍ[1]) بِالتصغير وكانت لَه صحبةٌ أي: هو صحابي ، قَالَ العسقلاني: سالم بن عبيدٍ[2] الأشجعي صحابي مِن أهل الصفةِ[3] (قَالَ : أغْمِي) بِصيغةِ الْمجهول أي: غُشِي (على رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم -) فَفِي النهايةِ : أغْمِي على الْمريض ، إذَا غُشِي عليهِ كأن الْمرض ستر عقْله وغطاه[4] (فِي مرضِهِ) الذِي توفي فِيهِ (فَأفَاق فِيهِ) أي : فَرجع إلى ما كانَ قَد شغِلَ عنه .

فَفِي الْحديثِ : جواز الْإغْماءِ على الأنبياءِ ؛ لأنه مِن جملةِ الأدواءِ وأنواع الابتلاءِ ، بِخِلافِ الْجنون ، فَإنه نقْص ينافِي مقَام الأنبياءِ ، وقَيد الشيخ أبو حامِدٍ[5] مِن الشافِعيةِ جواز الْإغْماءِ بِغير الطويل[6]

----

(١) في (ل) عبيد الله. وهو خطأ.

(٢) في (ل) عبيد الله. وهو خطأ.

(٣) انظر: الإصابة ١٠/٣ (٣٠٤٧)، التقريب (٢١٨١)، وهو سالم بن عبيد الأشجعي الكوفي، صحابي من أهل الصفة، ثم نزل الكوفة، له حديثان أو ثلاثة فقط. وانظر: الاستيعاب ٥٦٦/٢.

(٤) النهاية في غريب الأثر ٣٨٩/٣ (غما).

(٥) الشيخ أبو حامد الإسفرايني، أحمد بن محمد بن أحمد. إمام الشافعية في زمانه، درس الفقه على أبي الحسن ابن المرزبان ثم على أبي القاسم الداركي، ولم يزل تترقى به الأحوال حتى صارت إليه رياسة الشافعية، وعظم جاهه عند السلطان والعوام، وكان فقيها إماما جليلا نبيلا، شرح المزني في تعليقه حافلة نحوا من خمسين مجلدا، وله تعليقة أخرى في أصول الفقه، ولد في سنة ٣٤٤ هـ ، و توفي سنة ٤٠٦هـ . طبقات الفقهاء الشافعية ٣٧٣/١-٣٧٧، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٧٢/١-٧٣ (٢٦)، البداية والنهاية ٢/١٢-٣.

(٦) نقله عنه السيوطي في الخصائص الكبرى ٤٥١/٢.

وجزم به البلقيني[١].

قال السبكي : وليس إغماؤهم كإغماء غيرهم ؛ لأنه إنما يستر حواسهم الظاهرة دون قلوبهم وقوتهم[٢] الباطنة ؛ لأنها إذا عصمت من النوم الأخف فالإغماء بالأولى ، وأما الجنون فيمتنع عليهم قليله وكثيره ؛ لأنه نقص[٣].

قلت : ولأنه مما[٤] نفى الله عنهم مطلقًا في مواضع . وألحق به السبكي العمى وقال: لم يعم نبي قط، وما ذكر عن شعيب أنه كان ضريرا فلم يثبت[٥]، وأما يعقوب

---

(١) انظر المصدر السابق. والبلقيني هو: عمر بن رسلان بن نصير بن الصالح الكناني الشافعي، أبو حفص سراج الدين البلقيني، شيخ الإسلام إمام العصر مجتهد عصره وعالم المائة الثامنة، فقيه محدث حافظ مفسر أصولي متكلم نحوي لغوي منطقي جدلي خلافي نظار، وكان في الجملة أحفظ الناس لمذهب الشافعي، وكان صحيح الحفظ قليل النسيان، وله اختيارات يفتي بها، وله تصانيف كثيرة منها: حواش الروضة وشرح البخاري وشرح الترمذي. ولد سنة ٧٢٤ هـ، وتوفي سنة ٨٠٥ هـ. طبقات الشافعية ٣٦/٤-٤٣ (٧٣٧)، طبقات المفسرين للداودي ٣٠٨/١ (٣٩٠).

(٢) سقطت كلمة وقوتهم في (ل).

(٣) نقله عنه السيوطي في الخصائص الكبرى ٤٥١/٢. وانظر: منح الجليل ٢٤٢/٣.

(٤) كلمة (مما) سقطت في (ل).

(٥) روى ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٠٧٦/٦ (١١١٦٠)، والحاكم في المستدرك ٦٢٠/٢ (٤٠٧٢) عن ابن عباس قال: كان شعيب أعمى. صححه الحاكم. وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ١٦٢/٣: وإسناده لا بأس به. ثم قال: وذكر الروياني في كتاب الشهادات من البحر: أنه لم يكن أعمى، وإنما طرأ عليه ذلك بعد النبوة وأداء الرسالة وفراغها، ومال إلى هذا شيخ شيوخنا تقي الدين السبكي، ونصره ورد ما يخالفه، وحديث ابن عباس الذي أوردناه يرد عليه والله أعلم.

فَحصلت له غِشاوةٌ وزالت[1]. وحكى الرازي[2] عن جمعٍ في يعقُوب ما يوافِقُه.

قُلت : لَكِن ظَاهِر القُرآن يخالِفُه حيثُ قَالَ تعالى: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ﴾ [3]﴿فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾[4] **(فَقَالَ حضرتِ الصلاةُ ؟) بِتقْدِير الاستِفْهامِ ، وهِي صلاةُ الْعِشاءِ الأخيرة[5] كما ثَبت عِند الْبخارِي على ما ذَكَره مِيرك[6].**

---

(١) قال السبكي: وأنكر (أي والده) أن يكون يعقوب أو شعيب أو غيرهما من الأنبياء عليهم السلام حصل له عمى، وشدد النكير على مدعيه، وأولَ جميع الظواهر الواردة فيه. [طبقات الشافعية الكبرى ٣٠٦/١٠]. وفي "شرح الجوهرة للقاني" قال السبكي: لم يعم نبي قط. ونقله السيوطي عن السبكي في الخصائص الكبرى ٤٥١/٢. ونقله عنه الرملي في فتاويه ٦١/٦. وانظر: منح الجليل ٢٤٢/٣.

(٢) محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري الشافعي، فخر الدين الرازي الإمام المفسر المتكلم. كان إمام وقته في العلوم العقلية، وأحد الأئمة في العلوم الشرعية، برع في العلوم حتى رحل إليه الناس من الأقطار، من تصانيفه: التفسير الكبير والمحصول في أصول الفقه، ولد سنة ٥٤٤ هـ ، وتوفي سنة ٦٠٦هـ. طبقات الفقهاء ٢٦٣/١-٢٦٤، طبقات الشافعية الكبرى ٨١/٨-٨٢، طبقات المفسرين ١١٥/١ (١١٩).

(٣) آية (٨٤) من سورة يوسف، وتمام الآية: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾.

(٤) آية (٩٦) من سورة يوسف، وتمام الآية: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

(٥) في (ل) والمطبوع: الآخر.

(٦) لم أجده في صحيح البخاري الذي بين أيدينا.

والمعنى أحضر وقتها؟ (فَقَالُوا : نعم ، فَقَالَ : مروا بِلالاً)[١] أمر مخفف مِن الأمر نحو خذُوا وكُلُوا (فَلْيؤذنْ) بِتشدِيدِ الذال مِن التأذِين أي : فَلْينادِ[٢] بِالصلاةِ ، وهو يحتمِلُ كُلا مِن الأذَان والإِقَامةِ ، والثانِي أقْرب وأنسب بِقَولِهِ (ومروا أبا بكْرٍ فَلْيصل لِلناسِ) أي : إِماما لَهم (أو قَالَ بِالناسِ) أي : جماعةً أو الْجار تنازع فِيهِ الفِعلان ، والتشدِيد هو المضبوطُ فِي الأصول المصححةِ والنسخ المعتمدةِ .

وخالَف ابن حجر تبعاً لشارح، وجعل التخفيف أصلاً ، حيث قال بِسكون الهمزة وتخفيف الذالَ ، (فَلْيعلمه) وبِفَتحِ وتشدِيدٍ أي : فَلْيدعه انتهى[٣].

ولَيس هنا مرجِع لِلضمِير ، والمقَدر ينبغِي أنْ يكُونَ جمِيع الناس على أن المشدد لَيس بِمتعد[٤].

(ثُم أُغْمِي علَيهِ فَأَفَاق) [فقال : حضرت الصلاة؟. قالوا: نعم. فقال : مروا بلالا ، فليؤذن ، ومروا أبا بكر فليصل بالناس ، ثم أغمي عليه فأفاق][٥] قَالَ بعض العارفين :

---

(١) بلال بن رباح المؤذن، وهو ابن حمامة وهي أمه، أبو عبد الله، مولى أبي بكر من السابقين الأولين، اشتراه أبو بكر الصديق من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد فأعتقه، فلزم النبي صلى الله عليه وسلم وأذن له، وشهد معه جميع المشاهد، ثم خرج بعد النبي صلى الله عليه وسلم مجاهدا إلى أن مات بالشام سنة ١٧ أو ١٨ وقيل سنة ٢٠ وله بضع وستون سنة. الإصابة ٣٢٦/١ (٧٣٦)، الكاشف (٦٥٧)، التقريب (٧٧٩) .

(٢) في (ل) فليتأذن.

(٣) أشرف الوسائل ص٥٧٦

(٤) في (ف) و(ل) بمتعدد.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة في (ل).

وحِكْمةُ ما يعتري الأنبياءَ مِن أنواع الابتلاءِ تكْثير حسناتِهم وتعظِيم درجاتِهم وتسلِيةُ الناس بِحالاتِهم ، ولئلا يفْتتن الناس بِمقَاماتِهم ، ولئلا يعبدوهم لِما ظَهر علَى أيدِيهم مِن خوارِق الْمعجِزاتِ وظَواهِر الْبيناتِ.

(فَقَالَ : مروا بِلالاً فَلْيؤذنْ ومروا أبا بكْرٍ فَلْيصل بِالناس فَقَالَت عائِشةُ : إِن أَبِي رجلٌ أسِيف) فَعِيلٌ مِن الأسفِ بِمعنى الْفَاعِل ، ولابن حِبانَ عن عاصِمٍ[1] أحدِ رواتِهِ :

الأسِيف: الرحِيم[2].

وفي الصحاح : الأسف : أشد الحزن ، والأسِيف والأسوف : السريع الْحزن الرقِيق الْقَلْبِ[3].

(إِذَا قَام ذَلك الْمقَام بكَى) أي : لِفَقْدِ خلِيلِهِ الْإِمامِ، وأغْرب ابن حجرٍ حيثُ علله بِقَولِهِ لِتدبرِهِ الْقُرآنَ[4]، وفي نسخةٍ يبكِي[5] (فَلا يستطِيع) أي : الْإِمامةَ أو الْقِراءَةَ (فَلو أمرت غَيره) أي: بِالْقِيامِ لِهذَا الأمرِ لَكَانَ حسنا، فَجواب لَو محذُوف ، ويحتمِلُ أنْ لا يكُونَ لِلشرطِ ، بلْ لِلتمني ، فَلا يطْلُب جوابا .

وأما تقْدِير بعضِهم " لَكَانَ أحسن " فَلَيس بِحسنٍ مِن حيثِيةٍ[6] حسن الأدبِ .

----

(١) هو عاصم بن   دلة، وهو ابن أبي النجود، تقدمت ترجمته.

(٢) صحيح ابن حبان ٤٨٥/٥ ح(٢١١٨).

(٣) الصحاح في اللغة ١٣٣٠/٤ مادة أسف.

(٤) أشرف الوسائل ص٥٧٦

(٥) في (ل) تبكي. وهو خطأ.

(٦) في (ل) حيث.

(قَالَ) أي : سالِم بن عبيدٍ (ثُم أغْمِي عليهِ) أي : حصلَ له الاستغراق (فَأفَاق فَقَالَ: مروا بِلالاً فَليؤذنْ ، ومروا أبا بكْرٍ فَليصل بِالناس ، فَإنكُن صواحِب) جمع صاحِبةٍ (أو صواحِبات يوسف) عليهِ السلام جمع صواحِب فَهو جمع الْجمعِ ، وأما قَولُ ابن حجرٍ: كُل مِنهما جمع صاحِبةٍ ، لَكِن الثانِي قَلِيلٌ ، فَسهو ظَاهِر .

ثُم لَفْظُ - عليهِ السلام - ليس فِي الأُصول الْمعتمدةِ ، وإنما وقَع فِي بعض النسخ مِن بابِ الزياداتِ الْملْحقَةِ الْمشبهةِ بِالْكَلِماتِ الْمدرجةِ ، والْمعنى : إنكُن مِثْلُ صواحِبِ يوسف فِي إظْهارِ خِلافِ ما فِي الْباطِن . ثُم إن هذَا الْخِطَاب وإنْ كَانَ بِلَفْظِ الْجمعِ ، فَالْمراد بِهِ واحِدةٌ ، وهِي عائِشةُ فَقَطْ كَما أن صواحِب لَفْظُ جمعٍ والْمراد : زلَيخا فَقَط[1] .

وأغْرب ابن حجرٍ حيثُ قَالَ تبعا لِشارِحٍ : الْمعنى إنكُن فِي التظَاهرِ والتعاون على ما تردنه وإلْحاحِكُن على ما تمِلْن إليهِ[2]، فَإنه ينافِضه ما ذَكَره هو وغَيره مِن أن الْمراد بِالْخِطَابِ هِي عائِشةُ وحدها[3].

ثُم وجه الشبهِ بين عائِشةَ وزلَيخا : أنها استدعتِ النسوةَ وأظْهرت لَهن الإكْرام بِالضيافَةِ ، ومرادها زِيادةٌ على ذَلِك ، وهو أنْ ينظُرنَ إلَى حسن يوسف عليهِ السلام ويعذُرنها فِي محبتِها له ويتركْنها عن الْملامِ ، وأن عائِشةَ أظْهرت أن سبب إرادتِها صرف الْإمامةِ عن أبِيها ، لِكَونِهِ لا يسمِع الناس - تعنِي الْمأمومِين - الْقِراءَةَ لِبكَائِهِ ،

----

(١) هذه الكلمات نقلها المصنف عن فتح الباري للعسقلاني ١٥٣/٢.

(٢) أشرف الوسائل ص٥٧٦

(٣) أشرف الوسائل ص٥٧٦ ، والفقرة التي بعد هذا الكلام أيضا له لكن المصنف لم يشر إليه.

ومرادها زيادةً على ذلك ، وهو أنْ لا[١] يتشاءَم الناس به ، وقد صرحت بذلك في الحديثِ المتفق عليهِ حيثُ قالت : لقد راجعته ، وما حملني على كثْرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أنْ يحب الناس بعده رجلاً قام مقامه أبدا ، وإني[٢] كُنت أرى أنْ لا يقوم مقامه أحد[٣] إلا تشاءَم الناس به ، فأردت أنْ يعدِلَ عن ذلك رسولُ الله - صلى الله عليهِ وسلم[٤].

وبهذا التقدِير يندفع إشكالُ من قالَ : إن صواحِب يوسف لم يقع منهن إظهار خِلافِ ما في الباطِن واللهُ أعلم ، كذا حققه العسقلاني[٥].

أقولُ : ولا يبعد ، بلْ هو الظاهِر الأنسب مبنى والأقرب معنى ، أن المراد بصواحِباتِ يوسف نساءُ المدينةِ فإنه سبحانه وتعالى قالَ: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾[٦]، وقد قالَ بعض

---

(١) كلمة (لا) ليست في المطبوع.

(٢) في (ف) و(ل) وإلا.

(٣) كلمة (أحد) سقطت في (ف).

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النبي ووفاته ح(٤١٨٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس ح(٤١٨) عن عائشة.

(٥) من قوله "وجه الشبه" إلى هنا نقله المصنف عن فتح الباري للعسقلاني ١٥٣/٢.

(٦) آية (٣١) من سورة يوسف، وتمام الآية: ﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾.

المفَسرين : وإنما سماه مكْرا ؛ لأنهن قُلْن ذَلِك وأظْهرنَ الْمعايبةَ هنالِك ؛ توسلاً إِلى إِراءَتِها يوسف لَهن ، وكَانَ يوصف حسنه وجمالُه عِندهن[(١)].

ثُم قَد يقَالُ : الْخِطَاب لِعائِشةَ وحفْصةَ ، وجمِع إِما تعظِيما لَهما ، أو تغلِيبا لِمن معهما مِن الْحاضِراتِ أو الْحاضِرين ، أو بِناءً على أن أقَل الْجمع اثْنان .

ويعضده أن هذَا الْحدِيثَ أي : أعْمِي إِلى آخِرِهِ روى الشيخان أيضا بعضه ومِنه قَولُه: مروا أبا بكْرٍ فَلْيصل بِالناس. وأن عائِشةَ أجابته ، وأنه[(٢)] كَرر ذَلِك فَكَررتِ الْجواب، وأنه قَالَ : (إِنكُن صواحِب يوسف أو صواحِبات يوسف ، مروا أبا بكْـرٍ فَلْيـصل بِالناس[(٣)]. وفي البخاري: فمر عمر فليصل بالناس، وإ ا قالت لحفصة[(٤)]: إ ا تقول له ما قالته عائشة. فقال لها: "مه ، إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكـر فليـصل بالناس. فَقَالَت لَها[(٥)] حفْصةُ : ما كُنت لأُصِيب مِنكِ خيرا[(٦)].

---

(١) القائل لهذا التفسير هو: محمد بن إسحاق. انظر: تفسير ابن كثير٦٢٥/٢، وبه قال البيـضاوي [تفسير البيضاوي ٢٨٤/١].

(٢) في المطبوع "وإن"، وهو خطأ.

(٣) البخاري في صحيحه، كتاب صلاة الجماعة والإمامة، باب حد المـريض أن يـشهد الجماعـة ح(٦٣٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر مـن مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس ح(٤١٨ وما بعده) عن عائشة.

(٤) حفصة بنت عمر بن الخطاب. أم المؤمنين، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خنـيس بـن حذافة سنة ثلاث، وماتت سنة ٤٥هـ ـ. الإصـابة ٥٨١/٧-٥٨٢ (١١٠٤٧)، الكاشـف (٦٩٧٦)، التقريب (٨٥٦٣).

(٥) كلمة (لها) ليست في (ف).

(٦) البخاري في صحيحه، كتاب صلاة الجماعة والإمامة، أهل العلـم والفـضل أحـق بالإمامـة ح(٦٤٦) عن عائشة.

ويحتمل أنْ يقَالَ: المراد بصواحب يوسف مثلهن من جنس النساءِ الوارِد في حقهن: ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾[(١)] والله بكُل شيءٍ علِيم.

(قَالَ) أي : سالم (فَأمر بلالٌ) بصيغةِ المفْعول (فَأذنَ وأمر أبو بكْرٍ فَصلى بالناس) أي : تلْك الصلاةَ ، ومجموع ما صلى بهم سبع عشرةَ صلاةً كاملةً[(٢)] على ما نقَله الدمياطِي[(٣)].

وأغْرب ابن حجرٍ[(٤)] وجعلَ قَولَه سبع عشرةَ مفْعولَ صلى المذْكُور في المتن، وهـو غَير مستقِيمٍ ، كما أشرت إليه لمن له فَهم قَويم .

(ثُم إن رسولَ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - وجد خِفةً فَقَالَ : انظُروا) أي : لِـي كما في نسخةٍ أي : تفَكروا وتدبروا (من أتكِئُ عليهِ) أي : لأخرج للصلاةِ (فَجاءَت بريرةُ)[(٥)] هِي جاريةٌ لعائشةَ كذَا قَاله[(٦)] بعضهم ، وهو غَير ملائمٍ لخروجِها معه مـع أنها معتوقَةٌ لعائشةَ ، ولَعلها أرادت أنْ توصِله إلى الْبابِ ، ثُم الأصحاب يوصِلُونه إلى

----

(١) آية (٢٨) من سورة يوسف، وتمام الآية: ﴿ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ .

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٢٣/٢ بإسناده عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وإسناده ضعيف جدا، فيه محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك متهم.

(٣) أشرف الوسائل ص٥٧٧.

(٤)أشرف الوسائل ص٥٧٧.

(٥) بريرة: مولاة عائشة، صحابية مشهورة. كانت مولاة لقوم من الأنصار، عاشت إلى خلافة يزيد ابن معاوية. [الإصابة ٥٣٥/٧ (١٠٩٢٨)، تقريب التهذيب (٨٥٤٣)].

(٦) في المطبوع: قال.

المحراب ، وكذا لا يناسبها قولها (ورجلٌ آخر) قالَ ميرك : واسمه نوبةُ(١) - بضم النون والموحدةِ المخففةِ - كما جاءَ في بعض الرواياتِ، ووهِم من زعم أنه امرأةٌ انتهى(٢)، يعني لقولها : ورجلٌ آخر ، ولعله أراد ببعض الرواياتِ ما في روايةِ ابن حِبانَ(٣) بريرةَ ونوبةَ ، وضبطه ابن حجرٍ بضم فسكونٍ ، ثُم قالَ : إنه أمةٌ(٤).

هذا وجاءَ في روايةِ الشيخين في سِياقٍ آخر : رجلان عباس وعلي .

ولفْظُ الشيخين(٥): فخرج بين رجلين أحدهما العباس ، وفسر ابن عباس الآخر بعلي(٦).

---

(١) قال ابن حجر: نوبة - بضم النون وبالموحدة- ذكره بعضهم في النساء الصحابيات فوهم، وإنما هو عبد أسود كما وقع عند سيف في كتاب الردة. [فتح الباري ١٥٤/٢] وقال أيضا: نوبة الأسود، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه. [الإصابة ٤٧٨/٦ (٨٨٢٩)، ١٤٤/٨ (١١٨٢٥)].

(٢) انظر: فتح الباري ١٥٤/٢، والإصابة ٤٧٨/٦ (٨٨٢٩)، ١٤٤/٨ (١١٨٢٥).

(٣) عند ابن حبان ٤٨٥/٥ (٢١١٨)، وما بعده. وسنده صحيح، رجاله ثقات، وصححه شعيب الأرناووط هناك.

(٤) فتح الباري للعسقلاني ١٥٤/٢.

(٥) في المطبوع: الصحيحين.

(٦) عند البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها ح(٢٤٤٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس ح(٤١٨) عن عائشة.

وفي طريقٍ آخر: ويده على الفضل بن عباسٍ[١] ويده على[٢] رجلٍ آخر[٣].

وجاء في غير مسلمٍ " بين رجلين " أحدهما أسامةُ[٤].

وفي روايةٍ مسلمٍ : العباس وولده الفضلُ .

وفي أخرى : العباس وأسامةُ[٥].

وعند الدارقطني : أسامةُ والفضلُ[٦].

----

(١) الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، أبو العباس وأبو عبد الله، ويقال كنيته أبو محمد. ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكبر ولد العباس، وبه كان يكنى أبوه، وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحنينا، وثبت معه يومئذ، وشهد معه حجة الوداع، واستشهد في خلافة عمر. الإصابة ٣٧٥/٥ (٧٠٠٧)، طبقات ابن سعد ٣٩٩/٧، التقريب (٥٤٠٧).

(٢) في (ل) ويد له.

(٣) مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس ح(٤١٨) وما بعده عن عائشة.

(٤) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي الأمير، أبو محمد وأبو زيد، الحب بن الحب، وأمه أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم، صحابي مشهور، فضائله كثيرة وأحاديثه شهيرة، مات سنة ٥٤ بالمدينة وهو ابن ٧٥ سنة. الإصابة ٤٩/١ (٨٩)، الكاشف (٢٦٤)، التقريب (٣١٦).

(٥) تقدم تخريجه آنفا.

(٦) رواه الدارقطني ٤٠٢/١ (٤) عن الحسن البصري مرسلا. وسنده ضعيف، الحسن البصري لم يلق زمن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يذكر الواسطة.

وعند ابن سعدٍ[(١)]: الفَضلُ وثَوبانُ[(٢)] - رضي الله تعالى عنهم أجمعين- .

وجمعوا بين هذهِ الرواياتِ على تقْدِير ثُبوتِ جميعِها بتعددِ خروجِه ، أو بأن العبـاس لكِبر سِنهِ وشرفِ شأنِه كانَ ملازما للأخذِ بيدِه ، ولذَا ذَكَرته عائشةُ ، والبَاقُونَ تناوبوا وتنافَسوا . وخصوا بذَلك ؛ لأنهم مِن خواص أهل بيتِه ، ولَما لَم يلازمه أحد منهم في جميع الطريق أبهمت عائِشةُ الرجلَ الذِي مع العباس . لكِن الجمع[(٣)] الأولَ أولَـى ؛ لأن بعض الرواياتِ ليس فيها ذِكْر العباس فَلا يجمع بِهِ بين الرواياتِ كُلهـا واللـه سبحانه أعلم .

وفي الجملةِ (فَاتكأ عليهما) أي اعتمد على اثْنين منهم وخرج مِن الحجرةِ الشريفَةِ (فَلما رآه أبو بكْرٍ ذَهب) أي : شرع أو قَصد (لِينكُص) بِـضم الكَـافِ كَـذَا قَاله الحنفِي ، والأولى أنْ يضبطَ بِكَسر الكَـافِ طِبـق مـا جـاءَ فِـي القُـرآن : ﴿ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ تَنكِصُونَ ﴾[(٤)] بِالكَسر على ما أجمع عليهِ القُـراءُ الـسبعةُ والعـشرةُ

---

(١) الطبقات الكبرى ٢٢٠/٢ وإسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي وهو متروك متهم، وفيـه عبـد الرحمن بن عبد العزيز الأوسي الضرير ، وهو ضعيف الحفظ.

(٢) ثوبان بن بجدد، ويقال: ابن جحدر القرشي الهاشمي، أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن. مولى رسول الله ﷺ، صحابي مشهور يقال: إنه من العرب، حكمي من حكم بن سعد حمير، وقيـل: من السراة - موضع بين مكة واليمن- أصابه سباء، فاشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه، فخدمـه في الحضر والسفر حتى توفي ﷺ ، ثم تحول إلى الرملة ثم حمص ومات ا سنة ٥٤ هـ. الإصـابة ٤١٣/١ (٩٦٨)، ـذيب الكمال ٤١٣/٤-٤١٦، الكاشف (٧٢١)، التقريب (٨٥٨).

(٣) في (ف) بجمع.

(٤) آية (٦٦) من سـورة المؤمنـون، وتمـام الآيـة: ﴿ قَدۡ كَانَتۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ تَنكِصُونَ ﴾.

وما فَوقَهم[١].

نعم قَالَ الزجاج[٢]: يجوز ضم الْكَافِ[٣]، وكَذَا جوزه صـاحِب الـصحاح[٤]. أي : لِيتأخر، والنكُوص : الرجوع قَهقَرى[٥] (فَأَومأ) بِالْهمز علَى الصحِيحِ ، وفِي نسخةٍ فَأومى ، ولَعله مبنِي علَى التخفِيفِ أي : أَشار النبِي - صلى الله علَيهِ وسلم - (إِلَيهِ) أي : إِلَى أَبِي بكْرٍ (أَنْ يثْبت مكَانه) والظَّاهِر أنه - صلى الله علَيهِ وسلم - رجـع كَما سبق ، خِلَافًا لابن حجرٍ حيثُ قَالَ : ظَاهِره أنه - صلى الله علَيهِ وسلم - اقْتدى بِهِ[٦]، والْمعتمد عِندنا أن اقْتِداءَه بِهِ كَانَ قَبلَ ذَلِك.

---

(١) انظر: شرح الشاطبية المسمى: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ٣٠٥/٢، فـتح القدير للشوكاني ٤٩٠/٣ تفسير الآية (٦٦) من سورة المؤمنون.

(٢) أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي. كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين، أخذ الأدب عن المبرد وثعلب، وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بـالأدب فنسب إليه، من تصانيفه: معاني القرآن وكتاب الأمالي وكتاب العروض وكتاب النوادر. توفي سـنة ٣١١، وقد أناف على ٨٠ سنة. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٤٩/١-٥٠، طبقات المفـسرين للداودي ٥٢/١ (٧١).

(٣) نقله الشارح ملا علي القاري الكرماني عنه في مرقاة المفاتيح ٥٣٢/١٠ (٥٨٥٦) حيث قـال: قال الزجاج: يجوز ضم الكاف ، ذكره الكرماني اهـ. وقرأ علي بن أبي طالب ﭽ تنكُصون ﭼ بضم الكاف. انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٤٩/٤، وتفسير القرطبي ١٣٦/١٢ . تفـسير الآية (٦٦) من سورة المؤمنون.

(٤) الصحاح في اللغة ١٠٦٠/٣ مادة نكص.

(٥) لسان العرب ١٠١/٧ مادة نكص.

(٦) أشرف الوسائل ص٥٧٧.

واختلف في كيفية تلك الصلاة وكونه - صلى الله عليه وسلم - إماما حينئذ أو مأموما ، وفيما يتفرع عليهما من المسائل ، وقد بيناه في المرقاة شرح المشكاة[(١)].

(حتى قضى أبو بكر) أي : أتم (صلاته) غاية لقوله يثبت ، وإنما أظهر موضع المضمر لئلا يتوهم رجوع الضمير إليه - صلى الله عليه وسلم - مع الإشارة إلى أن أبا بكر هو الإمام .

وأغرب ابن حجر بقوله : حتى قضى معطوف على محذوف ، دل عليه ما قبله أي : فثبت - صلى الله عليه وسلم - حتى فرغ أبو بكر من صلاته انتهى[(٢)].

وأنت تعلم أنه لا يصح أن يقال : فأشار إلى أبي بكر أن يثبت ، فثبت النبي عليه السلام حتى فرغ أبو بكر من صلاته (ثم إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبض) أي : وأبو بكر غائب بالعالية[(٣)] عند زوجته بنت خارجة[(٤)] لضرورة حاجة دعته إلى الخروج بعد إذنه له - صلى الله عليه وسلم - بذلك[(٥)] لحكمة إلهية.

----

(١) انظر المسألة بإسهاب في مرقاة المفاتيح ١٩٦/٣-١٩٨ (١١٤٠).

(٢) أشرف الوسائل ص٥٧٨.

(٣) قصده من (العالية) العوالي، وليس بالمدينة مكان يسمى العالية. وسيأتي بعد قليل تصريح بأنه عوالي المدينة. والعوالي – بالفتح- وهو ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال، وقيل ثلاثة وذلك أدناها، وأبعدها ثمانية. معجم البلدان ١٦٦/٤ مادة : العوالي.

(٤) هي: حبيبة بنت خارجة بن زيد أو بنت زيد بن خارجة الخزرجية، زوج أبي بكر الصديق، ووالدة أم كلثوم ابنته التي مات أبو بكر وهي حامل ا، فقال: ذو بطن بنت خارجة ما أظنها إلا أنثي فكان كذلك ، أسلمت وبايعت، وخلف على حبيبة بعد أبي بكر إساف بن عتبة بن عمرو. الإصابة ٥٧٥/٧ (١١٠٢٣)، طبقات ابن سعد ٣٦٠/٨، الثقات ١٠٠/٣ (٣٣١).

(٥) انظر: البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذا خليلا) ح(٣٤٦٧).

(فقالَ عمر) أي : وقد سل سيفَه (واللهِ لا أسمع أحدا يذْكُر أن رسولَ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - قُبِض إلا ضربته بسيفِي هذَا) أي : ظهرا أو بطْنا وكانَ يقُولُ أيضا إنما أرسِلَ إليهِ - صلى الله عليهِ وسلم - كما أرسِلَ إلى موسى - صلى الله عليهِ وسلم[1] - فلَبِثَ عن قومِهِ أربعين ليلةً[2]، واللهِ إني لأرجو أنْ تقطع أيدِي رجالٍ وأرجلَهم أي : مِن المنافِقين أو المرتدين[3] أو المريدِين للخِلافةِ قبلَ حضورِ أبِي بكْرٍ.

والحامِلُ عليهِ ظنه أن هذَا مِن الغشيان المعتادِ له - صلى الله عليهِ وسلم - أو ذُهول حِسهِ فأحالَ الموت عليهِ - صلى الله عليهِ وسلم - والله أعلم.

(قالَ) أي : سالِم (وكانَ الناس) أي : العرب (أميين) أي : لِقولِهِ تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ [4].

قالَ جمهور المفَسرين : الأمي : من لا يحسِن الكِتابةَ والقِراءَةَ[5].

---

(١) في (ل) عليه السلام.

(٢) يشير إلى قول الله تعالى: ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾. الآية (١٤٢) من سورة الأعراف.

(٣) هذه الكلمة سقطت في (ف).

(٤) آية (٢) من سورة الجمعة، وتمام الآية: ﴿ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾.

(٥) انظر: تفسير ابن كثير ٣ /٢٣١، ٥٥٢، فتح القدير٥ /٣١٥، روح المعاني١/٣٠٢، المحكم والمحيط الأعظم ١٠/٥٧٧، التعاريف ص٩٥، لسان العرب ١٢/٣٤، مقاييس اللغة ١/٢٨، تهذيب اللغة ١٥/٤٥٦، المصباح المنير ص٢٣، المعجم الوسيط ص٢٧.

وقَالَ بعضهم : الأمي : منسوب إلى الأم[١]، وقِيلَ إلى أم القُرى وهي مكةُ[٢].

وعلى التقَادِير فَهو كِنايةٌ عن عدمِ الكِتابةِ والقِراءَةِ والدراسةِ والمعرفَةِ بأمورِ الحِسابِ والكِتابِ كما هو حقها، فَكَأنه شبه بالطفْل الذِي خرج مِن بطْن أمهِ ولَم يعلَم شيئًا ، أو بسكان أم القُرى ، فَإنهم مشهورونَ بأنهم لَيسوا أهلَ كِتابٍ وحِسابٍ ولا كِتابةٍ ولا[٣] دِراسةٍ.

قَالَ الخطابي[٤]: إنما قِيلَ لِمن لَم يكْتب ولَم يقْرأ أمي ؛ لأنه منسوب إلى أمةِ العربِ وكَانوا لا يكْتبونَ ولا يقْرءُونَ ، ويقَالُ : إنما قِيلَ له أمي ؛ لأنه باقٍ على الحالَةِ الَتي ولَدته أمه لَم يتعلم قِراءَةً ولا كِتابةً[٥].

----

(١) وهو قول أبي إسحاق الزجاج انظر: لسان العرب ٣٤/١٢، المصباح المنير ص٢٣، المعجم الوسيط ص٢٧، المحكم والمحيط الأعظم ٥٧٧/١٠.

(٢) لم أجده في المعاجم، وإنما وجدته هكذا: وقيل: نسبة إلى أمةِ العرب لأنه كان أكثرهم أميين. المصباح المنير ص٢٣.

(٣) كلمة (لا) ليست في (ف) و(ل).

(٤) أبو سليمان حمد (ويقال أحمد) بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي. فقيه أديب محدث، كان يشبه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام علما وأدبا وزهدا وورعا وتدريسا وتأليفا، له التصانيف البديعة منها: غريب الحديث ومعالم السنن في شرح سنن أبي داود وأعلام السنن في شرح البخاري وكتاب شأن الدعاء وكتاب إصلاح غلط المحدثين. توفي سنة ٣٨٨هـ . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٢١٤/٢ (٢٠٧)، البداية والنهاية ٢٣٦/١١، طبقات الحفاظ ص٤٠٤ (٩١٥).

(٥) انظر شرح السنة للبغوي ٢٢٨/٦ (١٧١٥). وانظر للمزيد: لسان العرب ٣٤/١٢، تهذيب اللغة ٤٥٦/١٥، المصباح المنير ص٢٣، المحكم والمحيط الأعظم ٥٧٧/١٠.

و[الْحاصِلُ أن كُلا مِن الْقِراءَةِ والْكِتابةِ][1] كَانت فِيهم قَلِيلةً نادِرةً ، فَإِذَا لَم يتعلمـوا الْكُتب ولَم يقْرءُوها حتى يعرِفُوا حقَائِق الأمورِ ، ولا يذْهِلُهم عظَائِم الْمِحـن عِنـد وقُوعِ الْفِتنِ ؛ فَلا جرم تحيروا فِي أمرِ موتِهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - إِذْ[2] سـبب الْعِلْمِ بِجوازِ موتِ الأنبِياءِ وكَيفِيةِ انتِقَالِهم إِلَى دارِ الْجـزاءِ إِنمـا هـو الممارسـةُ بِالْمدارسةِ أَوِ الْمشاهدةِ ، ولِذَا قَالَ (لَم يكُن فِيهِم نبِي قَبله فَأَمسك النـاس) أي : أنفُسهم عن[3] الْقَولِ بِأنه - صلى الله علَيهِ وسلم - مات ، مع ما أخرجه الْبيهقِـي وغَيره مِن طَرِيقِ الْواقِدِي[4] : أنهم اختلَفُوا فِي موتِهِ ، فَوضعت أسماءُ بِنت عميس[5] يدها بين كَتِفَيهِ فَقَالَت : توفي، رفِع الْخاتم مِن بين كَتِفَيهِ[6].

----

(١) ما بين المعقوفتين سقطت في (ل).

(٢) في (ل) لأنّ.

(٣) في (ف) من.

(٤) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي، نزيل بغداد. متهم متروك مـع سـعة علمه، من التاسعة، مات سنة ٢٠٧، وله ٧٨ سنة. الكاشف (٥٠٧٨)، التهـذيب ٣٢٣/٩-٣٢٥، التقريب (٦١٧٥).

(٥) أسماء بنت عميس بن معد - بوزن سعد- الخثعمية. صحابية، كانت من المهـاجرات إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، تزوجها جعفر ثم أبو بكر ثم علي، وولدت لهم، وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها، ماتت بعد علي. الإصابة ٤٨٩/٧ (١٠٨٠٣)، طبقات ابـن سعد ٢٨٠/٨-٢٨٤، التقريب (٨٥٣١).

(٦) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٧١/٢، والبيهقي في دلائل النبوة ٢١٩/٧. قال ابن كثير: أورده الحافظ البيهقي في كتابه دلائل النبوة من طريق الواقدي، وهو ضعيف وشيوخه لم يسمون، ثم هو منقطع بكل حال، ومخالف لما صح، وفيه غرابة شديدة وهو رفع الخاتم فالله أعلـم بالـصواب. [البداية والنهاية ٢٤٤/٥، سيرة ابن كثير ٤٧٩/٤].

والحِكْمةُ فِي امتناعِهم عن إظْهارِ موتِهِ - صلى الله عليهِ وسلم - ظُهور جلالةِ الصديقِ بما أظْهر مِن الجلادةِ ، والاستِدلال بالآيةِ ، والقِيامِ فِي القَضِيةِ بوسع الطاقةِ عِند تحير أكابِر الأمةِ مِما نزلَ بِهم مِن عظِيمِ الغمةِ .

(قَالُوا : يا سالِم ، انطَلِق إلى صاحِبِ رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - فَادعه) وفِي العدول عن اسمِهِ بوصفِهِ إشعار بأنه خاص بِهذَا المعنى ؛ خصوصِيةً زائدةً مستفَادةً مِن مداومةِ ملازمتِهِ وحسنِ مجالَستِهِ[1]، والمشار إليها قَولُه تعالَى: ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [2]، وكأنه استمر نفْي الحزن عنه عِند كُل مِحنٍ ، وتقَوى[3] قَلْبه عِند ظُهورِ كُل فِتنٍ (فَأتيت أبا بكْرٍ ، وهو فِي المسجِدِ) أي : مسجِدِ محِلتِهِ التِي كَانَ فِيها ، وهو بِالعوالِي[4]، الظاهِر أنه وقْت صلاةِ الظهر لِما سبق أنه - صلى الله عليهِ وسلم - مات ضحى (فَأتيته أبكِي دهِشا) بِفَتحٍ فَكَسرٍ أي حالَ كَوني باكِيا مدهوشا متحيرا (فَلَما رآني ، وقَالَ لِي : أقُبِض رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم ؟ -) كَذَا بِالواوِ قَبلَ " قَالَ " على ما فِي الأصول المصححةِ ، والظاهِر تركُها لِيكُونَ " قَالَ " جواب " لَما[5] "، لَكِن قَالَ مِيرك : يحتمِلُ أنْ يقَالَ جملةٌ حالِيةٌ

----

(١).انظر: فتح الباري ١٤/٧، ١٤٥.

(٢) آية (٤٠) من سورة التوبة، وتمام الآية: ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.

(٣) في (ف) ويقوى.

(٤) تقدم تعريفه قبل قليل بلفظ: العالية.

(٥) في (ل) سقطت كلمة (لما).

أو اعتراضية ، وجواب لما قوله : (قلت : إن عمر يقول : لا أسمع أحدا يذكر أن رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قُبض إلا ضربته بسيفي هذا ، فقال لي : انطلق، فانطلقت معه) وفي رواية : أن أبا بكر[١] أرسلَ غُلامه ليأتيه بخبر رسول اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وجاءه الغلام فقالَ: سمعت أنهم يقولونَ : مات محمد . فركب أبو بكر على الفور ، وقالَ : وا محمداه، وا انقطاع ظهراه، وبكى في الطريق حتى أتى مسجد رسول اللهِ - صلى الله عليه وسلم -[٢].

(فجاءَ هو) أي : أبو بكر (والناس قد دخلوا) وفي نسخةٍ حفوا بفتح مهملة وتشديد فاءٍ مضمومةٍ أي : أحدقوا (على رسول اللهِ - صلى الله عليه وسلم – فقالَ: أيها الناس) وفي نسخةٍ يا أيها الناس (أفرجوا إلي) من الإفراج أي : أعطوا الفُرجةَ لأجلي (فأفرجوا له) أي : انكشفوا عن طريقه (فجاءَ حتى أكب) أي : أقبلَ أو سقطَ (عليه) أي : على رسول اللهِ - صلى الله عليه وسلم - كما في نسخةٍ (وخر على ساعده ومسه) أي : قبله كما سبق .

وقد روى البخاري من طريق الزهري عن أبي سلمةَ عن عائشةَ أنها قالت : أقبلَ أبو بكر على فرسه من مسكنه بالسنح[٣]، وهو - بضم السين المهملة وسكون النون

----

(١) في (ل) زيادة هذه الكلمة.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٥٨/٣-٦٤ ح(٢٦٧٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧٣/٤-٧٦. وهو حديث طويل في أكثر من ثلاث صفحات، وعلامات الوضع والركاكة فيه ظاهرة، والمتهم به فيه عبد المنعم بن إدريس. قال الهيثمي: فيه عبد المنعم بن إدريس وهو كذاب وضاع.[مجمع الزوائد ٥٩٨/٨ (١٤٢٥٣)].

(٣) سنح - بضم أوله وسكون ثانيه وآخره حاء مهملة- هي إحدى محال المدينة كان بها منزل أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين تزوج مليكة وقيل حبيبة بنت خارجة، وهي في طرف من أطراف =

بعدها حاءٌ مهملةٌ - موضع بعوالي المدينة ، حتى[(١)] نزلَ فدخلَ المسجد فلم يكلم الناس[(٢)] أي : كلاما عرفيا فلا ينافي قوله : أفرجوا لي .

وقالَ ابن حجرٍ : أي : فلم يكلم من بالمسجد[(٣)] حتى دخلَ على عائشةَ[(٤)] فتيمم النبي - صلى الله عليه وسلم - أي : قصده[(٥)] بوضع وجهه عليه والتمسح به تبركًا إليه ، وهو مسجى بتشديد الجيم أي : مغطى ببردٍ حبرةٍ – كعنبةٍ[(٦)] - نوع من برود اليمن[(٧)]، فكشف عن وجهه ، ثم أكب عليه فقبله ، ثم بكى وقالَ : بأبي أنت[(٨)] وأمي، لا يجمع الله عليك موتتين ، أما الموتةُ التي كُتبت عليك فقد متها[(٩)].

المدينة، وهي منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة، وبينها وبين منزل النبي صلى الله عليه وسلم ميل . معجم البلدان ٢٦٥/٣، لسان العرب ٤٩٢/٢ مادة: سنح.

(١) في (ل) حين. وهو خطأ.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في كفنه ح(١١٨٤)، وفي كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ح(٤١٨٧).

(٣) أشرف الوسائل ص٥٧٩

(٤) كلمة (عائشة) زيادة في المطبوع.

(٥) في (ف) قصره. وهو خطأ.

(٦) في (ل) كفن به. وهو تصحيف.

(٧) شرح السيوطي لسنن النسائي ٨/٤ ح(١٨٣٤)، وعزاه إلى النهاية لابن الأثير ولم أجده هناك.

(٨) كلمة (أنت) سقطت في (ف) و(ل).

(٩) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في كفنه ح(١١٨٤)، وفي كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ح(٤١٨٧).

قَالَ ابن حجر(١) : ونفْيه الْموتتين إما حقِيقَةً ردا علَى عمر في قَولِهِ ما مر ، إذْ يلْزم(٢) منه أنه إذَا جاءَ أجلُه يموت موتةً أخرى ، وهو أكْرم علَى اللهِ أنْ يجمعهما(٣) علَيـهِ كَما جمعهما على ﴿ ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَـٰهُمۡۚ ﴾ **(٤)، وكذا على** ﴿ مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ ﴾ **(٥).**

قُلْت : وهذَا وإنْ كَانَ عزيرا(٦) واختلِف في نبوتِهِ(٧) ، لَكِن كَانَ لَـه هـذَا الأمـر تقْريرا(٨)

---

(١) أشرف الوسائل ص٥٧٩

(٢) في (ل) لا يلزم.

(٣) في (ف) يجمعها.

(٤) آية (٢٤٣) من سورة البقرة.

(٥) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٍۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمًاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ قَدِيرٌ ﴾. آيـــة (٢٥٩) من سورة البقرة.

(٦) هكذا في (ل) والمطبوع. ولعل الصواب: تقديرا. وفي (ف) عزيزا. وهو تحريف.

(٧) للاستزادة في هذه المسألة هل هو نبي أم عبد صالح؟! انظر: قـصص الأنبيـاء ٣٣٩/٢-٣٤١، البداية والنهاية ٤٦/٢-٤٧، روح المعانى ٢٧٤/٥.

(٨) في (ل) تعزيرا.

﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾[١].

قَالَ ابن حجرٍ: وهذَا أوضح مِن حملِهِ على أنه لا يموت موتةً أخرى في القبرِ كغيرِهِ[٢].

قُلت : الصحِيح أنه لا يموت أحد في قَبرِهِ ثَانِيا ، وإنما يحصلُ لِلموتى عِند النفْخةِ الأُولَى غَشيانٌ كَالأُولَى ، وأولُ من يفِيق مِن تِلْك الحالَةِ هو - صلى الله عليهِ وسلم[٣] - ، وقِيلَ : لا يجمع الله عليهِ بين موتِ نفْسِهِ وموتِ شرِيعتِهِ[٤].

وقِيلَ : الموتةُ الثانِيةُ : الكَرب[٥] أي : لا تلْقَى بعد كَربِ هذَا الموتِ كَربا آخر كَما قَالَ - صلى الله عليهِ وسلم - لِفَاطِمةَ لَما قَالت : واكَرباه : لا كَرب على أَبِيكِ بعد اليومِ[٦].

(فَقَالَ) أي : أبو بكْرٍ بعد ما تقَدم له مِن المقَال ، والأَظْهر أن قَالَ بِمعنى قَرأَ

---

(١) آية (٢٥٩) من سورة البقرة.

(٢) أشرف الوسائل ص٥٧٩

(٣) البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة ح(٧٠٣٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم ح(٢٣٧٣) عن أبي هريرة مرفوعا: لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أم كان ممن استثنى الله.

(٤) القائل ابن التين. انظر : عمدة القاري ١٤/٨.

(٥) ذكر هذه الأقوال العيني في عمدة القاري ١٤/٨.

(٦) رواه البخاري ١٦١٩/٤ (كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته) ح(٤١٩٣) عن أنس.

﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[١] يعني قد أخبر الله عنك في كتابه أنك ستموت وأن أعداءك أيضا سيموتون ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾[٢]، فقوله حق ووعده صدق ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ﴾[٣]، وقد قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾[٤] إن الجائي هو النبي عليه السلام والمصدق أبو بكر ، ولذا سمي بالصديق[٥] (ثم[٦] قالوا : يا صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم – [أقبض رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -؟.][٧] قال : نعم . فعلموا أنْ) مخففةٌ من الثقيلة أي : أنه (قد صدق) لكونه قط في عمره ما كذب ، فهذا تصريح بما علم ضمنا ، والحاصل أن الصحابة - رضي الله عنهم - في هذه المصيبة وقعوا في حيرة مهيبة[٨]، فبعضهم خبل كعمر على ما قال ابن حجر[٩]،

----

(١) آية (٣٠) من سورة الزمر.

(٢) آية (٣١) من سورة الزمر.

(٣) آية (٣٢) من سورة الزمر، وتمام الآية: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾.

(٤) آية (٣٣) من سورة الزمر.

(٥) هو قول علي والكلبي و أبي العالية انظر: تفسير الطبري ١١ /٤ ، تفسير البغوي ١/ ١٢٠تفسير القرطبي ١٥ / ٢٢٤. وقوله: ولهذا سمي بالصديق . لم أجده عندهم ولا في المصادر التي بين أيدينا.

(٦) في (ف) سقطت كلمة (ثم).

(٧) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٨) وفي (ف) معيبة.

(٩) أشرف الوسائل ص٥٨١، والكلام الذي بعده له أيضا ولكنه لم يشر إليه.

وبعضهم[١] أقعد فلم يطق القيام كعبد الله بن أنيس[٢] ، بل أضنى فمات كمدا[٣]، وبعضهم أخرس فلم يطق الكلام كعثمان[٤] وكان أثبتهم أبو بكر جاء وعيناه تهملان ، وزفراته تتصاعد من حلقه ، فكشف عن وجهه عليه السلام وقال : طبت حيا وميتا ، وانقطع لموتك ما لم ينقطع لأحد من الأنبياء ، فعظمت عن[٥] الصفة وجللت عن البكاء ، ولو أن موتك كان اختيارا لجدنا لموتك بالنفوس ، اذكرنا يا محمد عند ربك ، ولنكن من بالك[٦].

وفي رواية : أن أبا بكر لما مات النبي أصابه حزن شديد ، فما زال يحرى بدنه حتى لحق بالله تعالى أي : يذوب وينقص ، ذكره الدميري في حياة الحيوان[٧].

وفي رواية البخاري : أن عمر قام يقول : والله ما مات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجاء أبو بكر فكشف عن وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقبله

---

(١) جملة (ابن حجر، وبعضهم) سقطت في (ف).

(٢) هو: عبد الله بن أنيس الجهني، أبو يحيى المدني. حليف الأنصار، صحابي شهد العقبة وأحدا، ومات بالشام في خلافة معاوية سنة ٥٤، ووهم من قال سنة ٨٠. [الإصابة ١٥/٤، الكاشف (٢٦٣٥)، التقريب (٣٢١٦)].

(٣) في (ف) كذا. وهو خطأ.

(٤) انظر: لطائف المعارف ص١٢٠، والروض الأنف ٤٣٤/١، وتمهيد الأوائل للباقلاني ص٤٨٨.

(٥) في المطبوع: عند

(٦) قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ٤ /٢١٠ (٢): أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف

(٧) بحثته وتتبعته في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري المطبوع فلم أجده.

فَقَالَ : بِأَبِي وأمي طِبت حيا وميتا ، والذِي نفْسِي بِيدِهِ لا يذِيقَنك الله الموتتين أبدا ، ثُم خرج فَقَالَ : أيها الحالِف على رِسلِك - بِكَسرِ الراءِ - أي : على مهلِك ، فَلمـا تكَلم أبو بكْرٍ[١] جلس عمر ، فَحمِد الله أبو بكْرٍ وأثْنى علَيهِ وقَالَ : ألا من كَانَ يعبد محمدا فَإِن محمدا قَد مات ، ومن كَانَ يعبد الله فَإِن الله حي لا يموت[٢]، [وقَالَ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[٣]، وقَــالَ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ الآيةَ[٤]، قَالَ : فَنشج الناس يبكُونَ[٥] أي : غُصوا بِالْبكَاءِ مِن غَيرِ انتِحابٍ .

وفِي رِوايةٍ : لَما مات - صلى الله علَيهِ وسلم - كَانَ أجزع الناسِ كُلهم عمر بن الخطابِ ، وفِيها أن أبا بكْرٍ لَما جاءَ كَشف الْبردةَ عن وجهِ رسول اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - ووضع فَاه على فِيهِ واستنشق الريح أي : شم رِيح الْموتِ ، ثُم سجاه والْتفَت إِلَينا ، ثُم قَالَ ما مر ، قَالَ عمر : فَواللهِ لَكَأَني لَم أتلُ هذِهِ الآياتِ قَط[٦].

---

(١) في (ف) سقطت هذه الكلمة.

(٢) البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في كفنه ح(١١٨٥) عن ابن عباس.

(٣) آية (٣٠) من سورة الزمر.

(٤) آية (١٤٤) من سورة آل عمران، وتمام الآية: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ .

(٥) البخاري ١٣٤١/٣ (كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذا خليلا)) ح(٣٤٦٧) عن عائشة.

(٦) رواه البيهقي في السنن الكبرى ٣٩٥/٣ ح(٦٤٤٨).

وروى أحمد عن عائشةَ : سجيت النبي - صلى الله عليه وسلم - فجاءَ عمر والمغيرةُ بن شعبةَ[١] واستأذنا فأذنت لهما وجذبت الحجاب ، فنظر عمر إليه فقَالَ: واغشيتاه ، ثم قام ، فقَالَ المغيرةُ يا عمر مات ؟ فقَالَ كذبت ، إن رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - لا يموت حتى يفني الله المنافقين ، ثم جاءَ أبو بكرٍ فرفعت الحجاب ، فنظر إليه فقَالَ : ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾[٢]، مات رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -[٣].

وفي البخاري عن ابن عباسٍ : أن أبا بكرٍ خرج وعمر يكلم الناس فقَالَ : اجلس يا عمر ، فأبى عمر أنْ يجلس ، فأقبلَ الناس إليه وتركوا عمر ، فقَالَ أبو بكرٍ : أما بعد ، من كانَ يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ، ومن كانَ يعبد الله فإن الله حي لا يموت][٤]، قَالَ الله عز وجل : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ﴾، والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزلَ الآيةَ حتى تلاها أبو بكرٍ فتلقاه الناس منه كلهم ، فما سمع بشر من الناس إلا يتلوها[٥].

----

(١) المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتب الثقفي. صحابي مشهور أسلم قبل الحديبية وشهدها، وولي إمرة البصرة ثم الكوفة، أحصن سبعين امرأة، وبرأيه ودهائه يضرب المثل، مات سنة ٥٠ على الصحيح. الإصابة ١٩٧/٦-١٩٨ (٨١٨٥)، الكاشف (٥٥٩٢)، التقريب (٦٨٤٠).

(٢) آية (١٥٦) من سورة البقرة.

(٣) رواه إسحاق بن راهويه في مسنده ٧٢٦/٣ (١٣٣٣)،٩٩١/٣(١٧١٨)، وأحمد ٢١٩/٦ (٢٥٨٨٣). قال شعيب الأرناووط عند أحمد: سنده حسن.

(٤) ما بين المعقوفتين بمقدار ثلاثة عشر سطرا -أي نصف صفحة- سقطت في (ل).

(٥) البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في كفنه ح(١١٨٥) عن ابن عباس.

زاد ابن أبي شيبة عن ابن عمر : أن عمر إنما[1] قالَ ما مر في المنافقين ؛ لأنهم أظهروا الاستبشار ورفعوا رءوسهم ، وإن أبا بكر ضم إلى تلك الآيات قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾[2] الآية[3] [4].

وفي رواية الوائلي[5] عن أنس : أنه سمعه - أي عمر- حين بويع أبو بكر في المسجد على المنبر ، وقد تشهد ، ثم قالَ : أما بعد ، فإني قُلت لكُم أمس[6] مقالة - أي : لم يمت - وأنها لم تكن كما قُلت ، وإني واللهِ ما وجدتها[7] في كتاب ، ولا في عهدٍ عهده إلي رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - ، ولكني كُنت[8] أرجو أنْ يعيش حتى يكُونَ آخِرنا موتا ، فاختار الله - عز وجل - لرسولهِ الذي عنده على

----

(١) في (ف) سقطت هذه الكلمة.

(٢) آية (٣٤) من سورة الأنبياء، وتمام الآية:﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾.

(٣) كلمة (الآية) لم تثبت في (ف) و(ل).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٤٢٧/٧ باب ما جاء في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ح(٣٧٠٢١) عن ابن عمر.

(٥) عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد بن محمد بن علويه، الحافظ أبو نصر الوائلي البكري السنجري، نزيل مصر. صنف الإبانة الكبرى عن مذهب السلف في القرآن، وهو طويل جليل يدل على إمامة مصنفه، وهو راوي الحديث المسلسل بالأولية. توفي سنة ٤٤٤. الوافي بالوفيات ٢٤٦/١٩.

(٦) في (ف) من أمس. و(ل) بالأمس.

(٧) في (ف) و(ل) ما وجدت.

(٨) كلمة (كنت) سقطت في (ل).

الذِي عِندكُم ، وهذَا الكِتاب الذِي هدى الله[(١)] بِهِ ، فَخذُوا بِهِ تهتدوا لِما هدى الله لَه رسولَه[(٢)].

أقُولُ : ولا يبعد أنْ يكُونَ لِقَضِيةٍ واحِدةٍ وجوه مِن الأَسبابِ والله أعلَم بِالصوابِ.

(قَالُوا : يا صاحِب رسول اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم- أيصلى؟) بِصِيغةِ المجهول، وفِي نسخةٍ بِالنون (علَى رسول اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - قَالَ: نعم ، قَالُوا : وكَيف ؟) [أي : يصلى علَيهِ (قَالَ :][(٣)] يدخلُ قَوم فَيكَبرونَ) أي : أربع تكْبِيراتٍ، وهن الأَركَانُ عِندنا والبواقِي تسبيحات[(٤)] [(٥)] (ويدعونَ ويصلونَ) أي : علَى النبِي - صلى الله علَيهِ وسلم - ، والواو لِمطلَق الجمع ، إِذِ الصلاةُ مقَدمةٌ علَى الدعاءِ ، ولَم يذْكُر التسبِيح لِما هو معلُوم مِن وقُوعِهِ بعد التكْبِيرةِ الأُولَى ، وإِنما بين الصلاةِ والدعاءِ المخصوصين فِي هذِهِ الصلاةِ بِما بعد التكْبِيرتين مِن الثانِيةِ والثالِثَةِ، فَفِيهِ إِيماءٌ إِلَى عدمِ الدعاءِ بعد الرابِعةِ ، وإِشعار بِعدمِ فَرضِيةِ قِراءَةِ الفَاتِحةِ بعد التكْبِيرةِ الأُولَى.

---

(١) لفظ الجلالة سقطت في (ل).

(٢) قال القرطبي في تفسيره ٤/ ٢١٨ : ذكره الوائلي أبو نصر عبيد الله في كتابه الإبانة : عن أنس ابن مالك اهـ. و رواه ابن حبان ٥٨٧/١٤ ذكر البيان بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم أراد في اليوم الذي توفي فيه الخروج إلى أمته (٦٦٢٠)، وابن هشام في السيرة النبوية ٨٢/٦، والطبراني في مسند الشاميين ٩/٣ (١٦٩٩)، ٤ /١٥٥ (٢٩٨٨)، والبيهقي في "الاعتقاد" ص٣٤٨، والمقرئ في أحاديث في ذم الكلام وأهله ٢٢٢/٣، (٥٥٦). وسنده صحيح.

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت في (ل).

(٤) في (ل) والمطبوع: مستحبات.

(٥) أي عند الحنفية، انظر: البحر الرائق ١٩٣/٢-١٩٤، الدر المختار ٢٠٩/٢، المبسوط للسرخسي ٦٣/٢، بدائع الصنائع ٣١٣/١.

وقَالَ ابن حجرٍ : فِيهِ وجوب هذِهِ الثلاثَةِ ، ومن ثَمةَ[(١)] كَانت أركَانا عِند الـشافِعي ، وأما التكْبِير فَهو أربع ، ويجوز أكْثَر لا أقَل[(٢)] [(٣)] (ثُم يخرجونَ ، ثُم يـدخلُ قَـوم فَيكَبرونَ ويصلونَ ويدعونَ) وفِي نسخةٍ بِتقْدِيمِ يدعونَ .

(ثُم يخرجونَ حتى يدخلَ الناس) أي وهكَذَا حتى يصلي علَيهِ الناس جمِيعا .

وروى ابن ماجه : أنهم لَما فَرغُوا مِن جِهازِهِ يوم الثلاثَاءِ وضِع علَى سرِيرِهِ فِي بيتِهِ ، ثُم دخلَ الناس أرسالاً أي : قَوما بعد قَومٍ يصلونَ علَيهِ ، [حتى إِذَا فَرغُوا دخلَـتِ[(٤)] النساءُ][(٥)] حتى إِذَا فَرغْن دخلَ[(٦)] الصبيانُ، ولَم يؤم الناس علَيهِ أحد[(٧)].

وقَد روِي عن علِي - كَرم الله وجهه - أنه قَالَ : لا يؤم أحدكُم علَيهِ ؛ لأَنه إِمامكُم

----

(١) في (ف) و(ل) ثم.

(٢) أشرف الوسائل ص٥٨١

(٣) انظر المجموع للنووي ١٨٤/٥، الإقناع للشربيني ٢٠٤/١-٢٠٥، مغني المحتاج ٣٤٠/١-٣٤١.

(٤) في (ل) دخل.

(٥) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٦) في (ف) أدخل.

(٧) سنن ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم ح(١٦٢٨). قـال البوصيري: فيه الحسين بن عبد الله بن عبيد ابن عباس الهاشمي تركه الإمام أحمد بن حنبل وعلي بن المديني والنسائي. وقال البخاري يقال إنه يتهم بالزندقة وقواه ابن عدي وباقي رجال الإسناد ثقات [مصباح الزجاجة ٥٧/٢]. وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجه (٣٥٩).

حالَ حياتِهِ وحالَ مماتِهِ(١).

وورد فِي بعض الرواياتِ : أنه - صلى الله عليه وسلم - أوصى على الوجهِ المذْكُورِ(٢)، ولذَا وقَع التأخِير فِي دفْنِهِ ؛ لأن الصلاةَ على قبرِهِ - صلى الله عليه وسلم – لا تجوز(٣) ، كذَا فِي روضةِ الأحبابِ لِلسيدِ جمال الدين المحدثِ(٤) .

وفِي رِوايةٍ : أولُ من صلى عليهِ الملائِكةُ أفْواجا، ثُم أهلُ بيتِهِ ، ثُم الناس فَوجا فَوجا ، ثُم نِساؤه آخِرا(٥).

قَالَ ابن حجرٍ : فِيهِ أن تكْرِير الصلاةِ على الميتِ لا بأس بِها، وإنما(٦) لم يصلوا

----

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٩١/٢. وفيه الواقدي وهو متهم متروك.

(٢) لم أجد هذه الرواية في المراجع.

(٣) في (ف) والمطبوع: لا يجوز.

(٤) روضة الأحباب في سير النبي عليه الصلاة والسلام والآل والأصحاب، فارسي، لجمال الدين بن عطاء الله بن فضل الله الشيرازي النيسابوري، المتوفى سنة ٩٢٦ هـ ، ألفه في مجلدين بالتماس الوزير أمير عليشير بعد الاستشارة مع أستاذه وابن عمه أصيل الدين عبد الله. كشف الظنون ٩٢٢/١.

(٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٥٨/٣-٦٤ (٢٦٧٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧٣/٤-٧٦. وهو حديث طويل في أكثر من ثلاث صفحات، وعلامات الوضع والركاكة فيه ظاهرة، والمتهم به فيه عبد المنعم بن إدريس. قال الهيثمي: وفيه عبد المنعم بن إدريس وهو كذاب وضاع. [مجمع الزوائد ٥٩٨/٨ (١٤٢٥٣)].

(٦) في (ف) و(ل) وإن.

كُلهم بِإمامِهم[(١)] ؛ لأنهم كانوا لم[(٢)] يتفِقُوا على خلِيفَةٍ تكُونُ الْإمامةُ له[(٣)].

قُلت : هذَا مناقِض لِما سبق عنه أن سبب تأخِيرِ دفْنِهِ هو انعِقَاد الإمامةِ ، مع أن الإمامةَ كانت ثَابِتةً لأبي بكْرٍ على طَريق النيابةِ ، فَالقَولُ قَولُ علِي - كَرم اللـه وجهـه - ، ولَعله وصلَ إلَيهِ مِن صاحِبِ الْوحي وجهه .

ثُم الْعذْر فِي التكْرير أنهم لَما أرادوا دفْنه فِي محلهِ فَلَم يمكِن خروجه إلَى الْمصلى ، والصلاةُ فِي مسجِدِ الْحي مختلَف فِي جوازِها[(٤)][(٥)]، بلْ ولَم ترد بِغيرِ عذْر[(٦)]، ولَـم تسع الْحجرةُ جمِيع الناس جملةً واحِدةً ، مع أنه لا يفِيد اجتِماعهم حيثُ لَم يـصلوا جماعةً والْكُل يرِيدونَ الْبركَةَ ، والْحاصِلُ أن هذِهِ الْهيئَةَ مِن خصوصِياتِ الْحضرةِ فَلا يقَاس علَيهِ غَيره - صلى الله علَيهِ وسلم - والله أعلَم.

----

(١) في (ل) بإمام.

(٢) في المطبوع: لا. وهو لا يناسب بما بعده.

(٣) أشرف الوسائل ص٥٨١

(٤) في (ل) جوازه. وهو خطأ.

(٥) انظر للاستزادة في المسألة في مذهب الحنفية: الهداية شرح البداية ٩٢/١، شرح فـتح القـدير ١٢٨/٢-١٢٩، العناية شرح الهداية ١/٣.

(٦) وهذا قول مردود لحديث عائشة رضي الله عنها أ ا أمرت أنْ يمر بِجنازةِ سعدِ بن أبي وقاصٍ في الْمسجِدِ فَتصلي عليه، فَأنكر الناس ذلك عليها. فقالت: ما أسرع ما نسِي الناس! ما صلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم على سهيل بن الْبيضاءِ إلا في الْمسجِدِ. رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الصلاةِ على الْجنازةِ في الْمسجِدِ ح(٩٧٣). وهذا الحديث يدل على مشروعية الـصلاة علـى الميت في المسجد بلا كراهة ولا عذر.

(قَالُوا : يا صاحِب رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - أيدفَن رسولُ اللهِ؟) يعنِي أو يترك كَذَا علَى وجهِ الأَرضِ لِسلامتِهِ مِن العفُونةِ والتغير ، فَإِن الأَنبِياءَ أحياءٌ أو لانتِظَارِ الرفْعةِ إِلَى السماءِ (قَالَ : نعم) أي : يدفَن فِي الأَرضِ لِقَولِهِ تعالَى: ﴿ مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ ﴾ (١) **ولأنه مِن سنن سائِرِ الأَنبِياءِ علَيهم السلام (قَالُوا : أين ؟) أي : يدفَن لِما تقَدم مِن الْخِلافِ (قَالَ : فِي الْمكَانِ الَّذِي قَبض الله فِيهِ روحه ، فَإِن الله لَم يقْبِض روحه) أي : روح حبِيبِهِ (إِلا فِي مكَانٍ طَيبٍ) أي : يطِيب لَه الْموت بِهِ ويحِب أَنْ يدفَن فِيهِ علَى ما سبق(٢)، ولما ورد أيضا**

----

(١) آية (٥٦) من سورة طه.

(٢) رواه الترمذي ٣٣٨/٣ (كتاب الجنائز، باب ٣٣) ح(١٠١٨)، وابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم ح(١٦٢٨) ولفظه: "ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض". قال الترمذي: حديث غريب ، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي يضعف من قبل حفظه، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه ، فرواه ابن عباس عن أبي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا. وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجه ح(٣٥٩) وفي مشكاة المصابيح ح(٥٩٦٣). ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٩٣،٢٩٢/٢، والبزار ١٣٠/١ ح(٦١،٦٠)، وأبو يعلى ٣٢/١ ح(٢٣)، وابن حبان في الثقات ١٥٩/٢، وابن عبد البر في التمهيد ٣٩٩/٢٤ عن عائشة عن أبي بكر. وصحح إسناده السيوطي في جامع الأحاديث ١٤/١٣ (٢٠). وكذا حسن إسناده الشامي في سبل الهدى والرشاد ٣٣٤/١٢. ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده ٧٣٩/٣ ح(١٣٤٨)، وأحمد ٧/١ ح(٢٧) من طريق ابن جريج أخبرني أبي أن أصحاب رسول الله لم يدروا أين يقبرون النبي حتى قال أبو بكر : سمعت رسول الله يقول: لم يقبر نبي إلا حيث يموت . فأخروا رأسه وحفروا له تحت فراشه. وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه. ورواه عبد بن حميد ح(٣٦٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١٢/٣-١٤ (١٢٩٩)، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٠/٤ ح(٦٦٩٧)، وفي دلائل النبوة ٢٥٩/٧، وابن عبد البر في التمهيد ٣٩٧/٢٤، عن سالم بن عبيد الأشجعي. قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ٥٢٩/١ : إسناده صحيح لكنه موقوف. وقال البوصيري: ورواه ابن عدي في الكامل من طريق بكر ابن سليمان عن محمد بن إسحاق به، ورواه البيهقي من طريق ابن عدي، ورواه الحاكم من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق، ورواه البيهقي من طريق الحاكم . مصباح =

أنه استدل على ذلك بقوله : سمعت رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يقولُ : ما هلك نبي قط إلا يدفن حيثُ يقبض روحه ، وقالَ علي: وأنا أيضا سمعته[١] (فعلموا أن) أي: أنه[٢] كانَ كما في نسخةٍ (قد صدق) وبهذا تبين[٣] كمالُ علمه وفضله وإحاطته بكتاب اللهِ وسنةِ نبيه (ثُم أمرهم أنْ يغسلهُ بنو أبيه) وهم علي والعباس وابناه فضلٌ وقُثم[٤] وأسامةُ بن زيدٍ وصالح الحبشي[٥]، فالمراد : ببني أبيه[٦] مباشرتهم لغسله ، وهو لا ينافي مساعدةَ غيرهم لهم في فعله فأي[٧] عصبة من النسب لهم الحق في غُسله - صلى الله عليه وسلم -، لكن روى البزار والبيهقي : يا علي لا يغسلني إلا أنت ، فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طُمست عيناه[٨] .

=الزجاجة ٥٧/٢ (٥٩٧). وبالجملة فالحديث قوي بمجموع الطرق يرتقي إلى درجة الصحة، كما جزم به السيوطي والشامي.

(١) تقدم تخريجه أعلاه، وأما قوله: (وقالَ علي: وأنا أيضا سمعته) فلم أجده في أي مصدر.

(٢) كلمة (أنه) سقطت في (ل).

(٣) في (ف) و(ل) يتبين.

(٤) قثم - بضم القاف وفتح المثلثة- بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي صحابي صغير. كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح سماعه منه، مات سنة ٧٥ هـ .[الإصابة ٤٢٠/٥ (٧٠٨٦)، التهذيب ٣٢٣/٨، التقريب (٥٥٢٣)].

(٥) هو صالح بن عدي ويقال له شقران. سيأتي ترجمته بعد قليل.

(٦) في (ل) بني أبيه.

(٧) في (ل) فإن.

(٨) رواه البزار ١٣٥/٣-١٣٦ ح(٩٢٥)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٧٨/٢، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٤٨/١ ح(٣٩٧) وقال: وهذا لا يصح، وقد ضعف يحيى بن معين: كيسان، ويزيد =

ولذَا قِيلَ : كَانَ الْعباس وابنه الْفَضلُ يعِينانِهِ ، وقُثَم وأُسامةُ وشقْرانُ[١] مولاه - صلى الله علَيهِ وسلم - وأَعينهم معصوبةٌ مِن وراءِ الستر[٢].

وصح عن علِي : غَسلْته - صلى الله علَيهِ وسلم - فَذَهبت أَنظُر ما يكُونُ مِن الْميتِ فَلَم أَر شيئًا ، وكَانَ طَيبا حيا وميتا[٣].

وفِي رِوايةِ ابنِ سعدٍ : وسطَعت رِيح طَيبةٌ لَم يجِدوا مِثْلَها قَط[٤].

بن بلال لا يعرف. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٦/٩: وفيه يزيد بن بلال قال البخاري: فيه نظر وبقية رجاله وثقوا ، وفيهم خلاف.

(١) شقران -بضم أوله وسكون القاف- مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قيل اسمه صالح بن عدي، شهد بدرا وهو مملوك ثم عتق، لعله مات في خلافة عثمان، كان لعبد الرحمن بن عوف فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم. التاريخ الكبير ٢٦٨/٤، الإصابة ٣٥١/٣ (٣٩٢٠)، التقريب (٢٨١٤).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٧٩/٢ عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير. وليس فيه: الجملة الأخيرة (وأعينهم معصوبة من وراء الستر). بل هي في الحديث السابق، ولكن بدون ذكر اسم شقران. وهذا إسناد مرسل، قال ابن حجر: له رؤية ولم يثبت له سماع، مات سنة ٨٧ أو ٨٩. [تقريب التهذيب (٣٢٤٢)].

(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى ٣٨٨/٣ ح(٦٤١٨،٦٤١٩)، ٥٣/٤ ح(٦٨٣٤)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٨٠/٢. وصححه الألباني [تلخيص أحكام الجنائز ص٣٠، ٦٢ (٩٨)].

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى٢٨٠/٢، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢٩/١ ح(٦٢٩)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه يزيد بن أبي زياد وهو حسن الحديث على ضعفه، وبقية رجاله ثقات. [مجمع الزوائد ٣٦/٩]. بل هو ضعيف، وهو يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي. قال ابن حجر: ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعيا.[التقريب (٧٧١٧)]، وعليه فإن الإسناد ضعيف. ولم أر الحديث في المعجم الأوسط للطبراني.

وذكر ابن الجوزي عن جعفر بن محمدٍ قالَ: كانَ الماءُ يستنقع في جفُون النبـي – صلى الله عليهِ وسلم - فكانَ علي[1] يحسوه[2].

قُلت : وأما ما اشتهر عن بعض الشيعةِ[3] مِن أن عليا - كرم الله وجهه - منذُ ذَلك اليومِ لم يقُص شاربه ، فيكُونُ ترك القص سنةً لِقولِه - صلى الله عليـهِ وسـلم - : عليكُم بِسنتِي وسنةِ الخلفَاءِ الراشِدِين[4]، ففَساده[5] ظاهِر ؛ لأنه لم يعرف عن علـي أنه ترك قَص شارِبهِ مع طُولِه ، ولا يتصور مِنه وقُوعه ، إذْ لا يسوغُ معارضةُ الـسنةِ المنصوصةِ بالعِلةِ المعارضةِ المخصوصةِ ، وعلى تقْدِير أنه ما طالَ شارِبه بعد شـربِ ذَلك الماءِ صِيانةً لِقَطعِهِ ؛ فلا يصِح قِياس غَيرِهِ عليهِ ، مع أنه - صلى الله عليهِ وسلم - مع سائِر الصحابةِ أولى بالإتباع ، فعليك بِتركِ الابتداع .

----

(١) في (ل) سقطت كلمة : علي.

(٢) لم أجده عند ابن الجوزي في "العلل المتناهية ولا في الموضوعات"، ورواه أحمد ٢٦٧/١ (٢٤٠٣) وإسناده ضعيف فيه انقطاع. جعفر بن محمد - وهو الصادق - لم يدرك عليا ولم يسنده.

(٣) الشيعة: هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه وقالوا إنه الإمام بعد رسول الله واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده. الملل والنحل ١٤٥/١ وما بعدها، الفصل في الملل ١٣٧/٤ومـا بعـدها، التعاريف ص٤٤٣، التعريفات ص٨٥٠ (٨٥١).

(٤) رواه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في لزوم السنة ح(٤٦٠٧)، والترمـذي في سـننه، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ح(٢٦٧٦)، وابن ماجه في سننه، أبواب السنة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ح(٤٢). وصححه الترمذي، وكذا الألباني [صحيح ابن ماجه (٤٠)].

(٥) في (ف) ففاسدة.

قَالَ النووي : وأما روي أن عليا لما غسله امتص ماء محاجر عينيه فشربه ، وأنه ورث بذلك علم الأولين والآخرين ، فليس بصحيح[1].

قَالَ ابن حجر[2] : ومن عجيب ما اتفق عليه ما رواه البيهقي في الدلائل عن عائشة : أنهم لما أرادوا غسله - صلى الله عليه وسلم - قَالُوا : (لا ندري أنجرده من ثيابه كما نجرد موتانا) أي : بالاكتفاء بالإزار ، أو بما يستر الغليظتين ، (أم نغسله وعليه ثيابه) أي : من القميص وغيره ، فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم ، حتى ما منهم رجلٌ إلا ذقنه في صدره ، ثم كلمهم متكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو : اغسلوا النبي - صلى الله عليه وسلم - وعليه ثيابه ، فغسلوه وعليه قميصه ، يصبون الماء فوق القميص[3].

وصح : إذا أنا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئري بئر غرس[4] [5].

---

(١) حديث : (لما غسلت النبي صلى الله عليه وسلم اقتصلت ماء محاجر عينيه فشربته فورثت علم الأولين والآخرين). قال السخاوي في المقاصد الحسنة: يحكى عن علي. قال النووي : إنه ليس بصحيح. المقاصد الحسنة ص٥٣٨ ح(٨٧٥).

(٢) أشرف الوسائل ص٥٨٤، وما بعد هذه الفقرة فهي له، ولكن المصنف لم يشر إلى ذلك.

(٣) رواه أبو داود في سننه، كتاب الجنائز، باب في ستر الميت عند غسله ح(٣١٤١)، وأحمد ٢٦٧/٦ ح(٢٦٣٤٩)، وابن الجارود في المنتقى ١٣٦/١ ح(٥١٧). وحسنه الألباني في صحيح أبي داود ٦٠٧/٢ (٢٦٩٣)، وفي إرواء الغليل ١٦٣/٣.

(٤) في (ف) أريس. وهو خطأ.

(٥) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في غسل النبي صلى الله عليه وسلم ح(١٤٦٨). قال البوصيري: إسناد ضعيف، عباد بن يعقوب الرواجني أبو سعيد ، قال فيه ابن حبان: كان رافضيا داعية ، ومع ذلك يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك. والبخاري وإن روى عنه =

وهو - بفتح معجمةٍ فسكون راءٍ فسينٍ مهملةٍ - بئر مشهورةٌ بالمدينة[١].

هذا وصح عن عائشةَ : أنه كُفن في ثلاثةِ أثوابٍ سحوليةٍ بيضٍ من كُرسفٍ ، ليس فيها قميص ولا عِمامةٌ[٢].

والسحوليةُ بالفتح على الأشهر الأكثر في الروايات، منسوبةٌ إلى السحول، وهو القصار؛ لأنه يسحلُها أي: يقصرها[٣]، أو إلى سحولٍ قريةٌ باليمن[٤] وبالضم جمع سحلٍ ، وهو الثوب الأبيض النقي ، ولا يكونُ إلا من قُطنٍ ، وفيه شذوذٌ ؛ لأنه نسب إلى الجمع ، وقيلَ اسم القرية بالضم أيضا[٥].

حديثا واحدا فقد أنكر الأئمة في عصره عليه روايته عنه، وترك الرواية عنه جماعة من الحفاظ. وقال الذهبي: روى عنه البخاري مقرونا بغيره. وشيخه مختلف فيه. [مصباح الزجاجة ٢٦/٢-٢٧ (٥٢٨)]. وضعفه الألباني. [السلسلة الضعيفة ٣٨٣/٣ (١٢٣٧)، ضعيف ابن ماجه (٣١٧)، ضعيف الجامع الصغير (٣٩٩)]. وقول العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ٢١٢/١:إسناد جيد. ليس بجيد. وكذلك تصحيح المصنف.

(١) النهاية في غريب الأثر ٦٦٣/٣ مادة {غرس}، معجم البلدان ١٩٣/٤. وفي معجم ما استعجم للبكري ٩٩٤/٣: بئر غرس - بفتح أوله وإسكان ثانيه وسين مهملة- بئر معروفة بالمدينة لسعد بن خيثمة الأنصاري، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها في حياته وبمائها غسل بعد وفاته.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الكفن ولا عمامة ح(١٢١٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب في كفن الميت ح(٩٤١) عن عائشة، بدون لفظ (كرسف). ورواه بهذا اللفظ البيهقي في السنن الكبرى ٣٩٩/٣ ح(٦٤٦٣) وسنده صحيح.

(٣) النهاية في غريب الأثر ٨٧٩/٢ مادة (سحل)، الفائق ١٥٩/٢، تاج العروس ص ٧١٦٩

(٤) في معجم البلدان ١٩٥/٣: سحول - بضم أوله وآخره لام-: قرية من قرى اليمن يحمل منها ثياب قطن بيض تدعى السحولية.

(٥) النهاية في غريب الأثر ٨٧٩/٢ مادة (سحل)، الفائق ١٥٩/٢، لسان العرب ٣٢٧/١١، تاج العروس ص٧١٦٧.

وأما الكُرسف - بضم فسكون فضم - هو القُطن[١].

قَالَ الترمذي : وروي في كفنه - صلى الله عليه وسلم - روايات مختلفةٌ ، وحديثُ عائشةَ أصح الأحاديث في ذلك ، والعملُ عليه عند أكثر أهل العلم من الصحابة وغيرهم[٢].

ونقلَ البيهقي[٣] عن الحاكم[٤] تواتر[٥] الأخبار عن علي وابن عباس وابن عمر وجابر وعبد الله بن مغفل[١] – [رضي الله عنهم – أجمعين][٢] في تكفين النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كُفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ، ولا عمامةٌ .

---

(١) الفائق ٢٥٤/٣، لسان العرب ٢٩٧/٩، تاج العروس ص ٦٠٨٩ مادة (كرسف).

(٢) سنن الترمذي ٣٢٢/٣ ح(٩٩٧).

(٣) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي. الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان، صاحب التصانيف. فقيه جليل حافظ كبير أصولي نحرير زاهد ورع ، قائم بنصرة مذهب الشافعي أصولا وفروعا. قال الذهبي: عنده عوال ومسانيد، وبورك له في علمه لحسن قصده وقوة فهمه وحفظه، وعمل كتبا لم يسبق إلى تحريرها منها: الأسماء والصفات والسنن الكبير ومعرفة السنن والآثار وشعب الإيمان ودلائل النبوة. ولد سنة ٣٨٤، وتوفي سنة ٤٥٨. تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٣-١١٣٤ (١٠١٤)، طبقات الشافعية الكبرى ٨/٤-١١ (٢٥١)، وفيات الأعيان ٧٥/١ (٢٨).

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني الحافظ، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المعروف بابن البيع. صاحب المستدرك وغيره من الكتب المشهورة، كان إماما جليلا وحافظا حفيلا اتفق على إمامته وجلالته وعظم قدره، ولد سنة ٣٢١، وتوفي سنة ٤٠٥. طبقات الشافعية ١٩٣/١-١٩٤ (١٥٣) طبقات الشافعية الكبرى ١٥٥/٤ (٣٢٩).

(٥) في (ف) و(ل): تواترت.

وخبر أحمد : أنه كُفن في سبعةِ أثْوابٍ[٣] وهم[٤] رواية .

أقُولُ : الظاهِر أنْ يقَالَ : الْمعنى لَيس فيها قَمِيص متعارف ، أو لَيس فيها قَمِيص مِن قَمِيصِهِ الذِي كَانَ يلْبسها ، إذِ الصواب علَى ما نص علَيهِ النووي وغَيره : أن قَمِيصه الذِي غُسلَ فيهِ نزع عنه عِند تكْفِينِهِ ، فَإِنه لَو بقِي مع رطُوبتِهِ لأَفْسد الأَكْفَانَ ، وبِهِ يحصلُ الْجمع بين ما سبق مِن الرواياتِ وبين ما روي أنه كُفن في ثَلاثَةِ أثْوابٍ ، الْحلةُ ثَوبان وقَمِيص[٥].

---

(١) عبد الله بن مغفل - بمعجمة وفاء ثقيلة- بن عبد نهم - بفتح النون وسكون الهاء- أبو عبد الرحمن المزني. صحابي بايع تحت الشجرة، ونزل البصرة، وهو أحد البكائين في غزوة تبوك، مات سنة ٥٧، وقيل بعد ذلك. الإصابة ٢٤٢/٤ (٤٩٧٥)، الكاشف (٣٠٠١)، التقريب (٣٦٣٨).

(٢) ما بين المعقوفتين ليست في (ل).

(٣) مسند أحمد ٩٤/١ ح(٧٢٨)، وابن أبي شيبة ٤٦٥/٢ ح(١١٠٨٤)، والبزار ٢٤٥/٢ ح(٦٤٦)، قال البزار: هذا الحديث لا نعلم أحدا تابع ابن عقيل على روايته هذه، ولا نعلم أحدا رواه عن ابن عقيل بهذا الإسناد إلا حماد بن سلمة اهـ. وضعفه شعيب الأرناووط. وعلته: عبد الله بن محمد بن عقيل، فهو ضعيف. قال ابن حجر: صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة [التقريب (٣٥٩٢)].

(٤) في (ل) زيادة كلمة (من) هنا.

(٥) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٨/٧.

وقيلَ : تأويلُه أنه ليس في الثلاثةِ قميص وعِمامةٌ بلْ كانا زائدين عليها ، وهو إنما يستقيم على مذْهبِ المالكيةِ في قولهم إنهما مندوبان للرجال والنساءِ[1]، وأما مذْهبنا فالكفَن ثلاثةُ أثْوابٍ إزار وقميص ورداءٌ[2] واستحب العِمامةَ بعض علمائنا للرجال[3].

نعم يزاد للمرأةِ الخِمار وخِرقةٌ يربطُ بها ثديها[4]، وتفاصِيلُ المسائِل وأدِلتها محررةٌ في كُتبِ الفُروعِ المبسوطةِ المدونةِ .

وحفَر أبو طلْحةَ لحده في موضِعِ فراشِهِ حيثُ قُبِض ، وقد اختلفُوا أيضا هلْ يلْحد قبره أو يشق ؟ فاتفقُوا على أنْ يرسلَ أحد إلى من يلْحِد وآخر إلى من يشق ، وكُل من سبق يعملُ عمله ، فاتفق أن أبا طلْحةَ جاءَ قبله[5].

----

(١) انظر: مواهب الجليل ٢٢٥/٢.

(٢) انظر: المبسوط للسرخسي ١٠٧/٢، بدائع الصنائع ٢٤٧/٣، المحيط البرهاني لبرهان الدين ابن مازة ٣١٨/٢.

(٣) انظر: المبسوط للسرخسي ١٠٧/٢، بدائع الصنائع ٢٤٨/٣، المحيط البرهاني لبرهان الدين ابن مازة ٣١٨/٢، وفيها خلاف عندهم فإن بعضهم لم يستحبه. كما في المراجع السابقة.

(٤) انظر المبسوط للشيباني ٤٣٦/١- ٤٣٧، واللباب في شرح الكتاب ٦٣/١، تحفة الفقهاء ٢٤٣/١. قلت: أما الخرقة لربط الثديين فلم يأت ا كتاب ولا سنة، والأولى الاقتصار على نصوص الشرع.

(٥) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم ح(١٦٢٨)، وأحمد ٢٩٢/١ ح(٢٦٦١). قال البوصيري: فيه الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس الهاشمي تركه أحمد وعلي بن المديني والنسائي . وقال البخاري يقال إنه كان يتهم بالزندقة . وقواه ابن عدي . وباقي رجال الإسناد ثقات. [مصباح الزجاجة ٥٧/٢ (٥٩٧). وضعفه الألباني [ضعيف ابن ماجه (٣٥٩)].

وأصح ما روي فيمن نزلَ في قبره : أنه علي والعباس وابناه الفضلُ وقُثَم ، وكانَ آخر الناس به عهدا قُثَم[١].

وورد أنه بني في قبره تسع لبناتٍ ، وفُرش تحته قَطِيفَةٌ نجرانية[٢] كانَ يتغطى بها، فرشها شقْرانُ في القبر وقالَ : والله لا يلبسها أحد بعدك[٣].

---

(١) نقل المصنف هذا الكلام وهذا التصحيح عن ابن عبد البر من الاستيعاب ١٦/١. وهذه الرواية عند ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم ح(١٦٢٨). وقد سبق تضعيف البوصيري والألباني له في الهامش السابق.

(٢) في (ل) بجزانية، وفي المطبوع: بحرانية. وما أثبته من (ف) هو الصواب الموافق لما ورد في ابن ماجه والبيهقي كما في الهامش التالي.

(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى ٤٠٨/٣ ح(٦٥١٣)، وروى ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم ح(١٦٢٨) الفقرة الأخيرة وهي قول شقران. وفي إسنادهما الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس الهاشمي، وقد سبق قول البوصيري فيه وتضعيف الألباني الحديث في الهامش قبل السابق، وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال ٣٩٦/٧ (١٨٧٦٣) إلى علل ابن المديني قائلا: قال ابن المديني: في إسناده بعض الضعف وحسين بن عبد الله بن العباس منكر الحديث. اهـ.

وقوله: "بني في قبره تسع لبنات" عزاه ابن كثير في البداية والنهاية ٢٦٩/٥ إلى البيهقي قائلا: ذكر البيهقي عن بعضهم أنه نصب على لحده عليه السلام تسع لبنات اهـ. ولم أجده عند البيهقي.
وقوله: "وفرش تحته قطيفة بحرانية" لم أجده في المصادر التي بين أيدينا، إلا أني وجدت ابن عبد البر قال: وقد روى يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس قال: كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب قميصه الذي مات فيه وحلة بحرانية. قال: وهذا الحديث انفرد به يزيد بن أبي زياد ، وليس ممن يحتج به إذا عارضه من هو أثبت منه لضعفه ، وحديث عائشة ثابت من جهة الإسناد، ومعلوم أن الثوب الذي يغسل فيه الميت ليس من أكفانه وثياب الكفن غير مبلولة وبالله التوفيق.
انظر: الاستذكار ٥/٣ (٤٨٢).

وأخذَ مِنه الْبغوي أنه لا بأس بِفَرشِها[1]، لَكِنه شاذ والصواب كَراهته ، وأجابوا عن فِعل شقْرانَ بِأنه شيءٌ انفَرد بِهِ ولَم يوافِقْه أحد مِن الصحابةِ ولا عمِلُوا بِهِ ، على أن ابن عبدِ الْبر قَالَ : إِنها أخرجت مِن الْقَبرِ لَما فَرغُوا مِن وضعِ اللَبِناتِ التسعِ[2].

قَالَ رزين[3]: ورش قَبره بِلالٌ بِقِربةٍ بدأ مِن قِبلِ رأسِهِ وجعلَ عليهِ مِن حصا الْعرصةِ[4] حمراءَ بيضاءَ ، ورفِع قَبره مِن الأَرضِ قَدر شِبرٍ[5].

---

(١) انظر: أشرف الوسائل ص٥٨٢.

(٢) قال ابن عبد البر في الاستيعاب ٤٨/١: وقد ذُكر عن المغيرة بن شعبة في ذلك خبر لا يصح أنكره أهل العلم ودفعوه، وألحد له وبني في قبره اللبن يقال: تسع لبنات، وطرح في قبره سمل قطيفة كان يلبسها، فلما فرغوا من وضع اللبن أخرجوها، وأهالوا التراب على لحده وجعل قبره مسطوحا ورش عليه الماء رشا . اهـ

(٣) رزين بن معاوية بن عمار أبو الحسن العبدري الأندلسي. سرقسطي جاور بمكة أعواما وحدث بها، كان رجلا صالحا عالما فاضلا عالما بالحديث وغيره، ذكره السلفي وقال: شيخ عالم ولكنه نازل الإسناد، وله تآليف منها كتاب جمع فيه ما في الصحاح الخمسة والموطأ، وكتاب في أخبار مكة. توفي بمكة سنة ٥٢٥ وقيل سنة ٥٣٥، وكان إمام المالكية بمكة. تكملة الإكمال ٢٤٥/٤ (٤٢٩٢)، الديباج المذهب ص١١٨.

(٤) عرصة - بفتح أوله وسكون ثانيه وصاد مهملة- وهما عرصتان بعقيق المدينة، قال الأصمعي: كل جوبة متسعة ليس فيها بناء فهي عرصة. وقال غيره: العرصة: ساحة الدار، سميت لاعتراص الصبيان فيها، أي للعبهم فيها، وقال: إن تبعا مر بالعرصة، وكانت تسمى السليل فقال: هذه عرصة الأرض، فسميت العرصة، كأنه أراد ملعب الأرض أو ساحة الأرض. والعرصتان بالعقيق من نواحي المدينة من أفضل بقاعها وأكرم أصقاعها. [معجم البلدان ١٠١/٤].

(٥) رواه ابن حبان ٦٠٢/١٤ ذكر وصف قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وقدر ارتفاعه من الأرض ح(٦٦٣٥) عن جابر بن عبد الله ، وإسناده صحيح. وعزاه ابن قدامة المقدسي في الكافي ٢٧٠/١ والمغني ١٩٠/٢إلى الساجي، والمباركفوري في تحفة الأحوذي ١٣٣/٤ إلى أبي بكر النجار.

وروى البخاري عن عائشة أنه - صلى الله عليه وسلم - قال في مرض موته : لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. ولولا ذلك لأبرز[١] قبره غير أنه خشي[٢] أو خشي أنْ يتخذ مسجدا[٣].

ورواية الفتح صريحةٌ في أنه أمرهم بذلك بخلاف رواية الضم فإنها تشعر بأن ذلك اجتهاد منهم .

قال ابن حجر : ومعنى لأبرز قبره كُشف ولم يتخذْ عليه حائلٌ[٤].

قلت : والأظهر أن معناه دفن في البراز لا في الحجرة قبلُ ، وإنما قالته عائشةُ قبل أنْ يوسع المسجد ، ولهذا لما وسع جعلت حجرتها مثلثة الشكل ، حتى لا يتأتى لأحدٍ أنْ يصلي إلى جهة القبر الشريف مع استقباله القبلة كذا ذكره ابن حجر[٥].

وفيه أنه يمكن الجمع بين الاستقبالين في بعض المواضع من المسجد الشريف كما هو ظاهر مشاهد .

----

(١) في (ل) أبرز.

(٢) في (ف) حتى. وهو خطأ.

(٣) رواه بهذا اللفظ: البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ح(١٣٢٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد، باب النهى عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهى عن اتخاذ القبور مساجد ح(٥٢٩).

(٤) أشرف الوسائل ص٥٨٢، وقارن بفتح الباري ٣/٢٠٠

(٥) المصدر السابق.

ثُم الْبخارِي روى عن سفْيانَ التمارِ[١] أنه رأى قَبره - صلى الله علَيهِ وسلم - مسنما أي : مرتفِعا علَى هيئَةِ السنامِ[٢]، زاد أَبو نعيمٍ فِي الْمستخرج وقَبر أَبِي بكْرٍ وعمر[٣] كَذَلِك[٤].

وهو الْموافِق لِما علَيهِ جمهور الْعلَماءِ مِن الْأَئمةِ الثلاثَةِ والْمزنِي وكَثِير مِن الشافِعِيةِ ، خِلافًا لِبعضِهِم ، بل ادعى الْقَاضِي حسين اتفَاق أَصحابِ الشافِعِي علَيهِ[٥].

وأَغْرب الْبيهقِي فِي رد قَولِ التمارِ حيثُ قَالَ: لا حجةَ فِيهِ ، لاحتِمال أَنه لَم يكُن مِن أَول[٦] أَمرِهِ مسنما انتهى[٧].

---

(١) سفيان بن دينار التمار، أبو سعيد الكوفي. رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم. ثقة بالاتفاق، من السادسة. الكاشف (١٩٩٢)، التهذيب ٩٧/٤، التقريب (٢٤٣٩).

(٢) البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكـر وعمر ح(١٣٢٥).

(٣) سقطت كلمة (وعمر) في (ف).

(٤) لم أجده في مستخرج أبي نعيم الأصبهاني المطبوع.

(٥) بل عندهم التسطيح أفضل، قال النووي: وادعى القاضي حسين اتفاق الأصحاب وليس كمـا قال ، بل أكثر على تفضيل التسطيح ، وهو نص الشافعي ، وهو مذاهب مالك وداود . وقال أبـو حنيفة والثوري وأحمد رحمهم الله : التسنيم أفضل. المجموع ٢٥٩/٥، وانظر: الأم ٢٧٣/١، مختصر المزني ٣٦/١.

(٦) في (ف) سقطت كلمة (أول).

(٧) سنن البيهقي الكبرى ٣/٤ ٤٢ باب من قال بتسنيم القبور ح(٦٥٥٢)، وليس كلامه هناك بهذا اللفظ، وإنما بمعناه.

ووجه غَرابِتِهِ لا يخفَى ؛ لأن أحدا لَم يجترِئ علَى مخالَفَةِ فِعل الصحابةِ ، نعم لَو كَانَ الأمر بِالْعكْس بِأَنْ كَانَ مسنما أولاً ، ثُم صار مسطحا لَه وجه بِحسبِ طُول الزمـان وتغير الْمكَان ، وأما ما روى أبو داود والْحاكِم مِن طَرِيق الْقَاسِم بن محمدِ بن أبِـي بكْرٍ[1] قَالَ : دخلْت علَى عائِشةَ فَقُلْت : يا أُمه اكْشِفِي لِي عن قَبرِهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - فَكشفت[2] لِي عن ثَلاثَةِ قُبورٍ لا مشرِفَةٍ ولا لاطِئَةٍ ، بلْ مبطُوحةٌ[3] بِبطْحاءِ الْعرصةِ الْحمراءِ[4].

فَلا دلالَةَ فِيهِ علَى التسطِيح فَإِن الْمراد بِقَولِهِ لا مشرِفَةٍ، ولا لاطِئَةٍ أنها لَيست مرتفِعةً جِدا[5]، ولا مرتخِيةً بلْ بينهما ، لِما ثَبت أنه كَانَ الارتِفَاع قَدر شِبرٍ ، والْمقْصود مِن

----

(١) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي. ثقة أحد الفقهاء بالمدينة، أرسل عن جده أبي بكر، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه. من كبار الثالثة. مات سنة ١٠٦ على الصحيح. التهذيب ٢٩٩/٨-٣٠٠، جامع التحصيل ص٢٥٣ (٦٢٦)، التقريب (٥٤٨٩).

(٢) في المطبوع: فكُشف.

(٣) في (ف) مسطوحة.

(٤) أبو داود في سننه، كتاب الجنائز، باب في تسوية القبر ح(٣٢٢٠)، وأبو يعلى ٥٢/٨ ح(٤٥٧١)، والحاكم ٥٢٤/١ ح(١٣٦٨). والبيهقي ٣/٤ (٤١ باب تسوية القبور وتسطيحها) ح(٦٥٤٩) عن القاسم ابن محمد. وسنده ضعيف، فيه عمرو بن عثمان بن هانئ المدني مولى عثمان، قال ابن حجر: مستور [التقريب ٥٠٧٨]. وقد تفرد بالرواية، ومثله لا يحتمل تفرده. والحديث ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (٧٠٥). وأغرب الحاكم فصحح إسناده!.

(٥) كلمة (جدا) سقطت في (ف).

المبطُوحـةِ[١] أنهـا مفْروشـةٌ مكْبـوب[٢] عليهـا بالبطْحـاءِ ، فـإن لـه مـن الدلالةِ[٣] على وجودِ التسطِيح وعلى عدمِ التسنِيم هذَا .

وقَد زاد الْحاكِم عنه : فَرأيت رسولَ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - مقَـدما وأبـا بكْرٍ[٤] رأسه بين كَتِفَي النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - وعمر رأسه عِنـد رِجـل[٥] النبِي - صلى الله عليهِ وسلم -[٦].

وروِي فِي صِفَاتِ الْقُبورِ الثلاثَةِ غَير ما ذُكِر ، لَكِن حدِيثَ الْقَاسِمِ أصح[٧].

قَالَ ابن حجرٍ[٨] : وما مر عن الْقَاضِي مردود ، بلْ قُدماءُ الشافِعِيةِ ومتأخروهم علـى

----

(١) في (ف) المسطوحة.

(٢) في (ف) مكتوب. وهو خطأ.

(٣) في (ف) فأين له دلالة. وفي (ل) فأين له من الدلالة.

(٤) في المطبوع: أبو بكر.

(٥) في (ل) رجلي.

(٦) الحاكم ٥٢٤/١ ح(١٣٦٨). وقد تقدم الحكم عليه في الحديث السابق.

(٧) لعله يعني أنه أصح ما في الموضوع، لما علمت أنه ضعيف، وأنه تفرد بروايته عمرو بن عثمان بن هانئ المدني مولى عثمان، وهو مستور، ومثله لا يحتمل تفرده. وأن الألباني ضعفه.

(٨) أشرف الوسائل ص٥٨٣

أن التسطيح أفْضلُ[١]، لِما فِي مسلِمٍ مِن حدِيثِ فَضالَةَ بن أَبِي عبيدٍ[٢]: أنه مر بِقَبـرٍ فَسوى ثُم قَالَ : سمِعت رسولَ اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - يأمر بِتسوِيتِها[٣].

قُلت: لا يرد قَولَ الْقَاضِي ؛ لأَن حكْمه هو الْماضِي ، وكَأَنه[٤] ما عد خِلاف بعـض الْقُدماءِ معتبرا ، مع أن الاستِدلالَ فِي التسطِيحِ بِالْحدِيثِ الْمذْكُورِ غَير صحِيحٍ ، لِعدمِ إِفَادةِ الْمقْصودِ على وجهِ التصرِيحِ ، فَإِن الْمتبادِر مِن معناه أنه رأى صورةَ قَبرٍ غَيـر متساوِيةٍ بِسببِ تفَرق أحجارِهِ وانتِشارِ ترابِهِ وآثَارِهِ فَأَصلَحه ، فَالْمراد : بِالتسوِيةِ فِي الْحدِيثِ الْمرفُوعِ أيضا إِصلاح الْقُبورِ وإِبقَاؤها ، إِذْ لَم ينقَلْ أن أحدا غَير صورةَ الْقَبرِ الْمسنمِ وجعلَها على الْوجهِ الْمسطحِ والله سبحانه أعلَم.

(واجتمع الْمهاجِرونَ) أي : أكْثَرهم (يتشاورونَ) أي : فِي أمر الْخِلافَـةِ الْـواو لِمطْلَقِ الْجمعِ ، أَوِ الْجملَةُ حالِيةٌ ، وإِلا فَالْقَضِيةُ واقِعةٌ قَبلَ الـدفْن ، كَـذَا ذَكَـره الطبرِي[٥] [٦] صاحِب الرياضِ النضِرةِ ، أن الصحابةَ أجمعوا على أن نصب الْإِمامِ بعد

----

(١) تقدم التفصيل في هذا الموضوع قبل قليل.

(٢) فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي أسلم قديما ولم يشهد بدرا، وأول ما شـهد أحدا ثم نزل دمشق وولي قضاءها ومات سنة ٥٨ وقيل قبلها . الإصابة ٣٧١/٥ (٦٩٩٦)، الكاشف (٤٤٥٨)، التقريب (٥٣٩٥).

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الأمر بتسوية القبر ح(٩٦٨).

(٤) في (ف) ولأنه. وهو خطأ.

(٥) في (ف) الطبراني. ولعله تصحيف. فقد جاء في ترجمته في الهامش التالي أنه طبري.

(٦) الشيخ محب الدين أبو جعفر : أحمد بن محمد ، وقيل أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري المكـي الشافعي. شيخ الحرم وحافظ الحجاز سمع الكثير ، وصنف في فنون كثيرة ، من ذلك كتاب الإحكام في مجلدات كثيرة مفيدة، وله كتاب على ترتيب جامع المسانيد أسمعه لصاحب اليمن، وله كتـاب =

انقراض زمن النبوة من واجبات الأحكام ، بل جعلوه أهم الواجبات ، حيث اشتغلوا به عن دفن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، واختلافهم في التعيين لا يقدح في الإجماع المذكور ، وكذا مخالفة الخوارج ونحوهم في الوجوب مما لا يعتد به ؛ لأن مخالفتهم كسائر المبتدعة لا تقدح في الإجماع ، ولتلك الأهمية لما توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قام أبو بكر خطيبا فقال : أيها الناس من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت[1]، ولا بد لهذا الأمر ممن يقوم به فانظروا وهاتوا رأيكم فقالوا : صدقت واجتمع المهاجرون (فقالوا) أي: بعضهم ورضي به الباقون (انطلق بنا) والخطاب لأبي بكر والباء للتعدية أو المصاحبة (إلى إخواننا من الأنصار ندخلهم) بالجزم على جواب الأمر ، وفي نسخة بالرفع أي : نحن ندخلهم (معنا في هذا الأمر) أي : أمر نصب الخلافة لا في أمر الخلافة كما ذكره ابن حجر[2].

وكان من جملة القائلين عمر حيث صرح بالعلة بقوله: إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة لهم معنا أن يحدثوا بعدنا بيعة فإما أن نبايعهم على ما لا نرضى[3] أو نخالفهم

#الرياض النضرة في فضائل العشرة توفي سنة ٦٩٤ البداية والنهاية ٣٤٠/١٣ ، كشف الظنون ٩٣٧/١، معجم المطبوعات ١٢٣٢/٢.

(١) البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في كفنه ح(١١٨٥) عن ابن عباس.

(٢) أشرف الوسائل ص (٥٨٥).

(٣) في (ف) ما نرضى.

فَيكُونَ فَسادا[(١)].

(فَقَالتِ الأَنصار) فِي الْكَلامِ حذْف واختِصار ، والتقْدِير : فَانطَلَقُوا إِلَيهم وهم مجتمِعونَ فِي سقِيفَةِ بنِي ساعِدةَ[(٢)] فَلَما وصلُوا إِلَيهم وتكَلموا فِي أَمرِ الْخِلافَةِ قَالَتِ الأَنصار : (مِنا أَمِير ومِنكُم أَمِير) ولَعل الشيخين ما طَلَبوا الأَنصار إِلَى مجلِسِهِما[(٣)] خوفًا أَنْ يمتنِعوا مِن الْإِتيانِ إِلَيهِما ، أَو خشيةَ أَنْ يقَع لَهم بيعةٌ لِواحِدٍ مِنهم قَبلَ مجِيئِهِم عِندهما ، وفِي رِوايةٍ : أَنهم لَما قَالُوا ذَلِك ؛ احتج أَبو بكْرٍ علَيهِم بِحدِيثِ الأَئِمةُ مِن قُريشٍ[(٤)]، وهو حدِيثٌ صحِيح ، ورد مِن طُرقٍ نحو أَربعِين صحابِيا[(٥)] .

----

(١) رواه أحمد ٥٥/١ ح(٣٩١)، وابن حبان ١٤٥/٢ ح(٤١٣،٤١٤) عن ابن عباس بسند صحيح.

(٢) سقيفة بني ساعدة بالمدينة: هي ظلة كانوا يجلسون، تحتها فيها بويع أبو بكر الصديق رضي الله عنه، والسقيفة: الصفة، ومنه سقيفة بني ساعدة، قال أبو منصور: السقيفة كل بناء سقف به صفة أو شبه صفة، مما يكون بارزا. وأما بنو ساعدة الذين أضيفت إليهم السقيفة، فهم حي من الأنصار، وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج. معجم البلدان ٢٢٨/٣-٢٢٩.

(٣) في (ل) مجالسهما.

(٤) لم يرد عن أبي بكر الصديق رواية الحديث بهذا اللفظ، وإنما بلفظ: "قريش ولاة هذا الأمر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم". رواه أحمد ٥/١ (١٨) عن حميد بن عبد الرحمن. قال ابن حجر: في سنده انقطاع [فتح الباري ١١٤/١٣]. وقال الهيثمي: ورجاله ثقات إلا أن حميد بن عبد الرحمن لم يدرك أبا بكر [مجمع الزوائد ٣٤٦/٥ (٨٩٧٣)]. ولذلك قال شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره رجاله ثقات رجال الشيخين، وهو مرسل. وصححه الألباني بناء على شواهده [صحيح الجامع الصغير (٤٣٩١)، سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٤٦/٣ (١١٥٦)].

(٥) قال ابن حجر: جمعت طرقه عن نحو أربعين صحابيا [فتح الباري ٣٢/٧]. وقال الكتاني: قال ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي: وقد جمعت طرقه في جزء مفرد عن نحو من أربعين صحابيا اهـ. وفي الأمالي له: أما حديث الأئمة من قريش فوقع لنا من حديث علي بلفظه، وكذا من حديث أنس، ووقع لنا معناه عن عدد كثير من الصحابة، ثم ساق أحاديثهم فانظره، وسبق عنه في =

وفي رواية أحمد والطبراني عن عتبة بن عبد[1] بلفظ : (الخلافة لقريش)[2]. وكأنه بهذا الحديث استغنى عن ردهم عن مقالتهم بالدليل العقلي ، وهو أن تعدد الأمير يقتضي التعارض والتناقض في الحكم ، لا سيما باعتبار ما عدا المهاجرين والأنصار ، ولا يتم نظام الأمر في أمور الأمصار[3] .

وهذا الكلام من الأنصار إنما وقع على قواعد الجاهلية قبل تقرير[4] الأحكام الإسلامية، حيثُ كانَ لكُل قبيلةٍ شيخ رئيسهم[5] ومرجعهم في أمورهم وسياستهم ، وبهذا كانت الفتنةُ مستمرةً فيما بينهم ، إلى أنْ جاءَ النبي - صلى الله عليه وسلم-

----

= فتح الباري عده من المتواتر أيضا، وأقره السخاوي في فتح المغيث وغيره . [نظم المتناثر ص٢٠٣] وقال الألباني في إرواء الغليل ٢٩٨/٢ (٥٢٠) حديث : "الأئمة من قريش" صحيح . ورد من حديث جماعة من الصحابة منهم أنس بن مالك وعلي بن أبي طالب وأبو برزة الأسلمي.

(١) وقع في المطبوعة: عقبة ، والتصويب من مسند الشاميين للطبراني ٤٢٧/٢ (١٦٢٦)، وهو: عتبة ابن عبد السلمي أبو الوليد. صحابي شهير، أول مشاهده قريظة،كان اسمه عتلة بفتح المهملة والمثناة ويقال نشبة بضم النون وسكون المعجمة بعدها موحدة فغيره النبي ﷺ ، مات سنة ٧٨، ويقال بعد التسعين وقد قارب المائة. الإصابة ٤٣٦/٤ (٥٤١١)، الكاشف (٣٦٦٨)، التقريب (٤٤٣٦).

(٢) رواه أحمد ١٨٥/٤ ح(١٧٦٩٠)، والطبراني في المعجم الكبير ١٢١/١٧ (٢٩٨)، وفي مسند الشاميين ٤٢٧/٢ (١٦٢٦)، وليس بهذا اللفظ، بل بلفظ: "الخلافة في قريش والحكم في الأنصار والدعوة في الحبشة والهجرة في المسلمين والمهاجرين بعد". قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات. [مجمع الزوائد ١٠٠/٢، ٣٤٤/٤، ٣٥٥/٥]، وصححه الألباني [صحيح الجامع الصغير (٣٣٤٢)، السلسلة الصحيحة ٤٦٦/٤ (١٨٥١)].

(٣) في (ل) الأنصار. وهو خطأ.

(٤) في (ف) تقدير.

(٥) في المطبوع: يرأسهم.

وألف بين قلوبهم ، وعفا الله عما سلف من ذنوبهم .

وفي رواية النسائي وأبي يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود : أنه لما قالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير ، فأتاهم عمر بن الخطاب فقال : يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أمر أبا بكر أنْ يؤم الناس؟ فأيكم تطيب نفسه أنْ يتقدم على أبي بكر؟. فقالت الأنصار : نعوذ بالله أنْ نتقدم على أبي بكر(١).

ولا شك أنْ هذا الاستدلال أقوى من جميع الأقوال ؛ لأن في هذه القضية وقعت العبارة الجلية إلى أولوية أبي بكر بالإمامة ، وسببه كونه جامعا بين الأسبقية والأكبرية والأفضلية بالأحكام الدينية ، المأخوذة من الكتاب والأحاديث النبوية ، كما ظهرت منه - رضي الله عنه - فيما يتقدم ، مما تحير غيره من الأصحاب وكشف الأمر عن النقاب ، مع الإشارة الخفية على أحقيته بالخلافة المصطفوية ، فإنه - صلى الله عليه وسلم - نصبه لهذا الأمر مدة مديدة ، مع وجود حضور البقية من أكابر الصحابة وفضلاء أهل بيت النبوة ، ثم أكد الأمر عند معارضة صواحبات يوسف باستمرار إمامته ، وكذا إباؤه - صلى الله عليه وسلم - عند تقدم عمر مرة لغيبة(٢) أبي بكر ،

---

(١) رواه النسائي في سننه، كتاب الإمامة، باب ذكر الإمامة والجماعة أمامة أهل العلم والفضل ح(٧٧٧)، والحاكم ٧٠/٣ ح(٤٤٢٣). وأحمد ٢١/١ ح(١٣٣)، وعبد الرزاق ٤٣٩/٥ ح(٩٧٥٨)، وابن أبي شيبة ٤٣٢/٧ ح(٣٧٠٤٤)، والطبراني في المعجم الكبير ٥٦/٧ ح(٦٣٦٧)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٨٨/٤، والبيهقي ١٥٢/٨ ح(١٦٣٦٣). قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى وفيه عاصم بن أبي النجود وهو ثقة وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح [مجمع الزوائد ٣٣٣/٥]. وحسنه الألباني [ظلال الجنة ٣١٧/٢ (١١٥٩)].

(٢) في (ف) تقدم عمر لغيبة...

وقَولِهِ : لا ، لا ، لا ، يأبى الله والمؤمنونَ إلا أبا بكْرٍ[١]، ثُم خروجه - صـلى اللـه عليهِ وسلم - وأداءُ صلاتِهِ خلْف الصديق[٢] تأكِيدا لِلْقَضِيةِ بين أفْرادِ الأدِلَةِ[٣] القَولِيةِ والْفِعلِيةِ والتقْرِيرِيةِ أيضا ، كَما خرج[٤] مرةً وطَالَع فِي صلاةِ الْقَومِ مستبـشِرا ، ثُـم رجع ، وقَد قَالَ جمهور الصحابةِ حتى عِلِي - كَرم الله وجهه - : رضِيه - صـلى الله عليهِ وسلم - لِدِينِنا أفَلا نرضاه لِدنيانا[٥].

وإنما وقَع صورةُ التخالُفِ فِي مدةٍ مِن التخلفِ لِبعضِهِم ؛ ظَنا مِنهم أن وقُوع الْبيعـةِ فِي غَيبتِهِم كَانَ بِناءً على عدمِ اعتِبارِهِم فِي مرتبتِهِم[٦] ، ولَم يكُن الأمر كَذَلِك ؛ لأن الشيخين خافَا مِن الأنصارِ أنْ يعقِدوا بيعةً بِالْعجلَةِ تكُونُ سببا لِلْفِتنةِ ، مع ظَن مِنهمـا

----

(١) رواه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في استخلاف أبي بكر رضي الله عنـه ح(٤٦٦٠)، وعبد الرزاق ٤٢٨/٥ ح(٩٧٥٤)، وأحمد ٣٢٢/٤ ح(١٨٩٢٦)، والحـاكم ٧٤٣/٣ ح(٦٧٠٣)، والطبراني في المعجم الأوسط ١١/٢ ح(١٠٦٥) عن عبد الله بن زمعة بن الأسـود بـن المطلـب. وصححه الحاكم على شرط مسلم اهـ. وفيه ابن إسحاق، وهو صاحب السيرة صدوق مدلس ولم يصرح بالتحديث.

(٢) انظر: البخاري في صحيحه، كتاب صلاة الجماعة والإمامة، باب من قام إلى جنب الإمام لعلـة ح(٦٥١)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مـرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس ح(٤١٨).

(٣) في (ف) و(ل) الآلة. وهو خطأ فاحش.

(٤) في (ف) صرح. وهو خطأ.

(٥) رواه ابن عبد البر في "التمهيد" ١٢٩/٢٢. وفيه حسان بن الحسين الإمام، لم أجد من ترجم له، والباقون ثقات. وعزاه العراقي في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين إلى ابن شاهين في شرح مـذهب أهل السنة. [إحياء علوم الدين ١٧٤/١].

(٦) في (ف) و(ل) رتبتهم.

أن أحدا مِن المهاجِرين لم يكْره خِلافَةَ أَبِي بكْرٍ ؛ لِعِلْمِهم بِمقامِهِ فِي علْو الأمر (فقَالَ عمر بن الخطابِ : من له مِثْلُ هذِهِ الثلاثِ ؟) استِفْهام إنكاري على الأنصارِ وغَيرِهِم مِمن كَانَ يظُن مِن[1] نفْسِهِ أنه أولى بِالْخِلافَةِ ، والمعنى : هلْ رجلٌ ورد فِي شأنِهِ مِثْلُ هذِهِ الفَضائِل فِي قَضِيةٍ واحِدةٍ له مع قَطْعِ النظرِ عن سائِرِ محاسِنِ الشمائِل ، أولها قَوله تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ ، وثَانِيهما قَوله : ﴿إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ وثَالِثُهما : ﴿لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾[2] كذَا ذَكَره مِيرك.

قَال الحنفِي : ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ﴾ وثَانِيها ﴿إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ وثَالِثُها ﴿إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ انتهى.

والأولُ أظْهر واقْتصر علَيهِ ابن حجرٍ (من هما) أي: من الاثْنان المذْكُوران فِي هذِهِ الآيةِ المتضمنةِ لهما والاستِفْهام لِلتعظِيم والتقْرير .

وقَد أبعد الحنفِي بِقَولِهِ : ويجوز أنْ يرجِع الضمِير إلى أمرين[3] [فَحِينئِذٍ يكُونُ الاستِفْهام لِلْإنكَارِ والتحقِير ، وتبِعه ابن حجرٍ .

---

(١) كلمة (من) سقطت في (ل).

(٢) آية (٤٠) من سورة التوبة، وتمام الآية: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ .

(٣) في (ف) الأمير. وفي المطبوع: الأميرين. ولعلهما تحريف.

ثم قالَ](١): فإثبات اللهِ تعالى له(٢) تلك الفضائلَ الثلاثَ بنص القُرآن دونَ غيره ؛ دليلٌ ظاهر على أحقيته بالخلافةِ من غيره .

أقولُ وباللهِ التوفيق وبيدِهِ أزمةُ التحقيق : إن في هذه الآيةِ باعتبار سابقها ولاحقها أدلةً أخر اقتصر على بعضها عمر - رضي الله عنه - منها قوله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾(٣) **فإن الخطاب لجميع المؤمنين على سبيل التوبيخ والتعيير أو على الفرض والتقدير إلا الصديق فإنه - رضي الله عنه - كانَ معه - صلى الله عليه وسلم - ناصرا بلا شبهةٍ ، ولا مريةٍ .**

ومنها أن نصرةَ اللهِ نبيه - صلى الله عليه وسلم - متضمن لنصرةِ الصديق أيضا لكونه معه فهو ناصر ومنصور من عند اللهِ تعالى فهو أولى بالخلافةِ .

ومنها قوله تعالى : ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ ﴾(٤) **أي : على أبي بكر على الأصح ؛ لأنه - صلى الله عليه وسلم - كانَ في غايةٍ من السكينةِ [ونهايةٍ من الطمأنينةِ ، وإنما كانَ الصديق في مقامِ الحزن والاضطرابِ ، فاختص بهذهِ السكينةِ](٥) الرزينةِ من بين الأصحابِ ، مع مشاركتِهِ لهم في السكينةِ العامةِ الواردةِ**

----

(١) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف)، وأثبت مكانها كلمة (فخ).

(٢) كلمة (له) مثبتة من (ل).

(٣) جزء من الآية السابقة نفسها.

(٤) الآية من الآية السابقة نفسها.

(٥) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾(١)**، ولعل هذا منشأ ما روي عنه - صلى الله عليه وسلم - : إن الله تعالى تجلى للناس عامةً ولأبي بكرٍ خاصةً**(٢)**، ولا ينافيه كونُ مرجع الضمير في قوله تعالى :** ﴿وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ (٣) **للنبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ لأن تفكيك الضمير جائز عند المحققين في مقام الأمن من اللبس كما حقق في قوله تعالى :** ﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ ﴾ (٤) **.**

وقد يقالُ : الضمير المفْرد في ﴿سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ ﴾ **باعتبار كُل واحدٍ منهما .**
والسكينةُ على ما قالَ بعض العارفين : سكُونُ القَلْبِ فيما يبدو من حكْم الرب .

ثُم اعلم أن قولَه ثَانِي اثْنين حالٌ من الضمير في قوله تعالى : ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ﴾ **كما صرح**

----

(١) الفتح آية (٤)، وتمامهما ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾.

(٢) رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٢١٦/٥ (١٣٧٠)، والخطيب في تاريخ بغداد ١٩/١٢ (٦٣٨١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥٩/٣٠-١٦٢. وعزاه السيوطي إلى أحمد وعبد بن حميد والدارقطني [الدر المنثور ٨/ ٣٥٣]. وحكم عليه ابن القيم بالوضع قائلا: قد وضع جهلة المنتسبين إلى السنة في فضائل الصديق رضي الله عنه ، فذكره. [نقد المنقول (١٤٤)، المنار المنيف (٢٣٩)].

(٣) آية (٤٠) من سورة التوبة، وتقدم ذكر تمام الآية قبل قليل.

(٤) آية (٣٩) من سورة طه، وتمام الآية: ﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾.

بِهِ أبو البقاءِ[١] [٢]، فَهو وصف له - صلى الله عليهِ وسلم - .

لكِن لما كانَ معناه أحد اثْنيـن ولم يكُـن معــهُ إلا واحِــــد؛ يـصــدق عــلى الصــديق أيضــا ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ أي : الْمعهود بِمكةَ وقْت الْهجرةِ .

وقد قَالَ ابن عطاءٍ[٣] أي : فِي محل الْقُربِ[٤] وكَهفِ الأنوارِ[٥].

وقَد مكثَا ثَلاثَةَ أيامٍ فِي ذَلك الْغارِ، وليس فِي الدارِ[٦] غَيـره ديـار ، فَـانظُر إلَـى خصوصِيتِهِ - رضِي الله عنه - بِهذِهِ الأسرارِ مِن مرافَقَتِهِ فِي الْغارِ ، ومرافَقَتِـهِ فِـي الأسفَارِ ، وملازمتِهِ فِي مواضِعِ الْقَرارِ حيا وميتا وخروجا مِن الْقَبرِ ودخولاً فِي الْجنةِ مقَدما علَى جمِيعِ الأبرارِ .

----

(١) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، النحوي الحنبلي. كان صالحا دينا، وكـان إماما في اللغة فقيها مناظرا عارفا بالأصلين والفقه، من تصانيفه: التبيان في إعراب القرآن واللباب في النحو، مات سنة٦١٦. البداية والنهاية ٨٥/١٣، سير أعلام النبلاء ٩١/٢٢-٩٣ (٦٤).

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٦٤٤/٢.

(٣) في المطبوع: وقال قد ابن عطاء. وهو تلفيق فاحش. وابن عطاء هو: أحمد بن محمد بـن عطـاء الأدمي. أحد أئمة الصوفية، كان موافقا للحلاج في بعض اعتقاده على ضلاله، مات سنة ٣٠٩هـ . البداية والنهاية ١٤٤/١١.

(٤) في (ل) العرب. وهو خطأ.

(٥) انظر تفسير السلمي المسمى بحقائق التفسير ٢٧٤/١ تفسير الآية (٤٠) من سورة التوبة.

(٦) في (ل) أشار في الهامش بجانب الكلمة: الغار. وكأن الكاتب ظن أن (الدار) خطـأ وصـوابه (الغار). أقول: لكن لها وجه صحيح، خصوصا وقد ثبتت في (ف) والمطبوع: الدار.

وفي هذه القضية من الإشارة الخفية أنه أفضل المهاجرين ؛ لأن هجرته مقرونة بهجرته - صلى الله عليه وسلم - بخلاف هجرة غيره مقدما أو مؤخرا ، فهو القائم مع القلب بحكم الرب .

ومن المعلوم أن المهاجرين أفضل من الأنصار كما اتفق عليه العلماء الأبرار[(١)]، وقد أشار إليه سبحانه بقوله : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ﴾[(٢)]، فهذا دليل على أن الصديق هو الأفضل من بقية الأصحاب كما فهمه عمر بن الخطاب .

ثم الدليل الثاني وهو قوله تعالى : ﴿إِذۡ يَقُولُ﴾ أي : النبي - صلى الله عليه وسلم - لصاحبه أي : لأبي بكر - رضي الله عنه - على ما أجمع عليه المفسرون[(٣)]، فسماه الله صاحبه ولم يشرف غيره من الصحابة بتنصيصه على الصحبة .

ولهذه الخصوصية قالوا : من أنكر صحبة الصديق كفر ، لكونه متضمنا لإنكار الآية ، بخلاف سائر الصحابة ، ولو تواترت صحبة بعضهم عند الخاصة والعامة ، ولا يبعد أن يكون فيه إشارة إلى خصوص تلك الصحبة في تلك الحالة فإنها صحبة خاصة ،

----

(١) انظر لهذه المسألة: جامع الأصول في أحاديث الرسول ١١٩/١٢، الذخيرة ٢٣٣/١٣، سبيل الرشاد في توضيح الاعتقاد ص١٠، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي ٦١٧/٢.

(٢) آية (١٠٠) من سورة التوبة، وتمامها: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾.

(٣) وبه قال أنس وعائشة وابن عباس وقتادة وعروة بن الزبير ومجاهد والزهري وغيرهم وجمهور المفسرين ولا يعلم فيه خلاف، انظر: تفسير الطبري ١٣٥/١٠-١٣٦، تفسير البغوي ٢٩٢/٢، تفسير القرطبي ١٤٤/٨، تفسير ابن كثير ٣٥٩/٢. والدر المنثور ١٩٤/٤-١٩٩.

ولعل هذه الإضافة المشرفة بالكتاب صارت سببا لصحبته المستمرة له - صلى الله عليه وسلم - في الحياة والممات والخروج إلى العرصات والدخول في الجنات والوصول إلى أعلى الدرجات ، فبهذه الصحبة المخصوصة فاق الصديق سائر الأصحاب كما شهد به الكتاب ، لا سيما وقد عدل عن اسمه الصريح إلى هذا الوصف المليح ، خلافًا لما[1] وقع باسم زيد من التصريح ، على أنه ممتاز بذكره في الكلام القديم ، ولكن بينهما بونٌ عظيم وفصلٌ[2] جسيم .

ثم قوله : ﴿لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[3] فيه إشعار بأنه كان كثير الحزن لا على نفسه ، بلْ بالنسبة إليه - صلى الله عليه وسلم - كما يدل عليه ما روي من أنه سبق النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الغار ، خوفًا من أنْ يكونَ هناك أحد من الأغيار، أو ما يؤذيه من الحشرات ، مع اهتمامه بتنظيف المحل عن الأوساخ والقاذورات[4].

---

(١) في المطبوع: لمن. وهو تصحيف.

(٢) في (ف) و(ل) فضل.

(٣) آية (١٠٠) من سورة التوبة، وتقدم سرد الآية بالتمام.

(٤) روى الحاكم ٧/٣ ح(٤٢٦٨) والبيهقي في دلائل النبوة ٤٧٦/٢ عن محمد بن سيرين عن عمر رضي الله عنه قال: لما انتهيا إلى الغار قال أبو بكر : مكانك يا رسول الله حتى أستبرئ لك الغار ، فدخل واستبرأه ، حتى إذا كان في أعلاه ذكر أنه لم يستبرئ الحجرة فقال : مكانك يا رسول الله حتى استبرئ الحجرة فدخل و استبرأ ثم قال : انزل يا رسول الله فنزل، فقال عمر : و الذي نفسي لتلك الليلة خير من آل عمر. قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين لولا إرسال فيه. فتعقبه الذهبي بأنه صحيح مرسل. يعني أن ابن سيرين لم يلق عمر، وبينهما انقطاع، وبهذا يعلم أن السند ضعيف، وتصحيحهما محل نظر، اللهم إلا إذا قصدا أنه صحيح بالشواهد. وله شواهد لكن كلها فيها مجاهيل، لا تنهض للقوة، فقد روى أحمد في فضائل الصحابة ٦٢/١ (٢٢) بسنده إلى ابن أبي مليكة أنه قال: إن أبا بكر رأى جحرا في الغار فألقمها قدمه وقال: يا رسول الله إن كانت لسعة أو لدغة كانت بي. وفيه رجل لم يسم. ورواه ابن أبي =

وقد نقل البغوي عن أنس: أن أبا بكر حدثهم قال: نظرت إلى أقدام المشركين فوق رؤوسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه أبصرنا!!. فقال: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما انتهى(١).

فهذه منقبة سنية لا يتصور فوقها ممدحة(٢) بهية، مع زيادة قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ (٣) يدل على خصوص معية، وإلا فالله تعالى بالعلم مع كل أحد كما قال: ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ﴾ (٤)، وفي العدول عن معي إلى معنا دلالة [واضحة جلية](٥) على اشتراك الصديق معه في هذه المعية، بخلاف قول موسى عليه السلام،

= شيبة ٣٤٥/٧ ح(٣٦٦١٧) حدثنا وكيع عن نافع بن عمر عن رجل عن أبي بكر: أ ما لما انتهيا – قال- إذا جحر – قال- فألقمه أبو بكر رجله فقال: يا رسول الله إن كانت لدغة أو لسعة كانت بي. وهذا سند ضعيف، فيه رجل لم يسم. وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال٩٤٢/١٦ ح(٤٦٢٨٢) إلى ابن المنذر وأبي الشيخ وأبو نعيم في الدلائل. وقال ابن هشام في السيرة النبوية ١٢/٣: حدثني بعض أهل العلم أن الحسن بن أبي الحسن البصري قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلا فدخل أبو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمس الغار لينظر، أفيه سبع أو حية يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه. وهذا سند ضعيف فيه رجل لم يسم. قال ابن كثير في البداية والنهاية ١٧٩/٣: وهذا فيه انقطاع من طرفيه. وقال ٢٣٧/٢: وقد ذكرنا له شواهد أخر في سيرة الصديق رضي الله عنه.

(١) تفسير البغوي ٢٩٣/٢. ورواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب المهاجرين وفضلهم ح(٣٤٥٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ح(٢٣٨١).

(٢) في (ف) مدحة.

(٣) آية (١٠٠) من سورة التوبة، وتقدم سرد الآية بالتمام.

(٤) آية (٤) من سورة الحديد، وتمام الآية: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾.

(٥) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

كما أخبر سبحانه عنه بقوله : ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ٦١ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴾ [(١)] وقد ذكرت الصوفية[(٢)] هنا من النكتة العلية ، وهي أن موسى عليه السلام كان في مقام التفرقة ، وأن نبينا - صلى الله عليه وسلم - كان في حالة الجمعية الجامعة المعبر عنها بمقام جمع الجمع[(٣)]، فهذه المعية المقرونة بالجمعية مختصة بالصديق دون الأصحاب والله أعلم بالصواب. (قال) أي : الراوي (ثم بسط) أي: مد عمر (يده فبايعه) أي : فبايع أبا بكر ، وروي أن أبا بكر قال لعمر تواضعا عن طلب الجاه لا تبريا[(٤)] : ابسط يدك لأبايعك. قال له عمر : أنت أفضل

----

(١) آية (٦١ و٦٢) من سورة الشعراء.

(٢) الصوفية: حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري، وذلك كـ عـات فردية تدعو إلى الزهد وإلى شدة العبادة، تعبيرا عن ردة الفعل المعاكسة للانغماس في الدنيا والترف الحضاري، ثم تطورت تلك الـ عات بعد ذلك حتى صارت طرقًا مميزة معروفة بطرق الصوفية. ويقوم المتصوفة بتربية النفس والسمو ا، وذلك بغيةَ الوصول إلى الله تعالى عن طريق الكشف والمشاهدة والإلهامات، وليس عن طريق اتباع الوسائل الشرعية التي جاءت من الكتاب والسنة، ولهذا فإن الصوفية أخذوا هذا المنهج المخالف للكتاب والسنة، حتى تداخلت طريقتهم مع الفلسفات الوثنية القديمة، كالفلسفة الهندية والفلسفة الفارسية واليونانية وغيرها. (الكشف عن حقيقة الصوفية ص٣- ١٥، الصوفية وطرقها لممدوح الحربي ص ١، الصوفية .. نشأ ا وتطورها ص ٦ وما بعدها).

(٣) هذا الكلام الأشبه باللغز والكلمات المبهمة، تميزت ا الصوفية ، وهي أشبه بكلام المناطقة وهرطقتهم ، الذي لا مفهوم لمعظم اصطحلا م السرية الخاصة م، فشريعتنا وديننا واضحان، لا داعي للغموض والرموز والإشارات، التي فيها من الشطحات العقدية ما الله ا عليم. ثم يشم من هذا الكلام رائحة تنقيص النبي العظيم موسى الكليم، عليه وعلى نبينا الصلاة وأزكى التسليم، وهذا م لق خطير، والنبي صلى الله عليه وسلم يحذرنا من ذلك فيقول: لا تخيروني على موسى ..الحديث. رواه البخاري في صحيحه، كتاب الخصومات، باب ما يُذْكَرُ فِي الإِشْخَاصِ وَالْخُصُومَةِ بين الْمسلِمِ واليهودِ. ح(٢٤١١).

(٤) في (ف) بريئا. وفي (ل) تبرئا. وما أثبته من المطبوع فهو أنسب للمعنى.

مِني . فَأجابه بِقَولِهِ : أنت أقْوى مِني ، ثم تكرر ذَلك ، [فَقَالَ عمر : فَإن قُوتي لَك مع][1] فَضلِك[2]. أي : قُوتي تابِعةٌ لَك مع زيادةِ فَضلِك ، إيماءً بِأن أبا بكْرٍ هو الأمِير، وأن عمر هو الْوزير والْمشِير، وبِهما يتم نِظَام الأمر (وبايعه الناس) أي : جمِيع الْموجودِين فِي ذَلك الْمحل ، أو جمهور الناس حِينئذٍ ، أو جمِيعهم بِاعتِبار آخِر الأمر، خِلافًا لِمن خالَف مِن حيثُ إنه لا يعتبر . (بيعةً حسنةً) لا إكْراها ، ولا إجبارا ، ولا ترغِيبا ، ولا ترهِيبا (جمِيلةً) أي : ملِيحةً قَالَ شارِح : جمِيلةً تأكِيد لِقَولِهِ حسنةً[3] ، واعترض بِأن التأكِيد اللفْظِي بِالْمرادفَةِ لَم يثْبِته النحاةُ إلا فِي نحو ضربت أنت ، وبِأنه لا يصِح كَونه نعتا لِلتأكِيدِ ؛ لأنهم حصروه فِيما إذَا فُهم مِن متبوعِهِ تضمنا أو الْتِزاما .

ودفِع بِأن الْمراد بِالتأكِيدِ هنا تقْوِيةُ الْحكْمِ ، لا اللفْظُ ، وتقْوِيته يحصلُ بِالْمرادِفِ أيضا ، وبِأنه يصِح كَونه هنا نعتا قُصِد بِهِ التأكِيد ؛ لأن الْجمالَ يفْهم[4] مِن الْحسن تضمنا والْتِزاما ذَكَره ابن حجرٍ[5] ، وفِي الثانِي محل نظَرٍ . نعم ، علَى كُل تقْدِيرٍ

---

(١) ما بين المعقوفتين سقطت في (ل).

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٤٣٣/٧ باب ما جاء في خلافة أبي بكر وسيرته في الردة ح(٣٧٠٥١)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢١١/٣ عن ابن سيرين. وإسناده ضعيف، ابن سيرين لم يلق أبا بكر، وبينهما رجل من بني زريق لم يسم عند ابن أبي شيبة.

(٣) في (ف) جميلة كقوله حسنة.

(٤) في (ف) نعيم. وهو خطأ.

(٥) أشرف الوسائل ص٥٨٦

فَالْمغايرةُ بينهما أولى ِبأنْ يجعلَ حسنها دفْعها ِللْفِتنةِ وتوافُقَهـا ِبحـدِيثِ : مـا رآه الْمسلِمونَ حسنا فَهو عِند اللهِ حسن(١).

وجمالُها ِمن حيثُ ِرضى نفُوِسهم وِإقْبالهم علَيها وشهودهم ِلجمال الْحـق ِفيهـا ِإذَا أرضاهم(٢) ِبها ، فَالأُولى ِباعِتبارِ ذَاِتها ، والثاِنيةُ ِباعِتبارِ متعلقَاِتها .

هذَا ، وقَد روى ابن ِإسحاق عن الزهرِي عن أنسٍ : أنه لَما بويِع أبو بكْرٍ ِفي السِقيفَةِ جلَس ِمن الْغدِ علَى الْمِنبرِ ، فَقَام عمر فَتكَلَّم قَبلَه وحِمد الله وأثْنى علَيِه ، ثُم قَـالَ : ِإن الله قَد جمع أمركُم علَى خيرِكُم صاِحِب رسول اللهِ - صلى الله علَيِه وسـلم - وثَاِني اثْنين ِإذْ هما ِفي الْغارِ فَقُوموا فَباِيعوه ، فَبايع الناس أبا بكْرٍ بيعةَ الْعامِة بعد بيعِة السِقيفَةِ ، ثُم تكَلَّم أبو بكْرٍ فَحِمد الله وأثْنى علَيِه ، ثُم قَالَ : أما بعد ، أيها الناس قَد وليت علَيكُم(٣) ولَست ِبخيرِكُم ، فَِإنْ أحسنت فَأِعينوني ، وِإنْ أسـأت فَقَومـوني ، الصدق أمانةٌ ، والْكَذِب ِخيانةٌ ، والضِعيف ِفيكُم قَوِي ِعنِدي حتى أرِجع(٤) علَيِه حقه ِإنْ شاءَ الله ، والْقَوِي ِفيكُم ضِعيف ِعنِدي حتى آخذَ الْحق ِمنه ِإنْ شاءَ الله ، ولا يدع

---

(١) قال الزيلعي: غريب مرفوعا، ولم أجده إلا موقوفا على ابن مسعود وله طرق. [نـصب الرايـة ١٧٨/٤]. وقال الألباني: لا أصل له مرفوعا ، وإنما ورد موقوفا على ابن مسعود [السلسلة الـضعيفة ١٧/٢ (٥٣٣)]. والموقوف رواه أحمد ٣٧٩/١ ح(٣٦٠٠)، وأبو داود الطيالسي ٣٣/١ ح(٢٤٦)، والبزار ٢١٢/٥ ح(١٨١٦)، والحاكم ٨٣/٣ ح(٤٤٦٥)، والطبراني في المعجـم الأوسـط ٥٨/٤ ح(٣٦٠٢)، والمعجم الكبير ١١٢/٩ ح(٨٥٨٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣٧٥/١، والبيهقي في "الاعتقاد" ص٣٢٢، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، كما صححه ابن كـثير [البدايـة والنهايـة ٣٢٨/١٠].

(٢) في (ف) والمطبوع: رضاهم. وهو تصحيف.

(٣) في (ل) أمركم.

(٤) في (ف) و(ل): أريح.

قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل ، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء ، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ، وإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ، قوموا إلى صلاتكم رحمكم الله(١).

وأخرج موسى بن عقبة في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف قال : خطب أبو بكر فقال : والله ما كنت حريصا على الإمارة يوما وليلة قط ، ولا كنت راغبا ، ولا سألتها الله في سر ولا علانية ، ولكني أشفقت من الفتنة ، وما لي في الإمارة من راحة ، لقد قلدت أمرا عظيما ما لي به من طاقة ولا يد إلا بتقوية الله .

فقال علي والزبير : ما أغضبنا إلا أن أخرنا عن المشورة ، وإنا نرى أبا بكر أحق الناس بها ، وإنه لصاحب الغار ، وإنا لنعرف شرفه وخيره ، ولقد أمره رسول الله – صلى الله عليه وسلم - أن(٢) يصلي بالناس وهو حي(٣).

وفي رواية : إنه رضيه(٤) لديننا ، أفلا نرضاه لدنيانا(٥).

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٨٢/٦ ، وسنده صحيح.

(٢) في المطبوع: بأن.

(٣) رواه الحاكم ٧٠/٣ ح(٤٤٢٢)، والبيهقي في السنن الكبرى ١٥٢/٨ ح(١٦٣٦٤)، وفي الاعتقاد ص٣٥١. وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. وقال ابن كثير: إسناده جيد. [البداية والنهاية ٢٥٠/٥، سيرة ابن كثير ٤٩٥/٤].

(٤) في (ف) أرضيه. وهو خطأ.

(٥) رواه ابن عبد البر في "التمهيد" ١٢٩/٢٢ عن علي. وفيه حسان بن الحسين الإمام، لم أجد من ترجم له، والباقون ثقات. وعزاه العراقي في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين إلى ابن شاهين في شرح مذهب أهل السنة. [إحياء علوم الدين ١٧٤/١].

وفي هذا المقدار من الدلالة كفاية لأرباب الهداية دون أرباب الضلالة[(١)]، ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[(٢)] ﴿وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[(٣)]**.**

١٣- الحديث الثالث عشر: حدثنا نصر بن علي حدثنا عبد الله بن الزبير)[(٤)] شيخ باهلي قديم بصري (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة (عن أنس بن مالك قال : لما وجد رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - من كرب الموت) أي : حزنه وغمه (ما وجد) ما موصولةٌ ومن بيانيةٌ أو تبعيضيةٌ (قالت) وفي نسخة فقالت (فاطمةُ : واكرباه) وهو - بفتح الكاف وسكون الراء وهاء ساكنة في آخره- غم يأخذُ بالنفْس إذا اشتد عليه[(٥)] (فقالَ النبي - صلى الله عليه وسلم - : لا كرب على

----

(١) حديث الباب هذا (حديث موت النبي صلى الله عليه وسلم) رواه البخاري في صحيحه، كتاب صلاة الجماعة والإمامة، باب حد المريض أن يشهد الجماعة ح(٦٣٣) عن عائشة، ورواه في عدة مواضع، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس ح(٤١٨وما بعده) إلى قوله: "إنكن صواحب يوسف". ورواه بطوله وبالزيادة عبد الرزاق الصنعاني في حديثين ٤٢٨/٥ باب (بدء مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم) ح(٩٧٥٤،٩٧٥٥). بإسناد صحيح.

(٢) آية (٣٣) من سورة الرعد، وآية (٢٣) من سورة الزمر.

(٣) آية (٢٠٧) من سورة البقرة، وآية (٣٠) من سورة آل عمرانص.

(٤) عبد الله بن الزبير الباهلي بصري عن ثابت البناني وأيوب وعنه نصر بن علي وجماعة. قال الذهبي: ليس بالحافظ. ونقل عن أبي حاتم أنه مجهول.وقال الحافظ: مقبول من الثامنة . الكاشف (٢٧٢٢)، التقريب (٣٣٢١).

(٥) الكرب على وزن الضربِ مجزوم: الحُزنُ والغم الذي يأخذُ بالنفْس وجمعه كُروب. لسان العرب ٧١١/١، تاج العروس ٩٠٤/١ مادة: كرب.

أبيك بعد اليوم) يعني أن الكرب كان بسبب شدة الألم وصعوبة الوجع ، وبعد هذا اليوم لا يكون ذلك ؛ لأن الكرب كان بسبب العلائق الجسمانية ، وبعد اليوم تنقطع تلك العوائق الحسية ، للانتقال حينئذ إلى الحضرة القدسية ، مما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، ثم الظاهر أن فاطمة - رضي الله عنها - لما رأت شدة كربه قالت: واكرباه مسندةً إلى نفسها، لما بينهما من المناسبة الظاهرة والملاءمة الباطنة ، فسلاها - صلى الله عليه وسلم - بهذا القول، وبين لها أن كرب أبيها سريع الزوال ، منتقلٌ إلى حسن الحال ، فأنت أيضا لا تكربي ، فإن محن الدنيا فانيةٌ ، وإن العبرة بالمنح الباقية ، ويمكن أنْ يكونَ الجواب على أسلوب الحكيم . وقد روى البخاري الحديث أيضا إلى هنا(١).

قال(٢) الخطابي : وزعم بعض من لا يعد من أهل العلم : أن المراد بنفي الكرب أن كربه كان شفقةً على أمته ؛ لما علم من وقوع الاختلاف والفتن بعده ، وهذا ليس بشيء ؛ لأنه يلزم أنْ تنقطع شفقته على أمته بموته ، والواقع أنها باقيةٌ إلى يوم القيامة ؛ لأنه مبعوثٌ إلى من جاء بعده وأعمالهم معروضةٌ عليه ، وإنما الكلام على ظاهره ، وأن المراد بالكرب ما يجده - صلى الله عليه وسلم - من شدة الموت ؛ لأنه كان مما يصيب جسده من الآلام كالبشر ليتضاعف له الأجر انتهى.

ولا يخفى أنه لا مانع من تعدد سبب الكرب ، ولا يلزم المحذور إلا عند من يقول بالمفهوم ، وهو خلاف ما عليه الجمهور . .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ح(٤٤٦٢) من طريق سليمان بن حرب ، حدثنا حماد عن ثابت به.

(٢) في المطبوع: يقال. وهو خطأ.

ثُم قَالَ المصنف : ورواه ابن ماجه أيضا[١].

(أنه) أي : الشأنُ (قَد حضر) أي : قَرب مِن أبِيكِ أي : مِن أمرِهِ (ما) أي : أمر عظِيم (لَيس) أي : الله (بِتارِكٍ مِنه) أي : مِن ذَلِك الأمرِ (أحدا)[٢].

وقَولُه (الْوفَاةُ) بِفَتحِ الْواوِ : الْممات ضِد الْحياةِ بيانٌ لِما ، وقَولُه (يوم الْقِيامةِ) منصوب بِنزعِ الْخافِضِ ، وهو كَلِمةُ إلَى ، وجوز أن يكُونُ مفْعولاً فِيهِ[٣]، ويراد بِهِ يوم الْوفَاةِ؛ لأن يوم موتِ كُل أحدٍ يوم قِيامتِهِ كَما ورد: (من مات فَقَد قَامت قِيامته)[٤].

----

(١) انظر تخريجه في الهامش التالي.

(٢) تخريج حديث الباب: رواه من هذا الطريق: ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم ح(١٦٢٩)، وأبو يعلى ١٦١/٦ ح(٣٤٤١) عن أنس. وإسناده ضعيف، قال البوصيري: في إسناده عبد الله بن الزبير الباهلي أبو الزبير، ويقال أبو معبد المصري ذكره ابن حبان في الثقات . وقال أبو حاتم مجهول . وقال الدارقطني: صالح . وباقي رجاله على شرط الشيخين. [مصباح الزجاجة ٥٧/٢ (٥٩٨)]. لكن الحديث صحيح له طرق عن أنس صحيحة منها ما رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ح(٤١٩٣).

(٣) في (ف) مفعولا به. وهو خطأ.

(٤) قال العراقي: أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت من حديث أنس بسند ضعيف. [تخريج أحاديث الإحياء ٢٥/٤ (١)، ٢١٩/٤ (٤)]. وعزاه المتقي الهندي إلى العسكري في الأمثال - عن أنس وقال: وفيه داود بن المحبر - كذاب - عن عنبسة بن عبد الرحمن - متروك متهم - عن محمد ابن زاذان - قال البخاري : لا يكتب حديثه) ك العمال ٨٥٠/١٥ ح(٤٢١٢٣)، وعزاه في موضع آخر إلى ابن لال في مكارم الأخلاق ١٠٧٢/١٥ ح(٤٢٧٤٨). وقال الألباني: موضوع. [السلسلة الضعيفة ٤٦٤/١١ (٥٤٦٢)].

والجملةُ تأكِيد وتقْرِير لما في ذِهن الزهراءِ أن ذَلك الأمر عام لِكُل أحدٍ ، وفي نسخةٍ صحِيحةٍ الْموافَاةُ بدلَ الْوفَاةِ ، وهو بمعنى الْإتيان والْملاقَاةِ ، وفي الْمغرِبِ وغَيرِهِ : أن الْموافَاةَ مفَاعلةٌ مِن الْوفَاةِ[١]، قِيلَ : وقَد تفَسر[٢] الْموافَاةُ هنا بِالْوفَاةِ[٣] .

وقَالَ ابن حجرٍ : الأحسن أن[٤] يقَال : (مِن أَبِيكِ) أي : مِن جِسمِهِ ما : أي شيءٌ عظِيم لَيس الله بِتارِكٍ مِنه أحدا وذَلك الأمر الْعظِيم هو الْموافَاةُ يوم الْقِيامةِ أي : الْحضور ذَلك الْيوم الْمستلْزِم لِلْموتِ[٥].

وقَالَ مِيرك : ما موصولةٌ فَاعِلُ حضر ، وفي لَيس ضمِير راجِع [إلى الموصول ، كما أن ضمير منه راجع][٦] إِلَيهِ أيضا ، والْوفَاةُ بدلٌ مِن فَاعِل حضر وبيانٌ له ، ويوم الْقِيامةِ منصوب بِنزعِ الْخافِضِ أي : إِلى يومِ الْقِيامةِ ، وقِيلَ : فَاعِلٌ بِتارِكٍ يحتمِلُ أنْ يكُونَ ضمِير اللهِ تعالى وضمِير مِنه راجِع إلى ما ، وأنْ يكُونَ ضمِير ما ، والْمعنى على الأول أن الْحق لا يترك أحدا إلا يصِيبه الْموت ، وعلى الثانِي أنه حضر على أَبِيكِ ما لَم يترك أحدا لا يصِيبه ذَلك ، وفي نسخةٍ لموافَاة[٧] يوم الْقِيامةِ.

----

(١) المغرب في ترتيب المعرب ٣٦٣/٢.

(٢) في (ف) والمطبوع: يفسر.

(٣) (هنا بالوفاة) سقطت في (ل).

(٤) في المطبوع سقطت (أن).

(٥) أشرف الوسائل ص٥٨٦

(٦) ما بين المعقوفتين مثبتة من (ل)، وقد سقطت في المطبوع. وفي (ف) وقع هكذا: وفي ليس ضمير راجع إلى الموصول ، كما أن ضمير منه إليه.

(٧) في المطبوع: الموافاة.

قَالَ مِيرك : يحتمِلُ أنْ يكُونَ اللام مكْسورةً ، ويكُونَ خبر مقَدر مِثْلَ ذَلِك ، أو يتعلق بِلَيس بِتارِكٍ علَى إرادةِ أن ورود الْموتِ علَى الْكُل أمر مقَدر[١] ، وهو إتيـانُ يـومِ الْقِيامةِ يومِ جزائِهم . انتهى .

وهو مشعِر بِأنه يحتمِلُ أنْ يكُونَ اللام مفْتوحةً ، وحِينئِذٍ تكُونُ اللام الابتِدائِيةُ والْخبر محذُوف أي : حكْم مقَرر وأمر مقَدر ، ويكُونُ الْمراد مِما لَيس بِتارِكٍ مِنه أحدا هـو الْكَرب الذِي يكُونُ لِلْموتِ لا الْموت .

١٤- الحديث الرابع عشر: (حدثَنا أبو الْخطابِ) بِتشدِيدِ الْمهملَةِ (زِياد بن يحيى الْبصرِي[٢] ونصر بن علِي قَالا) أي : كِلاهما (حدثَنا عبد ربهِ) بِمعنى عبدِ اللـهِ (ابن بارِقٍ الْحنفِي[٣] قَالَ سمِعت جدي أبا أمي سِماك بن الْولِيدِ)[٤] بِكَـسر الـسينِ (يحدثُ أنه سمِع ابن عباسٍ يحدثُ أنه سمِع رسولَ اللهِ - صلى الله علَيهِ وسـلم - يقُولُ : من كَانَ لَه فَرطَانِ) بِفَتحِ الْفَاءِ والراءِ (مِن أمتِي أدخلَه الله تعالَى بِهِما الْجنةَ)

---

(١) في (ل) مقرر.

(٢) زياد بن يحيى بن حسان أبو الخطاب الحساني النكري - بضم النون- البصري. ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٥٤ هـ. الكاشف (١٧١٢)، التهذيب ٣٣٥/٣، التقريب (٢١٠٤).

(٣) عبد ربه بن بارق الحنفي الكوسج، أبو عبد الله الكوفي، أصله من اليمامة، ويقال اسمه عبد الله. قال أحمد: ما به بأس. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقـال الـساجي: سمعت الحرشي يحدث عنه بمناكير. ولخصه الحافظ فقال: صدوق يخطئ، مـن الثامنـة. الكاشـف (٣١٢٤)، التهذيب ١١٤/٦، التقريب (٣٧٨٣).

(٤) سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل - بالزاي مصغرا- اليمامي ثم الكوفي. صدوق. مـن الثالثـة. الكاشف (٢١٤٤)، التهذيب ٢٠٦/٤، التقريب (٢٦٢٨).

الفَرطُ والفَارطُ المتقَدم فِي طَلَبِ الماءِ ، فَيهيئُ لَهم الإرشاءَ والدلاءَ ، ويمدر[1] الحِياض ويسقِي لَهم[2]، وهو فعلٌ بِمعنى فَاعِلٍ كَتبع بِمعنى تابِع يقَالُ: رجلٌ فَرطٌ وقَوم فَرطٌ ، وقَد قَالَ - صلى الله علَيهِ وسلم - أَنا فَرطُكُم علَى الحَوض[3]، أَي سابِقُكُم لأَرتاد لَكُم الماءَ ، ومِن هذَا قَولُه فِي الصلاةِ علَى الصبِي : اللهم اجعلْه لَنا فَرطًا[4] أَي : أَجرا متقَدما كَذَا ذَكَره مِيرك.

---

(١) في (ف) ويمد.

(٢) قال الأصمعي: الفَرط والفارط : المتقدم في طلب الماء يقول : أنا متقدمكم إليه، يقال منه : فرطت القوم وأنا أفرطهم وذلك إذا تقدمتهم ليرتاد لهم الماء . ومن هذا قولهم في الدعاء في الصلاة على الصبي الميت : اللهم اجعله لنا فرطا أي أجرا متقدما نرد عليه. [غريب الحديث لابن سلام ٤٥/١]. وقال الفيروز آبادي: فَرطَ القوم يفْرِطُهم فَرطاً وفَراطةً : تقَدمهم إلى الوِردِ لا صلاح الحَوضِ والدلاءِ وهم الفُراط. [القاموس المحيط ص٨٧٩].

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الحوض ح(٦٢٠٥) عن ابن مسعود، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته ح(٢٢٨٩) عن جندب وآخر عن سهل، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر الحوض ح(٤٣٠٦) عن أبي هريرة.

(٤) لم يثبت في حديث مرفوع، وإنما روي موقوفا عن ابن عباس وأبي هريرة، ولم يصح عنهما، فأما عن ابن عباس فرواه عبد الرزاق ٤٩٢/٣ باب القراءة والدعاء في الصلاة على الميت ح(٦٤٣٩) عن ابن جريج عن أبي الحويرث عنه: أنه كان إذا صلى على الجنازة قال: اللهم اجعله لنا فرطا ، واجعل الجنة بيننا وبينه موعدا ، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده. وهدا إسناد ضعيف، ابن جريج مدلس وقد عنعنه، وأبو الحويرث ضعيف، انظر ترجمته في [التهذيب ٢٤٥/٦]. وأما عن أبي هريرة فرواه البيهقي في السنن الكبرى ٩/٤ ح(٦٥٨٥) من طريق نعيم بن حماد ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة : أنه كان يصلي على المنفوس الذي لم يعمل خطيئة قط ويقول: اللهم اجعله لنا سلفا وفرطا وذخرا. وهدا إسناد ضعيف، نعيم بن حماد ضعيف. انظر ترجمته في [ذكر من تكلم فيه وهو موثق (٣٥١)، والتقريب (٧١٦٦)].

لكن المراد هنا بالفرط : الولد الذي مات قبلَ أحدِ أبويهِ فإنه يهيئُ لهما نزلاً ومنـزلاً في الجنةِ[1]، كما يتقدم فَرطُ القافلةِ إلى المنازل ، فيعد لهم ما يحتاجونَ إليهِ من سقْي الماءِ وضربِ الخيمةِ ونحوِهما .

(فقالت له عائشةُ : فمن كانَ له فَرطٌ من أمتك) أي : فما حكْمه (قالَ ومن كانَ له فَرطٌ) أي : كذلك (يا موفقةُ) أي : لتعلمِ شرائعِ الدين أو في الخيراتِ والأسـئلةِ الواقعةِ موقعها (قالت : فمن لم يكُن له فَرطٌ من أمتك ؟.

قالَ : فأنا فَرطٌ لأمتي) أي: أمةُ الإجابةِ فإنه قائم لهم في[2] مقامِ الشفاعةِ (لن يصابوا بمثْلي)[3] أي : بمثْل مصيبتي ، فإني عندهم أحب من كُل والدٍ وولـدٍ ، فمـصيبتي عليهم أشد من جميعِ المصائبِ فأكُونُ أنا فَرطَهم ، وهو شامِلٌ لمن أدرك زمانه ومن

---

(١) فرط: إذا تقدم تقدما بالقصد يفرط ، ومنه الفارط إلى الماء أي المتقدم لإصلاح الـدلو، يقـال: فارط وفرط، ومنه قوله عليه السلام: أنا فرطكم على الحوض. وقيل في الولد الصغير إذا مات: اللهم اجعله لنا فرطا. المفردات في غريب القرآن ص٣٧٦-٣٧٧.

(٢) كلمة (ف) سقطت في (ف).

(٣) الحديث رواه المصنف في جامعه ٦٥ - باب ما جاء في ثواب من قدم ولدا ح(١٠٦٢)، وأحمد ٣٣٤/١ ح(٣٠٩٨)، وأبو يعلى ١٣٨/٥ ح(٢٧٥٢)، والطـبراني في المعجـم الكـبير١٩٧/١٢ ح(١٢٨٨٠)، والبيهقـي في الـسنن الكـبرى٦٨/٤ ح(٦٩٣٩)، وفي شـعب الإيمـان ١٣٤/٧ ح(٩٧٥١)، والخطيب البغدادي في تاريخه ٢٠٨/١٢، وإسناده ضعيف، وعلته عبد ربه بـن بـارق الحنفي فهو ضعيف. وأورده الحافظ في فتح الباري ١١٩/٣ مع أحاديث أخرى من شاكلته ثم قال: وليس في شيء من هذه الطرق ما يصلح للاحتجاج اهـ . وضعفه الألبـاني في ضـعيف الترمـذي (١٨٠)، وضعيف الجامع الصغير (٥٨٠١)، ومختصر الشمائل (٣٣٥)، ولم يصب شعيب الأرناووط في تحسين الإسناد، وكذا حسين الداراني في تصحيح هذا الإسناد.

لم يدركه ، كما يدل عليه تعبيره بأمتي ، بل المصيبة[١] بالنسبة إلى من لم يره أعظم من وجه . والجملة استئناف تعليل لقوله (فأنا فرط لأمتي) .

قال الترمذي : هذا حديث غريب .

قلت : لكن روى مسلم : إذا أراد الله بأمة خيرا قبض نبيها قبلها ، فجعله لها فرطا وسلفًا بين يديه ، وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حي فأهلكها وهو ينظر ، فأقر عينه بهلكها[٢] حين كذبوه وعصوا أمره[٣].

وفي هذا تسلية عظيمة لأمته المرحومة .

وفي سنن ابن ماجه أنه - صلى الله عليه وسلم - قال في مرضه : أيها الناس إن أحدا من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة ؛ فليتعز بمصيبة في ؛ عن المصيبة التي تصيبه بغيري ، فإن أحدا من أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي أشد عليه من مصيبتي[٤] .

----

(١) في (ل) بل مصيبته.

(٢) هكذا في المطبوعة، وهو تحريف، والصواب: لمكتها. كما في حديث مسلم في الهامش التالي.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبله ح(٢٢٨٨) عن أبي موسى.

(٤) سنن ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر على المصيبة ح(١٥٩٩) عن عائشة. وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٧٨٧٩)، والسلسلة الصحيحة ٩٧/٣ (١١٠٦)، وصحيح ابن ماجه (١٣٠٠).

وقَالَ ابن الْجوزاءِ(١): كَانَ الرجلُ مِن أَهلِ الْمدِينةِ إِذَا أَصابته مصِيبةٌ جاءَ أَخوه فَصافَحه ويقُولُ : يا عبد اللهِ اتقِ الله في **مصيبتك(٢)، فَإِن فِي رسولِ اللهِ أُسوةً حسنةً(٣).**

---

(١) لم أجد شخصا بهذا الاسم، وأظنه محرفا، وقد وقع في لطائف المعارف ص١٢٠ اسمه: أبو الجوزاء، ولعله الصواب. ثم وجدت أن المصنف نقل هذه الفقرة برمتها من أشرف الوسائل للهيتمي ص٥٨٨، وفيه: ابن الجوزي. وهو خطأ. وأبو الجوزاء اثنان أحدهما: أوس بن عبد الله الربعي - بفتح الموحدة- بصري يرسل كثيرا. ثقة، من الثالثة، مات سنة ١٨٣ (التقريب رقم ٥٧٧). والآخر: أحمد ابن عثمان بن أبي عثمان عبد النور بن عبد الله بن سنان النوفلي، يكنى أبا عثمان، بصري يلقب أبا الجوزاء. ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٦ (التقريب رقم ٨٠). ولا أدري من القائل منهما.

(٢) كلمة (في مصيبتك) مثبتة من (ل).

(٣) لطائف المعارف ص١٢٠، أشرف الوسائل ص٥٨٨.

باب ما جاءَ فِي مِيراثِ رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم

أي فِي حكْمِ مِيراثِهِ وبيان وراثِهِ ، والْمِيراثُ أصله مِوراثٌ ، قُلِبتِ الْواو ياءً لِسكُونها وانكِسارِ ما قَبلَها[(١)]، والتراثُ أصلُ التاءِ فِيهِ واو[(٢)]، يقَالُ : وِرثْت الشيءَ[(٣)] أبِي، وورِثْته مِن أبِي ، أرِثُه –بِالْكَسرِ- وِرثًا ووراثَةً -بِالْكَسرِ فِيهما[(٤)] - وكَذَا إرثًا بِالْهمزةِ الْمنقَلِبةِ عن الْواوِ، و رِثَة[(٥)] بِكَسرالراءِ وبِالْهاءِ عِوضا عن الْواوِ الْمحذُوفَةِ كَعِدةٍ[(٦)]، وسقَطَ الْواو أيضا مِن الْمستقْبلِ ،لِوقُوعِها بين ياءٍ مفْتوحةٍ وكَسرةٍ لازِمةٍ، فَإنهما متجانِسنانِ ، والْواو مضادتهما ، فَحذِفَت[(٧)] لاكْتِنافِهما إياها ، ثُم جعِلَ حكْمها مع الْهمزةِ والتاءِ والنون كَذَلِك لِلاطرادِ ، أو لأنهن معدلات[(٨)] مِنها ، والْياءُ هِي

----

(١) المِيراثُ أصله مِوراثٌ انقلبت الواو ياءً لكسرةِ ما قبلها. تاج العروس ١٣٢٠/١، لسان العرب ١٩٩/٢ مادة: ورث.

(٢) تاج العروس ١٣٢٠/١ ورث.

(٣) في المطبوع: شيء، وما أثبته من (ف) و (ل).

(٤) كلمة (فيهما) ليست في (ف).

(٥) في (ف) وورثة.

(٦) وِرثاً ووراثَةً وإرثاً " الألف منقلبة من الواو " ورِثَةً " الهاءُ عوض عن الواو وهو قياسي " بكسرِ الكُل " .تاج العروس ١٣١٨/١ ورث.

(٧) كلمة (فحذفت) سقطت في (ف).

(٨) في المطبوع: مبدلات.

الأصلُ كذَا ذَكَره مِيرك ، ونقَله الحنفِي عن الجوهرِي[1] ، والحاصِـلُ أن المـراد بِمِيراثِهِ هنا[2] متروكاته.

وقَالَ ابن حجرٍ : المِيراثُ مصدر بِمعنى الموروثِ أي : المخلف مِن المـال[3] أي : باب ما جاءَ فِي بيان أنه لا يملك ، وبِهذَا يندفِع زعم أنه لا بد فِي صِحةِ العنوان مِـن تقْدِير مضافٍ ، نحو ما جاءَ فِي نفْيِ مِيراثٍ[4] .

قُلت : كَلامه صحِيح ، ولا يندفِع بِمقَدرٍ آخر، مع أن مآلَ التقْدِيرين واحِد فَتدبر .

ثُم قَالَ ابن حجرٍ : وشذ من قَالَ : المراد بِالموروثِ هنا العِلْم والمالُ[5] ، وكَأنه غَفَلَ عن أن[6] العِلْم يـورثُ ، ﴿ وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ ﴾[7] و﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ ﴾[8]،

---

(١) تقدمت ترجمته باسم (صاحب الصحاح). وقد بحثت في الصحاح للجوهري عن هذا الكـلام الذي نقل عنه الحنفي فلم أجده هناك.

(٢) كلمة (هنا) ليست في (ل).

(٣) كلمة (من المال) ليست في (ل) و(ف) .

(٤) أشرف الوسائل ص٥٨٩

(٥) كلمة (والمال) ليست في (ل).

(٦) كلمة (أن) ليست في (ف).

(٧) آية (١٦) من سورة النمل، وتمام الآية: ﴿ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ﴾ .

(٨) آية (٦) من سورة مريم، وتمام الآية: ﴿ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ﴾.

والمالُ لا يورثُ ، ويلزمه(١) في نحو حديثِ : نحن معاشر الأنبياءِ لا نورثُ(٢)؛ أي : في العِلْمِ والمال ، [وهو خلاف القُرآن والإجماع(٣)].

قُلت : وهذَا الحديثُ يصحح كَلام هذَا القَائِل ، فَإن معناه لا نورثُ في المال بل نورثُ في العِلْمِ](٤)؛ لما صح أن العلماءَ ورثَةُ الأنبياءِ ، وأن العلماءَ لم يورثُوا دينارا ولا درهما ، وإنما ورثُوا العِلْم(٥).

فَمراده أن هذَا الباب موضوع(٦) لحكْمِ موروثِهِ(٧) - صلى الله عليهِ وسلم - مِن المال والعِلْمِ نفْيا وإثْباتا ، فَإن إرثَ المال منفِي وإرثَ العِلْمِ متحقق والله الموفق .

----

(١) في (ف) ولا يلازمه.

(٢) سيأتي تخريجه.

(٣) أشرف الوسائل ص٥٨٩

(٤) ما بين المعقوفتين سقطت في (ل).

(٥) رواه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم ح(٣٦٤١)، والمصنف في جامعه: باب ١٩ ما جاء في فضل الفقة على العبادة ح(٢٦٨٢)، وابن ماجه في سننه، أبواب السنة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ح(٢٢٣)، عن أبي الدرداء. وصححه الألباني (صحيح ابن ماجه (١٨٢).

(٦) في (ل): فموضع.

(٧) في (ل) و(ف) مورثه. ويبدو أنه تحريف.

١- الحديث الأول: (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا حسين بن محمدٍ[(١)] حدثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاق عن عمرو بن الحارثِ[(٢)] أخي جويريةَ)[(٣)] بالتصغير ، وهي إحدى أمهاتِ المؤمنين (له) أي : لعمرٍو (صحبةٌ[(٤)] قالَ : " ما ترك رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - إلا سلاحه) بكسر السين أي : مما كانَ يختص بلبسه من نحو سيفٍ ورمحٍ ودرعٍ[(٥)] ومغفرٍ[(٦)] وحربةٍ[(٧)] (وبغلته) أي : البيضاءَ التي يختص

---

(١) الحسين بن محمد بن بهرام التميمي، أبو أحمد أو أبو علي المروذي - بتشديد الراء وبذال معجمة- نزيل بغداد. ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢١٣ أو بعدها بسنة أو سنتين. تاريخ بغداد ٨٨/٨ (٤١٨٤)، التهذيب ٣١٥/٢، التقريب (١٣٤٥).

(٢) عمرو بن الحارث بن أبي ضرار - بكسر المعجمة - بن عائذ بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق الخزاعي المصطلقي، أخو جويرية أم المؤمنين. صحابي قليل الحديث، بقي إلى بعد الخمسين. الإصابة ٦١٨/٤ (٥٨٠٤)، التهذيب ١٣/٨، التقريب (٥٠٠٢).

(٣) جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن جذيمة وهو المصطلق، الخزاعية المصطلقية. كان اسمها برة فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم، وسباها في غزوة المريسيع ثم تزوجها، وماتت سنة خمسين على الصحيح. الإصابة ٥٦٥/٧ (١١٠٠٢)، طبقات ابن سعد ١١٦/٨، التهذيب ٤٣٦/١٢.

(٤) في (ف) صحبته.

(٥) الدرع: لبوس الحديد، وهو حلق الحديد. العين ٣٤/٢، لسان العرب ٨٢/٨.

(٦) مِغفَر: هو الذي يكون تحت بيضة الحديد على الرأس. تهذيب اللغة ١١٢/٨، لسان العرب ٢٥/٥.

(٧) الحربة: آلة قصيرة من الحديد محددة الرأس تستعمل في الحرب. المعجم الوسيط ١٦٤/١.

ِبركُوبها (وأرضا) وهِي ِنصف أرض فَدكٍ[١]، وثُلُثُ أرض وادِي القُرى[٢]، وسهم ِمن خمس خيبر، وحِصةٌ ِمن أرض بني النضِير[٣] كذَا ذَكَره ِميرك نقْلاً عن الكِرماِني[٤].

قَالَ ابن حجرٍ : ولَم يضِفْها ِإلَيهِ كالأولَين ، لاختِصاصِهما ِبهِ دونها ، ِإذْ نفْعها كَـانَ عاما لَه ولِغيرِهِ ِمن عِياِلهِ وفُقَراءِ المسلمين[٥][٦].

----

(١) فدك - بالتحريك وآخره كاف- قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة، أفاءهـا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع صلحا مع أهلها على النصف من ثمـارهم وأمـوالهم فأجا م إلى ذلك، فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيها عين فوارة ونخيل كثيرة. [معجم البلدان ٢٣٨/٤].

(٢) وادي القرى : هو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة، كثير القرى، والنسبة إليـه وادي، فتحها النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من خيبر سنة سبع عنوة، ثم صولحوا على الجزية، وقد غـنم النبي أموالها، وأصاب المسلمون منهم أثاثا ومتاعا، فخمس رسول الله ذلك، وترك النخل والأرض في أيدي اليهود، وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر.[معجم البلدان ٣٤٥/٥].

(٣) البويرة تصغير البئر التي يستقي منها الماء، والبويرة هو: موضع منازل بني النضير اليهـود الـذين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة أحد بستة أشهر، فأحرق نخلهم وقطـع زرعهـم وشجرهم. [معجم البلدان ٥١٢/١].

(٤)

(٥) في (ف) والمطبوع: المساكين. وهو خطأ

(٦) أشرف الوسائل ص٥٨٩.

(جعلَها صدقةً)(١) قِيلَ : الضمِير راجِع إِلى الثلاثةِ لِقولِهِ علَيهِ الصلاة والسلام : نحن معاشِر الأَنبياءِ لا نورثُ ، ما تركْناه صدقَةٌ(٢).

والظاهِر أنها لِلأرض ؛ لأن المراد بِقولِهِ جعلَها صدقَةً بين كَونها مِن الصدقاتِ حالَ حياتِهِ ، لا أنها صارت صدقَةً بعد مماتِهِ بل(٣) حالَ حياتِهِ .

وقَد أخرجه البخارِي بِإِسنادِهِ عن عمرِو بنِ الحارِثِ ختنِ رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - أخِي جويرِية بِنتِ الحارِثِ قَالَ : ما ترك رسولُ اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - عِند موتِهِ دِرهما ، ولا دِينارا ، ولا عبدا ، ولا أمةً ، ولا شيئًا ، إِلا بغلته البيضاءَ ، وسِلاحه ، وأرضا ، جعلَها صدقَةً(٤).

---

(١) تخريج حديث الباب: رواه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب الوصايا ح(٢٥٨٨) بلفظ: ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة.

(٢) رواه بهذا اللفظ: النسائي في السنن الكبرى ٦٤/٤ ح(٦٣٠٩)، والطبراني في المعجم الأوسط ٢٦/٥ ح(٤٥٧٨) عن عمر مرفوعا. وسند النسائي صحيح، قال الحافظ ابن حجر: إسناده على شرط مسلم. [تلخيص الحبير ١٠٠/٣ (١٣٨٦)]. ورواه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب الوصايا ح(٢٥٨٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا نورث ما تركنا فهو صدقة ح(١٧٦١) بلفظ: "لا نورث، ما تركنا صدقة".

(٣) كلمة (بل) سقطت في (ف) والمطبوع.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب الوصايا ح(٢٥٨٨).

قَالَ الْعسقَلانِي : أي تصدق بِمنفَعةِ الأرض ، فَصار حكْمها حكْم الْوقْفِ ، وقَولُه : ولا عبدا ، ولا أمةً أي : فِي الرق[١].

وفِيهِ دلالَةٌ أن ما ذُكِر مِن رقِيق النبِي - صلى الله علَيهِ وسلم - فِي جمِيع الأَخبار كَانَ إما مات وإما أعتقه .

قِيلَ[٢] : ولَو جعِلَ الضمِير لِلأَرض وحدها لَزِم كَونُ السلاحِ والْبغلَةِ مِيراثًا .

ودفِع بِأن قَولَه - صلى الله علَيهِ وسلم - ما تركْنا صدقَةٌ صرِيح فِي أن ما خلفَه يصِير صدقَةً بِنفْس الْموتِ وإِنْ لَم يتصدق بِهِ ، نعم ظَاهِر إيرادِ الْمصنفِ فِي عنوان الْباب جعلُ الضمِير لِلْكُل ، وهو مختار الْكِرمانِي فِي شرح الْبخارِي[٣] والله أعلَم .

وقِيلَ : الأرض هِي[٤] فَدك ، سبلَها رسولُ اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - فِي حياتِهِ ، وجعلَها صدقَةً لِلْمسلِمين ، كَذَا ذَكَره الْحنفِي ، والصحِيح ما ذَكَره الْكِرمانِي وابن حجر فَتدبر .

ثُم الْحصر إضافِي أو[٥] ادعائِي مبنِي علَى عدمِ اعتِبار أشياءَ أخر ، مِثْلَ الأَثْوابِ وأمتِعةِ الْبيتِ وغَيرِهِما كَما[١] بينت فِي موضِعِها ، ولَعل أمتِعةَ الْبيتِ كَانت لأُمهاتِ الْمؤمِنين

----

(١) فتح الباري ٣٦٠/٥.

(٢) في (ل) قبل. وله وجهة صحيحة في المعنى، بحيث يكون الكلام هكذا: وإما أعتقه قبل.

(٣) شرح الكرماني على صحيح البخاري ٦٠/١.

(٤) كلمة (هي) ليست في (ل).

(٥) في (ف) و.

ابتداءً أو بالتمليك[٢] انتهاءً ، وأما تعدد الثياب فلم يعرف له أصلٌ ، والقليـلُ منهـا لم[٣] يذكر لحقارتها أو لغاية وضوحها ، إذْ لا يخلو إنسانٌ عن شيءٍ من ذلك ، وإذا علم حكم الأشياءِ النفيسةِ تبعها غيرها بالأولى كما لا يخفى ، لكن ذكر بعض أرباب السير أنه - صلى الله عليه وسلم - خلف إبلاً كثيرةً[٤]، وأنه كانَ له عشرونَ ناقـةً يرعونها حولَ المدينةِ ، ويأتونَ بألبانها إليه كُل ليلةٍ ، وكانَ له سبع معزٍ يـشربونَ[٥] لبنها كُل ليلةٍ، والظاهر أن الإبلَ الكثيرةَ[٦] هي من إبل الصدقةِ ، وأن النوق[٧] والمعز كانت من المنائح كما جاءت به[٨] الروايات الصرايح[٩].

----

(١) كلمة (كما) ليست في (ل).

(٢) في (ف) وبالتمسك.

(٣) كلمة لم (ف) ليست في (ل).

(٤) في (ف) كثيرا.

(٥) في (ف) و(ل) فيشربون.

(٦) في (ف) و (ل) الكثير.

(٧) في (ف) والمطبوع: الناقة.

(٨) كلمة (به) ليست في (ف) و(ل).

(٩) يشير إلى مارواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا ح(٦٠٩٤) عن عائشة: إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثـة أهلـة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار فقلت ما كان يعيـشكم ؟ قالـت الأسودان التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار كان لهـم منائح، وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبياتهم فيسقينا.

وسيجيءُ في روايةِ عائشةَ عِند المصنفِ : أنه ما ترك دِينارا ، ولا دِرهما ، ولا شاةً ، ولا بعِيرا .

فيتعين التأويلُ الذِي ذكَرناه ، والعجب مِن[1] ابن حجرٍ حيثُ ذكَر ما نقِلَ عن أهـل السير وسكَت عنه[2].

٢- الحديث الثاني: (حدثَنا محمد بن المثَنى[3] حدثَنا أبو الوليدِ[4] حدثَنا حماد بن سلَمةَ عن محمدِ بن عمرٍو[5] عن أَبِي سلَمةَ عن أَبِي هريرةَ قَالَ : جاءَت فَاطِمةُ إِلَى أَبِي بكْرٍ - رضِي الله عنهما -) أي : حِين بلغها عن عائِشةَ وغَيرِها أنه - صلى الله عليهِ وسلم - قَالَ : لا نورثُ ما تركْناه[6] فهو صدقَةٌ (فَقَالَت) أي : فَاطِمـةُ لأَبِـي بكْرٍ (من يرِثُك؟) أي : بِحكْمِ الْكِتابِ والسنةِ (فَقَالَ : أَهلِي) أي : زوجتِي (وولَدِي) أي : أولادِي مِن الذكُورِ والإِناثِ (فَقَالَت : ما لِي لا أَرِثُ أَبِي ؟!. فَقَالَ أبو بكْـرٍ :

----

(١) في (ف) زيادة: أن.

(٢) أشرف الوسائل ص٥٨٩.

(٣) محمد بن المثنى بن عبيد العنزي - بفتح النون والزاي- ، أبو موسى البصري المعروف بـالزمن. مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة ٢٥٢، وقبل قبلها بسنة أو سنتين. الثقـات ١١١/٩ (١٥٤٧١)، التهذيب ٣٧٧/٩-٣٧٨، التقريب (٦٢٦٤).

(٤) هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم، أبو الوليد الطيالسي البصري. ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ٢٢٧، وله أربع وتسعون سنة. تهذيب الكمال ٢٢٦/٣٠-٢٣١، التهذيب ٤٢/١١، التقريـب (٧٣٠١).

(٥) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني. صدوق له أوهام، من السادسة، مات سـنة ١٤٥ على الصحيح. الكاشف (٥٠٧٨)، التهذيب ٣٣٣/٩، التقريب (٦١٨٨).

(٦) في نسخة (ل) والمطبوع (ماتركنا)

سمعت رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يقولُ : لا نورثُ) أي : نحن معاشر الأنبياءِ ، وهو بضم النون وسكون الواو وفتح الراءِ ، وفي نسخةٍ بكسرها ، وفي المغربِ كسر الراءِ[1] خطأٌ روايةٍ ، وإنما قالَ روايةً ؛ لأنه يصح درايةً ، إذ المعنى : لا نترك ميراثًا لأحدٍ لمصيرهِ صدقةً . حتى زعم بعضهم أنه الأظهر في المعنى ، قفي الصحاح والمغربِ يقالُ : أورثَه مالاً تركه ميراثًا له[2].

ثُم قالَ ميرك : أصلُ المجهول لا يورثُ منا ، فحذف من واستتر ضمير المتكلم في الفعل ، فانقلب الفعلُ من الغائبِ إلى المتكلمِ كما في قولهِ تعالى {نرتع ونلعب}[3] أي : نرتع إبلنا[4]، وقولُه تعالى: ﴿لَآ أَبۡرَحُ﴾ [5] أي: لا يبرح مسيري على وجهٍ، فلما حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ؛ انقلب الفعلُ من الغيبةِ إلى المتكلمِ[6]،

----

(١) المغرب في ترتيب المعرب ٣٤٩/٢ (مادة: ورث).

(٢) المغرب في ترتيب المعرب ٣٤٩/٢ (مادة: ورث)، الصحاح في اللغة ٢٩٦/١ مادة ورث.

(٣) آية (١٢) من سورة يوسف. قرأ ابن كثير {نرتع ونلعب} بالنون وإسكان العين في {نرتع} من غير ياء، و{يلعب} بالياء وجزم الباء، وقرأ نافع {يرتع} مثل ابن كثير في كسر العين وهي بياء، و{يلعب} بالياء وجزم الباء، وقرأ أبو عمرو وابن عامر {نرتع ونلعب} بالنون فيهما وتسكين العين والباء، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي {يرتع ويلعب} بالياء وجزم العين والباء. (السبعة في القراءات ص٣٤٥-٣٤٦

(٤) انظر: غريب القرآن للسجستاني ص٤٦٤، زاد المسير ١٨٧/٤، اللباب في علوم الكتاب ٣٢/١١.

(٥) آية (٦٠) من سورة الكهف، وتمام الآية: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ﴾.

(٦) في (ل) (التكلم)

قَالَ صاحِب الْكشافِ(١): وهو وجه لَطِيف انتهى(٢).

ولا يخفَى أن هذَا مبِني علَى أنه لا يتعدى إِلَى الْمفْعول الثانِي بِنفْسِهِ(٣) ، علَى ما ذَهب إِلَيهِ صاحِب(٤) الْقَاموس(٥) وغَيره ، وأما علَى ما جعلَه بعض اللغـويين متعـديا إِلَيـهِ بِنفْسِهِ(٦) فَلا حذْف ، ولا تحويلَ ، فَفِي التاجِ(٧) لِلْبيهقِي(٨) أنه يتعدى إِلَى الْمفْعـول

----

(١) محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي، يلقب جار الله لأنه جـاور بمكة زمانا. العلامة النحوي اللغوي المتكلم المعتزلي المفسر، إمام اللغة والنحو والبيان بالاتفـاق، قال ابن خلكان: كان إمام عصره وكان متظاهرا بالاعتزال داعية إليه. وقال الذهبي: صالح، لكنه داعية إلى الاعتزال أجارنا الله، فكن حذرا من كشافه. ومن تصانيفه: الفائق في غريب الحـديث وأساس البلاغة والأسماء والأفعال، ولد سنة ٤٦٧، وتوفي سنة ٥٣٨هـ. ميـزان الاعتـدال (٨٣٠٨))، البلغة ص٢٢٠-٢٢١ (٣٦٦)، طبقـات المفـسرين للـسيوطي ص٢٢٠-٢٢١ (١٢٧).

(٢) الكشاف ٦٨٢/٢-٦٨٣.

(٣) في (ف) بدون (بنفسه)

(٤) في (ل)بدون (صاحب)

(٥) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز آبادي. العلامة مجد الدين أبو الطـاهر. إمام عصره في اللغة، قال ابن حجر: نظر في اللغة إلى أن مهر وفاق، واشتهر اسمه وهو شاب في الآفاق، وطلب الحديث وسمع من الشيوخ منهم الإمام الحجة ابن قيم الجوزية. مـن تـصانيفه: القاموس المحيط والقاموس الوسيط الجامع والعباب. ولد بكازرون سنة ٧٢٩ وتوفي قاضيا بزبيد اليمن سنة ٨١٧ هـ . أبجد العلوم ٨/٣-٩ ، هدية العارفين ١٨٠/٦.

(٦) في (ف) سقط من قوله (فلا حذف) إلى قوله (بنفسه) بمقدار أقل من سطر .

(٧) اسم هذا الكتاب: تاج المصادر في اللغة، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢٦٩/١، وهو محفوظ بدار الكتب الأزهرية بالقاهرة .

(٨) هو العلامة المفسر، ذو الفنون، أبو جعفر أحمد بن علي بن أبي جعفر البيهقي . عالم نيـسابور، وصاحب التصانيف، منها (تاج المصادر). وخرج له تلامذة نجباء، وكان ذا تأله وعبادة، مـات سنة ٥٤٤. [سير أعلام النبلاء ٢٠٨/٢٠-٢٠٩، تاريخ الإسلام ١٧٥/٣٧، طبقات المفـسرين للسيوطي ص٢٦، بغية الوعاة ص٣٤٦].

الثاني بنفسه وبمن كما قدمناه فيقالُ : ورثَ أباه مالاً ، فالأب والمالُ كلاهما موروثٌ[(١)] ، وقولُ فاطمةَ في هذا الحديثِ : من يرثُك ؟ وما لي لا أرثُ أبي ؟ موافق له وكذا قوله: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾[(٢)] ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾[(٣)]**، ولما ثبت أنه يتعدى إلى المفعول الثاني بنفسه ؛ لا حاجةَ إلى القول بالحذف والإيصال .**

وأما ما حكي في تفسير ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ ﴾ **عن[(٤)] ابن عباس والحسن[(٥)] والضحاك[(٦)] والسدي[(٧)] ومجاهد[(٨)] والشعبي من أن المراد**

----

(١) في (ل) مورث

(٢) آية (٦) من سورة مريم، وتقدم سرد تمام الآية.

(٣) آية (١٦) من سورة النمل، وتقدم سرد تمام الآية.

(٤) في (ف) من

(٥) في (ل) بدون (الحسن)

(٦) في (ف) بدون (الضحاك). وهو: الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني، صاحب التفسير. صدوق كثير الإرسال. لم يلق أحدا من الصحابة، قال ابن حبان: رواياته عن أبي هريرة وابن عباس وجميع من روى عنه ففي ذلك كله نظر، وإنما اشتهر بالتفسير. من الخامسة، مات بعد المائة. الكاشف (٢٤٣٧)، جامع التحصيل ص١٩٩(٣٠٤)، التقريب (٢٩٧٨).

(٧) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي - بضم المهملة وتشديد الدال- أبو محمد الكوفي. وثقه بعضهم. وقال أبو حاتم: لا يحتج بقوله. وقال أبو زرعة: لين. قال الحافظ: صدوق يهم ورمي بالتشيع، من الرابعة، مات سنة ١٢٧. ذكر من تكلم فيه وهو موثق ص٤٦ (٣٦)، التهذيب ٢٧٣/١-٢٧٤، التقريب (٤٦٣).

(٨) مجاهد بن جبر - بفتح الجيم وسكون الموحدة- أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي. ثقة إمام في التفسير وفي العلم، قال الإمام أحمد: اختلط بأخرة. فتعقبه صاحب الاغتباط وقال: لم أر من ذكره بالاختلاط إلا ما في ثقات العجلي في ترجمة الإمام أحمد، من الثالثة، مات سنة ١٠١ أو =

يرثُ مالي(١).

فهو بناءٌ على أن لا نورثُ خاص بنبينا - صلى الله عليه وسلم - والجمهور على خلافه(٢) .

= بعدها، وله ٨٣ سنة. الكاشف(٥٢٨٩)، الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط ص٦٥ (٧٧)، التقريب (٦٤٨١).

(١) أما قول ابن عباس فرواه الفريابي كما في الدر المنثور ٤٨٠/٥، وله قول آخر بأنه يرث العلم، ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٢٠٩/٥، وأما الحسن فعنه أيضا قولان، هذا أحدهما، انظره في تفسير البغوي ٢١٨/١، وقول آخر: بأنه يرث نبوته وعلمه، رواه عبد الرزاق في تفسيره ٣/٣، والطبري في تفسيره ٣٠٨/٨ وسنده صحيح، لكن فيه عنعنة قتادة عن الحسن. وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٤٨٠/٥ إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم أيضا. وأما مجاهد فإنه لم يرد عنه القول بأنه يرث ماله، بل صح عنه القول بأنه يرث علمه، رواه الطبري في تفسيره ٣٠٨/٨، وأما السدي فلا يروى عنه إلا القول بأنه يرث النبوة، رواه الطبري في المصدر السابق، وسنده ضعيف، فيه أسباط بن نصر الهمداني وهو ضعيف.

(٢) قال القرطبي في قوله تعالى ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾: إن سليمان لم يرث من داود مالا خلفه داود بعده، وإنما ورث منه الحكمة والعلم، وكذلك ورث يحيى من آل يعقوب، وهكذا قال أهل العلم بتأويل القرآن ما عدا الروافض، وإلا ما روي عن الحسن أنه قال: ﴿ يَرِثُنِي ﴾ مالا ﴿ وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾ النبوة والحكمة، وكل قول يخالف قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو مدفوع مهجور قاله أبو عمر. قال ابن عطية : والأكثر من المفسرين على أن زكريا إنما أراد وراثة المال، ويحتمل قول النبي صلى الله عليه وسلم : [إنا معشر الأنبياء لا نورث] ألا يريد به العموم، بل على أنه غالب أمرهم فتأمله، والأظهر الأليق بزكريا عليه السلام أن يريد وراثة العلم والدين، فتكون الوراثة مستعارة، ألا ترى أنه لما طلب وليا ولم يخصص ولدا بلغه الله تعالى أمله على أكمل الوجوه، وقال أبو صالح وغيره: قوله ﴿ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾ يريد العلم والنبوة اهـ . [تفسير القرطبي ٧٥/١١]. وقال القرطبي أيضا: قال أبو عمر : واختلف العلماء في تأويل قوله عليه السلام : [لا نورث ما تركنا صدقة] على قولين: أحدهما : وهو الأكثر وعليه الجمهور - أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث، وما ترك صدقة. والآخر : أن نبينا عليه الصلاة والسلام لم يورث، لأن الله تعالى خصه بأن جعل ماله كله صدقة، زيادة في فضيلته، كما خص في النكاح =

لِقَولِهِ : نحن(١) معاشِر الأنِبياءِ لا نورثُ(٢).

فَالْمراد بِالْإرثِ الثابِتِ : وِراثَةُ النبوةِ والْعِلْمِ ، وبِالنفْي(٣) : إرثُ الْمال (٤)، ويمكِن أنْ يكُونَ قَولُهم يرِثُني الْمالُ(٥) محمولاً على الْمعنى الْمجازِي بِأنْ يقَالَ : الْمراد بِـهِ(٦) أخذُ الْمال فِي الْحياةِ، كَما ارتكِب الْمجاز فِي حدِيثِ : إِن الأنِبياءَ إنمـا يورثُـونَ(٧) الْعِلْم(٨) ؛ لأن أخذَ الْعِلْمِ أعم مِن أنْ يكُونَ فِي الْحياةِ أو بعد الْمماتِ واللـه أعلـم بِالْحالاتِ.

وحاصِلُ معنى الْحدِيثِ : أنا لا نورثُ وأن(٩) ما تركْناه فَهو صدقَةٌ عامـةٌ لا يخـتص بِالْورثَةِ.

= بأشياء أباحها له وحرمها على غيره، وهذا القول قاله بعض أهل البصرة منهم ابن علية وسـائر علماء المسلمين على القول الأول.[تفسير القرطبي ٧٨/١١].

(١) في (المطبوع) نحو ، وهو تصحيف

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) في (ف) و(ل) بالمنفي

(٤) في (ل)بدون (المال)

(٥) في (ف) (ويمكِن أنْ يكُونَ قَولُهم يرِثُني الْمالُ) مكرر

(٦) في (ف) و(ل) سقطت (به)

(٧) في (ل) يورثوا

(٨) تقدم تخريجه بلفظ: وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم.

(٩) في (ف) وأنا ما تركناه)

(ولكني أعولُ) أي : أنفِق (على من كانَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسـلم - يعولُه ، وأنفِق على من كانَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - ينفِـق عليـهِ)(١) الظاهِر أنه عطف تفسِيرٍ كما قاله الحنفِي ، لِما في الصحاح : عـالَ الرجـلُ عِيالَـه يعولُهم : قاتهم(٢) وأنفق عليهم(٣).

ويمكِن أنْ يفرق بينهما بِأنْ يخص قوله أعولُ بِأهل داخِل بيتِهِ كما يشِير إليـهِ لفْـظُ العِيال ، ويراد بِقولِهِ أنفِق على من كانَ ينفِق عليهِ مِن غير أهل بيتِهِ.

فاندفع ما جزم بِهِ ابن حجرٍ مِن أنه جمع بينهما تأكِيدا ، وكذا ما ذكره بِقولِهِ : وقِيلَ أراد دخولَ فاطِمةَ في ذلِك ؛ لأنها أفضلُ أولادِهِ - صلى الله عليهِ وسلم - وأحبهن إليهِ انتهى(٤).

وفِيهِ نظر واضِح ، إذِ المدار هنا ليس على الأفضلِيةِ ، بلْ على أنه ينفِق على من كانَ - صلى الله عليهِ وسلم - ينفِقُه، ومِن المعلُومِ أن نفقةَ فاطِمةَ إنما كانت على علِي - رضِي الله عنهما - لا عليهِ عليهِ السلام انتهى .

وفِيهِ أنه ليس الكلام في الإنفاق الواجِبِ ، بلْ يراد بِهِ المعنى الأعم والله أعلم.

----

(١) الحديث رواه هذا السياق المصنف في جامعه باب ٤٤ ما جاء في تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ح(١٦٠٨)، وأحمد ١٠/١ ح(٦٠)، والبيهقـي ٣٠٢/٦ ح(١٢٥٢١، ١٢٥٢٢). وسـنده حسن. رجاله ثقات سوى محمد بن عمرو بن وقاص الليثي فهو صدوق له أوهام. وحسنه الألباني في مختصر الشمائل ح(٣٣٧).

(٢) في (ف)سقطت (قاتهم)

(٣) الصحاح في اللغة ١٧٧٧/٥ مادة عول.

(٤) أشرف الوسائل ص٥٩١

ثُم قِيلَ : الْحِكْمةُ فِي عدمِ الْإِرثِ بِالنسبةِ إِلى الأَنِبياءِ أنْ لا يتمنى بعض الْورثَةِ موتـه فَيهلِك ، وأنْ لا يظَن بِهم أنهم راغِبونَ فِي الدنيا ويجمعونَ الْمالَ لِـورثَتِهم ، وأنْ لا يرغَب الناس فِي الدنيا وجمعِها بِناءً علَى ظَنهم أن الأَنِبياءَ كَانوا كَذَلِك، ولِئَلا يتوهموا أن فَقْر الأَنِبياءِ لَم يكُن اختِيارِيا ، وأما ما قِيلَ ؛ لأَنهم[١] لا مِلْك لَهم فَضعِيف ، هـو بِإِشاراتِ الْقَومِ أشبه ، ولِذَا قِيلَ : الصوفِي لا يملِك ، ولا يملَك.

هذَا وكَأَن فَاطِمةَ - رضِي الله عنها - اعتقَدت تخصِيص الْعمومِ فِي قَولِهِ (لا نورثُ)، ورأَت أن منافِع ما خلقَه مِن أرضٍ وغَيرِها لا يمنع أنْ يورثَ عنه كَذَا ذَكَره مِيرك .

وهو مخالِف لِظَاهِرِ كَلامِها فِي الْحدِيثِ مِن السؤال والْجوابِ ، بلْ أرادت أن حكْم الأَنِبياءِ كَحكْمِ غَيرِهِم فِي عمومِ الْإِرثِ لِإِطْلاق الآياتِ والأَحادِيثِ ، فَأَجاب الصديق بِأَن حكْم الأَنِبياءِ خص بِهذَا الْحدِيثِ .

ثُم هذَا الْحدِيثُ مقْطُوع بِالنسبةِ إِلَى الصديق وكُل من سمِعه مِن النبِي - صلى اللـه علَيهِ وسلم - ، وأما بِالنسبةِ إِلَى غَيرِهِم فَهو مشهور يجوز أنْ يخص بِهِ الْكِتاب والله أعلَم بِالصوابِ .

وسيأْتِي أن جمعا كَثِيرا رووا هذَا الْحدِيثَ ، فَلا يبعد أنه وصلَ إِلَى حد التواترِ بِالنسبةِ إِلَى الصحابةِ ، وإِنْ كَانَ بِالنسبةِ إِلَينا مِن جملَةِ الآحادِ[٢] الْمفِيدةِ لِلظن[٣].

----

(١) في (ل) أ م

(٢) في(ف) الأحاديث

(٣) قال الكتاني في نظم المتناثر ص٢١٦ (٢٧٢) حديث: "لا نورث ما تركنـا صـدقة" أورده في الأزهار من حديث عمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص والعباس وأبي بكر الصديق وعبد الرحمن =

وأيضا قرر[١] الصديق رجوع المنافع الحاصلة من المخلقات إلى ورثته ، لكن لا[٢] بطريق التمليك، بل على وجه الانتفاع[٣] لهم ولغيرهم بعد مماته[٤] على من كان ينفق عليهم النبي - صلى الله عليه وسلم - في حياته .

فالاستدراك لدفع التوهم الناشئ من النفي المطلق في قوله - صلى الله عليه وسلم - لا نورثُ ؛ أنه كيف يكونُ حالُ من كانَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ينفق عليه ؟ وهلْ ينفق عليهم من المخلفات أم لا ؟ وسيأتي زيادةُ التحقيق والله ولي التوفيق .

٣- الحديث الثالث: (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن كثير العنبري أبو غسانَ)[5] بفتح معجمة وتشديد مهملة ممنوعا (حدثنا شعبةُ عن

ابن عوف والزبير بن العوام وأبي هريرة وعائشة وطلحة وحذيفة وابن عباس ثلاثة عشر نفسا، قال: فقد رواه من العشرة المشهود لهم بالجنة ثمانية اهـ .

(١) في (ف) قهر وهو خطأ

(٢) في (ف) لطريق وهو خطأ

(٣) في (ف) الإنقطاع وهو خطأ

(٤) في (ف) مما م

(5) في (ل) أبو غسان الغساني. وهو: يحيى بن كثير بن درهم العنبري مولاهم، أبو غسان البصري. ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٦. الكاشف (٦٢٣٢)، التهذيب ٢٣٣/١١، التقريب (٧٦٢٩).

عمرو بن مرةَ)[١] بِضم مِيمٍ وتشديدِ راءٍ (عن أبي البختري) بِفَتح الموحدةِ وإسكَان الخاءِ المعجمةِ وفَتح التاءِ الفَوقيةِ على ما فِي بعض الأصول المصححةِ ، وهو سعِيد بن فَيروز ، وهو الموافِق لِما فِي المغنِي ، وفِي بعض النسخ المعتمدةِ بِضم الفَوقِيةِ واسمه سعِيد بن عِمرانَ واقْتصر علَيهِ فِي شرح مسلِمٍ ، وقِيلَ ابن فَيروز على ما فِي المغنِي[٢]، فَقَولُ ابن حجرٍ بِالحاءِ المهملةِ منسوبٍ إلَى البحتر[٣][٤] وهو حسن المشي[٥] وقَع سهوا[٦]، مع أن ضبطَه منافِض لِآخِر كَلامِهِ ، فَإِن البخترةَ والتبختر – بِالمعجمةِ - مِشيةٌ حسنةٌ، والبختري : المختالُ على ما فِي القَاموس[٧] (أن العباس وعلِيا جاءَا إلَى عمر) أي : أيام خِلافَتِهِ (يختصِمان يقُولُ كُل واحِدٍ مِنهما لِصاحِبِهِ :

----

(١) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي - بفتح الجيم والميم- المرادي، أبو عبد الله الكوفي الأعمى. ثقة عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة ١١٨ وقيل قبلها. الكاشف (٤٢٢٩)، التهذيب ٨٩/٨، التقريب (٥١١٢)].

(٢) هو سعيد بن فيروز بن أبي عمران، أبو البختري - بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة- الطائي مولاهم الكوفي. ثقة ثبت، فيه تشيع قليل، كثير الإرسال عن عمر وعلي وابن مسعود وحذيفة وغيرهم رضي الله عنهم، من الثالثة، مات سنة ٨٣. الكاشف (١٩٤٦)، جامع التحصيل ص١٨٣ (٢٤٢)، التقريب (٢٣٨٠).

(٣) في (ف) البخترة ، وفي (ل) البحترة

(٤) في (ف) و(ل) سقط من قوله (وهو حسن) إلى (فإن البخترة)

(٥) (البحتر: بالحاء المهملة): القَصِير المُجتمِع الخَلْق. وليس حسن المشي. انظر: [كتاب العين ٣٣٦/٣، وغريب الحديث للخطابي ٣٨٢/١ وتاج العروس ٢٤٨٩/١، ولسان العرب ٤٧/٤].

(٦) أشرف الوسائل ص٥٩١ .

(٧) القاموس المحيط ٤٤٣/١.

أنت كَذَا ، أنت كَذَا) أي : أنت لا تستحِق الْولايةَ على هذِهِ الصدقَةِ ، أو أنا أولَى مِنك بِها ونحو ذَلك ، وأخطأ شارِح فِي حمل كَلامِهما[١] على السب والشتمِ (فَقَالَ عمر لِطَلْحةَ والزبير وعبدِ الرحمنِ بن عوفٍ وسعدٍ[٢]) أي : مِمن حضر مجلِسه مِن أكَابِر الصحابةِ (نشدتكُم[٣] بِاللهِ) يقَالُ : نشدت فُلانا أنشده نشدا إِذَا قُلْت لَه : نشدتك الله أي : سألْتك بِاللهِ ، كأنك ذَكرته إِياه فَنشد أي : تذَكر - كَذَا فِي الصحاح -[٤].

وقَالَ صاحِب النهايةِ : يقَالُ : نشدتك الله وباللهِ أي : سألْتك وأقْسمت عليك ، وتعدِيته إِلَى الْمفْعولَين[٥] إِما لأنه بِمنزِلَةِ دعوت[٦]، كَما يقَالُ: دعوت[٧] زيدا وبزيدٍ[٨]، أو لأنهم ضمنوه معنى ذَكَّرت[٩].

----

(١) في (ل) كل منهما وهو خطأ.

(٢) في (ف) سقط (سعد) ، وفي (ل) سعيد.

(٣) في (ف) أنشدتكم .

(٤) الصحاح في اللغة ٥٤٣/٢ مادة: نشد.

(٥) في (ل) مفعولين

(٦) في (ف) دعوة بالتاء المربوطة.

(٧) في (ف) دعوته بزيادة هاء .

(٨) في (ل) سقطت (وبزيد).

(٩) النهاية في غريب الأثر ٥٢/٥ مادة: نشد.

وقيلَ: المعنى سألتكُم باللهِ رافِعا نشِيدِتي[١] أي:صوتي[٢] (أسمِعتم رسـولَ اللــهِ - صلى الله عليهِ وسلم - يقُولُ : كُل مال نِبي صدقَةٌ) أي : وقْف فِي سبِيل اللهِ عامــةً (إلا ما أطْعمه) أي : الله كَما فِي نسخةٍ أو النبي ، ويؤيده ما فِي بعض النسخ بِصِيغةِ المضارِع أي : أنا لِكَوني المتصرف فِي أمورِ المسلِمين (إنا لا نورثُ)[٣] بِفَتح الراءِ ، وفِي نسخةٍ بِكَسرِها ، والجملَةُ اسِتئْنافِيةٌ متضمنةٌ لِلتعلِيل ، وقَد أفَاد الـسيد جمـالُ الدين أنه وقَع فِي أصل سماعِنا أطعِمه -بِضم الهمزةِ وكَسر[٤] العين- على المضارِع المتكَلِم ، فَعلَى هذَا فِي الكَلامِ الِتفَات مِن الغيبةِ إلَى التكَلم، والـصواب أطْعمــه -بِفَتح الهمزةِ والعين[٥]- كَما هو مقْتضى الظاهِرِ ، ويبينه[٦] ما جاءَ فِي رِوايةِ أبِي داود بِهذَا الإِسنادِ بِلفْظِ : كُل مال نِبي صدقَةٌ؛ إلا ما أطْعمه أهلَه وكَساهم، إنا لا نورثُ[٧] انتهى.

---

(١) في (ل) نشيدي.

(٢) تهذيب الأسماء ٣٤٢/٣، لسان العرب ٤٢١/٣ ، تاج العروس ٢٢٣/٩، مادة: نشد. تهذيب اللغة ٢٢٢/١١ مادة: ناشد.

(٣) رواه أبو داود في سننه، كتاب الخراج، باب في صفايا رسول الله صلى الله عليـه وسـلم مـن الأموال ١٦٠/٢ ح(٢٩٧٥)، وأبو داود الطيالسي ١٢/١ ح(٦١)، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٩٩/٦ ح(١٢٥١١)، وصححه الألباني [صـحيح الجـامع الـصغير (٤٥٤٧)، والسلـسلة الـصحيحة ٦٦/٥ ح(٢٠٣٨)، مختـصر الـشمائل المحمديـة ح(٣٣٨)، صـحيح أبي داود ح(٢٥٧٧)].

(٤) في (ف) (ل) بضم الهمزة والعين.

(٥) في (ف) و(ل) ساقط من قوله (على المضارع) إلى (بفتح الهمزة والعين).

(٦) في (ف) وبينه ، وفي (ل) بينه .

(٧) رواه أبو داود في سننه، كتاب الخراج، باب في صفايا رسول الله صلى الله عليـه وسـلم مـن =

ولا يخفى أنه يستفاد من هذا الحديث أن مالَ كُل نبي صدقةٌ في حال حياته أيضا ؛ إلا ما أطعمه أهله وكساهم .

وأما ما قاله ابن حجرٍ : إن[١] معناه إلا ما نص على أنه يأكُلُ منه كعامله[٢] وزوجاته[٣]؛ فهو خلاف الظاهر ، أو محمولٌ على ما[٤] بعد وفاته .

(وفي الحديث قصةٌ) أي : طويلةٌ ليس هذا محل بسطها ، ومن جملتها جوابهم لعمر بقولهم : اللهم نعم كما سيأتي .

وقد ذكر ميرك أنه وقع في رواية أبي داود من طريق عمرو بن مرةَ عن أبي البختري أنه قالَ : سمعت حديثًا من رجلٍ فأعجبني فقلت له : اكتب لي ، فأتى به مكتوبا مزبرا[٥] : دخلَ العباس وعلي على عمر وعنده طلْحةُ والزبير وعبد الرحمن وسعد ، وهما يختصمان ، فقالَ عمر لطلْحةَ والزبير وعبدِ الرحمن وسعدٍ : ألم تعلموا أن رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قالَ : كُل مال نبي[٦] صدقةٌ ؛ إلا ما أطعمه أهله وكساهم ، إنا لا نورثُ ؟ قالوا : بلى ، قالَ : فكانَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليه

= الأموال ١٦٠/٢ ح(٢٩٧٥)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٥٧٧).

(١) في (ل) سقط (إن).

(٢) في (ل) كعائلته.

(٣) أشرف الوسائل ص ٥٩٢.

(٤) في (ل) سقطت (ما).

(٥) في (ل) مربدا .

(٦) في (ف) و(ل) النبي وهو خطأ

وسلم - ينفق من ماله على أهله ويتصدق بفضله ، ثم توفي رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم – فوليها أبو بكر سنتين فكانَ يصنع الذي كانَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يصنع[١].

وفي رواية أخرى له أيضا عن مالك بن أوس بن الحدثان[٢] قالَ : كانَ فيما احتج به عمر أنْ قالَ : كانت لرسول اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ثلاثُ صفايا بنو النضير وخيبر وفدك ، فأما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه ، وأما فدك فكانت حبسا لأبناء السبيل ، وأما خيبر فجزأها رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ثلاثةَ أجزاءٍ جزأين بين المسلمين ، وجزءًا نفقةً ، فما فضلَ عن نفقة أهله[٣] جعله بين فقراء المهاجرين انتهى[٤].

----

(١) رواه أبو داود في سننه، كتاب الخراج، باب في صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأموال ١٦٠/٢ ح(٢٩٧٥)، وأبو داود الطيالسي ١٢/١ ح(٦١)، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٩٩/٦ ح(١٢٥١١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ح(٤٥٤٧)، صحيح أبي داود ح(٢٥٧٧).

(٢) مالك بن أوس بن الحدثان - بفتح المهملتين والمثلثة النصري بالنون- أبو سعيد المدني. صحابي له رؤية، وروى عن عمر، مات سنة ٩٢ وقيل سنة ٩١ . الإصابة ٧٠٩/٥ (٧٦٠١)، الكاشف (٥٢٤١)، التقريب (٦٤٢٦).

(٣) في (ل) زيادة (صح جعله).

(٤) رواه أبو داود في سننه، كتاب الخراج، باب في صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأموال ١٦٠/٢ ح(٢٩٦٧)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٥٠٢/١، والبزار ٣٧٩/١ (٢٥٦)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣٠٢/٣ (٥٠٢٢)، والبيهقي في السنن الكبرى ٥٩/٧ (١٣١٤٨)، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (٢٥٧١).

والظاهر أن هذا الحكم عام لجميع الأنبياء ؛ لما ورد في الصحيح : نحن معاشر الأنبياء لا نورثُ ، ما تركناه فهو صدقةٌ[١].

قالَ الحنفي : ولعل تنكير نبي أشار[٢] إليه، ويوضحه قولُ ابن حجرٍ: كل هنا إنما يفيد العموم في أفراد مال النبي الواحد لا في أفراد الأنبياء ، لكن الروايةَ الأخرى الصحيحةَ : نحن معاشر الأنبياء ، يبين أن المراد العموم في المضاف والمضاف إليه[٣] .

٤- الحديث الرابع: (حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا صفوانُ بن عيسى عن أسامةَ ابن زيدٍ[٤] عن الزهري عن عروةَ[٥] عن عائشةَ أن رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قالَ : لا نورثُ) أي : نحن معاشر الأنبياء (ما تركنا) ما موصولةٌ والعائد[٦] محذوف أي : كل ما تركناه (فهو صدقةٌ) فهو خبر ما ، والفاءُ لتضمن المبتدأ معنى[٧] الشرط ، والجملةُ مستأنفةٌ ، كأنه لما قيلَ : لا نورثُ ؛ فقيلَ : ما يفعلُ بتركتكم ؟. فأجيب : ما تركناه صدقةٌ . وأما قولُ ابن حجرٍ : فهو صدقةٌ خبر

----

(١) تقدم تخريجه.

(٢) في (ف) وفي (ل) إشارة، بالتاء المربوطة.

(٣) أشرف الوسائل ص٥٩٢

(٤) أسامة بن زيد الليثي مولاهم أبو زيد المدني. وثقه بعضهم. وضعفه الآخرون. وسبب ضعفه ما قال أحمد: إذا تدبرت حديثه تعرف فيه النكرة. والخلاصة كما قال الحافظ: صدوق يهم، من السابعة، مات سنة ١٥٣. الجرح والتعديل ٢٨٤/٢، ميزان الاعتدال ٣٢٣/١ (٧٠٥-٢٢٦١)، التقريب (٣١٧) .

(٥) في (ل) سقطت (عن عروة)

(٦) في (ل) والعائذ،وهو خطأ.

(٧) في (ل) مع .

ما ، وهو جواب عن سؤالٍ مقدرٍ فأجاب بقوله فهو صدقةٌ[(١)]؛ فوهم[(٢)] ، فإن الجملةَ هي الجواب ، لا مجرد الخبر فتدبر يظهر لك الصواب .

وحاصلُ الحديثِ : ما ميراثُنا إلا واقع ومنحصر في صرفِ أحوال الفُقَراءِ والمساكين كما جاءَ في حديثٍ آخر ؛ أن النبي لا يورثُ ، إنما ميراثُه في فُقَراءِ المسلمين والمساكين[(٣)]،[(٤)] كذَا ذَكَره ميرك .

وفيه إشعار بأنه كانَ رحمةً للعالمين في حال حياتِهِ وانتِقَال ذَاتِهِ .

وفي روايةٍ : ما تركْنا صدقةٌ[(٥)]، قالَ[(٦)] المالكي[(٧)] : (ما) في (تركْنا) موصولةٌ

----

(١) أشرف الوسائل ص٥٩٢.

(٢) في (ل) فهو وهم.

(٣) رواه أحمد ١٣/١ ح(٧٨)، وابن عبد البر في "التمهيد" ١٦١/٨-١٦٢ عن أبي بكر، وسنده ضعيف، فيه رجل لم يسم. قال الهيثمي: رواه أحمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح. [مجمع الزوائد ٣٧٤/٤ (٧٠٧٢)]. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ١٦٠/٧ ح(٣١٥٩)، وفي ضعيف الجامع ح(١٨٠٤).

(٤) في (ل) سقطت (المساكين).

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فرض الخمس، باب فرض الخمس ح(٢٩٢٦) عن عائشة، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا نورث ما تركنا فهو صدقة)، ح ٥٦- (١٧٥٩، ١٧٦١) عن أبي هريرة.

(٦) في (ف) سقطت من (قال المالكي) إلى (صدقة).

(٧) هو ابن شعبان المالكي: محمد بن القاسم بن سفيان الفقيه المالكي، أبو إسحاق المصري .كان رأس المالكية بمصر، وأحفظهم للمذهب، من المتقنين في فن التاريخ والأدب مع الدين والورع، وله أحكام القرآن، ومناقب مالك والرواة عنه، والمناسك، وغير ذلك وكان سلفي المذهب قال ابن حزم: هو في المالكية نظير عبدالباقي بن ماتع في الحنفية. وقال القاضي عياض: رأس المالكية بمصر وأحفظهم للمذهب، توفي سنة ٣٥٥،. لسان الميزان (٣٤٨/٥)، سير النبلاء (٧٩/١٦).

مبتدأ، وتركْنا صِلته ، والعائِد محذُوف وصدقةٌ خبر .

قُلت : وهذَا ؛ لأن الروايةَ على رفْع صدقَةٍ اتفَاقًا ، ويؤيده روايةُ الأصل فَإنه نص فِي المعنى المرادِ ، فَبطَلَ قَولُ الشيعةِ : إن ما نافِيةٌ وصدقَةً مفْعولُ تركْنا ؛ فَإنه زور وبهتانٌ ومناقَضةٌ لِصدر الكَلامِ عِيانٌ ، فَلو صحت روايةُ النصبِ لكَانَ ينبغِي أنْ يخرج على معنى يطَابِق الرواياتِ الصريحةَ ويوافِق المعانِي الصحِيحةَ ؛ بِأنْ يقَالَ : هِي مفْعولٌ لِلْخبرِ المحذُوفِ أي : الذِي تركْناه مبذُولٌ صدقَةً ، ونظِيره ما جاءَ فِي التنزِيل : (ونحن عصبةً)[١] بِالنصبِ[٢] فِي قِراءَةٍ شاذةٍ[٣].

٥- <u>الحديث الخامس:</u> (حدثَنا محمد بن بشارٍ حدثَنا عبد الرحمن بن مهدِي[٤] حدثَنا سفْيانُ عن أَبِي الزنادِ[٥] عن

----

(١) آية (٨) من سورة يوسف، وتمام الآية: ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾.

(٢) في (ل) سقطت (بالنصب).

(٣) قال النووي في التبيان في إعراب القرآن ٥٠/٢: وقرئ في الشاذ {عصبةً} بالنصب، وهو بعيد، ووجهه أن يكون حذف الخبر ونصب هذا على الحال، أي ونحن نتعصب أو نجتمع عصبة .

(٤) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري. ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث. قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، من التاسعة، مات سنة ١٩٨ وهو ابن ٩٣ سنة. الكاشف (٣٣٢٣)، التهذيب ٢٥٠/٦-٢٥٢، التقريب (٤٠١٨).

(٥) عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد. ثقة فقيه، من الخامسة، مات سنة ١٣٠ وقيل بعدها. الكاشف (٢٧١٠)، التهذيب ١٧٨/٥، التقريب (٣٣٠٢).

الأعرج[١] عن أبي هريرةَ عن النبي - صلى الله عليهِ وسلم - قالَ : لا يقْسِم) بِفتح التحتيةِ[٢] ، وفي نسخةٍ بالفوقيةِ مرفُوعا[٣]، وفي نسخةٍ مجزوما ، وفي أخرى لا يقْتسِم مِن الافْتِعال ، بِالوجوهِ الأربعةِ ، ومآلُ الكُل إلى واحِدٍ ، والنفْي[٤] بِمعنى النهي أبلغُ مِن النهي الصريحِ[٥] (ورثَتِي) أي : من هم الورثَةُ بِاعتِبارِ أنهم كذَلك بِالقُوةِ ، لَكِن منعهم مِن المِيراثِ الدليلُ الشرعِي وهو قَولُه: لا نورثُ ما تركْناه صدقَةٌ (دِينارا ، ولا دِرهما) والتقْيِيد بِهما بِناءً على الأغْلَبِ مِن المخلفَاتِ الكَثِيرةِ ، أو لأن مرجِع الكُل فِي القِسمةِ إليهما ، أو المعنى ما يساوي قِيمةَ أحدِهما . وهذَا أولى مِما قَالَه ابن حجرٍ مِن أن التقْيِيد بِهما لِلتنبِيهِ على أن ما فَوقَهما بِذَلك أولى[٦] فَإنه يبقَى مفْهوم ما دونهما ، وهو مِن القَائِلين بِالمفْهومِ.

---

(١) ساقط في (ف) وهو: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث. ثقة ثبت عالم، من الثالثة، مات سنة ١١٧. الكاشف (٣٣٣٥)، التهذيب ٦/٣٦٠، التقريب (٤٠٣٣).

(٢) في (المطبوع) بالتحية وهو تصحيف.

(٣) في (ل) زيادة (أي على النفي)

(٤) في (ل) والنهي ، وتصحيف.

(٥) في (ل) زيادة (على النهي)

(٦) أشرف الوسائل ص٥٩٣

(ما تركْت بعد نفَقَةِ نسائِي ومؤنةِ عامِلِي فَهو صدقَةٌ)[١] والْمئُونةُ : الثقَلُ ، فَعولَةٌ مِن مأنت الْقَوم أيِ احتملْت مئُونتهم[٢] .

وفِي الصحاحِ : الْمئُونةُ تهمز ، ولا تهمز[٣]، وقَالَ الْفَراءُ : مفْعلَةٌ مِن الأَين ، وهو التعب والشدةُ ، وقِيلَ : هِي مفْعلَةٌ مِن الأَون[٤]، وهِي الْخرج[٥] والْعِدلُ ؛ لأَنها تثْقُلُ علَى الْإِنسان كَذَا فِي شرحِ الْمشارِقِ[٦].

ثُم اعلَم أن رِوايةَ مسلِمٍ : لا يقْتسِم ورثَتِي[٧]؛ فَقَالالطيبِي[٨]: خبر وليس بنهي[١]، ومعناه: لَيس يقْتسِم ورثَتِي بعد موتِي دِينارا أي : لَست أُخلف بعدِي دِينارا أَملِكُه فَيقْتسِمونَ ذَلِك ، ويجوز أَنْ يكُونَ بِمعنى النهيِ فَهو علَى مِنوالِ قَولِهِ :

----

(١) تخريج حديث الباب: رواه البخاري في صحيحه، كتاب الفرائض، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا نورث ما تركنا صدقة) ح(٦٣٤٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا نورث ما تركنا فهو صدقة) ح ٥٥- (١٧٦٠).

(٢) مؤونة : الِثقْل فَعولة من (مأنت) القوم : إذا احتملت مؤونتهم. [المغرب في ترتيب المعرب ٢٥٥/٢ مادة: مأن]. وقال الخليل: المؤونة : فعولة من مانهم يمونهم أي: يتكلف من مؤونتهم. [كتاب العين ٣٨٩/٨ مادة: مأن].

(٣) الصحاح في اللغة ٢١٩٨/٦ مادة (مأن).

(٤) في(ل) الأولون ، وهوتصحيف.

(٥) في (ل) الجرح .

(٦) انظر: لسان العرب ٣٩٥/١٣، تحرير ألفاظ التنبيه ص١١١.

(٧) مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا نورث ما تركنا فهو صدقة) ح ٥٥- (١٧٦٠).

(٨) شرح الطيبي للمشكاة ٣٨٢٨/١١.

على[٢] لاحِبٍ لا يهتدِي بِمنارِهِ[٣]

أي لا دِينار هناك يقْتسم .

وقَالَ الْكِرمانِي : لَيس الْمراد مِن هذَا اللفْظِ النهي ؛ لأَن النهي إنما ينهى[٤] عما يمكِن وقُوعه ، وإِرثُه - صلى الله علَيهِ وسلم - غَير ممكِنٍ ، وإِنما هو بِمعنى الإِخبار ، ومعناه لا يقْتسِمونَ شيئًا ؛ لأنه لا وارِثَ لِي ، ولَيس معنى نفَقَةِ نِسائِي إرثَهن مِنه ، بلْ لِكَونِهن محبوساتٍ عنِ الأَزواجِ بِسببِهِ ، فَهن فِي حكْمِ الْمعتداتِ ما دام حياتهن ، أَو لِعِظَمِ حقُوقِهن ، وقِدمِ هِجرتهن ، وكَونِهن أمهاتِ الْمؤمِنِين، ولِذَلِك[٥] اختص بِمساكِنِهن ولَم يرِثْها ورثَتهن[٦][٧].

وقَالَ الْعسقَلانِي : لا يقْتسِم - بِإِسكَانِ الْمِيمِ - علَى النهي ، وبِضمها علَى النفْي ، وهو الأَشهر ، وبِهِ يستقِيم الْمعنى ، حتى لا يعارِض ما ثَبت أَنه - صلى الله علَيهِ

---

(١) في (ل) (بعدموتي) زيادة.

(٢) في (ف) (ألا) زيادة.

(٣) في (ف) بمناده ، والبيت لامرئ القيس انظر ديوانه ص ٢٠ (٣٧)، وتمام البيت: إذا سافه العود النباطي جرجرا. وعزاه إليه ابن قتيبة في غريب الحديث ٤٨١/١، وابن جني في الخصائص ٣٢١/٣، وابن منظور في لسان العرب ١٦٤/٩.

(٤) في (ل) سطقت (إنما ينهى)

(٥) في (ف) و(ل) كذلك.

(٦) في (ل) سقطت (ورثتهن).

(٧) شرح الكرماني على صحيح البخاري ٨١/١٣-٨٢.

وسلم - لم يترك مالاً يورثُ عنه ، وتوجيه رواية النهي أنه لم يقْطع بأنه لا يخلف شيئًا، بلْ كانَ ذلك محتملاً ، فنهاهم عن قسمة ما يخلف إن اتفق انتهى(١).

وقيلَ : لا عِدةَ على أزواجه - صلى الله عليه وسلم - ؛ لأنه - صلى الله عليه وسلم - حي في قبره وكذا سائر الأنبياء - عليهم السلام - .

وفي شرح السنة(٢) قالَ سفْيانُ ابن عيينةَ : كانَ أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - في معنى المعتدات ، إذْ كُن لا يجوز أنْ ينكحن أبدا ؛ فجرت لهن النفقةُ(٣).

وأراد بالعامل الخليفةَ بعده ، وكانَ النبي - صلى الله عليه وسلم - يأخذُ نفقةَ أهله من الصفايا التي كانت له من أموال بني النضير وفدكٍ ، ويصرف الباقي في مصالح المسلمين ، ثُم وليها أبو بكرٍ ، ثُم عمر كذلك .

فلما صارت إلى عثْمانَ استغنى عنها بماله ، فأقْطعها مروانَ(٤) وغيره من أقاربه ، فلم

----

(١) فتح الباري ٤٠٦/٥ (٢٦٢٤) باب نفقة القيم للوقف.

(٢) شرح السنة في الحديث للإمام البغوي الفراء : الحسين بن مسعود بن محمد الفقيه الشافعي المتوفي سنة ٥١٦. والكتاب يتضمن كثيرا من علوم الأحاديث، وفوائد الأخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم من حل مشكلها، وتفسير غريبها، وبيان أحكامها، وما يترتب عليها من الفقه واختلاف العلماء، وجمل لا يستغنى عن معرفتها. مطبوع. كشف الظنون ١٠٤٠/٢، هدية العارفين أسماء المؤلفين ٣١٢/٥ (٣١٢).

(٣) شرح السنة ٥٢/١٤ ح(٣٨٣٨).

(٤) مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي، أبو عبد الملك الأموي. ابن عم عثمان وكاتبه في خلافته. يقال: ولد بعد الهجرة بسنتين وقيل بأربع، وقال ابن أبي داود: كان في الفتح مميزا وفي حجة الوداع، ولكن لا يدرى أسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا أم لا. قال الحافظ: لا تثبت له صحبة، ولي الخلافة في آخر سنة ٦٤ ، ومات سنة خمس في رمضان وله ٦٣ أو ٦١ سنة من الثانية. [الإصابة ٢٥٧/٦ (٨٣٢٤)، التهذيب ٨٢/١٠، التقريب (٦٥٦٧)].

تنزلْ في أيديهم حتى ردها عمر بن عبدِ العزيز[١].

ونقلَ ميرك عن العسقلاني : أنه اختلف في المرادِ بقولِهِ عامِلي فقيلَ : الخلافَةُ بعده ، وهذا هو المعتمد ، وقيلَ : يريد بذلك العامِلَ على النخلِ والقَيم على الأرض وبه جزم الطبري[٢] وابن بطالٍ[٣] [٤]، وأبعد من قالَ : المراد بعامِلِه حافِر قَبرِهِ عليهِ السلام[٥] .

----

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي، أمير المؤمنين والإمام العادل. عد مع الخلفاء الراشدين، زاهد ورع عالم، من الرابعة، مات سنة ١٠١ ، وله ٤٠سنة، ومدة خلافته سنتان ونصف. طبقات ابن سعد ٣٣٠/٥، طبقات الحفاظ ٥٣/١، التقريب (٤٩٤٠).

(٢) محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري. أحد الأعلام وصاحب التصانيف، رأس المفسرين، وأحد الأئمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد في عصره، من تصانيفه: تفسيره جامع البيان، وتاريخ الملوك والأمم. ولد سنة ٢٢٤، ومات سنة٣١٠. تذكرة الحفاظ ٧١٠/٢-٧١٥ (٧٢٨)، طبقات المفسرين للداودي ٤٨/١-٥٠ (٧٠)، طبقات المفسرين للسيوطي ص٩٥-٩٧ (٩٣).

(٣) علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال المغربي، أبو الحسن القرطبي المالكي، يعرف بابن اللجام. من أهل العلم والمعرفة والفهم، عني بالحديث وأتقنه، من تصانيفه: الاعتصام في الحديث وشرح الجامع الصحيح للبخاري. توفي سنة ٤٤٩. (تاريخ الإسلام ٢٣٣/٣٠، هدية العارفين ٣٦٧/١.

(٤) ما نقله العسقلاني عن ابن بطال هو في شرح البخارى لابن بطال ٢٥٩/٥ (باب : نفَقَةِ نِساءِ النبى (صلى الله عليه وسلم) بعد وفَاتِهِ). عمدة القاري شرح البخاري ٢٢٧/٢٢ (باب نفقة نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد وفاته). وأما قول الطبري فلم أجده في كتبه المطبوعة.

(٥) هنا انتهى قول الحافظ ابن حجر العسقلاني ونقله عن الطبري وابن بطال. انظر ذلك في فتح الباري ٢٠٩/٦.

وقَالَ ابن دِحيةَ[١] فِي الْخصائِص[٢]: الْمراد بِعامِلِهِ خادِمه الْعامِلُ علَى الصدقَةِ ، وقِيلَ الْعامِلُ فِيها كَالأَجِيرِ واستدِل بِهِ علَى أُجرةِ الْقَسامِ انتهى[٣].

وقِيلَ : كُل عامِلٍ لِلْمسلِمِين إِذْ هو عامِلٌ لَه ونائِب عنه فِي أُمتِهِ ، ذَكَره ابن حجرٍ[٤]. وهو بعِيد جِدا بلْ ولا يتصور فَتدبر .

٦- الحديث السادس: (حدثَنا الْحسن بن علِي الْخلالُ)[٥] بِفَتحِ الْمعجمةِ وتشدِيدِ اللامِ الأُولَى (حدثَنا بِشر بن عمر[٦] قَالَ : سمِعت مالِك بن أَنسٍ عن الزهرِي عن مالِكِ بن أَوس بن الْحدثَان) بِفَتحتين (قَالَ : دخلْت علَى عمر فَدخلَ علَيهِ عبد الرحمن بن عوفٍ وطَلْحةُ وسعد وجاءَ علِي والْعباس يختصِمان فَقَالَ لَهم) أَي :

----

(١) عمر بن الحسن أبو الخطاب بن دحية الأندلسي الحافظ المحدث. من أوعية العلم ومن أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، كان متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها، لكنه متهم في نقله، وكان يحمق يتكبر، وله تواليف تشهد بإطلاعه، لكن فيها أشياء تنقم عليه من تصحيح وتضعيف، ولد سنة ٥٤٢، وتوفي سنة ٦٣٥. ميزان الاعتدال ٢٢٤/٥ (٦٠٧٩)، لسان الميزان ٢٩٢/٤-٢٩٥ (٨٢٩)، وفيات الأعيان ٤٤٨/٣-٤٤٩ (٤٩٧).

(٢) قال الكتاني: الخصائص لأبي الخطاب بن دحية الكلبي الأندلسي سماه : (نهاية السول في خصائص الرسول) جزآن في مجلد. (الرسالة المستطرفة ص١٩٨).

(٣) فتح الباري للعسقلاني ٢٠٩/٦: باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته.

(٤) أشرف الوسائل ص٥٩٤.

(٥) الحسن بن علي بن محمد الهذلي، أبو علي الخلال الحلواني - بضم المهملة- نزيل مكة. ثقة حافظ له تصانيف، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٢. تذكرة الحفاظ ٥٢٢/٢ (٥٣٩)، التقريب (١٢٦٢)، طبقات الحفاظ ص٢٣٢ (٥١٧).

(٦) بشر بن عمر بن الحكم الزهراني الأزدي، أبو محمد البصري. ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٧ وقيل ٢٠٩ . الكاشف (٥٨٨)، التهذيب ٣٩٩/١، التقريب (٦٩٨).

لِلثلاثَةِ (عمر أنشدكُم) [١] بِفَتحِ الهمزةِ وضم المعجمةِ أي : أسألكُم أو [٢] أقْسِم عليكُم (بِالذِي بِإذْنِهِ) أي : بِأمرِهِ وقَضائِهِ ، وقَدرِهِ (تقُوم السماءُ والأرض) أي : تثْبت ، ولا تزولُ ، وهو أولى [٣] مِن قَول ابن حجرٍ [٤] أي : تدوم (أتعلمونَ أن رسولَ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - قَالَ : لا نورثُ ما تركْنا صدقَةٌ) بِالرفْع ، وقَد تقَدم (فَقَالُوا : اللهم نعم) بِفَتحِ العين ، ويجوز كَسرها ؛ وبِهِ قَرأ الكِسائِي [٥] [٦] ، وهو جواب الاستِفْهامِ أي : نعم إن رسولَ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - قَالَ كَذَا ، وتصدِيره [٧] بِاللهم إما لِتأكِيدِ الحكْمِ ، أو لِلاحتِياطِ والتحرز عن الوقُوعِ فِي الغلَطِ والكَذِبِ على رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - ، ومِن المعلُومِ أن المِيم فِيهِ بدلٌ عن حرفِ النداءِ ، أو المقْصود مِن النداءِ فِي حقهِ سبحانه هو التضرع والتذَللُ ، لا حقِيقَةَ النداءِ ؛ فَإنه لَيس بِبعِيدٍ حتى ينادى ، ولا بِغائِبٍ حضوره يرتجى ، بلْ هو أقْرب

----

(١) في (ف) أنشدتكم.

(٢) في (ل) أي .

(٣) في (ل) ساقط (أولى).

(٤) أشرف الوسائل ص٥٩٤

(٥) علي بن حمزة بن عبد الله بن قيس الأسدي مولاهم الكوفي الكسائي. أحد أئمة القراءة والتجويد في بغداد، وكانت له وجاهة تميزه عندهم، وأثنى عليه الشافعي في النحو. وقال ابن الأنباري: كان أعلم الناس بالنحو والعربية والقراءات. وله من الكتب: معاني القرآن وكتاب في النحو وكتاب النوادر الكبير وغير ذلك. وله مع سيبويه المناظرة المشهورة، مات سنة ٨٠ وقيل فيها أقوال، والأول هو المعتمد. طبقات المفسرين للداودي ٢١/١ (٣٤)، معجم الأدباء ٨٧/٤-١٠٥ (٥٧٥)، التهذيب ٢٧٥/٧].

(٦) انظر: التيسير فى القراءات السبع ص٨٠، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص٤٢١.

(٧) في (ل) وتقديره.

إلى العبيد من حبل الوريد (وفي الحديث قصة طويلة) بسطها مسلم في صحيحه[١]، وقد أتينا ببعض ما يتعلق بها في المرقاة شرح المشكاة[٢].

٧- الحديث السابع: (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة) على زنة فعللة وعاصم هو الإمام المقرئ المشهور الذي راوياه أبو بكر وحفص (عن زر) بكسر الزاي وتشديد الراء (ابن حبيش) تصغير حبش (عن عائشة قالت : ما ترك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دينارا ، ولا درهما ، ولا شاة ، ولا بعيرا)[٣] أي : مملوكين ، زاد مسلم : ولا أوصى بشيء[٤] على ما في المشكاة (قال) أي : الراوي أو زر الراوي[٥] عن عائشة على ما هو الظاهر كما قال به ميرك ، وجزم به ابن حجر[٦] .

---

(١) تخريج الحديث: رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم في دية الرجلين ح(٣٨٠٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب حكم الفيء ح(١٧٥٧).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح شرح المشكاة ٥٩٠/٧.

(٣) رواه بهذا الإسناد أحمد ١٨٥/٦ ح(٢٥٥٥٩)، وإسحاق بن راهويه في مسنده ٩٢٨/٣ ح(١٦٢٣)، وأبو داود الطيالسي ٢١٩/١ ح(١٥٦٥) وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٤٩/٧-٢٥٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٣١٧/٧ ح(١٠٤٣٧). زاد إسحاق والطيالسي وأبو نعيم "ولا عبدا ولا أمة". قال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على مسند أحمد: حديث صحيح دون قولها : ولا أمة ولا عبدا فإسناده حسن من أجل عاصم وهو ابن أبي النجود . وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين. وصححه الألباني في مختصر الشمائل المحمدية (٣٤٢).

(٤) مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ح ١٨-(١٦٣٥).

(٥) في (ل) سقطت (أو زر الراوي).

(٦) أشرف الوسائل ص٥٩٥

ولكن الأولَ أولى لاحتمال أنْ يكُونَ القائلُ[1] مِن دونِهِ (وأشـك) وفـي نـسخةٍ والشك (في العبدِ والأمةِ)[2] أي : في[3] أن عائشةَ هلْ[4] ذكرتهما أم لا ؟ وإلا فقد تقدم[5] روايةُ البخاري عن جويريةَ : ولا عبدا ، ولا أمةً[6]، والمراد بهما مملوكان إذْ بقي بعده - صلى الله عليه وسلم - كثير من مواليه .

باب ما جاءَ في رؤيةِ رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - في المنامِ[7]

وفي نسخةٍ رؤيةُ النبي - صلى الله عليه وسلم - ، والمراد بالمنامِ النوم .

واختلف في أن الرؤيةَ والرؤيا متحدتان أو مختلفتان ، ذكره ابن حجرٍ[8].

والأظهر أن الأولى[9] أعم ، ولهذا[10] قيدها بالمنامِ والله أعلم .

----

(١) في المطبوع (العاقل).

(٢) قال سفيان الراوي: علمن وأشك في العبد والأمة. رواه أحمد ١٨٧/٦ ح(٢٥٥٧٩).

(٣) في (ل) بدون (في).

(٤) في (ف) بدون (هل)

(٥) في (ل) فقدم.

(٦) تقدم تخريجه.

(٧) في (ف) و(ل) بالمنام.

(٨) أشرف الوسائل ص٥٩٦.

(٩) في (ل) الأول.

(١٠) في (ف) و ذا.

قَالَ صاحِب الْكَشافِ : الرؤيا بِمعنى الرؤيةِ ، إلا أنها مختصةٌ بِما كَانَ مِنها فِي الْمنامِ دونَ الْيقَظَةِ ، فَلا جرم فَرق بينهما بِحرفِ التأْنيثِ ، كَما قِيلَ فِي الْقُربى والْقُربةِ ، وجعِلَ أَلِف التأْنيثِ فِيها مكَانَ تاءِ التأْنِيثِ لِلْفَرق بينهما[1].

وقَالَ الْواحِدِي[2]: الرؤيا مصدر كَالْبشرى والسقْيا والشورى ، إلا أنه لَما[3] صار اسما لِهذَا الْمتخيل فِي الْمنامِ جرى مجرى الأَسماءِ[4].

وقَالَ النووِي : الرؤيا مقْصورةٌ مهموزةٌ ، ويجوز ترك همزِها تخفِيفًا[5].

قُلْت : وكَذَا الرؤيةُ ، والْقِراءَتان فِي السبعةِ[6].

ثُم الرؤيا علَى ما حقَقَه الْبيضاوِي فِي تفْسِيرِهِ : أنها انطِباع الصورةِ الْمنحدِرةِ مِن أُفُق الْمتخيلَةِ إِلَى الْحِس الْمشتركِ، والصادِقَةُ مِنها[7] إِنما تكُونُ بِاتصال النفْس

----

(١) الكشاف ٤١٩/٢ تفسير الآية رقم (٥) من سورة يوسف. ونصه هكذا: الرؤيا بمعنى الرؤية إلا أ ا مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة فرق بينهما بحرفي التأنيث كما قيل القربة والقربى.

(٢) علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الواحدي النيسابوري. كان واحد عصره في التفسير، وفقيها وإماما في النحو واللغة. صنف التفاسير الثلاثة البسيط والوسيط والوجيز وأسباب النـزول وغيرها. وتصدر للإفادة وللتدريس مدة، وله شعر حسن، مات سنة ٤٦٨ . معجم الأدباء ٥٥٦/٣ (٥٤٣)، طبقات الشافعية ٢٥٦/١-٢٥٧ (٢١٩) طبقات المفسرين ٧٨/١-٧٩ (٧٠).

(٣) في (ف) سقطت (لما).

(٤) نقله عنه العيني في عمدة القاري ١٨٠/١٥، والشارح في مرقاة المفاتيح ٤٢١/٨.

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم ١٦/١٥-١٧.

(٦) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص٩٠، تحبير التيسير في القراءات العشر ص٢٤٤.

(٧) في (ل) و(ف) بدون (منها).

بِالْملكُوتِ، لِما بينهما مِن الْمناسبةِ عِند فَراغِها عن تـدبِير الْبـدن أدنـى فَـراغ ، فَتتصور[١] بِما فِيها مِما يلِيق بِها[٢] مِن الْمعانِي الْحاصِلَةِ هناك .

ثُم إِن الْمتخيلَةَ تحاكِيهِ بِصورةٍ تناسِبه ، فَترسِلُها إِلَى الْحِس الْمـشترِكِ ، فَتـصِير[٣] مشاهدةً ، ثُم إِنْ كانت شدِيدةَ الْمناسبةِ لِذَلِك الْمعنى بِحيثُ لا يكُونُ التفَـاوت إِلا بِالْكُلِيةِ والْجزئِيةِ استغنتِ[٤] الرؤيا عن التعبِيرِ وإلا احتاجت إِلَيهِ[٥].

وقَالَ الْمازِرِي[٦]: مذْهب أَهل السنةِ أَن[٧] حقِيقَةَ الرؤيا خلْق اللهِ تعالَى فِي قَلْبِ النائِمِ اعتِقَاداتٍ خلقَها فِي قَلْبِ الْيقْظَان ، وهو سبحانه وتعالَى يفْعلُ ما يشاءُ لا يمنعه نـوم

----

(١) في (ف) و(ل) فيتصور..

(٢) في (ف) به.

(٣) في (ف) فيصير.

(٤) في (ف) ومجزية استغنيت. وهو خطأ.

(٥) تفسير البيضاوي ٢٧٤/٣ تفسير الآية رقم (٥) من سورة يوسف.

(٦) محمد بن علي بن عمر التميمي، أبو عبد الله المازري، ويعرف بالإمام. نزل المهدية مـن بـلاد إفريقية، أصله من مازر مدينة في جزيرة صقلية على ساحل البحر . كان حسن الخلق مليح المجلس أنيسه، كثير الحكايات وإنشاد قطع الشعر، وكان قلمه في العلم أبلغ من لسانه. وألف في الفقـه والأصول وشرح كتاب مسلم وكتاب التلقين للقاضي أبي محمد عبدالوهاب وليس للمالكية كتـاب مثله ، وكان آخر المشتغلين من شيوخ أفريقية بتحقيق الفقه ورتبة الاجتهاد ودقة النظر، مات سـنة ٥٣٦. [الديباج المذهب ص٢٧٩، تاريخ الإسلام ٤٢٥/٣٦-٤٢٦].

(٧) (أن) ليست في (ف).

ولا يقظةٌ ، وخلْق هذِهِ الاعتِقادات في النائِم علم على أمورٍ أخر يلْحقُها في ثاني الحال ، كالْغيم علما على الْمطر[(١)(٢)].

ثُم اعلَم أن الرؤيا على ثَلاثِ مراتِب : ما يريهِ الْملك الْموكلُ على الرؤيا فَذَلِك حق ، وما يريهِ ويمثلُه الشيطَانُ ، وما يحدثُ بِهِ الْمرءُ نفْسه ، وقَد وكلَ بالرؤيا ملك يضرب مِن الْحِكْمةِ[(٣)] الأمثَالَ[(٤)] وقَد اطلَع على قِصص بني آدم مِن اللوحِ الْمحفُوظِ ، فَإِذَا نام يمثلُ[(٥)] له الْملك الأشياءَ على طَرِيق الْحِكْمةِ ما يكُونُ لَه بِشارةً ونِذَارةً ومعاتبةً[(٦)]، كذَا في شرح الْمشارِق.

----

(١) في (ف) هنا زيادة: للمطر.

(٢) المعلم بفوائد مسلم١١٦/٣.

(٣) في (ل) ملك الضرب على الحكمة. وهو خطأ.

(٤) يشير إلى ما الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب القيد في المنام ح(٦٦١٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا ح ٦- (٢٢٦٣) عن أبي هريرة مرفوعا: إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا، ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة، والرؤيا ثلاثة: فرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس. قال: وأحب القيد وأكره الغل، والقيد ثبات في الدين. وله شاهد من حديث عوف بن مالك بلفظ: إن الرؤيا ثلاث منها أهاويل من الشيطان ليحزن بها ابن آدم، ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة. رواه ابن ماجه في سننه، كتاب تعبير الرؤيا، باب الرؤيا ثلاث ح(٣٩٠٧)، وابن حبان ٤٠٧/١٣ ح(٦٠٤٢)، والطبراني في المعجم الأوسط ٢٤/٧ ح(٦٧٤٢). قال البوصيري: إسناده صحيح. وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣١٥٥).

(٥) في (ل) تمثل. وهو خطأ.

(٦) في (ل) أو معاقبة.

وقالَ صاحِب المواقِف(١): أما الرؤيا فَخيالٌ باطِلٌ عِند المتكلمِين ، أما عِند المعتزلَـةِ فَلِفَقْدِ شـرائِطِ الإدراكِ ، وأما عِند الأصحابِ إذْ لَم يشترطُوا شيئًا مِن ذَلك ؛ فَلأنه خِلاف العادةِ(٢).

قَالَ مِيرك : ولا يخفَى أنه خِلاف ما في الحدِيثِ ، بلْ وما في القُرآن .

وأجِيب بِأن ذَلك معجِزةٌ أو كَرامةٌ على خِلافِ العادةِ ، أو أن(٣) الرؤيا الحِـسيةَ(٤) خيالٌ والله أعلم بِحقِيقَةِ الحال .

قُلت : وقَد حكَى المازِري(٥) عن الباقِلانِي(٦) أن حدِيثَ رؤيةِ النبِي - صلى الله عليهِ

---

(١) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الشيرازي، عضد الدين الإيجي. قاضي قـضاة الـشرق وشيخ العلماء بتلك البلاد العلامة، كان إماما في علوم متعددة محققا مدققا، وكان إماما في علم الكلام، عارفا بالأصلين والمعاني والبيان والنحو مشاركا في الفقه، له تصانيف مشهورة منـها: شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه، والمواقف في علم الكلام، تـوفي سـنة ٧٥٦هـ . طبقات الشافعية ٣/٢٧-٢٨ (٥٩٤)، طبقات الـشافعية الكـبرى ١٠/٤٦-٤٧ (١٣٦٩). وكتابه المواقف هو: في : علم الكلام، قال حاجي خليفة: ألفه لغياث الدين وزير خدابنده، وهو كتاب جليل القدر رفيع الشأن، اعتنى به الفضلاء فشرحوه. كشف الظنون ٢/١٨٩١. لكـن الكتاب به أخطاء عقدية يجب التنبه لها.

(٢)كتاب المواقف للإيجي ٢/١٤٢.

(٣) في (ل) وأن.

(٤) في (ف) الحسنة.

(٥) في (ف) الأرزي. وهو خطأ.

(٦) محمد بن الطيب، أبوبكر الباقلاني. رأس المتكلمين على مذهب الشافعي، وهو من أكثر النـاس كلاما وتصنيفا في الكلام، وقد كان في غاية الذكاء والفطنة، انتشرت عنه تصانيف كثيرة منها: التبصرة ودقائق الحقائق والتمهيد في أصول الفقه، ومن أحسنها كتابه في الرد علـى الباطنيـة المسمى: كشف الأسرار وهتك الأستار، مات سـنة ٤٠٢. تـاريخ بغـداد ٥/٣٧٩-٣٨٢ =

وسلم - على ظَاهِرِهِ ، والمراد : أن من رآه فَقَد أدركَه ، ولا مانِع يمنع مِن ذَلِـك ، والعقْلُ لا يخيلُه[1] حتى يضطر إِلى صرفِهِ عن ظَاهِرِهِ ، وأما أنه قَد يرى على خِـلافِ صِفَتِهِ أو فِي مكانين ؛ فَإِن ذَلِك غَلطٌ فِي صِفَاتِهِ - صلى الله عليهِ وسلم - ، ويخيلُ لَهما على خِلافِ ما هِي عليهِ ، وقَد يرى الظان بعض الْخيالاتِ مرئيا لِكَون ما يتخيلُ مرتبطًا بِما يرى فِي منامِهِ ؛ فَيكُونُ[2] ذَاته - صلى الله عليـهِ وسـلم – [مرئيـةً ، وصِفَاته - صلى الله عليهِ وسلم -][3] متخيلَةً غَير مرئيةٍ ، والْإِدراك لا يشترطُ فِيـهِ تحدِيق الأبصارِ ، ولا قُرب[4] المسافَةِ ، ولا كَونُ المرئي مدفُونا فِـي الأرض ، ولا ظَاهِرا عليها ؛ وإنما يشترطُ كَونه موجودا ، ولَم يقُم دلِيلٌ على فَناءِ جِسمِهِ - صـلى الله عليهِ وسلم - ، بلْ جاءَ فِي الْحدِيثِ ما يقْتضِي بقَاءَه - صلى الله عليهِ وسلم - وسيجِيءُ زِيادةُ تحقِيقٍ لِذَلك والله أعلَم[5].

= (٢٩٠٦)، البداية والنهاية ١١/٣٥٠-٣٥١، هدية العارفين أسماء المـؤلفين وآثـار المـصنفين ٦/٥٩.

(١) في (ل) لا يحيل.

(٢) في (ل) فتكون.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة في (ل).

(٤) في (ف) والأقرب. ، وهو خطأ.

(٥) المعلم بفوائد مسلم ٣/١١٩

وقَالَ مِيرك : اعلَم أن إيراد بابِ الرؤيةِ فِي آخِرِ الكِتابِ بعد إتمامِ صِفَاتِهِ الظاهِرِيةِ وأخلاقِهِ المعنويةِ إشارةٌ إلى أنه ينبغِي أولاً ملاحظةُ رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - بِأوصافِهِ الشريفَةِ الخاصةِ بِهِ[1] لِيسهلَ تطْبِيقُه بعد الرؤيةِ فِي المنامِ عليها .

قُلت : أو لِلإشعارِ بِأن الاطلاع على طَلائِعِ صِفَاتِهِ الصوريةِ وعلى بدائِعِ نعوتِهِ السريةِ بِمنزِلَةِ رؤيتِهِ حيا فِي اليقَظَةِ ، فَلما فَرغَ مِن بيانِ[2] تِلْك الحالَةِ الجلِيةِ بين ما يتعلق بِالرؤيا المنامِيةِ[3].

١- الحديث الأول: (حدثَنا محمد بن بشارٍ حدثَنا عبد الرحمن بن مهدِي حدثَنا سفْيانُ عن أَبِي إِسحاق عن أَبِي الأَحوص[4] عن عبدِ اللهِ) أي : ابن مسعودٍ كَما فِي نسخةٍ (عن النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - قَالَ : من رآنِي فِي المنامِ فَقَد رآنِي) أي: حقا أو حقِيقَةً[5] أو يقَظَةً .

وسيأتِي تحقِيق ذَلِك كُلِهِ (فَإِن الشيطَانَ لا يتمثلُ بِي)[6].

----

(١) في (ف) سقطت هذه الكلمة.

(٢) في (ل) سقطت هذه الكلمة.

(٣) في (ل) المناسبة. وهو خطأ.

(٤) عوف بن مالك بن نضلة - بفتح النون وسكون المعجمة- الجشمي - بضم الجيم وفتح المعجمة- أبو الأحوص الكوفي. مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، قتل في ولاية الحجاج على العراق. الجرح والتعديل ١٤/٧، تاريخ بغداد ٢٩٠/١٢ (٦٧٣٣)، التقريب (٥٢١٨).

(٥) في (ل) وحقيقة.

(٦) تخريج حديث الباب: رواه من حديث ابن مسعود: المصنف في جامعه باب ٤- ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم : من رآني في المنام فقد رآني ح(٢٢٧٦)، وابن ماجه في سننه، كتاب تعبير الرؤيا، باب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ح(٣٩٠٠). وإسناده صحيح كما ترى، ولا يضر عنعنة أبي إسحاق فإن له شاهدا من حديث أبي هريرة رواه البخاري في =

قَالَ السيوطي في الجامع الصغير(1): رواه أحمد والبخاري والترمذي عن أنس(2).

وروى أحمد والشيخان عن أبي قتادة(3) بلفظ : (من رآني فقد رأى الحق ؛ فإن الشيطان لا يتراءى بي)(4) (5).

= صحيحه، كتاب الأدب، باب من سمى بأسماء الأنبياء ح(٥٨٤٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، باب قول النبي عليه الصلاة والسلام من رآني في المنام فقد رآني ح(٢٢٦٦)، وعن أنس وسيأتي ، وعن أبي سعيد الخدري رواه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ح(٦٥٩٦)، وعن جابر رواه مسلم ١ - باب قول النبي عليه الصلاة والسلام من رآني في المنام فقد رآني ح(٢٢٦٨)، وعن غيرهم من الصحابة. قال الترمذي عن حديث ابن مسعود هذا: حسن صحيح اهـ. وانظر باقي أحاديث الباب عند المصنف، وهذا الحديث من الأحاديث المتواترة، وذكره السيوطي في "الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة" رقم (٦٣) عن خمسة عشر صحابيا، والكتاني في "نظم المتناثر في نظم المتناثر" عن ثمانية عشر من الصحابة. انظر: شمائل النبي ﷺ للترمذي، تحقيق: أبي عبد الله السيد بن أحمد حمودة ص٢٩٨ (٤٠٧).

(١) الجامع الصغير من حديث البشير النذير ح(٨٦٨٨،٨٦٨٩، ٨٦٩٠).

(٢) رواه أحمد (١٣٨٧٦)، والبخاري (٦٥٩٣)، ولم أجده عند الترمذي من حديث أنس.

(٣) أبو قتادة الأنصاري : هو الحارث ويقال عمرو ، أو النعمان بن ربعي - بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها مهملة بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة- السلمي بفتحتين- المدني. فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم، شهد أحدا وما بعدها ولم يصح شهوده بدرا، ومات سنة ٥٤ وقيل سنة ٣٨ والأول أصح وأشهر. الإصابة ٣٢٧/٧-٣٢٩ (١٠٤٠٥)، الكاشف (٦٧٨٦)، التقريب (٨٣١١).

(٤) في (ف) و(ل) لا يتراءاني.

(٥) البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ح(٦٥٩٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، باب قول النبي عليه الصلاة والسلام من رآني في المنام فقد رآني ح ١١- (٢٢٦٧)، وأحمد ٣٠٦/٥ ح(٢٢٦٥٩).

واستشكل في الحديث الأول بأن الشرط والجزاء متحدان فما الفائدة فيه ؟ .

وأجيب بأن اتحادهما دال على التناهي[١] في المبالغة ، كما يقال : من أدرك الضمان فقد أدرك المرعى أي : أدرك مرعى متناهيا في بابه أي : من رآني فقد رأى حقيقتي على كمالها ، لا[٢] شبهة ولا ارتياب فيما رأى ، كذا ذكره ميرك .

وزاد الحنفي بقوله : ويدل عليه قوله - صلى الله عليه وسلم – (فقد رأى الحق). والحق هنا مصدر مؤكد أي : من رآني فقد رآني[٣] رؤية الحق، وقوله: فإن الشيطان؛ كالتتميم للمعنى والتعليل للحكم ، والتمثل[٤] يتعدى بالباء وبنفسه وباللام انتهى .

ولا يخفى أن خلاصة الجواب والتحقيق[٥] في تقرير الصواب : أن الإشكال إنما يزول بتقدير المضاف أي : من رآني فقد رأى حقيقة صورتي الظاهرة وسيرتي الباهرة ، فإن الشيطان لا يتمثل بي أي : لا يستطيع أن يتصور بشكلي الصوري ، وإلا فهو بعيد عن التمثل المعنوي .

----

(١) في (ل) تناهي.

(٢) في (ف) سقطت (لا) وهو تصحيف.

(٣) في (ف) سقطت هذه الكلمة.

(٤) في (ف) والتمثيل.

(٥) في (ف) أو التحقيق. وهو خطأ.

ثُم اعلَم أن الله سبحانه وتعالَى كَما حفِظَ نبِيه - صلى الله عليْهِ وسلم - حال اليقَظَةِ[١] مِن تمكن الشيطَانِ مِنه وإيصال الوسوسةِ ؛ فَكَذَلِك حفِظَه الله[٢] بعد خروجِهِ مِن دارِ التكْلِيفِ ، فَإِنه لا يقْدِر أَنْ يتمثلَ بِصورتِهِ وأَنْ يتخيلَ[٣] لِلرائِي بِما لَيس هو ، فَرؤيةُ الشخصِ فِي الْمنامِ[٤] إِياه - صلى الله عليْهِ وسلم - بِمنزِلَةِ رؤيتِهِ فِي الْيقَظَةِ فِي أَنه رؤيةٌ حقِيقِيةٌ لا رؤيةُ شخصٍ آخر ؛ لأَن الشيطَانَ لا يقْدِر أَنْ يتمثلَ بِصورتِهِ - صلى الله عليْهِ وسلم - ويتشكلَ بِها ، ولا أَنْ يتشكلَ بِصورتِهِ ويتخيلَ إِلَى الرائِي أَنها صورته - صلى الله عليْهِ وسلم - ، فَلا احتِياج لِمن رأَى النبِي - صلى الله عليْهِ وسلم - فِي الْمنامِ بِأَي صورةٍ كَانت أَنْ يعبر هذَا ويظُن أَنه شيء آخر ، وإِنْ رآه بِغيرِ صورتِهِ فِي حياتِهِ - صلى الله عليْهِ وسلم - علَى ما ذَكَر مِيرك[٥] .

وقَالَ صاحِب الأَزهارِ : فَإِنْ قِيلَ : قَد رأَى النبِي - صلى الله عليْهِ وسلم - خلْق كَثِير فِي حالَةٍ واحِدةٍ علَى وجوهٍ مختلِفَةٍ ؟!. قُلْنا : هذِهِ الاختِلافَات ترجِع إِلَى اختِلافِ حال الرائِين لا إِلَى الْمرئي كَما فِي الْمِرآةِ ، فَمن رآه متبسما مثَلاً يدل على[٦] أنه[٧] يستن بِسنتِهِ - صلى الله عليْهِ وسلم - ، ورؤيته غَضبانَ علَى خِلافِ ذَلِك ، ومن رآه

----

(١) في (ل) التيقظ..

(٢) لفظ الله. سقطت في (ل).

(٣) في (ل) يتخلى.

(٤) كلمة (في المنام). سقطت في (ل).

(٥) اكتفت (ف) بـ: على ما ذكره.

(٦) في المطبوع: عليه.

(٧) في (ف) أن.

ناقصا يدل على نقصان سنته ، فإنه يرى الناظر الطائر من وراء الزجاج الأخضر ذا خضرة ، وقس على هذا انتهى .

وهو في غاية التحقيق ونهاية التدقيق ، إلا أنه قد ترجع إلى محل المرئي[(١)] ، كما روي أنه - صلى الله عليه وسلم - رئي في قطعة من مسجد كأنه ميت ، فعبره بعض العارفين بأن دخول تلك البقعة في المسجد ليس على طريق السنة ، ففتش عنها فوجدت أنها كانت مغصوبة .

٢- الحديث الثاني: (حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا) أي : كلاهما (حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابن حصين[(٢)])[(٣)] بفتح أوله (عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : من رآني في المنام فقد رآني) أي : حقيقة أو حقا ، أو[(٤)] فقد تحقق أنه رآني ، أو فقد رآني ولم ير غيري (فإن الشيطان لا يتصور) أي : لا يقدر أن يظهر أو يظهر بصورتي (أو قال : لا يتشبه بي)[(٥)] والشك في غير الجار والتصور والتشبه والتمثل متقاربة المعنى وإن كانت مختلفة المبنى .

----

(١) في (ل) الرائي.

(٢) في (ل) أبي حصين. وهو خطأ.

(٣) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي أبو حصين - بفتح المهملة- ثقة ثبت سني، وربما دلس. من الرابعة، مات سنة ١٢٧ ويقال بعدها. طبقات ابن سعد ٣٢١/٦، التهذيب ١١٦/٧، التقريب (٤٤٨٤)].

(٤) في (ل) أي. وهو غير مستقيم .

(٥) تخريج حديث الباب: رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ح(١١٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، باب قول النبي عليه الصلاة والسلام من رآني في المنام فقد رآني ح(٢٢٦٦).

هذا ولا يبعد أنْ يراد بقوله (فقد رآني) فسيراني ، وأنه أتى بالصيغة الماضوية المؤكدة بقد التحقيقية[١] [إشارةً إلى كمال تحققه][٢] ، مع أن الشرط يحول الماضي إلى الاستقبال كما هو معلوم عند أرباب الحال ، فيوافق ما رواه الشيخان وأبو داود عن أبي هريرة مرفوعا : من رآني في المنام فسيراني في اليقظة[٣]، فيكون إشارةً إلى بشارة الرائي له عليه السلام بحصول موته على الإسلام ، ووصوله إلى رؤيته في دار المقام[٤] ، ويقويه ما رواه جماعةٌ وصححه المصنف بلفظ : فقد رآني في اليقظة[٥].

[والأظهر أنْ يقال : المعنى فكأنما رآني في اليقظة][٦] كما ورد في[٧] رواية .

---

(١) في (ف) بعد التحقيق. وفي (ل) بعد التحقيقية. وهما تحريف.

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت في (ل).

(٣) البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ح(٦٥٩٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، باب قول النبي عليه الصلاة والسلام من رآني في المنام فقد رآني ح(٢٢٦٦).

(٤) في (ف) ووصول رؤيته في دار القرار.

(٥) تقدم تخريجه في الهامش السابق.

(٦) في (ل) سقطت ما بين المعقوفتين.

(٧) في (ف) وفي.

وقيلَ: إنه مختص بأهل زمانه - صلى الله عليه وسلم - أي : من رآني في المنام يوفقُه الله تعالى لرؤيتي في اليقظة انتهى.

ولا يخفَى بعد هذَا المعنى مع عدم ملاءمته لعموم من في المبنى[1]، على أنه يحتاج إلى قيودٍ منها : أنه لم يره قبلَ ذَلك .

ومنها أن جنس[2] الصحابة غير داخل في العموم .

ومنها تقييد رؤية اليقظة بالإيمان فإن رؤيته بغيره كلا رؤيته[3]، سواءٌ فيه الرؤيا والرؤيةُ.

هذَا[4] وقد قالَ ابن بطال : قوله : سيراني في اليقظة ؛ يريد[5] تصديق تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها وخروجها على الحق، لا أنه يراه في الآخرة؛ لأن كُل أمته كذَلك[6].

وقالَ المازري : إنْ كانَ المحفُوظُ[7] : فكأنما رآني في اليقظة ؛ [فمعناه[8] ظاهر ،

----

(١) في (ف) المعنى.

(٢) هذه الكلمة زيادة في (ل).

(٣) في (ف) والمطبوع: رؤية.

(٤) سقطت في (ف).

(٥) في (ل) يؤيد.

(٦) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٥٢٧/٩ (باب فى رؤية النبي عليه السلام في المنام).

(٧) في (ف) إن المحفوظ.

(٨) في (ل) أن معناه.

أو[١] فَسيرانِي فِي اليَقَظَة][٢]؛ احتملَ أن معناه أنه أوحِي إليهِ بأن من رآه مِن أهل عصرِهِ نوما[٣] ولم يهاجِر إليهِ كانَ [٤] ذَلك علامةً على أنه سيهاجِر إليهِ انتهى ، وقد[٥] تقَدم وجه بعدِهِ[٦].

وقَالَ عِياض : يحتمِلُ أن رؤياه نوما بِصِفَتِهِ الْمعروفَةِ موجِبةٌ لِتكْرِمةِ الرائِي برؤيةٍ خاصةٍ فِي الآخِرةِ ؛ إما بِقُربٍ أو شفَاعةٍ بِعلُو درجتِهِ ونحوِ ذَلك قَالَ : ولا يبعد أنْ يعاقَب بعض الْمذْنِبين بِالْحجبِ عنه - صلى الله عليهِ وسلم - فِي الْقِيامةِ مدةً انتهى[٧].

وهو[٨] يؤيد ما قَدمناه ، وقِيلَ : معناه فَسيرانِي فِي الْمِرآةِ الَتي كانت له - صلى الله عليهِ وسلم - إِنْ أمكَنه ذَلك ، كَما حكِي عن ابن عباسٍ أنه لَما رآه نوما دخلَ على

----

(١) في (ف) وفسيراني. وهو تحريف.

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت في (ل).

(٣) في (ل) يوما.

(٤) في (ل) زيادة : في.

(٥) (قد) سقطت في المطبوع.

(٦) المعلم بفوائد مسلم ١٢٠/٣ .

(٧) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢٢١/٧ (٢٢٦٧).

(٨) (هو) سقطت في (ل).

بعض أمهاتِ المؤمِنين ، فَأخرجت له [مِرآته - صلى الله عليهِ وسلم - فَرأى صورته عليهِ السلام ، ولم ير صورةَ نفْسِهِ(١).

قالَ بعض الحفاظِ(٢)](٣): وهو مِن أبعدِ المحامِل .

أقُولُ : لو صح فَهو إما معجِزةً له - صلى الله عليهِ وسلم - أو كَرامةً لابن عباسٍ - رضِي الله عنهما - والله أعلم ..

٣- الحديث الثالث: (حدثَنا قُتيبةُ) أي : ابن سعِيدٍ كَما فِي نسخةٍ (حدثَنا خلَف) بِفَتحتين (ابن خلِيفَةَ) أي : ابن صاعِدٍ الأشجعِي مولاهم ، أبو أحمد الكُوفي ، نزِيلُ واسِطٍ ثُم بغداد ، صدوق اختلط فِي الآخِر ، وادعى أنه رأى عمرو بن حريثٍ(٤) الصحابِي فَأنكَر عليهِ ابن عيينةَ وأحمد ، مِن الثالِثَةِ(٥) ، مات سنةَ إحدى وثَمانين(٦)

---

(١) لم أجده في المصادر الحديثية والتاريخية والسيرة النبوية. ولكني وجدت الحافظ ابن حجر ذكره في فتح الباري ٣٨٥/١٢ (٦٥٩) ولم يعزه إلى أي مصدر. ثم قال: وهو من أبعد المحامل. والنص الذي هناك هكذا: ذكر عن ابن عباس أو غيره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فبقي بعد أن استيقظ متفكرا في هذا الحديث، فدخل على بعض أمهات المؤمنين ولعلها خالته ميمونة، فأخرجت له المرآة التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم، فنظر فيها فرأى صورة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ير صورة نفسه.

(٢) هو الحافظ ابن حجر. وانظر قوله هذا في فتح الباري ٣٨٥/١٢ (٦٥٩).

(٣) ما بين المعقوفتين في (ف).

(٤) سيأتي ترجمته بعد قليل، وذِكر الخلاف في رؤية خلف بن خليفة له.

(٥) في (ل) ثلاث.

(٦) في (ف) وثلاثين. وهو خطأ.

ومائة على الصحيح ذكره ميرك عن التقريب[(١)] (عن أبي مالك الأشجعي[(٢)] عن أبيه) أي : طارق بن أشيم[(٣)] (قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : من رآني في المنام فقد رآني)[(٤)] .

قال الغزالي : ليس المراد بقوله فقد رآني رؤية الجسم ؛ بل رؤية المثال الذي صار آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفس الأمر ، وكذا قوله فسيراني في اليقظة ؛ ليس المراد أنه يرى جسمي وبدني. قال : والآلة إما حقيقية و[(٥)]إما خيالية ، والنفس غير المثال المتخيل ، فالشكل المرئي ليس روحه ﷺ ولا شخصه، بل مثاله على التحقيق، وكذا رؤيته تعالى نوما ، فإن ذاته منزهة عن الشكل والصورة[(٦)]، لكن ينتهي تعريفاته

----

(١) التقريب (١٧٣١).

(٢) سعد بن طارق، أبو مالك الأشجعي الكوفي. ثقة، من الرابعة، مات في حدود الأربعين ومائة. الجرح والتعديل ٨٦/٤، الكاشف (١٨٣٠)، التقريب (٢٢٤٠).

(٣) طارق بن أشيم - بالمعجمة وزن أحمر- بن مسعود الأشجعي، والد أبي مالك، سكن الكوفة. صحابي له أحاديث، قال مسلم: لم يرو عنه غير ابنه. وله عنده حديثان، وفي ابن ماجه أحدهما. الإصابة ٥٠٧/٣ (٤٢٢٦)، الكاشف (٢٤٥٠)، التقريب (٢٩٩٦).

(٤) رواه ابن أبي شيبة ١٧٤/٦ ح(٣٠٤٦٦)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" ٢١/٣ ح(١٣٠٥) عن خليفة به. ورواه أحمد ٤٧٢/٣ ح(١٥٩٢١) والبزار ٢٠١/٧ ح(٢٧٧٣)، والطبراني في المعجم الكبير ٣١٦/٨ ح(٨١٨٠) من طرق عن خليفة به. وإسناده حسن، خلف بن خليفة صدوق اختلط في الآخر، كما تقدم في ترجمته.

(٥) في (ل) أو.

(٦) هذه من العبارات التي لم ترد في الكتاب ولا في السنة ولا عن السلف، فالسكوت عنها أسلم .

تعالى إلى[1] العبدِ بواسطةِ مِثَالٍ محسوسٍ مِن نورٍ وغَيرِهِ، وهو آلةٌ حقا فِي كَونِهِ واسِطةَ مِثَالٍ فِي التعريفِ ، فَقَولُ الرائي : رأيت الله نوما ؛ لا يعِني أني رأيت ذَاتَه تعالى كَما يقُولُ[2] فِي حق غَيرِهِ[3].

----

(١) في (ف) سقطت هذه الكلمة.

(٢) في (ل) و(ف) تقول. وهو خطأ.

(٣) هذا تأويل لصفة ثابتة لله في السنة، التي يجب علينا أن نؤمن بها، بلا تشبيه ولا تحريف ولا تكييف وتمثيل وتعطيل، بل نؤمن كما وردت، وهذه الصفة هي صورة الله التي لا نعلم كيفيتها وكنهها، فقد وردت في صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قَول اللهِ تعالى (وجوه يومئِذٍ ناضِرةٌ إلى ربها ناظِرةٌ) ح(٧٠٠٠) عن أبي هريرة: أَن الناس قالوا يا رسولَ اللهِ هل نرى ربنا يوم الْقِيامةِ؟. فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: هل تضارونَ في الْقَمرِ لَيلَةَ الْبدرِ؟. قالوا: لا يا رسولَ اللهِ... قال: فَإِنكُم ترونه كَذَلِك، يجمع الله الناس يوم الْقِيامةِ فيقول: من كان يعبد شيئا فَلْيتبعه، فَيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد الْقَمر الْقَمر، ويتبع من كان يعبد الطواغِيت الطواغِيت، وتبقَى هذه الْأُمةُ فيها شافِعوها أو منافِقُوها شك إبراهِيم، فَيأْتِيهم الله فيقول: أنا ربكُم. فَيقُولُونَ: هذا مكَاننا حتى يأْتِينا ربنا، فإذا جاءَنا ربنا عرفْناه، فَيأْتِيهم الله في صورتِهِ التي يعرِفُونَ، فيقول: أنا ربكُم. فَيقُولُونَ: أنت ربنا. فَيتبعونه... الخ. ولو لم يكن لله صورة حقيقة فماذا يعني الحديث. وهذا من الناحية الشرعية، أما من الناحية العقلية فما من موجود إلا وله صورة بحسبه، والله له صورة يليق بجلاله لا يدركه عقولنا، والمعدوم لا يتصور له صورة، فلا يليق بالمسلم أن يشبه الله عز وجل بالمعدومات؛ فرارا من الوقوع في التشبيه بالموجودات. قال ابن تيمية رحمه الله: ونحو قوله: فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم ... إلى غيرها من الأحاديث، هالتنا أو لم تهلنا، بلغتنا أو لم تبلغنا؛ اعتقادنا فيها وفي الآي الواردة في الصفات: أنا نقبلها ولا نحرفها ولا نكيفها ولا نعطلها ولا نتأولها، وعلى العقول لا نحملها، وبصفات الخلق لا نشبهها، ولا نعمل رأينا وفكرنا فيها، ولا نزيد عليها ولا ننقص منها، بل نؤمن بها ونكل علمها إلى عالمها، كما فعل ذلك السلف وهم القدوة لنا في كل علم، روينا عن إسحاق أنه قال: لا نزيل صفة مما وصف الله بها نفسه أو وصفه بها الرسول عن جهتها، لا بكلام ولا بإرادة، إنما يلزم المسلم الأداء، ويوقن بقلبه أن ما وصف الله به نفسه في القرآن إنما هي صفاته، ولا يعقل نبي مرسل ولا ملك مقرب تلك الصفات إلا بالأسماء التي عرفهم الرب ﷻ، فأما أن يدرك أحد من بني آدم تلك الصفات فلا يدركه أحد. وكما روينا

=

وقَالَ أيضا : من رآه - صلى الله عليه وسلم - نوما لم يرد رؤيةَ[١] حقِيقَةِ شخـصِهِ المودعِ روضةَ الْمدِينةِ بلْ مِثَاله ، وهو مِثَالُ[٢] روحِهِ المقَدسةِ عن الشكْلِ والـصورةِ انتهى[٣].

وقَد ذَكَرت فِي شرحِي الْمِرقَاةَ لِلْمِشكَاةِ بعض ما يتعلق بِرؤيةِ اللهِ سبحانه وتعالى فِي الْمنامِ ، وأنه لا يكَفر بِهِ الْقَائِلُ ، خِلافًا لِبعضِ أكَابِرِ علمائِنا مِن الْحنفِيةِ[٤] والله أعلَم بِالأمورِ الجلِيةِ والْخفِيةِ.

= عن مالك والأوزاعي وسفيان أ م قالوا في الأحاديث في الرؤية وال ول: أمروها كما جـاءت [مجموع الفتاوى ١٨٥/٤-١٨٦.

وقد أفاض في حديث (الصورة) للرحمن سندا ومتنا جماعة من العلماء منهم الشيخ حمود التويجري في كتاب كبير سماه (عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن)، طبع في دار اللواء، عـام ١٤٠٩، ط٢، وللشيخ حماد الأنصاري كتاب آخر سماه (تعريف أهل الإيمان بصحة حديث "إن آدم خلق على صورة الرحمن")، طبع في مكتبة الفرقان ١٤٢٤، مع مجموعة رسائل في العقيـدة رقم (٥).

(١) في (ف) رؤيته. وهو خطأ.

(٢) (مثاله) سقطت في (ف).

(٣) بحثت عن هذه المقالة في إحياء علوم الدين له فلم أجده. وكلامه هذا ليس عليه دليل من كتاب ولا من سنة ، فلا يؤخذ به، لأنه أمر غيبي خبر عن صفة من صفات الله ورؤية نبيه صلى الله عليـه وسلم في النوم، وكلامه فيه تأويل مكلف ظاهر، يظهر فيه تأويل الصفات.

(٤) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٤٢٥/٨-٤٢٦ كتاب الرؤيا- الفصل الأول. وقـد ورد عن السلف عدم إنكار رؤية الله في المنام، وقد نقلت عن الإمام أحمد، كما في سير أعلام النبلاء ٣٤٧/١١، و ذيب الكمال ١٠٧/٤، وعن الأوزاعي كما في البداية والنهايـة ١١٧/١٠، وأقرهـا شيخ الإسلام ابن تيمية كما في بيان تلبيس الجهمية ٧٤/١، ومجموع الفتاوى ٣٣٦/٢، ٣٩٠/٣.

(قَالَ أبو عِيسى) أي المصنف (وأبو مالِكٍ هذَا) أي : المذْكُور فِي هذَا الإِسنادِ (هو سعد[١] بن طَارِق بن أشيم) بِهمزةٍ مفْتوحةٍ فَمعجمةٍ ساكِنةٍ فَتحتِيةٍ مفْتوحةٍ ، وطَارِق بن أشيم هو مِن أصحابِ رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - .

(وقَد روى عن النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - أحادِيثَ) أي : غَير هذَا الحدِيثِ ، فَثَبت أن لَه صحبةً وروايةً ، وأن أبا[٢] مالِكٍ مِن التابِعِين .

وأغْرب ابن حجرٍ بِقَولِهِ : بين الترمِذِي بِقَولِهِ : إنه مِن تابِعِي التابِعِين[٣]، فَكَأَنه تبِع كَلام الحنفِي عِند قَول المصنفِ.

(وسمِعت علِي بن حجرٍ يقُولُ : قَالَ خلَف بن خلِيفَةَ : رأيت عمرو بن حريثٍ[٤] صاحِب النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - وأنا غُلام صغِير)[٥] حيثُ قَالَ : فَعلَى هذَا

---

(١) في (ل) و(ف) سعيد. وهو خطأ.

(٢) (أبا) سقطت في (ف).

(٣) أشرف الوسائل ص٦٠٣

(٤) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان القرشي المخزومي. صحابي صغير له ولأبيه صحبة، قال ابن حبان: ولد في أيام بدر. وقال غيره: قبل الهجرة بسنتين، وعند ابن أبي داود عنه: خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة، وهذا يدل على أنه كان كبيرا في زمانه. روى عنه ابنه جعفر وغيره من أهل الكوفة من أصغرهم فطر بن خليفة. قال الحافظ: يقال إن خلف بن خليفة رآه ولا يصح ذلك، مات سنة ٨٥. الإصابة٦١٩/٤ (٥٨١٢)، طبقات ابن سعد٢٣/٦، التقريب(٥٠٠٨).

(٥) إسناده صحيح إلى خلف. وقد نفى ابن عيينة وأحمد رؤية خلف لهذا الصحابي (عمرو بن حريث)، قال أحمد: قال رجل لسفيان بن عيينة: يا أبا محمد عندنا رجل يقال له خلف بن خليفة يزعم أنه رأى عمرو بن حريث!. فقال: كذب لعله رأى جعفر بن عمرو بن حريث. وقال أبو الحسن الميموني سمعت أبا عبد الله (أحمد) يسأل: هل رأى خلف بن خليفة عمرو بن حريث؟. قال: =

كُل مِن قُتيبةَ وعلِي بن حجرٍ تبع تابِعي ، وهما شيخا المصنفِ بلا واسطةٍ وأكْثَر مِنهما انتهى.

وحاصِلُه أن بين المصنفِ وبين النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - ثَلاثَةً(١)، وهو نتِيجةُ علُو الإسنادِ .

وأما قَولُ شارحٍ : فِيهِ دلالَةٌ على أن عمرو بن حريثٍ صحابي على قَول خلَفِ بن خلِيفَةَ ؛ فَخطأٌ ؛ إذْ لا خِلاف في كَونِهِ صحابيا ، بل الخِلاف(٢) في رؤيةِ خلَفٍ إياه والله أعلم .

لا، ولكنه عندي شبه عليه، هذا ابن عيينة وشعبة والحجاج لم يروا عمرو بن حريث ويراه خلف!! اهـ. وقد أثبت ابن حبان رؤيته له، فقد قال: رأى عمرو بن حريث وهو صغير رؤية لا اعتبار بها في صحبته اهـ. قال ابن سعد مات سنة ١٨١ وهو ابن تسعين سنة أو نحوها. وقال البخاري: يقال مات سنة ١٧١ وهو ابن مائة سنة وسنة وكذا جزم به (أي بالعمر) ابن حبان، قال الحافظ: وفي هذا المقدار في سنه نظر، فقد تقدم أنه قال: فرض لي عمر بن عبد العزيز وأنا ابن ثمان سنين، فيكون مولده على هذا سنة ٩١ أو ٩٢، لأن ولاية عمر كانت سنة ٩٩، وقد ذكروا أنه توفي سنة ٨١، فيكون عمره تسعين سنة أو تسعين وأشهرا وعلى هذا فيبعد إدراكه لعمرو بن حريث بعدا بينا. [مشاهير علماء الأمصار (١٣٨٧)، الكوكب النيرات (٢٠)، التهذيب ١٣٠/٣].

(١) في (ف) تكررت (ثلاثة) مرتين.

(٢) في (ف) بل الخلافة. وهو خطأ ظاهر.

٤ - الحديث الرابع: (حدثنا قُتيبةُ هو ابن سعِيدٍ حدثنا عبد الْواحِدِ بن زِيادٍ[1] عن عاصِمِ بن كُلَيبٍ)[2] بِالتصغِيرِ (حدثِني أبِي) أي : كُلَيب[3] (أنه سمِع أبا هريرةَ يقُولُ : قَالَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - : من رآني فِي الْمنامِ فَقَد رآني فَإِن الشيطَانَ لا يتمثلُنِي)[4] هذَا مِن قَبِيل تعدِيةِ التمثِيل بِنفْسِهِ .

وفِي بعض النسخ لا يتمثلُ بِي .

----

(١) عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري. ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال. من الثامنة، مات سنة ١٧٦ وقيل بعدها. الكاشف (٣٥٠١)، التهذيب ٣٨٥/٦، التقريب (٤٢٤٠).

(٢) عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي. صدوق رمي بالإرجاء. قال ابن المديني: لا يحتج بما انفرد به. من الخامسة، مات سنة بضع وثلاثين ومائة. الكاشف (٢٥١٦)، ذكر من تكلم فيه وهو موثق (١٧٠)، التقريب (٣٠٧٥).

(٣) كليب بن شهاب والد عاصم. صدوق، من الثانية، ووهم من ذكره في الصحابة. [التاريخ الكبير ٢٢٩/٧، الجرح والتعديل ١٦٧/٧، التقريب (٥٦٦٠)].

(٤) تخريج حديث الباب: رواه أحمد ٣٤٢/٢ ح(٨٤٨٩)، ٢٢٣/٢ ح(٧١٦٨)، وإسحاق بن راهويه في مسنده ح(٢٦١)، والحاكم ٤٣٥/٤ ح(٨١٨٦)، وابن شبة في تاريخ المدينة الشريفة ٦١٧/٢ من طريق عبد الواحد بن زياد عن عاصم، سوى أحمد في (الحديث الثاني) فإنه من طريق محمد بن فضيل عن عاصم. واقتصر أحمد في (الحديث الأول) على هذا المرفوع منه دون الموقوف فيه. وإسناده حسن، عاصم بن كليب وأبوه صدوقان. قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي [مسند أحمد ح(٧١٦٨،٨٤٨٩)]. وللمرفوع شاهد بلفظه عن أبي هريرة رواه مسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، باب قول النبي عليه الصلاة والسلام من رآني في المنام فقد رآني ح(٢٢٦٦).

وفي رواية لمسلم : إنه لا ينبغي للشيطان أنْ يتمثلَ في صورتي[١] .

وفي رواية للبخاري : فإن الشيطانَ لا يتكونني[٢] [٣] أي : لا يتكونُ كوني ، فحذف المضاف ووصلَ المضاف إليه بالفعل ، وأغرب ابن حجرٍ حيثُ قلب الكلام بقوله فحذف المضاف إليه ووصلَ المضاف بالفعل، وفي أخرى له : لا يتراءى بي[٤] بوزن يترامى[٥] أي: لا يستطيع أنْ يتمثلَ بي ؛ لما أنه[٦] تعالى ، وإنْ أمكنه في التصور بأي صورةٍ أراد لم يمكنه من التصور بصورته - صلى الله عليه وسلم - [٧].

----

(١) مسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، باب قول النبي عليه الصلاة والسلام من رآني في المنام فقد رآني ح(٢٢٦٨) عن جابرٍ مرفوعا. وليس عن أبي مالك الأشجعي.

(٢) في (ل) لا يتكون كوني.

(٣) البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ح(٦٥٩٦) عن أبي سعيدٍ الخدري مرفوعا وليس عن أبي مالك الأشجعي بلفظ: من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطانَ لا يتكونني.

(٤) البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ح(٦٥٩٤) عن أبي قتادةَ مرفوعا وليس عن أبي مالك الأشجعي بلفظ: الرؤيا الصالحةُ من الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفثْ عن شماله ثلاثًا وليتعوذْ من الشيطان فإنها لا تضره وإن الشيطانَ لا يتراءى بي.

(٥) في (ف) لا يتراءني.

(٦) في المطبوع: لأنه.

(٧) أشرف الوسائل ص٥٩٧.

قَالَ جماعةٌ[١]: ومحل هذَا إن رأى رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - فِي صورتِهِ التِي كَانَ عليها ، وبالَغَ بعضهم فَقَالَ : فِي صورتِهِ التِي قُبِض عليها حتى عدد شيبِهِ الشريفِ، ومِن هؤلاءِ ابن سِيرين فَإِنه صح عنه أنه كَانَ إِذَا قُصت عليهِ رؤيا قَالَ لِلرائِي : صِف لِي الذِي رأيته، فَإِنْ وصف له صِفَةً لَم يعرفْها قَالَ: لَم تره[٢].

ويؤيد هؤلاءِ[٣] ما ذَكَره الْمصنف بِقَولِهِ نقْلاً عن عاصِمٍ (قَالَ أبِي) أي : كُلَيب (فَحدثْت بِهِ) أي : بِهذَا الْحدِيثِ (ابن عباسٍ فَقُلْت : قَد) وفِي نسخةٍ فَقَد (رأيته) أي : النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - فِي الْمنامِ (فَذَكَرت الْحسن بن علِي)[٤] أي : فَإِني قَد رأيته يقَظَةً (فَقُلْت : شبهته) أي : الْمرئِي (بِهِ) أي : بِالْحسن (فَقَالَ ابن عباسٍ : إِنه) أي : الْحسن (كَانَ يشبِهه) أي : النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - .

وأَغْرب الْحنفِي فِي الْمقَامِ[٥] حيثُ قَالَ : أي شبه الْحسن بن علِي ، وهذَا أولَى مِن عكْسِهِ فِي الْمقَامِ انتهى .

----

(١) الكلام لا زال للهيتمي في أشرف الوسائل ص ٥٩٧، وقد نقل هو عن فتح الباري ٣٨٦/١٢.

(٢) قال العيني في عمدة القاري ١٤٠/٢٤: رواه إسماعيل بن إسحاق القاضي عن سليمان بن حرب من شيوخ البخاري عن حماد بن زيد عن أيوب قال: كان محمد - يعني ابن سيرين- إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال: صف الذي رأيته، فإن وصف له بصفة لا يعرفها قال: لم يره. قال العيني: وهذا سند صحيح.

(٣) في (ف) هذا.

(٤) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي. سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته، وقد صحبه وحفظ عنه، مات شهيدا بالسم، سنة ٤٩، وهو ابن ٤٧، وقيل بل مات سنة ٥٠ وقيل بعدها. الإصابة ٦٨/٢-٧٣ (١٧٢١)، الكاشف (١٠٤٧)، التقريب (١٢٦٠)

(٥) (في المقام) زيادة في المطبوع.

ووجه غَرابتِهِ لا يخفَى على الأعلامِ ، فَإِن مِن المعلُومِ أن المشبه[١] بِهِ يكُونُ أقْوى فِي الكَلامِ ، وكأنه جعلَ ضمِير إنه ؛ راجِعا إِلَى المرئِي الذِي رئِي فِي عالَمِ المِثَال ، لَكِن يرد هذَا الخيالَ أَن ابن عباسٍ هو صاحِب المقَال والله أعلَم بِالحال .

ومِما يبطِلُه أيضا[٢] أن الحدِيثَ رواه الحاكِم بِسندٍ جيدٍ عن عاصِمِ بن كُلَيبٍ أيضا ولَفْظُه : قُلْت لابن عباسٍ : رأيت النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - فِي المنامِ . فَقَالَ : صِفْه لِي . قَالَ : فَذَكَرت الحسن بن علِي فَشبهته بِهِ . فَقَالَ : قَد رأيته[٣].

وقَد ورد مشابهةُ الحسن له - صلى الله عليهِ وسلم - فِي أحادِيثَ[٤]، فَتكُونُ[٥] رؤيا الرائِي صحِيحةً على وجهِ الحقِيقَةِ .

----

(١) في (ل) المتشبه.

(٢) في (ل) سقطت (أيضا).

(٣) الحاكم ٤٣٥/٤ ح(٨١٨٦) عن أبي هريرة.

(٤) لم يرد أحاديث مرفوعة عن النبي صلى الله عليه وسلم في مشابهة الحسن بن علي للنبي صلى الله عليه وسلم كما وهم المؤلف، وإنما ورد في أحاديث موقوفة عن الصحابة، منها ما ذكره المؤلف عن علي بن أبي طالب هنا، ومنها ما ورد عن أنس بن مالك قال: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنه. رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤/٣ ح(٢٥٤٣) حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عنه به. وإسناده صحيح. ومنها ما ورد عن أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي بألفاظ مختلفة منها قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه. رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤/٣ ح(٢٥٤٤) وما بعده، من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عنه به. وإسناده صحيح، إسماعيل بن أبي خالد هو الأحمسي البجلي، ثقة ثبت. [تقريب التهذيب (٤٣٨)].

(٥) في (ف) فيكون.

وعن عِلِي - كَرم الله وجهه - أن الْحسن أشبه رسولَ اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - ما بين الصدرِ إِلَى الرأس ، والْحسين أشبه النبِي - صلى الله علَيهِ وسلم - ما كَانَ أسفَلَ مِن ذَلك(١).

هذَا ، وقَالَ آخرونَ : لا يشترطُ ذَلك ؛ لِخبر من رآنِي فِي الْمنامِ فَإِني أرى فِي كُل صورةٍ(٢).

---

(١) رواه أبو داود الطيالسي ١٩/١ ح(١٣٠) من طريق قيس بن الربيع. ورواه أحمد ٩٩/١ ح(٧٧٤)، وفي فضائل الصحابة له ح(١٣٦٦) وابن حبان ٤٣٠/١٥ ح(٦٩٧٤) من طريق إسرائيل ابن يونس كلاهما عن أبي إسحاق عن هانئ عن علي رضي الله عنه قال: الحسن أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك. وهذا الإسناد ضعيف، يمشى في المتابعات، رجاله ثقات غير هانئ بن هانئ فهو مختلف فيه. قال الشافعي: لا يعرف. وقال ابن المديني: مجهول. ويرد عليهما بأنه معروف: فقد قال ابن سعد: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس به بأس. ووثقه العجلي. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. [طبقات ابن سعد ٢٢٣/٦، معرفة الثقات (١٨٨٣)، الكاشف (٥٩٣٨)، تهذيب التهذيب ٢٢/١١]. وتابعه هبيرة بن بريم. رواه جماعة منهم قيس ابن الربيع وإسرائيل عن أبي إسحاق عن هبيرة بن بريم عن علي رضي الله عنه قال: من سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين عنقه إلى وجهه فلينظر إلى الحسن بن علي، ومن سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين عنقه إلى كعبه خلقا ولونا فلينظر إلى الحسين بن علي. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩٥/٣ ح(٢٧٦٨، ٢٧٧٠)، و٩٦/٣ ح(٢٧٧١، ٢٧٧٢). قال الهيثمي: إسناده جيد. [مجمع الزوائد ٢٨٠/٩ (١٥٠٣٨)]. يعني عند المتابعات. فهبيرة بن بريم - بتحتانية أوله، وزن عظيم- الشبامي - بمعجمة ثم موحدة خفيفة- ويقال الخارفي – بمعجمة- مختلف فيه: فقد قال أحمد والنسائي: لا بأس به. زاد النسائي: روى غير حديث منكر. ومرة ضعفه. وقال ابن سعد: كان معروفا وليس بذاك اهـ. وخلاصة الأقوال فيه أنه لا بأس به. [تهذيب التهذيب ٢٣/١١، تقريب التهذيب (٧٢٦٨)، الكاشف ٣٣٤/٢]. والحديث موقوف جيد بمجموع طريقهما.

(٢) قال العيني في عمدة القاري ١٤٠/٢٤ والسيوطي في شرحه على مسلم (المسمى بالديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ٢٨٦/٥: أخرجه ابن أبي عاصم عن أبي هريرة. وضعفاه. قال العيني:

=

لكنه[١] حديثٌ ضعيف لا يصلُح لمعارضةِ ما سبق ، وإنْ كانَ يوافقُه عموم الأحاديثِ الصحيحةِ التي ظاهرها الإطلاق ، والتقْييد يحتاج إلى مخصصٍ بالاتفَاق ، فَما سبق مِن كلامِ ابن عباسٍ يحملُ على الكَمال ، وما تقَدم مِن كلامِ ابن سِيرين[٢] على أنه إذَا رئي بوصفِهِ المعروفِ فقَد رأى رؤيةً محقةً لا تحتاج إلى تعبيرٍ ولا تأويلٍ ، بِخِلافِ ما إذَا رآه على خِلافِ نعتِهِ مِن كَونِهِ صغيرا أو طَويلاً أو قَصيرا أو أسود أو أخضر وأمثَال ذَلك ؛ فَإنه حِينئِذٍ يحتاج[٣] إلى تعبيرِ رؤياه كما قَدمناه .

فَقَد قَالَ ابن العربي: ما[٤] حاصِلُه أن رؤيته بِصِفَتِهِ المعلُومةِ إدراك على الحقِيقَةِ ، وبِغيرِها إدراك لِلْمِثَال ، فَإن الصواب أن الأنبِياءَ - عليهم السلام - لا تغيرهم الأرض، فَإدراك الذاتِ الكَريمةِ حقِيقَةٌ ، وإدراك الصفَاتِ إدراك لِلْمِثَال ، وشذ من قَالَ

= في سنده صالح مولى التوأمة وهو ضعيف لاختلاطه، وهو من رواية من سمع منه بعد الاختلاط اهـ. ولم أجده في كتاب السنة لابن أبي عاصم!. وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال ح(٤١٤٨٨) إلى أبي نعيم. ولم أجده في حلية الأولياء وفي دلائل النبوة له!.

(١) في (ف) و(ل) لكن. وهو خطأ لا يستقيم به الكلام.

(٢) في (ف) ابن عباس. وهو خطأ.

(٣) في (ف) محتاج.

(٤) كلمة (ما) سقطت في (ل).

مِن الْقَدرية[١] لا حقيقةَ لِلرؤيا أصلاً[٢].

ومعنى قَولِهِ (فَسيرانِي) سيرى تفْسِير ما رأى ؛ لأنه حق وغَيب .

وقَولُه (فَكَأنما رآنِي) أنه لو رآنِي يقَظَةً لَطَابق ما رآه نومـا ، فَيكُـونُ الأولُ حقـا وحقِيقَةً ، والثانِي حقا وتمثِيلاً ، هذَا كُلُه إنْ رآه بِصِفَتِهِ الْمعروفَةِ ، وإلا فَهِي أمثَالٌ ، فَإنْ رآه مقْبِلاً علَيهِ مثَلاً ، فَهو خير لِلرائِي ، وعكْسه بِعكْسِهِ .

ويؤيده ما قَالَ ابن أَبِي جمرةَ[٣]: رؤياه فِي صورةٍ حسنةٍ حسن فِي دِينِ الرائِي ، ومـع شينٍ أو نقْصٍ فِي بعض بدنِهِ خلَلٌ فِي دِينِ الرائِي ؛ لأنه كَالْمِرآةِ الصقيلَةِ[٤] ينطَبِع فِيها

----

(١) القدرية: هم الذين يزعمون أن كل عبد خالق لفعله، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى، ويتفقون على القول بحدوث كلام الله عز وجل وحدوث أمره و يه وخبره وكلهم يزعمون أن كلام الله عز وجل حادث. والقدرية عشرون فرقة، كل فرقة منها تكفر سـائرها. التعريفـات ص٢٢٢ (١١٢٦)، الفرق بين الفرق ص١٨، ٩٤-٩٥.

(٢) نقله عنه ابن حجر في فتح الباري ٣٨٤/١٢، والنابلسي في تعطير الأنـام في تفـسير الأحـلام ٢١٣/٢.

(٣) أبو محمد بن أبي جمرة المغربي المالكي الزاهد، شيخ فاضل صالح ، قوال بالحق مشهور بالقاهرة، توفي في ذي القعدة سنة ٦٩٥، وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب رحمه الله. [تاريخ الإسلام للـذهبي ٢٨٥/٥٢-٢٨٦ (٢٨٤)].

(٤) في (ف) والمطبوع: الصيقلة.

ما قابله ، وإنْ كانت ذاته على أحسن حالٍ وأكملِه ، وهذه هي[١] الفائدةُ الكبرى في رؤيته إذْ بها يعرف حالُ الرائي[٢].

وقالَ بعضهم : أحوالُ الرائين بالنسبةِ إليه[٣] مختلفةٌ إذْ هي رؤيا بصيرةٍ ، وهي لا تستدعي حصر المرئي ، بلْ يرى شرقًا وغربًا وأرضًا وسماءً كما ترى[٤] الصورةَ في مرآةٍ قابلتها[٥]، وليس جرمها منتقلاً لجرمِ المرآةِ ، فاختلاف رؤيته كأنْ يراه إنسانٌ شيخا وآخر شابا في حالةٍ واحدةٍ ، فاختلاف الصورة الواحدةِ[٦] في مرايا مختلفةِ الأشكال والمقادير ؛ فيكبر ويصغر ويعوج ويطولُ في الكبيرةِ والصغيرةِ والمعوجةِ والطويلةِ .

وبهذا علم جواز رؤيةِ جماعةٍ له في آنٍ واحدٍ من أقطارٍ متباعدةٍ وبأوصافٍ مختلفةٍ .

وأجاب عن هذا أيضا الزركشي[٧] : بأنه - صلى الله عليه وسلم - سراج ، ونور الشمس في هذا العالمِ مثالُ نورِه في العوالمِ كلها ، فكما أن الشمس يراها كل من

----

(١) (هي) ليست في (ف).

(٢) نقله عنه ابن حجر في فتح الباري ٣٨٤/١٢، والمناوي في فيض القدير ١٣٢/٦ (٨٦٨٩)، والنابلسي في تعطير الأنام في تفسير الأحلام ٢١٣/٢.

(٣) في (ل) إلى. وهو خطأ.

(٤) في (ف) يرى.

(٥) في (ف) قابلها. ولعله خطأ.

(٦) هنا زيدت في (ل) كلمة "إلى" بعد قوله: الواحدة. وهي مقحمة.

(٧) محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الموصلي الشافعي، بدر الدين أبو عبد الله المصري. عالم في الحديث والتفسير وجميع العلوم، وكان فقيها أصوليا أديبا، ألف تصانيف كثيرة في عدة فنون، ومن =

المشرق والمغرب في ساعةٍ واحدةٍ وبصفاتٍ مختلفةٍ، كذلك هو - صلى الله عليه وسلم -.

وأما قولُ بعضهم : إن الرؤيا بعين الرأس ، وما حكي عن بعض المتكلمين من أنها مدركةٌ بعين[1] في القلبِ وأنه ضرب من المجاز ؛ فباطلٌ على خلافِ الحقيقة ، وصادر عن[2] الغلو والحماقةِ كما صرح به ابن العربي والله سبحانه أعلم .

٥- الحديث الخامس: (حدثنا محمد بن بشارٍ حدثنا ابن أبي عدي[3] ومحمد بن جعفرٍ قالا) أي : كلاهما (حدثنا عوف بن أبي جميلةَ[4] عن يزيد الفارسي)[5] بكسر الراءِ[6] (وكانَ يكتب المصاحف) إشارةً إلى بركةِ علمِهِ وثبوتِ حلمِه[7]،

مصنفاته: شرح البخاري والتنقيح على البخاري وشرح التنبيه والبرهان في علوم القرآن وتخريج أحاديث الرافعي. ولد سنة ٧٤٥ وتوفي سنة ٧٩٤. طبقات المفسرين للداودي ٣٠٢/١ (٣٨٣)، طبقات الشافعية ١٦٧/٣-١٦٨ (٧٠٠).

(١) في (ل) بعينين.

(٢) في (ل) من.

(٣) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وقد ينسب لجده، وقيل هو إبراهيم، أبو عمرو البصري. ثقة، من التاسعة، مات سنة ١٩٤ على الصحيح. الكاشف (٤٧٠٠)، التهذيب ١٢/٩، التقريب (٥٦٩٧).

(٤) عوف بن أبي جميلة - بفتح الجيم- واسم أبي جميلة بندويه، العبدي البصري، المعروف بالأعرابي. ثقة، رمي بالقدر وبالتشيع، من السادسة، مات سنة ١٤٦ أو ١٤٧ وله ٨٦ سنة. التاريخ الكبير ٥٨/٧، التهذيب ١٤٨/٨، التقريب (٥٢١٥).

(٥) يزيد الفارسي البصري. مقبول، من الرابعة. روى له (د ت س). [التقريب (٧٧٩٦)].

(٦) في (ف) الفاء. وهو تحريف.

(٧) في (ل) حله. وهو تحريف.

فَلِهذَا رأى تِلْك الرؤيةَ الْعظِيمةَ (قَالَ : رأيت رسولَ اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - فِي الْمنامِ زمن ابن عباسٍ - رضِي الله عنهما -) أي : فِي زمان وجودِهِ (فَقُلْت لابن عباسٍ : إني رأيت رسولَ اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - فِي النومِ . فَقَالَ ابن عباسٍ : إن رسولَ اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم- كَانَ يقُولُ : إن الشيطَانَ لا يستطِيع أنْ يتشبه بِي ، فَمن رآنِي فِي النومِ) وفِي نسخةٍ فِي الْمنامِ (فَقَد رآنِي) أي : حقِيقَةً أو كَأنه رآنِي يقَظَةً (هلْ تستطِيع أنْ تنعت لي[١] هذَا الرجلَ الذِي رأيته فِي النومِ؟) النعت : وصف الشيءِ[٢] بِما فِيهِ مِن حسنٍ ، ولا يقَالُ فِي الْقَبِيح ؛ إلا أنْ يتكَلَّف متكَلِّف[٣] فَيقُولُ : نعت سوءٍ ، والْوصف يقَالُ فِي الْحسن والْقُبحِ كَذَا فِي النهايةِ[٤] (قَالَ :) أي : الرائِي (نعم ، أنعت لَك رجلاً) وفِي نسخةٍ رجلٌ أي : هو رجلٌ (بين رجلَين) أي : كَثِير اللحمِ وقَلِيلِهِ ، أو الْبائِن والْقَصِير ، والْمعنى : أنه كَانَ متوسطًا بينهما ، وهو لا ينافِي أنه مائِلٌ إلَى الطول ، والظرف خبر مقَدم لِقَولِهِ (جِسمه ولَحمه) أو هو فَاعِلُ الظرفِ كَذَا حرره ميرك ، وتبِعه ابن حجرٍ وقَرره[٥]. والْجملَةُ صِفَةُ رجلاً ، وكَذَا قَولُه (أسمر إلَى الْبياض) أي : مائِلٌ إلَيهِ ، فَيكُونُ[٦] بين[٧] الْبياض

----

(١) هذه الكلمة زيادة في (ل).

(٢) هذه الكلمة سقطت في (ل).

(٣) هذه الكلمة سقطت في (ف).

(٤) النهاية في غريب الأثر ٥/٧٨ مادة (نعت).

(٥) أشرف الوسائل ص٦٠٣

(٦) هذه الكلمة سقطت في (ل).

(٧) (بين) سقطت في (ف).

والحمرةِ ، كما سبق أن بياضه مشرب بِها فَقَطْ ، وقد[١] ضبط أسمر بالرفْع والنصبِ ، فَالرفْع على أنه نعت رجلٍ ، أو خبر لمبتدإٍ مقَدرٍ ، والنصب على أنه تابِع لرجــلٍ[٢] أو خبر[٣] لِكَانَ مقدرا ، وكَذَا قَولُه (أَكْحلَ الْعينين) أي : خِلْقَةً (حسن الضحِكِ) أي : تبسما (جمِيلَ دوائِرِ الْوجهِ) أي : الْحسن أطْرافه .

ووجه الْجمعِ أن كُل جزءٍ دائِرةٌ مبالَغةً (قَد ملأت لِحيته ما بين هذِهِ) أي : الأُذُن (إلى هذِهِ) أي : الأُذُن الأُخرى ، إشارةً إلَى عرضِها (قَد ملأت) أي : لِحيته (نحره) أي : عنقَه إشارةً إلَى طُولِها (قَالَ عوف) أي الراوي عن الرائِي (ولا أدري ما كَانَ) أي: النعت الذِي كَانَ (مع هذَا النعتِ) أي : النعتِ الْمذْكُورِ مِما ذَكَره يزيــد ، فَفِيــهِ إشعار بِأنه ذَكَر نعوتا أخر وأنه نسِيها ، وهذَا هو الظاهِر الْمتبادِر ، كما لا يخفَى على غَيرِ الْمعانِدِ والْمكَابِرِ ولَو كَانَ مِن الأَكَابِرِ .

ثُم رأيت شارِحا صرح بِهِ حيثُ قَالَ : وعن بعضِهم أن ما استِفْهامِيةٌ بِأنْ قَالَ الــراوِي شيئًا آخر فَنسِيه عوف ، فَقَالَ على طَرِيق الاستِفْهامِ ، ولا أدري ما كَانَ إلخ ، لَكِــن أبعد بِنقْلِهِ عن بعضِهم أن ما بِمعنى من .

----

(١) (قد) سقطت في المطبوع.

(٢) في (ف) لرجلا. وهو تصحيف.

(٣) (خبر) زيادة في (ل).

وقَالَ ابن حجرٍ أي : لا أعلَم الذِي وجد مِن صِفَاتِهِ فِي الْخارِج مع هذَا النعتِ هلْ هو مطَابِق لَه أو لا ؟. وهذَا ظَاهِر لا غُبار علَيهِ ، ولَم يهتدِ إِلَيهِ من أبدى فِيـهِ ترديـداتٍ لِغيرِهِ ، كُلها متكَلفَةٌ بلْ أَكْثَرها تهافُت[1] انتهى[2].

وهو يعنِي بِهِ كَلام الْعِصامِ ، وأنا ما رأيت شرحه فِي هذَا الْمقَامِ ، وإنما رأيت قَـولَ ميرك فِي تحقِيقِ الْمرامِ ، وهو فِي غَايةٍ مِن النظَامِ حيثُ قَالَ : ما اسِتفْهامِيةٌ ، والْمراد: أنه لا مزِيد علَى هذَا النعتِ ، ويحتمِلُ أَنْ يكُونَ موصولَةً أي : لا أدرِي الزيادةَ علَـى هذَا النعتِ هلْ هو تام ؟. وقِيلَ : الْمعنى لا أسمع مِن يزيد ما كَانَ زائِدا علَـى هـذَا النعتِ انتهى .

والظاهِر أن هذَا مبِني علَى أن عوفًا هو الرائِي ، وهو وهم فَإِنه الراوِي (قَـالَ ابـن عباسٍ) أي : لِلرائِي (لَو رأيته فِي الْيقَظَةِ ما استطَعت أَنْ تنعته فَوق هذَا)[3].

قَالَ أبو عِيسى رحِمه الله) كَذَا فِي بعضِ النسخ ، وهو دلِيلٌ علَى أنه ملْحق (ويزِيد الْفَارِسِي هو يزِيد بن هرمز) بِضم الْهاءِ والْمِيمِ ممنوعا ، وهو موافِق لِما قَاله بعض فِي

----

(١) في (ل) متهافت.

(٢) أشرف الوسائل ص٦٠٣-٦٠٤.

(٣) رواه ابن أبي شيبة ١٧٤/٦ ح(٣٠٤٦٨) وابن سعد في الطبقات الكـبرى ٤١٧/١، وأحمـد ٣٦١/١ ح(٣٤١٠)، وابن شبة في تاريخ المدينة ٢١٠/٢، وابن عساكر في تاريخ دمـشق ٢٦٦/٣. من طريق عوف الأعرابي. وأما ابن أبي شيبة فلم يذكر القصة التي دارت بين يزيد الفارسي وبين ابن عباس، والباقون ذكروه. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٨٥/٨-٤٨٦ (١٤٠١٩) رجاله ثقات اهـ. وهو قول منتقد، بل إسناده حسن. يزيد الفارسي مقبول ولم يصل إلى درجة الثقة، لكن يشهد لـه الأحاديث السابقة.

أسماءِ الرجال ، والصحِيح أنه غَيره ، فَإِن يزيد بن هرمز مدنِي مِن أوساطِ[(١)] التابِعين ، ويزيد الْفَارِسِي بصري مقْبولٌ مِن صِغارِ التابِعين ، كَما يعلَم مِن التقْرِيـبِ وتهـذِيبِ الْكَمال[(٢)] والله أعلَم بِحقِيقَةِ الْحال .

قَالَ ميرك نقْلاً عن التقْرِيبِ : إِن يزيد بن هرمز الْمدنِي مولَى بنِي لَيثٍ ، وقَد أخـرج حدِيثَه مسلِم وأبو داود والترمِذِي والنسائِي ، ثِقَةٌ ، مِن الثالِثَةِ علَى رأسِ الْمِائَـةِ[(٣)]، وهو غَير يزيد الْفَارِسِي الْبصري ؛ فَإِنه مقْبولٌ مِن الرابِعةِ ، وأخرج حدِيثَه أبـو داود والترمِذِي والنسائِي[(٤)] (وهو) أي : ابن هرمز (أقْدم مِن يزيد الرقَاشِي) بِتخفِيـفِ

----

(١) في (ف) أوسط.

(٢) أما ترجمة يزيد بن هرمز ففي تهذيب الكمال ٢٧٠/٣٢ (٧٠٦٢)، التقريب (٧٧٩٠)، وأما ترجمة يزيد الفارسي ففي تهذيب الكمال ٢٨٧/٣٢، التقريب (٧٧٩٦).

(٣) التقريب (٧٧٩٠).

(٤) التقريب (٧٧٩٦)، قال ابن أبي حاتم: يزيد الفارسي هذا اختلفوا عليه، ثم حكى عن علي بن المديني وأحمد بن حنبل أنه يزيد بن هرمز. وعن يحيى القطان أنه أنكر أن يكونا واحدا. ثم حكى عن على بن المديني أنه قال: ذكرت ليحيى قول عبد الرحمن بن مهدي بأن يزيد الفارسي هو يزيد بن هرمز فلم يعرفه وقال كان يكون مع الأمراء. ثم قال ابن أبي حاتم: وقال أبو هلال عن مالك بن دينار عن يزيد الفارسي كاتب عبيد الله يعنى بن معمر. ثم نقل عن والده أبي حاتم أنه قال: يزيد بن هرمز هذا ليس بيزيد الفارسي هو سواه فأما يزيد بن هرمز فهو والد عبد الله بن يزيد بن هرمز وكان بن هرمز من أبناء الفرس الذين كانوا بالمدينة وجالسوا أبا هريرة مثل أبى السائب مولى هشام بن زهرة ونظرائه وليس هو بيزيد الفارسي البصري الذي يروى عن بن عباس روى عنه عوف الأعرابي وانما يروى عن يزيد بن هرمز الحارث بن أبى ذباب وليس بحديثه بأس وكذلك صاحب بن عباس لا بأس به. ثم قال: قال علي بن المديني: زعموا أن يزيد الفارسي هو يزيد بن هرمز. ثم قال: سئل أبو زرعة عن يزيد بن هرمز فقال هو والد عبد الله بن يزيد بن هرمز وهو مدينى ثقة [الجرح والتعديل ٢٩٣/٩-٢٩٤]. وقد جزم المزي والحافظ ابن حجر بأنهما شخصان فقال المزي في يزيد الفارسي البصري هذا: والصحيح أنه غير يزيد بن
=

الْقَافِ ، ثُم معجمةٍ (وروى يزيد الْفَارِسِي عن ابن عباسٍ أحادِيـثَ) أي : عدِيـدةً (ويزيد الرقَاشِي لَم يدرِكِ ابن عباسٍ ، وهو يزيد بن أبانٍ) بِالصرفِ ، ويجـوز منعـه (الرقَاشِي) قَالَ فِي التقْرِيبِ : هو أبو عمرٍو الْبصرِي الْقَاص بِتشدِيدِ الْمهملَةِ ، زاهِـد ضعِيف مِن الْخامِسةِ ، مات قَبلَ الْعِشرِين ومِائَةٍ[(١)]، (وهو) أي : الرقَاشِي (يـروي عن أنسِ بن مالِكٍ ، ويزيد الْفَارِسِي ، ويزيد الرقَاشِي كِلاهما مِن أهل الْبصرةِ) أي : فَمن قَالَ إنهما واحِد لاتحادِ اسمِهما وبلَدِهِما[(٢)] فَقَد توهم .

(وعوف بن أَبِي جمِيلَةَ) أي: الراوي عن يزيد الْفَارِسِي (هو عوف الأعرابِي . حدثَنا أبو داود) وفي نسخةٍ قَالَ : حدثَنا ، وهو موهم أنْ يكُونَ الضمِير لِعوفٍ ، وهو غَير صحِيحٍ ؛ فَلَو صح وجوده فَالضمِير إلَى الْمصنفِ ، وفي نسخةٍ صحِيحةٍ حدثَنا بِذَلِك أبو داود ، فَالْمشار إلَيهِ كَونُ عوفٍ هو الأعرابِي (سليمانُ) بدلٌ أو بيانٌ (بن سلمٍ) بِفَتحٍ فَسكُونٍ (الْبلْخِي[(٣)] حدثَنا النضر بن شميلٍ) بِالتصغِيرِ (قَالَ) أي : النضر (قَالَ عوف الأعرابِي : أنا أكْبر مِن قَتادةَ) أي : سِنا .

والْمقْصود مِن إيرادِ هذَا الْإسنادِ : أن عوفًا هو الأعرابِي ، بِدلِيل تعبِير النـضر عنـه بِعوفٍ الأعرابِي.

= هرمز. وقال الحافظ ابن حجر: قال بعضهم إنه هو يزيد بن هرمز والصحيح أنه غيره [تهذيب الكمال ٢٨٧/٣٢، تهذيب التهذيب ٣٢٧/١١].

(١) التقريب (٧٦٨٣).

(٢) وبلدهما: زيادة في المطبوع.

(٣) سليمان بن سلم بن سابق الهدادي - بفتح الهاء وتخفيف الدال- أبو داود المصاحفي البلخـي. ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٣٨. تهذيب الكمـال ٤٣٨/١١-٤٣٩، التهـذيب ١٧٠/٤، التقريب (٢٥٦٥).

وقالَ ابن حجرٍ تبعا لِلشارحِ ، عرفه مِن أن قتادةَ يروي عن ابن عباسٍ ، فإذا كانَ راوِي يزيد الذي هو عوف أكبر مِن راوِي ابن عباسٍ ، لزم أن يزيد أدرك ابن عباسٍ ، فصح ما قدمه الترمذي أن يزيد روى عن ابن عباسٍ وأدركه ، وإنْ لم تلزمه رؤيته إلا أنه يستأنس بِهِ لِذلك انتهى[(١)].

وهو غير صحيحٍ ؛ لأن الترمذي قد جزم بِأن يزيد الفارسي روى عن ابن عباسٍ أحادِيثَ ، فلا يحتاج إلى الاستدلال بِمثال هذا المقال ، مع أن كلا مِن الرؤيةِ والروايةِ لا تثبت بِمجردِ الاحتمال ، فإن إمكانَ رؤيةِ يزيد الفارسي ابن عباسٍ لا يستلزم رؤيته بالفعل ، مع أن المدعِي ذلك .

٦- الحديث السادس: (حدثنا عبد اللهِ بن أبِي زيادٍ ، حدثنا يعقوب بن إبراهِيم بن سعدٍ[(٢)] قالَ: حدثنا ابن أخِي ابن شِهابٍ الزهري)[(٣)] ابن شِهابٍ هو محمد بن مسلِمٍ، وابن أخِيهِ محمد بن عبدِ اللهِ بن مسلِمٍ[(٣)] (عن عمهِ) أي : الزهري (قالَ) أي : عمه (قالَ أبو سلمةَ : قالَ أبو قتادةَ : قالَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - :

---

(١) أشرف الوسائل ص٦٠٤

(٢) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو يوسف المدني نزيل بغداد ثقة فاضل من صغار التاسعة مات سنة ٢٠٨ . الجرح والتعديل ٢٠٢/٩، الكاشف (٦٣٨٤)، التقريب (٧٨١١).

(٣) محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني. ابن أخي الزهري. صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ١٥٢ وقيل بعدها. الجرح والتعديل ٣٠٤/٧، التهذيب ٢٤٨/٩، التقريب (٦٠٤٩).

من رآني - يعني في النوم -) تفسير من أحد الرواة (فَقَد رأى الحق)[١] أي : الرؤيةَ المتحققةَ الصحيحةَ ، أي[٢]: الثابتةَ ، لا أضغاثَ فيها ولا أحلام ، ذكره الكِرماني[٣].

وقالَ الطيبي[٤]: الحق هنا مصدر مؤكد ، أي : من رآني فقد رآني رؤيةَ الحق[٥]. ويؤيده أنه جاءَ هكذَا في روايةٍ[٦].

وقالَ زين العربِ : الحق ضِد الباطِل ، فيصير مفْعولاً مطْلقًا ، تقْديره : فقَد رأى الرؤيةَ الحق.

وقالَ ميرك : قِيلَ : الحق مفْعولٌ بِهِ ، وفيهِ تأملٌ انتهى .

----

(١) تخريج حديث الباب: رواه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ح(٦٥٩٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، باب قول النبي عليه الصلاة والسلام من رآني في المنام فقد رآني ح ١١- (٢٢٦٧).

(٢) في (ل) سقطت (أي).

(٣) شرح الكرماني على صحيح البخاري ١٠٧/٢٤.

(٤) شرح الطيبي ٣٠٠٢/١٠.

(٥) نقله العسقلاني في فتح الباري ٣٨٩/١٢.

(٦) وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من رآني فقد رأى الحق". رواه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ح(٦٥٩٤) عن أبي قتادة، ح(٦٥٩٦) عن أبي سعِيدٍ الْخدرِي. وأما بلفظ "فقد رآني رؤية الحق" كما زعمه الطيبي، فليس له وجود في الحديث.

ولعل وجه التأمل أنه إذا[١] أراد بِهِ ضِد الباطِل ، فَلا يصِح إلا أنْ يكُونَ مفْعولاً مطْلَقًا ، نعم يصِح أنه يراد بِهِ الحق سبحانه علَى تقْدِيرِ مضافٍ ، أي : رأى مظْهر الحـق أو مظْهره أو من رآنِي فَسيرى الله سبحانه ؛ لأن من رأى النبِي - صلى الله علَيهِ وسلم - فِي الْمنامِ [فَسيراه يقَظَةً فِي دارِ السلامِ ، فَيلْزم مِنه أنه يرى الله فِي ذَلِك الْمقَامِ ، ولا يبعد أنْ يكُونَ الْمعنى : من رآنِي فِي الْمنامِ][٢] فَسيرى الله فِي الْمنـامِ ؛ فَـإن رؤيتِي لَه مقَدمةٌ أو مبشرةٌ لِذَلِك المرامِ .

وقَالَ الْحنفِي : الْحق مفْعولٌ بِهِ ، أي : الأمر الثابِت الذِي هو أنا ، فَيرجِع إلَى معنـى قَولِهِ فَقَد رآنِي انتهى . وتبِعه ابن حجرٍ فَتدبر[٣].

قَالَ الْقَاضِي عِياض : يحتمِلُ أنْ يكُونَ الْمراد بِهِ أن من رآه بِصورتِهِ الْمعروفَـةِ فِـي حياتِهِ كَانت رؤياه حقا ، ومن رآه بِغيرِ صورتِهِ كَانت رؤيا تأويلٍ[٤].

وأغْرب النووِي وتعقبه بِأن هذَا ضعِيف[٥]، بل الصحِيح أنه يراه حقِيقَةً سواءٌ كَانـت علَى صورتِهِ الْمعروفَةِ أو غَيرها .

وأجاب بعض[١] الْحفاظِ[٢]: بِأن كَلام الْقَاضِي لا ينافِي ذَلِك ، بلْ ظَاهِر كَلامِهِ أنه يراه حقِيقَةً فِي الْحالَين ، لَكِن فِي الأولَى لا يحتاج تِلْك الرؤيا إلَى تعبِيرٍ ، وفِـي الثانِيـةِ

----

(١) هذه الكلمة سقطت في المطبوع.

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٣) أشرف الوسائل ص٦٠٤

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢١٩/٧ (٢٢٦٧).

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم ٢٥/١٥ (٢٢٦٨).

تحتاج إليه على ما عليه المحققون كالباقلاني وغيره ممن سبق ذكره في الحديث المتقدم ، فإنهم ألزموا من قال: محل هذا أن الرؤيا توجد في صورته التي كان عليها؛

أنه يلزم من هذا أن من رآه بغير صفته يكون رؤياه أضغاث أحلام[٣] وهو[٤] باطل ؛ إذ من المعلوم أنه يرى نوما على حالته اللائقة به مخالفة لحالته في الدنيا ، ولو تمكن الشيطان من التمثيل لشيء مما كان عليه أو ينسب إليه لعارض عموم قوله فإن الشيطان لا يتمثل بي على ما سبق ؛ فالأولى تنزيه رؤياه مطلقًا عن ذلك ؛ فإنه أوفق[٥] في الحرمة ، وأليق بالعصمة كما عصم من الشيطان في اليقظة ، فالصحيح أن رؤيته في كل حال ليست باطلة ولا أضغاثًا ، بل هي حق في نفسها ، وإن[٦] رؤي بغير صفته ؛ إذ تصوير تلك الصورة من قبل الله تعالى والله سبحانه أعلم .

----

(١) (بعض): زيادة في المطبوع.

(٢) هو ابن حجر العسقلاني: انظر قوله في فتح الباري له ٣٨٤/١٢.

(٣) (أحلام) زيادة في المطبوع.

(٤) في (ف) وهذا.

(٥) في (ف) أقق. وهو تحريف.

(٦) في المطبوع: فإن.

٧- الحديث السابع: (حدثنا عبد اللهِ بن عبدِ الرحمن أنبأنا) وفي نسخةٍ أخبرنا (معلى) بِضم فَفَتح فَمشددةٍ مفْتوحةٍ (ابن أسدٍ[١]، حدثنا عبد الْعزيز بن الْمختار[٢] حدثنا ثَابِت عن أنسٍ أن رسولَ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - قَالَ : من رآني فِي الْمنامِ فَقَد رآني) أي : فِي حقِيقَةِ الْمرامِ (فَإِن الشيطَانَ لا يتخيلُ بِي)[٣] أي : فَلا تكُونُ رؤياي عن أضغاثِ أحلامٍ .

حكِي : أن أبا جمرةَ والْمازِري والْيافِعِي[٤] وغَيرهم عن جماعةٍ مِن الصالِحِين : [أنهم رأوا النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - يقَظَةً[٥].

----

(١) معلّى بن أسد العمي أبو الهيثم البصري. ثقة ثبت، لم يخطئ إلا في حديث واحد، من كبار العاشرة، مات سنة ٢١٨. الجرح والتعديل ٣٣٤/٨، الكاشف (٥٥٦٠)، التقريب (٦٨٠٢).

(٢) عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري، مولى حفصة بنت سيرين. ثقة، من السابعة. الكاشف (٣٤٠٨)، التهذيب ٣١٦/٦، التقريب (٤١٢٠).

(٣) الحديث له تكملة، ولذلك سيأتي تخريجه في ايته.

(٤) عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي اليمني، عفيف الدين أبو محمد المكي. أحد صوفية اليمن وفقيه ومؤرخ، استوطن مكة ومات ا سنة ٧٦٨. من مؤلفاته: مرآة الجنان وعبرة اليقظان. طبقات الشافعية ٩٥/٣، الوفيات ٣١٣/٢ (٨٤٥)، البدر الطالع ٣٧٨/١، الأعلام ٧٢/٥.

(٥) هذه العقيدة مخالفة لإجماع أهل السنة والجماعة، وهي خاصة بأهل البدعة، قال ابن حزم في "مراتب الإجماع" ص١٧٦: واتفقوا على أن محمدا صلى الله عليه وسلم وجميع أصحابه لا يرجعون إلى الدنيا، إلا حين يبعثون مع جميع الناس اهـ. وقال الإمام ابن تيمية رحمه الله: والضلال من أهل القبلة يرون من يعظمونه إما النبى ﷺ وإما غيره من الأنبياء يقظة، ويخاطبهم ويخاطبونه، وقد يستفتونه ويسألونه عن أحاديث، فيجيبهم ومنهم من يخيل إليه أن الحجرة قد انشقت وخرج منها النبى ﷺ وعانقه هو وصاحباه، ومنهم من يخيل إليه أنه رفع صوته بالسلام حتى وصل مسيرة أيام وإلى مكان بعيد. وهذا موجود عند خلق كثير كما هو موجود عند النصارى والمشركين، لكن كثير من الناس يكذب ذا، وكثير منهم إذا صدق به يظن أنه من

=

وذكر ابن أبي جمرة عن جمع :][1] أنهم حملوا على ذلك رواية (فسيراني في اليقظة)، وأنهم رأوه نوما فرأوه يقظة بعد ذلك ، [وسألوه عن تشويشهم في الأشياء، فأخبرهم بوجوه تفريجها ، فكان ذلك بلا زيادة ولا نقصان][2] ، [وقد أشرنا إليه سابقًا][3] [4].

= الآيات الإلهية، وأن الذى رآى ذلك رآه لصلاحه ودينه ولم يعلم أنه من الشيطان وأنه بحسب قلة علم الرجل يضله الشيطان. ومن كان أقل علما قال له ما يعلم أنه مخالف للشريعة خلافا ظاهرا، ومن عنده علم منها لا يقول له ما يعلم أنه مخالف للشريعة ولا مفيدا فائدة فى دينه، بل يضله عن بعض ما كان يعرفه، فإن هذا فعل الشياطين، وهو وإن ظن أنه قد استفاد شيئا فالذي خسره من دينه أكثر. ولهذا لم يقل قط أحد من الصحابة إن الخضر أتاه ولا موسى ولا عيسى، ولا أنه سمع رد النبى ﷺ عليه، وابن عمر كان يسلم إذا قدم من سفر، ولم يقل قط إنه يسمع الرد. وكذلك التابعون وتابعوهم وإنما حدث هذا من بعض المتأخرين ممن قل علمه بالتوحيد والسنة، فأضله الشيطان كما أضل النصارى فى أمور، لقلة علمهم بما جاء به المسيح ومن قبله من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم. [مجموع الفتاوى ٣٩١/٢٧-٣٩٣ بتصرف].

(١) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف).

(٣) من المعقوفة الأولى إلى هنا سقطت في (ل).

(٤) وممن قال بإمكان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة في اليقظة ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثية ص (٢١٧)، والسيوطي في "تنوير الحلك في إمكان رؤية الملك" ضمن الحاوي للفتاوي ٢٢٥/٢، وأبو المواهب الشاذلي كما في "الطبقات الكبرى" للشعراني ٦٩/٢، والشعراني في الطبقات الصغرى ص (٨٩)، ومحمد علوي المالكي كما في "الذخائر المحمدية" ص (٢٥٩).

قَالَ : ومنكِر ذَلِك إِنْ كَانَ مِمن يكذب بِكَرامَاتِ الْأَولياءِ فَلا بحثَ معه ؛ لِأنه مكَذب بِما أُثْبته السنةُ ، وإِلا فَهذِهِ مِنها ، إِذْ يكْشف لَهم بِخرق الْعادةِ عن أَشياءَ فِي الْعالَمِ الْعلْوِي والسفْلِي(١) (٢).

وحكِيت رؤيته - صلى الله علَيهِ وسلم - كَذَلِك عن الأَماثِل كَالْإِمامِ عبدِ الْقَادِرِ الْجِيلِي(٣)، كَما هو فِي عوارِفِ الْمعارِفِ(٤)، والْإِمامِ أَبِي الْحسنِ الشاذِلِي(٥)، كَما

---

(١) انظر: أشرف الوسائل ص٥٩٩، وقد نقله المصنف من هناك برمته أعني قول ابن أبي جمرة وأضرابه.

(٢) المسلم لا ينكر الكرامات، فهي ثابتة بالنص، وإنما ينكر الأشياء الممتنع وقوعها كونا، كرؤية النبي ﷺ يقظة عيانا، والكشف الذي يدعيه ليس دليلا مسلما، قال أبو الحسن الشاذلي صاحب الطريقة الشاذلية: إذا عارض كشفك الكتاب والسنة؛ فتمسك بالكتاب والسنة، ودع الكشف، وقل لنفسك: إن الله تعالى قد ضمن لي العصمة في الكتاب والسنة، ولم يضمنها لي في جانب الكشف ولا الإلهام ولا المشاهدة، مع أ م أجمعوا على أنه لا ينبغي العمل بالكشف ولا الإلهام ولا المشاهدة؛ إلا بعد عرضه على الكتاب والسنة. (الطبقات الكبرى للشعراني ٢٩١/١).

(٣) عبد القادر بن أبي صالح، أبو محمد الجيلي أوالجيلاني. صوفي، دخل بغداد فسمع الحديث وتفقه، وكان يعظ - على طريقة الصوفية- ولأتباعه وأصحابه فيه مقالات ويذكرون عنه أقوالا وأفعالا، ومكاشفات أكثرها مغالاة، له سمت حسن وصمت وورع وصلاح وتزهد كثير، من تصانيفه: كتاب الغنية وفتوح الغيب. ولد سنة ٤٠٧، وتوفي سنة ٥٦١، وله ٩٠ سنة. البداية والنهاية ٢٥٢/١٢. وللمزيد يراجع رسالة دكتوراة للدكتور سعيد بن مسفر القحطاني عن الجيلاني وعقيدته وترجمته.

(٤) كتاب "عوارف المعارف في التصوف" هو للشيخ شهاب الدين أبى حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي المتوفى سنة ٦٣٢ ، ذكر فيه تراجم الصوفية وذب عنهم، وذكر فيه أبوابا في التصوف والآداب. واختصره محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري المكى الشافعي المتوفى سنة ٦٩٤ ، وقام الشيخ قاسم ابن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩ بتخريج أحاديثه. [كشف الظنون ١١٧٧/٢ بتصرف].

(٥) أبو الحسن الشاذلي: هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي الضرير، نزيل الإسكندرية. =

حكاه عنه التاج ابن عطاءِ اللهِ[(١)]، وكصاحِبِهِ الْإِمامِ أَبِي الْعباس المرسِي[(٢)]، والْإِمـامِ عِلِي الْوفَائِي[(٣)]، والقُطْبِ القَسطَـلانِي[(٤)]، والسيدِ نورِ الدين الْإِيجِي[(٥)] [(٦)]، وجـرى علـى ذَلِـك الْغزالِـي فَقَـالَ فِـي كِتابِـهِ الْمنقِـذِ مِـن الـضلال:

= صوفي فقيه شاعر تنسب إليه الطريقة الشاذلية التي تشعبت منها طرق صوفية كـثيرة كالوفائيـة والزروقية، قصد الحج فمات بالصحراء سنة ٦٥٦. له مؤلفات في التـصوف وفـروع الفقـه المالكي. (الطبقات الكبرى للشعراني ٢٩٠/١، معجم المؤلفين ١٣٧/٧).

(١) أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله، تاج الدين أبو الفضل من أهل الإسكندرية. صوفي، صحب أبا العباس المرسي وأخذ عنه، واستوطن القاهرة، من مصنفاته: كتاب التنوير في إسقاط التدبير توفي بالقاهرة سنة ٧٠٩ . [طبقات الشافعية الكبرى ٢٣/٩-٢٤].

(٢) أحمد بن عمر بن محمد، أبو العباس الأنصاري المرسي. فقيه صوفي أشعري، من تلاميذ أبي الحسن الشاذلي، ومن تلاميذه: البوصيري صاحب البردة، أصله من مرسية بالأندلس، وسكن الإسـكندرية وتوفي بها سنة ٦٨٦ ولأهل مصر من الجهال فيه عقيدة كبيرة. (الوافي بالوفيـات ١٧٣/٧، شـجرة النور الزكية ص١٨٧، الأعلام ١٨٦/١).

(٣) علي بن محمد وفا، ابن صاحب الطريقة الوفائية، متصوف، ولد سنة ٧٦١هـ، تـرجم لـه الشعراني طويلا، حكى فيها عنه العجائب من التخبط في تفسير الآيات والأحاديـث، مـات سـنة ٨٠١هـ. (الطبقات الكبرى للشعراني ٣١٥/١، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي ٨٥/١).

(٤) قطب الدين أبو بكر محمد بن أبي العباس أحمد الميموني القيسي المصري، ثم المـالكي الـشافعي المعروف بالقسطلاني. صوفي، كان يفتي على مذهب الشافعي، أقام بمكة مدة طويلة، ثم صار إلى مصر فولي مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة، وكان حسن الأخلاق محببا إلى الناس، ولد سنة ٦١٤ ، وتوفي سنة ٦٨٦. [البداية والنهاية ٣١٠/١٣].

(٥) نعمة بن أحمد بن عبد الرحمن ، قطب الدين بن السيد النور بن الصفي الحسني الإيجي. ولد سنة ٨٨٠ بسمرقند، واستجاز له أبوه من السخاوي في سنة ٨٩٤. [الضوء اللامع ٢٠٣/١٠ (٨٦٤).

(٦) ذكر ذلك ابن حجر الهيتمي في "الفتاوى الحديثية" ص٢١٧.

وهم - يعني أرباب القلوب[(١)] - في يقظتهم يشاهدون الملائكـة وأرواح الأنبيـاء ، ويسمعون منهم أصواتا ويقتبسون منهم فوائد انتهى[(٢)].

وأنكر ذلك جماعة منهم الأهدل اليمني[(٣)] حيث قال : القول بذلك يـدرك فـساده بأوائل العقول ؛ لاستلزامه خروجه من قبره ، ومشيه في الأسواق ، ومخاطبته للناس ، ومخاطبتهم له ، وخلو قبره عن جسده المقدس ، فلا يبقى منه فيه شيء بحيث يـزار مجرد القبر، ويسلم على غائب . وأشار كذلك القرطبي[(٤)] في الرد على القائل : بأن الرائي له في المنام رأى حقيقة ، ثم يراه كذلك في اليقظة ، قال : وهذه جهـالات ، ولا يقول بشيء منها من له أدنى مسكة من المعقول ، وملتزم[(٥)] شيء من ذلك مختل مخبول[(٦)] انتهى.

----

(١) الواجب تجنب هذه الكلمة، تأدبا مع الله وحفظا لجناب التوحيد، ولو كان القصد منها أصحاب القلوب القابلة للكشف والخيالات والإلهام والعلم اللدني – زعموا-، فإن الله هو رب القلوب، قال تعالى: {أأرباب متفرقون أم الله الواحد القهار} يوسف (٣٧).

(٢) المنقذ من الضلال ص٥٠. وهذا الكلام والادعاء غير قائمين على أساس من الكتـاب والـسنة وطريقة السلف من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، ويكفي الردود السابقة عليه، وكذا رد الأهدل اليمني والقرطبي الذي سيذكره الشارح.

(٣) (اليمني) سقطت في (ف) و(ل). والأهدل اليمني هو: عبد الله بن عمر الأهدل اليماني. صـوفي ذو خلق حسن، صحب عبد الله العراقي ولزمه في التصوف، مات سنة ٨٦٦ [الـضوء اللامـع ٤٠/٥].

(٤) في (ف) الغزالي. وهو خطأ بدليل ما سيأتي بعد قليل ذكر القرطبي.

(٥) في (ف) و(ل) ومستلزم.

(٦) نقله عنه ابن حجر في فتح الباري ٣٨٤/١٢. وممن أنكرها الإمام القرطبي في المفهـم لـشرح صحيح مسلم ١١٢/١٨-١١٣، وابن تيمية في الفتاوى الكبرى ١٦/٥، والـذهبي في ميـزان =

وهذِهِ الإلْزامات كُلها ليس شيءٌ مِنها بِلازِمٍ لِذَلك ، ودعوى استِلْزامِهِ لِذَلك عين الْجهل أو الْعِنادِ ، وبيانه أن رؤيته - صلى الله علَيهِ وسلم - يقَظَةً لا تستلْزم خروجه مِن قَبرِهِ ؛ لأن مِن كَراماتِ الأولياءِ كَما مر أن الله يخرق لَهم الْحجب فَلا مانِع عقْلاً ، ولا شرعا ولا عادةً أن[1] الْولي وهو بِأقْصى الْمشرق أو الْمغرِبِ يكْرِمه الله تعالَى بِأنْ لا يجعلَ بينه وبين الذاتِ الشرِيفَةِ وهِي فِي محلها مِن الْقَبرِ الشرِيفِ ساتِرا ولا حاجِبا بِأنْ تجْعلَ[2] تِلْك الْحجب كَالزجاجِ الذِي يحكِي ما وراءَه ، وحِينئِذٍ فَيمكِن أنْ يكُونَ الْولي يقَع نظَره علَيهِ علَيهِ السلام[3]، ونحن نعلَم أنه - صلى الله علَيهِ وسلم -

----

= الاعتدال ٤٢/٢ (٢٧٤٥) عند ترجمة الربيع بن محمود المارديني، وابن كثير في البداية والنهاية ١٦٩/١٢ في معرض رده على ابن الجوزي في كتابه القصاص والمذكرين ص ١٥٦، وابن حجر في فتح الباري ٣٨٤/١٢، والسخاوي نقله عنه القسطلاني في المواهب اللدنية ٢٩٥/٥، والشيخ عبد الحي اللكنوي في "الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص٤٦.

(١) في (ل) لأن.

(٢) في (ف) تجعلا. وهذا خطأ. وفي المطبوع: يجعل.

(٣) هذا القول باطل من وجهين: أحدهما: أنه مستحيل شرعا لمعارضته النصوص كقوله ﷺ لجابر لما استشهد أبوه: ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلمه كفاحا فقال: يا عبدي تمن علي أعطك. قال: يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية. قال الرب عز وجل: إنه قد سبق مني أ م إليها لا يرجعون . رواه الترمذي ح(٣٠١٠)، وابن ماجه ح(١٩٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٨٦٤). وهو أيضا مخالف لإجماع الأمة التي أجمعت على وفاته ﷺ، ولا يرد على ذلك أن الأنبياء أحياء في قبورهم، وما ورد عنه ﷺ من أنه ترد عليه روحه حتى يرد السلام على من سلم عليه. فإن هذه الحياة حياة برزخية، تختلف عن الحياة الدنيا في خصائصها وصفا ا، ولذلك يقتصر في شأ ا على ما ورد في النصوص.

الوجه الثاني: أنه مستحيل عقلا لأنه يلزم منه لوازم باطلة، مثل أن يخرج ويراه الناس، وأن يقود أمته في كل المواطن ، وأن يجاهد في سبيل الله، وأن يفصل بين الأمة في المسائل المتنازع عليها. وتقدم قول القرطبي أعلاه وتمامه: وهذا قول يدرك فساده بأوائل العقول ويلزم عليه أن لا يراه =

حي في قبره يصلي[1]، وإذا أكرم إنسانٌ بوقوع بصره عليه ؛ فلا مانع من أنْ يكرم بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن الأشياء وأنه يجيبه عنها ، وهذا كُله غير منكرٍ شرعا ، ولا عقلاً ، وإذا كانت المقدمات والنتيجات غير منكرين عقلاً ولا شرعا ؛ فإنكارهما أو إنكار أحدهما غير ملتفتٍ إليه ولا معولٍ عليه .

وبهذا يعلم أن ما ذكره القرطبي غير لازمٍ أيضا ، كيف ، وقد مر القولُ بأن الرؤيا في النوم رؤيةٌ تحقيقيةٌ عن جماعةٍ من الأئمة[2]، ومنهم أيضا صاحب فتح الباري[1] فقالَ

= أحد الا على صورته التي مات عليها، وأن لا يراه رائيان في آن واحد في مكانين، وأن يحيا الآن ويخرج من قبره ويمشي في الأسواق ويخاطب الناس ويخاطبوه، ويلزم من ذلك أن يخلو قبره من جسده فلا يبقى من قبره فيه شيء، فيزار مجرد القبر ويسلم على غائب، لأنه جائز أن يرى في الليل والنهار مع اتصال الأوقات على حقيقته في غير قبره، وهذه جهالات لا يلتزمها من له أدنى مسكة من عقل.

انظر: محبة الرسول بين الاتباع والابتداع ص٢٤٩-٢٥١، وفتح الباري ٣٨٤/١٢، وانظر مجموع فتاوى ابن تيمية ٣٩١/٢٧-٣٩٢.

(١) روى أبو يعلى ١٤٧/٦ ح(٣٤٢٥) ، والبيهقي في "حياة الأنبياء بعد وفاتهم" ص ٦٩ ح(١)، ص٧٠ (٢). وتمام الرازي في "الفوائد" ص ٣٣ ح(٥٨) من طريق المستلم بن سعيد الثقفي عن الحجاج بن الأسود عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون. وإسناده حسن ، المستلم بن سعيد الثقفي صدوق عابد ربما وهم ، والباقون ثقات. وعزاه الهيثمي إلى البزار. وقال: ورجال أبي يعلى ثقات. بل هو حسن كما عرفت. وصححه الألباني. [التقريب (٦٥٩٠)، مجمع الزوائد ٣٨٦/٨ (١٣٨١٢)، صحيح الجامع برقم (٢٧٩٠). ويشهد له حديث: "مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره". رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم ح(٢٣٧٥).

(٢) تقدم في ص ٤٨٦-٤٨٩

بعد ما مر عن ابن أبي جمرةَ : وهذا مشكِلٌ جِدا ، ولو حمِلَ علـى الظـاهِر لكَـانَ هؤلاءِ صحابةً ، ولأمكَن بقَاءُ الصحبةِ إلى يومِ القِيامةِ[٢].

ويرد بأن الشرطَ في الصحابِي أنْ يكُونَ رآه في حياتِه حتى اختلفُوا في من رآه بعـد موتِه وقَبلَ دفْنِه هلْ يسمى صحابِيا أم لا[٣]؟ على أن هذَا أمر خارِق للْعادةِ ، والأمور التِي كَذَلِك لا يغير لأجلِها القَواعِد الكُلية ، ونوزع[٤] في ذَلك أيضا بأنه لم يحـك

----

(١) هو الحافظ ابن حجر العسقلاني، تقدمت ترجمته، وأما فتح الباري فهو من أحسن تأليفه: واسمه: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مطبوع. قال صديق حسن خان: لا يعادله شرح ولا كتاب ولذا لما قيل للشوكاني لشرح البخاري أجاب : إنه لا هجرة بعد الفتح يعني فتح الباري، ومـا ألطف هذا الجواب عند من يفهم لطف الخطاب. (أبجد العلوم ٢٣٣/٢).

(٢) فتح الباري ٣٨٥/١٢ (٦٥٩٢).

(٣) قال السخاوي: الصحابي: هو لغة : يقع على من صحب أقل ما يطلق اسم صحبة فضلا عمـن طالت صحبته وكثرت مجالسته. وفي الاصطلاح: راء النبي صلي الله عليه وسلم - اسم فاعل من رأى- حال كونه مسلما عاقلا ذو صحبة على الأصح، كما ذهب إليه الجمهور مـن المحـدثين والأصوليين، وغيرهم اكتفى بمجرد الرؤية ولو لحظة، وإن لم يقع معها مجالسة ولا مماشـاة ولا مكالمة ، ونص على الاكتفاء ا أحمد وابن المديني والبخاري. ثم قال: وهل يدخل من رآه ميتـا قبل أن يدفن؟ قال العز ابن جماعة: لا على المشهور. ثم قال السخاوي: وعلى هـذا فيـزاد في التعريف قبل انتقاله من الدنيا، وكذا لا يدخل من رآه في المنام كما جزم به البلقيني ثم شـيخنا (ابن حجر). [فتح المغيث ٩٣/٣،٩٦-٩٧ بتصرف]، وللاستزادة ينظر: التقييـد والإيـضاح ص٢٩١، نخبة الفكر ص٢٣٠، تدريب الراوي ٢٠٨/٢-٢١٠، شرح نخبة الفكـر للقـاري ص٥٧٥-٥٨٠.

(٤) في (ف) ونوع. وهو تحريف.

ذَلك عن أحدٍ مِن الصحابةِ ولا من بعدهم ، ولأن فَاطِمةَ اشتد حزنها عليه حتى ماتت كَمدا[(١)] بعد سِتةِ أشهرٍ[(٢)]، وبيتها مجاورٌ لِضرِيحِهِ الشريفِ ، ولَم ينقَلْ عنها رؤيتها فِي تلْك الْمدةَ انتهى .

ويرد أيضا بِأن عدم نقْلِهِ لا يدل على عدمِ وقُوعِهِ ، بلْ ولا عدم وقُوعِهِ على جواز تحققِهِ ، [فَلا حجةَ فِي ذَلك][(٣)] كَما هو ظَاهِر مقَرر فِي محلِهِ[(٤)].

---

(١) في (ف) كذا. وهو تحريف.

(٢) يشير إلى ما رواه البخاري في صحيحه، كتاب فرض الخمس، باب فرض الخمس ح(٢٩٢٦) ، وفي كتاب المغازي، باب غزوة خيبر ح(٣٩٩٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ (لا نورث ما تركنا فهو صدقة) ح(١٧٥٩) عن عائِشةَ رضي الله عنها: أن فَاطِمةَ ابنةَ رسول اللهِ ﷺ سألت أبا بكْرٍ الصديق بعد وفَاةِ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم أنْ يقْسِم لها مِيراثَها ما ترك رسول اللهِ ﷺ مِما أَفَاءَ الله عليه. فقال أبو بكْرٍ: إِن رسولَ اللهِ ﷺ قال: لا نورثُ ما تركْنا صدقَةٌ. فَغضِبت فَاطِمةُ بِنت رسول اللهِ ﷺ فَهجرت أبا بكْرٍ فلم تزلْ مهاجِرته حتى توفيت، وعاشت بعد رسول اللهِ ﷺ سِتةَ أشهرٍ الخ.

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت في (ف) و(ل).

(٤) قال ابن تيمية رحمه الله: الأماكن التي ليس فيها أذان ولا إقامة ولا مسجد مثل المقابر والمواضع التي يقال إنها أثر نبي أو رجل صالح، يحصل لهم فيها أحوال شيطانية يظنون أنها كرامات رحمانية، فمنهم من يرى أن صاحب القبر قد جاء إليه وقد مات من سنين كثيرة، ويقول: أنا فلان. والشياطين كثيرا ما يتصورون بصورة الإنس في اليقظة والمنام، وربما أتى في اليقظة دون المنام وقال: أنا المسيح أنا موسى أنا محمد. وثم من يصدق بأن الأنبياء يأتون في اليقظة في صورهم، وثم شيوخ لهم زهد وعلم وورع ودين يصدقون بمثل هذا، ومن هؤلاء من يظن أنه حين يأتي إلى قبر نبي أن النبي يخرج من قبره في صورته فيكلمه. ومنهم من يظن أن النبي خرج من الحجرة وكلمه، وجعلوا هذا من كراماته، ومنهم من يعتقد أنه إذا سأل المقبور أجابه. حتى قال ابن عبد البر لمن ظن ذلك: ويحك أترى هذا أفضل من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار؟ فهل في هؤلاء من سأل النبي ﷺ بعد الموت وأجابه؟ وقد تنازع الصحابة في أشياء فهلا سألوا النبي ﷺ فأجابهم؟ وهذه ابنته فاطمة تنازع في ميراثه فهلا سألته فأجابها.[مجموع الفتاوى ١٠/٤٠٦-٤٠٧ بتصرف].

قالَ ابن حجرٍ : وتأويلُ الأهدل وغيرِه ما وقع لِلأولياءِ مِن ذَلك إنما هو فِي حال غَيبتِه فيظنُونها يقظةً ؛ فِيهِ إساءَةُ ظَن بِهم ، حيثُ يشتبه عليهم رؤيةُ الغيبةِ بِرؤيةِ اليقظَـةِ ، وهذَا لا يظَن بِأدون العقلاءِ ، فكيف بِأكابِرِ الأولياءِ[١].

قُلت : ليس هذَا مِن بابِ إساءَةِ الظن ، بلْ مِن بابِ التأويل الحسن ؛ جمعـا بـين المنقُول والمشاهدِ المعقُول ، فإنه لو حمِلَ على الحقِيقةِ لكانَ يجِب العمـلُ بِمـا سمِعوا مِنه - صلى الله عليهِ وسلم - مِن أمرٍ ونهيٍ وإثْباتٍ ونفْيٍ ، ومِن المعلُومِ أنه لا يجوز ذَلك إجماعا[٢]، كما لا يجوز بِما وقَع[٣] فِي حال المنامِ ، ولو كانَ الرائِـي مِن أكابِرِ الأنامِ ، وقد صرح المازِرِي : بِأن من رآه يأمر بِقتل من يحرم قتلُه كانَ هذَا مِن الصفَاتِ المتخيلةِ لا المرئيةِ ، فيتعين أنْ يحملَ هذِهِ الرؤيةُ أيضا على رؤيةِ عـالَمِ المِثَال أو عالَمِ الأرواحِ[٤]، كما سبق تحقِيقُه عن الإمامِ حجةِ الإسلامِ[٥]، وبعد حملِنا على عالَمِ المِثَال فيزولُ الإشكَالُ على كُل حالٍ ، فإن الأولياءَ فِي عالَمِ الـدنيا مـع ضِيقِها ، قد يحصلُ لهم أبدانٌ مكْتسبةٌ وأجسام متعددةٌ ، تتعلق حقِيقَةُ أرواحِهم بِكُل

----

(١) أشرف الوسائل ص٦٠٠

(٢) انظر في بيان اتفاق العلماء على أنه لا يجوز إثبات حكم شرعي بهذه الرؤيا: الفروق ٢٤٥/٤-٢٤٦، الآداب الشرعية ٤٤٧/٣، التنكيل ٢٤٢/٢، المجموع ٢٩٢/٦، تهذيب الأسماء واللغات ٤٣/١، الاعتصام ٣٢١/١، الموافقات ١١٤/١، مجموع الفتاوى ٤٥٧/٢٧، المحلى ٥٠٧/٦، إرشاد الفحول ص٢٤٩.

(٣) في (ل) يقع.

(٤) المعلم بفوائد مسلم ١١٩/٣.

(٥) يقصد به الإمام الغزالي وقد سبق كلامه آنفا.

واحدٍ مِن الأبدان ، فيظهر كُل فِي خِلافِ آخر مِن الأماكِن والأزمان[١]، وحِينئِـذٍ لا نقُولُ بِأن الرسولَ - صلى الله عليهِ وسلم - مضيق عليهِ فِي عالمِ البـرزخ بِكونـهِ محصـورا فِي قبرِهِ ، بلْ نقـُولُ : إِنه يجولُ فِي العالمِ السفْلِي والعـالمِ العلْوِي[٢].

فإِن[٣] أرواح الشهداءِ مع أن مرتبتهم دونَ مرتبةِ الأنبِياءِ إِذا كانت فِي أجوافِ طيـرٍ خضرٍ تسرح فِي رِياض الجنةِ ، ثُم تعود إِلى قنادِيل معلقةٌ تحت العرش[٤] كمـا هـو مقرر ، وفِي محلهِ محرر ، مع أنه لم يقُلْ أحد إن قُبورهم خالِيـةٌ عـن أجـسادِهِم وأرواحهم غير متعلقةٍ بِأجسامِهِم؛ لِئلا يسمعوا سلام من يسلم عليهم ، وكذا ورد[٥] : أن الأنبِياءَ يلبونَ ويحجونَ[٦]، فنبِينا - صلى الله عليـهِ وسـلم - أولـى بِهـذِهِ

---

(١) هذا الكلام لا يقره الشرع والعقل ولا سنة الله في الكون التي لن تجد لسنة الله تبديلا، ويكفـي الردود السابقة عليه.

(٢) هذا الكلام لم نجد له نص من كتاب ولا سنة يؤيده؟!!.

(٣) في (ف) هنا زيادة كلمة (سر).

(٤) يشير إلى الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة وأ م أحياء عند ر م يرزقون ح(١٨٨٧) عن ابن مسعود مرفوعا بلفظ: أرواحهم في جـوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ر م اطلاعة فقال: هل تشتهون شيئا؟ قالوا: أي شيء نشتهي؟ ونحن نسرح من الجنة حيـث شئنا. ففعل ذلك م ثلاث مرات، فلما رأوا أ م لن يتركوا من أن يسألوا قالوا: يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى. فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا.

(٥) في (ل) أورد. وهو تحريف.

(٦) بل لم يرد نص على أن الأنبياء في قبورهم يلبون ويحجون.

الكرامات، وأمنه مكرمةٌ بحصول خوارق العاداتِ ، فيتعين تأويلُ الأهـدل وغيـرهِ فتأملْ .

ومِن جملةِ تأويلاتِهِ : فَقَولُه فِي قَول العارفِ أَبِي العباس المرسِي لَو حجِب عني رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - طَرفَةَ عينٍ ما عددت نفْسِي مسلِما : بِأن هـذَا فِيـهِ تجوز ، أي : لَو حجِب عني حِجاب غَفْلَةٍ ؛ ولَم يرد أنه يحجب عن الروحِ الشخصِيةِ طَرفَةَ عينٍ ، فَذَلِك مستحِيلٌ أي : عرفًا وعادةً ، إِذْ لا يعرف استِمرار خرق[1] العادةِ أصلاً لا شرعا ولا عقْلاً ، فَاندفَع قَولُ ابن حجرٍ لا استِحالَةَ فِيهِ بِوجهٍ أصلاً[2].

(قَالَ) أي : أنس كَما هو الظاهِر ، وإلا لَقَالَ : وقَالَ ، لَكِنه موقُـوف فِـي حكْـمِ المرفُوعِ ، ولا يبعد أنْ يكُونَ الضمِير لَه - صلى الله عليهِ وسلم - استـِغناءً عـن التصريحِ بِمقْتضى[3] التوضِيحِ (ورؤيا المؤمِن) أي : الكَامِلِ لِروايةِ البخارِي : الرؤيا الحسنةُ مِن الرجل الصالِحِ (جزءٌ مِن سِتةٍ وأربعِين جزءًا مِن النبوةِ)[4] والمراد : غَالِب رؤيا الصالِحِين ، وإلا فَقَد يرى الصالِح الأضغاثَ نادِرا لِقِلةِ تسلطِ[5] الشيطَان عليهِ ، كَما أنه قَد يرى غَير الصالِحِ أيضا الرؤيةَ الحسنةَ .

---

(١) في (ل) خارق. وهو تحريف.

(٢) أشرف الوسائل ص٦٠١.

(٣) في (ف) بمعنى.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب من رأى النبي صلى الله عليه وسـلم في المنـام ح(٦٥٩٣) من هذا الطريق، ومسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا ح ٧- (٢٢٦٤) عن عبيد الله بـن معاذ العنبري عن أبيه عن شعبه عن ثابت به.

(٥) في (ف) تسليط.

ومما يدل على أن حديثَ الأصل موقُوف عن أنسٍ ، مرفُوع عن غَيرِهِ أن السيوطي قَالَ في الجامع الصغير[1]: رواه أحمد والبخاري ومسلم عن أنسٍ[2]، وهم[3] وأبو داود والترمذي عن عبادةَ بن الصامِتِ[4] وأحمد والشيخان وابن ماجه عن أبي هريرةَ[5]، ورواه ابن ماجه عن أبي سعيدٍ ولَفْظُه : رؤيا المسلمِ الصالِح جزءٌ من سبعين جزءًا من النبوةِ[6]، ورواه الحكيم الترمذي والطبراني عن العباس ولَفْظُه: رؤيا المؤمن الصالِح بشرى من اللهِ، وهي جزءٌ من خمسين جزءًا من النبوةِ[7]، ورواه

----

(١) الجامع الصغير للسيوطي ح(٤٣٩٠،٤٣٩١، ٤٣٩٢) .

(٢) رواه أحمد ١٠٦/٣ ح(١٢٠٥٦)، وأما البخاري ومسلم فانظر روايتهما في الهامش السابق.

(٣) هكذا في النسخ الخطية والمطبوع. وأخشى أن يكون خطأ، فإني لم أجده من رواية البخاري ومسلم عن عبادة، بل وجدته عند أحمد كما في الهامش التالي. لذا أخشى أن يكون خطأ، وأرجح أن صوابه: (وحم) أي رمز السيوطي و(حم) أحمد في مسنده. والله أعلم.

(٤) رواه أحمد ١٨٥/٣ ح(١٢٩٥٣)، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا ح(٥٠١٨) والمصنف في جامعه: باب١ - أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ح(٢٢٧١).

(٥) رواه أحمد ٢٣٣/٢ ح(٧١٨٣)، والبخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب القيد في المنام ح(٦٦١٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا ح(٢٢٦٣)، وابن ماجه في سننه، كتاب تعبير الرؤيا، باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ح(٣٨٩٤).

(٦) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب تعبير الرؤيا، باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ح(٣٨٩٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٥٩).

(٧) لم أجده بهذا اللفظ لا عن ابن عباس ولا عن غيره في كتب الطبراني وفي نوادر الأصول للحكيم الترمذي.

الترمذي في جامعه عن أبي رزين[1] بلفظ: رؤيا المؤمن جزءٌ من أربعين جزءًا من النبوة[2].

فاختلاف الروايات تدل[3] على أن المراد بالأعداد إنما هو الكثرةُ ، لا التحديد بالأجزاء المعتبرة ، ولا يبعد أنْ يحملَ على اختلاف أحوال الرائي أو الأزمنة والأمكنة.

وعلى كُل فقد روى الطبراني والضياءُ عن عبادةَ بن الصامت مرفوعا : رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام[4]. والظاهر رفْع العبدِ ، ولا يبعد نصبه ، بلْ هو الملائم لمقام المرام .

----

(١) لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر العامري، أبو رزين العقيلي، وافد بني المنتفق. صحابي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم. معجم الصحابة لابن قانع ٧/٣ (٩٥١)، الإصابة ٦٨٦/٥ (٧٥٦١)، الكاشف (٤٦٨٨).

(٢) سنن الترمذي في سننه، كتاب الرؤيا، باب ما جاء في تعبير الرؤيا ح(٢٢٧٨،٢٢٧٩).

(٣) في (ل) والمطبوع: يدل.

(٤) رواه الطبراني في مسند الشاميين ١١٨/٢ ح(١٠٢٥)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٢٧٥/٨ ح(٣٣٧)، والدولابي في الكنى والأسماء ٨٧٣/٢ (١٥٣٢)، وابن منده في ترجمة الطبراني ص٣٣٨، والديلمي ٢٧٢/٢ ح(٣٢٦٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/٦-٢١ عن عبادة بن الصامت. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٦٢/٧ ح(١١٧٢٨): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وقال ابن حجر في فتح الباري ٣٥٤/١٢: واه وفي سنده جنيد اهـ . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته (٣٠٧٨).

ثُم قِيلَ : معناه أن الرؤيا جزءٌ مِن أجزاءِ عِلْمِ النبوةِ ، والنبوةُ غَير باقِيةٍ ، وعملُها باقٍ ، وهو بِمعنى قَولِهِ - صلى الله عليه وسلم - : ذَهبتِ النبوةُ ولَم يبق إلا الْمبشرات ؛ الرؤيا الصالِحةُ(١).

والتعبِير بِالْمبشراتِ لِلْغالِبِ ، وإلا فَمِن الرؤيا ما يكُونُ مِن الْمنذِراتِ ، ونظِير ذَلِك قَولُه - صلى الله عليه وسلم - : السمت الْحسن والاقْتِصاد جزءٌ مِن أربعةٍ وعِشرين جزءًا مِن النبوةِ(٢) أي : مِن أخلاقِ أهل النبوةِ .

----

(١) رواه الترمذي في سننه، كتاب الرؤيا، باب ذهبت النبوة وبقيت المبشرات ح(٢٢٧٢) عن أنس مرفوعا بلفظ: إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي. قال: فشق ذلك على الناس فقال: لكن المبشرات. قالوا: يا رسول الله وما المبشرات؟. قال: رؤيا المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٣١). ورواه أحمد ٣٨١/٦ ح(٢٧١٨٥) والحميدي في مسنده ح(٣٤٨) والدارمي ١٦٦/٢ ح(٢١٣٨) وابن ماجه في سننه، كتاب تعبير الرؤيا، باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ح(٣٨٩٦) وابن حبان ٤١١/١٣ باب ذكر البيان بأن الرؤيا المبشرة تبقى في هذه الأمة عند انقطاع النبوة ح(٦٠٤٧) عن أم كرز الكعبية مرفوعا بلفظ: "ذهبت النبوة وبقيت المبشرات". وصححه البوصيري والألباني [مصباح الزجاجة ١٥٣/٤ (٢٦٣١) صحيح الجامع (٣٤٣٩)].

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٧٩/٣ (٣٠٥١) عن حذيفة بن أسيد مرفوعا بلفظ: ذهبت النبوة فلا نبوة بعدي إلا المبشرات قيل : وما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له. قال الهيثمي: رواه الطبراني والبزار ورجاله ثقات [مجمع الزوائد ٣٦١/٧ (١١٧٢١)].

(٢) رواه ابن أبي شيبة ١٣٥/٧ ح(٣٤٧٧٢)، وأحمد ٢٩٦/١ ح(٢٦٩٨، ٢٦٩٩)، والبخاري في الأدب المفرد (باب الهدي والسمت الحسن) ح(٤٦٨،٧٩١)، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في الوقار ح(٤٧٧٦) وابن أبي الدنيا في "إصلاح المال ح(٣٢٤)، والطبراني في المعجم الكبير ١٠٦/١٢ ح(١٢٦٠٩) والبيهقي في السنن الكبرى ١٩٤/١٠ ح(٢٠٥٩٠)، وفي شعب الإيمان ٢٥٢/٥ ح(٦٥٥٥)، قال الهيثمي: فيه عثمان بن فائد وهو ضعيف [مجمع الزوائد ١٧٠/٨ (١٣١١٧)]. وضعفه الألباني في الأدب المفرد ح(٧٩١). وله شاهد من حديث عبد الله بن سرجس رواه المصنف في جامعه: باب ٦٦- ما جاء في التأني والعجلة ح(٢٠١٠)
=

وقِيلَ : معناه أنها تجِيءُ على موافَقَةِ النبوةِ لا أنها جزءٌ باقٍ مِنها .

وقِيلَ : المراد مِن هذا العددِ المخصوص الخِصالُ الحمِيدةُ أي : كَانَ لِلنبِي - صلى الله عليهِ وسلم - سِتةٌ وأربعونَ خصلةً ، والرؤيا الصالِحةُ جزءٌ مِنها .

ويؤيد هذا التوجِيه الحدِيثُ الذِي رواه أبو هريرةَ مرفوعا : لم يبق مِن النبوةِ إلا المبشرات ، قالُوا : وما المبشرات ؟ قَالَ : الرؤيا الصالِحةُ ، يراها الرجلُ المسلِم أو ترى له . أخرجه البخارِي(١).

وقَوله (مِن الرجل) فِي هذا وأمثالِهِ لا مفْهوم له اتفاقًا ، فالمرأةُ كذلك ، وقِيلَ : كَانَ زمانُ نزول الوحي ثلاثةً وعِشرين سنةً ، وكَانَ - صلى الله عليهِ وسلم - فِي أول

= وعبد بن حميد ح(٥١٢)، وأبو عاصم النبيل في الآحاد والمثاني ٣٣٦/٢ (١١٠٥)، وابن أبي الدنيا في "إصلاح المال ح(٣٢٥)، والطبراني في المعجم الأوسط ١-٣٠٣ ح(١٠١٧)، قال الألباني: حسن صحيح [صحيح الترغيب والترهيب ١٤٣/٢ (١٦٩٦)].

(١) لم أجده في البخاري بهذا اللفظ، وإنما هكذا: "لم يبق من النبوة إلا المبشرات". قالوا: وما المبشرات؟. قال: "الرؤيا الصالحةُ". البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب المبشرات ح(٦٥٨٩). وأما الشطر الأخير "يراها الرجل المسلم أو ترى له" فروي من حديث عبادة بن الصامت: أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن : قول الله عز وجل ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ ﴾ [يونس آية ٦٤]؟. قال: "هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى له". [مسند الطيالسي ح(٥٨٣)، وشعب الإيمان للبيهقي ح(٤٧٥٣)]. وإسناده ضعيف، فيه رجل مبهم لم يسم. وله شاهد من حديث أبي الدرداء قال : سئل عن هذه الآية فقال: لقد سألت عن شيء ما سمعت أحدا سأل بعد رجل سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى له بشراه في الحياة الدنيا وبشراه في الآخرة الجنة". رواه أحمد ٤٥٢/٦ ح(٢٧٥٩٦) وفيه رجل لم يسم، والحديث بجموعهما حسن لغيره. قال شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف.

الْبعثَةِ مؤيدا بِالرؤيا الصالحةِ[١] الصادِقَةِ[٢] سِتةَ أَشهرٍ ، فَحِينئِذٍ كَانتِ الرؤيا جزءًا مِن سِتةٍ وأَربعِين جزءًا مِن النبوةِ .

وقَد زيف الْمحققُونَ هذَا الْقَولَ ، وقَالُوا : ما حصر سِنِي الْوحيِ فَإِنه مِما وردتِ الروايات الْمعتد بِها علَى اخْتِلافِ ذَلِك ، وأَما كَونُ زمان الرؤيا فِيها سِتةَ أَشهرٍ ، فَشيءٌ قَدره هذَا الْقَائِلُ فِي نفْسِهِ ولَم يساعِده النقْلُ.

قَالَ التورِبشتِي[٣]: وأَرى الذاهِبِين إِلَى التأْوِيلاتِ الَتِي قد[٤] ذَكَرناها قَد هالَهم الْقَولُ بِأَن الرؤيا جزءٌ مِن النبوةِ ، وقَد قَالَ النبِي - صلى الله علَيهِ وسلم – ذَهبتِ النبوةُ[٥]، ولا حرج علَى أَحدٍ فِي الأَخذِ بِظَاهِرِ هذَا الْقَول ، فَإِن جزءَ النبوةِ

----

(١) (الصالحة). سقطت في (ل).

(٢) (الصادقة). سقطت في (ف).

(٣) فضل الله التوربشتي. وتوربشت - بضم التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق- قال السبكي: رجل محدث فقيه من أهل شيراز، شرح مصابيح البغوي شرحا حسنا وروى صحيح البخاري بالإسناد إلى الفربري. وأظنه مات في حدود الستين والستمائة. [طبقات الشافعية الكبرى ٣٤٩/٨ (١٢٤٥)].

(٤) (قد) سقطت في (ف) والمطبوع.

(٥) رواه بهذا اللفظ: ابن ماجه في سننه، كتاب تعبير الرؤيا، باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ح(٣٨٩٦)، وأحمد ٣٨١/٦ ح(٢٧١٨٥)، والحميدي في مسنده ١٦٧/١ (٣٤٨)، والدارمي ١٦٦/٢ ح(٢١٣٨)، وابن حبان ٤١١/١٣ ح(٦٠٤٧)، وابن جرير الطبري في تفسيره ٥٧٧/٦ عن أم كرز الكعبية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ذهبت النبوة وبقيت المبشرات. وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه ح(٣١٤٤)، وله شاهد من حديث حذيفة رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٧٩/٣ ح(٣٠٥١)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٦١/٧ ح(١١٧٢١): رواه الطبراني والبزار، ورجال الطبراني ثقات. وله شواهد أخر تقدم ذكرها في الهامش قبل السابق.

لا يكُونُ نبوةً ، كَما أن جزءًا مِن الصلاةِ علَى الانفِرادِ لا يكُونُ صلاةً ، وكَذَلك عملٌ مِن أعمال الْحج ، وشعبةٌ مِن شعب ِالْإِيمان ، وأما وجه تحدِيدِ الأجزاءِ بِستةٍ وأربعين ؛ فَالأولَى فِي ذَلك أنْ يجتنب الْقَولُ فِيهِ ، ويتلَقى بِالتسلِيمِ ؛ لِكَونِهِ مِن علُومِ النبوةِ الَتِي لا تقَابلُ بِالاستِنباطِ ولا يتعرض لَه بِالْقِياسِ ، وذَلك مِثْلُ ما قَالَ فِي حدِيثِ عبدِ اللهِ بن سرجسٍ[1]: فِي السمتِ الْحسنِ والتؤدةِ والاقْتِصادِ إنها جزءٌ مِن أربعةٍ وعِشرِين جزءًا مِن النبوةِ[2]، وقَلّما يصِيب مؤول فِي حصرِ الأجزاءِ ، ولَئِن قُيض لَه الْإِصابةُ فِي بعضِها لِما يشهد بِهِ بعض الأحادِيثِ الْمستخرج مِنها لَم يسلم ذلك فِي الْبقِيةِ والله أعلَـم ، ذَكَره مِيرك .

وأما قَولُ مالِكٍ لَما سئِلَ أيعبر الرؤيا كُل أحدٍ ؟ فَقَالَ : أَبِالنبوةِ تلْعب ؟ ثُـم قَـالَ : الرؤيا جزءٌ مِن النبوةِ[3]؛ فَلَيس مراده أنها نبوةٌ باقِيةٌ ، بلْ أنها لَما أَشبهتها مِن جِهـةِ الاطلاع علَى بعضِ الْغيوبِ لا ينبغِي أنْ يتكَلم فِيها بِغيرِ عِلْمٍ ، فَلِذَلك الشبهِ سـميت جزءًا مِن النبوةِ ، ولا يلْزم مِن إِثْباتِ الْجزءِ لِشيءٍ إِثْبات الْكُل لَه كَما مر تحقِيقُه .

----

(١) عبد الله بن سرجس - بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة- المزني حليف بني مخزوم صحابي سكن البصرة قال البخاري وابن حبان: له صحبة. وله عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث عند مسلم وغيره. الإصابة ١٠٦/٤ (٤٧٠٨)، الكاشف (٢٧٤٤)، التقريب (٣٣٤٥).

(٢) تقدم تخريجه بإسهاب ص (٥٠٠).

(٣) انظر التمهيد لابن عبد البر ٢٨٨/١.

٨- الحديث الثامن: (حدثنا محمد بن علي[١] قالَ : سمِعت أبي[٢] يقُولُ : قالَ عبد اللهِ بن المبارك :ِ إذَا ابتليت)ِ بصيغةِ المجهول ، والخطــاب عــام ، أي امتحنــت (بِالقضاءِ) أو تعينت له ، وفيه إشارة إلى أن الحكُومةَ والقضاءَ مِن أنــواعِ الــبلاءِ ، ولهذَا اجتنب عنه أبو حنِيفةَ وسائر الأتقياءِ (فَعليك بِالأثر)[٣] بِفتحتين أي :ِ باتبــاع أثره واقْتِفاءِ أخبارِهِ - صلى الله عليه وسلم - ، وكذَا باقْتِداءِ الأخبار مِن الصحابةِ[٤] لِقولِه : عليكُم بِسنتِي وسنةِ الخلفاءِ الراشِدِين [٥].

فَعليك اسم فِعلٍ بِمعنى الْزمه ، ويزاد[٦] الباءُ فِي معمولِهِ كثيرا لِضعفِهِ فِي العمل .

قالَ مِيرك : والأثَر بِالتحريكِ مِن رسمِ الشيءِ ، وسنن النبي - صلى الله عليه وسلم - آثاره انتهى .

ولما كانَ القضاءُ خِلافةَ النبوةِ ناسب وصِيةَ القاضِي بِاتباع الآثارِ النبويةِ عِند الابتلاءِ بِالقضاءِ .

----

(١) محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي. ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٠ . ذيب الكمال ١٣٤/٢٦، التهذيب ٣١١/٩، التقريب (٦١٥٠).

(٢) علي بن الحسن بن شقيق أبو عبد الرحمن المروزي ثقة حافظ من كبار العاشرة مات سنة ٢١٥ وقيل قبل ذلك. طبقات ابن سعد ٢٦٧/٧، الكاشف (٣٨٩٥)، تقريب التهذيب (٤٧٠٦).

(٣) تخريج الأثر: إسناده صحيح . رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٦٦/٨، من طريق محمد بن علي بن الحسن بن شقيق.

(٤) في (ف) من أصحابه.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦)في (ل) وتزاد. وهو خطأ.

ثُم إِيراد هذَا الأَثَر ؛ وما فِي أَثَرِه مِن الْخبرِ الآتِي فِي آخِرِ الْكِتابِ ؛ مع عدمِ ملاءَمتِهِ لِعنوانِ الْبابِ ؛ لِلاهتِمامِ لِشأنِ عِلْمِ الْحدِيثِ ، والأَخذِ مِن الثقَاتِ فِي بابِ الرواياتِ ، ولِلنصِيحةِ فِي التوصِيةِ كَابتِداءِ أَكْثَرِ كُتبِ الْحدِيثِ بِخبرِ : إِنما الأَعمالُ بِالنياتِ[١].

ولِلْحدِيثِ الآتِي مناسبةٌ خفِيةٌ لِلرؤيةِ ؛ وهِي أنه ورد عن ابنِ سِيرِين أنه قَالَ: إِني أَعتبِر الْحدِيثَ . ومراده - كَما قَالَ فِي النهايةِ - أنه يعبر الرؤيا علَى الْحدِيثِ ويجعلُ لَه اعتِبارا ، كَما يعتبر الْقُرآن فِي تأوِيل الرؤيا ، مِثْلَ أَنْ يعبر الْغراب بِالرجلِ الْفَاسِق والضلْع بِالْمرأَةِ ؛ لأنه - صلى الله علَيهِ وسلم - سمى الْغراب فَاسِقًا ، وجعلَ الْمرأَةَ كَالضلْع[٢].

٩- <u>الحديث التاسع</u>: (حدثَنا محمد بن علِي ، حدثَنا النضر[٣] أخبرنا[٤] ابن عون[٥] ، عن ابنِ سِيرِين) وهو غَير منصرِفٍ لِما سبق[٦] (قَالَ : هذَا الْحدِيثُ) أي : هذَا التحدِيثُ ، أَو عِلْم الْحدِيثِ ، أَو جِنس الْحدِيثِ (دِين) أي : مِما يجِب أَنْ يتدين بِهِ

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ح(١)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنية) ح ١٥٥- (١٩٠٧) من حديث عمر.

(٢) النهاية في غريب الأثر ١٧٠/٣.

(٣) وهو ابن شميل ، تقدمت ترجمته.

(٤) (أخبرنا) سقطت في والمطبوع.

(٥) في (ف) ابن عوف. وهو تحريف. وهو عبد الله بن عون ، تقدمت ترجمته.

(٦) في المطبوع: (سيق). ولا يستقيم به الكلام.

ويعتقد ، أو يعملَ بمقتضاه (فانظُروا عمن تأخذُونَ دِينكُم)[١] قالَ مِيرك : وقَع فِـي أكْثَر الرواياتِ بلفْظِ : إن هذَا الْعِلْم دِين إلخ كَما رواه مسلِم وغَيره[٢].

قُلت : وفي رِوايةِ الديلمِي عن ابن عمر مرفُوعا ولَفْظُه : الْعِلْم دِين ، والصلاةُ دِين ، فَانظُروا عمن تأخذُونَ هذَا الْعِلْم ، وكَيف تصلونَ هذِهِ الصلاةَ ، فَإِنكُم تسأَلُونَ يـوم الْقِيامةِ[٣].

قَالَ الطيبي[٤]: التعريف فِيهِ لِلْعهدِ ، وهو ما جاءَ بِهِ الرسولُ - صلى الله عليهِ وسلم - لِتعلِيمِ[٥] الْخلْق مِن الْكِتابِ والسنةِ ، وهما أُصولُ الدين ، والْمراد بِالْمأخوذِ مِنـه الْعدولُ الثقَات الْمتقِنونَ ، وعن صِلَةٍ تأخذُونَ علَى تضمِينِ معنى ترَوونَ[٦] ، ودخولُ

---

(١) رواه بهذا اللفظ: الدارمي ١٢٤/١ ح(٤٢٤)، وابن أبي حـاتم في الجـرح والتعـديل ١٥/٢، والخطيب في الكفاية في علم الرواية ص١٢١. كلهم من طريق ابن عـون بـه. ورواه مـسلم "المقدمة" ح(١٣)، والدارمي ١٢٥/١ ح(٤٢٩)، وأبو عثمان الدارمي في نقض الدارمي علـى بشر المريسي ٦٤٠/٢، والخطيب في الكفاية في علم الرواية ١٢٢/١، وابن عبد البر في التمهيـد ٤٦/١، من طريق هشام بن حسان عن ابن سيرين به. وإسناده صحيح.

(٢) رواه بهذا اللفظ: ابن أبي شيبة ٣٣٤/٥ ح(٢٦٦٣٦) ، وأحمد في العلل ومعرفة الرجـال ٦٧/٣ ح(٤١٩٩)، وابن عدي في الكامل في الـضعفاء ١٧٤/٤ (٩٩٣)، وخيثمـة بـن سـليمان الأطرابلسي في "حديثه" ص١٦٧، وابن عبد الـبر في التمهيـد ٤٦/١، والـسمعاني في "أدب الإملاء" ص٥٥ . وتقدم الحكم على الإسناد في الهامش السابق.

(٣) الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي ٦٧/٣ (٤١٩٠) وضعفه الألباني [ضعيف الجـامع الـصغير (٣٨٧٧)، السلسلة الضعيفة ٤٤٦/٨ (٣٩٤٤)].

(٤) ٧١٨/١٢.

(٥) (لتعليم) سقطت في (ف) .

(٦) في (ف) ترددون . وهو خطأ.

الجار[١] على الاستفهام كدخوله في قوله : ﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾[٢] وتقديره تأخذون عمن[٣]، وضمن انظروا معنى العلم ، والجملة الاستفهامية سدت مسد المفعولين تعليقًا ، والله سبحانه أعلم تحقيقًا ، وبعونه يوجد العلم لغيره توفيقًا .

والحمد لله أولاً وآخرا، والصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود باطنا وظاهرا.

وقد فرغ مؤلفه عن تسويده بعون الله وتأييده منتصف شعبان المعظم في الحرم المحترم[٤] المكرم[٥]، عام ثمان بعد الألف المفخم ، وأنا أفقر عباد الله الغني، خادم الكتاب القديم[٦] والحديث النبوي : علي بن سلطان محمد الهروي ، عاملهما الله

---

(١) في (ف) و(ل) والجارة.

(٢) الآية (٢٢١) من سورة الشعراء، وتمامها : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾.

(٣) في (ف) و(ل): عمن تأخذون.

(٤) في (ف) المحرم.

(٥) (المكرم) سقطت في (ف).

(٦) إطلاق لفظ (القديم) على كتاب الله الكريم، لم يعهد عند علماء السلف وأئمتهم الكرام، وهو لفظ مبتدع محدث لا يجوز، فإنه يستلزم منه أن القرآن محدث مخلوق، لأنه ما من قديم إلا وأصله كان جديدا، وما كان جديدا إلا وكان محدثا مخلوقا، وهذا معلوم بضرورة العقل، ومعلوم من عقيدة أهل السنة والجماعة أن القرآن كلام الله غير مخلوق، فلا نطلق عليه صفة لم ترد عن الله وعن رسوله، ولنا غنى في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في أوصاف القرآن كالقرآن المجيد، والقرآن الحكيم وهكذا الصفات المذكورة في الوحيين. قال الشيخ بكر أبو زيد في "معجم المناهي اللفظية": عقيدة أهل الإسلام من لدن الصحابة رضي الله عنهم إلى يومنا هذا هي ما أجمع عليه أهل السنة والجماعة: من أن القرآن العظيم: كلام الله تعالى، وكانت هذه العبارة كافية لا يزيدون عليها، فلما بانت في المسلمين البوائن، ودبت الفتن فيمن شاء الله، فاه بعض المفتونين بأقوال وعبارات يأباها الله ورسوله والمؤمنون، وكلها ترمي إلى مقاصد خبيثة ومذاهب رديئة؛ تنقض الاعتقاد، وتفسد أساس التوحيد على أهل الإسلام، فقالوا بأهوائهم، مبتدعين: فذكر الشيخ من ذلك جملة منها: القرآن مخلوق، القرآن قديم. انظر : معجم المناهي اللفظية (مادة: القرآن قديم) ص . ومن أفاض في هذه المسألة =

بلطفِهِ الخفِي ، وكَرمِهِ الوفي آمين[1] [2].

= شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١١٧/١٢ فما بعدها، وفي منهاج السنة ٤١٦/٥ فما بعدها، وابن القيم في الصواعق المرسلة ١٤٠٠/٤ فما بعدها.

(١) زاد في (ف) بجاه سيد المرسلين. وهي ليست في (ل) ولا المطبوع.

(٢) وفي نسخة (ل) : وكان الفراغ من رقم هذا الكتاب المتشرف به مطالعة بشرائف الألقاب، المنقول من خـط نقل من خط مؤلفه ومرتبه ومصنفه، يوم السبت المبارك ثامن وعشرين شهر صفر المظفر (١١٠١) على يد المذنب الفقير ذي التفريط والتقصير ، مصطفى بن أحمد بك باش ، غفر الله له ولوالديه ومشايخه وأستاذيه ولجميع المسلمين والمسلمات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ملء الأرض، وزنة العرش والسموات.

الخاتمة والتوصيات

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.. أما بعد:

فلقد وفقني الله لاختيار هذا الموضوع القيم ، ألا وهو دراسة وتحقيق بعض شمائل النبي ﷺ ، ولقد بذلت قصارى جهدي في خدمة هذا الكتاب بتخريج الأحاديث والآثار ودراسة أسانيدها، وقمت ببيان درجة الأحاديث حسب قواعد أصول التخريج ودراسة الأسانيد المتبعة لدى أهل هذا الفن، وقد بلغ عدد الأحاديث (٢٤٩) حديثا، و(٤٨) أثرا، وقد تبين لي من دراستي النتائج التالية:

١- أن الكتاب جيد في موضوعه، حيث حوى عددا كبيرا من الأحاديث في موضوع الشمائل والأخلاق والآداب، وفاق غيره في سبقه في موضوعه، لذا فإنه يعتبر موسوعة في الشمائل والأخلاق.

٢- أن الملا علي القاري من العلماء البارزين في عصره، وقد ظهر ذلك من خلال علمه الجم بعدة فنون من علوم الشريعة، وتبين ذلك في شرحه بوضوح تام، لذا فإنه شرحه هذا يستحق الدراسة والاستفادة منه، لكونه من أفضل شروح الشمائل وأعظمها وأنفعها، خصوصا وقد استفاد من غيره من الشراح السابقين.

٣- أن الملا علي القاري اهتم بشرح الحديث من الجانب الفقهي والأصولي واللغوي والنحوي، وقد أجاد في ذلك أيما إيجاد، وأما الجانب الحديثي فإنه لايوليه اهتماما كبيرا في بيان الصحة والضعف، فقد يتساهل في كتابه في إيراد بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة والواهية ومثلها كذلك في ذكر الآثار دون أن ينبه على ذلك للقراء. وقد بينت درجة كل حديث من أحاديث متن الشمائل ، وبذلك يمكن لقارئ هذا الكتاب أن يميز الصحيح من

الضعيف والواهي، وتزول بعد تحقيق الجزء المطلوب من الكتاب جميع هذه الملاحظـات وتلك الاشكالات.

وإنني أوصي بحصر جميع المخطوطات التي تعنى بالشمائل، وبسرعة طباعتها، لما فيها من التأسي بأخلاق نبينا محمد ﷺ. وقد وجدت نسخة ناقصة من شرح ميرك شاه الهروي للشمائل النبوية في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية، والتي أعيت الحـصولَ عليهـا زملائي الباحثين الذين كانوا في صدد دراسة وتحقيق جمع الوسائل للملا علي القـاري، حيث كان القاري ينقل عنها كثيرا، فقد كانوا يظنون أ ا في حكم المفقود، وإنني أوصي بأن يتم البحث عنها كاملة ودراستها ومعرفة قيمتها العلمية، خاصة وأن الملا علي القاري قد استفاد من ميرك شاه كثيرا في شروحاته.

الفهارس

- ✓ فهرس الآيات
- ✓ فهرس الأحاديث
- ✓ فهرس الآثار
- ✓ فهرس الأعلام
- ✓ فهرس الأشعار
- ✓ فهرس الغريب
- ✓ فهرس الأماكن والبلدان
- ✓ فهرس المصادر والمراجع
- ✓ فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

الآيــــــــــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ	البقرة	٥٤	١٧٢
وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ	البقرة	٨٥	٢١٨
وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ	البقرة	٨٩	٢٣١
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ	البقرة	١٥٦	٣٧٧
ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ	البقرة	٢٤٣	٣٧٢
مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ	البقرة	٢٥٩	٣٧٢
فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ	البقرة	٢٥٩	٣٧٣
وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ	آل عمران	٣٠	٤١٥
وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ	آل عمران	١٠٢	٣٢٩
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ	آل عمران	١٤٤	٣٧٦
وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ	النساء	٦٤	١٧٠
ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ	المائدة	٣	٣٠٨
أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ	الأنعام	٩٠	١٧٣
ٱلتَّٰٓئِبُونَ	التوبة	١١٢	١٧٠
لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ	التوبة	٣٣	١٦٢
عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ	التوبة	٨٩	٢٣٥
إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ	التوبة	٤٠	٤٠٥
ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ	التوبة	٤٠	٤٠٤

الآيـــــــــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا	التوبة	٤٠	٣٦٩
فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ	التوبة	٤٠	٤٠٥
وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا	التوبة	٤٠	٤٠٥
ونحن عصبة	يوسف	٨	٤٤٨
نرتع ونلعب	يوسف	١٢	٤٣٣
فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ	هود	٦٩	٢٢٢
وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ	الرعد	٣٣	٤١٥
فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ	الحجر	٩٤	٢٧١
لَآ أَبۡرَحُ	الكهف	٦٠	٤٣٣
ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا	الكهف	١٥٦	٢٤٣
يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَ	مريم	٦	٤٢٥
لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا	مريم	٧	١٦١
أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ	طه	٣٩	٤٠٦
مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ	طه	٥٦	٣٨٣
وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَۖ	الأنبياء	٣٤	٣٧٨
وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ	الأنبياء	١٠٧	١٦٩
يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ	المؤمنون	٥١	١٨١
عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ تَنكِصُونَ	المؤمنون	٦٦	٣٦٣
وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ	النور	٣١	١٧١
أَوۡ صَدِيقِكُمۡ	النور	٦١	٢١٤
فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ	الشعراء	٦١	٤٠٩

الآيـــــــــــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ	الشعراء	٢٢١	٥١٦
وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَ	النمل	١٦	٤٢٥
لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ	الأحزاب	٢١	١
قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ	الزمر	٩	١
فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدۡقِ	الزمر	٣٢	٣٧٥
وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ	الزمر	٣٣	٣٧٥
حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلۡتُمۡ لَن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِهِۦ رَسُولٗاۚ	غافر	٣٤	٢٦٥
هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ	الفتح	٤	٤٠٦
فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ	الرحمن	٦٨	٢٢٤- ٢٢٥
وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ	الواقعة	٢٠	٢٢١
وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ	الحديد	٤	٤١٠
ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا	الحديد	٢٧	١٧٤
وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ	الصف	٦	١٥٦
هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ	الجمعة	٢	٣٦٦
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا	التحريم	٨	١٧١

فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث	الصفحة
١	ائْتِينِي بِسِوَاكٍ رطْبٍ فَامضغِيهِ	٣٢١
٢	الأئمةُ مِن قُريشٍ	٤٠٠
٣	أتدرونَ ما المفْلِس؟	١٥
٤	أثقل ما يوضع في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة الخلق الحسن	١٦
٥	أجِدنِي مغموما مكْروبا	٣٢٦
٦	احتجم رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم حجمه أبو طيبة	٩٧
٧	احتجم النبي - صلى الله عليهِ وسلم - على رأسِهِ حِين طُب	١٤٨
٨	احتجم النبي - صلى الله عليهِ وسلم - فِي رأسِهِ وهو محرم مِن	١٤٦
٩	احتجم وهو صائِم	٩٤
١٠	اختلفُوا هلْ يلْحد قَبره أو يشق	٣٩١
١١	الْخِلافَةِ لِقُريش	٤٠١
١٢	إِذَا أراد الله بِأمةٍ خيرا قَبض نِبيها قَبلها ، فَجعله لَها فَرطًا	٤٢٢
١٣	إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب (الهامش)	٤٦٠
١٤	إِذَا حضر الْعشاءُ والْعِشاءُ فَابدءُوا بِالْعشاءِ	٢٥٥
١٥	أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش (الهامش)	٥٠٥
١٦	أسألُ الله الرفِيق الأعلى مع الأسعدِ جِبريلَ ومِيكَائِيلَ وإِسرافِيلَ	٣٢٥
١٧	أشبعكُم فِي الدنيا أجوعكُم فِي الآخِرةِ	١٨٢

م	طرف الحديث	الصفحة
١٨	أصبح رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - ذَات يومٍ جائِعا	٢٠٨
١٩	اعلِف نواضِحك	١١٤
٢٠	اغْسِلُوا النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - وعليهِ ثِيابه	٣٨٧
٢١	أفْطَر الْحاجِم والْمحجوم	٩٥
٢٢	أقْبلَ النبي صلى الله عليه وسلم من نحوِ بِئْر جملٍ (هامش)	١٤٢
٢٣	ألا رب نفْسٍ طَاعِمةٍ ناعِمةٍ فِي الدنيا جائِعةٌ عارِيةٌ	٢٠١
٢٤	ألستم فِي طَعامٍ وشرابٍ ما شِئْتم ولَقَد رأيت نبِيكُم	١٧٨
٢٥	اللهم إنك تأخذُ الروح مِن بين الْعصبِ والقصب	٣٢٠
٢٦	أنا حاشِر بعِثْت مع الساعةِ	١٦٥
٢٧	أنا أولُ من تنشق عنه الأرض	١٦٥
٢٨	أن أخاها عبد الرحمن دخلَ عليها ، وهِي مسنِدةٌ النبِي	٣٢٠
٢٩	أن أشد الناس بلاءً الأنبِياءُ ، ثُم الأمثَلُ فَالأمثَلُ	٣٢٣
٣٠	أن رأسه الْمكَرم كَانَ فِي حِجرِ علِي كَرم الله وجهه	٣١٢
٣١	أن رسولَ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - احتجم بِلَحي جملٍ	١٤١
٣٢	أن رسولَ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - احتجم ، وهو محرم	١٣٧
٣٣	أن رسولَ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - خرج مِن الدنيا ولَم يشبع	٢١٣
٣٤	أن رسولَ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - مرض لاثْنتين وعِشرين لَيلَةً	٢٩١
٣٥	أن الْعلَماءَ ورثَةُ الأنبِياءِ ، وأن الْعلَماءَ لَم يورثُوا دِينارا ولا دِرهما	٤٢٦
٣٦	أن عمر كُل نبِي نصف عمر نبِي كَانَ قَبلَه	٢٨٣
٣٧	أن النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - احتجم ، وهو محرم مِن أكْلَةٍ	١٤٦

م	طرف الحديث	الصفحة
٣٨	أن النبي - صلى الله عليه وسلم - احتجم في الأخدعين	١١٨
٣٩	أن النبي - صلى الله عليه وسلم- احتجم وأمرني فأعطيت الحجام	١١٣
٤٠	أن النبي - صلى الله عليه وسلم - احتجم وهو محرم في وسط	١٤١
٤١	أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا حجاما فحجمه وسأله كم	١٢٧
٤٢	أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قبض ، وهو ابن خمس وستين	٢٧٩
٤٣	أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يجتمع عنده غداءٌ ولا عشاء	٢٥٥
٤٤	أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما بلغَ الأبواءَ بعثَ عبيدةَ	٢٣٨
٤٥	أن النبي - صلى الله عليه وسلم - مات وهو ابن ثلاثٍ وستين سنةً	٢٧٤-٢٧٥
٤٦	إنا كذلك يشدد علينا البلاءُ ويضاعف لنا الأجر	٢٩٩
٤٧	أنه بعثَ على رأس ثلاثٍ وأربعين سنةً	٢٧٠
٤٨	أنه سمي بهذا الاسم قبلَ الخلق بألفي عامٍ	١٥٨
٤٩	أنه - صلى الله عليه وسلم - احتجم في وركه من وثي كانَ به	١٢٠-١٢١
٥٠	أنه - صلى الله عليه وسلم - أوصى على الوجهِ المذكور	٣٨١
٥١	أنه - صلى الله عليه وسلم - كانَ ربما أخذته الشقيقةُ	١٤٥-١٤٦
٥٢	أنه - صلى الله عليه وسلم - كانَ يحتجِم بين الأخدعين والكاهِل	١٢٠
٥٣	أنه صلى الله عليه وسلم لما أكلَ من الشاةِ التي سمتها اليهوديةُ...	١٣٧
٥٤	أنه - صلى الله عليه وسلم - لما حضره القبض ورأسه على فخِذِ	٣٢٥
٥٥	أنه صلى الله عليه - وسلم - لما سم بخيبر احتجم ثلاثةً	١١٩
٥٦	أنه - صلى الله عليه وسلم - مات حين زاغت الشمس	٣٠٧
٥٧	أنه كانَ له غُلام حجام يقالُ له نافِع أبو طيبةَ فانطلق إلى النبي يسأله	٩٧
٥٨	أنه كُفن في ثلاثةِ أثوابٍ سحوليةٍ بيضٍ من كُرسفٍ	٣٨٨

م	طرف الحديث	الصفحة
٥٩	أنه كُفن فِي ثَلاثَةِ أثْوابٍ لَيس فِيها قَمِيص ، ولا عِمامةٌ	٣٩٠
٦٠	أنه كُفن فِي سبعةِ أثْوابٍ	٣٩٠
٦١	أنه لَما نزلَت نعِيت إلَيه نفْسه - صلى الله علَيهِ وسلم	٢٩٥
٦٢	أنهم لَما فَرغُوا مِن جِهازِهِ يوم الثلاثَاءِ وضِع علَى سرِيرِهِ	٣٨٠
٦٣	إن أبا بكْرٍ كَانَ يصلي بِهم، حتى إذَا كَانوا يوم الاثْنين	٣١٠
٦٤	إن أفْضلَ ما تداويتم بِهِ الْحِجامةُ أو إن مِن أمثَل دوائِكُم	١٠٤
٦٥	إن أولَ ما أعلِمه - صلى الله علَيهِ وسلم - بِاقْتِرابِ أجلِهِ ، نزولُ	٢٩٤
٦٦	إن رسولَ اللهِ - صلى الله علَيهِ وسلم - كَانَ يسميها الْمغِيثَةَ	١٤٧
٦٧	إن الشيطَانَ لا يستطِيع أنْ يتشبه بِي ، فَمن رآنِي فِي النومِ فَقَد رآنِي	٤٨٦
٦٨	إن عبدا خيره الله بين أنْ يؤتِيه زهرةَ الدنيا ما شاءَ وبين ما عِنده	٢٩٧
٦٩	إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين (الهامش)	٤٣١
٧٠	إن لِي أسماءً	١٥٢-١٥٣
٧١	إن لِي خمسةَ أسماءٍ	١٥٢-١٥٣
٧٢	إن لِي سِتةً ، وزاد: الْحاتِم	١٥٣
٧٣	إن الله تعالَى تجلى لِلناسِ عامةً ولِأبِي بكْرٍ خاصةً	٤٠٦
٧٤	إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم	١٥
٧٥	إن الله لَم يبعثْ نبِيا ولا خلِيفَةً إلا ولَه بِطَانتان	٢٣٢
٧٦	إن الْمسلِمِين بينما هم فِي صلاةِ الْفَجرِ يوم الاثْنين	٣٠٨
٧٧	إن مِن أشد الناس بلاءً الأنبِياءَ ، ثُم الذِين يلُونهم	٣٠٠
٧٨	إن مِن أمثَل ما تداويتم بِهِ الْحِجامةُ	١٠٤
٧٩	إن موسى عليه السلام لما سار ببني إسرائيل من مصر ضلوا (الهامش)	٣٣٤

م	طرف الحديث	الصفحة
٨٠	إنما الأعمالُ بالنياتِ	٥١٤
٨١	إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق	١٦
٨٢	إنه لا ينبغي للشيطان أنْ يتمثلَ في صورتي	٤٧٨
٨٣	إنه ليهونُ علي ، لأني رأيت بياض كف عائشةَ	٣٢١
٨٤	إنها شِفَاءٌ مِن اثْنين وسبعين داءً	١٢١
٨٥	إني آليت على نفْسِي لا يدخلُ النار من اسمه أحمد ولا محمد	١٦٠
٨٦	الأنبياءَ يلبونَ ويحجونَ	٥٠٥
٨٧	الأنصار شِعار والناس دِثَار	٢٣٣
٨٨	أوتيت مفَاتِيح خزائِن الأرض والْخلْد ، ثُم الْجنةَ	٢٩٢
٨٩	أولُ من صلى عليهِ الْملائِكةُ أفْواجا، ثُم أهلُ بيتِهِ	٣٨١
٩٠	أهرِيقُوا علي مِن سبع قِربٍ لَم تحلَلْ أوكِيتهن	٣٠٠
٩١	أهلُ الشبعِ فِي الدنيا أهلُ الْجوعِ فِي الآخِرةِ	١٨٢
٩٢	أيها الناس إن أحدا مِن الناس أو مِن الْمؤمِنين أصِيب بِمصِيبةٍ	٤٢٢
٩٣	بِسمِ اللهِ ، وضربها ضربةً فَنشر ثُلُثَها فَقَالَ : الله أكْبر ، أعطِيت	٢٠٢-٢٠٣
٩٤	بني فِي قَبرِهِ تِسع لَبِناتٍ ، وفُرِش تحته قَطِيفَةٌ	٣٩٢
٩٥	التوبةُ النصوح: الندم على الذنبِ حِين يفْرطُ مِنك فَتستغفِر الله	١٧١
٩٦	توفي رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - وهو ابن خمسٍ وستين	٢٧٨
٩٧	توفي رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم - يوم الاثْنين فمكث	٣٤٥
٩٨	توفي رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - يوم الاثْنين ودفِن يوم	٣٤٨
٩٩	توفي، رفِع الْخاتم مِن بين كَتِفَيهِ	٣٦٨
١٠٠	توفي فِي بيتِي فِي يومِي بين حاقِنتِي وذَاقِنتِي	٣١٢

م	طرف الحديث	الصفحة
١٠١	توفي فِي بيتِي فِي يومِي بين سحري ونحري	٣١٢
١٠٢	الْحِجامةُ تزيد الْحافِظَ حِفْظًا والْعاقِلَ عقْلاً، فَاحتجِموا على بركَةِ اللهِ	١٣٢
١٠٣	الحجامة على الرأس هي المغيثة	١٤٨
١٠٤	الْحِجامةُ على الريق دواءٌ، وعلى الشبع داءٌ	١٣٥
١٠٥	الْحِجامةُ فِي الرأسِ تنفَع مِن سبعٍ : مِن الْجنون والْجذَامِ	١٤٨-١٤٩
١٠٦	الْحياءُ خير كُله	٨٩
١٠٧	الْحياءُ مِن الْإِيمان	٨٤
١٠٨	خذُوا عني مناسِكَكُم فَلَعلي لا أَلْقَاكُم بعد عامِي هذَا	٢٩٦
١٠٩	خرج النبِي - صلى الله عليه وسلم - فِي ساعةٍ لا يخرج فِيها	٢٠٥
١١٠	خرج النبِي - صلى الله عليه وسلم - مِن الدنيا ولَم يشبع مِن خبز	٢٦٢
١١١	خرج النبِي - صلى الله عليه وسلم - مِن الدنيا ولَم يملأْ بطْنه	١٩٠
١١٢	خير ما تحتجِمونَ فِيهِ يوم سابِع عشر وتاسِع عشر أَو واحِدٍ وعِشرين	١٣١
١١٣	خير ما تداويتم بِهِ الْحِجامةُ	١٠٥
١١٤	خيرت بين أَنْ أَبقَى حتى أَرى ما يفْتح على أُمتِي وبين التعجِيل	٢٩٣
١١٥	الدال على الْخير كَفَاعِلِهِ	٢٣١
١١٦	ذَات الْجنبِ مِن الشيطَان	٣١٧
١١٧	ذَاك لَو كَانَ وأَنا حي فَأَستغفِر لَكِ وأَدعو لَكِ	٢٩٨
١١٨	ذَهبتِ النبوةُ ولَم يبق إِلا الْمبشرات ؛ الرؤيا الصالِحةُ	٥٠٩
١١٩	رئي النبِي - صلى الله عليه وسلم - فِي موضِعٍ فَقَالَ لَه أَبو بكْرٍ	٢٠٩
١٢٠	رأيت رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وهو بِالْموتِ	٣١٤
١٢١	رؤيا الْمسلِمِ الصالِحِ جزءٌ مِن سبعِين جزءًا مِن النبوةِ	٥٠٧

م	طرف الحديث	الصفحة
١٢٢	رؤيا المؤمن جزءٌ من أربعين جزءًا من النبوة	٥٠٨
١٢٣	رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام	٥٠٨
١٢٤	رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله	٥٠٧
١٢٥	الرؤيا الحسنةُ من الرجل الصالح	٥٠٦
١٢٦	السمت الحسن والاقتصاد جزءٌ من أربعةٍ وعشرين جزءًا من النبوة	٥٠٩
١٢٧	سمعت رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يأمر بتسويتها	٣٩٨
١٢٨	شكونا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم – الجوع	١٩٣
١٢٩	عجلوا دفن ميتكم ، ولا تؤخروه	٣٤٧
١٣٠	عرض علي ربي ليجعلَ لي بطحاءَ مكةَ ذهبا فقلت : لا يا رب	٢٠٩
١٣١	عليك بالحجامة يا محمد	١٣٥
١٣٢	العلم دين ، والصلاةُ دين ، فانظروا عمن تأخذونَ هذا العلم	٥١٥
١٣٣	غُشي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مرضه فأفاق	٣٥٢
١٣٤	فتوفي في يومه	٣٠٩
١٣٥	الفقر فخري وبه أفتخر	٢٠٩
١٣٦	قُبض رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الاثنين	٣٤٥
١٣٧	قبله ، وهو ميت ، وهو يبكي حتى سالَ دموعه	٣٣٧
١٣٨	كانَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - أشد حياءً من العذراء	٨٥-٨٦
١٣٩	كانَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - ليس بالطويل البائن	٢٨٢
١٤٠	كانَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - يغتسلُ من وراء	٩٢
١٤١	كانَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - يحتجم ثلاثًا	١٢٢

الصفحة	طرف الحديث	م
١٢٣	كانَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - يحتجِم ثنتين في الأخدعين	١٤٢
١٢٩	كانَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - يحتجِم في الأخدعين	١٤٣
١٧٢	كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا (الهامش)	١٤٤
٣٨٦	كانَ الْماءُ يستنقِع في جفُون النبي	١٤٥
١٨٩	كانَ يأتي على آل رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - خمسةَ عشر	١٤٦
١٨٩	كانَ يأتي على آل محمدٍ الشهر ، ما ترى في بيتِهِ نار	١٤٧
١٨٩	كانَ يأتي علينا الشهر	١٤٨
١٩٢	كانَ يعجِبه مِن الدنيا الطيب والنساءُ والطعام	١٤٩
١٨٦-١٨٧	كانَ يمر لرسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - هِلالٌ ثُم هِلالٌ	١٥٠
٢٩٦	كان النبي ﷺ يعتكِف كُل عامٍ عشرةَ أيامٍ (هامش)	١٥١
١١٣	كَسب الْحجامِ خبِيثٌ	١٥٢
٤٤٣	كُل مال نبِي صدقَةٌ؛ إلا ما أطْعمه أهلَه وكَساهم، إنا لا نورثُ	١٥٣
٤٤٣	كُل مال نبِي صدقَةٌ إلا ما أطْعمه الله، إنا لا نورثُ	١٥٤
٢٤٠-٢٤١	كُنا نغزو مع رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - وما لَنا طَعام	١٥٥
٢٠١-٢٠٢	كُنا يوم الْخندق نحفِر فَعرضت كُديةٌ	١٥٦
٣١١	كُنت مسنِدةً النبِي - صلى الله عليهِ وسلم إلى صدري	١٥٧
٣١٧	لا إله إلا الله ، إن للْموتِ سكَراتٍ	١٥٨
١٦٣	لا تقُوم الساعةُ وفِي الأرض من يقُولُ الله	١٥٩
١٩٩	لا تواصِلُوا . فَقَالُوا : إنك تواصِلُ . فَقَالَ : إني لَست كَأحدِكُم	١٦٠

م	طرف الحديث	الصفحة
١٦١	لا حسد إلا في اثنتين	٣٢٤
١٦٢	لا كرب على أبيك بعد اليوم	٤١٥-٤١٦
١٦٣	لا نورثُ	٤٤٠
١٦٤	لا نورثُ ما تركْنا صدقَةٌ	٤٤٦
١٦٥	لا نورثُ ما تركْنا فَهو صدقَةٌ	٤٤٦
١٦٦	لا يتبيغْ بِكُم الدم فَيقْتلكُم	١٣٦
١٦٧	لا يقْسِم ورثتي دِينارا ، ولا دِرهما	٤٤٩
١٦٨	لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه	٣٢٩
١٦٩	لا يؤم أحدكُم عليهِ ؛ لأنه إمامكُم حالَ حياتِهِ وحالَ مماتِهِ	٣٨٠-٣٨١
١٧٠	لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذُوا قُبور أنبِيائِهم مساجِد	٣٩٤
١٧١	لَقَد أُخِفْت فِي اللهِ وما يخاف أحد غَيرِي	٢٥١
١٧٢	لَم يخرج إلَينا ثَلاثًا ، فَذَهب أبو بكْرٍ يتقَدم	٣٠٩
١٧٣	لَم يشبع - صلى الله عليهِ وسلم - قَط ، وما كَانَ يسأَلُ عن أَهلِهِ	١٨٣
١٧٤	لَم يبق مِن النبوةِ إلا الْمبشرات	٥١٠
١٧٥	لَما كَانَ الْيوم الَّذِي دخلَ فِيهِ رسولُ اللهِ الْمدِينةَ أَضاءَ منها كل شيء	٣٤٠
١٧٦	لِي : فِي الْقُرآن سبعةُ أسماءٍ : محمد وأحمد	١٥٣
١٧٧	ما أتى رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - أحدا مِن نِسائِهِ إلا مقَنعا	٩٣
١٧٨	ما ترك رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - إلا سِلاحه	٤٢٧
١٧٩	ما ترك رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - دِينارا ، ولا دِرهما	٤٤٩
١٨٠	ما ترك رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - عِند موتِهِ دِرهما	٤٢٩

م	طرف الحديث	الصفحة
١٨١	مارآه المسلمونَ حسنا فَهو عِند اللهِ حسن	٤١٣
١٨٢	ما رأيت عورةَ رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - قَط	٩١
١٨٣	ما رأيت مِنه ، ولا رأى مِني	٩١
١٨٤	ما زالت أكْلةُ خيبر تعاوِدني	٣٠١
١٨٥	مازِلت أجِد ألم الطعامِ الذِي أكلْت بِخيبر	٣٠١
١٨٦	ما شبِع آلُ محمدٍ - صلى الله عليهِ وسلم – ثَلاثَةَ أيامٍ تِباعا	١٩٠
١٨٧	ما شبِع آلُ محمدٍ يومين مِن خبز البر	١٩٠
١٨٨	ما قَبض الله [عز وجل] نبيا إلا فِي الْموضِع الذِي أنْ يدفن فيه	٣٣٢
١٨٩	ما كَانَ الله لِيجعلَ لَها أي : لِذَاتِ الْجنبِ علي سلْطَانا	٣١٦
١٩٠	ما مررت لَيلةَ أسري بِي بِملأٍ إلا قَالُوا : يا محمد مر أمتك بِالْحِجامةِ	١٣٥
١٩١	ما ملأ ابن آدم وِعاءً شرا مِن بطْنِهِ ، حسب الآدمِي لُقَيمات	١٨١
١٩٢	ما مِن مائِدةٍ وضِعت، فَحضر عليها من اسمه أحمد أو محمد	١٦٠-١٦١
١٩٣	ما مِن مسلِمٍ يصِيبه أذًى شوكَةٌ فَما فَوقَها إلا كَفر الله سيئَاتِهِ	٢٩٩
١٩٤	ما مِن نبِي إلا تقْبض نفْسه ، ثُم يرى مقعده في الجنة	٢٩٣
١٩٥	ما مِن نبِي يقْبض إلا يرى الثواب ، ثُم يخير	٢٩٢
١٩٦	ما مِنكُم مِن أحدٍ إلا وقَد وكلَ بِهِ قَرِينه مِن الْجِن	٢٣٥
١٩٧	ما هلَك نبِي قَط إلا يدفَن حيثُ يقْبض روحه	٣٨٤
١٩٨	المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل	١٤
١٩٩	مروا أبا بكْرٍ فَلْيصل بِالناس... إنكُن صواحِب يوسف أو صواحِبات	٣٥٧
٢٠٠	الْمستشار مؤتمن	٢٢٧
٢٠١	مكَثَ النبِي - صلى الله عليهِ وسلم – بِمكةَ ثَلاثَ عشرةَ يوحى إليهِ	٢٦٥

م	طرف الحديث	الصفحة
٢٠٢	مكثَ النبي - صلى الله عليه وسلم – بمكةَ خمسةَ عشر	٢٦٦
٢٠٣	مكثَ النبي - صلى الله عليه وسلم – بمكةَ عشر سنين	٢٦٦
٢٠٤	من احتجم لسبع عشرةَ وتسع عشرةَ وإحدى وعشرين كانَ شفاءً	١٢٩
٢٠٥	من احتجم لسبعةَ عشر أو تسعةَ عشر أو إحدى وعشرين كانَ شفاءً	١٣٢
٢٠٦	من أراد لقاءَ اللهِ أراد الله لقاءَه	٣٢٩
٢٠٧	من حدثَكُم أنا كُنا نشبع من التمر فَقَد كَذَبَكُم	٢٠٤
٢٠٨	من رآني فَقَد رأى الْحق	٤٩٢
٢٠٩	من رآني فَقَد رأى الْحق ؛ فَإن الشيطَانَ لا يتراءَى بي	٤٦٤
٢١٠	من رآني في الْمنامِ فَسيراني في الْيقَظَةِ	٤٩٦
٢١١	من رآني في الْمنامِ فَقَد رآني	٤٦٣
٢١٢	من رآني في الْمنامِ فَقَد رآني فَإن الشيطَانَ لا يتخيلُ بي	٤٩٥
٢١٣	من رآني في الْمنامِ فَقَد رآني فَإن الشيطَانَ لا يتصور	٤٦٧
٢١٤	من رآني في الْمنامِ فَقَد رآني فَإن الشيطَانَ لا يتمثلُني	٤٧٧
٢١٥	من رآني في الْمنامِ فَقَد رآني فَإن الشيطَانَ لا يتمثلُ بي	٤٦٣
٢١٦	من كَانَ لَه فَرطَان من أمتي أدخلَه الله تعالَى بهما الْجنةَ	٤١٩-٤٢٠
٢١٧	من كَانَ يؤمن باللهِ والْيومِ الآخِرِ فَلْيكْرِم ضيفَه	٢٢٦
٢١٨	من كَثُر تفَكره قَل مطْعمه، ومن كَثُر مطْعمه قَل تفَكره وقَسا قَلْبه	١٨١
٢١٩	من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين	١
٢٢٠	من مات فَقَد قَامت قيامته	٤١٧
٢٢١	مات رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وهو ابن ثَلاثٍ وستين	٢٧٢
٢٢٢	مات ودِرعه مرهونةٌ عِند يهودِي	١٨٠

م	طرف الحديث	الصفحة
٢٢٣	مؤخر الدماغ موضع الْحِفْظِ ويضعِفُه الْحِجامةُ	١٢١
٢٢٤	مه ، إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر	٣٥٩
٢٢٥	نحن معاشِر الأنبياءِ لا نورثُ ، ما تركْناه صدقةٌ	٤٣٧
٢٢٦	نزلَ جِبريلُ عليهِ السلام على النبي بِحِجامةِ الأخدعين والكَاهِل	١٢٠
٢٢٧	نِعم الْعبد الْحجام، يذْهِب الدم ويخفف الصلْب ويجلُو الْبصر	١٣٦
٢٢٨	نعِيت إلي نفْسِي	٢٩٥
٢٢٩	نِيةُ الْمؤمِن خير مِن عملِهِ	٢٧٣
٢٣٠	وعِزتي وجلالِي لا عذبت أحدا يسمى بِاسمِك في النار	١٦٠
٢٣١	والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم (هامش)	١٦٢
٢٣٢	واللهِ ما أمسى فِي آل محمدٍ صاع مِن طَعامٍ	١٩١
٢٣٣	واللهِ ما كُنت حريصا على الْإمارةِ يوما ولَيلةً قَط	٤١٤
٢٣٤	والذِي نفْسِي بِيدِهِ لَتسألُن عن هذَا النعِيمِ يوم الْقِيامةِ	٢٢١-٢٢٢
٢٣٥	والْمعصوم من عصمه الله	٢٣٥
٢٣٦	هلَك رسولُ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم ولَم يشبع هو وأهلُ بيتِهِ	٢٦٢
٢٣٧	يا أبا بكْرٍ ما ظَنك بِاثْنين الله ثَالِثُهما	٤١٠
٢٣٨	يا ابن أخْتِي إنْ كُنا لَننظُر إلى الْهِلال ، ثُم الْهِلال	١٨٦
٢٣٩	يا ابن حابِسٍ إن فِيها شِفَاءً مِن وجعِ الرأسِ والأضراس والنعاس	١٥٠
٢٤٠	يا أيها الناس إنما أنا بشر مِثْلُكُم يوشِك أنْ يأتِيني رسولُ ربي	٢٩٦
٢٤١	يا جِبرِيلُ والذِي بعثَك بِالْحق ما أمسى لِآل محمدٍ سفةٌ مِن دقِيق	٢١٠
٢٤٢	يا علِي لا يغسلْنِي إلا أنت ، فَإنه لا يرى أحد عورتي	٣٨٤

الصفحة	طرف الحديث	م
٤٠٢	يا معشر الأنصار ألستم تعلمونَ أن رسولَ اللهِ	٢٤٣
١٩٩	يطعمني ويسقيني	٢٤٤
١٦٢	يمحو الله بي الكُفْر	٢٤٥
١٣٤	يوم الثلاثاء يوم الدم ، وفيه ساعةٌ لا يرقأ فيها الدم	٢٤٦

فهرس الآثار

م	طرف الأثر	الصفحة
١	ابسطْ يدك لأبايعك	٤١١
٢	آخِر نظْرةٍ نظَرتها إلى رسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - كَشف	٣٠٣
٣	إذَا ابتلِيت بالْقضاءِ فَعليك بالأثَر	٥١٣
٤	إذَا بلغَ الرجلُ أربعِين سنةً لَم يحتجِم	١١٠
٥	الأكْلُ مِن الدين	١٨٠
٦	أما بعد ، أيها الناس قَد وليت عليكُم ولَست بِخيرِكُم	٤١٣
٧	أما بعد ، فَإني قُلْت لَكُم أمس مقَالَةً	٣٧٨
٨	أما بعد ، من كَانَ يعبد محمدا	٣٧٧
٩	أن أبا بكْرٍ دخلَ على النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - بعد وفَاتِهِ	٣٣٨
١٠	أن أبا بكْرٍ قَبلَ النبِي - صلى الله عليهِ وسلم - بعدما مات	٣٣٦
١١	أن أبا بكْرٍ لَما مات النبِي أصابه حزنٌ شدِيد	٣٧٥
١٢	أن اسم محمدٍ مكْتوب على ساق الْعرش، وفِي السماواتِ السبع	١٥٩
١٣	أن الْحسن أشبه رسولَ اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - ما بين الصدر	٤٧٩
١٤	إن الله قَد جمع أمركُم على خيركُم	٤١٣
١٥	أن شرب الْماءِ الْحلْو الْبارِدِ يخلِص الْحمد لِلهِ	٢١٥
١٦	أن علِيا لَما غَسله امْتَلَص ماءَ محاجِرِ عينيهِ فَشربه	٣٨٧
١٧	أن عمر إنما قَالَ ما مر فِي الْمنافِقِين	٣٧٨
١٨	أن مِن نِعمِ اللهِ علَي أنْ جمع بين رِيقِي ورِيقِهِ عِند موتِهِ	٣٢١
١٩	أنه رأى قَبره - صلى الله عليهِ وسلم - مسنما	٣٩٥

م	طرف الأثر	الصفحة
٢٠	إنه رضيه لديننا ، أفلا نرضاه لدنيانا	٤١٤
٢١	أنه لما رآه نوما دخلَ على بعض أمهاتِ المؤمنين ، فأخرجت له مرآته	٤٧٠
٢٢	إني أعتبر الحديثَ	٥١٤
٢٣	إني لأولُ العربِ رمى بسهمٍ في سبيل اللهِ	٢٣٧
٢٤	إني لأولُ رجلٍ أهراق دما في سبيل اللهِ	٢٣٦
٢٥	بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا	٣٣٩
٢٦	بأبي أنت وأمي، لا يجمع الله عليك موتتين	٣٧١
٢٧	جوعوا أنفسكم لوليمةِ الفردوسِ	١٨٢
٢٨	حكي أن رجلاً احتجم يوم الأربعاءِ فأصابه مرض لكونهِ تهاونَ بالحديثِ	١٣٣
٢٩	رأيت النبي - صلى الله عليهِ وسلم - في المنامِ	٤٨٠
٣٠	سجيت النبي - صلى الله عليهِ وسلم	٣٧٧
٣١	طعام مخلوطٌ بالصلاةِ خير من صلاةٍ مخلوطةٍ بالطعامِ	٢٥٦
٣٢	غسلته - صلى الله عليهِ وسلم - فذهبت أنظر ما يكونُ	٣٨٥
٣٣	كانَ ابن مسعودٍ وغيره يرونَ أنه - صلى الله عليهِ وسلم - مات شهيدا	٣٠١-٣٠٢
٣٤	كانَ أزواج النبي - صلى الله عليهِ وسلم - في معنى المعتداتِ	٤٥٢
٣٥	كانَ الرجلُ من أهل المدينةِ إذا أصابته مصيبةٌ جاءَ أخوه	٤٢٣
٣٦	كانَ يحتجم في أي وقتٍ هاج بهِ الدم	١٣٤
٣٧	كانت لرسول اللهِ - صلى الله عليهِ وسلم - ثلاثُ صفايا	٤٤٥
٣٨	لا أغبطُ أحدا يهون موتٍ بعد الذي رأيت من شدةِ موتِ رسول اللهِ	٣٢٢
٣٩	لا تدخلُ الحكمةُ معدةً ملئت طعاما ، ومن قل أكله قل شربه فخف	١٨٢
٤٠	لما بلغَ عمر بعض العارفين هذا السن هيأ له بعض أسبابِ مماتهِ	٢٧٥

م	طرف الأثر	الصفحة
٤١	اللهم اجعلني من أمة أحمد	١٥٦
٤٢	ما نظرت إلى فرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم	٩٠
٤٣	ما نظرت إلى فرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قط	٩١
٤٤	هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم	٥١٤
٤٥	هذا موضع محجم رسول الله - صلى الله عليه وسلم	١٤٧
٤٦	وا محمداه، وا انقطاع ظهراه	٣٧٠
٤٧	والله ما مات رسول الله - صلى الله عليه وسلم	٣٧٥
٤٨	وسطعت ريح طيبة لم يجدوا مثلها قط	٣٨٥
٤٩	يا أمه اكشفي لي عن قبره - صلى الله عليه وسلم	٣٩٦
٥٠	يا أنس ، أطابت أنفسكم أنْ تحثوا التراب على رسول الله	٣٤٣
٥١	يرثُ مالي	٤٣٦

فهرس الأعلام

الصفحة	اسم العلم
١٧٢	آدم عليه السلام
٢٠٤	آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني
١٤٧	أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي (هامش)
١٤٧	أبان بن أبي عياش فيروز البصري، أبو إسماعيل العبدي (هامش)
٢٥٥	أبان بن يزيد العطار البصري
٣١١	إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي
٢٠١	ابن أبي الدنيا: عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، أبو بكر البغدادي
٢٦٠	ابن أبي ذئب: محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشي المدني
٢٦٠	ابن أبي فديك: محمد بن إسماعيل بن مسلم المدني
١٢٧	ابن أبي ليلى، محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
٣٣١	ابن أبي مليكة : عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله المدني
١٣٩	ابن الأثير الجزري: المبارك بن محمد بن محمد الشافعي (في الهامش)
٤٩١	ابن أخي ابن شهاب الزهري: محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري
٢٥٨	ابن الأعرابي: أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري الصوفي
٤٥٣	ابن بطال: علي بن خلف بن عبد الملك المغربي
٩١	ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي، أبو الفرج
٢٠٠	ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، أبو حاتم التميمي البستي
٤١	ابن حجر: أحمد بن محمد الوائلي الهيتمي السعدي، المصري
٩٦	ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأموي الأندلسي

اسم العلم	الصفحة
ابن حصين: عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي أبو حصين	٤٦٧
ابن دحية: عمر بن الحسن أبو الخطاب الكلبي الأندلسي	٤٥٤
ابن رومان: يزيد بن رومان المدني، أبو روح مولى آل الزبير	١٨٦
ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، كاتب الواقدي	٢٨٩
ابن السكيت: يعقوب بن إسحاق ، أبو يوسف النحوي اللغوي	٢٥٧
ابن سِيرين: محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر البصري	١١٠
ابن سِينا: أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي	١١١
ابن شعبان المالكي: محمد بن القاسم بن سفيان الفقيه، أبو إسحاق المصري	٤٤٧
ابن عائذ: محمد بن عائذ بن عبد الرحمن القرشي ، أبو عبد الله الكاتب	٢٣٨
ابن عبدِ البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري	٩٨
ابن العربي: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعافري	١١٣
ابن علية: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، أبو بشر البصري	٢٧٥
ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري	١٦١
ابن القيم: شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي	١٥٧
ابن وضاح، محمد بن وضاح بن بزيع	١٤٣
أبو أحمد الحاكِم الكبير: محمد بن محمد ابن إسحاق النيسابوري الكرابيسي	٩٨
أبو الأحوص: عوف بن مالك بن نضلة الجشمي الكوفي	٤٦٣
أبو إسحاق السبيعي: عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني	٢٧١
أبو أيوب الأنصاري: خالد بن زيد بن كليب .	١٨٨
أبو البختري: سعيد بن فيروز بن أبي عمران الطائي	٤٤١
أبو بكر الصديق بن أبي قحافة: عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي القرشي	٢٠٥

الصفحة	اسم العلم
١٦٧	أبو بكْر بن عياشٍ بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحناط
١١٦	أَبو بكْرٍ الْهمدانِي: أبو بكر الهذلي، سلمى - بضم المهملة- بن عبد الله
١٣٤	أَبو بكْرةَ: نفيع بن الحارث بن كلدة – بفتحتين- بن عمرو الثقفي
١١٢	أبو جمِيلةَ = ميسرة بن يعقوب الطهوي
١٤٢	أبو جهم، الصواب: أبو الجهيم بن الحارث بن الصمة الأنصاري
٣٥٢	أبو حامد الإسفرايني، أحمد بن محمد بن أحمد
٤٩٧	أبو الحسن الشاذلي: هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي
١٠١	أَبو حنِيفَةَ: النعمان بن ثابت الكوفي
٤١٩	أبو الخطاب: زياد بن يحيى بن حسان الحساني النكري البصري
٨٥	أبو داود الطيالسي: سليمان بن داود بن الجارود
٣٢٩	أبو زرعة الرازي: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ،
٤٤٨	أبو الزناد: عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني
٢٤٥	أبو زيد النحوي: سعيد بن أوس بن ثابت بن بشِير الأنصارى البصري
٨٦	أَبو سعِيدٍ الْخدري: سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي
٣٤٨	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني
٢٩٠	أبو الشيخ ابن حيان: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري
٩٣	أَبو صالِحٍ: ذكوان السمان الزيات المدني
١٩٣	أبو طلحة: زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري النجاري
٤٩٨	أبو العباس المرسي: أحمد بن عمر بن محمد، الأنصاري
٢٤١- ٢٤٢	أبو عبيدة: عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي
٣٠٢	أبو عمار: الحسين بن حريث الخزاعي مولاهم، المروزي

اسم العلم	الصفحة
أبو عمران الجوني : عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي	٣٣٨
أبو كريب: محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي	٣٣٠
أبو معاوية الضرير: محمد بن خازم الكوفي	٣٣٠
أبو معشر السندي: نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني	٢٩١
أبو نعامة: عيسى بن سوادة النخعي عن الزهري	٢٤٣
أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي	١٦٨
أبو الوليد الطيالسي هشام بن عبد الملك الباهلي البصري	٤٣٢
أبو الهيثم مالك بن التيهان بن بلي الأنصاري	٢١٣
أبو هريرةَ: عبد الرحمن بن صخر الدوسي	١٢٩
أبو هند الحجام: مولى بني بياضة، عبد الله أويسار أوسالم بن أبي سالم	١٠٤
أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي	٩٥
أحمد بن منيع بن عبد الرحمن، أبو جعفر البغوي الأصم	٢٦٥
الأخفش الصغير: علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن البغدادي النحوي	١٧٩
أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي	٣٦٢
أسامة بن زيد الليثي أبو زيد المدني	٤٤٦
إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج	١٣٧
إسحاق بن موسى بن عبد الله الخطمي	٢٨٢
أسعد بن زرارة بن عدس ، أبو أمامة الأنصاري الخزرجي	١٨٨
إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، أبو بشر البصري المعروف بـابن علية	٢٧٥
إسماعِيلُ بن جعفَرِ بن أبي كثير الأنصاري الزرقي	٩٦

اسم العلم	الصفحة
إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني	٢٣٦
الأسود بن يزيد بن قيس النخعي	٣١١
الأقْرع بن حابس بن عقال التميمي	١٤٩
أنس بن مالك بن ضمضم الأنصاري	٨٨
الأهدل اليمني هو: عبد الله بن عمر الأهدل اليماني	٤٩٩
الباقر: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر	٣٤٥
الباقلاني : محمد بن الطيب، أبوبكر	٤٦١
البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، أبو عبد الله البخاري	٢٠٤
بشر بن عمر بن الحكم الزهراني	٤٥٤
بشر بن هلال الصواف، أبو محمد النميري	٣٤٠
البغوي: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان، ابن بنت منيع	٩٩
بقْراطُ بن إبراقلس	١٠٧
بقي بن مخلد أبو عبد الرحمن الأندلسي	٢٨١
البكري ، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (هامش)	١٤٢
بكَير بن الأشج = بكير بن عبد الله بن الأشج	١٤٩
بلال بن رباح المؤذن	٢٥٢
البلقيني: عمر بن رسلان بن نصير الكناني الشافعي، أبو حفص سراج الدين	٣٥٣
بيان بن بشر الأحمسي ، أبو بشر الكوفي	٢٣٦
البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي ناصر الدين، أبو الخير	١٦٩
التاج ابن عطاء الله: أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله، تاج الدين	٤٩٨

اسم العلم	الصفحة
التوربشتي: فضل الله	٥١١
ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري	٢٥١
ثوبان بن بجدد، أو ابن جحدر القرشي الهاشمي	٣٦٣
جابِر بن عبد الله بن حرام الأنصاري	١٠٤
الحازمي ، محمد بن موسى بن عثمان بن موسى الهمداني ، أبو بكر	١٤١
جابِر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبد الله الكوفي	١١٥
جبير بن مطعم بن عدي القرشي	١٥٢
جرير بن حازِم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري	١٢٢
جرير بن عبد الله بن جابر البجلي اليماني	٢٧٢
الجزري: المبارك بن محمد بن محمد الشافعي المعـروف بـابن الأثـير (في الهامش)	١٣٩
جعفر بن سليمان الضبعي ، أبو سليمان البصري	٣٤٠
جعفر الصادق: بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي	٣٤٥
الْحجاج بن عبدِ اللهِ الْبكَيري	١٤٩
الحسن (البصري) بن أبي الحسن يسار البصري.	١١٧
الحسن بن الصباح البزار	٣٢٢
الحسن بن علي بن محمد الخلال الهذلي	٤٥٤
الحسين بن حريث الخزاعي مولاهم، أبو عمار المروزي	٣٠٢
الحسين بن محمد بن ‌رام التميمي المروذي	٤٢٧
الحسين بن مهدي بن مالك الأبلي	٢٧٤
حذيفة بن اليمان العبسي	١٦٨
الحليمي: الحسين بن الحسن بن محمد الشافعي ، أبو عبد الله البخاري	٢١١

اسم العلم	الصفحة
حماد بن سلمة بن دينار التميمي، أبو سلمة البصري	١٧٥
حميد بن أبى حميد الطويل البصري	٩٦
حميد بن مسعدة بن المبارك السامي	٣١١
الحميدي: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأندلسي، أبو عبد الله	٢٨١
الْحنِفِي: شمس الدين ملا محمد الحنفي	٩١
خالد بن عمير العدوي البصري	٢٤٤
خالد بن مهران، أبو المَنازِل البصري الْحذاءُ	٢٧٦
الخطابي: حمد (ويقال أحمد) بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي	٣٦٧
الْخطيبِ: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي	٩٣
الْخلالُ: أحمد بن خالد أبو جعفر البغدادي	١٣٣
خلَف بن خلِيفَةَ بن صاعِدٍ الأشجِعِي	٤٧٢
الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي	٢٥٨
الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل السمرقندي	٢٥١
الداودِي: أحمد بن نصر الأسدي، أبو جعفر	١٠١
دغفل بن حنظلة بن زيد السدوسي الذهلي الشيباني	٢٧٩
الدمياطي: عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن التوني، شرف الدين	١٩١
دِينار الْحجام	٩٨
الرازي: محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري الشافعي، فخر الدين	٣٥٤
ربيعة الرأي: ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي المدني	٢٨٢
الرضي (رضي الدين) الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، أوالـصاغاني، الحنفي	١٨٤
روح بن أسلم الباهلي، أبو حاتم البصري	٢٥١

الصفحة	اسم العلم
٢٦٥	روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي
١١٥	الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي
٣٦٤	الزجاج: (أبو إسحاق الزجاج) إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل النحوي
١٧٦	زر بن حبيش الأسدي ، أبو مريم الكوفي
٢٦٥	زكريا بن إسحاق المكي
٤٣٣	الزمخشري: محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الخوارزمي
١١٧	الزهري: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب
١٠٥	زياد بن سعدٍ بن عبد الرحمن الخراساني
١٩٤	زين العرب: علي بن عبد الله المصري
٣٥٢	سالم بن عبيد الأشجعي الكوفي
٢١١	السبكي: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الأنصاري الخزرجي، تاج الدين
٤٣٥	السدي: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الكوفي
٤٧٢	سعد بن طارق، أبو مالك الأشجعي الكوفي
١٤٧	سعدِ بن أبي وقاص مالك الزهري
١٨٧	سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي
١٨٦	سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري
١٥٢	سعيد بن عبدِ الرحمن المخزومي
١٣٠	سعيد بن عبدِ الرحمن الجمحي
١١٨	سعيد بن المسيب بن واضح القرشي المدني
٨٩	سفْيانُ (الثوري): سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي

الصفحة	اسم العلم
١٦٧	سفْيانَ بن عيينةَ بن أبي عمران الهلالي المكي
١٧٧	سلام بن سليم الحنفي مولاهم، أبو الأحوص الكوفي
٣٤٩	سلمة بن نبيط بن شريط الأشجعي
٣١١	سليم بن أخضر البصري
٢٩٠	سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري
١٧٧	سماك بن حرب بن أوس الذهلي البكري الكوفي
٤١٩	سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل اليمامي
٣٣٦	سوار بن عبد الله بن سوار التميمي العنبري
١٩٢	سهل بن أسلم العدوي، أبو سعيد البصري
١٣٠	سهيل بن أبي صالح ذكوان المدني
١٥٥	السهيلي: عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد عبد الله الخثعمي
١٩٢	سيار بن حاتم العـ ي، أبو سلمة البصري
٢٥٣	السيد (السيد أصيل الدين)= عبد الله بن عبد الرحمن الحسيني الشيرازي
١٥١	السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بـن سـابق الـدين الخضيري
١٠١	الشافعي : محمد بن إدريس بن العباس، القرشي المطلبي الشافعي
٣٤٨	شريك بن عبد الله بن أبي نمر، أبو عبد الله المدني
٨٥	شعبةُ بن الحجاج بن بسطام العتكي
١١٥	الشعبي: عامر بن شراحِيلَ أبو عمرو
٣٥٣-٣٥٤	شعيب عليه السلام
٢٤٤	شويس بن جياش العدوي البصري، أبو الرفاد

الصفحة	اسم العلم
٢٠٤	شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي، أبو معاوية البصري
١٩٦	صاحِب الأزهار: العلامة الأردبيلي
١٩٥	صاحِب المظْهر: مظهر الدين الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني
٢٤٣	صفوان بن عيسى الزهري البصري القسام
٤٣٥	الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني
٤٧٢	طارق بن أشيم بن مسعود الأشجعي
١٤٨	طاووس بن كيسان اليماني
١١١	الطبراِني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، أبو القاسم
٤٥٣	الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر
١١٥	طَلْحةُ بن عبيد الله بن عثمان التيمي
١٧٩	الطيبي: حسن بن محمد بن عبد الله شرف الدين
١٦٨	عاصم بن دلة، وهو ابن أبي النجود الأسدي الكوفي
١٧٥	عاصم بن سليمان الأحول التميمي
٤٧٧	عاصم بن كليب بن شهاب بن ا نون الجرمي الكوفي
٢١٤	عاِمر بن الْحارِثِ الأنصاري
٢٧١	عامر بن سعد البجلي
٣٤٤	عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير القرشي الأسدي الزبيري
٣٣٦	عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري
٢٦٠	عبد بن حميد بن نصر الكسي، أو الكشي
١١٢	عبدِ الأعلَى بن عامر الثعلبي الكوفي
٤١٩	عبد ربه بن بارق الحنفي الكوسج
٣٣٠	عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي المدني

اسم العلم	الصفحة
عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري	١٤٨
عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج	٣٢٢
عبد الرحمن بن عوف بن عبد القرشي الزهري	٢٦٠
عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري	٤٤٨
عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني	٤٤٩
عبد الرزاق بن نافع الحميري ، أبو بكر الصنعاني	١٣٨
عبدِ الْعزِيز بن صهيبٍ الأعمى البناني	١٢٣
عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردِي	٣٤٨
عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري	٤٩٥
عبد القادر بن أبي صالح، أبو محمد الجيلي	٤٩٧
عبد الْقُدوس بن محمدٍ الْعطار الْبصري	١٢٨
عبد الله بن أبي زياد: عبد الله بن الحكم بن أبي زياد سليمان القطواني	١٩٢
عبد اللهِ بن أَبِي عتبةَ الأنصاري البصري	٨٦
عبدِ اللهِ بن بحينةَ: عبدالله بن مالك بن القشب الأزدي	١٤٠
عبد الله بن داود بن عامر الهمداني، أبو عبد الرحمن الخريبي	٣٤٩
عبد الله بن الزبير الباهلي البصري	٤١٥
عبد الله بن سرجس المزني حليف بني مخزوم	٥١٢
عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني	١٤٨
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي	٩٢
عبد الله بن عبد الرحمن الحسيني الشيرازي (السيد أصيل الدين)	٢٥٣
عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي	١١٦
عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي السلمي	١٨٨

اسم العلم	الصفحة
عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري	٣١١
عبدِ اللهِ بنِ الْمباركِ بن واضح الحنظلي	١٠٤
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي المكي	١٧٤
عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي	٢٠٥
عبد الواحد بن زياد العبدي البصري	٤٧٧
عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي	١١٥
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي	٣٣٦
عتبة بن غزوان بن جابر المازني	٢٤٤
عِتِيك بن عمرٍو الأنصاري	٢١٤
عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي	٢٧٣
عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي، أبو السائب القرشي	٣٣٧
عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي	١٨٣
الْعسقَلانِي: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني، المعروف بابن حجر	٩٨
الْعسكَرِي: أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل اللغوي	٩٩
العصام: عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفرايني الشافعي	٢٥٢
عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصفار البصري	٢٥٤
عقَيل بن خالد بن عقيل الأيلي	١٤٦
العلاء بن اللجلاج الشامي	٣٢٢
عِلِي بن أبي طالب بن عبد مناف الهاشمي القرشي	١١٢
عِلِي بن حجرٍ السعدي	٩٦
علي بن الحسن بن شقيق أبو عبد الرحمن المروزي	٥١٣
عمر بن حفص بن عمر بن سعد القرظ	١٤٧

الصفحة	اسم العلم
٢٠٦	عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي
١٤٨	عمر بن رياح العبدي البصري الضرير
٢٣٦	عمر بن إسماعيل بن مجالد الهمداني
٤٢٧	عمرو بن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي المصطلقي
٤٧٥	عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان القرشي المخزومي
٢٦٥	عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي
١٢٨	عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي القيسي
٤٥٣	عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي
١١٢	عمرو بن علي بن بحر بن كنيز أبو حفص الفلاس
٢٤٣	عمرو بن عيسى بن سويد العدوي، أبو نعامة البصري
٤٤١	عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي
٤٨٥	عوف الأعرابي: بن أبي جميلة بندويه، العبدي البصري
١٥٦	عِيسى بن مريم عليه السلام
١٨٠	الغزالي: محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد ، الطوسي الشافعي
٣٥٤	فخر الدين الرازي = الرازي
٢٥٩	الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور أبو زكريا النحوي
٣٦٢	الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي
٤٣٤	الفيروز آبادي اللغوي: محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي
٣١٣	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي
٢٢٢	القاضي عياض: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي
٨٥	قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي
١٧٧	قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني

اسم العلم	الصفحة
القطب القسطلاني: قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد الميموني المصري	٤٩٨
قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبد الله الكوفي	٢٣٦
الكِرماِني: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد البغدادي	١٠٠
الكسائي: علي بن حمزة بن عبد الله بن قيس الأسدي الكوفي	٤٥٥
كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري	١٥٩
كليب بن شهاب والد عاصم	٤٧٧
الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري	١٤٥
المازري: محمد بن علي بن عمر التميمي، أبو عبد الله	٤٥٩
مالِك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي المدني	١٠٣
مالك بن أوس بن الحدثان	٤٤٥
مالك بن دينار البصري، أبو يحيى الزاهد	٢٥٧
المالكي= ابن شعبان	٤٤٨
المبارك بن محمد بن محمد الشافعي الجزري: المعـروف بـابن الأثـير (في الهامش)	١٣٩
مبشر بن إسماعيل الحلبي، أبو إسماعيل الكلبي	٣٢٢
مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي المكي	٤٣٥
المحب (محب الدين) الطبري: أبو جعفر : أحمد بن محمد ، المكي الشافعي	٣٩٨
محمد بن أبان بن وزير البلخي المستملي، حمدويه	٢٧٨
محمد بن إبراهيم بن أبي عدي	٤٨٥
محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر القرشي المطلبي المدني	٢٣٦
محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك	٢٦٠
محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري، أبو بكر بندار	٢٤٣

الصفحة	اسم العلم
١٥٢	محمدِ بن جبير بن مطْعِمٍ
٢٧١	محمد بن جعفر الهذلي، أبو عبد الله البصري، المعروف بغندر
٣٤٤	محمد بن حاتم بن سليمان الزمي
١٦٧	محمد بن طريف بن خليف البجلي
٣٤٥	محمد بن أبي عمر : محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني
٥١٣	محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي
٣٤٥	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر
٤٣٢	محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي
٢٩١	محمد بن قيس المدني القاص
٤٣٢	محمد بن المثنى بن عبيد العـ ي ، أبو موسى البصري المعروف بالزمن
٣٣٨	مرحوم بن عبد العزيز بن مهران العطار الأموي
٤٥٢	مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي المدني
٢٦١	مسلم بن جندب الهذلي المدني، أبو عبد الله القاص
٢٥٤	المظهر= صاحِب المُظْهِر: مظهر الدين الحسين بن محمـود بـن الحـسن الزيداني
٢٧٩	معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي
٢٧٢	معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي
١٠٥	معتمِرٍ بن سليمان التيمي، طفيل
٤٩٥	معلّى بن أسد العمي
١٣٨	معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة البصري
١١٨	مكْحولٌ أبو عبد الله الشامي
٨٩	منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة أبو عتاب الكوفي

الصفحة	اسم العلم
٣٣٦	موسى بن أبي عائشة الهمداني
٣١٣	موسى بن سرجس المدني
٢٩٠	موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي، مولى آل الزبير
١٥٦	موسى بن عمران عليه السلام
٨٩	موسى بن عبدِ اللهِ بن يزيد الْخطْمِي
١٠٩	الْموفق الْبغدادِي: موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي
٨٥	محمود بن غَيلانَ
١٠٠	محيصةَ بن مسعودٍ
٨٩	مولًى ِلعائِشةَ
٨٧	ميرك: ميرك شاه بن جمال الدين الحسني الهروي
١١٢	ميسرة =أبو جميلة
٩٩	نافع أبو طَيبةَ
١٢٧	نافِع أبو عبد الله (مولى ابن عمر)
١٦٣	نافع بن جبير بن مطعم
٣٣٨	نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي
١٧٥	النضر بن شميل المازني، أبو الحسن البصري النحوي
١٧٨	النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي
٣٤٩	نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي
٣٦١	نوبة الأسود، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤٩٨	نور الدين الإيجي: نعمة بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الولد
٢٦١	نوفل بن إياس الهذلي المدني أو الحجازي
١٠٠	النووي: يحيى بن شرف بن حسن بن حسين الحازمي

اسم العلم	الصفحة
الوائلي: عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد بن محمد بن علويه، البكري	٣٧٨
الواحدي: علي بن أحمد بن محمد ، أبو الحسن النيسابوري	٤٥٨
الوفائي: سيدي علي وفا بن سيدي محمد	٤٩٨
الواقدي: محمد بن عمر بن واقد الأسلمي المدني القاضي	٣٦٨
ورقَاءُ بن عمر	١١٢
وكِيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي	٨٩
هارونُ بن إسحاق بن محمد الْهمدانِي	١١٤
هشام بن أبي عبد الله سنبر الدستوائي	٢٧٩
هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي	١٨٣
همام بن يحيى بن دينار العوذي	١٢٩
يأجوج ومأجوج	١٦٣
اليافعي: عبد الله بن أسعد بن علي اليمني، عفيف الدين أبو محمد المكي	٤٩٥
يحيى بن زكريا عليه السلام	١٦١
يحيى بن سعيد بن فروخ أبو سعيد القطان	٣٣٦
يحيى بن كثير بن درهم العنبري ، أبو غسان البصري	٤٤٠
يزيد بن أبي منصور الأزدي، أبو روح البصري	١٩٢
يزيد بن بابنوس البصري	٣٣٨
يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي	٣١٣
يزيد بن نعامة الضبي، أبو مودود البصري	٢٤٣
يزيد بن هرمز الفارسي البصري	٤٨٥
يزيد بن هرمز المدني	٤٨٩
يعقُوب عليه السلام	٣٥٤

اسم العلم	الصفحة
يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري	٤٩١
يعقوب بن إبراهيم بن كثير العبدي، أبو يوسف الدورقي	٢٧٥
يوسف عليه السلام	٣٣٤

أعلام النساء:

م	اسم العلـــــــــــــــــــــــــم	الصفحة
٢	أسماء بنت عميس بن معد - بوزن سعد- الخثعمية	٣٦٨
٣	بريرة: مولاة عائشة	٣٦٠
٤	جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية المصطلقية	٤٢٧
٥	حبيبة بنت خارجة بن زيد أو بنت زيد بن خارجة الخزرجية	٣٦٥
٦	حفصة بنت عمر بن الخطاب.	٣٥٩
٧	زليخا	٣٥٧
٨	عائشةُ بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة عثمان التيمية	٩٠
٩	فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أم الحسن	٢٥٥
١٠	ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية	٢٨٥

فهرس الأشعار

م	الأبيـــــات	الصفحة
١	أنا الذي سمتني أمي حيدره	١٦٤
٢	**على لاحبٍ لا يهتدي بمناره**	٤٥١
٣	لا ضفَف يشغله ولا ثِقَلُ	٢٥٧
٤	ماذَا على من شم تربةَ أحمد أنْ *** لا يشم مدى الزمان غَوالِيا صبت علي مصائب لو أنها **** صبت على الأيامِ صِرنَ ليالِيا	٣٤٣
٥	**وشق له مِن اسمِهِ لِيجِله ***** فَذُو العرش محمود وهـذَا محمد**	١٦٠
٦	**(ومن تكُن عادته الْقَصاده * فَلا يمكِن قَطْع تلك الْعاده)**	١١١

فهرس الغريب

م	الكلمـة	الصفحة
١	الآدِمِ	٢٨٢
٢	الْإِبطُ	٢٥٤
٣	الأبواءُ	٢٣٩
٤	الأبهر	٣٠١
٥	الأخدعين	١٢٣
٦	الاسِتِشارةُ	٢٢٧
٧	أسف	٣٥٦
٨	أسِيف	٣٥٦
٩	أشداق	٢٤٨
١٠	آصع	١٢٧
١١	أصوع	١٢٧
١٢	الأكْحل	١٢٤
١٣	الأكْلَةُ	٣٠١
١٤	الأمهق	٢٨٢
١٥	الأمي	٣٦٦
١٦	أهيلَ أو أهيم	٢٠٢
١٧	الْباسِلِيق	١٢٣
١٨	بخترةَ	٤٤١
١٩	بردةً	٢٤٩
٢٠	الْبصرةُ (لغة)	٢٤٥

م	الكلمــة	الصفحة
٢١	بِطَانَةٍ	٢٣٢
٢٢	الْبوَاسِيرِ	١٢٥
٢٣	جديا	٢٣٦
٢٤	الْجِسر	٢٤٦
٢٥	الْجعدِ الْقَطَطِ	٢٨٢
٢٦	الْجهدِ	١٩٨
٢٧	جحوظُ الْعين	١٠٦
٢٨	الْحبلَةَ	٢٣٩
٢٩	الْحِجامةُ	٩٧
٣٠	حِجر	٣١١
٣١	الْحجز	٢٠٠
٣٢	الْحجم	٩٧
٣٣	الْحدِيقَةُ	٢١٩
٣٤	حريةٍ	٤٢٧
٣٥	الْحياءُ	٨٤
٣٦	حِيالَ	٢٤٦
٣٧	خِبت	٢٤١
٣٨	خِدر	٨٦
٣٩	خدم	٢١٥
٤٠	خراج	١٠٧
٤١	الْخندق	٢٠١
٤٢	داءِ الْفِيل	١٢٥

م	الكلمـة	الصفحة
٤٣	دِرع	٤٢٧
٤٤	ذَاتِ الْجنبِ	١٢٣
٤٥	ذَات در	٢٢٥
٤٦	الرفيق	٣٢٥-٣٢٦
٤٧	الزعب	٢١٦
٤٨	السبطِ	٢٨٢
٤٩	السجف	٣٠٦
٥٠	الطحال	١٢٤
٥١	طَستٍ	٣١٢
٥٢	سفةٌ	٢١٠
٥٣	الشاءِ	٢١٤-٢١٥
٥٤	شطْفٍ	٢٥٨
٥٥	شِقيقَةٍ	١٤٥
٥٦	الشوصةِ	١٢٣
٥٧	الصافِن	١٢٥
٥٨	صحفَةٍ	٢٦٢
٥٩	الصحِيفَةُ	٣٠٥
٦٠	ضفَفٍ	٢٥٦
٦١	الطعام	٢٢٤
٦٢	الْعذْب	٢١٥
٦٣	الْعذْراءِ	٨٦
٦٤	الْعذْرةُ	٨٦

م	الكلمـة	الصفحة
٦٥	الْعضاةِ	٢٣٩
٦٦	عناقًا	٢٣٦
٦٧	الْقَرطُ	٤٢٠
٦٨	الْقَصد	١٠٨
٦٩	الْقَمحدوةِ	١٥٠
٧٠	ِقنوِ	٢١٩
٧١	الْقَيظِ	١٠٨
٧٢	الْقِيفال	١٢٤
٧٣	الْكَاهِل	١٢٢
٧٤	كُديةٌ	٢٠٢
٧٥	الْكَذانَ	٢٤٥
٧٦	لْحي جملٍ	١٤٣
٧٧	اللدود	٣١٥
٧٨	لْدوه	٣١٤-٣١٥
٧٩	الْمِحجم والْمِحجمةُ	٩٤
٨٠	الْمِربدِ	٢٤٤
٨١	الْمساحِي	٢٤٦
٨٢	مسجى	٣٧١
٨٣	الْمصحف	٣٠٥
٨٤	الْمِعولَ	٢٠٢
٨٥	ِمغفَر	٤٢٧
٨٦	الْمقَفي	١٧٣

م	الكلمـة	الصفحة
٨٧	الْملاحِمِ	١٧٤
٨٨	ملَلٍ	١٣٩
٨٩	الْمئُونةُ	٤٥٠
٩٠	مِيراثُ	٤٢٤
٩١	الْمنائِح	١٨٨
٩٢	نشدت	٤٤٢
٩٣	النقْرس	١٢٥
٩٤	النكُوص	٣٦٤
٩٥	وثي	١٢١
٩٦	الْوجور	٣١٥
٩٧	الْودجين	١٢٣
٩٨	الْودكِ	٢٠٤
٩٩	ورِكِ	١٢٠
١٠٠	الْوعك	٢٩٩
١٠١	الْوقَاةُ	٢٨٥
١٠٢	الْهراِس	١٠٨
١٠٣	الْيافُوخِ	١٤٤
١٠٤	يتبيغْ	١٣١
١٠٥	يزعب	٢١٦
١٠٦	يفديِهِ	٢١٧

فهرس الأماكن والبلدان

م	اسم المكان أو البلد	الصفحة
١	أرض الْعربِ	٢٤٤
٢	أرض بِني النضِير	٤٢٨
٣	الْبصرةِ	١١٨
٤	بعض طُرق الْمدِينةِ	١٦٨
٥	البقيع	٣٣٠
٦	بِلادِ أرض الْعجمِ	٢٤٤
٧	بِلاد التركِ	١٠٧
٨	بلاد الزنج	١٠٦
٩	بِلادِ الْعربِ	١٦١-١٦٢
١٠	الْجحفَةِ	١٤٣
١١	الحبشة	١٠٦
١٢	الْحِجازِ	١٠٦
١٣	خم	٢٩٦
١٤	خيبر	١١٩
١٥	السقْيا	١٤٣
١٦	السنح	٣٧٠
١٧	الشامِ	١١٨
١٨	الْعالِيةِ	٣٦٥
١٩	عرقَةَ	٢٨٦
٢٠	الْعقِيق	١٤٢

م	اسم المكان أو البلد	الصفحة
٢١	العوالي	٣٦٥
٢٢	فارس	٢٨٠
٢٣	فَدكٍ	٤٢٨
٢٤	فلسطين	٣٣٤
٢٥	الكُوفَةِ	١١٧
٢٦	المدِينةِ	١١٨
٢٧	مِربد البصرةِ	٢٤٤
٢٨	مِصر	٣٣٥
٢٩	مكةَ	١٤٢
٣٠	مِنى	٢٩٤
٣١	وادِي القُرى	٤٢٨

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم. تأليف: صديق حسن خـان. دار الكتب العلمية - بيروت- ١٩٧٨، تحقيق: عبد الجبار زكار.

٢- الآحاد والمثاني، تأليف: أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكـر الـشيباني، دار النشر: دار الراية - الرياض - ١٤١١ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة.

٣- الأحاديث المختارة، تأليف: أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن أحمد الحنبلـي المقدسي، دار النشر: مكتبة النهضة الحديث، مكة المكرمـة، ١٤١٠هـ ـ، الطبعة الأولى، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش.

٤- أحكام القرآن، تأليف: أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، دار النـشر: دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

٥- الأحكام الشرعية الكبرى ، تأليف: أبو محمد عبد الحق الإشبيلي، دار النشر، مكتبة الرشد – السعودية- الرياض - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، الطبعـة : الأولى ، تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة

٦- إحياء علوم الدين، تأليف: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار النـشر: دار المعرفة - بيروت.

٧- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تأليف: محمد بن إسـحاق بـن العبـاس الفاكهي أبو عبد الله، دار النشر: دار خضر - بيروت - ١٤١٤، الطبعـة: الثانية، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش.

٨- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تأليف: أبو الوليد محمد بن عبد الله بـن أحمد الأزرقي، دار النشر: دار الأنـدلس للنـشر - بـيروت - ١٩٩٦م- ١٤١٦هـ، تحقيق: رشدي الصالح ملحس.

٩- أخلاق النبي وآدابه، تأليف: عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، دار النشر: دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: صالح بن محمد الونيان.

١٠- الأدب المفرد، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، الطبعة الثالثة، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

١١- الآداب للبيهقي ، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسروجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى : ٤٥٨هـ) الوفاة: ٤٥٨ ، دار النشر : بدون.

١٢- الآداب الشرعية، تأليف: عبد الله بن محمد بن مفلح المقدسي، دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت - ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م، الطبعة : الثالثة، تحقيق : شعيب الأرناؤوط + عمر القيام.

١٣- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين ، تأليف: أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله بن عساكر الوفاة: ٦٢٠ ، دار النشر : دار الفكر - دمشق - ١٤٠٦ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ،غزوة بدير

١٤- إرواء الغليل وتخريج أحاديث منار السبيل، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، بإشراف: محمد زهير الشاويش، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٥- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سالم محمد عطا-محمد علي معوض.

١٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.

١٧- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي.

١٨- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، تأليف: نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري، دار النشر: دار الأمانة / مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م، تحقيق: محمد الصباغ.

١٩- أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل تأليف: شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبي الفوارس أحمد بن فريد المزيدي

٢٠- الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.

٢١- أصول السرخسي، تأليف: محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي أبو بكر، دار النشر: دار المعرفة - بيروت.

٢٢- إصلاح المنطق ، تأليف: أبو يوسف يعقوب بن إسحق بن السكيت ، دار النشر: دار المعارف - القاهرة ، الطبعة : الرابعة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر / وعبد السلام

٢٣- الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، للشيخ قطب الدين المكي بهامش خلاصة الكلام للشيخ أحمد زيني دحلان، المطبعة الخيرية بمصر، ١٣٠٥هـ.

٢٤- الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط١٤، ١٩٩٩م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

٢٥- الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط، تأليف: إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي، دار النشر: الوكالة العربية.

٢٦- إكمال المعلم بفوائد مسلم (شرح صحيح مسلم للقاضي عياض) تأليف: الإمام الحافظ أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، الوفاة:٥٤٤، دار النشر: دار الوفاء – المنصورة، مصر- ١٤١٩، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل.

٢٧- الأم ، تأليف: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله الوفاة: ٢٠٤ ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٣ ، الطبعة : الثانية

٢٨- الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، خليل إبراهيم قوتلاي، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

٢٩- الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع / ويليه أسئلة من خط الشيخ العسقلاني ، تأليف: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني الوفاة: ٨٥٢هـ ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي

٣٠- الأنساب، تأليف: أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: عبد الله عمر البارودي.

٣١- أنساب الأشراف ، تأليف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (المتوفى : ٢٧٩هـ) الوفاة: ٢٧٩ ، دار النشر : بدون.

٣٢- إيضاح المكنون في الذيل علىٰ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، مصور من طبعة استنبول.

٣٣- البحر الزخار، تأليف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم - بيروت ، المدينة - ١٤٠٩، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.

٣٤- البحر المحيط في أصول الفقه، تأليف: بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر.
٣٥- البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف - بيروت.
٣٦- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، تأليف: سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، دار النشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض- السعودية - ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال.
٣٧- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
٣٨- البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة في شرح المشكاة، ط١، مطبعة المعارف، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، الناشر: مكتبة الإمدادية، ملتان، باكستان.
٣٩- البيان في مذهب الإمام الشافعي، شرح كتاب (المهذب) كاملاً، أبي الحسين يحيى بن أبي الخير سالم العمراني الشافعي اليمني، دار المنهاج للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٤٠- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
٤١- تاريخ ابن الوردي، تأليف: زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى.

٤٢- تاريخ أصبهان، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سيد كسروي حسن.

٤٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى.

٤٤- تاريخ التراث العربي (بالعربية) تأليف فؤاد سزكين، نقله إلى العربية د. فهمي أبو الفضل، راجعه: د. محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١م.

٤٥- تاريخ الخلفاء، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مطبعة السعادة - مصر - ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد.

٤٦- التاريخ الصغير (الأوسط)، تأليف: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الوعي ، مكتبة دار التراث - حلب ، القاهرة - ١٣٩٧ - ١٩٧٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٤٧- تاريخ الصفويين وحاضر م، د. بديع جمعة، د. أحمد الخولي، دار الرائد العربي، القاهرة، ١٩٧٦م.

٤٨- التاريخ الكبير، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.

٤٩- تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تأليف: عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى.

٥٠- تاريخ بغداد، تأليف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٥١- تاريخ جرجان، تأليف: حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠١ - ١٩٨١، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.

٥٢- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تـأليف: أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله بن عـساكر الـشافعي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

٥٣- تاريخ مكة، دارسة في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، أحمد الـسباعي، مطابع دار قريش، مكة المكرمة، ط٢، ١٣٨٢هـ.

٥٤- تاريخ واسط، تأليف: أسلم بن سهل الرزاز الواسطي، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: كوركيس عواد.

٥٥- التبيان في إعراب القرآن، تأليف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبـد الله العكبري، دار النشر: عيسى البابي الحلبي وشـركاه، تحقيـق: علـي محمـد البجاوي.

٥٦- التبيين لأسماء المدلسين، تأليف: إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي، دار النشر: مؤسسة الريان للطباعة والنـشر والتوزيـع - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمـد إبـراهيم داود الموصلي.

٥٧- تحفة الفقهاء، تأليف: علاء الدين السمرقندي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى

٥٨- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تأليف: الامام شمس الدين السخاوي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، الطبعـة: الأولى.

٥٩- تحقيق مختصر الشمائل، للترمذي للألباني.

٦٠- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تأليف: الحافظ جمال الدين الزيلعي، دار النشر: دار ابن خزيمة - ط ١- ١٤١٤هـ.
٦١- التدوين في أخبار قزوين، تأليف: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٨٧م، تحقيق: عزيز الله العطاري.
٦٢- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الوفاة: ٩١١ ، دار النشر : مكتبة الرياض الحديثة - الرياض ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف
٦٣- تذكرة الحفاظ، تأليف: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى.
٦٤- التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تأليف: سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، دار النشر: دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أبو لبابة حسين.
٦٥- التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري.
٦٦- تفسير البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل.
٦٧- تفسير البيضاوي، تأليف: البيضاوي، دار النشر: دار الفكر - بيروت.
٦٨- تفسير السلمي وهو حقائق التفسير، تأليف: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سيد عمران.
٦٩- تقريب التهذيب، تأليف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد عوامة

٧٠- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تأليف: الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار النشر: دار الفكر للنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان.

٧١- تكملة الإكمال، تأليف: محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد القيوم عبدرب النبي.

٧٢- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني - المدينة المنورة - ١٣٨٤ - ١٩٦٤، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني

٧٣- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، تأليف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، دار النشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت - ١٩٩٧، الطبعة: الأولى.

٧٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري.

٧٥- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، تأليف: عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٧٦- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، دار النشر: مطبعة المدني - القاهرة، تحقيق: محمود محمد شاكر.

٧٧- تهذيب الأسماء واللغات، تأليف: محي الدين بن شرف النووي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

٧٨- تهذيب التهذيب، تأليف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبعة دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ، الطبعة : الأولى.

٧٩- تهذيب الكمال، تأليف: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ - ١٩٨٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

٨٠- تهذيب اللغة ، تأليف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمد عوض مرعي.

٨١- التيسير بشرح الجامع الصغير، تأليف: الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة.

٨٢- التيسير في القراءات السبع، تأليف: الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، الطبعة: الثانية، تحقيق: أوتو تريزل.

٨٣- الثقات، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الفكر - ١٣٩٥ - ١٩٧٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

٨٤- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير الجزري، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٨٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥هـ.

٨٦- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تأليف: أبو سعيد بن خليل كيكلدي أبـو سعيد العلائي، دار النشر: عالم الكتب، بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي عبدا يد السلفي.

٨٧- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب - القاهرة.

٨٨- الجرح والتعديل، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمـد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٢٧١ - ١٩٥٢، الطبعة الأولى.

٨٩- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تأليف: عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي أبو محمد، دار النشر: مير محمد كتب خانه - كراتشي.

٩٠- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة، تأليف: ابن عابدين. ، دار النشر: دار الفكر للطباعـة والنـشر. - بـيروت. - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٩١- حجة القراءات، اسم المؤلف : عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعـة، دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت - الطبعـة الثانيـة ، ١٤٠٢ – ١٩٨٢، تحقيق : سعيد الأفغاني

٩٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة.

٩٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوب.

٩٤- الخصائص الكبرى ، تأليف: أبو الفضل جلال الدين عبد الـرحمن أبي بكـر السيوطي الوفاة: ٩١١هـ ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بـيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٩٥- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أحمد أمين المحبي، بيروت، دار صادر، بلا تاريخ.

٩٦- خلاصة سير سيد البشر، تأليف: محب الدين أبي جعفر بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري، دار النشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكـة المكرمـة - السعودية - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: طلال بن جميل الرفاعي.

٩٧- خلق أفعال العباد، تأليف: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبدالله البخـاري الجعفي، دار النشر: دار المعارف السعودية - الرياض - ١٣٩٨ - ١٩٧٨، تحقيق: د.عبدالرحمن عميرة.

٩٨- الدر المنثور، تأليف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣م.

٩٩- درر الحكام شرح مجلة الأحكام، تأليف: علي حيدر، دار النشر: دار الكتـب العلمية - لبنان / بيروت، تحقيق: تعريب: المحامي فهمي الحسيني.

١٠٠- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفـضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، دار النشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدرأباد/ الهند - ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: مراقبـة / محمد عبد المعيد خان.

١٠١- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، تأليف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص

١٠٢- الدعاء للطبراني، تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

١٠٣- دلائل النبوة، تأليف: الإمام البيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دار الناصر للطباعة، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م.
١٠٤- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تأليف: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
١٠٥- الديباج على مسلم، تأليف: عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار النشر: دار ابن عفان - الخبر-السعودية - ١٤١٦ - ١٩٩٦، تحقيق: أبو إسحاق الحويني.
١٠٦- الذرية الطاهرة النبوية، تأليف: الإمام الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، دار النشر: الدار السلفية - الكويت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: سعد المبارك الحسن.
١٠٧- رسالة في فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن، تأليف: محمد بن إسحاق بن محمد ابن منده، دار النشر: دار المسلم - الرياض - ١٤١٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.
١٠٨- الرمز الكامل في شرح الدعاء الشامل (وهو شرح الحزب) الأعظم لعلي القاري.
١٠٩- الروض الأنف (م)، تأليف: السهيلي(م).
١١٠- الروض الداني (المعجم الصغير)، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير.
١١١- الرياض النضرة في مناقب العشرة، تأليف: أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٩٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: عيسى عبد الله محمد مانع الحميري.
١١٢- زاد المسير في علم التفسير، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الثالثة.

١١٣- زاد المعاد في هدي خير العباد، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، دار النشر: مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة: الرابعة عشر، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط.

١١٤- الزهد، تأليف: ابن أبي عاصم، دار النشر: دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٨هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد حامد.

١١٥- الزهد، تأليف: هناد بن السري الكوفي، دار النشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٤٠٦هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي.

١١٦- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تأليف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي الوفاة: ٩٤٢هـ ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٤هـ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض

١١٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، ط٤، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.، المكتب الإسلامي، بيروت.

١١٨- سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني، ط٥، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت.

١١٩- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تأليف عبدالملك العصامي، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٧٩هـ.

١٢٠- السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري.

١٢١- السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السن، اسم المؤلف : محمد بن عمر بن محمد بن عمر رشيد الفهري أبو عبد الله، دار النشر : مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى ، ١٤١٧، تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي

١٢٢- سنن ابن ماجه، الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، طبعة دار الفكر - بيروت - - ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي

١٢٣- سنن أبي داود للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، طبعة دار الفكر - - ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد.

١٢٤- سنن البيهقي الكبرىٰ، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا.

١٢٥- سنن الترمذي للإمام الحافظ أبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سورة بن موسىٰ الترمذي رحمه الله، طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت - - ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون

١٢٦- سنن الدارقطني، تأليف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، تحقيق: السيد عبدالله هاشم يماني المدني.

١٢٧- سنن الدارمي، تأليف: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي

١٢٨- السنن الصغرىٰ، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر، دار النشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي.

١٢٩- السنن الكبرىٰ، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: د. عبدالغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

١٣٠- السنن المأثورة، تأليف: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبدالله، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: د. عبدالمعطي أمين قلعجي.

١٣١- سنن النسائي، تأليف: أحمد أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النـسائي، طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة.

١٣٢- سنن سعيد بن منصور، تأليف: سعيد بن منصور الخراساني، دار النشر: الـدار السلفية - الهند - ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيـق: حبيـب الرحمن الأعظمي.

١٣٣- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، تأليف: علي بن برهان الدين الحلبي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٠هـ.

١٣٤- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، تأليف: إبراهيم بن موسى البرهان الأبناسـي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، تحقيـق : صلاح فتحي هلل ٢٧١/٢.

١٣٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبد الحي بن أحمـد بـن محمـد العكري الحنبلي، دار النشر: دار بن كثير - دمشق - ١٤٠٦هـ، الطبعة: ط١، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط.

١٣٦- شرح الزرقاني علىٰ موطأ الإمام مالك، تأليف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولىٰ.

١٣٧- شرح السنة، تأليف: الحسين بن مسعود البغوي، دار النشر: المكتب الإسلامي - دمشق _ بيروت - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش

١٣٨- شرح شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، تأليف: نور الدين أبي الحسن علي ابن سلطان محمد القاري الهروي المعروف "بملا علىٰ القاري" ، دار النشر: دار الأرقم - لبنان / بيروت - تحقيق الشيخ: عبد الفتاح أبو غدة.

١٣٩- شرح الطيبي علىٰ مشكاة المصابيح، تأليف: شرف الدين حسين بن محمد بـن عبدالله الطيبي، من منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسـلامية، كراتـشي، باكستان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.

١٤٠- شرح مشكل الآثار، تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

١٤١- الشريعة، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، دار النشر: دار الوطن - الرياض / السعودية - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي.

١٤٢- شعب الإيمان، تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

١٤٣- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ تحقيق نور الدين قرة علي وزملائه الأربعة، مؤسسة علوم القرآن.

١٤٤- شم العوارض في ذم الروافض لعلي القاري، نسخة مخطوطة، مكتبة الجامعة الإسلامية، ٤٩/١٥٩١، تتكون من ٢٩ ورقة، مصورة من مكتبة الأحمدية.

١٤٥- الشمائل المحمدية، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: حمدي بن محمد نور الدين آل نوفل، مكتبة المورد، الطائف، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٤٦- الشمائل المحمدية، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: محمد عوامة، دار الكتب العلمية، طبعة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٤٧- الشمائل النبوية، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق وتقديم: فواز أحمد زمزلي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٤٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطاء، ط٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

١٤٩- صحيح ابن خزيمة، تأليف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبـو بكـر الـسلمي النيسابوري، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ ـ/١٩٧٠م، تحقيق: د. محمد مصطفىٰ الأعظمي.

١٥٠- صحيح الإمام البخاري للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفـي، طبعة دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧ ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا.

١٥١- صحيح سنن ابـن ماجـه، للألبـاني رحمـه الله ، نـشر والتوزيـع، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٥٢- صحيح سنن الترمذي، للألباني رحمه الله، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٥٣- صحيح مسلم بشرح النووي، تأليف: أبو زكريا يحيىٰ بن شـرف بـن مـري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : محمد فـؤاد عبد الباقي

١٥٤- الضعفاء والمتروكين، تأليف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شـعيب النـسائي، دار النشر: دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ -، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: محمـود إبراهيم زاي.

١٥٥- ضعيف سنن ابن ماجه، للألباني رحمه الله، مكتبة المعارف للنـشر والتوزيـع، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٥٦- ضعيف سنن الترمذي، للألباني رحمه الله، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٥٧- الطب النبوي، تأليف: محمد بن أبي بن أيوب الدمشقي، دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق.

١٥٨- طبقات الحفاظ، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبـو الفـضل، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولىٰ.

١٥٩- طبقات الشافعية الكبرىٰ، تأليف: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ ـ، الطبعـة: ط٢، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د.عبد الفتاح محمد الحلو.

١٦٠- طبقات الشافعية، تأليف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شـهبة، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧، الطبعـة: الأولىٰ، تحقيـق: د. الحافظ عبد العليم خان.

١٦١- طبقات الفقهاء الشافعية ، تأليف: تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح ، دار النشر: دار البشائر الإسلامية - بـيروت - ١٩٩٢م ، الطبعة: الأولىٰ ، تحقيق: محيي الدين علي نجيب.

١٦٢- طبقات الفقهاء، تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق، دار النشر: دار القلم - بيروت، تحقيق: خليل الميس.

١٦٣- الطبقات الكبرىٰ، تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر، بيروت.

١٦٤- الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار ، تـأليف: أبـو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي المعروف بالشعراني الوفاة: ٩٧٣هـ ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ -١٩٩٧م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : خليل المنصور

١٦٥- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تأليف: عبدالله بن محمد بن جعفـر بن حيان أبو محمد الأنصاري، دار النشر: مؤسـسة الرسـالة - بـيروت - ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالغفور عبـدالحق حـسين البلوشي.

١٦٦- طبقات المدلسين، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبـو الفـضل العـسقلاني الشافعي، دار النشر: مكتبة المنار - عمان - ١٤٠٣ - ١٩٨٣، الطبعـة: الأولىٰ، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي.

١٦٧- -طبقات المفسرين، تأليف: أحمد بن محمد الداودي، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي.

١٦٨- طبقات المفسرين، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مكتبة وهبة - القاهرة - ١٣٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد عمر.

١٦٩- الطبقات، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، دار النشر: مكتبة المنار، الأردن، الزرقا، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: مشهور حسن، وعبدالكريم الوريكات.

١٧٠- الطبقات، تأليف: خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري، دار النشر: دار طيبة - الرياض - ١٤٠٢ - ١٩٨٢، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.

١٧١- طرح التثريب في شرح التقريب ، تأليف: زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م ، الطبعة: الأولى ، تحقيق: عبد القادر محمد علي.

١٧٢- العبر في خبر من غبر، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: مطبعة حكومة الكويت - الكويت - ١٩٨٤، الطبعة: ط٢، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد.

١٧٣- عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي، تأليف أبي بكر بن العربي، دار النشر: دار الكتب العلمية، الطبعة، ط٢-١٤١٨.

١٧٤- علل الحديث، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن بن إدريس بن مهران الرازي أبو محمد، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٥، تحقيق: محب الدين الخطيب.

١٧٥- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: خليل الميس.

١٧٦- علوم الحديث، تأليف: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، دار النشر: دار الفكر المعاصر - بيروت - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، تحقيق: نور الدين عتر.

١٧٧- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٧٨- غاية السول في خصائص الرسول ﷺ للإمام أبي حفص عمر بن علي الأنصاري الشهير بابن الملقن، تحقيق وتخريج: عبدالله بحر الدين عبدالله، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٧٩- غريب الحديث، تأليف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، دار النشر: جامعة أم القرىٰ - مكة المكرمة - ١٤٠٥، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد.

١٨٠- غريب الحديث، تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي.

١٨١- غريب الحديث، تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، دار النشر: جامعة أم القرىٰ - مكة المكرمة - ١٤٠٢هـ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي.

١٨٢- غريب الحديث، تأليف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، دار النشر: مطبعة العاني - بغداد - ١٣٩٧، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. عبد الله الجبوري.

١٨٣- غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، تأليف: خلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. عز الدين علي السيد ، محمد كمال الدين عز الدين.

١٨٤- الفائق في غريب الحديث، تأليف: محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم.

١٨٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

١٨٦- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار النشر : دار الفكر – بيروت

١٨٧- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي، تخريج الشيخ: صلاح محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيورت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٨٨- الفرق بين الفرق، عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرايني، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٨٩- الفقيه و المتفقه ، تأليف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الوفاة: ٤٦٢هـ ، دار النشر : دار ابن الجوزي - السعودية - ١٤٢١هـ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي

١٩٠- فهرس الفهارس والأثبات لعبدالحي الكتاني، طبعة محققة.

١٩١- الفهرست، تأليف: محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

١٩٢- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٧هـ، الطبعة: الثالثة، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي.

١٩٣- فوات الوفيات، تأليف: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله/عادل أحمد عبد الموجود.

١٩٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف: عبد الرؤوف المناوي، دار النـشر: المكتبة التجارية الكبرىٰ - مصر - ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولىٰ.
١٩٥- القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين، الدكتور: محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
١٩٦- القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسـسة الرسالة - بيروت.
١٩٧- القول البديع في الصلاة علىٰ الحبيب الشفيع لشمس الدين الـسخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٩٨- الكاشف مع معرفة من له رواية في الكتب الستة للحافظ الذهبي، تحقيق: عزت علي عطية، موسـىٰ محمـد علـي موسـىٰ، دار الكتـب الحديثـة، ط١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
١٩٩- الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل ، تأليف: عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد الوفاة: ٦٢٠ ، دار النشر : المكتب الاسلامي - بيروت
٢٠٠- الكامل في ضعفاء الرجال، تأليف: عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبـو أحمد الجرجاني، دار النشر: دار الفكـر - بـيروت - ١٤٠٩ - ١٩٨٨، الطبعة: الثالثة، تحقيق: يحيىٰ مختار غزاوي.
٢٠١- كتاب التسهيل لعلوم التنـزيل ، تأليف: محمد بن أحمد بن محمـد الغرنـاطي الكلبي ، دار النشر : دار الكتاب العربي - لبنان - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، الطبعة : الرابعة
٢٠٢- كتاب السبعة في القراءات، تأليف: أبو بكر أحمد بن موسىٰ بن العبـاس بـن مجاهد البغدادي، دار النشر: دار المعارف - مصر - ١٤٠٠هـ، الطبعـة: الثانية، تحقيق: شوقي ضيف.
٢٠٣- كتاب المختلطين، تأليف: الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي، دار النشر: مكتبة الخانجي - القـاهرة -

مصر - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د . رفعت فـوزي عبد المطلب / علي عبد الباسط مزيد.

٢٠٤- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

٢٠٥- كتاب دلائل النبوة، تأليف: إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، دار النشر: دار طيبة - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد محمـد الحداد.

٢٠٦- كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف: أحمد عبد الحليم بـن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.

٢٠٧- كشاف القناع عن متن الإقناع، تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال.

٢٠٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تـأليف: أبـو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التـراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

٢٠٩- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي ، تأليف: علاء الدين عبـد العزيز بن أحمد البخاري الوفاة: ٧٣٠هـ. دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م. ، تحقيق : عبد الله محمود محمد عمر

٢١٠- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألـسنة النـاس، تأليف: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، دار النشر: مؤسسة الرسـالة - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة، تحقيق: أحمد القلاش.

٢١١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حـاجي خليفـة، دار الفكـر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، مصور عن طبعة استنبول.

٢١٢- ك العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ -١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود عمر الدمياطي.

٢١٣- الكنى والأسماء، تأليف: أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، دار النشر: دار ابن حزم - بيروت/ لبنان - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي.

٢١٤- الكنى والأسماء، تأليف: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين، دار النشر: الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري.

٢١٥- الكواكب النيرات ، تأليف: محمد بن أحمد بن يوسف أبو البركات الذهبي الشافعي ، دار النشر : دار العلم - الكويت - - ، تحقيق : حمدي عبد ا يد السلفي

٢١٦- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع، تأليف: محمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي الطرابلسي، دار النشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٤١٥ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي.

٢١٧- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، تأليف: بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٢١٨- اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة.

٢١٩- اللباب في تهذيب الأنساب، تأليف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار النشر: دار صادر - بيروت - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٢٢٠- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، لابن فهد المكي، المطبوع في آخر كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي، دار الفكر العربي.
٢٢١- لسان العرب، تأليف: محمد بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.
٢٢٢- لسان الميزان، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثالثة، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند -.
٢٢٣- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تأليف: الإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
٢٢٤- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الكليبولي المدعو بشيخي زاده، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: خرح آياته وأحاديثه خليل عمران المنصور.
٢٢٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت - ١٤٠٧هـ.
٢٢٦- المجموع، تأليف: النووي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٧م.
٢٢٧- المحصول في علم الأصول، تأليف: محمد بن عمر بن الحسين الرازي، دار النشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - ١٤٠٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: طه جابر فياض العلواني.

٢٢٨- المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسـي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.

٢٢٩- مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار النـشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ - ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر.

٢٣٠- مختصر الشمائل المحمدية، أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي، اختصره وحققه: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الريـاض، الطبعـة الرابعة، ١٤١٣هـ.

٢٣١- المدخل إلى السنن الكبرى ، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر الوفاة: ٤٥٨ ، دار النشر : دار الخلفاء للكتاب الإسـلامي - الكويـت - ١٤٠٤ ، تحقيق : د. محمد ضياء االرحمن الأعظمي

٢٣٢- المراسيل، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: شـكر الله نعمـة الله قوجاني.

٢٣٣- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تأليف: علي بن سلطان محمد القـاري، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: جمال عيتاني.

٢٣٤- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: جلال الدين السيوطي ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ ١٩٩٨م ، الطبعة: الأولى، تحقيـق: فؤاد علي منصور.

٢٣٥- المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبدالله أبـو عبـدالله الحـاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا.

٢٣٦- المستصفى في علم الأصول، تأليف: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد السلام عبدالشافي.

٢٣٧- مسند ابن أبي شيبة، تأليف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، دار النشر: دار الوطن - الرياض - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي.

٢٣٨- مسند ابن الجعد، تأليف: علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي، دار النشر: مؤسسة نادر - بيروت - ١٤١٠ - ١٩٩٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عامر أحمد حيدر.

٢٣٩- مسند أبي داود الطيالسي، تأليف: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت.

٢٤٠- مسند أبي عوانة، تأليف: الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني، دار النشر: دار المعرفة، بيروت.

٢٤١- مسند أبي يعلى، تأليف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار النشر: دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد.

٢٤٢- مسند إسحاق بن راهويه، تأليف: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، دار النشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة - ١٤١٢ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي.

٢٤٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة - مصر.

٢٤٤- مسند الحب بن الحب أسامة بن زيد، تأليف: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي أبو القاسم، دار النشر: دار الضياء - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسن أمين بن المندوه.

٢٤٥- المسند، تأليف: عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي، دار النشر: دار الكتب العلمية ، مكتبة المتنبي - بيروت ، القاهرة، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٢٤٦- المسودة في أصول الفقه، تأليف: عبد السلام + عبد الحليم + أحمد بن عبد الحليم آل تيمية، دار النشر: المدني - القاهرة، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد.

٢٤٧- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تأليف: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، دار النشر: دار العربية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي.

٢٤٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت.

٢٤٩- المصنف، تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٢٥٠- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، تأليف: مصطفى السيوطي الرحيباني، دار النشر: المكتب الإسلامي - دمشق - ١٩٦١م.

٢٥١- المعتمد في أصول الفقه، تأليف: محمد بن علي بن الطيب البصري أبو الحسين، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: خليل الميس.

٢٥٢- المطلع على أبواب الفقه، اسم المؤلف : محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت ، ١٤٠١ – ١٩٨١، تحقيق : محمد بشير الأدلبي

٢٥٣- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى.

٢٥٤- المعجم الأوسط، تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

٢٥٥- معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر - بيروت.

٢٥٦- معجم الشيوخ، تأليف: محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي أبو الحسين، دار النشر: مؤسسة الرسالة ،دار الإيمان - بيروت ، طرابلس - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.

٢٥٧- معجم الصحابة، تأليف: عبد الباقي بن قانع أبو الحسين، دار النشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة - ١٤١٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي.

٢٥٨- المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

٢٥٩- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، تأليف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، في 5أجزاء مع الفهرس.

٢٦٠- المعجم المختص بالمحدثين، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مكتبة الصديق - الطائف - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة.

٢٦١- المعجم الوسيط (١+٢)، تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

٢٦٢- معجم مقاليد العلوم، تأليف: أبو الفضل عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، دار النشر: مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: أ.د. محمد إبراهيم عبادة.

٢٦٣- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعـة: الثانيـة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

٢٦٤- المُغرب في ترتيب المُعرب، للمطرزي، طبعة محققة ١٣٩٩هـ.

٢٦٥- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسـسة الرسـالة - بـيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: بشار عواد معروف ، شعيب الأرنـاؤوط ، صالح مهدي عباس.

٢٦٦- المعرفة والتاريخ، تأليف: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، دار النـشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، تحقيـق: خليـل المنصور.

٢٦٧- المعين في طبقات المحدثين، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفرقان - عمـان - الأردن - ١٤٠٤، الطبعـة: الأولى، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد.

٢٦٨- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، تأليف: أبو الفضل العراقي، دار النـشر: مكتبة طبرية - الرياض - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيـق: أشرف عبد المقصود.

٢٦٩- المغني في الضعفاء، تأليف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.

٢٧٠- المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبو القاسم الحسين بـن محمـد الراغـب الأصفهاني ، دار النشر: دار المعرفة - لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني.

٢٧١- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، تـأليف: أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي الوفاة: ٩٠٢ هـ ، دار النشر : دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد عثمان الخشت

٢٧٢- المقنع في علوم الحديث، اسم المؤلف : سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري ، دار النشر: دار فواز للنشر – السعودية، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ ، تحقيق : عبد الله بن يوسف الجديع

٢٧٣- مكارم الأخلاق، تأليف: أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، دار النشر: مكتبة القرآن، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم.

٢٧٤- الملل والنحل، تأليف: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٤، تحقيق: محمد سيد كيلاني.

٢٧٥- منازل السائرين، تأليف: عبد الله الأنصاري الهروي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٧٦- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار النشر: دار صادر - بيروت - ١٣٥٨، الطبعة: الأولى.

٢٧٧-

٢٧٨- المنتقى من السنن المسندة، تأليف: عبدالله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري، دار النشر: مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٢٧٩- منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل. ، تأليف: محمد عليش. الوفاة: ١٢٩٩ ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

٢٨٠- المنقذ من الضلال ، تأليف: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الوفاة: ٥٠٥هـ ، دار النشر : المكتبة الثقافية - بيروت / لبنان - لا يوجد ، الطبعة : لا يوجد ، تحقيق : محمد محمد جابر

٢٨١- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد عبدالرزاق حمزة.

٢٨٢- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، تأليف: محمد بن عبد الرحمن المغربي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨، الطبعة: الثانية.

٢٨٣- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، العلامة أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٢٨٤- موطأ الإمام مالك، تأليف: مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - مصر - -، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٨٥- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود.

٢٨٦- النبوات، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: المطبعة السلفية - القاهرة - ١٣٨٦هـ.

٢٨٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي ، دار النشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي - مصر.

٢٨٨- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الوفاة: ٨٥٢ ، دار النشر : دار إحياء التراث العرب - بيروت ، تحقيق : ضمن كتاب سبل السلام

٢٨٩- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تأليف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي.

٢٩٠- نزهة الخواطر و بهجة السامع والناظر لعبد الحي فخر الدين الحسيني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

٢٩١- نصب الراية لأحاديث الهداية، تأليف: عبدالله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي، دار النشر: دار الحديث - مصر - ١٣٥٧هـ، تحقيق: محمد يوسف البنوري

٢٩٢- نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تأليف: أحمد بن محمد المقري التلمساني، دار النشر: دار صادر - بيروت - ١٣٨٨هـ، تحقيق: د. إحسان عباس.

٢٩٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

٢٩٤- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٩٧٣م.

٢٩٥- هداية المحتذى لشمائل الترمذي الشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد بن عمر الملا الحنفي الأحسائي المتوفى ١٢٧٠هـ، مكتبة التعاون الثقافي، الأحساء، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢٩٦- الهداية شرح بداية المبتدي، تأليف: أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغيناني، دار النشر: المكتبة الإسلامية.

٢٩٧- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، مصور من طبعة استنبول.

٢٩٨- الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.

٢٩٩- الوفا بأحوال المصطفى، أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، دارسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣٠٠- وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بـن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار النشر: دار الثقافة - لبنان، تحقيق: احـسان عباس.

٣٠١- يتمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تأليف: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، دار النشر : دار الكتـب العلميـة - بـيروت/لبنـان - ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. مفيد محمد قمحية

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة
المقـــــــدمة	١
أهميـــة الموضوع وأسباب اختياره	٤
خطة البحث	٥
القسم الأول: الدراســـــــــــــــــة	١١
الفصل الأول: نبذة عن مواضيع متعلقة بالشمائل النبوية	١٢
المبحث الأول: نبذة عن (الشمائل النبوية) وما ألف فيه	١٣
المطلب الأول: تعريف الشمائل	١٣
المطلب الثاني: ما ألف في موضوع الشمائل	١٧
المبحث الثاني: نبذة عن كتاب الشمائل للترمذي وما ألف في شرحه	٢٠
المطلب الأول: نبذة عن الشمائل للترمذي	٢٠
المطلب الثاني: شروح كتاب الشمائل للترمذي	٢١
الفصل الثاني: ترجمة المؤلف ملا علي القاري وحياته	٢٤
المبحث الأول: عصر القاري	٢٤
المطلـــب الأول: الحالة السياسية في عصر القاري	٢٤
المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية في مكة في عصر القاري	٣١
المطلب الثالث: الحالة العلمية في عصر القاري	٣٣
المبحث الثاني: حياة المؤلف الشيخ ملا علي القاري	٣٥

الموضـــــــوع	الصفحة
المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته	٣٦
المطلب الثاني: ولاده ونشأته ورحلاته	٣٨
المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه	٤١
المطلـــب الرابع: ثناء العلماء عليه	٤٧
المطلب الخامس: مؤلفاته	٥٠
المطلـــب السادس: وفاته رحمه الله	٥٨
الفصل الثالث: التعريف بالمخطوط	٦١
المبحـــث الأول: عنوان المخطوط	٦٢
المطلب الأول: اسم المخطـــوط	٦٣
المطلب الثاني: تحقيق نسبته إلى المؤلف	٦٣
المطلب الثالث: بيان موضوعه وخصائصه :	٦٤
أولاً: عنايته بذكر آيات القرآن الكريم والاستشهاد ا	٦٤
ثانيا: عنايته بتخريج الحديث	٦٥
ثالثا: إسهابه في نقله عن الشراح السابقين	٦٥
رابعاً: شرحه للألفاظ العربية	٦٦
خامسا: ضبطه للنصوص	٦٧
سادساً: مقابلته النصوص بالنسخ الأخر	٦٨
سابعاً: تراجمه رواة الحديث	٦٨
ثامناً: ذكره مسائل متعلقة بعلوم الحديث دراية	٦٩
تاسعاً: ذكره مسائل نحوية	٧٠
عاشراً: إيراده للقراءات	٧١
حادي عاشر: الإفاضة بالأدلة الحديثية في الاستشهاد	٧١

الموضـ ـ ـ ـ ـوع	الصفحة
ثاني عاشر: ذكره المسائل الفقهية الخلافية في شرحه الحديث	٧٢
المطلب الرابع: مصادره وموارده	٧٥
المبحث الثاني: عدد نسخ الكتاب	٧٨
وصف النسخ التي تم الاعتماد عليها في تحقيق المخطوطة	٧٩
القسم الثاني: التحقيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـق	٨٢
باب ما جـ ـاء في حياء رسول الله ﷺ	٨٤
الحديث الأول	٨٥
الحديث الثاني	٨٩
باب ما جـ ـ ـ ـاء في حجامة رسول الله ﷺ	٩٦
الحديث الأول	٩٦
الحديث الثاني	١١٢
الحديث الثالث	١١٤
الحديث الرابع	١٢٧
الحديث الخامس	١٢٨
الحديث السادس	١٣٧
(باب ما جـ ـ ـ ـاء في أسماء رسول الله ﷺ)	١٥١
الحديث الأول	١٥٢
الحديث الثاني	١٦٧
الحديث الثالث	١٧٥
باب ما جـ ـ ـ ـاء في عيش رسول الله ﷺ	١٥٦
الحديث الأول	١٧٧
الحديث الثاني	١٨٣

الصفحة	الموضـ ـ ـ ـ ـوع
١٩٢	الحديث الثالث
٢٠٤	الحديث الرابع
٢٣٦	الحديث الخامس
٢٤٣	الحديث السادس
٢٥١	الحديث السابع
٢٥٤	الحديث الثامن
٢٦٠	الحديث التاسع
٢٦٥	(باب ما جاء في سن رسول الله ﷺ)
٢٧١	الحديث الأول
٢٧٤	الحديث الثاني
٢٧٥	الحديث الثالث
٢٧٨	الحديث الرابع
٢٨١	الحديث الخامس
٢٨٣	الحديث السادس
٢٨٥	باب ما جـ ـ ـاء في وفاة رسول الله ﷺ
٣٠٢	الحديث الأول
٣١١	الحديث الثاني
٣١٣	الحديث الثالث
٣٢٢	الحديث الرابع
٣٣٠	الحديث الخامس
٣٣٦	الحديث السادس
٣٣٨	الحديث السابع

الموضـــــوع	الصفحة
الحديث الثامن	٣٤٠
الحديث التاسع	٣٤٤
الحديث العاشر	٣٤٥
الحديث الحادي عشر	٣٤٨
الحديث الثاني عشر	٣٤٩
الحديث الثالث عشر	٤١٥
الحديث الرابع عشر	٤١٩
باب ما جـــاء في ميراث رسول الله ﷺ	٤٢٤
الحديث الأول	٤٢٧
الحديث الثاني	٤٣٢
الحديث الثالث	٤٤٠
الحديث الرابع	٤٤٦
الحديث الخامس	٤٤٨
الحديث السادس	٤٥٤
الحديث السابع	٤٥٦
باب ما جـــاء في رؤية رسول الله ﷺ في المنام	٤٥٧
الحديث الأول	٤٦٣
الحديث الثاني	٤٦٧
الحديث الثالث	٤٧١
الحديث الرابع	٤٧٧
الحديث الخامس	٤٨٥
الحديث السادس	٤٩١

الموضـ ـ ـ ـ ـوع	الصفحة
الحديث السابع	٤٩٥
الحديث الثامن	٥١٣
الحديث التاسع	٥١٤
الخاتمـ ـ ـة والتوصيات	٥١٨
الفهـ ـ ـارس	٥٢١
فهرس الآيات القرآنية	٥٢٢
فهرس الأحاديث	٥٢٥
فهرس الآثار	٥٣٨
فهرس الأعلام	٥٤١
فهرس الأشعار	٥٥٩
فهرس الغريب	٥٦٠
فهرس الأماكن والبلدان	٥٦٥
فهرس المصادر والمراجع	٥٦٧
فهرس الموضوعات	٦٠٢